

# الشيخ الشيخ والشيخ

١٩٩٢ - ١٩٨٧









بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



(٦٠)

الاسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

المجلد ٦٠

# المتقفون والعنف

١٩٩٢

الجزء الأول

اعداد

المحرسة للنشر و الخدمات الصحفية والمعلومات  
العنوان: ٤٤ ش٩ ب المعادى تليفون: ٣٧٥٢٠٢٣



١	#٩٢/٠٧/٠١	المجتمع المدني	*الميثاق الوطني هو الحل منى مكرم عبيد
٥	#٩٢/٠٩/٢١	الآ هرام	*الآ رهآب...وقضآآآ تنظر الصم مصطفى كآمل السآد
٦	#٩٢/٠٨/٠٥	الآ هرام	*الوحدة الوطنآة بآن طرآق النور وطرآق الظلام عآطف العرقآى
٨	#٩٢/٠٨/٠٦	الآ هرام	*فتح الطرآق المسدود لآآآ محفوف
٩	#٩٢/٠٨/٠٨	الآ هرام	*رسآة آلآهم.... حسن روع
١٢	#٩٢/٠٨/١٠	الآ هرام	*آدآث القرآن عن الرحمة والعدل محمد سآد طنطاوى
١٥	#٩٢/٠٨/١٢	الآ هرام	*كلمة عتاب آلآ بعر اقبط المهرآ آدوار غآلى الذهبى
١٨	#٩٢/٠٨/١٢	سوت الكوآت	*آذا آبت الاءآقراطآة آحضر العنف غآلى شكرى
٢٠	#٩٢/٠٨/١٥	الآ هرام	*التنمية المنآآآة...آهم آلآ سآآب آدوار غآلى الذهبى
٢٣	#٩٢/٠٨/١٥	سوت الكوآت	*آلا علقآة بآن الاءآن وآلا رهآب غآلى شكرى
٢٥	#٩٢/٠٨/١٦	وطنى	*صنع المصرىون رمز الهلال والصلب ورفعه وآآام حروب الفرآة وآآام شورآهم ١٩١٩ ولآم سلآمان قلآدة
٢٨	#٩٢/٠٨/١٧	الآ هرام	*بآن خطاب الجهل...وخطآب العقل معصوم مرزوق
٣٢	#٩٢/٠٨/١٨	الآ هرام	*((آصفاة)) الوطن آحمد شوقى
٣٤	#٩٢/٠٨/١٨	الولد	*آندآ من مثقف مصرى آحمد شمس الاءآن آآآآى
٣٥	#٩٢/٠٨/١٩	الآ هرام	*آآآآلآ آلآ كلمة سآآ رؤوف عباس
٣٦	#٩٢/٠٨/١٩	الآ هرام	*نظرة آلآ القضاة الوطنآة آلآآآ آآآاسوس
٣٨	#٩٢/٠٨/٢٠	الآ هرام	*آرآود آفعال طآشآة صآآ الفزآلى حرب
٣٩	#٩٢/٠٨/٢٢	الآ هرام	*رؤآة آآآآآة منهآة آآآم علفنى



٤٢	#٩٢/٠٨/٢٤	*مصرى اولاً وثانياً وثالثاً واخيراً سعيد الغيثاوى
٤٤	#٩٢/٠٨/٢٤	*كيف...ولماذا يزداد التطرف...والا رهاب؟ حامد أبو احمد
٤٨	#٩٢/٠٨/٢٥	*مفاهيم غامضة يوسف زيدان
٥١	#٩٢/٠٨/٢٦	*سلبية الاقباط وذنب الصمت القسم مكرم نجيب
٥٣	#٩٢/٠٨/٢٧	*ادارة الازمة وادارة الصراع فى مواجهة التطرف حسن بيكر
٥٤	#٩٢/٠٨/٢٩	*الموضوعية منهج وحيد للتقدم لؤاد قنديل
٥٥	#٩٢/٠٨/٢٩	*اتطرف ام ارهاب؟ صفوت فرج
٥٨	#٩٢/٠٨/٣١	*الا رهاب كمظلومة عبد العزيز الشربيني
٦٠	#٩٢/٠٨/٣١	*تراجع اجهزة التربية...وفياض الحوار عصام بهي
٦٤	#٩٢/٠٨/٣١	*ماذا لو حكم المتطرفون مصر؟ روزاليوسف
٦٩	#٩٢/٠٩/٠١	*الفكر الدينى وازمة الاصلاح: خيانة الاصول نبيل عبد الفتاح
٧٢	#٩٢/٠٩/٠٢	*فتنة طاشغية ام هوة ثقافية؟ سامية خضر صالح
٧٣	#٩٢/٠٩/٠٢	*من يخاطب من؟ يحيى الرخاوى
٧٥	#٩٢/٠٩/٠٤	*الا طار المصرى للجماعات الطاشغية غالى شكرى
٨١	#٩٢/٠٩/٠٥	*قمير مصر القومى ووحدة شعبها سليمان نسيم
٨٤	#٩٢/٠٩/٠٧	*الا غتيال...وهل هو عمل مشروع؟ حسن روح
٨٦	#٩٢/٠٩/٠٧	*كيف نخرج من دوامة الفتنة؟ عبد العظيم محمد عبد المجى
٩٥	#٩٢/٠٩/٠٧	*انا عندي امل احمد صبحى منصور





٩٧	#٩٢/٠٩/٠٧	*نعم انا علمانى..ولكن العلمانية لا تغنى الا لحاد سليم عزوز الا حرار
١٠٢	#٩٢/٠٩/٠٧	*من هم المتطرفون الا سلاميون وماذا يريدون؟ لهمى هويدي الوسط
١١٢	#٩٢/٠٩/٠٨	*الجماعات افسلامية والا استقرار فى الجامعات عبد الفتاح عثمان الا هرام
١١٤	#٩٢/٠٩/٠٩	*متى نختلى عن منطق الفرقة الناجية؟ احمد ثابت الا هرام
١١٧	#٩٢/٠٩/٠٩	*الذين جزء من اى ثورة ثقافية غالى شكرى صوت الكويت
١١٩	#٩٢/٠٩/١٢	*التطرف والا رهاب...ومستولية ((الكبار)) احمد زكريا الشلق الا هرام
١٢١	#٩٢/٠٩/١٢	*التطرف اساس العنف على شلق الشرق الا وسط
١٢٣	#٩٢/٠٩/١٣	*التطرف والهوية عبد العليم محمد الا هرام
١٢٥	#٩٢/٠٩/١٤	*الشباب والتطرف ومستقبل مصر حسام بدر اوى الا هرام
١٢٨	#٩٢/٠٩/١٤	*المواجهة الا هاب اين الطريق الصحيح الردع ام الحوار الا هرام الاقتصادى
١٢٩	#٩٢/٠٩/١٤	*الا من ..ومواجهة التطرف عبد الهادى العشرى الا هرام الاقتصادى
١٣٢	#٩٢/٠٩/١٤	*الحوار والردع...معا لمواجهة الا رهاب عوض الدحة الا هرام الاقتصادى
١٣٥	#٩٢/٠٩/١٤	*احراق الكتب فى ميدان امين تيمية ابراهيم فرغلى روزاليوسف
١٣٧	#٩٢/٠٩/١٤	*الا سلاميون بين ظاهرة الشيخ الشعراوى وتيارات الغيب والا حجاج والعنف عمرو عبد المسيح الوسط
١٤٥	#٩٢/٠٩/١٥	*الا هم من التطرف..هذا التحول العام الذى نتجاهله ابراهيم شحاتة حسن الا هرام
١٤٨	#٩٢/٠٩/١٦	*مصر فى مرحلة الا انتقال ابراهيم شحاتة حسن الا هرام
١٥٠	#٩٢/٠٩/١٦	*لكى يكتمل الحوار حسين حامد الا هرام
١٥٢	#٩٢/٠٩/٢٠	*المنهج الدينى والمنهج العلمى محمد سعيد العشماوى الا هرام



١٥٧	#٩٢/٠٩/٢١	*من المسئول عن انتشار الا رهاب ومن المسئولين عن الحل؟ على فهمي الا هرام الا قتصادى
١٦٨	#٩٢/٠٩/٢١	*هل اخترق المتطرفون جهاز الا علام؟ وحيد حامد روزاليوسف
١٧٠	#٩٢/٠٩/٢١	*اعطاء شرعية العمل للتيار الا سلامى المعتدل يهدف ويحجم حركات العنف والغضب عمرو عبد المسيح
١٧٧	#٩٢/٠٩/٢٢	*عوامل مهينة للعنف والا رهاب سعد المغربى الا هرام
١٨١	#٩٢/٠٩/٢٣	*الديمقراطية وحدها تكفى جمال الدين محمود الا هرام
١٨٣	#٩٢/٠٩/٢٤	*الدولة تكرر القطيعة بين الا سلاميين والعلمانيين سليمان جودة الوفد
١٨٥	#٩٢/٠٩/٢٥	*مصر والعنف الدخيل كمال نشأت الا خيار
١٨٧	#٩٢/٠٩/٢٦	*فى البيروقراطية الا دارية الداء والدواء كمال دسوقي الا هرام
١٨٩	#٩٢/٠٩/٢٧	*فى ذكره الثانية:مصطفى زيور ومقال فى التعصب حسين عبد القادر الا هرام
١٩٢	#٩٢/٠٩/٢٨	*منطق المواجهة العلمية واسلوب اطلاق الحراش سعيد اسماعيل على الا هرام
١٩٤	#٩٢/٠٩/٢٩	*ظاهرة الانحمار الجماعى بين الشباب المصرى محسن خضر الا هرام
١٩٦	#٩٢/٠٩/٣٠	*حول التطرف والفتنة الطائفية احمد بدران الا هرام
١٩٨	#٩٢/٠٩/٣٠	*التيار العلمى للعنف والتطرف احمد جلال عز الدين الا هرام
٢٠٠	#٩٢/١٠/٠٣	*الجذور التربوية للتطرف شبل بدران الا هرام
٢٠٢	#٩٢/١٠/٠٤	*اهمية صياغة النظام الا اجتماعى عبد الوهاب ابراهيم الا هرام
٢٠٥	#٩٢/١٠/٠٥	*فقه الوطنية وفقه الا استعباد محمد ابراهيم منصور الا هرام
٢٠٧	#٩٢/١٠/٠٥	*خفاف الله ولا نخاف المشايخ وحيد حامد روزاليوسف
٢١٠	#٩٢/١٠/١٠	*رؤية قانونية لارهاب فكرى ابو الخير الا هرام



٢١١	#٩٢/١٠/١١	*الجماعات المتطرفة واستلاب الشخصية محمد سيد حسين الا هرام
٢١٣	#٩٢/١٠/١١	*افتونا... يا اهل العلم... محمد وفاء حجازي اكتوبر
٢١٦	#٩٢/١٠/١٢	*راى لئاسفة القانون فى ظاهرة العنف سمير شناعو الا هرام
٢١٧	#٩٢/١٠/١٤	*العنف يتحول فى مصر يوسف التعيد الشروق
٢١٩	#٩٢/١٠/١٥	*الدولة الدينية والدولة المدنية... مشكلة وهمية سليمان جودة اساسها شطرف المثقفين والشباب
٢٢٢	#٩٢/١٠/٢٨	*الا سلام هو الحل حسين احمد امين الا هالى
٢٢٥	#٩٢/١٠/٢٨	*لمايا كبيرة... فابين الفكر الكبير؟ غالى شكرى صوت الكويت
٢٢٨	#٩٢/١١/٠٦	*الرواثيرون العرب لقدوا هتمامهم بحركة المجتمع محمد الحماصى صوت الكويت
٢٣١	#٩٢/١١/٠٧	*حتمية مواجهة الا رهاب عمامالدين حواس الا هرام
٢٣٣	#٩٢/١١/١١	*الا رهاب بين الفكر والممارسة؛ رفعت الزميسى الا هرام
٢٣٥	#٩٢/١١/١٦	*الا رهاب والا من القومى العربى محمد سيد احمد الا هرام
٢٣٧	#٩٢/١١/١٨	*مع الا رهاب... الحوار مستحيل فكرى ابو الطير الا هرام
٢٣٩	#٩٢/١١/١٩	*الا رهاب... والشباب محمد حسن الحفناوى الا هرام
٢٤١	#٩٢/١١/٢٠	*الا رهاب... والتخلف... واولويات للثقافة المصرية الا هرام
٢٤٣	#٩٢/١١/٢٣	*الا سلامى المعتدل لؤاد زكريا الا هرام
٢٤٥	#٩٢/١١/٢٤	*الذين يقاتلون مصر يحيى الجمل الا هرام
٢٤٧	#٩٢/١١/٢٤	*الا رهاب فى خان الخليج جمال الفيطنانى الا غبار
٢٤٩	#٩٢/١١/٢٥	*البقاء للاعتل، لا للاعنف احمد عبد المعطى حجازى الا هرام





المصدر : المجمع العلمي

1 يونيو 1992

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# الميثاق الوطني هو الجدل

## د. هادي مكرم تبيد

كانت مصر سياقة في صياغة معادلة التسامح والتعايش والتآزر بين أبناء شعبها مهما اختلفت ادیانهم ومذاهبهم ومناش المصريين علي ارض وطن واحد الالف السنين في مودة وتراحم لم يعرفها أي بلد اخر حاضرة لغری.

واكتسبت هذه الصیلة عمقا وجدانيا وإطارا قانونيا بعد بناء الدولة المصرية الحديث في عصر محمد علي، واصبحت مصر تتوحد إذا لا يعرف الممرات والاندثار والدينية الا فيما ندر روطني عليه الشعب مريعا بطبيعته المتحضرة وبلا تمثل من حاكم او حكومة بل واحيانا شمد وفيه يمشى الحكام والمكررات او بعض الآراء الاجنبية والمحلية.

ولذا تجمد الامدادات المالية غريبة علي حياتنا ولا يملك الانسان الا ان يفرح من تلاحقها وتعاقبها وتساعدنا ومن امتدادها من المنيا الي اللجوم الي امبابة الي ديروط واخيرا الي مدينة نصر حيث اغتيل كاتب ومفكر بارز مولود فردة.

ويملئ ذلك علي كل مواطن مصري مخلص ان يبحث ويتفكر وان يحاول استحضار جذور المشكلة والاجتراء في الوصول الي حل يستأصلها تماما ان التفرق كما يدل المعنى اللغوي لكلمة من الفخر في الفكر والمعتقدات او السارک وهو يذك ينطوي علي انكار حق الآخر في ان يحمل انكارا او معتقدات







المصدر : *المجمع العلمي*

١٩٩٢

التاريخ :

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مغايرة أو أن يسلك سلوكا مختلفا، وإذا ما  
كسان التطرف دينيا فسانه يعني انكار  
الاختلاف علي ايداء الذين الاخر او حتي  
نفس الدين، وتجريم ما يعتقدونه وبالتالي  
الي تعليم عن حق الحياة.

ولا يولد الانسان مقطوعا، فان الله  
يخلق عباده في احسن تقويم ولكنهم  
يتحرفون الي التطرف عبر اسرهم او  
التراتبهم او مدارسهم او عبر وسائل الاعلام

الحنية الرسمية وغير الرسمية والبالغة التأثير والتي تتسلط وساطتها الصريحة  
او الضمنية خلال سنوات النشأة والتكوين في مرحلتي الطفولة والشباب.

وقد تتسلل مفردات التطرف الي الاخيرة والمؤسسات التعليمية والاعلامية رغم  
توجيهات الدولة التي تنص علي الامتدال والتسامح واحترام الآخرين، وتصبح  
الممارسة مغايرة ومتناقضة وتبين عجز السياسة الرسمية.

وهذا ما يحدث الان وقد استقطعت الجامعات المتطرفة - لكرية وسياسية  
وهيئة - للاسئ ان تفرش ممارسات سلوكية علي مؤسسات الدولة وان تفرش

المستويين احيانا ان يتجهزم، وهذه بعض الظواهر :

١ - التخلي عن حماية العلم ومن الوطن والوطنية في المدارس وبعض  
التلاميذ الصغار والاطفال علي الامتناع عن التحية بدعوى ان ذلك وثنية؟

٢ - التحريم شبه الكامل لكل النشاطات الفنية والترفيهية في المدارس

والجامعات من موسيقى وفناء  
ومسرح ورحلات مختلفة بحجة  
مخالفتها للخلق والدين.

٣ - تهديد وابتزاز بعض  
المحافظين او مسئولين الامن بمنعهم  
من ممارسة سلطاتهم اداء  
واجباتهم بل يطلب التفويض  
والمسارعة معهم كما في كائنا سلطة  
او دولة داخل الدولة.

ان التطرف كما يدل المعني اللغوي للكلمة هو الفلر في  
الفكر والمعتقدات او السلوك وهو بذلك ينطوي علي انكار  
حق الاخر في ان يحمل افكارا او معتقدات مغايرة او ان  
يسلك سلوكا مختلفا ...

٤ - فرض الجزية علي المسيحيين في بعض القرى في الصعيد ، وفرض  
اترا علي الحاملات التجارية المسلمين او المسيحيين علي السواء.

٥ - التعرض الجرح بالدين المسيحي والتناول علي اصحابه سواء  
مباشرة او عبر وسائل الاعلام للرؤية والمثيرة والذي اصبح امرا شائكا في





المصدر : **المجمع العلمي**

يوليو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

#### الحياة اليرمية.

٦ - الاستيلاء على بعض المساجد الصغيرة والزوايا اليمينية التي لا تهاجر وزارة الأوقاف سلطاتها عليها واتخاذها لوكارا لنشاطهم وغلواهم السرية والتأمر شد الدولة .

من ناحية أخرى فهناك شعور العميل السلمي والتفرع عند بعض المسيحيين من مشاكل الرضان، وبالتالي لقتاد الهامة لاقامة حوار بين المراطيين المسيحيين والمسلمين تمت تلك المرافطة المشتركة منذ آلاف السنين في نحن ماثم .. أيضا معاصرة الممارسة او التثوية على فهميكانتيكي بين جزد حذوية

سياسية ملمولة لا تطلق أرشدية

مشتركة صمعية للحوار بهدف

الرمول الي رفاق يثني، لا ينعكس

هذا بالدرجة الكائنية في رسائل

الامام وخاصة التثليزين.

ولا شك الا ان نعترب بان

هذه الظواهر ستستمر وتزداد

وقد نجحت الجماعات في نشر

الكارها بين قطاعات وشرائع واسعة

من الشباب في محافظات السعيد

خامسة اليمينية وفي الاحياء الشعبية الكثيرة في القاهرة والمدن الكبرى.

ويفسر بعض الملحن ذلك بأسباب كثيرة تبدأ بالشيق الاقتصادي والشمرد

بالنظام الاجتماعي والخلل في نظم التعليم والتربية.

والمع ما يمتحن " ان هؤلاء صمعا بلغ صندهم يظنون قلة، لان الانجيلية

السامعة من المصريين شبابا او شيوخا لا يعرفون التطرف والصمب ولا يتألموه.

ويذهب لحد علماء المسلمين الفكتور عبد السبور شاهين الي تسمية هؤلاء

بـ " الشراعية المجاورة" ولكن يبقى علينا الا نتجاهل وجودها وان تستحق

اسباب انحرافها ونعتقد ان من أهم

هذه الاسباب شعور الاحياء العام

الذي يسود الشباب في محافظات

الصعيد البعيدة، وانعدام فرص

العمل او تحقيق الذات، وقدر عند

الطلبة في منشأة لشمرد وحدها

بمشرة آلاف بلا عمل او امل في

للمستقبل وعدم لول من يستجيب

لسموات التطرف.





المصدر: الجمعية العربية

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وهذا شعور لا يقل وطأة وهو العزلة والانقسام من الدولة التي لا تكاد تقدم من رعاياها ولا تمنحهم اهتماما سواء لهم أو لاسرعهم التي تعيش في شظف شديد في مناطق كثيرة من حمة وعلى شريط بالغ الخلق من الأرض الزراعية.

وهكذا تتضح المشكلة بكل أبعادها، ومدى ضررها على كيان مصر ووحدتها الوطنية أي على كل ما حلقه وانجزته على حضارتها المروعة منذ بدء التاريخ. ولا يمكن تجاهل هذا الخطر أو الاعتناء به مرمسيا أو كلما وقع حادث أو تفجرت مأساة. ولا مناص من سياسة شاملة وتحرك شامل ومطرد لاحتواء المشكلة وتمليتها.

وهذه بعض الاقتراحات والاجتهادات في هذا الصدد:

١- دعم وتكثيف سلطة الدولة وسيادة القانون وحقوق الإنسان وتحمل كل جماعة تريد أن تفرس لوائها أو أن تملح مشيقتها أو تصط ممينا من السلوك بالنف المادي والمعنوي في المدارس والكتليات أو للسلطات أو الأماكن العامة.

٢- مراجعة نظم التعليم

وتطبيق نظريات التربية المسيحية

والتي يمكن أن تنجب المواطن السليم

والمتج والتلائم مع المجتمع والبيئة

والقادر على المشاركة في الحياة

العامة والقيام بكل التزامات

المواطن.

وبما كان مما يقدم للتناقص

والوحدة الوطنية لن تراجع مناج

التربية الدينية.

وان نتمسك الى شئرينه لخدمة يتناول العبادات وتدرس في فصول

مفصلة للتعليم والمسيحيين والآخرى تتناول الممارسات والأخلاق وتدرس في

فصول مشتركة تبرز المعاني المشتركة لكل الأديان وكيف تدور للتسامح والتعايش





المصدر: المجمع العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩١

وحب الآخرين مهما اخطوا.

وأن تراجع بنسب الأهمية مناهج التربية الزمنية وتكديدها للمساواة في الحقوق والواجبات بين كل المواطنين.

الاعلام يمكن أن يمثل اكبر مكاتبة ويستطيع ان يقدم بادم دور في مواجهة المشكلة.

ولكنه للسف الشريف، يقدم بالدور العكسي والسلبى، بل لعله يرشحه العاقل من اسباب المشكلة ومصادرها الرئيسية وتشتغل وسائله ومثابه الشديدة التأثير في بث التطرف والتعصب سواء بطريق مباشر او غير مباشر ولا يتحرج متحدثون

وسلفون وكتاب ورجال الدين عن استقلال وسائل النشر والاعلام المتاحة لهم في التعبير عن الدافع الى العنف والتعصب.

واشارك بقرة الرأي الذي عبر عنه كثير من الكتاب المسلمين والمسيحيين بشروية التوصل من خلال حوار وطني ديمقراطي مسئول الى ميثاق وطني يؤكد من جديد الوحدة الوطنية وضرورة مستقلة للمجتمع المصري الذي أصبح مهددا في وجوده واستقراره. لعل هذا هو اهم ما يجب ان نركز عليه ونساعم فيه، جميعا، لأن وحدة مصر وتجانسها ليس فقط أساس وجودها ولكنه الصعد الفكري لكل الأمة العربية، وإذا ما تضرعت أو انقسم فإن علينا ان نقرع اسر للصير. ■







المصدر: الجريدة العراقية

التاريخ: ١٩٩٢ / ٨ / ٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## الوحدة الوطنية بين طريق النور وطريق الظلام

الفئة الطائفية اكتفينا بنكر مجموعة من الأحداث أو الحوادث دون أن نكلف أنفسنا البحث عن رابطة عضوية تربط بين هذه الحادثة أو تلك من الحوادث. لذا نحرب للأبش الشديد نكتفي بأراءة المظور، ولا نحاول أن نلجأ إلى موارد المظور.

من الأمور التي يأسف لها أننا في مصر لاستوعب هتكم بالمظهر ولا نقول إلى الأعيان حين نتصدى لدراسة مشكلة من المشكلات، وندبح لبحث عن أسبابها ووسائل علاجها. فإذا تكلمنا عن الوحدة الوطنية، اكتفينا بمجموعة من الشعارات الدائمة. **الله أكبر - نحن مسلمون - والله** وإذا تحدثنا عن

والتى نحرم على حضور أكثرها. إنها مؤتمرات تؤكد التجرد تماما من التصب التي يسهل إلى سلمة الإيمان المسماة وضرورة الحرص على حل البشرية في أن تعيش في سلام دائم، وأن يدرك الشباب أفكار وفهم الإيمان الأخرى المتشعبة.

أننا يجب أن ننظر إلى المواطن من خلال أبنائه وأجياله الالتزام بطوله، ويسرف النظر عن دينه الذي ورثه عن الآباء والأجداد ينبغي علينا استئصال كل فكر رجس مظور لوجه في وسائلنا الإعلامية،

فلا نعلم طريق الجميع، وليس طريق الأيسر يصرح عن شعب ليس وتختلف على. إن صاحب الفكر الرجس المتطرف الإيجابي لا يصح أن يكون موقفاً وحيث نتبع له نشر أفكاره التي تزدى إلى الفرق بين أبناء فوجين قوامه. نقول هذا وأساساً مجموعة كبيرة من المعتقدات السوداء التي إن نلت على شيء، فإننا نكتفي على أنها لا تليد لأعداء الوعان وإذا كنا نؤكد الأثر البالغ للوسائل الإعلامية من صحافة وإذاعة وتلفزيون، وخطرة العظيم، أي أثرها المصير، فينبغي

أن من خلاها نشر روح التسليح والعدل الاجتماعي، إن تكثيف البرامج والأحداث التي تدور حول قضايا تنويرية قوية، أفضل ألف مرة من الأحداث والبرامج التي تنرس روح الفتنة بين أبناء الوعان قوامه وتتغلب تحت شعارات دينية، والدين منها برء

إن مصر ووطننا العزيز، أولى الجميع، والمحافظات على وطننا دين في أعتاقنا جميعاً ويسرف النظر عن الدين الذي يعتنقه كل فرد منا، وخيراً لعلنا في مصر بين منشا أقدام أحزاب دينية. لا ماضى للدين بالسياسة، فالدين لله. والوقوف للجميع

لا بد أن تضع في اعتبارنا أن فكر صور

بقلم:

د. عاطف العراقي

أستاذ الفلسفة العربية

يتحدثون عن غزو ثقافي، من وجههم للوجود إلى الهلاك والمدمر والجهل في تفككتهم من مكان إلى مكان. عليهم أن يستأذوا في بطون المصمري والجهل ذلك إذا أرادوا أن يكونوا مثقلين مع أنفسهم

إن التمس ليس في الدين، ولكن في الفهم الفخري للدين. لقد قاد الدين شوب العالم نحو المثل العليا والقيم الرفيعة الفعالة، فإذا وجدنا خللاً، فإن الخلل يتسلل في الأقاليم التي توجهها بعض الدول البترولية التي لا يهتما تلك الدول كالبوصلة التي توجه الإنسان المختلف عقلياً إلى معرفة اتجاهه. لقد أصبح الفكر عند بعضنا لأشك الشديد «يدور فكر» أي فكرًا بترولياً.

لا بد أن تضع في اعتبارنا أن من بلغا إلى العنف أو الإرهاب عن طريق السلاح، عن طريق الخنزير المسموم، إنما يدسوكه هذا معراً عن عهده، معراً عن ثقافته الطلي. إنهم يتحدثون عن جماعات لهم شمس جماعات التكفير والهجرة، والآخرى تكفير من ؟ وهجرة إلى أين ؟ هل من المعقول أن يقوم المختلف عقلياً بتكفير كامل العقل، أي الإنسان السوي للتفكير، هل من المناسب أن المنطق في أترك الحضارة التي نعلم بها لكي أمضى على وجهي في وسط المصمراء التي لا ترحم ؟ ليس هذا هو المجتمع الذي تحدث عنه الفرق جماعات التكفير والهجرة ؟

إن الطريق إلى الوحدة الوطنية، ونريد الإرهاب تماماً، ليس طريقاً صحيحاً كما يصور فكثيرون. مصر طوال تاريخها لم تعرف ما يسمى بالفتنة الطائفية، نعم إنه طريق سهل إذا وضعنا في اعتبارنا الاستفادة من المؤتمرات الخاصة بالحوار بين الأديان.

نحاول التفرع في إصدار مجموعة من الأحكام الفاعلة وكأننا نملك خير مثال حول المانويثي أو حول التكنيزيون الذي يكتفى بالمظهر دون الجوهر، يبحث عن الأسهل والساذج ولا يكلف نفسه أن يبحث في البحث عن الأسباب الحقيقية والعقلية والمصحية. غير مدرك في متى واعتاقه الفولكلر عند السطح. بل لابد من أن ننتقل إلى الفاعل الحقيقي، وعلينا على ذلك أن الوحدة الوطنية في الماضي كانت تسير باستمرار في طريق اللبس، طريق التكوين، ولم تكن نسمع عن أحداث تمثل الفتنة الطائفية فتتفكك التي نسمع عنها الآن. تلك الأحداث التي إن نلتنا على شيء، إنما نكتفي لأشك الشديد على أن الطريق إلى الوحدة الوطنية إنما يدس مثلاً الآن للطريق المعظم، طريق الضياع.

إن أعظم شيء في حياة كل فرد منا إنما يتجلى في تمسكه بالوحدة الوطنية. وإذا حاول واحد منا ضرب الوحدة الوطنية، وإن هذا العمل من جانبه إنما يمثل نوعاً من الرعي أو التمسود. فإن هذا يدس مثلاً في ضلال، إنه يدس صوباً إلى الهجوة وبأس المصير.

هل من المعقول أن نثار الآن قضايا زائفة ويبحث تكون محور الحديث ونحن على أبواب قرن جديد، ومن بينها محاولة بعض الأتباع الهجوم على الحضارة الغربية، وضرب رموز التنوير في عالمنا العربي المعاصر ؟ هل من المعقول أن نتحدث بعض الذين خسروا أنفسهم في دائرة الفتنة، والفتنة منهم برء، عن الفرق الثقافية، وعن الصعوبة الإسلامية وكان الإسلام في ما أن دام ؟ الإسهام حديثهم عن الفرق الثقافية وبحث كراهية التنوير في لغوس الشعب. نوعاً من الانقسام في شخصية، إذ كيف أقول يزداد ثقافي وإعاجم الحضارة الغربية، أعظم حضارات العلم، وفي نفس الوقت أسس كل قوى إلى الاستفادة من مزاجات الحضارة الغربية ؟

كيف نكتب عن غزو ثقافي في كتاب من الكتب، والكتاب شرمة من كرات المعطية التي اخترعها الغرب ؟ إن هؤلاء الذين





المصدر : **الجزيرة**

٥ أغسطس ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والإعلانية : التاريخ :

الأزهاب والتعارف ولحقات القلعة الطبقية  
إنما تعد راجعة إلى الخطط بين الدين  
والسياسة ، ترجع إلى أساسها إلى ما يسمى  
بالإصلاح العسكري لجماعة الأفغان  
المسلمين .

للتحاول إن القيام بمراجعة شاملة لكل  
المجالات التي تدخل في إطار وسائل  
الاعمال ، والمناخس في السبيل  
والخدمات ، والخطط لها كل فكر رجمي  
يؤدي بفكره المشبوهة والمثوية إلى فرس

الحمد في التلوس ، والقلعة في القصور  
والقردان . هذه الطرق المثوية لا يسمح بها  
شرع ولا دين ، إنها أبواب خلفية كسر  
مشروعة لا توجد إلا في القلعة ، وإن كان  
أكثرهم لا يطمعون .

ولا يصح أن نقول في مصر بين تكلم  
مبنى ، وتعليم يؤدي إلى التفكير ، لابد أن يكون  
التعليم فقط هو التعليم العام في المدرسة حتى

الجامعة ، وذلك حتى لا نجد التكاثر في  
التعليم ، تلك التكاثر التي تعد لخطر فرس  
يصيب الأمة ، وتعد مؤدية إلى الأزهاب  
والتعريف وضرب الوحدة الوطنية

ويبقى لنا أولجهتنا بكل قوتنا ومن  
خلال طورتنا ووجدتنا إلى فرس روح  
التطور في كل قوتنا الفكرية والأخلاقية ،  
فلنأخذ أن نجد مستقبلا ما يسمى إلى وحدتنا

الوطنية ، إن نجد ما يسمى بالقلعة الطبقية  
وتكفينا ما حدث في شركات تحويل الأموال  
التي كسر بأنها إسلامية ، ففسد بال الأمن  
والأمان منذ آلاف السنين يعيش فوق أرضها  
أبناء الديارات كلها ، مصر فرعونية أساسا

ولبنها تصبح قطعة من أوروبا حتى تتفتح على  
كل دول العالم المتحضر ، ولا مكان بمصر  
لن يتاجر بالدين ويقوم باستغلاله لتحقيق  
مارب شخصية نفعية . وكلنا أشبه في  
أعدائنا ، والآخر في مواطن يتكلم بالعلمة  
الشعائر الدينية دون أن يجعل سلوكه معبرا  
عن الدين إلى جوهره

لاخير في مواطن يحكم الدين في  
موضوعات لاصلة بينها وبين الدين ،  
فلنتجه إن إلى إقامة الوطن للوند الذي  
يكون معبرا عن تقنين العقل ورفع راية  
التنوير وعن السماحة بين أبناء القلعات  
المتعددة ، فليس في الدين ما يسمى بالسلطة

الدينية ، وتم نهينا إلى ذلك مفكرون عظام  
من أمثال رفاعة الطهطاوي والشيخ محمد  
عبده ولحمد لطفي السيد وعلمه حسين وزكي  
نجيب محمود وغيرهم من الرواد الذين دعوا  
إلى الوحدة الوطنية وإلى التنوير كطريق  
يؤدي إلى دعم تلك الوحدة ، وأبنة طريق  
الأزهاب والتعارف





## وثيقة

### فتح الطريق المهدود

يحصلونك عن الأرهاب فيربطون بينه ، وبين أشياء كثيرة ، مثل الفتاوى الخاطئة ، والأزمة الاقتصادية ، والفراغ السياسي ، والحكم الشمولي ، والاستهانة بمقوق الإنسان . والأرهاب يمكن أن يكون ثمرة مرة لجميع تلك الظواهر مجتمعة أو لاحداها تبعاً للظروف ، والأحوال . غير أنهم ينسبون ظاهرة أخرى لا تقل عن أي من تلك الظواهر عاقبة أن لم تزد ، ألا وهي انحدار القنوات الشرعية الموصلة للسلطة ، وما ينتج عن ذلك من احباط ، وضيق لحيل صاعد يتطلع إلى حقوقه في الحياة ، ومن بينها ، وربما في ملامتها حق ثبوت السلطة .

الحق أن كل جيل جديد يتطلع إلى السلطة أو الحكم باعتبار ذلك سبيلاً إلى تحقيق ذاته الفردية ، وحلمه الجماعي لتغيير المجتمع . من حق كل جيل جديد أن يتطلع إلى ذلك ، بل أن واجبه ، وامتصاصه ، وطموحه تعالى عليه أن يتطلع إلى ذلك ، ويعمل على تحقيقه بكل وسيلة مشروعة . فإذا بدا الطريق الأول مما يجب أو طال بطريقة مفتعلة أو سد تعاماً فلا أمل في مثقّد ، أصبح اللجوء إلى العنف مما قد يرد على بعض الخواطر .

وقد عاصرت الحياة قبل ثورة يوليو ، وأشهد أنه لو كان الدستور قد اُحترم ، وعرفت كل هيئة حدودها فربما قدر لتاريخنا أن يكون غيراً كان . كان من المحتوم أن تفقد الأحزاب القديمة شعبيتها ، وتحل محلها أحزاب شابة مباشرة بالتغيير الاجتماعي أو في تقديرين أن اُجبال الشباب يميناً ، ويساراً كانت ستحدث الأغلبية في انتخابات ١٩٥٠ ، وتمضي في تطبيق ما طبقته ثورة يوليو في جو من الحرية والديمقراطية ، كأن خالياً أن يجنبا كثيراً من الأخطاء القاتلة .

للتخاطر إلى واقعا على ضوء مايسببنا من ناحية ، والتسليم بالحقائق البشرية من ناحية أخرى ، فنجد لنا طريقاً مبهداً للسلطة خالياً من العقبات المفتعلة والرواسب الشمولية .

من أجل ذلك نقول أن الحل الأمثل هو الديمقراطية ، واحترام حقوق الإنسان .

نجيب محفوظ



المصدر : الأمم المتحدة



التاريخ : ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تواصل صحة ، قضايا وإراء  
مفك الطرف والفئة بتطلفية  
لكون منبراً لنحو وأصبح يقول  
فيه كل المتقنين كسبهم من مؤلف  
أحسانهم بالمسؤولية  
الاجتماعية والوطنية حماية  
الحاضر والمستقبل .

□ الإرهاب والتطرف في فكر المتقنين (٤٦)

## رسالة الجيم ..

الذي كتبه الصحف عن الإرهاب هو حديث الشيوخ إلى الشيوخ بحوار المفكرين مع المفكرين ، وأخيراً أن ينتهي هذا الحوار إلى طرف نفسي . مما جعل ماكتب فلان ١١ وما أشجع مالف علان ١١ والبقى المشكلة الرئيسية معقدة في الفضاء ..  
أن الشباب هو ولود هذه الفئة .. وهو الذي سيكتوى بها ثم سيمتد لهب هذه الفئة ليحرق كل شيء . وإن يتقننا من ضراوة هذه الفئة الأفريق من الفدائيين من أهل العلم وأهل الخبرة . يجنون أنفسهم لحماية الشعب كله بشبابه وشبيهه .. ولا يخافون في الله لومة لائم ..  
وأذا كان لي أن أشرح فدائيين لهذه الرسالة فأنني أضع في مقنمهم أصحاب التجارب السابقة لأنهم عاصروا أمثال هذه الفئة . وكانوا في مثل أعمار هذا الشباب وكانت لهم الكار طموحة كان منها الحميب ومنها الخطرة وكانت لبعضهم من ألق تشبه لهم أو عليهم ..







حسن روح

[illegible][illegible][illegible]





المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **١٩٩٢** للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المفخض في الاتحاد السوفيتي ،  
واليوم يعلن الشعب الكر بها ..  
الشموية والقومية العربية .. ومن  
هوس للصورات التي عشتق  
البيفراطيات .. وماكان حراما  
بالأس صسا في حكم الحلال ..  
فكيف يكون التسامح مع هذه  
المفخيرات .

ثالثا : عالم اليوم يختلف تماما  
عن عالم الأمس ، فبالأس كان  
الإسلام هو الحاكم المسيد في  
الأرض ، وكان الغرب في غيموية  
الجهل ، ولم يكن لأمريكا مكان على  
الخريطة السياسية أو الحضارية .  
أما الآن فقد انقلبت الصورة ،  
تخلف المتخلفون ، وتقدم المتخلفون  
، وانحسر العالم الإسلامي حضاريا  
وعلميا والتقنايا .. فهل يقلل منا  
التفني بالمافى وأمجاده ، وإنكار  
الواقع بكل مرارته ..

أن الأمر يحتاج لاعادة النظر في  
كل شيء .. وبحملنا على أن نقر  
ونعترف بأن هذا حاجته ايدينا ،  
وإن اصلاح امرنا لا يكون إلا بأيد  
جديدة وقوية .

فإذا قلنا للشباب الذي يفكر في  
النيات وجوهه الإسلامي ، أرفع يدك  
عن زناد المسدس ، لأن طلقاته  
سندميك وتصيب وقتك وبعثك ..  
إلا تكون ناصحين صاقلين في  
نصحتنا ..

إن الطريق طويل وشاسع ،  
والسائر عليه يحتاج لقوة الصبر ،  
وسداد الحكمة .. ومن يؤت  
الحكمة لقد أوتي خيرا كثيرا .





□ الارهاب والتطرف في فكر المثقفين ٤٧

# حديث القرآن عن الرحمة

## والحد

بمقام :  
**د. محمد سيد طنطاوي**  
مفتي الجمهورية

أحد سواء، فإذا حان هذا الوقت المحدد لإنهاء حياتهم، فارأوا هذه الدنيا بدون أمتي تقويم أو تأخير عن هذا الوقت. وشيئة بهذه الآية قوله - تعالى - في آية أخرى: «وربك يغفلون لو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد إن يجدوا من يومئذ أولادهم» [التكوير: ٢٨]

وقد أمرت - سبحانه - ألا تباين من رحمته مهما كثرت الذنوب، وأن تشاء إلى بابك بالنيوة الصادقة، فقال: «قل يا عبدي الذين أسرفوا على أنفسهم، لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا، إنه هو الغفور الرحيم» [التوبة: ١٢٤]

واشبهوا إلى ربكم واسلموا، له من قبل أن يؤتيكم العذاب ثم لا تضرهم، إن أئبا برسول الكريم - نبيي المؤمنين الذين جنوا على أنفسهم بسبب ارتكابهم للعصا على لهم، لا تقنطوا من رحمة الله ومن مغفرته، لأنه - سبحانه - هو الذي تدخل بمغفرة كل ذنب سوى الشرك، إن يريد أن يغفر له، فهو الواسع الغفور والرحيم الوهاب.

والحق ما دام الأمر كذلك، فارجعوا إليه بالنيوة والآية والخصوصا له العباد والطاعة، من قبل أن يزل بكم العذاب الذي لا يستطيعون دفعه، ثم لا تجزون من يتجنبونه.

فأنت ترى أن الآية التي بعد أن فتحت للعصاة باب الرحمة على مصرعية، جاءت الآية الثانية فحظمت على الذنوب العظيمة التصحح حتى تكون رحمته - سبحانه - أكمل وأتم، واسمع فإن الذنوب الفصح سبب في تحويل السيئات إلى حسنات.

وهكذا يجمع القرآن في أسلوبه الحكيم، لتبليغ بين الترهيب والترهيب طيهة من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة.

من الكلمات الطيبة الجميلة التي يترشح لها السمع، وتسعد بها النفس، ويفرح بتردائها اللسان، وتنتشر لها الصور ظمنا: الرحمة والعفو. وكيف لا يكون الأمر كذلك عند العلاء، وكلمة الرحمة في لغة العرب، تدل على العفة والعطف، والرفقة والرفق، وابن الجانب.

كما تدل على سلامة الفطر، وبقاء السيرة، وإكمال الإيمان، وظهارة الوجدان، لا من عادة أولى الأديان، أنهم يثارتون لآلام غيرهم، ويعلمون على إزالتها أو تخفيفها، بكل ما يمكن من جهد وطاقة.

وقد وصف الله - تعالى - ذاته بهذه الصفة في مئات الآيات القرآنية، ومن ذلك قوله - تعالى - «وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم، كتب ربكم على نفسه الرحمة، إنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح، فإنه غفور رحيم» [الأنعام: ٢٨] وقوله - سبحانه - «ورحمتي وسعت كل شيء»، فسألكم الذين يتلون ويؤمنون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون» [سورة الأعراف: الآية ١٥٦]

وقوله - عز وجل - «ولرب اغفر وارحم، وأنت خير الراحمين» [سورة المؤمنون: الآية ١٨]

وقوله - تعالى - «إن الله بالذي يرؤف رحيم» [سورة البقرة: الآية ١٤٣]

ويكفي أننا عندما نطالع سور القرآن الكريم، نجد أن كل سورة من سورته قد انفتحتت بآيوله - تعالى - «يسم الله الرحمن الرحيم».

وهذان اللذان، «الرحمن الرحيم»، مشتقان من الرحمة. ومعنى «الرحمن»، العظيم الرحمة. ومعنى «الرحيم»، الدائم الرحمة. فالاسمان الكريمان يمثلان (اعلم ألوان الرحمة وأبلاها).

ومما يشهد بسعة رحمة الله - تعالى - بعباده، أنه لم يؤاخذهم بذنوبهم بل يمهلهم لعلمه بتوبوا، ويعفو عن كثير من خطاياهم وزللهم.

ومن الآيات القرآنية الكثيرة، التي قررت هذا المعنى قوله - تعالى - «ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى، فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون» [سورة النحل: الآية ٦١]

والمعنى: ولو عاجل الله - تعالى - الناس بالعقوبة بسبب ما لجترؤهم على ظلم هذه الأرض من دابة تتحرك عليها، ولكنه - سبحانه - فضلا منه وكريما، لا يعاجلهم بالعقوبة التي تستأصلهم بل يؤخرهم إلى أجل مسمى، ووقت معين، تنتهي عنده حياتهم، وهذا الوقت المحدد لا يعطه

ومن الأحاديث النبوية الشريفة، التي أكدت أن الرحمة في المقام الأعلى، وأعتدائها المطلق، ولينها لكل من يستحقها، هي من صفات الله - عز وجل - من هذه الأحاديث ما نخرجه البخاري في صحيحه عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه: «قدم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يسبي فإذا امرأه من السبي تسبي قد تحلب لديها - أي أملا بالبن - وأجبت مبييا في السبي، فأخذته بالرقبة بيدها فارضعته، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اتروا هذه المرأة طارحة ولها في النار؛ قلنا: لا والله - قال - صلى الله عليه وسلم - فإله - تعالى - أرحم بعباده من هذه يولدها.

وفي حديث آخر يقول - صلى الله عليه وسلم - «جعل الله الرحمة مائة جزء، وأزل في الأرض جزءا واحدا، فمن ذلك الجزء تترامق الخلائق، حتى ترفع الدابة حارثا من ولدها خشيعة، إن تصيبه» [وفي رواية: إن الله - تعالى - خلق مائة رحمة، كل رحمة يطلق ما بين السماء والأرض فيجعل منها في الأرض رحمة واحدة، فيها تعطف الولد على ولدها، والواحدة والعشر بعضها على بعضي.





## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## التاريخ :

١٠ - شهر ١٤٢٢

## المصدر : القرآن

وتري خلق الناس جميعا .  
واقبله - عز وجل - وهو ارحم  
الراحمين ، هو الذي شرع في كتابه  
الكريم ، المعقوبات والراعاة والقواجر  
التي نودع بها المحرمين على عنوانهم  
ونظلمهم لغيرهم ، وكما وصف ، سبحانه  
وتعالى ، ذاته بفرحة ، وصفها ، ايضا ،  
بشدة ثقلها لمنسحق لثقله فقال : ( إن  
زيد سرير ثقلها وإنه لغفور رحيم )  
سورة الانعام الآية ١٦٥ )  
وهو سبحانه ، القائل في شأن  
مرتضى القواجر : ( الزانية والزاني  
فاجلبوا كل واحد منهما مائة جلد ، ولا  
تأخذكم بهما رافة إلى دين الله ، إن كنتم  
ؤمنون بالله واليوم الآخر ، وليشهد  
عليكم طائفة من المؤمنين ) ( سورة  
النور : الآية ٢ )  
وهو سبحانه ، القائل في شأن  
المسلمين في الأرض ، إنما جازاه الذين  
يحاربون الله ورسوله ويسعون في  
الأرض فسادا ، إن يسوقوا أو يصلحوا ، أو  
تقتل أديبهم وأجلهم من خلافه أو  
ينشأوا من الأرض ، ذلك لهم شئ في  
أمنية ، وأولهم في الآخرة عذاب عظيم ،  
الذين تابوا من قبل أن تقدر عليهم  
فأغسلناهم إن الله غفور رحيم ) ( المائدة :  
٣٣ ، ٣٤ ) وهو سبحانه ، القائل في شأن  
الذين كفروا لأرض الله فسادا ، فقال :  
والذين يرمون الفضائل علينا بما يتأول  
بأربعة شهداء فاجلبوهم فمائة جلد ،  
ولا تظلموا لهم شهادة أبدا ، وأولئك هم  
الفاصولون ، إلا الذين تابوا من بعد ذلك  
واصلحوا ، فإن الله غفور رحيم ،  
( سورة البقرة : الآية ٢٠٥ )  
والرسول ، صلى الله عليه وسلم ،  
وهو ارحم الناس قلبا ، وأزهد عاطفة  
لم تمنعه رحمة ورقة عاطفته ، من إزال  
العواطف الشديدة من يستحلها .  
ومن الآية على ذلك ما جاء في  
الصحيحين وغيرهما من أنس ، رضي  
الله عنه ، قال : قدم على النبي صلى الله  
عليه وسلم تأمر من الإعراب فاستلوا ،  
فاجلبوا للذينة أي كرموا الأفاعي بها  
لأصباغهم ينضض الإعراب فاهرم .  
صلى الله عليه وسلم ، والخروج إلى  
الكعبة وإرسل معهم أحد الرعاة ،  
ومعه بعض إبل الصنفلة وأمرهم أن  
يشربوا من البساتين ، ففعلوا وعابت  
إليهم عافيتهم ، فارتدوا عن الإسلام  
وقشوا الرعي ، واستلوا الإبل ، أي  
وسلواها ونفعوا بها في حث يربون  
فاحت النبي ، صلى الله عليه وسلم ،  
في الظاهر ، فأتى بهم فلم يقطع إليهم  
القبول أي الحرة حتى ساءوا ،  
والخلاصة أن فضيلة الرحمة التي  
وصف الله تعالى بها ذاته ، ووصف بها

ويشتر إليها بعض نواب الرحمة  
وجعلها عاقبتها فقال : «أراحمون  
يرحمهم فرحمهم ، وقال : «أما يرحم الله  
من عباده الرحماء ، وقال : «أراحموا من  
في الأرض ، يرحمكم من في السماء»  
وانتر قساسة القلوب الذين خلت  
قلوبهم من الرحمة والشفقة والرفق  
بسوء العاقبة فقال : «لا تترع الرحمة إلا  
من شئ ، وقال : طيس منا من لم يرحم  
صغيرنا ، ولم يفر عبيتنا ، وقد أكرمت  
صفة الرحمة رسول الله ، صلى الله  
عليه وسلم ، في كل موطن لتقصيه»  
لقد رحم ، صلى الله عليه وسلم ،  
الصغير والكبير ، والقوي والضعيف  
والإنسان والحيوان .  
ومن الأحاديث الشريفة التي ورت  
في دعائه - صلى الله عليه وسلم -  
إلى الرحمة بالحيوان ، ما أخرجه  
الإمام البخاري عن ابن عمر - رضي  
الله عنهما - أن رسول الله ، صلى الله  
عليه وسلم - قال : «نخلت امرأة الدار  
ولا هي ترحمها ، فلا هي أطعمها ،  
ولا هي تركبها ، تأكل من خشاش  
الأرض» : أي : من الأنبياء المطروحة  
في الأرض التي تصلح لأكلها .  
وأخر الإمام مسلم في صحيحه عن  
أبي هريرة - أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم - قال : «بينما رجل يمشي  
في طريق تشد عليه لعنث ، فوجد  
بئرا ، فنزل فيها فخرس لم خرج ، وإذا  
كلب يلهو بأكل الخبز من لعنث ،  
فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من  
لعنث مثل الذي كان قد بلغ بي .  
فنزل البئر فلما خله ماء ، ثم أمسكه  
بفيه حتى رقي فسقى الكلب ، فسكن  
الله - تعالى - له فله نال .  
فقالوا : يا رسول الله وإن لنا في  
البهائم لأجر ؟ قال : «في كل كبد رطبة  
أجر ، وهكذا مسما ، صلى الله عليه  
وسلم ، فضيلة الرحمة لحياتها عامة  
لكل من يستحقها من إنسان أو  
حيوان أو غيرها ، فقال : إن تؤمنوا  
حتى ترحموا ، قالوا : يا رسول الله ، كنا  
رحيم فقال : إنه ليس برحمة أحكم  
منها ، ولكنها رحمة العامة  
والرحمة الحقيقية خلق لا يتكلى مع  
الحيوان اللازم ، والعقاب للظالم  
العادل ، فالطبيب عندما يترع عضوا  
فاذا من جسم إنسان إنما يفعل ذلك  
رحمة ، وبأمره والآباء والأهالي عندما  
يتزوجون إبتاعهم وبناتهم ، لتحمل على  
أداء ما يجب عليهم نحو خالقهم ونحو  
أنفسهم ونحو غيرهم ، إنما يفعلون ذلك  
بدافع الرحمة بهم ، والحرص على  
مصلحتهم فالرحمة ليست حذرا لا على  
معد ، أو شفقة لا تعرف معنى الفعل  
والفعل . كذا لم كذا ، إن الرحمة في  
معناها الحق والصدق عاطفة شريفة  
تضيق كل شيء في سوغتها لتسليق

وقد أرتدنا ، سبحانه ، إلى أن سنه  
قد افترقت أن يجعل رحمته أربية ممن  
يؤذون ما كلفهم به من عبادات  
وظاعات ، ومن يكثرون من التضرع  
إليه في السر والعلن ، ومن يصلحون  
في الأرض ولا يفسدون .  
ومن الآيات التي ورت في هذا  
المعنى قوله ، تعالى ، «هذا كتيب  
انزلناه مبارك فاتنوهوا واتقوا لعنكم  
ترحمون» (سورة الانعام : الآية ١٥٥)  
وقوله ، تعالى ، «وإذا قرء القرآن  
فاستمعوا إليه وانصتوا لعلمكم  
ترحمون» (الأعراف : ٢٠٤ ) وقوله ،  
سبحانه : «أدعوا ربكم فستجروا وخفيه  
إنه لا يحب المعتدين ، ولا تقسوا في  
الأرض بعد إصلاحها ، وأدعوه خوفا  
وطمعا إن رحمة الله قريب من  
الحسين» (الأعراف : ٥٥)  
وقوله ، تعالى ، «والجود صلاحا والوا  
الزكاة وأطيعوا وأطيعوا الرسول لعنكم  
ترحمون» (النور : ٦٤)  
ومن الصفات الكريمة التي مدح الله ،  
عليه وسلم ، بها رسول محمد ، صلى الله  
عليه وسلم ، صفته الرحمة وإن  
الجانب ، وحيد من ذلك قوله ، تعالى ،  
«فما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت  
فظا غليظة لقلب لأناصروا من حولك ،  
فأعف عنهم واستغفر لهم ، وشاورهم  
في الأمر ، فإذا عزمت فتوكل على الله ،  
إن الله يحب المتوكلين» (سورة آل  
عمران : الآية ١٥١)  
أي فيصير رحمة عظيمة لحياته ،  
منحه الله إياها في محمد ، كنت لينا مع  
الاستعانة ولكن بينوا لإفراط أو تفريط  
فقد ولقت من أخطائهم التي ولقوا فيها  
في غزو أحد ، مؤلف اللذلل لهم فكذب .  
ولو كنت ، أيها الرسول الكريم ،  
ظفرا ، أي كربة الخلق ، خشن الجانبين  
جافيا في قولك وإفكاحك عظيمة القلب  
أي أنسى القلب لا تكلل لا يصيب أخرا .  
أو كنت كذلك لتشرق للناس منك  
ونفروا ولم يستكروا البتة ، ومما  
الله ، تعالى ، قد منحه هذا الخلق  
العظيم ، فاعلم من أخطائهم غير  
المقصودة ، واستغفر الله ، تعالى ،  
وشاورهم في كل أمر تجوز للمشاورة  
فيه ، فإذا ما عزمت بعد ذلك على تنفيذ  
أمر ، فافض فيه بدون تردد ، وتوكل على  
الله ، تعالى ، في الوصول للحايات  
الشريفة ، أنه ، سبحانه ، يحب المتوكلين .  
وحسبك ، أيضا ، أن الله ، تعالى ،  
وصف رسالته بأنها رحمة عامة للناس  
وللجن ، فقال : «وما أرسلناك إلا رحمة  
للعالمين» (سورة الأنبياء : الآية ١٠٧)  
ولقد تحدث ، صلى الله عليه وسلم ،  
عن صفة الرحمة في نفسه أنفة  
الصافية ، فقال من بين ما قال : «إنما أنا  
رحمة مهددة ، وقال : إنما بعثت رحمة  
ولم أبعث لعنا» .







النش والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢

فيه . صلى الله عليه وسلم وأمر عباده بالتأخذي بها ، لا تتعاضد مع إنزال المعقولات التي أمر سبحانه . بإنزالها بمن يستحقها ، لأن التبرع لله الحكيم يرضى بين الشرفسيب والترهيب على صراط مستقيم ويضع للنفس من الفضائل والأحكام ما

يصلحهم ويستعظم . أما فضيلة العدل فمنها : تحرى الإنصاف والمساواة وإعلاء كل حق حقه . والحكم بين الناس بالحق الذي لا يحوم حوله باطل ، فعلى العدل قامت السموات والأرض ، كما جاء في بعض الآثار .

وقد أمر الله تعالى . أنيابه . وهم صفوة خلقه . أن يحكموا بين الناس بالعدل . فقال . تعالى : يا داود لما جعلناك خليفة في الأرض . أي جعلناك حاكماً بشريعتنا في الأرض . فاحكم بين الناس بالحق ، ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله . إن الذين يظنون أن سبيل الله لهم غلب شديد بما ضمو يوم الحساب . ( سورة ص : الآية ٢٦ )

وقال . سبحانه . في شأن رسولنا . صلى الله عليه وسلم . فلذلك فادع . واستقم كما أمرت . ولا تتبع أهواءهم . وقال أمث ما أنزل الله من كتابه . وأمرت لأعدل بينكم . ( أي وأمرني وبني أن أعدل بينكم في الحكم ) الله ربنا وربكم لنا أعلنا وأكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم . ( أي لا خصوصية بيننا وبينكم لأن الحق قد ظهر ) الله يجمع بيننا وبينه المصير . ( سورة قشور : الآية ١٥ )

وكما أمر . سبحانه . أنيابه بإقامة العدل بين الناس أمر . أيضاً . أنيابه بذلك . أمرهم بالعدل في القولهم فقال : وإذا قلتم فاعدوا ولو كرهنا أنفسنا . ( الأنعام : ٥٢ ) وأمرهم كأن ذا قربي . ( الأعراف : ٨٢ ) وأمرهم بالعدل في الحكم فقال : وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل . ( النساء : ٥٨ ) وأمرهم بالعدل في الشهادة فقال : واشهدوا ذوي عدل منكم . ( البقرة : ٢٨٢ ) وأمرهم بالعدل مع المصون والصدق فقال : ولا يجزئكم شتان قوم على أن لا تعدوا . ( المائدة : ٨٤ ) وهكذا ترى أن القرآن الكريم قد دعا أنيابه إلى الإنصاف بالعدل في شتى مناحي الحياة .

وأعطنا بأن العدل هو صفة من صفات الله تعالى ، وهو تفضية رسوله . صلى الله عليه وسلم . ثم أمرنا بالعدل في الأموال وفي الأحكام ، وفي الخصامة وفي الشفاعة وفي حال الإصلاح بين المتنازعين . ومع الذين توجد بيننا وبينهم عداوة وبهذا تكون دعوة الإسلام في العدل دعوة شاملة لا يحدها في هذه الحياة زمان أو مكان . ومن كل ما تقدم يتبين لنا أن الرحمة والعدل صفتان كريمتان تفيضان من مشكاة واحدة وتنهضان إلى غاية واحدة . ألا وهي شائعة الخير والسلام بين الناس .

إن الرحمة هي التي تفتح الطريق أمام القلوب لكي تتلهم بعد التصديق وتتلاقى بعد التفريق . وتتواءم بعد

التفريق وتتراقب بمن يستحق التراقب واللين وتتنازل عن بعض حقوقها من طيب خاطر مع قدرتها على أخذ كامل جلوها .

أما العدل فهو الذي يكسر شره التوقس ويغسل غل المصون ويردع الجاني عن التمسك في الظلم والمعنون لأنه يعلم علم اليقين أن من وراء الظلم والعدوان قصاصاً عادلاً وعقاباً زاجراً

ومن هنا أجمع العلماء في كل زمان ومكان على أن القصاص رحمة . وعلى العدل رحمة وقد افاض في تكثير هذه الحقيقة فضيلة الشيخ محمد أبو زهرة . رحمه الله . في كتابه : العقوبة ، ص ١١ وما بعدها . قال ما ملخصه : العقوبة رحمة لأنه إذا كانت للعقوبات مثل صورها أدى أن يزل به فهي في آثارها رحمة بالمجتمع . إذ ليس من الرحمة الراف بالمتنصر فلأرى بالأسرار الذين يتخشعون بناء المجتمع بأعدائهم . إن الراف بهؤلاء هو عين القسوة في مؤداه . وإن كان ظاهره المظن في صورته . ولكنه قرن النبي صلى الله عليه وسلم فيما قرره من نواحي الرحمة أن من لا يرحم الناس لا يرحمه شرع الله فقال : من لا يرحم الله عليه ولا يرحم الله . ثم قال . رحمه الله : والعدل رحمة لأنه إذا كانت الرحمة هي أساس الرسالة الحميدة ، فلا شك أن إقامة العدل تدخل في عموم هذه الرحمة . لأن الرسائل الإلهية جاءت لإقامة القسط بين الناس .

وتدجى على القام بعض كبار رجال القانون تلك الكلمة العدل فوق القانون . والرحمة فوق العدل ، والقضية الأولى بلا شك سليمة . لأن القانون ما جاء إلا لخدمة العدالة ولم تكن للعدالة في خدمة القانون . وإنه يجب على القاضي اقتناض البصيرة أن يطوع القانون للعدالة . . . ولكن القضية الثانية وهي أن الرحمة فوق العدل لا تقرها ولا ترضاها . لأنها تقر أن الظلم فيه رحمة لا يمكن أن يكون رحيماً . . . والرحمة الحق هي التي لا تطوى في ذاتها ظلماً . والتسامح الحق هو الذي يكون عن قرة . ولا يقم ظلماً . أو يطوى باطلاً . . .

ثم قال رحمه الله وللطاعة من العقاب في الفقه الإسلامي : أمر . أحدهما : حماية الفضيلة وحماية المجتمع من شذوم الرذيلة فيه . والثاني : المنفعة العامة أو المصلحة . وما من حكم في الإسلام إلا كان فيه مصلحة للناس . وإذا قال سبحانه . : يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لنا في الصدور . وهي ورحمة للمؤمنين . وقال صلى الله عليه وسلم . : لا ضرر ولا ضرار . وبعد ، فهذه كلمات من الرحمة والعدل . شال الله تعالى أن يجعلنا من عباده الرحماء العادلين .





## الأرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٤٩)

# كلمة كتاب الى بعض أقباط المهجر

للمستشار

ادوار غالى الذهبى

عضو مجلس الشعب

من واحد لعشرة . الطبيعة الثالثة سنة ١٩٩٠ . كتاب اليوم ( ص ١٧٨ ) . وقد اراء الانجليز أن يثثوا واصف هالى من كجاجة الثورى فقلوا له : كيدضع يدك فى يد من قتلوا والدك المرحوم بطرس غالى . رئيس مجلس الوزراء فقال لهم : اقبل أن اضع يدى فى يد من قتلوا أبى على أن اضع يدى فى يد من قتلوا وطنى . ولا يستطيع كل من يقتل من ثورة ١٩١٩ أن يقبل الحديث عن القمص مرلوس سرجيوس . الذى وصفه الدكتور حسين مؤنس بأنه كان زبوجة لثارة لا تسكن وكر العديد من النوجع الشبيه بينه وبين عبد الله كديم ( تراسات فى ثورة ١٩١٩ : سلسلة لآراء العدد ٤١٨ ص ٢٢٦ ) . هذا القاتل العظيم ولف ذات يوم على منبر الزهر الشريف وقال : لآ أن الانجليز يتمسكون بقائهم فى مصر بحجة حماية الأقباط . فأنسى الاول ليستطاع الأقباط وحبيا المسلمون

أحرارا ( انظر طارق البشرى . المسلمون والأقباط فى إطار الجماعة الوطنية . سنة ١٩٨٠ ص ١٣٦ ) . ٣ - رفض الأقباط بشدة فى اللجنة لقائمة المستقلة لوضع تسليح سنة ١٩٢٣ أن يعضن المستقل أى نص على التمثيل الشعبي للأقباط فى البرلمان . والطريف أن بعض الذين طالبوا بهذا التمثيل التمسك كانوا من المسلمين . وقد رفض معظم الأقباط فى اللجنة هذا الاقتراح بحجة أن فكرة تمثيل الأقباط هامة للوحدة الوطنية وموجبة للتقريب بين أبناء الشعب ( نشر الأهرام

الذى أشد الالم ما قرأته تقالا عن وكالات الأنباء من أن بعض الأقباط للهجر قد نشروا إعلانا منوع الأجر فى صحف امريكا محتجين على ما حدث فى بيروت وصنوا . ومطالبين الدول الكبرى . التى اكتسبوا جنسيتها . بالتدخل لحماية الأقباط مما يتعرضون له من عدوان . وانى لآ استنكر بشدة مواقف هذه القلة . التى وصفها بحق الاستاذ ابراهيم خافع بأنها تمثل بعض الممارفين والخارجين عن الوطنية المصرية الأصلية . وهم على أية حال قلة . لا وزن لها فى وسط أغلبية المصريين فى المهجر . ( أهرام الجمعة ٢١ / ٧ / ١٩٩٢ ) / فلول لآ استنكرت مواقف هذه القلة نحو وطنهم الأصلي . اود . ويتركيز شديد أن احضر حديلى فى النقاط الثلاث الآتية :

١ - فولا : الذين نشروا ذلك الإعلان للمنفوع الأجر . يجهلون أو يتجاهلون التاريخ الوطنى للأقباط منذ القدم المصور . ولا يتسع المقام لسرد التاريخ الطويل لوطنية الأقباط . وانما يكفى أن أذكر من التاريخ الحديث الوقائع الآتية : ١ - برورى المرحومون قصة اللقاء الذى تم بين القمص العام لروسيا القيصري فى القاهرة والبابا كيرلس الرابع ( جلس على كرسي البابوية فى الفترة من ١٨٨٤ - ١٨٩٢ ) لآ قال القمص العام أن الكنيسة الأرثوذكسية فى روسيا تتفق طاقاتها مع عقائد الكنيسة القبطية فى مصر . كم عرض على البطريرك وضع الأقباط فى مصر تحت حماية القيصصر الروسى العظيم . وكان ذلك فى عصر تصابق كل الامبراطوريات على مواقع الاستغلال والشوؤ فى الشرق . ولكن البطريرك رد على القمص قائلا : هل يموت القيصر الروسى غدا التفضل فى بعضه قائلا : بالطبع انه شان جميع البشر

يموت فتمما يمتنهي اجله . فرد البطريرك : ان . فلماذا اضع نفسي وأقلى تحت حماية من يموت فى حين أننا جميعا فى حماية حى لا يموت ( انظر : محمد حسين ميكل . خريف القبط . الطبعة الرابعة سنة ١٩٨٣ . ص ٣٢٠ - ٣٢١ ) . ٢ - أثناء اندلاع ثورة سنة ١٩١٩ شارك الأقباط مشاركة فعلية وقلبية فى جميع أحداثها . وبرورى الكتاب الكبير مصطفى امين فى مذكراته . أن أعضاء الوفد من الأقباط قتلوا صامدين على جوار سعد لتكرن كثير من أعضاء الوفد من المسلمين . وأعضاء الوفد الذين ناهضوا الانجليز الى سبيل كانوا سنة . أربعة منهم من المسلمين هم سعد زغلول وفتح الله بركات . ومصطفى النحاس . وعاطف بركات . ولأن من الأقباط هما سيوت حنا ومكرم عبيد . وأعضاء الوفد الذين حكم عليهم بالإعدام كانوا سبعة . ثلاثة من المسلمين هم : حمد الجاسل . ومراد الشربى . وعلاوي الجزار . وأربعة من الأقباط هم : مرلوس حنا . وواصل غالى . وجورج خياط . ويصا واصف ( انظر مصطفى امين





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٢ - شهر ١٩٩٢

الذي يدخل الجنة لأنه أطلق فلما كلب عطفان ، إذا كان هذا هو موقف الإسلام بالنسبة للحيوان ، فكيف بالإسلام يكون موقفه بالنسبة للإنسان ؟ لقد أجاز الإسلام للرجل المسلم أن يتزوج من كتابية ، ويذهب الأمر من رقة وحساسية بعض الآلة كالإمام الشافعي إلى القول بأنه لا يحق للزوج أن يعرض الإسلام على زوجته أو يلقاها في هذا الموضوع ، وذلك دوماً لشبهة الإكراه في الدين ، فإذا كان بيت أرنجل المسلم يتوسع لنزوة غير مسلمة يبعثها معاً في البلة ومحبة تحت سقف واحد ، ويبيع الإسلام هذا الزواج ويباركه ، فكيف يبيع بعض المسلمين ووطنهم بضم القلعة من غير المسلمين ؟

« في رأيي أن هذا كله يحمله الذين يركبون العنف ويريدون أكثر منه ، وهذا ما يدعوني إلى الحزم بأن هذه الأحداث لا تقتل فتنة ملكية ، وإنما هي تنفيذ لخطط مصوغة به شرب مصر واستقرار مصر واضعائها لتحقيق أهداف معينة معلومة للجميع ، وقد أدت تلك التكتيكات يوسف والي نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الزراعة في القتل الفكري في صيغته منذ يومين إذ قال إن أحداث العنف تصفدنا التمل من استقرار مصر وما يسويها من أمن وأمان ، وأن الأسلحة التي يستخدمها مرتكبو هذه الأحداث تصل عن طريق بعض الدول العربية والأجنبية ، وأكد هذا المعنى أيضاً الدكتور محمد علي محبوب وزير الأوقاف .

« أعود ولكن مرة أخرى أن أحداث العنف التي تقع هذه الأيام ليست فتنة طائفية ، أنها ليست من طبيعة المصريين ، وهي ليست من طبيعة الشعب المصري المصالح البورجوازية يكون نسيجاً مبدعاً متصافاً على مر العصور ، وما من مشاعر غير بتعاسة الأحداث الأخيرة ما قرأته في جميع الصحف من أن العلاقات الإسلامية في صلبه » قد استنفدت لديها بعض العلاقات المسيحية الذين انحزوا بوجههم ولما يتم إصلاح تلك البيوت

« ولا يوفوني في هذا الصدد أن لحج الحكومة التي تؤدي أجها على خير وجه ، لتكفل لجميع المواطنين خدماتها الأساسية وممتلكاتهم ، ولتقدم رجال الأمن في سبيل تلك الخدمات كبيرة ، سواء

استراج ولتقلات جميع أبناء مصر في كل مكان ، وتشكل من الشعب المصري بمسليميه وقبائليه تسجيح مدين متداخل فرد في نوعه ، لا يمكن أن تختزلها أية أحداث عابرة . ويكفي أن القول أن الزعيم الهندي الواحد غاندي قد أبدى إعجابه الشديد بما عليه الشعب المصري من وحدة وطنية وتمسك أن تحصيل للتجربة المصرية على الشعب الهندي » لقد عانى المسلمون والأقباط منذ الفتح العربي وحتى اليوم كاسرة كثيرة واحدة يسويها الحب والأخاء والأخلاص في كافة مناحي الحياة ، ويبدو هذا الترابط بجلجلى صوره في الزيف المصري حيث تقام بيوت الأقباط مع بيوت المسلمين ، ويشتركون في معيشة واحدة في السراء والضراء ، من جنهم وأصبح من المستحيل التفريق بينهم .

« انني اتحدى أي شخص غربي يدخل الآن إلى قاعة هذا المجلس ليقول ويستطيع أن يميز من فينا المسلم ومن فينا المسيحي . اننا شعب واحد ومن أصل واحد ومن عنصر واحد ومن الخطأ القائل أن نستعمل تعبير « عنصري الآلة » إذ لا يوجد سوى عنصر واحد يتكون منه كافة أبناء مصر . وقد لاحظت ذلك عميد الاستعمار البريطاني اللورد كرومر عندما كتب قائلاً : أنه لا يوجد شيء على الإطلاق يميز بين المسلم والقطبي في مصر ، لا في الشكل ولا في لحي ولا في العادات أو التقاليد أو أسلوب المعيشة ، القصة الوحيدة الذي يميز بينهما هو أن للمسلم يعبد الله في المسجد والقطبي يعبد الله في الكنيسة .

« لقد استخلصت من دراستي وقراراتي الشخصية أن الإسلام يرفض العنف ، وأنه دين العدالة والمساواة والرحمة واللوعة وحسن المعاملة للشعب جميعاً وخاصة أهل الكتاب منهم . بل أن الإسلام يمارس بالرحمة والشفقة على الحيوان ، وكذا نعرف قصة المرأة التي ألفت في جهنم لأنها عذبت مرة ، والرجل

الاستعداد . العدد ٩٥٢ في ٢٠ أبريل سنة ١٩٨٧ ص ١٢ هذه المناقشات بالتفصيل ) . كذلك عقد اجتماع كبير في الكنيسة البطريركية يوم الجمعة ١٩ مايو سنة ١٩٨٧ ضم جميع فئات الأقباط وقرروا بالإجماع رفض الإفراج وأرسلوا برقيات بذلك إلى جميع المسؤولين في الدولة ( انظر ...

زاهر رياض ، المسيحيون والقومية المصرية سنة ١٩٧٨ - ص ١٧٧ ) .

« ثانية : يقرر ما سألني ذلك الإعلان الذي نشره بعض القباط المهجر اسعدني في تصحيحه فحساسة ألباب بشوكة الثالث في مؤخره الصحفي الذي قد في دار البطريركية يوم ١٩ / ٧ / ١٩٨٧ معلناً استنكاره لما طالت به تلك القلة من القباط المهجر ،

وأضاف قائلاً : أنه حتى على فرض أن عرضت علينا إحدى الدول الكبرى مثل هذا التحدي فلنأخذ بالخطح سترفضه ( تراجع صحت يوم ١٩٨٧ / ٧ ) . وهذا أمر طبيعي من

ممثل الكنيسة القبطية ذات التاريخ الوطني على مر العصور ، ومن ألباب بشوكة الثالث بالذات المعروف بوعظيته الصائفة ، فهو صاحب العبارة الشهيرة : مصر ليست مجرد وطن نحيا فيه ، بل هي وطن يعيش

لينا . وأود أن أؤكد لكافة أن موقف البابا بشوكة الثالث هو ذات موقف جميع القباط مصر الذين يرفضون - مهما كانت الظروف - أن يدخلوا الأجني في شؤون مصر أو يمس سيادتها بأية صورة ، فهاوت عنهم اشرف البك مرة من أن يستمعوا الأجني على وطنهم .

« ثالثاً : كشفت التحقيقات التي أجريت في أحداث العنف الأخيرة عن أن الهدف منها هو ضرب استقرار مصر السياسي والاقتصادي ونظامها الاجتماعي ، وما تتمتع به مصر من أمن وأمان ، لتحقيق أهداف معينة معروفة للجميع . ولذلك من الخطأ الساذج أن توصف هذه الأحداث بأنها « فتنة طائفية » ، والصحيح أن يقال أنها « فتنة وطنية » كما قال بحق الأستاذ صلاح الدين حافظ في مقال « الفتنة الدستورية » ، ( افرام ١٢ / ٧ / ١٩٨٧ ) .

« وأقل من العديد في هذا الصدد أن نقول مناقشات من كمنى التي أقيمتها أمام مجلس الشعب بجلسته العادية بعد ثلاثة من يوم انعقاد الثاني للتعهد صباح يوم ١٩٨٧ / ٧ / ١٥ كما هي مسجلة بالمشيطة . إذ جاء بها : ... أن الواقع لأعائن وأطبيعة الجغرافية لوانى النيل المنبسط قد أنبا إلى





المصدر : الأمم المتحدة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٩٢

باستشهاد بعضهم أو من خلال  
تكريسهم للوقت والجهد بعيدا عن  
سرمهم وعائلاتهم في ظل ظروف  
بالغة الصعوبة ... (تراجع مضبوطة  
لجلمة المسألة الذكر - ص ٢٨ ، و  
٢٩ و ٣٠) .  
وختاماً نقول لتلك القلة من القباط  
المهجر : إن الشعب المصري الواحد .  
بمسلميه والقباطه - قد استطاع ان  
يتغلب على كافة محاولات الفرقة أو  
الفتنة على مدى تاريخه الطويل ،  
وإذا كنتم في شك من ذلك فانظروا  
تاريخ مصر ، واستمعوا بروسه  
جديدا ، فهي كفيلة بأن تثبتكم إلى  
الخطا الذي ارتكبتموه في حق مصر  
والمصريين .







١٤/٨/١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من يوم إلى يوم

## إذا غابت الديمقراطية يحضر العنف



بقلم: د. فاثي شكري

من علامات القنابة والتجزم الأخير، وأن العودة إلى الأصول هي اللئذ من الضلال. ولكنها - أي المسيحية - وفي جميع الأحوال تحولت كما سبق أن ذكرت إلى جزء من الضمير العام، وإلى مجرد تيارات، تيارات الفكر تصارع كلورها في ظل الديمقراطية الليبرالية.

ولقد تعرضت المسيحية في الغرب، بعمق، لاضطهاد مؤكد في ظل نظامين شيوعيين هما الشيوعية والفاشية، بفجاء الديمقراطية الليبرالية من كلا النظامين. ولكنها هادت تستمر أساسها باستحار للماضي وسقوط الاستفالية دون أن يهيئ ذلك إلى عودة المؤسسة أو تسويد الأيديولوجية.

وفي مرات حاولت الكنيسة بالتحالف مع الفاشية في إسبانيا والبرتغال وأمريكا اللاتينية أن توقف عجلة التطور الديمقراطي. ولقد استطاعت دائماً أن تواجه هذه الاشتراكية هنا أو هناك. ولكنها في النهاية لم تستعكن تماماً من وقف الزحف الشعبي نحو الديمقراطية، بل وقع العكس أحياناً، عندما خرج من صفوفها بعض الفاشية والفرمان والأساقفة للكنائس للسلح في أحرار أميركا اللاتينية جنباً إلى جنب مع الراديكاليين غير المؤمنين، في بلاندا، اغتظت الأوضاع كلها.

لقد استمر السلسل المرمي حتى انتهزت الدولة الغربية الإسلامية انهياراً شاملاً الفصح للجمال مفدرات العرب للمسلمين غسقة قرون، عنوانها الرئوس هو الفصح والارهاب والبطش والطفان باسم الإسلام، وهي مفارقة مأسوية في التاريخ الاجتماعي للبلدان. لأن الإسلام في الشرق على نقيش المسيحية في الغرب، ظهر كقوة حضارية شاملة، ثورة الوحدة القومية العرب، ثورة الفقراء، ثورة الفقريين وانتهى الأمر بظهور طبقة جديدة تتمتع بكل امتيازات الحكم الغربي

سبب مهم لتستمر الازهاق السياسي بالدين في بلاندا، هو غياب الديمقراطية. وهو السبب الذي ربط بين الكنيسة والارهاب في العصور الوسطى الأوروبية.. فقد كانت ثروة التحالف بين البابوية والعرش، هي الديكتاتورية والطفان والبطش باسم الملأ الإلهي، وكانت لغة الانجيل هي اللاتينية التي يعرفها الرهبان والكهنة والأساقفة، ولا يسمعون بتقنيا إلى لغات الشعب، لأنه ليس مؤهلاً في منهم لفهم كلمة الله وإدراك معانيها.

ولكن الرأب الأثالي لورث هو الذي خلع ثياب الرهبانية وتزوج وترجم الكتاب المقدس إلى اللاتينية، وتولت الترجمات في كل أوروبا. وفي ذلك الوقت كان رهبان العلم والفلسفة يخلعون سروج الكهنة ويكتشفون أن الأرض كرهة تدور، ومهر البحار يكتشفون قارات جديدة، وبواسطة البخار يكتشفون قوة جديدة. ومع دوران الأرض والبحر ولدت الطبقات الوسطى الأوروبية في الأسواق والأبراج ودخان للصانع، ولم يعد ممكناً لايديولوجية الكنيسة أن توقف عجلة التطور. لقد حاولت فانحلت أنهار الدم، وفي النهاية استسلمت.

وباستسلامها أصبح ممكناً للبرجوازيات القومية الناشئة أن تلعب اقتصادها بالشمل الليبرالي مدع بعمل معه يمرر وأن تفتش سياستها بالشمل الليبرالي مصرية، إغناء مساوفاة، وكان من الطبيعي أن تتحول الليبرالية لأن تكون أرضاً ومنعها استغنيات العديد من الاتصاهات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي تعارض الوجود البرجوازي نفسه، سواء من يمين أو من يساره.

حتى المسيحية ذاتها اضنحت عبيدا من الإثبات، بعضها حاول أن يسائر التطور، وأن يبرر الكشوف والمفاهيم المبدئية بالقول أنها كانت في الإنجيل، وبعضها الآخر يرى العكس تماماً، يرى أن ما يجري هو

الطلق، ويوجب الحق الإلهي في السلطة، ورث الصالح الاقتصادية للضرائع الاجتماعية الأساسية في العصر الأجهالي وبررتها بتصوص، وتاريخات للصور، وبصايبات ضمنية وأخرى مزيفة ومكذات توارث الشيوري. والؤكد أخيراً أن هذا القاب الملحق للديمقراطية، هو الذي أدى إلى انهيار الدولة العربية الإسلامية وفتح الباب واسعاً لهيمنة الإمبراطورية التركية باسم الإسلام.. أيضاً.

تجسد انهيار أساساً في بداية التفتت القومي للغرب المسيحية، وتردي العدل الاجتماعي تريباً مرعباً وانعمت الحريات عندما شبه سطلق مما يشكك للفرقة المأسوية الثانية، بين انهيار الحضارة العربية الإسلامية في العصر الوسطى على صعيد العلوم الإنسانية والطبيعية وبداية تفقر العرب أمام السيطرة التركية، رغم مغرورية الإسلام.

وباسم الوحدة الإسلامية، دخل العرب تمت للظلة العثمانية عصر الانحطاط الطويل، فلم تغفل تركيا أكثر من ترسيخ الركا في أوجدتها حكام العرب أنفسهم من قبل..





المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٢ أغسطس ١٩٩٢

عصور الانحطاط الطويلة الأمد والديانات السابقة على الإسلام والمسيحية. ومن هنا كانت الأمثلة الشعبية بألفه الأراء في التصريح على العبودية والانتسلام للأمر. ولم تكن النهضة منذ قرنين مطابقة في أي شيء للنهضة الغرب، لا في المقدمات ولا في النتائج ولا في السبل.

ولكن هل أخفق تيار الإصلاح الديني الذي رافق مراحل النهضة والتحديث؟ أم أنه بحث تحت عنوان جديد هو «التأثير الديني المستقر»؟ وهل يجبر عن هذا التيار ملغفون كمحمد أحمد خلف الله وحسن حنفي ولهمي هويدي، أم يعبر عنه مشايخ متأخضون كحافظ سلامة ومحمود عبد الواحد الحارثي وعادل عبد وغيرهم؟

في المستوى الاقتصادي كان التحديث يعني تحول بعض الأجنحة شبه الإقطاعية إلى مسوغ برجوازية تجارية تعتمد أولاً وأخيراً على مصانع الاحتكارات الأجنبية، وكانت الزرعة من ناحية ودولة الموظفين من ناحية أخرى، هما الجناحان اللذان لم تطر بهما قط البرجوازيات العربية الناضجة، لم تطر بهما في سماء الحرية الاقتصادية. الاجتماعية التي تتمتع بها «الخصارة الوفاء»، ولدت برجوازيتهما إذن ومنذ البدء مفهومة وثابتة ومتخللة، فكانت ثوريتها النهضة والمعارضة ورجوعها الأميلة في المستوى الثقافي اجتماعت الانتقائية والتجريبية والذرائعية دفعة واحدة، لصياغة المعادلة التوفيقية الثلاثة بالإسلام والمعادلة أو الدين والعصر أو العلم والإيمان. وهي المعادلة التي انشقت من الإسلام النص المجرد من التاريخ، ومجريت التكنولوجيا الغربية المجردة من الفكر، وفتقرت بالمعادلة للحرية من المجتمع. وكانت حصيلة غياب التاريخ والفكر والمجتمع، أن غابت الحرية وبقيت النصوص حبراً على ورق طيلة تاريخنا الحديث والمعاصر.

رسمت الحق الإلهي في الحكم، وشرعت للتفتت العربي الجاهلي، فلم تعترف يوماً بأمة عربية، وشجعت التناحر المذهبي، وقضت على العدل الاجتماعي قضاء مبرماً، حتى أن الحكم العرب لم يموتوا أكثر من جهة ضارب للباب العالي وجلائين لرمالهم.

وإضافة للعنصر الأجنبي (القومية التركية) إلى عناصر الثورة للضامة للإسلام، أصبح ممكناً لأي عنصر أجنبي أقوى (العرب للمسيحي) أن يهزم العرب والمسلمين جميعاً، فبدأت الحروب الصليبية وانتصرت وانتهزمت، ولكن برجيل أوروبا السريضة، كان قد سات، وكان الاستعمار الغربي الحديث قد ولد، وكانت الأرض من المحيط إلى الخليج مهية تماماً لاستقبال الغزو للتصل إلى يوسنا، والذي بما يستحوط الأندلس، ولم يفته بعد بمسقوط فلسطين.

وإذا كانت الإمبراطورية العثمانية والحروب الصليبية معاً، قد كرستا القمع والتخلف، فإن العرب الحديث جاساً برفع عائلا شعارات الحضارة والمعادلة والليبرالية، ولكن حوالى قرنين مضيان على تجربة محمد علي، ولا نجد لهذه الشعارات صدقاً عملياً في الواقع الاجتماعي العربي، بل مزيداً من القهر والتخلف والنيكستورية، سواء من جانب جيوش الاحتلال المباشر أو من جانب السلطات الوطنية التي أعقبتها بعدما سمي بالاستقلال.

لم يتحول الإسلام برفقة النهضة العربية الحديثة إلى تيار فكري، بين تيارات أخرى، بل ظل كما كان دائماً متسجماً اجتماعياً عموده الفكري الأيديولوجية الشعبية الراقدة في الأمعاء، الوعي الجمعي، وهو التسنج الذي يكسو الحاكم والحكموم معاً، ويرتديه النظام السياسي والملاقات الاجتماعية معاً، وهو أيضاً التسنج البعيد كلياً عن الأصل الإسلامي الأول، ولكن خيطوطه تتوزع بين





المصدر : الأمانة العامة

التاريخ : ١٥ نوفمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الجمهورية العربية السورية  
الوزارة العامة للتعليم والعلوم والثقافة

## الجمعية المحلولة .. أهم الأسباب !

الذين يساهمون في عبء التعليم الذين المنشورة في هذا المكان يوم الأحد ١٩٩٢/٧/٥ قضية اعتريها ، كما يعتبرها مسلم من يعيشون في الصعاب ، القضية التي تسمى إما يقال من كلام كثير منق ومزق - وأغلبه أجوف ! - حول أسباب التخرق ولا اعتري هذا التخرق الأبيض فقط ، بل أنشأ الواسع بالتخلف ليسهل حالة منهنين أصلاء في أحداث المعيد أرى أن لكل طرف منهم دوراً وأصلاً في تعجيز هؤلاء وهم : أولاً : الحكومة ، ثانياً : الجامعات الدينية ، ثالثاً : القيادات المحلية والتقليدية .





## د . مصطفى رجب

الإسناد المساعد بكلية التربية بسوهاج

عشرات الإصابات لسببها واستكبرية والبلدا والقاهرة مقابل سويحات تسمى اذاعة شمال الصعيد . وكان المنيا . وهي قريبة للقاهرة ) ، تسع وتغني وتكفي لسيوط وسوهاج ولذا واسمان والبحر الحمر والوادي الجديد ١١ خمس قنوات للوجه البحرى مقابل لاشيء للصعيد ، تليفزيون للوجه البحرى مقابل لا شيء للصعيد ، خمس قنوات ملبرها بالقاهرة ، ويطلبون : وقف الهجرة الى القاهرة التي اصبحت بعض مناطقها تستقبل بفضل تكنولوجيا الاتصال حوالي ١٥٠ قناة كما يقال بينما الانسان في الصعيد لا يرى الا ارسال القنوات الاولى والثانية بجهود كبير

هذا مجرد مثال لانحياز الحكومة ولكن القاري يستطيع جمع مئات الامثلة فيكفي . ان يفتح صحيفة بها عنوان مثلاً: عشرون ألف خط تليفوني جديد ويبدأ في قراة ماتحتك ايجد توزيعها كالآتي ٨ الاف لشبراخ ، ٦ الاف لطنطا ، ٤ الاف لمياط الف خط بطوخ ، ٧٠٠ خط لكبري شهر ثم ٣٠٠ خط لمركز ومدينة ومحافظة الفيوم ، ويظنون انهم بهذا الزلم الاخير الضليل ليد بينه وبين القاهرة بركة كبري ، كما يقولون ، يظنون انهم بهذه النسبة الهزيلة حصلوا على شريحة تجعلهم يضيفون كلمة في الوجه

فئة وطنية بكل المقاييس .

اولا : الحكومة :

الحكومة عندما مخازة الى اقلنا منذ ان وحد ابونا ميثا . وهو صعيدى ١١ . القطرين : لشمال والجنوب ، وسبب الانحياز هو ان الكثرة الكاثرة من الحكام تلتى من محافظات الدلتا ولكل منهم دور اجتماعى في ترابية مستوى المعيشة في بلده شاء ام ابى . ومن هنا فقد تسلمت ميزانية مصر في كثير من الاحيان بل في ٧٠٪ من الاحيان الى محافظات الدلتا . وتجاهلت الصعيد تجاهلا شبه تام حتي اضطر شاعر واساذ جامعي هو د . محمد ابو دومة ان « يشهد » امرا باصلاح حال رصيف محطة القاهرة الذي يؤدي الى الصعيد لانه في حالة تغير انسية على الإطلاق .. » القضية غير المتوازنة بين الشمال والجنوب انت سياساتها المتعاقبة الى :

١ . تركيز الطوف في الصعيد على النحو الذي اوضحه د . انيس بكارة والقدار .  
٢ . السماح بالنمو للمتزايذ لانتشار السلاح في الصعيد والقبو . في حالة رغبتها في جمعه . الى اجراءات غير انسانية من ضرب وتخريب واهانة اعراف .  
٣ . تركيز الخدمات . وبخاصة التعليم والاعلام . في محافظات الدلتا والقاهرة ( ١١ جامعة + فروع كبيرة للوجه البحرى مقابل جامعتين فقط للصعيد بطول ١٠٠٠ كم ١١ ) علما بان جامعة المنيا حيلة نسبييا ومع ذلك احتسبناها ،

فقد اشار د . انيس الى ماورد على لسان عضو مجلس شعب سابق عن يربوط من عدم وجود صناعة حقيقية او صناعة حقيقية من جنوب القاهرة حتي اسوان واستشهد ايضا بكلام مدير القوى العاملة بـسيوط عن البطالة وجمعها في المحافظة وبذلك اتهم د . انيس الحكومة بالامساك وتقبل ان يتلور اتهامه او يشرح حيلياته هرع الى مايسرد من فتخاريقه تاريخية حول مايسبى بـ « الوحدة الوطنية » ، والذي احب ان يؤكد هذا للذكور انيس . وهو عالم كبير له احترامه وتاريخه وتقديره . ان العلاقات بين المصريين والعسكريين في الصعيد علاقات عضوية راسخة لم تهتز ولم تثار الا منذ بدأت الحكومة في اواخر عهد السادات رحمة الله تعزف على اوتار فلنها السياسية والاجتماعي لحنا رديها اسسته « الوحدة الوطنية » اخذت منه لوزمة للجمع المضاربة السياسية مخجالة ماستررب على ذلك من اثار مستقبيلة تدفع الآن بعضا منها . واخشي ان تكون السنوات القادمة اكثر سوادا اذا لم تبادر الضعاف الحية الى تدراك الامر .

اعود الى القضية الام لاند بانر ما استطيع من نقلة خيبيات لاهاسي لكل طرف من الاشراف الثلاثة «المعاركة والفرحيش والدمع والمساندة» . كما يقول اصحاب القانون . في جريمة «الفتنة الوطنية» ولا يقول ايدا «الفتنة الطائفية» . فما يحدث هو











من يوم إلى يوم

# لا علاقة بين الدين والإرهاب



بـ غالي شكري

الفران ومحاكم التنقيش، ولكنه ربح نفسه والمسيحية معا. لم يربح المسيحية كنس إنجيلي ولم يخسر الكنيسة كمسيحية. ربح المسيحية كجزء من مجموعة الأمم التي تشكل الضمير، وخسر الكنيسة كمجموعة من الخيوط الالهية. ثيوفراطية التي تشكل معبد الديكتاتورية. لذلك لم يعد ممكنا في العصر الحديث أن يلجأ الأتريالي الغربي إلى الدين بحضي به. كان عليه أن يبحث عن مغطا سياسي، من المذهب الفلسفي الأخرى. فالمسيحية التي انفصلت عن الكنيسة، والذين الذي استقل عن الدولة، أن يقدم للأرهاب السياسي أي غطاء. يستطيع أن يقول إنه الوباء محمراء أو جيش أحمره أو أنه فاشستي جديد أو نازي، ولكنه لا يستطيع بحال أن يقول إنه مسيحي يقتل تحت راية الصليب أو للسج. لم يعد ذلك ممكنا في الغرب، لأن الضمير الغربي الذي تشكل

ولدرجة الحروب الصليبية ثم لدرجة احتكار للشرق، وأن ما سمي بـ المانيات من اختصاص الغرب... وحول هذه الفكرة الغربية دارت معمار أعمال فكرية وفنية عربية عديدة، أشهرها في مصر مصفوف سن الشرق، لتوفيق الحكيم و طنبول أم هاشم ليعبي حلي. في الرواية الأولى يتوجه محسن إلى الغرب ليتعلم، فإذا به يجد نفسه معلما، إيفان الروسي الأبيض معنى الشرق والأيمان والروح، وإذا به يعود إلى الوطن، مستعجلا باله من الشيطان الغربي. في الرواية الثانية يتوجه إسماعيل إلى الغرب ليصبح طبيباً ويعود إلى حي السيدة زينب في القاهرة ليعالج الناس بما تعلم من صناعة الطب الغربي، ولكنه يعاني بأن العيون المصرية المروضة لا تستقبل للعلاج الأوروبي، فلا يفعل سوى أن يعود إلى العلاج البدني... زيت الفتنة لعلل بمسجد السيدة زينب، يضع قطرات منه في العيون، وملعون أبو الطب والغرب.

في الفكر أيضا كان بيت الشاعر الإنكليزي ديفارد كيلينغ، والشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقي الأثنان مدارا للجدل من جيل إلى جيل، انتصر له العقاد في الجيل الماضي، ثم أليل زكي نجيب محمود في كتابه «الشرق الفئران ليؤكد الفكرة لدى الجيل التالي، وهكذا. وطبعاً في عنوان الديماغوجية لم يكن أحد يكتظف انقسامه ليسل... هل يمكن لمحجزات الفنون والآداب الغربية في الشعر والحدث والرواية والرسم والرئيس والتشكيل، أن يتم خلقها دون إيمان ودون حمية ودون مروع؟ ولم يسأل أحد نفسه. لم يعرف الغرب الدين لدرجة الهوي في محاكم التنقيش بالمعصوم الوسطي،

ولدرجة الحروب الصليبية ثم لدرجة احتكار للشرق، وأن ما سمي بـ المانيات من اختصاص الغرب... وحول هذه الفكرة الغربية دارت معمار أعمال فكرية وفنية عربية عديدة، أشهرها في مصر مصفوف سن الشرق، لتوفيق الحكيم و طنبول أم هاشم ليعبي حلي. في الرواية الأولى يتوجه محسن إلى الغرب ليتعلم، فإذا به يجد نفسه معلما، إيفان الروسي الأبيض معنى الشرق والأيمان والروح، وإذا به يعود إلى الوطن، مستعجلا باله من الشيطان الغربي. في الرواية الثانية يتوجه إسماعيل إلى الغرب ليصبح طبيباً ويعود إلى حي السيدة زينب في القاهرة ليعالج الناس بما تعلم من صناعة الطب الغربي، ولكنه يعاني بأن العيون المصرية المروضة لا تستقبل للعلاج الأوروبي، فلا يفعل سوى أن يعود إلى العلاج البدني... زيت الفتنة لعلل بمسجد السيدة زينب، يضع قطرات منه في العيون، وملعون أبو الطب والغرب.

في الفكر أيضا كان بيت الشاعر الإنكليزي ديفارد كيلينغ، والشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقي الأثنان مدارا للجدل من جيل إلى جيل، انتصر له العقاد في الجيل الماضي، ثم أليل زكي نجيب محمود في كتابه «الشرق الفئران ليؤكد الفكرة لدى الجيل التالي، وهكذا. وطبعاً في عنوان الديماغوجية لم يكن أحد يكتظف انقسامه ليسل... هل يمكن لمحجزات الفنون والآداب الغربية في الشعر والحدث والرواية والرسم والرئيس والتشكيل، أن يتم خلقها دون إيمان ودون حمية ودون مروع؟ ولم يسأل أحد نفسه. لم يعرف الغرب الدين لدرجة الهوي في محاكم التنقيش بالمعصوم الوسطي،





ذلك تشكل الدعابة الراسخة لقوى الإرهاب التي تجد فيها مرتكزا شعبيا عريضنا للتحرر، لأنها إيديولوجية صغسغة وجاهزة، ولا تحتاج إلى تمهيد بل هي ترافق ٨٥٪ من الأمة الأجنبية، وأكثر من ٩٩٪ من أمة المتعلمين، وعلاقات إنتاج بالغة التخلّف، وغياض مطلق للمليارطرية. وكلها عناصر الملتاح الذي يميل بميزان القوى الاجتماعي تاحية التطرف لدرجة الإرهاب.

ليس ذلك فقط بل إن القسم المشترك الأعظم بين النظام السياسي العربي والمجتمع نفسه، هو عدم استقلال الدين من الدولة. القول باستقلاله لا فصل الدين عن الدولة، لأن المؤسسة الدينية في بلادنا تمت تصريف الدولة، موطن في خدمتها، لم يتحرر بعد، وعندما يحزن استقلاله، يصبح حرا وسيدا لا سيفا يعلقه حاكم، لا يعود أداة بل يصبح جزءا لا يتجزأ من الضمير. باستقلاله يستقل الإنسان العربي أيضا، فتنسج ضميره لقيم أخرى، لا يعود الدين ملجأ للإرهاب. أن يجد الإرهابي فيه الحصن النجى، بل سيبحث عن مبرراته في مذاهب منوية، عديدة يخترع أو يجهدها عند الآخرين.

وبهذا المعنى، فالإسلام يحمي إلى استقلال الدين، حيث خلا النص القرآني من وساطة المؤسسة والكهنوت، وحين جعل الناس أدنى بشؤون دنياهم والأمم شؤري بينهم. ولكن المسافة بين النص والواقع كبيرة، فالإسلام شيء والواقع الاجتماعي للمسلمين شيء آخر. الواقع يقول إن شمة تطابق وحيدا بين أي نظام عربي والمجتمع، هو الإيمان المطلق بالثيوقراطية، أي بالولاية على إبقاء الإسلام في أسر الدولة وعدم منحه الاستقلال، وبالتالي إبقاء الإنسان العربي في أسر العلاقة للتبعية بين الدين والدولة.

هذه العلاقة هي التي أثمرت وتثمر الإرهاب باسم الإسلام بين حين وآخر. ألا يحق للضمير العربي المعاصر أن يسأل نفسه سؤالا بسيطا : لماذا كانت الصهيونية أعلى مراحل الإرهاب؟ وأن يجيب بشفاعة : لأنها أعلى مراحل الزواج بين الدولة والدين!! ذلك هو السبب الذاتي لاتقارن الإرهاب بالدين في بلادنا.

المسيحية جزءا أصيلا وأساسيا منه قد انسحج حيزا لا يقل أصالة أو اتساعا للأفكار أخرى وقيم مغايرة، يمكن لبعضها أن يشكل غطاءا لهابيا للإرهاب.

في بلادنا، الأمر يختلف. فبالرغم من أن النص القرآني يخلو تماما من أي دكتيسة إسلامية ومن أي كهنوت، إلا أن التاريخ الاجتماعي للمسلمين عرف شيئا من ذلك، فالإمبراطورية العثمانية لا تختلف عن إمبراطورية روماء المقدسة. وما زال في عصرنا من محارب معارك انتهت منذ مئات السنين، وبالنهاية من رموز واجتهادات انقضت منذ قرون. وليس المهم أن تلك يحدث، فالأهم هو لماذا يحدث؟

يحدث لأن الدين هو الأيديولوجية الشعبية الرافدة في اللاوعي الجمعي عند الجماهير العربية من المحيط إلى الخليج. إن ما يسمى بالطلائع الثورية قد تعتق هذا للهب أو ذلك من مذاهب الفكر الحديث، ولكنها هي أيضا كبقية أفراد الشعب وفي عمق الأعماق تحمل نفس الأيديولوجية الدينية. وهي الأيديولوجية التي لم يحدث لها ما حدث لتخليتها في الغرب، لأن الشرائع المستفيدة من انهيار الدولة الإسلامية الأولى لم تسمح بذلك، ولأن الإمبراطورية العثمانية لم تكن تسمح بذلك، ولأن الغرب نفسه منذ الحملات الصليبية إلى اليوم لم يكن يسمح بذلك.

وإذا استقلنا من حسابنا الإمبراطورية العثمانية، فإن الشرائع المستترة بالإسلام والإمبراطورية اليهودية، والغرب المسيحي يؤلفون التجسيد الأولى لهذا التحالف الأيديولوجي الديني الذي يعتمد اعتمادا كليا على تلك الأيديولوجية الشعبية الرافدة في اللاوعي الجمعي عند الجماهير، وهي الأيديولوجية التي لا تنص، ولكنها تتحارب، وفقا لميزان القوى الاجتماعي داخل الوطن، فهي تهب وراء أحمد عرابي وعبد الكريم الخطاوي وابن دانيس وعمر المختار وسعد زغلول وجمال عبد الناصر تحملن الثورة ضد الاستعمار والصهيونية وأحيانا الرجعية. ولكنها أيضا هي التي يمكن أن تستند أئور السادات الرئيس والمؤنن، وجميع الساداتين العرب والمسلمين، بل إنها أكثر من



المصدر : **وطن**



التاريخ : ١٦ أغسطس ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# □ التراث ... وحقيقة الذات المصرية

منع المزيور رمز اللال والمليب ورفندو  
ايام حروب الفرجة وأيام نورثهم الجيدة ١٩١٩  
محمد بن ابي السرور البكري يكرول  
٨٠ سببا في تفصيل مصر على فيردا  
ومنما أن قبط مصر من ذرية الألبا

سحرت القاهرة وارض مصر كلها الياب ابتانها . فخلصوا  
يسجلون هذه الروعة سطورا في كتبهم لانها املى من ان  
يطويها الزمان . ويمر القريزي من مشاعره فيقول :  
( كتبت مصر هي مستطراشي وملعب اترابي ، ومجمع  
ناسي ومعنى عشيرتي وحالتي ، وموطن خلصتي ومساكني ،  
وجوؤي الذي ربي جنلي في وكري ، وعش ما ربي خلا نهوي  
الانفس غير لكسره . لا زلت بعد شذوت العلم ، واتقى ربي  
الطفيفة والفهم ، ارفع في معرفة اخبارها ، واحب  
الاشراف على الاعتراف من ابارها ، واهوى مسابقة







المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢

الركبان من سكان ديارها . فكتبت بخطى في الاسواق  
الكثيرة وجمعت من تلك فوائد كل ما يجتمعها كتاب أو يحويها  
لمزنها أهلب . . .

ويورد الأستاذ علان حطاب سلسلة مؤرخي الخط من ابن عبيد  
الحكم إلى الخريزي ثم من جامعيه إلى أن كتب على ياقنا مبارك الخطبة  
الوثائقية .

أهم هنا أيضا انه يشرح في هذه السلسلة القصص أبو الكارم  
معد الله بن جرجس بن مسمود الذي كتب - كتاب كنائس مصر  
وابيراثها - وهو الذي نسب خطأ إلى اسم ماله الخطوط ابو صالح  
الارمني . ولقد كتب أبو الكارم كتابه في أواخر القرن السادس  
الهجري - يورد فيه المؤلف المسيحي لثنا لمصر مصروليتها ويورد هنا  
ما قاله اشعيا في العهد القديم عن مدينتها كتب مصر وماسجلة الانجيل  
من هوب السيد المسيح وانه اليها وكيف أن أمر لتقليد على غيرها  
من سائر الاقاليم ، ويبدأ حواريهينا يسوع المسيح بها ومجىء  
مرقس الانجيلي اليها . ومن قبل ذلك نقول الانبياء فيها وغيرهم من  
الملوك والخطباء والحكام والفلاسفة في كل عصر وزمان . وينقل من  
ابن الكندي بعض ما جاء في كتابه ويسجل وقائع من تألف لمصنجل  
مؤلفاته في مختلف العصور وفي شتى المناسبات .

ويستمر هذا السب لمصر حيا . يتركبه الذين تولمهم الايات والاصايد  
والاخبار المروية والصور الفنية في اهل عصر التاريخ كان  
الحديث منها مصور عزاء واهل . وخلال عصور طويلة لم يكن على  
ارض مصر نظام وحكم يستمع المصري أن يطعن إلى الانتشاء  
اليها ويحمران عنه - فاصبح البديل هو الانتشاء إلى الارض الصالحة  
وثيقا بها ، وبالشعب الامصيل الذي يعيش عليها .

يقول الامام عبد الله الفرقاني الذي حاضر الحملة الفرنسية - ان  
مصر بلد معافاة واهلها اهل عافية وهي امة فمن يصدها يسوء كيه  
الله على وجهه ، وانها نهر النيل وماكله من الجفة - وكل في بالصل  
طعاما وشرابا -

وفي وقت معاصر تقريبا ، يكتب القليل إلى حق وبه التورم إلى إلى  
محمد عبد المعطي ابن الفتح بن احمد بن محمد الهلي بن علي  
الاسحقاني المولوي ، كتابا - يورد في مقدمته فضائل مصر حسب  
التقليد المستقر في كتابة تاريخ مصر في العصور الوسطى . وفي نهاية  
كتابه يروي رحلة استقصائية إلى منابع النيل حتى انتهى المسافر إلى  
ارض من ذهب هي الجنة ، بل من مائها ماء هو اللبل - يجري كانه  
السيدة الذهبية - لم يهتم كتابه ياله - فولا دخوله في البحر الملح  
وما يخطه به مته ، لم يستطع احدهم فيه لشدة حلاوته -

وفي القرن الحادي عشر للهجرة يكتب واحد من اكابر العلماء ومن  
اعرق عالقات مصر - محمد بن أبي المروء البكري الصديقي كتب في  
التاريخ المصري من بينها سلكواكي الصائفة في اخبار مصر والقاهرة  
يورد فيه شماتة واربعين مسجدا في تقصيل مصر ارضا واهل على  
غيرها من بلاد الدنيا ، ويقسم في السبب الاربعين خط مصر ويقول  
انهم من حرية الانبياء -

ويستمر لدى الطحاوي التقليد الذي يراه ابن عبد الحكم حكي  
العصر الحديث - وتمثله كتابات لاند الفكر المصري الحديث رفاعه





المصدر : وزارة الثقافة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ نوفمبر ١٩٩٢

## بقلم : د. وليم سليمان قلادة

الطهطاوي يذكر لفضائل مصر منذ تخلص الأريين - الذي نشره عام ١٨٢٤ وحتى - الرئيس الأمين سالتى نشره عام ١٨٧٢ ، مؤلفاً بالأنوار عام ١٨٦٨ و - المأثور عام ١٨٦٩ -  
ولديه إن مصر - أم الدنيا ، وأم أم الدنيا ويورثه حيث عبد الله بن عمرو عن قلب مصر  
ويواصل رفاعة الطنطاوي المصرية التي - حب الوطن - على للمعاصر في اللذين - فهو يفرح حديثاً يقول  
- حب الوطن من الإيمان ويقبول

الله - علينا معطر الإسلام حيال الوطن شعبة من شعب الإيمان -  
وهو يصوغ هذا الحديث في صائده وأخايد ، هذا الصبر واجب لا سيما إذا كان الوطن مليئاً بالمر والسعادة ، والفقر والجادة كديار مصر ، فهي أم الأوطان لئليها ، ومستحقة ليرها منهم بالمسعى ليلوع لمانيتها .. فقد فيه مضهم حيال الوطن الحق والغيرة عليها بمرارة جديدة محلية متمكنة من الإيمان المحلية .. لذلك إذا ظهرت الحمية الوطنية في إبداء الديار المصرية .. يحصل لهذا الوطن من التمدن الحقيقي المثلوي والثاني كمال الإنسية ..  
مكدا يبين من مثابة الأسرار الذي استقر في الذكوة المصرية منذ قيام الكنيسة القبطية في القرن الأول الميلادي وحتى الآن ، إن لغة ذوات في الكيان المصري ، تؤكد وجودها ثقافياً كما نشأت ظروف مصبة ، وتحقق ذلك لهذا الكيان استمرارية مدة ..  
أ - الانتماء للأرض وأغزائها بوجدان يلقى بركة سائفة على هذه الأرض وكل مظاهر الطبيعة لئليها ، ويحصل الانتماء إليها وحملتها جزءاً أصيلاً من الدين العميق . تأييداً هذا في صلوات الكنيسة على التراث الإسلامي بعد ذلك

ب - وقد رأينا التقدير الخالص لقلب مصر منذ أيام الصحابي الكبير عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن عبد الحكم وحتى رفاعة الطهطاوي وهو تقدير يجعل الحياة المشتركة تضيء في مشاع من الانتماء والانساني بالوحدة والتعاون واصل البيئة الاجتماعية التي تفرز الحياة الدستورية القائمة على مبدأ المواطنة

ج - لقد دار - غرب البك - مسلوها ، وإليها ضد الظلم في القرن الثاني والثالث الهجري . وبعد أكثر من عفر قرون ، اتخذت مكونات الجماعة المسلمون والتمسوا بالوقوف إزاء الظلم الاستعماري والدخلى في ثورة ظهرت فيها وحدة الشعب المصري بأجل بيان -  
أ - بل إن الإبداع الجمعي يتخذ نفس الرموز شى الحوائف القضاية وإن فصلت بينها قرون الزمان المستطيلة ، شاهد على ذلك رمز الصليب والهلال صفته المصريون أيام حروب الفرنجة ، ولعمرو علمياً يضم مجموعهم - المسلمين والقيط - أيام نورهم الجديدة عام ١٩١٩  
كم في تاريخه ياصر من الخبايا والكنوز .





# بين خطاب البحر .. وخطاب العقر



في الولد الذي يفرج فيه رواد الفضاء الأمريكيون ، ويسبحون في الفضاء ، ما كنا لا نعرف كيف نسبح على الأرض ، وتصادم كالمعميان رغم أن الطريق واسع بكفينا وبفض ، لكننا لا نختار إلا خطوط التصادم بكل عناء وبغناء . ومن المهم أن نؤكد في البداية أنه لا مكان بيننا لخائن أو منافق أو جاهل ولا سبيل إلى تعلمنا إلا بالمواجهة الصريحة الموضوعية العنيفة ، لأن نتخلص من مشاكلنا مجرد أننا نتبادل العناق بينما يغفل كل واحد منا وراء ظهره خنجرًا يتحين الفرصة ويتحفظ للغرف المناسب .

المجتمع يتشويه المعلومات وتزييفها بل وإختلافها اختلافًا ، وهذا يؤدي إلى عكس المطلوب ، لأن الخطأ يتربص بالجميع ولكن الخطأ يبروز بوضوح في الفضاء . المعلومات في سبيل تشويه ذلك على المدى ، بينما سيمسح الضحية أن فضيحة خاسرة أليفا إلى تصرفات اليأس التي التعرف أعمال أو الحكمة ويكون أكثر استجابة للأفكار المنطوقة ، وبالتالي فإن محاولة علاج مرض من أمراض المجتمع من خلال بعض أنصاف المتطرفين في وسائل الإعلام تشبه محاولة علاج سرطان ينتشر بواسطة حلق الصحة ( وبالمناخية لعب حلاق الصحة بورا الاستئذان به في زيادة عدد المساعدين بالتمسك في القرى الصغرى باستخدام أنظمة المبروكة ، التي كان يعالج بها هؤلاء المصابون بمرض العيون ) وفي هذا الإطار فقد كان كمبرا لتسخرية والبراءة أن يقوم أحد كبار الصحفيين بنقل خبر عن صحفية بريطانية تعلقت في أحداث العنف التي شهدتها قرية ، صحت ، في أسبوع ، ويقول الخبر أن الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين لا تزال قوية ثابتة بدليل أن القتلى المسلمين مناهة وأما يدايعان عن اشتغالها المسيحيين ، ونقل هذا الخبر بواسطة الكاتب الكبير بدر السبوية لأنه يعني أننا في حاجة لشهادة اجنبية على وحدتنا الوطنية ، بينما كانت هذه الوحدة الوطنية على مر تاريخنا على أساس مقاومة التماثل الانعزالي . الانحيز . كما أن النقل يعبر للراء أن بغايع المسلمين عن اشتغالهم المسيحيين أو العكس ليس اكتشافا

هل في الباطل ، فنتة ، و ، طائفة ، يجب ألا ندفن رؤوسنا في الرمال ، فنأرمال ساخنة والمخاطر شمس ساطعة لكننا لن نسطق في الاكتشافات ، الجاهزة ، والقوالب العقلية الصبوية بل يجب أن نسمي الأشياء بأسمائها الحقيقية ، لأن التشخيص الصحيح لأي مشكلة هو نصف الطريق لحلها .

لكن أن ظاهرة العنف قد تزايدت خلال الفترة الأخيرة ، والعنف المقصود هنا هو المادي والمعنوي ، ومن أمثلة العنف المادي الإعداد على المكبة ( بما فيها أصداك الدولة ) ، والعرض على المكبة والحسرة الأصحاء على الفكر والحسرة الضعيفة والعقيدة ، وعرض عقف التي تعاني منه مصر له أسباب كثيرة سوف نحاول استعراض بعضها ، وسوف نجد أنها أسباب لتخلق بالدين إلا من خلال عملية للتخصيص المعنوي للمشاكل ( Stereotype ) ، وهي نتيجة للفشل الثقافي والفشل المعنوي وشعور العمل الجماعي والارتفاع درجة الانتماء ، أي أن الأسباب كما سنراها ربما أشارت إلى ، فنتة ، ، ولكنها بالتأكيد ليست ، طائفة ، .

في اعتقادي أن أهم الأسباب التي قادت إلى ظاهرة العنف هي مشكلة المعلومات ووسائل توصيلها وكيفية استعمالها : ،

فأولا : تحول بعض وسائل الإعلام ، أن ، صنع ، الأخبار ، رغم أن واجبها هو مجرد نقلها بأمانة وموضوعية ، وأنصبة أن معظم المتأخرين في عملية صنع الأخبار أو تكتيفها من أنصاف المتطرفين ، وهذا يقوم بمعظم محاولة ساذجة لتأكيد استقرار

المشكلة أن المتطرفين صموهم أعلى من العقائير وخطاب الجهل ، لئلا في الشيد ، يصل للناس أسرع من خطاب العقل والحكمة ، ذلك أن عموم الناس تأخذ بالظاهر لا بالجوهر وليس لديها الوقت ولا الرغبة في التحقق والبحث والتدابر ، لذلك فإن بعض الطعرات تشبه بعض الأماني التي ترددها لبعض الوقت دون أن تتفك خاطرها بالتفكير في معانيها واستجداء أعبائها ، ومن أبرز هذه الطعرات الإنسانية التي ترددها منذ فترة ، شعار ، الفتنة الطائفية ، فهل حاول أحد أن يحلل مكونات هذا الشعار أو أن يعرف مما إذا كانت هذه الباطل ، فنتة ، . وعا إذا كانت هذه الفتنة كما يقولون طائفة ، في اعتقادي أن أحدا لم يتحضر هذا الشعار ، بل أخذه الجميع كترسية مسلم بها ، دار النقاش حول قاعة دون اختيار أساسها ، فاصبح أي حدث أو حادثة ينسب تلقائيا وبطريقة ، رد الفعل أنشوط المعنى ، التي ما يسمى بالفتنة الطائفية ، فإذا ما صعدت سيارة طفل وانصابت أو قائد السيارة يقتل بينه من دين الطفل الضعيفة ، سارعا في الشالي الجاهل والمفوضون وسينسب الحادث الذي يحدث كل برفقة في العالم كله إلى شعارنا غير القدس الفتنة الطائفية : ،

وسواء بالإجمال أو بالتفصيل أو تستر تركنا ذلك الشعار ينمو بيننا يوما بعد يوم وعاما بعد عام دون أن يفكر أحد في أننا ربما صنعنا وحشا خرافيا من أوهامنا ، حتى أصبحت أول من يتحسرها واستمسكتها له وضعت يدور الضحية ، فاستلم ضحية الفتنة الطائفية ، والسببي ضحية نفس الوضوح ، وكذلك الضحية والفكر وحتى ارتفاع الأسرار .

معصوم مرزوق  
نيويورك





# المصدر : الأمر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٢ - ١١ - ١٩

جديدا ، ومجرد إثارته بهذا الشكل يعني أنه استثناء من القاعدة رغم أن تاريخ مجتمعنا يؤكد عكس ذلك دائما : ومن وسائل انتقال المعلومات أو تبادلها بحال الحوار مركزا هاما . ولكن من المأساة أن هناك العديد من المبادئ التي تحرك هذا الحوار . وقد يكون من اللازم أن نحدد ماهو مفهوم الحوار أولا : ١ . ليس حوارا ذلك الذي يركز فيه المتحاورون على تصيد الأخطاء للطرف الآخر وتكبيرها إلى أحجام غير حقيقية ، وتصعيدا إلى حجم غير طبيعية ، فالحوار هو محاولة أراء المصعد وليس التوسيع شقة الخلاف ، وفي طريق الحوار توجد دائما نقطة في المنتصف ترتفع فوقها مظلة الاتفاق . ٢ . يتيح الحوار إذا حاول طرفاه أن يتخطيا من المعلومات الشخصية والمعلومات الضمنية والاتهامات المتبادلة ، وذلك بلا شك مجهود سلمي ، أما المجهود الإيجابي فيتلخص في بذل الجهد من أجل المعرض الأمين والموضوعي ومحاولة لفرز مناطق الاتفاق ومناطق الاختلاف . ٣ . يجب أن تكون نية الطرفين عند بداية الحوار ليست التذليل والتبرهن على أخطاء الطرف الآخر ، وإنما محاولة وضع تصور . رغم هذه الأخطاء . إيجاد أرضية للتفاهم مع الطرف الآخر . ٤ . يجب ربط الأسباب بالنتائج ، ولكن من المهم التأكيد من صحة الأسباب وأرتباطها بالنتائج . بالنتائج ، وكذلك نشأ الحاجة لرد المسائل إلى أصولها ، فعلى سبيل المثال يجب أن يكون واضحا في الأذهان مسلمة مقاصد الدين وساهو تعريف الوطن ومهام الواجبات وال حقوق اللازمة للمواطن في إطار شرعية ، وعلى علاقة القانون بالمجتمع والتأثيرات المتبادلة بينها ، هكذا ... ولأنك أن حوارا بهذا العمق سوف يسفر عن خلافات عديدة في الرأي ، إلا أنها أقل خطورة من الخلافات المصطنعة التي وصلت إلى حد من الرداءة لدرجة أن أحدا لا يستطيع أن يناقشها ، والنقاش لا يتوقف إلا عندما يسيطر الجهل . فلذا : إذا كانت المعلومات في أغلبها نقل إساءة مشوهة أو مزيفة أو في حالات كثيرة متحيزة ، وإذا كانت وسائل نقلها قاصرة ، وإذا كان الحوار







المصدر :

العدد ١٢٢٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١٢٢٢

والذي ترتبه بشكل غير واع معظم  
الوقت كالقيل : « اوبان الجميع » ، فحين  
يخرج البعض في يروع الجميع ويعد  
أمنه واستقراره ، « اوبان يكون  
عضوا في هذا المجتمع بل هو عضو جيد  
استكمال ، ويضبط إلى حد كبير  
الطابع الخامس الذي يفتش بيننا  
وبناظر علينا ، ونحن يلجأ البعض إلى  
التعامل قضية في الأساطير والصف  
العامة متخذاً من التشهير وسيلة  
للتعظيم عن رايه ، وهو يعلم تماماً حجم  
المخاطرة والأضرار الذي يحاول به تشويه  
وطه ، فهذا البعض أيضاً مغناه هناك  
في خلق أعداء الوطن  
من الحزن أن مصر التي عاشت  
تاريخها كله مثلاً للاستباح والحب  
والاعتناق تجد اليوم من يتهمها  
بالحق والبراءة والتعصب ، وذلك  
أن إحقاق الكفاس أو الانقياد على  
أرياء الذين لا يمكن قبوله تحت أي ظرف  
من الظروف ، وقد أمان عليه  
العملية كخالة أو من يلجأ من هذه  
الأعمال لا يمكن أن يكون مسلماً ، لأن  
ذلك الذين التزم بمبدأ الرضا  
والاستماع ، وانظر إلى قوله تعالى :  
« ولحين اليوم مودة الذين آمنوا  
الذين قالوا : إنا نؤمن بك ذلك بأن منهم  
قسيسين وعلمائهم لا يستقيمون »  
وكذلك قوله من وج : « ولما نحن من  
يعلم نحن شاء قبلهم من شاء  
الظفر » ، وكذلك ، فاستمر إذا كانت  
مكترة ، ولعل عليهم يستمر ،  
وبالطبع لن تغطي الاستباخات تنصر  
للعنات العظيمة التي جعلها القرآن  
الكريم تحذيره لكافة الأناس  
بأخيه الإنسان ، أو رواية الأعمال  
وأقوال الرسول الكريم صلى الله عليه  
وسلم أو السلف الصالح ، وحسبي أن  
هذا الموضوع تمثلي في الكتب  
والمحلات والصف ، ويستطيع من  
يشك في ذلك أن يعود إليها .

إن فاجرائ الكفاس والاعتداء على  
الأرياء لا يمكن أن يكون تصرفاً بيدياً  
أو يشاركه الدين ، ولكنه لا يزيده على  
كونه ظاهرة إجرامية لها استبعادها  
على سبيل التعرض لبيعضها ولتأثله  
لها يصحح الدين الإسلامي المنصف .  
وإن كان العنف الذي يجره العقول  
في كلف المعنوي لا يقل عنه أثر ،  
فقد لوح بعض الأرياء المقيمين في  
الخراج إلى نشر إعلانات وتوزيع  
منشورات تعليق بالأكاذيب من مصر  
ماسعود بالاستطهاد الذي في مصر  
بالأضافة للجهج والحق على الدين  
الإسلامي وميله الكريم ، ولأنه أن  
ذلك يدور ويتحدث كل البعد من الدين  
المنصف السليم ، وقد استنكره رجال  
الدين المسيحيين في أمريكا ، والذين  
عليه خارجين عن العقيدة ، ولأنهم  
محاولون تشويه الوطن في الخارج  
تحمل شبهة أصحاب الفضة تسمى الخراج  
الوطن وتشويه صورته في مواجهة  
الصلح ، وهذه تصرفات ترقى إلى  
مستوى الخيانة العظمى ، ولابد من

وجه ومعرض ، لذلك فمعظم أحداث  
حاً يسمى بالفتنة الطفيلية ، دارت  
في مناطق مسكن للزبوة الضعفاء  
وأهلية ويعض قرى الصعيد الخالية  
، ولعل أحداث العنف التي حصلت  
مؤخراً في لوس أنجلوس بالولايات  
المتحدة الأمريكية تؤكد ذلك ، فهذه  
الأحداث في التحليل الأخير لم تكن  
نتيجة مباشرة للثقافة العنصرية أو  
لحكم غير عادل أصدره للحقوق  
المنضبط ، وإنما هو أثر الأزمة  
الاقتصادية التي يعاني منها قطاع  
العالمين من تلك الكثيرة والذي زلت  
معاملاته بسبب حالة الانكماش  
الاقتصادي التي يمر بها الاقتصاد  
الأمريكي حالياً .

وهوذا من أواقع المادي ويشأهه  
يحاول الإنسان البحث عن البديل ،  
وفي مصر هاجر البعض خلف الرق  
في بلاد أخرى ، وألصقت للفرقة

البروتولية في بعض البلاد المجاورة  
فرصة لبعض الآخر ، وأخطت الطرام  
المادي مع الفكر المعنوي بكل معانيه  
من غيبي قيم ومعايير ثابتة إلى  
الثانية وحبو واستغلال ، ومن ناحية  
أخرى تقويع البعض على شغفه  
ليتنازل ذاتياً وعنقياً .  
وبين هذه المسحبات القائمة كانت  
تجارب المجتمع مابين الشرق والغرب  
تسفر عن إفلاسها وأصورها عن ثقلية  
احتياجات طبقات الفقيرة ، لذلك بدأ  
البعض يلتمس الخلاص في الصائم  
الأخر بعد أن فشل في أن يجد سولفانا  
أو أصلاً أو هدفاً في شأله الصافي ،  
وقد أريد شعور الضيق عند البعض  
الأخر فاعان عن رفضه للمجتمع كله ،  
وتحمل ذلك في تكفيره والدعوة إلى  
الهجرة منه في شكل جماعات التكفير  
والهجرة ، ولأولئك أن بعض القوى  
السياسية حاولت أن تستفيد بشكل  
ميكافلي من هذه التيارات الجاحصة  
كي تستخدما في معادلات القوة ضد  
خصومها ، وأخطت الأوراق على كل  
الوحدات حيث تميل الابعين مشاركة  
هذه التيارات من أقصى اليمين إلى  
أقصى اليسار .  
إن ما يحدث ليس فقط طائفية ، وإنما  
في شأته الجوع التي دفعت إلى نوع  
من العنف له أسباب الموضوعية التي  
توجب التصدي لها ، فهي ليست  
طائفية ، ولم تلصق بهذا الوصف إلا  
نتيجة للخط والتخمة التي سبق  
استقرارها ، فهدم بقا المعلومات أو  
تشويهاها يؤدي إلى حالة من الغيرة  
تخلط فيها التسميات وصيغ المثل  
الجمعي أكثر استجابة للشغلات  
والفجاءات ، وافتكار الجور إلى أدواته  
الضرورية يجعله نوعاً من الصراع  
وتبادل الاتهامات ولي المحال لها  
لتأكيد معلومات ليست صحيحة في  
اغنيها ، ولأجل أن في كل ذلك لا يمت  
بعضه للذين في مقاد الخلق ،  
أست مع الشعور المثل في كل مكان

تعتبره تلك السبلات التي أشرونا  
إليها ، فلا شك أن كلفاً أو وعاء  
استقبال ( الرأي العام ) له أثر كبير  
فيما أصابه من خط وتضبط وهذا  
كفيل في ظروف نموذجية بأن يطبع  
بأي استقرار وتوازن في المجتمع ،  
فما هو الحال إذا كانت الظروف  
بالإضافة إلى كل ما تقدم ، بعيدة عن  
أوضاعها النموذجية ؟

● إن مصر ، بشكل أو بآخر ، خلال  
نصف قرن كانت في حرب مستمرة ،  
فأما هي مشتبكة بالفعل في ميادين  
القتال ، وأما في هذة تلكها لمعركة  
أمنية ، مما ترك آثاراً سلبية على  
اقتصادها القومي وخلف بصمات  
عميقة على بنائها الاجتماعي .

● خلال نفس الفترة شهدت مصر  
تحولات جذرية على المستوى الوطني  
من خلال التجسيرة والفتا بل  
والعامة والمعارضة في بعض الأحيان ،  
ولم تكن قضية حقبة نون اعترافات  
عسكرية في وعاء القديم السياسي  
والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ،  
إذ أنه في عصر جيل واحد تغير العديد  
من القيم بشكل وديع يشبه تغير  
الموضة في أزياء النساء ، وعلى  
المستوى الإنساني لم يخلط الوضع  
كثيراً ، فالتحولات تشبه الموسم ،  
ومعلاقات العنصرين تمت في إطار صراع  
مستمر ، وهما في الميدان والفقير  
والبرودة تغير جميع علاقات مصر مع  
دولها واستجابة الإستراتيجية الإسلامية  
والعربية والإفريقية ، لدرجة أن  
البعض لم يكن يعرف متى انقلبت  
العلاقات مع الأيمن ومتى عادت مع  
العراق ، وهكذا .

ولما أن التحليل أن كل ذلك كان يدور  
في جوقة الحرب الباردة وعمليات  
الاستقبال الذاتي ، أي تركه حجم  
الخط والتضبط الذي يمكن أن يصيب  
الرأي العام .

ومن ناحية أخرى كانت تسمية  
الاصحاحية السالبة وتدهور النظام  
السياسي جزءاً لا يتجزأ من  
الواقع الخط والتضبط ، لأن هذه  
الكافة تشبه أرميا خصية يمكن أن  
ينمو عليها كل ما يدبر فيها بكفاءة  
وسرعة غريبة ، فهي هدف اليوم  
لتحريك السلم في اليوم التالي وفي  
الخط والتضبط الذي يمكن أن يصيب  
الصحف في كل حالات الأزمات

فكرة القلي : اعتقد أن الاستعراض  
السرير السابق يوضح جانباً واحداً  
من أسباب مرض العيب الذي ابتليت  
به مصر في الأونة الأخيرة ، وقد  
ربنا أن المعلومات وسائل توصيلها  
وتكيفية استيعابها لها دور خطير في  
الليتمات واستقرارها ، إلا أن ذلك لم  
يكن السبب الوحيد  
ألا بأن أن الأزمة الاقتصادية  
الطاحنة التي مرت مصر بها كان لها  
أثرها ، وليس من العسير أن نذكر  
ظاهرة العنف في الأرياء الفقيرة  
التي تجمع أمراض المجتمع من فقر





المصدر : .....  
 رقم : .....

التاريخ : ١٧ - ١٢ - ٢٠٠٧  
 للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

للتعامل معها في هذا الإطار ومن خلال القانون ، لأن يكون من المقبول أن يقوم بعض المسيحيين على التبن المسيحي بطبع المنشورات المسيحية وغير الدقيقة ثم يمتنع بعد ذلك بطول المواطنة المصرية .  
 ولابد هنا أن نفرق بين الخطاب الديني المستند إلى الكتب المقدسة ، وبين الخطاب المصحف الذي يتمسح بالدين ويقتضيه لتحقيق مآرب أخرى ، بمعنى أننا يجب أن نفرق بين خطاب إسلامي وخطاب مسيحي ، فإذا تحدث الخطاب الإسلامي عن أهل الذمة ، مثلاً ، فلا ينبغي أن يثير ذلك حساسية البعض ، ونفس الحال بالنسبة للخطاب المسيحي ، فمن غير المنصوب أن يطالب أحد الطرفين الطرف الآخر بتغيير خطابه العقائدي ، ولقد عانت مصر تاريخها كله من سوء الفهم بين ما كان هناك من حين لآخر حوار حضاري بينهما .  
 وفي النهاية اعترف بأن ما عثبه لم يستغرق تفاصيل الموضوع ، ولكنني أرجو أن أكون قد تعكنت من التأكيد على أن ما نمر به ليس ، فئة طائفية ، بل ظاهرة عتف إجرامية يجب العمل على تطويقها أولاً وذلك من خلال التشخيص الصحيح لها ، ثم محاولة استئصال أسبابها لتويلة لنزع جذورها من أرض مصر الطيبة .





## في الأزمات والتحديات على فكر المستقبل (٩١)

# «خصخصة» الوطن

إننا نواجه أطراف لعبة معقدة، يريد كل منهم تخصيصاً، الوطن لصالحه وحده، واستحالة ذلك بحث الصدام وتزايد توقعاته، كما تتزايد فرص التدخل الخارجي لإتقاء مبرراته الكامنة، التي يطلقها في كل مرة مخزون الحكمة لدى شعبنا العريق، ولكن إلى متى؟ وهل يجب أن تكفى بالإطمان إلى هذا المخزون، مهما كان كبيراً، حتى نتاجاً باننا نهدره بلا مبرر، رغم أنه غطاء الذهب، الحضارى الوحيد الذى يضمن وجودنا على خريطة المستقبل، هذا السؤال لا يحتاج إلى اجتهاد كبير لنقرر أن هنر هذا المخزون يمثل نهاية التاريخ، بالنسبة لنا، وأن المحافظة عليه لا تكون إلا برهض، الخصخصة، في كل ما يتعلق بالمواطنة وحقوقها، التي يجب أن ننقل بالنسبة لها من، الخاص إلى العام، والعالم هنا هو كلمة الحب التي تجمعنا كنزاً - مصر بكل دوائر انتمائها العربية والإسلامية والإنسانية، فهل يمكن أن نعلق ذلك جماعات خصخصة الوطن؟ هذا هو السؤال الذى تتزايد أهميته، والذي يستدحج إجابته من يستحق شرف الانتماء إلى مصر، ومن يختار الانضمام إلى أعدائها.

مستقبلية شاملة وواضحة، يشكلها كل أبناء مصر المعاصر من أجل أبناء مصر المستقبل.

إن التعامل لخريطة الخصخصة المنعقدة للوطن والمواطنة، يمكن أن يميز ثلاثة أشكال تنحوية شديدة قابلية للتشديد والتخفيف، رغم اشتباكات الدخايل والتفاعل بينها، وكل شكل من هذه الأشكال يؤدى إلى نوع من أنواع الظرف المربوط أول هذه الأشكال هو، الخصخصة السياسية، حيث ترغم هذه المجموعة أو تلك شعيرات حزبية وبيئية وبيدولوجية، صاعدة أنها تملك الأغلبية، تحت هذه الشعيرات يمكن لجماعة ما أن تملك بتلابيب، الحكم والتركز، وجماعة أخرى أن تخترق انتقابات وغيرها، وجماعة ثالثة أن تقدم الإسلام الوردية، يتم ذلك بينما تعلم جميعاً أن الأغلبية والأمم الحقيقين لا يطلى بهما في هذه المرحلة إلا القديسة السياسية وحدها، والأوزان الشعبية التي قد تظهر لهذه الجماعة أو تلك هي نتاج أزمة السلبية بالنسبة للأغلبية الصامتة، هذا الوضع يغني الانضمام الخاص بالظرف السياسي بين

الأخرى مستدعي أن تقوم بخصخصة الوطن لصالح أحد، وكان الانضمام العربي أو الإسلامي أو الإنسانى مثلاً، يتعارض مع الانضمام لخراب مصر إلا ورغم أن هناك من يركز على هذه الخصخصة الخارجية، التي تميز فكر بعض الجماعات المتطرفة، ويؤكد أنها حركة التزعة الطائفية، إلا أنني أكرر مرة أخرى عدم شذونها أو انفصالها عن بقية الممارسات الخاطئة الأخرى، التي يرتكب بعضها أكثر المتأدين برفض الظرف الديني متأسين ارتكابه لاشكال أخرى من الظرف قد تدفع إليه فعلها، وهم يتعامون عن ذلك، والأمس يحتاج إلى إشباح لشبكات خصخصة الوطن بأشكالها الحزبية والمندخلية، والمؤدية في النهاية إلى كل مآزاة من تشرف وعنف وإرهاب، لأن الاعتراف بهذه العلاقات الشبكية سيحطنا أقر على مواجهة خطر أقله لم يعد الخط الأحمر وإنه لن يتعدا إلى شام الله، إن كان علينا ألا نركز إلى مخزون الحكمة الشعبية ونحمله بالملاحظة له، به، بل علينا أن نساعد بسرعة وحسم، وبيروية

الأحد حتمية إطلاق كل ظلمات الإبداع والإنتاج لدى أفراد المجتمع في ظل تخطيط ناشئ يرى بواجب بين الحرية الفردية والصالح العام، مع تأييد الموقف المدعن للدولة والخاص بالإنجاز إلى الإحتمال بسلام الإنتاج انكبرى، وهذا لا يتعارض بالطبع مع رغبتنا لخصخصة المواطنة، بل يؤيدها ويدعمها ويحميها من العائق التي تحاول جماعات خصخصة العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بكل الوطن أن تدفعها إليها، ذلك لأن خال تأثيراتها المجتمعية، بعد الحجب ثرية لنمو هذه الخصخصة المروضة، والأمانة تقتضي أن نقرر أن العلاقات الشبكية المعقدة في المجتمع تجعل من المستحيل أن تقتصر مسئولية الخطأ على اتجاه واحد أو مجموعة واحدة، فكل من يحاول أن يفرض على غيره رؤيته ويفعلاته بالنسبة لتشكيل مستقبل الوطن، خارج إطار الحوار والانفتاح، يرتكب جريمة خصخصة الوطن والمواطنة، لأنه يعطي لنفسه حقوقاً أكبر من غيره، وكأنه أكثر مصرياً من هذا الغير إلا والأكثر من ذلك عبثية وخفراً من يتصور أن دوائر الانتماء





المصدر : **الأمم**

التاريخ : ١٨ شهر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



د. أحمد شوقي

استاذ بجامعة الأزهر

سياسية أو طفيلية أو طائفية أو  
الرفاء القهري بالهشيميات  
والإنسحاب ؟ وكيف لتوقع نتيجة  
لذلك . ان يظهر من بينها من يرتكب  
بعض الفعل العنف والإرهاب ؟ ومع  
ذلك يمكننا ان نؤكد ان هذه كلها  
العمال غير منظمة وغير شائعة  
ترتكبها فئة محدودة لدرجة الانحراف  
[ولا أقول منحرفة لخط كذا في  
البيانات الرسمية وإن كان إنحرافها  
بالعنف والإرهاب لا يمكن السكوت  
عليه] إنني أعترف بأمل كبير في  
ان يكون «التحريك التنويري» للأغلبية  
الصامتة ومساعدتها على الخروج  
من سلبيتها وإحباطها ، هو المشروع  
القومي الحقيقي ، وأن يكون الإصلاح  
الجري الفعالي للتعليم والمعارف  
الصحية للأجيال الجديدة والمقوى  
المنتجة في هذه الأغلبية هما  
المفتاح السحري لهذا التحريك .  
وبهذا المشروع فقط يمكن أن تظهر  
قبادات سياسية سليمة لعصر القرن  
الحادي والعشرين ، وأن تتواري  
الطفيلية والخالفية لهذه الغالبية  
هي مصر الحقيقية التي ستبقى في  
الأرض أما الزيد فسيدب جهاء غير  
ماسوف عليه ، هذه الطفلية في مصر  
الوسطية الحكيمة يعترضها الواحد ،  
الذي يهيم بحب وتسامح كل أشكال  
التعدي الثقافية المشروعة ، والذي  
يؤمن بأن المواطنة الحقيقية ينتقل  
في الخاص [الأمر والبلدية والديانة]  
في العام [مصر بكل بوائئ انتمائها]  
المتشعبة عربيا وإسلاميا  
[وإنسانيا] ، ويرفع منذ القدم شعار  
«الوفاء للجميع» . إن هذا المشروع  
قومي المنشود بالحرك التنويري  
ليس مساوئية حكوة أو نظام بل  
هو مساوئيتنا جميعا ، وعلى كل  
الهيئات والجمعيات والتنظيمات غير  
الحكومية ، أو ماسمى المجتمع  
السني ككل ، لتقيام بدور فعال في  
إطلاق طاقاته البشاعة . وهذه  
قصة أخرى !!!

الجماعات عالية الصوت ، وإن كان  
مجموعها ضئيلا بصورة واضحة .  
أما شكل الشخصية الذاتي ، الذي  
ترتبطه مصالح كثيرة بالشكل الأول ،  
فيبرز تطرفا اقتصاديا واستهلاكي  
يزيد من حدة البعد الاجتماعي للآزمة  
الاقتصادية . ومن أشهر صور الدعوة  
الزائدة إلى الشخصية المتسعة  
في كل الأنشطة الخدمية والإنتاجية .  
ولا يرى انصار هذا الاتجاه في مصر  
ألا «مقاولة كبيرة» هادئ الربيع الذي  
يريمونه منها أكبر بكثير مما يقدمونه  
لها . ولا أريد أن الفصل كثيرة في أمر  
هذه «الشخصية الطفيلية» التي  
اعترف بشغلي الشديد أمام قوة  
رجالها الإعلامية والإعلانية ، ولشغل  
الشائلا والأخيسر من أشكال  
الشخصية . هو «الشخصية  
الطائفية» ، التي تؤدي إلى ما يمكن  
سميته «بالانحياز الانتمائي» . هذا  
الشكل يمارس تحت شعار ديني  
ويستلهم في كثير من الأحيان نماذج  
وأفكار [وأموال] على حد قول رجال  
الأمم من الخارج . هذا هو الشكل  
الذي يعنيه البعض كلما تكررت كلمة  
تطرف ، وهذا خطأ . كما توهم به  
للجماعات الإسلامية وحدها ، وهذا  
خطأ آخر . إنني لأقلل من خطر هذا  
النوع من الشخصية في مجتمع  
متدين بطبيعته لكنني لا أستطيع  
فصل أسباب ظهوره وأليات نشاطه  
عن سياق الأزمات المجتمعية التي  
تشترط فيها الإشكال الأخرى بنصيب  
وافر ، وخلق قلقا بالانحياز الأور  
والذي يجب أن يعنينا هنا بشكل  
خاص هو مصر الأغلبية الصامتة .  
فعليه يتوقف المستقبل . علينا أن  
نقرر أولا أن هذه الأغلبية صامتة  
لأسباب كثيرة ، يكفي أن نذكر منها  
ارتفاع نسبة الأمية والعند مرات  
الإحباط وتسارع التغييرات حولها .  
نوع إعداد مجتمعي كاف لمواجهتها .  
ماذا يمكن أن يفعل شباب وإبناء هذه  
الأغلبية إلا لتسير وراء اتجاهات  
للتطرف التنويري أو الديني لجماعة








نداء من مثقف مصري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فإن الدين  
الآن في مرحلة متقدمة من تطوره على يد أجيال  
أدركت أن عصرها الحديث لا يتفق والمسلم والمسيحي  
صراع في قرية من قرى نجد والحزبين الوطنيين  
يعملان معا في خدمة الإسلام والوحدة العربية والوحدة  
وعيش في شعب لهم لهم الآن (الثقة) في الزمان  
في مستقبل ومستقبل في وعد يستحقون الخضوع  
فيهم والهموم الحقة والواقع لا يتحول إلى وهم  
البلد في ظل الاتحاد لا يتحول إلى وهم  
البلد في ظل الاتحاد لا يتحول إلى وهم  
يخلق ثروات أكثر وفرة من الذهب في مستور  
والمر لا يجوز شكركم للعلماء والإمام والوجه  
هذه الأرواح وأولئك الذين ساء لهم من جديده

فكانت  
الجامعة المصرية يوم ٢٢ من  
جوان ١٩٦٢ تتلقى من  
جانب جامعة القاهرة رسالة  
فيكون بهذه الرسالة  
يتمتع بالمال  
جميعا كان واضع هذا  
بين المسلمين والسحبيين  
باله والوطن.

والجميع مدعوين لإيجاع  
٢٦ من  
الزيتون للهيئة العامة  
د. شمس الدين الحجازي  
الإستاد هادي القاهر







## تحالوا الى كلمة سواء

للتطرف والإرهاب ، وفي بلد كجمهورية مصر العربية ، وفي ضوء الأوضاع السياسية الراهنة ، فإن الدعوة إلى تكوين هذه الجبهة الوطنية تقتضي ضرورة من جانب قيادة سياسية ذات وزن تاريخي ونفسي قوي لا بد من جمع القوى الوطنية المصرية وغير الحزبية ، وفي تاريخ مصر المعاصر الجداري خيمت لتكون جبهة وطنية شخصية كانت احد أهم عام ١٩٣٥ عندما

د . روف عباس

دفعت حركة الشباب المصري لقيادة الأحزاب السياسية إلى تكوين الجبهة الوطنية ، ولما تم في عام ١٩٤٦ عندما كون الشباب المصري أيضا جبهة وطنية كان لها دور فعال في حركة التحرير الوطني ، ولكن حالها الآن لا تهمي الفرصة لتكوين جبهة وطنية بمبادرة جماهيرية لعموم بل لداعي للخوض فيها لعل لتطرحها لتصامق قاعدة الأغلبية الساحقة التي تضم في صفوفها صفوف المثقفين والمفكرين الذين تخلفهم الاتجاه للطريق إلى الحوار مع الأقاليم بالرماس ، لذلك يرى صاحب هذا القلم أن الرئيس حسني مبارك هو القيادة الوطنية التي تستطيع أن تلعب دورا حاسما لاتخاذ مصر من هذه أرونة الحضارية بالبادرة إلى دعوة إلى القوى الوطنية ممثلة في الأحزاب والأحزاب المهنية والسياسات العمالية والشخصيات العامة المستنيرة ، لعل مؤتمر تأسيسي لتشكل جبهة وطنية على أن تتولى المهامات المنوطة اختيار معظمتها في المؤتمر ، وبإقل المؤتمر التراتبات التي يلعبها غير المعطين فيه ويرسها بغاية ليكنوا تلك كله في خطة اتخاذ وطني تتضمن سياسات اجتماعية وثقافية وإعلامية وأمنية تستهدف إصلاحات جوار التطرف وإعادة الوجه الحضاري مصر ، على أن تتولى الحكومة تنفيذ تلك السياسات وتضع الذين في مكانه السامي بعيدا عن أرباب السياسة ، وتقلع باب الاجتهاد على مصرانية لتغيير امور الدنيا في عالم مثقلين ، فإذا تبني الرئيس حسني مبارك هذه المبادرة التاريخية ، سوف يسجل في التاريخ هذا الدور الوطني في قيادة سجل أماله الوطنية ، بخلاف من دور ، وقطعه على رأس مائة مصر وحرس حضارتها بأنظمة ، فقد باتت ساعة العمل من أجل اتخاذ الوطن من السقوط في هذه الشكف في عالم مثقلين وبأقل سريع ، لا مكان فيه أن يتنصرون المودة في الأواء جريا وراء أوهام ■

كاتب هذا القلم استاذ التاريخ بكلية الآداب جامعة القاهرة ■

لجاء الاتحاد الإسلامي للتطرف إلى العنف لتسليح والإرهاب ، لا ضد أجهزة الأمن وحدها ولكن ضد كل من خالفهم الرأي حتى لو كان يوما ما من مؤيديهم ، وهذا الاتجاه شرسا جماعة الميمنة ، وأخيرا ضد جملة الأقاليم الذين يتأيدون ترك السياسة خائفة أمام الفكر الرجعي المتهاول له ، يروج له أصحاب الاتحاد للتطرف للتصمس في الإسلام فكان فرج كودت شهيد الفكر المقلاني أول ضحاياهم من المفكرين وأن يكون على ما يبدو لهم طابعا بالغت الظروف التي خلفت نتائج لتطرف قائمة ، ولجرت تلك الأحداث الجسام التي هزت للتصمس المصري وعرضت وحدتنا الوطنية للخطر سلبا متدافا من اللقالات التي عبرت عن مختلف المواقف من الإرهاب ، فكانت تلك اللقالات دعاء ما يسمى الحكومة الإسلامية الذين ، كدابهم وباطنا ، لم يخشوا جهدا في رمي كل من قاتل بالحكومة الثانية بالفكر والإحاد والبروق عن الدين والانتماء لحزب الشيطان ، والعداء للإسلام إلى آخر تلك السلسلة للسلسلة التي يلجأ إليها المجهزون من مقارعة لتجربة بالحجة ، وعن متتابعة للحوار المتطفي ،

وقد راق صاحب هذا القلم الصلة المصرية على دعاء السلطنة والحكومة للجنة بزمج من التمسك والفاق : التمسك من المستوى الذاتي للحوار من جانب أولئك الذين يمدعون إلى عوامة أسلانية دون إمام دقيق بالتاريخ الإسلامي ، وبدون أدراك إلى أن نظام الحكم الإسلامي لم يكن سوى نظام وقعه انداس لتدمير امور دينهم عملا بضمحج الحديث ، وأنه كان في حيلاته حكما مذبذبا وليس نبيا ، متذبذبا ، ومحتلا ، جميعا يرى للناس وللثق على مصر ، لأنها ما تشهد في تاريخها ردة حضارية تتألف مانعته اليوم ، لا لأن الحوار الذي يدور الآن من حيث للفرات والمفهوم التي مستوى من تلك اليوم الذي دار حول نفس القضية في العهد الأول من هذا القرن ، وليس لأن ممتلكي التطرف الديني في الحوار أصبحوا الأقا والمعرية وعملا من أحوالهم الذين شاركوا في حوار العهد الأول من هذا القرن ، ولكن فقط الذي احتلني كاحد المختلطين بتاريخ هذا البلد المستقيم - هو دلالات هذه الظاهرة التي تتكشف عن ردة حضارية لم تشهد مصر نظيرها من تاريخها ، أنتجت سياسات انفرادي في ظاهرة تدوين السياسة وسياسات الاتحادات الناشئة في الشورى سنة الأخيرة ، ولكن ما لتجديد مجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تتصمس على العلاج ، أو خلصت الذوايا ، وروغ الوحي بما يهدد الوطن من أخطار ، ولا يمكن أن يتحقق ذلك - في رأيي - إلا من خلال جبهة وطنية تجمع كل القوى الوطنية أصنافا مشروع اتقاد وطني يتضمن سياسات تتعالج العوامل التي لطفت مكان





المصدر : الأهرام

١٩ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## □ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٥٣)

# نظرة إلى القضية الرقضية

تعايش البشرية في الوقت الحاضر بصفة خاصة من التذبذب بين الإعجاب بالتقدم العلمي والإحساس بالخواء الروحي. وتشتد في هذا المجتمعات الغنية والفقيرة. وإكث ما يفسح فيه من انحرافات سلوكية، وانتشار للجرائم وسقوط برائن المخدرات، والثورة على التقاليد والقيم والأيمان. ويزيد هذه الأمراض انتشاراً سرعة نقل وتجميع الأخبار بين أطراف الأرض. فيتلقيها بعض من في نفوسهم استمداً، أو في يبتئهم ظروف مساعدة، فيسلكون مسالك تمتاز في المكونات وإن اختلفت في الأشكال.

وفي مصر ظروف أخرى تضيق إلى الظروف العالمية، فتخلق التوتر النفسي، والسعي إلى التفويض بمصيبة في الملوك والتضليل الفكري. ومن هنا جاء التعصب والعنف متطرفين أو متلازمين. فعمامة المصريون يعيشون ظروفها معيشية طاحنة، لا يحصلون على قسوت يومهم إلا بشق الأنفس. لا يكادون يحصلون ما ينقصون على أسكن وتعليم الأبناء وأعمالهم. وقد تسالت إلى لأجتماع عادات استهلاكية جاءت من المجتمعات الغنية، فاستحدثت ظفرة الأولاد إلى ضرورات الحياة وإهترزت فيهم القناعة والعهد، وصاروا يحسون بالحرمان كخص نفوسهم بالضجر والحقد، يرون الأمل في محاسبة حياة أبناء المجتمعات الأخرى شبه مستحيل. وأن خرجوا إلى البلاد الخارجية فلا يجدون مستقراً.

والحياة في مصر تأخذ سمة التطرف أكثر من العمل، فالكل يحددون في السياسة والاقتصاد والتاريخ والفقه والإصلاح

خاصة فينالون منها ما يحتاجون به الاختبارات. أما التعليم التهديبي فيطلب مدرسا مسترخياً في حياته وفوضلاً أقل كفاءة، وإمكانيات تمكن الحياة المدرسية من انشاء أسلوب التفكير وتكوين عادات البحث المشترك والتفوس الممارسة لتعليم السعيدة بالمجتمع والالتزام إليه والمحافظة على كل ما فيه وتقدير أعضائه تقديراً اسرياً إنسانياً، يتكفل في الإنماء للوطن والسعادة في السعي للإرتقاء به.

ولذا فالتأنيج تحتاج إلى تعديل جتري في أهدافها ومادتها، والعملية للتعليمية تتطلب تغييراً حقيقياً لتكون عملية ساعية إلى إقامة بها نفوس سوية ساعية إلى إقامة لمواظفين الصالحين للمجتمع المرقى. وأن أسهل القواض الدينية في تدريسها هي التفتتات والحيادات التي تحفل إحصاساً بالبر والفاعلة الذاتية، وأصعبها لأعضات التي في مدارس إنسانية، لا تقتفل إلا في المجتمع فيكون الدين حياة وسلوكاً ومحباً

الاجتماعي والديني. الكل فلاسفة ووعاظ في عمل قليل وانفعال كثير حتى الدين كثر فيه التعليم النظري. ولا تخلو المدارس من الرياضة البدنية الجماعية التي تربى الكفاح والقواض، واحترام الغير وتوكة الخصم المتفهم، وعدم الياس عند الهزيمة، وروح النافذ والعمل المشترك. كما تخلو الحياة الاجتماعية من امكانية الانقراض الضرر والتناظر والإبداع. وسائر الفضائل التي تلقن للناش نظرياً ولا تجد مجالاً للتطبيق والتجريب. فتخلق الفتنة بالتمايز دون أن تكون إيماناً معاشياً في الإنسانية.

● فاللعليم السليم هو أساس رقي المجتمع والمدارس الحالية لا تقوم النفوس بالمدرسون بيومهم تحت المعانة لا يقصون إلى إقامة النفوس السوية بقدر ما يهيمهم من صبر لواء التراسمية على سائدة الدراسة ليلتقط منها الإكتفاء قدر استطاعتهم، ويسمي الآخرون إلى موائد أخرى تلقى عليها عناية





## الإنيا اثناسيوس مطران بني سويف

وترامنا وترايطا.

ولوسائل الإعلام حالينا دور أساسي في تربية النشء فلم تعد الأسرة هي الرعي الأساسي للأنباء بل صار لبرامج الإعلام للفعل الأكبر، بقدر الوقت الذي يقضيه الفرد أمامها مستمعا ومقلا مع عدد لا يحصى من الشخصيات والمواقف المتباينة لمتلقيهم أنفسهم بانتطاعات واتجاهات متنافرة تؤتي صفات وتصرفات غير متناسلة لا تحكمها القيم المطلوبة في المجتمع المتراخي.

ولقد أحصت وسائل الإعلام في مواجهة ظاهرة التمزج والتفتت الأخيرة فإفساح المجال لدراسة جنورها سعا لمعالجتها ونرجو أن يستمر هذا العمل ليكون منهاجا دائما يخلق برامج وطنية وخطوطا جديدة للعمل الوطني يشمل الفرد والمجتمع، الفكر والعمل. فليست الحياة السليمة مواقف تواجه بلقر ما هي مسيرة نكمة تفرز للمواقف الصحيحة، فالجماعات دائما تترايط عند الشدائد فتفقد مواقف قوية. ولكن الجماعات المتقدمة هي التي لها المسيرات السليمة التي تفرز المواقف المشامة. الظروف تستلزم المواقف، ولكن المسيرة الإيجابية هي التي يتبلور عنها الموقف السليم الذي هو جزء من المسيرة السابقة والمستمرة.

● في مجتمعنا نخلو الساحة السياسية من البرامج وتكتفي بالبيادر العامة كما تهتم بالشخصيات أكثر من المواضيع. ومن أن قامت الثورة المصرية عام ١٩١٩، كان هدفها الأساسي هو الاستقلال وتفاعلت فيها عناصر الشعب وارتبط الجميع بشخصيات محددة في الزعامة. واستمرت الحياة السياسية في مصر سائرة بالدفق الذاتي إلى أن جاءت ثورة

١٩٥٢، فكان الإنقلاب الشعبي حول أشخاص قادته. وخلقت شعارات جديدة مثل الإصلاح الزراعي، والمكاسب الاشتراكية. وصارت الروابط الشخصية هي وسيلة تكوين الجماعات وانتشر هذا الأسلوب بين جميع المصادر للقيادات والتمثل الشعبي. ومن هنا اتخذ الظاهر للدين مركزا هاما بين عناصر النجاح. قلل الأقباط والمعتدلون من مجالس النقابات واللجان الشعبية للأحزاب وصارت الوسيلة لإخضاع بعضهم إلى المجالس النيابية بقرارات تعين حتى لا يخلو الميدان من وجودهم. كان تضاعف للشعاب النفسية والتبرم بالحياة، مع تسيد عنصر الانتماء الديني، ولتحديث التعليم النظري الديني وغيره من العلوم دون تكوين الصفات العملية للشخصية، ثم لعب المقصرون للتمثيل الشعبي على وتر الدين ليصلوا إلى مؤلفهم سواء في القيادات القلوية أم النيابية العامة. مع الرغبة في الوصول إلى المقاعد، فلا بد أن يتفهر العنف وسيلة قد تبدأ تنقيسا في المخالفين للدين، ثم تتحول إلى رموز السلطة الذين يواجهون التيار كما يحدث مع رجال الأمن ثم تدور إلى الداخل لتصارع الآلوية والزعامات. والضحية فيها الوطن وسلامه وتقدمه وحاجيات أبنائه. فما أحوجا مسيرة عامة تشمل القيادات الملزمة والقانون والسياسة والتعليم، مسيرة تحيي التقاليد العسوية وتدفع إلى المستقبل المطلوب. من أجل مصر وإبنائها.







## الرسائل والكلمات في عصر التكنولوجيا

# ردود أنحال فائقة

لواصل صلصلة الحجاب وأراءه  
تكون منبرا لأحوار وأفكاره  
ليه كل التلقين كمنهم من مؤلف  
أحسانهم بالمسؤولية الاجتماعية  
والوطنية حسنة للناشر  
المستقبل.

ان ماحدث وحدث فيما نسميه الفتنة الطائفية ما هو الا ردود افعال طائشة لنواح سلبية كثيرة تفتت في مجتمعتنا في السنوات الأخيرة .. وهذا لا يمنع بالطبع من التأكيد على خطورة عدم التصدي لهذه الأحداث باعتبار أن التهمين من شأنها - كالتجهيل - قد يؤدي الى مالا يحسد ولا يرضاه .. ومن هذا المنطلق يمكننا أن نحدد أهم هذه السبلات فيما يلي :

أولا : وسائل الإعلام والثقافة :

من الملاحظ أن جزءا كبيرا مما يعرض في وسائل الإعلام وبخاصة التليفزيون وكذلك ما يعرض من خلال شاشة السينما وخشبية المسرح لا يتناسب إطلاقا مع الصورة الدينية المتزايدة وللحوظة في السنوات الأخيرة وخاصة بين أوساط الشباب .. تلك الاستثمار التي إذا استثمرت استثمارا صحيحا فلها يمكن أن تكون دائما قويا وخطيرا بالمعنى الى الأمام ولكنها مع الانسحاب لتزال في طور التشكيلة والمظاهر ولم يكتب لها بعد النشول الى جوه

الدين ..

ثانيا : النقابات المهنية :

في الوقت الذي يسمح فيه للنجاح الديمقراطية النسبي الذي نعيشه حاليا للنقابات المهنية بأن يكون لها صوت مسموع ووزن ملموس في المجتمع .. نلاحظ أن الانتخبات في هذه النقابات في الفترة الأخيرة دارت في جو محصور بين ثمارين رئيسيين على أساس طائفي غريب لدرجة أن بعض الوكالات الأجنبية صورت الأمر في هذه النقابات على أنه صراع بين المسلمين وغير المسلمين وهذه في رأيي سلطة كبيرة .. فما الذي سوف يستفيد منه جموع الأطباء .. على سبيل المثال - من رفع لائحة الذين تشعروا لهم ؟ هل حدث تهديد للإسلام من غير المسلمين ؟ هل ضعف الإسلام وأصبح في حاجة الى من ينكر به أو يشد من أزره ؟ اعتقد أن العكس هو الصحيح وأن الإسلام ..

## د . صلاح الغزالي حرب

استاذ بيطب القاهرة

شكنا ام اينما هو دين الماضي والحاضر والمستقبل وهو الدين الذي ينص دستورنا على أنه ( لكم دينكم وإلى دين .. ) ولكننا مع الأسف الشديد حاولنا أن نؤكد ونعلن ما هو معلوم بالدينية ولم نجد من وراء ذلك إلا خلق حساسيات لإداعي لها بين الزملاء من غير المسلمين مما لا بد وأن يعود بالنسبة في النهاية على جموع الأطباء

ثالثا : المدارس ودور التربية :

بنفس المنطق القاطع الذي سارت عليه النقابات ، فقد لوحظ في السنوات الأخيرة انقراض ما يسمى بالمدارس الإسلامية وكانت تلك تحاول تجميع أطفال المسلمين بعيدا عن أقرانهم من غير المسلمين في الوقت الذي تخضع فيه كل المدارس لإشراف وإدارة واحدة لها خطة موحدة ومناهج واحدة .. وانتي الأسفل : ماذا جني أطفالنا المسلمون من هذا الفصل الشكلي سوى تعميق الانحساس القاطع لديهم بالفرة والتمييز عن أقرانهم من غير المسلمين والذي يتنافى تماما مع روح وجوه العقيدة الإسلامية السمحة !!

رابعا : دور رجال الدين :

من المظاهر الشكلية الحادة للصحة الدينية ، زيادة أعداد

المساجد بصورة ملحوظة .. إلا أن نسبة كبيرة من هذه المساجد والزوايا وخاصة في رب مصر وصعيدنا لاتخضع لإشراف حقيقي من وزارة الأوقاف ويقوم عليها مجموعة من الأئمة الذين لا يعرفون من دينهم إلا القشور وعلى لا تكون صائغا إذا قلت أن أمثال هؤلاء هم العقيدة الحقيقية أصام حل الكثير من مشاكنا الاجتماعية بما فيها التعصب الديني الحقيقي .. ولذلك لا بد من وقفة جماعية وحاسمة أمام كل من يقف أمام الناس لكي يعظهم ويوجههم ، وينير لهم الطريق بحيث تكون على مستوى هذه لتسوية الخطيرة ..

وبعد .. فهذه بعض أوجه القصور في مجتمعتنا والتي تؤدي الى تنمية التعصب وبتر بذور الفرة بين أبناء المجتمع ألوحد .. بالإضافة الى ما سبق ذكره قبل ذلك من صعوبة المعيشة ، والاضطراب النفسي تراكم المشكلات والمشاكل وغيرها .. إن على المثقفين المسلمين الواعين نورا هاما في هذه المرحلة الحرجة التي نمر بها ، وهي مهمة صعبة تستلزم تجمعا سريعا من أي صورة يرونها .. مؤتمرا أو جمعة أو جماعة .. لكن يستثمروا هذه الصورة الدينية الكبيرة ويوجهوها الوجهة الصحيحة بحيث لا يتركوا شيئا فرساة لبعض الجبهات المتخلفة ، ويخربوا مجتمعتنا شر التعصب والفتنة ..





المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **٢٢ أغسطس ١٩٩٢**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ **الارهاب والتطرف**  
**في فكر المثقفين (٥٥)**

## رؤية اجتماعية ومنهجية

التعصب الديني يظهر عند الإيمان العميق بفكرة أو عقيدة، بل يتعدى هذا إلى الدفاع عنها والاستماتة في سبيلها، والإستغفال بآراء الآخرين ويعتبر حالة مرضية غير سوية على المستوى الفردي والجماعي، فسلوك التعصب يتميز بالثغرة الحادة الضيقة الأفق ويتصف بالرغوة واليأس عن التفاعل والتحلب في الرأي، والخصوع لسيطرة الأفكار الجامحة والإستهانة بالقديم والعرف الاجتماعي السائد متى كان لا يتفق مع اعتقاده، وإذا كان موضوع التعصب لا يتفق مع ما تراضع عليه المجتمع فإنه يكون نتيجة لازمة لعدم التكيف الاجتماعي مما قد يشمر التعصب بالقتل إذا لم يحقق طموحه في إطار القيم الاجتماعية المحيطة ببيئته





## د. الهام عقيفي

استاذة بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية

يرون شيئا إلا ما يؤمنون به فقط طبقا لمفاهيمهم الخاصة لا طبقا لما يقول الذين فهم يفسرون الذين يطرقونهم الخاصة لأن الذين في جوهره لا يحض على الإساءة.

إنني أفسد كل أسرة

مسلمة وقبطية إلى أن تفرس في الأبناء الحب والنساجم واليهود عن الكراهية والتعصب تجاه الأديان الأخرى يجب ألا نتناول أحاديث الأسرة الأديان الأخرى وبأي نوع من أنواع التهمك أو التبرج أو الصاقي خصائص وصفات معينة ياهل دين يعني على مسمع من الأبناء، يجب أيضا ألا يتم تفسير بعض التصرفات العائدية التي يمكن أن تحدث بين الأطفال في اللعب أو في المدرسة بازجاعتها إلى أسباب دينية وهي أمور تبدو بسيطة جدا ولكنها ترسخ في نفوس الأبناء وتخلق أجبالا لديها المواقف

الأساسية للثقافة رسالة التعصب وتصعيدها وما يترتب على ذلك من أفعال ينه عنها الدين الذي يحض على التسامح واحترام الأديان الأخرى.

أن ما نستطيع أن نبدأ به الآن وبسرعة هو دعوة للحب تفرسها كل أسرة في نفوس أبنائها وتفرسها المدرسة في نفوس التلاميذ وتفرسها وسائل الإعلام في نفوس المشاهدين إلى أن تبدأ الدراسة الجادة العملية المتأنيبة

رعابته إلى أن ينتقل إلى المرحلة الاجتماعية وماذا يحدث من وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية وهي تؤثر تأثيرا قويا على كل أسرة ويظل جميع أفراد الأسرة تحت وطأتها معظم الوقت. وأنتكر طفولتي وقد قضيتها في أحد الأحياء العريقة في القاهرة التي تميزت بوجود إخوة أقباط بنسبة كبيرة بها، والتساؤل لماذا لم تكن تشعر إلا بمشاعر الحب تجاه كل الجيران والزملاء سواء كانوا مسلمين أم أقباطا؟ لابد أنها

مسئولية الأسرة والتربية الدينية، كانت مشاعر الحب والتسامح هي الرسالة التي توجهها الأسرة إلى الأبناء كافة يحملونها بين جنبااتهم وينقلونها بيوهم إلى أخوانهم في الملعب وفي المدرسة على اختلاف الدين وكانت هذه الرسالة هي المسموعة أيضا في المدرسة رسالة الحب والانتماء الكامل معا وكثيرا ما كنا نزور الكنائس في هذا الصبي مع الزملاء ونشاركهم الأقران ونحن معا في غاية السعادة والانتماء. ماذا حدث؟ هل تزايد الإحياء الديني منذ التسعينات سواء بالنسبة للمسلمين والأقباط لعب دورا في ذلك؟ لابد أن تكون الإجابة الطبيعية إن تزايد الإحياء الديني كان لابد أن يصاحبه تزايد في التسامح ولكن لابد أن هناك خطأ ما، لأن ما حدث هو العكس بدلا من أن يصل الإنسان عن طريق التعصب في الدين إلى الجوهر والأعماق والمبادئ الأساسية التي هي واحدة في كل الأديان وتحرص على القيم ومكارم الأخلاق. فاكتمال الدين هو اكتمال الخلق، أيضا نرى كما قلت العكس تماما فالإحياء الديني صاحبه التعصب والتعصب عادة يؤدي إلى الدمار والهلاك لأنه يجعل أصحابه لا

ويتصنع علماء التحليل النفسي بالنظر بعين الاعتبار إلى الطبيعة المعقدة للتعصب، ويرون أن علاجه لا يأتي بصورة إيجابية إلا عن طريق الكشف عن العوامل النفسية والاجتماعية الكامنة وراء سلوكه مع الاستفادة من الشريعة الاجتماعية في معالجة هذه الحالة. أما الفتنة فقد أخذت الازدواج وتعددت فهي جاءت بمعنى الاختيار أو المحبة، الكفر، اختلاف الناس بالأراء، وفي مقام آخر جاءت بمعنى الضلال والإثم والجنون، وفي تفسير آخر جاءت بمعنى الخيرة، وعلى ذلك فإن المنهج العلمي في الدراسة إلى هذا الموضوع يعمل أكثر إلى مفهوم التعصب لأنه يعبر فعلا عما يحدث في الساحة الآن.

ولكن كيف نبدأ الآن وبسرعة من أجل التخفيف من حدة التعصب؟

يجب أن نعرف أننا جميعا مسئولون عما يحدث ولابد أن نتضافر الجهود من أجل العمل على إحداث الاستقرار والتماسك الاجتماعي داخل المجتمع. فالمجتمع يمر بمرحلة تغير ولابد أن يصاحب ذلك اهتمام في جهاز القيم فنجد أن هناك قيما جديدة تحل محل قيم أخرى قديمة، أو أن هناك قيما، تخرج ولا تحل محلها قيم أخرى بديلة مما يحدث نوعا من الصراع الذي تنشأ عنه توترات ومشاكل كثيرة، وسوف أركز على ناحية هامة لم تأخذ حقيها من التحليلات التي سبق عرضها على هذه الصفحة وهي التفتت الدينية للطفل في الأسرة المصرية والافتقار التي تفرس منذ الطفولة المبكرة وترسخ في الأعماق ويكون من الصعب التخلص منها ماذا يحدث داخل الأسرة المصرية في هذا الشأن؟ وماذا يحدث داخل المدرسة وهي التي تتحقق الطفل عند خروجه من المنزل وتحضنه وتغذي



المصدر : الأمم المتحدة



التاريخ : ٢٢ أغسطس ١٩٩٢ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لما وصلت إليه الأمور ويجب أن  
نضع في اعتبارنا أن كل حالة  
من الحالات التي حدثت في  
المجتمع المصري تحتاج إلى  
دراسة مستقلة، ولكن لا بد أن  
نقول منذ البداية أن هناك خطأ  
ما يجمعها سوف تسفر فيه  
بوضوح الدراسة التي لا بد أن  
تخصص لها نحن العلميين  
المختصين ونسأل الله  
التوفيق ونتمنى أن تتاح لنا  
هذه الفرصة حتى نضع الأمور  
في نصابها.







الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (٥٦)

مصري أولا وثانيا وثالثا واخيرا

[illegible][illegible]

Age Group	Percentage (%)
18-29	85
30-49	80
50-69	75
70+	65
All	75

المحام: هاشم بن  
سعيد الفيشاوي

[illegible]

ثانياً: في نظري أن التفسير الصحيح لهذا المرض هو أنه انحراف الفهم الحقيقي والتفسير السليم للدين وأى دين أو عصبية يمكن أن يحسن فهمه وتفسيره أو يساء. ومن هذا المنطلق يكون فهم الإنسان لحجته كلها وسلوكه فيها وقادته مع سائر البشر وسوء الفهم قد يكون إما عن جهل أو فساد علم أو ضيق.

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10  
11  
12  
13  
14  
15  
16  
17  
18  
19  
20  
21  
22  
23  
24  
25  
26  
27  
28  
29  
30  
31  
32  
33  
34  
35  
36  
37  
38  
39  
40  
41  
42  
43  
44  
45  
46  
47  
48  
49  
50  
51  
52  
53  
54  
55  
56  
57  
58  
59  
60  
61  
62  
63  
64  
65  
66  
67  
68  
69  
70  
71  
72  
73  
74  
75  
76  
77  
78  
79  
80  
81  
82  
83  
84  
85  
86  
87  
88  
89  
90  
91  
92  
93  
94  
95  
96  
97  
98  
99  
100  
101  
102  
103  
104  
105  
106  
107  
108  
109  
110  
111  
112  
113  
114  
115  
116  
117  
118  
119  
120  
121  
122  
123  
124  
125  
126  
127  
128  
129  
130  
131  
132  
133  
134  
135  
136  
137  
138  
139  
140  
141  
142  
143  
144  
145  
146  
147  
148  
149  
150  
151  
152  
153  
154  
155  
156  
157  
158  
159  
160  
161  
162  
163  
164  
165  
166  
167  
168  
169  
170  
171  
172  
173  
174  
175  
176  
177  
178  
179  
180  
181  
182  
183  
184  
185  
186  
187  
188  
189  
190  
191  
192  
193  
194  
195  
196  
197  
198  
199  
200  
201  
202  
203  
204  
205  
206  
207  
208  
209  
210  
211  
212  
213  
214  
215  
216  
217  
218  
219  
220  
221  
222  
223  
224  
225  
226  
227  
228  
229  
230  
231  
232  
233  
234  
235  
236  
237  
238  
239  
240  
241  
242  
243  
244  
245  
246  
247  
248  
249  
250  
251  
252  
253  
254  
255  
256  
257  
258  
259  
260  
261  
262  
263  
264  
265  
266  
267  
268  
269  
270  
271  
272  
273  
274  
275  
276  
277  
278  
279  
280  
281  
282  
283  
284  
285  
286  
287  
288  
289  
290  
291  
292  
293  
294  
295  
296  
297  
298  
299  
300  
301  
302  
303  
304  
305  
306  
307  
308  
309  
310  
311  
312  
313  
314  
315  
316  
317  
318  
319  
320  
321  
322  
323  
324  
325  
326  
327  
328  
329  
330  
331  
332  
333  
334  
335  
336  
337  
338  
339  
340  
341  
342  
343  
344  
345  
346  
347  
348  
349  
350  
351  
352  
353  
354  
355  
356  
357  
358  
359  
360  
361  
362  
363  
364  
365  
366  
367  
368  
369  
370  
371  
372  
373  
374  
375  
376  
377  
378  
379  
380  
381  
382  
383  
384  
385  
386  
387  
388  
389  
390  
391  
392  
393  
394  
395  
396  
397  
398  
399  
400  
401  
402  
403  
404  
405  
406  
407  
408  
409  
410  
411  
412  
413  
414  
415  
416  
417  
418  
419  
420  
421  
422  
423  
424  
425  
426  
427  
428  
429  
430  
431  
432  
433  
434  
435  
436  
437  
438  
439  
440  
441  
442  
443  
444  
445  
446  
447  
448  
449  
450  
451  
452  
453  
454  
455  
456  
457  
458  
459  
460  
461  
462  
463  
464  
465  
466  
467  
468  
469  
470  
471  
472  
473  
474  
475  
476  
477  
478  
479  
480  
481  
482  
483  
484  
485  
486  
487  
488  
489  
490  
491  
492  
493  
494  
495  
496  
497  
498  
499  
500  
501  
502  
503  
504  
505  
506  
507  
508  
509  
510  
511  
512  
513  
514  
515  
516  
517  
518  
519  
520  
521  
522  
523  
524  
525  
526  
527  
528  
529  
530  
531  
532  
533  
534  
535  
536  
537  
538  
539  
540  
541  
542  
543  
544  
545  
546  
547  
548  
549  
550  
551  
552  
553  
554  
555  
556  
557  
558  
559  
560  
561  
562  
563  
564  
565  
566  
567  
568  
569  
570  
571  
572  
573  
574  
575  
576  
577  
578  
579  
580  
581  
582  
583  
584  
585  
586  
587  
588  
589  
590  
591  
592  
593  
594  
595  
596  
597  
598  
599  
600  
601  
602  
603  
604  
605  
606  
607  
608  
609  
610  
611  
612  
613  
614  
615  
616  
617  
618  
619  
620  
621  
622  
623  
624  
625  
626  
627  
628  
629  
630  
631  
632  
633  
634  
635  
636  
637  
638  
639  
640  
641  
642  
643  
644  
645  
646  
647  
648  
649  
650  
651  
652  
653  
654  
655  
656  
657  
658  
659  
660  
661  
662  
663  
664  
665  
666  
667  
668  
669  
670  
671  
672  
673  
674  
675  
676  
677  
678  
679  
680  
681  
682  
683  
684  
685  
686  
687  
688  
689  
690  
691  
692  
693  
694  
695  
696  
697  
698  
699  
700  
701  
702  
703  
704  
705  
706  
707  
708  
709  
710  
711  
712  
713  
714  
715  
716  
717  
718  
719  
720  
721  
722  
723  
724  
725  
726  
727  
728  
729  
730  
731  
732  
733  
734  
735  
736  
737  
738  
739  
740  
741  
742  
743  
744  
745  
746  
747  
748  
749  
750  
751  
752  
753  
754  
755  
756  
757  
758  
759  
760  
761  
762  
763  
764  
765  
766  
767  
768  
769  
770  
771  
772  
773  
774  
775  
776  
777  
778  
779  
780  
781  
782  
783  
784  
785  
786  
787  
788  
789  
790  
791  
792  
793  
794  
795  
796  
797  
798  
799  
800  
801  
802  
803  
804  
805  
806  
807  
808  
809  
810  
811  
812  
813  
814  
815  
816  
817  
818  
819  
820  
821  
822  
823  
824  
825  
826  
827  
828  
829  
830  
831  
832  
833  
834  
835  
836  
837  
838  
839  
840  
84

[illegible]





وترسيخ المبادئ الأساسية للتعاليش  
الاجتماعي : حرية الفكر وايداع الرأي  
والعدالة والمساواة والتمسك بالحقوق  
والالتزام بالواجبات والنظام  
والنظام والعمل .

والقدوة الحسنة تكون بالايستبح  
المجتمع لاهل العلم بالطهين . وأن  
يكون اساس النضاح لنادي والمعنوي  
بين الناس هو العمل الشريف وليس  
للناس المشبوهة فلا يكون المجتمع  
عشيرة تشبه ولا تشبه ولله تكسب بلا  
تعب وتكسبها بماكسبها غير المشبوهة

واخيرا التوعية . توعية الناس  
بدينهم الحق وعمد تركهم فريسة  
للمضطلين يلهون بشاعرهم بالاباطيل .  
فلا اسلام دعوة لتقديم واستباح ينادي  
بحرية العبيدة ، لاكرهه في الدين ،  
ويرفع من شأن المرأة لا جعل لها مثالا  
قدرا متدينا فريضة من الميراث بعد ان  
كانت لا تراث شيئا بل كانت المولودة  
تؤد . وعمل على تحرير العبيد في وقت  
كان ذلك نظاما سائدا راسخا بل وفل  
سائدا بعده لقرون عديدة . وليس  
الاسلام كما يصوره المظرفون بل انهم  
يشوهونه

وليس من الاسلام في شيء التفرقة  
بين الاخوة في الوطن ، لهم مملكتنا  
وعليهم ماملكتنا ، وعلى السلطة ان  
تلتزم موقفا واضحا حازما في هذا  
للشأن فان المساواة في الحقوق  
والواجبات من اسس التعاليش السليم  
ومن دعائم الدستور . ويجب ان تكون  
سياسة الدولة للعقبة والمصلحة هي  
تحقيق التكافل القائم في الفرص بين  
جميع المصريين بدون أي تمييز بسبب  
الدين أو الجنس وذلك سواء في المجال  
الحكومي الرسمي أو في القطاع  
الخاص .

اما القول بان الشريعة افراء غير  
مطابق احكامها حاليا في مصر تطبيقا  
كاملا فهو قول باطل فان مصر من هذه  
الناحية والصدمة لك خير . وانما  
ترجع لشكوى الى اسباب اقتصادية  
 واجتماعية كثر فيها الحديث وعلاج  
لها الا بالعمل .

فالتضخم السكاني وضيق للعاليش  
والطالبة الى آخر القاصمة التي  
حصيلتها الشاؤن الكافر : الفقر  
والجهل والمرض هو مايجب ان توجه  
اليه الجهود الجادة ويكون عليه  
التركيز .

ثالثا : علاج هذا المرض المنتشر في  
اساسه . وليس مجرد محاولة محو  
اعراضه . يحتاج الي جهد كبير ووقت  
طويل يجب ان نوطن عليه الناس .  
ولتخليص الامة من هذا المرض يهون  
في سبيله كل جهد ويستحق طول الأناة  
. لان هذا المرض يكتسب في كلمة  
واحدة هي : الحقد . أو الكراهية .  
والحقد قاتل هادم مدمر . وهو لا يقتل  
ويهدم ويذمر الحقد عليه بقدر مايفعل  
ويهدم ويذمر الحاقدا نفسه . ان تاكل  
قلبي بار الحقد والكراهية ولايرجى منه  
خير . فالحقد يثقل في صاحبه مملكات  
الانتاج والابداع .

وعلاج الحقد لا يكون بالمقاومة والشدة  
والعنف ولكن بالتفطيم والقسوة  
للحسنة والتوعية .

الحسنة والعطف لا يؤتدان الا زيادة  
الحقد والكراهية في النفوس .  
ولايتصور ان تفرس القسوة بذور  
الحبة والتفاشي والسلمة .  
والتفطيم يمكن بالتعليم تعليم





# كيف .. ولماذا يزداد التطرف .. والإرهاب ؟

هذا السؤال يجب أن يكون شاغلاً لنا الشاغل في هذه المرحلة : لماذا ينتشر التطرف والإرهاب رغم هذا الحشد الكبير لأجهزة الدولة : وزير الأوقاف على رأس طائفة كبيرة يسميها « قاطلة » وكل يوم تذهب إلى محافظة وانقضت حتى الآن خمس سنوات على طواف هذه القوافل .. لماذا انمرت ؟ والشرطة تحشد قواتها وقياداتها في أسبوط وسوهاج والمنيا ولنا وتضع المقاريس ومعها قانون الطوارئ ثم تمديدات قوانين أخرى لمواجهة الإرهاب لماذا فعل كل هذا الحشد ؟ والصنف كتب ، والتلفزيون يذيع ، والخطباء يتحدثون ... ؟

ما هي النتيجة .. ؟ ما هو الحصد ؟  
التطرف والإرهاب ينتشران ويظهران في مواقع جديدة ويلحجم جديدة  
أذن لا بد أن تبدأ البحث من البداية لنسأل لماذا ينتشر الإرهاب هكذا ثم نبحث  
كيف العلاج .  
يبدو أننا لم نصل إلى الإسياسية الحقيقية حتى الآن ولذلك فإن ما لدينا من  
نتائج وأفكار مشكوك فيها ..  
ساعدونا يا أهل الرأي والفكر والمثورة .. وقلوا كلمتكم لوجه الله

## من أسباب التطرف انهيار الجسور بين المثقفين والشباب

د . هادي أبو احمد

الاستاذ المساعد بجامعة الأزهر

٣ وهذه رؤية جديدة بحق ، فليكنوا حامد ليو احمد  
الاستاذ المساعد بجامعة الأزهر يضع إبيينا على نقطة دقيقة  
وغاية في الأهمية هي انهيار العلاقة بين المثقفين  
والشباب .. لو أننا هذا المثل نقطة وفترنا فيه يهدوء  
سنتضع إبيينا على لحد مفتح الحل .. ؟

٤





فضل في هذه الكلمة ، ان انطلق من تجربة حياتية اختلف منها الى توصيف الظاهرة ، وذلك لأسباب كثيرة من بينها : اني نشأت وتربيت وتعلمت داخل المؤسسة الدينية الكبرى في مصر والعالم الإسلامي وهي الأزهر وجامعته ، ومع ذلك لم أحس أبدا في أي وقت بان ما درستته وتعلمته عن الإسلام داخل الأزهر يمكن ان يؤدي الى اللطراف أو الى اتخاذ مواقف متعصب تجاه أصحاب للديانات الأخرى ، وخاصة أخواننا المسيحيين الذين قرأنا عنهم في كتابنا الكريم قوله تعالى في سورة المائدة : .. ولجنيد الربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بان منهم السبيسين ورهبتنا ولهم لا يستكبرون ، وقرأنا أيضا قوله تعالى في سورة المائدة : ولا تجعلوا لعل الكتاب الا باقتى هي احسن ، الا الذين ظلموا منهم ، واولوا إنا بالذي انزل البنا وانزل الديك ، وإلينا والهمك واحد ونحن له مسلمون ، كما تعلمنا من أمهات الكتب صلى الله عليه وسلم ومن تعلمه ما يعلمنا بقا ان ان تكون أصحاب معاملة وحب وتراحم سواء بين المسلمين بعضهم بعضا او بينهم وبين من يعيشون معهم من اصحاب الملل الأخرى . وليس هناك مشعب لذكر هذه الأحاديث او بعضها الآن وقد سبق ان ورد الكثير منها في كلمات من سبقوني في هذه الصفحة . وعندما سألرت للدراسة في إحدى الجامعات الأوروبية وجدت للكتاب الإيجابي يشيرون بالمسألة التي عرف بها الإسلام . وان لس لا لشي مؤلفا لمسست

فيه بسعادة غامرة وإنا استمع الى محاضرة لكتاب اسباني كبير من الرتبة هو انطونيو جالا ، لقد يتحدث عن الرتبة أيام عيد الرحمن للناسر ويحضر على تلك الأيام لتي مضت ويقول كانت الرتبة في ذلك الوقت مثالا رائعا للتحالف الحميم بين اتباع الأديان الثلاثة المسلمين والمسيحيين واليهود . وعندما كنت أترجم كتاب « زمن الجيوم » لشاعر الفكر المكسيكي أو كتابيويك ( نوبل في الادب ١٩٩٠ ) فوجئت بان هذا الكتاب الذي لم يسلم من قلمه الكلاخ أحد يقول عن الإسلام : « لقد قل الأسبان والبرتغاليون تحت سيطرة الإسلام لعدة قرون » لكن الحديث عن للسيطرة فيه ضداح لأن ازدهار الحضارة الإسلامية العربية مازال يصيبنا بدهشة حتى الآن وذلك لقرون من المعارك كانت أيضا فرونا من التحاليف الحميم ، ففي القرن السادس عشر كان المسلمون والمسيحيون واليهود يتعايشون في شبه الجزيرة الأيبيرية . ومن المستحيل ان نلهم تاريخ اسبانيا والبرتغال ، فضلا عن الخليج الفريد ، بحق ، لكلاهما اذا تجاهلنا هذا الوضع ، ثم يتحدث او كتابيويك فيشيد بتسامح عيد الرحمن للناسر وقدراته الفذة ، ويقارنه بالملك الذي القدرات من الأسبان الذين حكموا في القرن السادس عشر والذين كانوا يفتخرون ان تصاح هذا الخليفة العربي المسلم ، ومن ثم كان لابد وان تدخل اسبانيا عسى ما سمى بمحكم النقش .







هذا هـما يتعلق برؤية الإسلام للتعالمين السلمي المتسامح وبين أبناء الملل المختلفة فعلاً عن التسامح والبساطة والرفقة والرحمة في تشريع سواه في العبادات أو في المعاملات ، وليس له متسع أيضاً للحديث عن سمجة الإسلام في التشريع . ولو أخذنا أي آية قرآنية وسلطنا عليها مناهج تحليل النصوص السائدة الآن لعرفنا كيف أن الإسلام هو أكثر الأديان أدراكاً للطبيعة البشرية للنفس وكان النبي عليه الصلاة والسلام يقول أن هذا الدين مثنى فاول غل فيه برفق ثم إن مبدأ الاختلاف الذي يسود الآن أيضاً في الدوائر الثقافية العالمية كان مقراً ومعمولاً به في كل العلوم عند المسلمين حتى شاعت مقولة - في اختلافهم رحمة - القول أن المعجز لا يتسع للافضاء في هذه المسألة . ومن ثم إعود أن خبرتي الحياتية فساقول عل كثرة مدارسنا من علوم عربية وإسلامية في المعاهد الأزهرية الاعدادية والسنوية خلال عقد الستينيات لم أسمع مرة واحدة شيئاً للحديث أو للتفسير أو للغة ... الخ يحدثنا في مسائل من المعروفة الآن مثل صوت المرأة وهل هو عبوة أم لا ، والنقاب ، والحجبة ، والجلباب وتفسيره . والأغاني الخ كان كل مشايخنا مثاقين في زعيمهم ولا أذكر أن أحداً منهم كان يطلق لحيته ومعظمهم كانوا من كبار علماء الأزهر في ذلك الوقت ولا أذكر أن أحداً منهم حدثنا مرة عن أن هذه الأغنية أو تلك حرام أم حلال . ولهذا كنا نقرأ القرآن الكريم وتفسيره . ونستوعب الأحاديث وشروحها . ونحفظ الأحكام الفقهية والتشريعية . ومع ذلك لم نجد أبداً غشاشة في سماع أغنية جميلة لأم كلثوم أو عبد الوهاب أو عبد الحليم ونجاة وغيرهم وسو أهم بل أن الكثير من هذه الأغاني كان يتجارب مع ماني قلوبنا السلية من تطلع إلى الخير والحب والجمال وكنت أدروس التفسير والحديث والتشريع تتلالي مع دروس الأدب والصلاة والنحو والصرف واللغات الخ وكان الكثيرون منا من عشق الأدب والفصح والقصة والرواية فكانوا يقرأون للعقاد وطه حسين والرافعي ومندور والسياف وضاح عبد الصبور ونازك الملائكة ولم تكن قد انتشرت بعد الكتب التي تنهم طه حسين بالكفر وتضع فاصلاً متيناً بين الثقافة الدينية والثقافة الأدبية . لم يخطر على بالنا في الستينيات وفي السبعينيات أيضاً عندما التحقنا بالجامعة أن الثقافة نفلان دينية وغير دينية . وأن الدينية هي البالية وغير الدينية لا قيمة لها وقد انتزعت انزعاجاً مديداً عندما عدت من البعثة في أوائل الثمانينيات وأردت أن أهدى بعض أعمال عن كتاب أجلب لبعض مشايخنا لعل لي زميل من زملاء الدراسة واستأجر بإحدى الكليات الدينية الأزهرية الآن وماذا سيفعل شيخنا فلان بهذا الكتاب ؟ وقال لي أخيراً الخ لماذا لا أتبدل هذا الجهد في الكتب الدينية حتى تحظى بالقبول عند الله ؟ ومشكلة هذين الشخصين وغيرهما ممن يرون ذلك الآن هي أنهم لا يعرفون أن الثقافة في حضارتنا الإسلامية كانت كلاً لا يتجزأ فاعتدنا للاستطیع أن تفصل علوم الفقه والتفسير والحديث عن علوم النحو والصرف والبلاغة والأدب ولتستطيع أن تفصل هذا كله عن علوم الفلسفة والمنطق والرياضيات والطب والهندسة الخ . ومن يحظى بقبول الله في كتاب في التشريع يحظى بقبوله أيضاً في كتاب في الأدب أو في الرياضيات لكن مشكلتنا هي أننا فصلنا الفصول واستعابين علوم الدين وعلوم الحياة مع أنه لا فصل بينها على الإطلاق سواء من المنظور الإسلامي أو غير

والمرء يعجب عندما يرى هذه الأفكار الانفصالية القاصرة تنتشر الآن مثل انتشار النار في الهشيم وأنا أعتقد أن هذا الانتشار يعود أساساً إلى ما ذكرته في عنوان هذه





الكلمة من - انهيار الجسور بين المفلقين والسباب - ولهذا عوامل كثيرة تتحمل منها الدولة لاسف التصيب الاكثر خلال الفترة التي نشأنا فيها في الستينيات كانت الرموز الرفيعة لامة تبرز من جبهة المفلقين . كنا نطلع حوالينا فنجد اسماء عباس العقاد ، وطه حسين ، ونجيب محفوظ ومحمد مندور وزكي نجيب محمود ، وابراهيم ناجي ، ومحمد غنيمي هلال وغيرهم وسألت اذكر كيف كان السباب من الأزهر ووزارة التربية والتعليم يقولون على كتب هؤلاء ويخونونها زاد لحياتهم ان ما زالت اسماء بعض هؤلاء مثل نجيب محفوظ وزكي نجيب محمود ترد في السلسلة ولكن نجيب محفوظ قد بلغ من حصوله على جائزة نوبل يعتبر عند السباب منحرفا - وقد عانت ذلك بنفس في فاعات الدرس سواء في الأزهر او في الجامعات الأخرى - لأن السباب يؤمن حاليا بما يقرأ وما يصل اليه ان الفن الروائي مثلا يدخل على الإسلام وهذا لأنه يقيم علاقه غير شرعية بين البطل والبطلة هكذا يقال لهم وهناك فقه كبيرة من السباب مؤمنة بهذا السلام ايمانا جازما وما زالت اذكر كيف ان احد طلابي في جامعة غير جامعة الأزهر عرف اني اكتب في نقد الرواية فاخذ يحضر في كتابا بعد كتاب عن احكام الإسلام مؤلف معظمها في بلاد أخرى لعله يهينني الى الصواب ويعدني عن الروايات ولعلني اليها بصله وهناك مجموعة أخرى او فقه كبيرة من السباب تساهل معلومتها عن جهاز التليفزيون مباشرة . ونحن نعرف ان الوجود المسيطر في هذا الجهاز الان هم الممثلون والممثلات . تراهم في الامام ومسرحيات وتستمع اليهم في حوارات وبرامج فقه . لأن الممثل يمكن ان تراه متألقا وعظيما في عمل فني مكتوب . ولكن ما دخله بالحوار ؟

وهذه الفئة من السباب التي تقامر هؤلاء المطلقين دائما من الضلالة الصغيرة تكون مسطحة الفكر بقيمة الوجدان . ومن ثم يكون من السهل يمكن ضمها الى اي اتجاه اخر وحتى ولو كان في النقي الطرف المقابل ان السباب الان يعيش في جو مفرغ تماما من اي ثقافة حقيقية تؤنر في الوجدان . وتصل بالعقل الى الساق رجة وظلما ناديا يقوم لم يعد للمفلقين الا منبر واحد هو البرنامج الثاني بالاذاعة لعلنا لانتموا من ساعات ارساله وتعلموا على تقويته لأنه يعمل الان على موجة ضعيفة جدا لا تكتد تصل الى الاقليم ولكنك لا تجد من رد الارجع للصدى

والمفلقون الان محرم عليهم دخول مبنى التليفزيون . او اذا دخلوا فانهم يتوجهون مباشرة الى البرنامج الثاني بالاذاعة الذي لا يسمعه احد ولهذا فن الوجود والاصوات المؤثرة على التصيب الان لاتأني الا من فئة المفلقين والفنانات اما رجال الدين المستنيرة فمحرم على ايضا الحوار مع الناس وتبدور الدولة بذلك وكأنها تدخل اتجاهها بعينه هو نفسه البائع على التظرف والمؤدي اليه لعلنا لا ننسني الدولة متروعا قوميا لتوضيح القواعد الإسلامية للصحيح للشيخ ان الإسلام بإسادة هو دين التسامح والحب والاخاء والإسلام يضع حلول عملية لكل المشاكل فلماذا لاتستعينون بالإسلام في تدوير الفوارق الطبيعية الرهيبة التي ظهرت خلال ولعلنا لاتستعينون بالإسلام في تدوير الفوارق الطبيعية الرهيبة التي ظهرت خلال العقدين الأخيرين ان البحث عن حلول لمشكلة التظرف ينبغي ان يتوازي معه البحث عن حلول لكل المشاكل الأخرى التي يعاني منها مجتمعنا الان ومن بينها الاخلاق بين المتعلم وجهود





المصدر : الأهرام

٢٥ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأهرام  
في عصر التحول (٩٦)

# مفاهيم فائضة

د. يوسف زيدان

هاتان الكلمتان ( إرهاب - تطرف ) هما أكثر ما يبحرني في قاموس اللفظ المتداول اليوم ! فقد شاع تداولهما على نطاق واسع ، وباتخاذ الإعلاميين والسياسيين استخدامهما .. حتى صار اللفظان يثيران في الأذهن تساؤلات عظيمة .  
ولنبدأ بلفظ ( الإرهاب ) الذي استهلكته الأقلام مؤخرًا حتى كاد يبلى من فرط الاستخدام . ولنستعمل أولاً : ماهو الإرهاب ؟ إن اللغة تقيد بأن الإرهاب هو : التخويف ، وبأن مصدره هو : رهب ، وليس : إرهاب ، ومن هنا قالوا : لأن تكون مرهوباً ، خير من أن تكون مرحوماً ومشفقاً عليك !

تسول له تفسّس الخروج على ما استقرت عليه الجماعة من نظم وأعراف وتقاليد ، ويحلى هذا الإرهاب المجتمعي العام في شكلين أساسيين هما : للضبط الاجتماعي الرسمي - المتمثل في القوانين وأجهزة الشرطة ، والضبط الاجتماعي العرفي - المتمثل في العقوبات الاجتماعية التي يواجه المجتمع بها كل خارج من القواعد والحدود العامة ، فمن ذلك عقوبة الاستفكار والاستهجان والتبذير .. وفي كلا الشكلين ، فالضبط الاجتماعي هو لون من ألوان الإرهاب والتخويف ، ولكنه يهدف لتخير العام كما يتصوره غالبية

ثم يأتي سؤال آخر : هل الإرهاب في الأصل أمر ، مسمود وممنوع في الله ، أم هو شيء مبرر ؟ إن الآيات القرآنية تدعو المسلمين إلى دواعيهم لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الضيل ، ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دولهم .. .. الأنفال ، آية ٩٤ ، هنا يتجلى الإرهاب وكأنه أمر واجب على المسلمين تجاه عدوهم ، صحيح أنه أمر ، لا يضمنون به اليوم ، لكنه على أية حال أمر مطلوب .. وعلى التقيض من ذلك ، يرى الإرهاب في الاستخدام المعاصر للكلمة يحمل مضامين مذمومة والبيحة . فهو يكاد يرافق الإجرام وترويع الأمن . بهذا يرى القضاء في المفهومين وإذا طرحنا تساؤلاً حول شاعل الإرهاب : من هو ؟ وهل ينسب الإرهاب بمعناه المسمود إلى فعل المجتمع كله ، على حين ينسب مفعلة المذموم إلى فعل الفرد أو مجموعة الأفراد ؟ إن المجتمعات حينما تمارس فعلاً إرهابياً يعرف علماء الاجتماع باسمه : الضبط الاجتماعي ، وهو مجموعة عمليات تهدف إلى ردم الشخص الذي





الارتباط بتصورات صاحب الموقف المتطرف .. اعني تصورات ما هو حق وخير ، ولما هو باطل وشر . وبالتالي لا يرى صاحب الموقف المتطرف انه خطير في موقفه . فهو في ذاته متشدد ، في الحق والخير ، ولا يجوز له ان يتخرج من موقفه بينما الآخرون - في نظره - متشككون في الشر والباطل . ولما كان السبق في زماننا مضطربا ، فلما يبقى الفرد الا المعول على يقينه الخاص به ، وبالتالي لتتسع الهوة بين الأطراف والموقف .. ولما كان الموقف الفردي غير كاف لصاحبه ، فهو مضطرب للبحث عن اطار مرجعي يدعم موقفه . وهنا يتشكك المتدين في تراثه ، ليقيم مثلا على شخصية ، عمر بن الخطاب ، الذي كان ، فاروقا ، بين الحق والباطل ، فتمثل موقفه ، ويسلم من حسبان زرية عشر قرنا من الزمان باعتبار ان الحق مطلقا ، وتتأكد له صلاية موقفه بعباسه على المواقف التوسعية ومواقف رجال العصر الاول للإسلام . اولئك الذين يصورهم دوما كمجهي الوجوه او شاحصين بأصمهم للسم . وهنا يرى صاحب الموقف البدني انه جد مقصر في ايمانه ، وان عليه تأكيد بيمينه باتخاذ موقف ، هي من أنفوق الآخر : مواقف متطرفة .

والآن : هل التطرف في حد ذاته مروض ؟ وهل ارتباطه بالتصورات الخاصة بالحق والخير من جهة ، والباطل والشر من جهة أخرى يجعلنا نهدد لبحث ، التطرف ، يبحث القسمة التي تكمن وراء التطرف ؟ وهل تتداول هذه القيم من زاوية المطلق أم زاوية النسبي ، بمعنى : هل القيم ثابتة دائمة ولم

القول - مسأله الله - ان اصروكا ارمائية ، او تدعى الارهاب وتسمت عليه . حاشا لله ، فهي ارفع البلدان لشعارات الحرية المتصلة في تمثالها الشهير . بل الذين يقاومون امريكا هم الارهابيون !! وسؤال آخر : ألا يمكن اعتبار الارهاب بمعناه المضموم ، هو كل فعل عنيف يؤذي المدنيين لا لآن ان هذا التعريف يمكن ان يكون مقبولا ، والا كانت اسرائيل - ومسنورة - اسفوها في القاهرة - دولة ارمائية . وكان الذين اغتالوا ( ناجي العلي ) في لندن يدورهم ارمائيين .. عموما ، فلاداعي لاجهاد النفس في تساؤل لا تنتهي ، ولاداعي ايضا لاثارة الشكوك حول هذا المصطلح الغامض . ولكن مواطنين صالحين ، وتقبل مانقول عنه وسائل الإعلام انه ( ارمائي ) على انه هو الارهابي . والمثلث الآخر كسابقه ، محير : هذه الكلمة التي طغرت كالماء (التطرف) هل هي مقصورة على الجانب البدني وحده ؟ أم هي سمة لكل ما هو مخالف في موقفه ؟ فحين تقوم الجماعات المسلحة بالتفتيش عن الخصب الشديد للكتوم بين جوانحها الشابة ، فهي لا تشك جماعات متطرفة .. ولكن من الجهة المقابلة ، ألا يمكن اعتبار المقابل لهم مستطرفا ؟ اعني حين ياتي التليغزونيون بالواقعات في شهر رمضان ليسالهن عن تكريتهن القسومية ، وحين ينخل على الخازن السلام فيها من اللعنات من ثوب ادائتهن في قضايا أخلاقية .. اليس ذلك تطرفا مقابلا ؟

يبدو ان قضية ( التطرف ) ترتبط بقضية أكبر ، هي قضية ( الحق والباطل ) التي ترتبط بدورها بقضية ( الخير والشر ) . تلك ان التطرف عموما ، بمعنى التشدد في اتخاذ موقف معين ، مرتبط أشد

اعضاء المجتمع . وعلى التفتيش من ذلك ، فالمفصل ارمائي بمعناه المضموم ينسب الى الفرد أو الجماعة الصليبية التي تلجأ للقوة .. وهنا يمثل تعرض النطفة مرة أخرى ، فالقوار التي يمشون في الوصول للحكم تسميهم متطرفين وارهابيين ، فاذا وصلوا لسلطة صاروا ابطال التحرير .

وسؤال آخر : هل هناك معايير موضوعية للحكم على الفعل الواحد بأنه ارمائي أو غير ارمائي ؟ وهل يجب مقاومة الارهاب بالارهاب ؟ وهذا لتذكر بعض الوقائع : حين قام محمد مصدق برئاسة الوزراء ، وبها الشاه رضا بهلوي ، وثوى ايات الله بشورة في ايران اسقطوا واعتبرت امريكا ذلك انقلابا ورميا ، وبرت معاربتها انقلابا مضادا أعيد به الشاه الى الحكم وحكم محمد مصدق . وقد روى أحد رجال المخابرات الأمريكية تفاصيل هذا الأمر في كتاب بعنوان : الانقلاب والانقلاب المضاد coup and counter coup وهو من الكتب القليلة التي صودرت في امريكا ! المهم ان الثورة هانت في ايران لتخلع الشاه محمد رضا بهلوي وتعتقل أعضاء السفارة الأمريكية في طهران .. فمن الارهابي ؟ هل الذين قتلوا الانقلاب ، أم الذين اعتقلوا سفارة القبايين ؟ وكما أمثلة أخرى محدودة : قامت امريكا بالتدخل العسكري في ليبيا ، وحين قامت دولة وتحاكمه بالسفر لاعتقل رئيس دولة ومخطف بمصر نفسها . وحين قامت مصر في طائرة مصرية وأزالتها بالقوة في ايطاليا لتأسخ من فيها من (الارهابيين) لتحاكمهم أيضا بمصر نفسها . وحين مصرت المشتات البغدادية لتصاب المصالح النفطية . وحين سكت طويلا عن مجازر البوسنة والهرسك لتصاب في نفسها ثود أن تقضيها .. هل يمكن







المصدر : الأمم المتحدة

٢٥ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الزمان ، أم هي متجددة مع الظروف  
والأحوال ؟  
ولاشك في أن الدخول إلى هذا  
العالم المتشابك من التساؤلات ، هو  
أمر مرهق للذهن ، ومقلق للبال ..  
فلا يبقى لدينا ، كي نرتاح ، إلا  
تصديق أولى الأمر . والنهي . فيما  
يقولونه عن التطرف والمطرفين ،  
ويقتنع . ربما عنا . بأن مالهطه  
بقواكل الهندى ، التي تضم كبار  
المشايخ الأزهريين ، حين تصاور  
المطرفين ، أمام كاميرات التلفزيون  
.. نقنعت : أن هذا هو الحل ، وهو  
السيحل للقضاء على ظاهرة  
المطرف : نقنعت ، رغم اقتناعنا بأن  
هؤلاء ، المطرفين ، غير مقتنعين  
أصلا لا بقواكل الهندى ، ولا بالمشايخ  
، ولا بالتلفزيون .





## □ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٥٨)

# سلبية الأقطاب وذنب الصحبة

د. القس مكرم نجيب

من الجوانب التي اتارها الأستاذ إبراهيم نافع ورئيس تحرير الأهرام في مقاله الذي دعا فيه المثقفين إلى الكتابة في موضوع التطرف، جانب سلبية الأقطاب وأبعادهم عن الحياة العامة وعن المشاركة بشكل واضح وكامل في قضايا المجتمع المصري. هذه السلبية التي بدأت في حقبة الخمسينيات كجزء من احساس عام بنتيجة التأميمات والحكم الشمولي الذي قامت الثورة في ذلك الحين، لم تكن سلبية كاملة لأن عبد الناصر برغم اختلافنا مع جوانب من سياسته

الطابع المدني لا يستبعد الدين، فبالدين من ناحية ركن اصيل في حضارتنا وخصوصيتنا، ومن ناحية أخرى هو القوة الروحية التي توجه الفكر والسلوك، والنتج الذي يتفق دائما بالحياة الأفضل والمقيم السامية.

وإذا طبقنا هذا على بلادنا لراينا انه منذ السبعينيات وحتى اليوم تشهد مصر تحركا واضحا مطردا نحو الديمقراطية، في الوقت الذي لا تشهد فيه نفس التحرك نحو المجتمع المدني، وهو تناقض غريب أدى إلى تدهور المشروع القومي للدولة الحديثة الذي حاولوا إحياءه في الخمسينيات والستينات، وبسبب هذا التناقض الغريب من ناحية، ولأسباب معروفة تتعلق بحساسيات السلطة السياسية في الخمسينيات من ناحية أخرى، انكمش الطابع المدني وبرزت الصيغة الدينية، وسادت العقيدة الدينية على كل شيء حتى على الشؤون العامة، وازدادت لغة الخطاب الديني خطافية سواء في وسائل الإعلام أو مناهج التعليم، وبدأنا نقرأ ونسمع الهجوم على

الإيجابية لكل قطاعاتها، هي البلاد التي تتجه نحو اعلاء فكرة الدولة الحديثة وترفع موضوع شعار هذه الدولة ممثلا في مشروعها القومي أو الحضاري بكل أبعاد، ومترجما في كل السياسات وعلى كل المستويات ونحن لم نشأر أصلا في هذا الاتجاه بل بدأنا منذ وقت محمد علي، لكنه تعذر لأسباب عديدة والدولة الحديثة تقوم على عدة ركائز متكاملة في الاقتصاد والإجماع والثقافة والسياسة إلى آخره، لكن ما بهمتنا الآن هو أن الدولة الحديثة التي نعمل على بنائها لن تقوم لها قائمة بدون ركيزتي المناخ الديمقراطي والطابع المدني للمجتمع، وبوجود هاتين الركيزتين نشهد المشاركة الإيجابية للمواطنين عامة والإقطاب موضوع الحديث، خاصة وبإيهما معا أو بغيا أحدهما تغيب المشاركة وتضعف جدا، فلماذا لم نسمع مساجة الديمقراطية والحرية، تغلب الطابع المدني في المجتمع من خلال مؤسساته المختلفة، وتحمق الاحساس بالانتماء وتنجرت الساحة بالحركة، وعندما نقول

كان يحكم من منطلق وطني، لكن السلبية ظهرت بوضوح في السبعينيات، والسلبية كمصطلح وكحالة تحدث للأفراد والجماعات عامة نتيجة الاحساس بعدم الأمان أو الاقتراب عن المجتمع، وهي بهذا المعنى غريبة على المسيحية بالمشاركة الإيجابية، والانتماء المصري بما لها من تاريخ حافل بالمشاركة الإيجابية، والانتماء والإصرار في التمسك الوطني مع اخوانهم من المسلمين في كل مراحل الحركة الوطنية، والارتباط الوثيق بالأرض وبالشيخوخة والأمة، فلماذا حدثت السلبية بين الأقطاب آنذا؟ والسؤال الأهم كيف نخرج المسيحية المصرية مرة أخرى إلى الإيجابية الفعالة، تغيير آخر ما هي بعض العوامل التي تساعد على ذلك والتي تفجر الطاقة والحركة، في هذه المرحلة الهامة من تاريخنا؟ من بين هذه العوامل سأستوقف اسم عاملين الأول العامل الاجتماعي والسياسي والثاني عامل الفكر المسيحي نفسه. بالنسبة للعامل الأول فمن السببي أن البلاد التي تعجز بالتفاهت والحركة والمشاركة





## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢٤ أغسطس ١٩٩٢

المصدر:

الطابع الذي نجتمعنا ، مع بسط  
هيئة الدولة بلا تهاون وأعادة  
دراستها للقوانين المنظمة للعبادة،  
سوف يعيد تلقائيا المشاركة  
الإيجابية للمسيحيين وللمجتمع  
كله.

أما العامل الثاني الذي يدفع  
الإلحاح إلى المشاركة الإيجابية فهو  
الفكر المسيحي نفسه، كيف لا ومركز  
المسيحية ومثلها هو السيد المسيح  
الذي لم يعيش يوما واحدا لذاته بل  
أعطى كل حياته لمجتمعه وللآخرين  
من حوله ولصالح البشرية جمعاء،  
ميلاده مباركة للسلام والنور بعد أن  
ضام للسلام وعم الخلاط، وحياته  
مغامرة كاملة يجول فيها يصنع  
خيرا ويشفي المرضى ويقدم الموتى  
ويقف بجوار الفقراء والمظلومين  
ويشهد للحق ويقدم العدل ويبعث  
بالحب لكل الناس حتى للأعداء  
والإمّة برومته مخاطرة الفشل والخير  
لحل قضية الحياة الفاضل والخير  
الاعظم، فكيف ينسحب التمسك  
المسيحي من الاهتمام بالخصائص  
العبادة مهما كانت الظروف أو  
المعوقات؟؟ لقد علمنا السيد  
المسيح أن نربط دائما بين الإيمان  
والحياة، بين الدين والنية، بين  
السماء والأرض، بين الله والوطن  
بين الكنيسة والمجتمع فكيف نفرق  
بين ما جمعه السيد المسيح؟؟ لقد  
نعانا السيد المسيح إلى الحب  
لجميع والحب دائما إيجابيا  
مبارك، لا يعيش لذاته ليموت بل هو  
مستعد أن يموت لأجل الآخرين  
لحبا.

ولقد دعانا السيد المسيح إلى  
الانتماء للمجتمع وللوطن ولأمة  
وإن الآخر الذي صمى في المجتمع  
هو قسري الذي اختص له الحب  
وأعد له العون، فهل يغفل الإنسان  
عن قريبه وعن مجتمعه؟؟

وإن كانت المسيحية تتفق تماما  
مع الإسلام وكل الأديان السماوية  
في هذا الاتجاه، إنّه هي دعوة عامة  
إلى المشاركة الإيجابية والخروج من  
الذات وتبني الصنعة، إلى العمل  
والى الكثير من الأمل في حاضر  
ومستقبل أفضل.

جودر العقائد الدينية لأخضر،  
والتمييز بين المواطنين على أساس  
بيني وليس على أساس المواطنة في  
بعض الأحوال والأعمال وتصاعد  
أحداث العنف من قبل بعض  
الجماعات التي تريد أن تقفز إلى  
الحكم والتي ركزت هجومها على  
فئات معينة لأترة الفوضى كرجال  
الأمن والقبائل السياسية  
والسياسيين، وأيضاً الكتاب  
والفكرين مثل الميثاق الدكتور فرج  
فودة، كما رأينا تفلقا لبعض القوى  
الإسلامية الأخرى، والتي ترفع شعار  
الدولة الدينية، في كل المؤسسات  
والتقنيات إلى آخره.

هذا التناقض بين التحرك نحو  
الديمقراطية وبين اكتاسة التحرك  
نحو المجتمع المدني، مع تردد الدولة  
في حسم التناقض الواضح، وفي  
العلاج اللازم والشامل لكل الظواهر  
التي ترتبت عليه والتي نكرناها، هو  
التفسير الطبيعي لعدم المشاركة  
الإيجابية للأقباط في مشاكل  
ولخصائص وطنهم، رغم ارتباطهم  
الوثيق به، ولهذا فإن عودة أنوار  
والحواري الصلبي بين المناخ  
الديمقراطي الذي نعيشه الآن وبين











المصدر : **الأمم المتحدة**

٢٩ مارس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## الموضوعية متعة وحيد للخدمة

حتى لا تختلف منذ البداية حول دلالة اللفاظ كما نيهما إلى ذلك استأذنا الدكتور زكي نجيب محمود مؤكداً على أن أقدس الطرق لبحث قضية ما هو البدء بالاتفاق على معاني اللفاظها بحيث تكون صورتهما واحدة في كل الإنشاء.

### فؤاد قنديل

نحن الآن في حاجة إلى أن نتوجه إلى العدو الحقيقي، ونعطى الفرصة كاملة، بالتمدن والقصيدة بل والترخيص، لتختلج المصطفى جدا والسلوك الموضوعي وهما أملنا للخروج من التناقض المظلم.

إننا لا نمانى من الفقر أو الجهل أو نقص العيادية والأخلاق، لكننا نمانى من الخطيئة رهيب يمسك بجميع أطرنا وفكرنا وأحلامنا ويحبسنا إلى الفناء، هو العواطف... الخطيئة قد لا نراه ولا نحسه ولكنه يعمل فينا كالوباء... أو كالسرطان، والغريب أن البعض يتصور أن العواطف هي ما يميزنا عن الغرب ولا يدري أنه وهم عظيم وشرك يجب أن نتخلص منه.

وليس من الغائلة القول أن بالإمكان رد أغلب مشكلاتنا لخياب الموضوعية ومنها الزهاد، والفطنة الطالعية والصوائت الاجتماعية، والكلم الهائل من القضايا والعراقيل التي تعمق مسيرتنا الحضارية، وقد أن الأوان للعواطف على كل المستويات لأن المسألة بيننا وبين الدول المتقدمة تتزايد، وليس عندهم ما يتفقون به علينا غير الموضوعية.

المسألة معقدة ولكن البداية مطلوبة وحتمية، والكلم مدعو لها إذا كانت قضية متعقدة على أن تكون لنا صورة جديدة تلبي تراثنا القديم وحضارتنا العربية.

والموضوعية لغلة يكاد يعرف الجميع معناها، ولا بأس من الإشارة إلى أننا نعلم بها هذا الحكم على التفكير والمواقف والسلوكيات بعيداً عن العواطف والمصالح الشخصية والنظرات الأحادية، وأساساً من الاكتفاء بالحكم غير الموضوعي الإقدام على الفعل إبداعاً، وهو القائم على العاطفة والانفعال واعتماد أسلوب الانتقام بدلاً من الحوار والديمقراطية منهجاً في القرار العدل أو القناب أو حتى لاعادة الحقوق المسلوبة في مجتمع من المجتمعات. وأزعم أن الكسبيين لا يهتمون أن التقدم، مهما توافرت أسبابه، أن يتحقق إلا إذا كانت الموضوعية هي التي توجّه وتطور وتختل كل نظرة وكل فعل... نعم على ثقة أنا من أن العالمية لا تدرك الارتباط الوثيق، بل أكد القول أنه الارتباط الشرطي بين الموضوعية والتقدم، ولكن نتبع من حالة البلاد وهي لا تخفى على أحد.

والموضوعية تحظى بفر من التطبيق في المؤسسات الخاصة بحكم طبيعة عملها ونشأتها، لأن يقبل صاحب التجار أو المصنع أن يعتمد على شكلونه على الأصدقاء والمعارف دون أهل الخبرة وهم اللازمون نجاحه، بما يعني المزيد من التوسع والازدهار، إلا أن الثانية والجميع لا يتدرك هذه الموضوعية، تفضي إلى نهاية الشوط بوصفها نسفاً من السلوك للترن فيتعجل صاحب المشروع النجاح والكسب، ويحاول أن يلوي عنق الظروف قائلاً فوق القيم والمعايير، متجاهلاً أنه غرض في جماعة تقع عليه كما تقع على غيره مسؤولية سلامتها.





## الارهاب والتطرف فى فكر المثقفين (٦٠)

# أتشرك أنم إرتاب ؟

د. صفوت فرج

استاذ علم النفس بإداب القاهرة

الأحداث اليومية في حياة الأفراد والشعوب سيال متدفق لا يوجد فيه فواصل زمنية أو تصنيفات محددة، ويقود الأسير مصبغة دالة هذه الأحداث والربط بينها في نسق إرهابي واضح ينصير معتقداتها وأجربا أساليبها وتناجها. وتهتم المجتمعات المتقدمة - عقليا - اهتماما بالغا بمحور هذه الدلالات والصيغيات في فترة مكررة مره ومرات قبل التقدم نحو التشخيص والعلاج، ذلك أن الخطأ في المقدمات يودى - بالضرورة - إلى أسواق لا حصر لها من الأخطاء في النتائج، بل وتعيد عن إدراك المسار الصحيح للتواهر

ولد ولع مجتمعتنا، في إحدى أهم قضايا الرأى، في خطأ إدراك الدلالة ولخص المتعلقات الأساسية. ونتيجة لهذا الجرف كتابنا وبلكترونا، وبالتالي صانعو لقرار خلف مشكلة غير المشكلة، وحاول لا علاقة لها بالمفاهيم.

أما المشكلة فهي: ظاهرة «الارهاب» الموجه ضد الدولة، وضد بعض فئات المجتمع، أما الصياغة الخاطئة فكانت «الجماعات الدينية المتطرفة» بما تتضمنه هذه الصياغة من ربط عضوى بين التطرف وبين الإرهاب والصحة، واسط عضوى آخر - الفرضية وصلاها تحت وطأة بعض الأحداث - بين إرهاب المتدينين المتطرفين من المسلمين وضحاياهم من غير المسلمين، ثم ما انتهينا إليه نتيجة لهذه السلسلة من صيغة جديدة أطلقنا عليها اسم «الفتنة الطائفية»، وهنا بدأ اللزج بتأنيب إذ

وجينا أنفسنا إزاء تعقيد يتبع أخذ يحيط شعبنا بالزعم، وينهش مقوماته وإصابعه، ولجئت ربود أعضائنا العشوائية تدو في نون تصويب على الهدف الحقيقي الذي يمثل الظاهرة الأصلية وهي ظاهرة «الارهاب» فأخذنا نمرق في معسول القول عن الوحدة الوطنية، ووحدة الخارج والمصر، وشركة الأرباح والإفراج، وأسرفنا في قولل الدعوة والتوعية والوعظ والإرشاد، والتعريف بمصحيح الدين، وتحسين أوضاع المساجد وشملها برعاية الأوقاف...و... معاً لا يسهل حصره، وكلها أشياء طيبة ولكن لا علاقة لها بالمشكلة.

ومن المعروف سيكولوجيا أن جانباً هاماً من سلوكنا - الاجتماعى منه - على وجه الخصوص - ناتج عن التعلم، وتلعب عوامل التنشئة فيه





مجهول واحد استطاعت اقلية صغيرة للغاية ان تحلها، بمعنى أو بغيره، وكان هذا المجهول الواحد هو الاستبدادوية او العبودية، انه ليس ارشاداً ولا عنواناً، ولا حداً ولا غشياً، انه عبودية ومبدأ يحارب التنصت وقد يموت من أجله اذا كان الموت ضرورياً، ولكن اى عبودية، ان طبيعة المجتمعات تغير العلاقات المختلفة المخلقة بتوجهاتها، اولئك الذين يمثلون الغالبية لا يستطيعون ان يفسلوا عبودية خاصة بهم اما البنية والاستيعاب البشري-الاجتماعي فيؤثران لهم هذا الخطر، انه تكون العبودية هي القوة الانتزاعية الكبرى او الدور الخارجي القوي، او عالم المستقبل، او الفاعلة العراقية، او.. او.. مما يمثل عقائد لجماعات ارهابية عديدة في اوروبا او شرقاً الاوسط، اما في مصر ولدى شعب مصر المسالم المتدين فالعبودية هي الدين، والدين لفظ ولا شيء غيره، وعلمياً ان ثلاث من ان القضية هنا ليست دينية ولا علاقة لها بالدين ومعرفته او الحياة ولفه تعليمه وشرعه . ان القضية هي ان الدين هو المسيحية الاستبدادوية الممكنة والمفهومة لدى كل الطوائف المجتمع واعدائه لهذا كانت بعض الظواهر الهامة التي اكتشفت لدى الارهابيين، ان معلوماتهم الدينية على درجة ملحوظة من الشكالية، وان سلوكهم اليومي سافس تماماً للدين، ولكن الامر الهام هو المظلة وضرورتها حتى يكون للارهاب عبودية، لقد كان هتلر يشعل الاقان بالاميين . وعليته ثورية يقهرها الاقان بسهولة هي حفظ نقاء الجنس ارق، وكانت للارهاب الجماعية تضيق بضحايا سداين، وكانت العبودية التي تقرها مرحلة ثورية تشيخية هي دولة اشتراكية في الابد، وألمة تلك كثيرة سواء من حكم او افراد او جماعات يجمعهم الاقان الابد الارهاب.

المتفرجين والحياة تنطلق امامهم بسرعة في عقولهم، فقد اكتشفوا ان نصيبهم في كل هذا هو مشاعر الاحباط، والاحباط شعور قاس شامل ومدمر للتوافق الذي يسعى اليه الفرد، ولا يستطيع فرد، او حتى مجتمع ما . الصمود طويل تحت وطأة الاحباط . واحد بروس علم النفس البكرة هو ان الاحباط يولد احد امرين، اما الانسحاب وإما العدوان، ويأخذ الانسحاب صورا عديدة من الاما لا الى سخرية من النفس، الى اثبات من العجز العقلي ولما في فترات الشخص وامكانياته، الى رضا بالكفال او ما هو اقل من كلفه، وكل ذلك يمثل مشكلات للمجتمع، ولكنها مشكلات لا تضيقه ويغير من التبدل يستطيع معاشتها لسنوات بل لعقود طويلة، اما العدوان استجابة للاصا به فهو فعل انفرادي غالبا ما يكون عشوائيا، شحنته الانفعالية غلبت غير مكنون وحده مشتمل منجبه الى اشياء كثيرة، ويغير شدة الاحباط تكون شدة العدوان، الذي يصبح ارهابيا تحت شروط معينة.

هل يكفي هذا التفسير لنشأة الارهاب الذي تعاني منه.. لا، فهناك جزئية اخرى هامة، فالعالم الذي تحول الى العدوان يؤمن بغيراته الشخصية وامكانياته، ويؤمن بأنه افضل كثيرا من اولئك الذين حققوا ما يعتقد انه نجاحات سهلة، وهذا ما يضيق ويحيطه ويملأه بمشاعر العدوان، ولكنه في النهاية صاحب مفهوم الجاني عن نفسه، وتغيير مرتفع لذاته، ولا هو مجرد او سفاق او صاحب قضية شخصية، فكيف يمكن ان التوافق بين هذه التناقضات، المفاهيم الاجتماعية والسلوك الانساني لا يحدث هذا التوافق الا من خلال معالجة ذات

النفس الانسانية، ولهذا فان استمرار الروح للسالة عبر اجيال طويلة يمكن تصورها . هذا استنادنا الى نقطة جديدة فسجد فواقر حادة كان لها آثارها وقع الصدمات في مجتمعاتها، فعلى امداد الايام الثلاثين الاخيرة حدثت تغيرات جذرية في المجتمع، كان مهبطاً لمعضبات وغير مهبط لبعض الآخر، وكانت من التغيرات الى التغير في اقل من عقد واحد في بعض الاحيان، واكتب تلك انه لاول مرة في التاريخ يفتح هذا الشعب المسالم على العالم الخارجي بجمعه، يخرج اليه باعداد كثيفة، ويأتي اليه هذا العالم في عقد داره متخطيا حتى اميته التي كانت تقوم بدور الدرع التي تعزله عن المشاركة في التراث الانساني وثقافات الشعوب المختلفة، فاصبح في مقدوره ان يتناولها في صورة وجبة جاهزة وكاملة وفي قطعة واحدة، جعلت معدته الثقابية تعاني من تقلصات حادة، ولا تعرف بعد ان كانت ستعوضها على امداد استقليل القريب ام ان تتحلمها.

لقد تراه كل ذلك بصمات واضحة في وجدان المصريين، فهم يعانون الآن من حيرة شديدة، وعدم تأكد من اي شيء، غير انه نتيجة لسنة الحياة وقوة انفعالاته انخرقت الغالبية العنصرية الى الامام مع سلطات بعض افرادها، يعالون منها او ينسحقون تحتها، هذا عن الغالبية، اما الاقلية الذين يمثلون الغالبية المتعددة، ان صبح التغيير . ممن لم يحصلوا القدر المناسب من الثقافة، او القدر الكافي من التحول، او العتبة الدنيا من الوعي، او الكف من الانتماء الوجداني او كل ذلك معا يحكم قوانين المصادفة، اولئك الذين وجدوا أنفسهم في نهاية الامر في صفوف





المصدر : **الشمس**

٢٩ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

نحن الآن إزاء جماعات إرهابية  
الفرزتها الظروف التاريخية التي  
نعيش إحدى مراحلها الهامة. ولنا  
إزاء جماعات دينية متطرفة، فلا  
علاقة لها بالدين، ولا علاقة لها  
بالمشروط أو الفلج في الدين لقد  
شهد القرآن الأساس والساس  
الهجري أكثر من سبعين مرة ونحلة  
ينتسب أغلبها إلى صحيح الدين  
وإن كان يعنى أكثر من معيار اعتبار  
الكثير منها جماعات متطرفة، ولا  
يعنى هذا - بالضرورة - أن أيا منها  
كان جماعة إرهابية  
لعل ما يفتن تفسيراً إذا الفرضنا  
صحة المدخل التي بدأنا بها  
لمسألة المشكلة هو ماذا اتجهت هذه  
الجماعات الإرهابية بمقوماتها  
للمسيحيين . مثلاً - محبة لفتنة  
طالفة الجزء الأول من الإجابة هنا  
هو أن الفتنة هي انقسام الأمة على  
نفسها ولجوها إلى حل خلافاتها  
بالوسائل غير المقبولة، وغير  
المشروعة إلا في حالة الحروب  
والأمر في الحقيقة غير ذلك تماماً،  
فهو مفهوم الفتنة غير وارد تماماً ونحن  
مازلنا أمة واحدة تفرم بين أبنائها  
الحقوق العربية في العقيدة، كما  
تفرمها في الرأي والقرارات والنشاط  
الشخصية يخضعون جميعاً للسود  
واحد وقانون واحد وقضاء واحد..  
الجزء الثاني من الإجابة تلج عن أن  
رصدنا للظاهرة لم يكن صحيحاً في  
هذه المرة أيضاً، فالإرهاب هنا موجة  
إلى المجتمع كله والعداء ضد  
المجتمع بكل فئاته، غير أن التمييز  
الأيديولوجي الذي ترتكز إليه هذه  
الجماعات جعل من الضروري  
وباهمية خاصة استخدامه في  
مفهوم الأول هو تأكيد أن المعالها  
ذات صبغة دينية، والثاني أنه  
السميل الوحيد لكسب المؤمنين  
والانصار في فئة البقيا، ويشير  
استقراء التاريخ القريب إلى أن  
العدد الأكبر والشخصيات الأهم من  
ضحايا الإرهاب كانوا من بين  
المسلمين، الشيخ الخميني الرئيس  
السادس، وقعت المحجوبة السلطة  
في كل صورها، وإن الإرهاب الموجة  
إلى المسيحيين كان مدقة الأساس  
توفير التمويل واخذار القوة  
وتحدى السلطة ودراسة  
استجاباتها.

أما كيف تعالج هذه الظاهرة في  
ضوء هذه المعطيات، فلهذا حيث  
أخر.







## الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (١)

# الارهاب كمظومة

د. عبدالعزيز الشريميني  
استاذ بتجارة الاسكندرية

المظومة (System) هي تصور رياضي للعلاقة التي تربط مدخلات (Inputs) ظاهرة معينة بمخرجات (Outputs) هذه الظاهرة، ومع كثرة ما كتب عن الإرهاب حتى الآن في مصر وخارجها، فلم تتطرق معظم هذه الكتابات والمقالات إلى مفهوم الإرهاب كمظومة، فبعضها يركز على التدخلات مثل تلك: الفقر والبطالة وغيرها، والبعض يضع الاهتمام على المخرجات: كالتدخلات المختلفة للعبث والأرهاب، وهناك آخرون يتناولون المسارات (Cues) التي يتخذها الإرهاب مثال ذلك: القنوات الدينية أو العرقية، غير أنه من الصعب الوصول إلى فهم متكامل لظاهرة الإرهاب إلا إذا أُعطِيَ إطار منظومة واضح العلاقة بين هذه المتغيرات المتفاوتة في القوة والاتجاهات طبقاً للبيئة المؤسسية والاجتماعية التي يتناولها البحث.

وبوجه عام يمكن تعريف الإرهاب بأنه محاولة من جانب فئة معينة، لتغيير الوضع الراهن في بيئة معينة، كما هو الحال بالنسبة للجماعات الإسلامية في عدد من الدول الغربية، أو بالنسبة للجيش الجمهوري الإيرلندي في إنجلترا، وبالعكس فقد تستهدف أنواع معينة من الإرهاب تثبيت الوضع الراهن في بيئة ما مثال ذلك: كسر عظام أطفال الحجارة من جانب قوات الاحتلال الإسرائيلية بقصد منع الانتفاضة في الضفة الغربية لئلا ينقطع قطاع غزة، ويرتكز هذا المسأل على النوع الأول من الإرهاب الذي يعكس الوضع الحالي في مصر وبعض البلاد العربية، غير أنه من الضروري أن نعي الترابط المحتمل بين الإرهاب، والأرهاب المعاكس وما قد يؤدي إليه ذلك من حلقة مفرغة من العنف والعنف المضاد، بما في هذا من نتائج وخيمة على المجتمع بأسره.

وليس الإرهاب هو الوسيلة الوحيدة لتغيير الوضع الراهن، فهناك - على الأقل - أربع وسائل أخرى رئيسية هي: الأسلوب الديمقراطي في شكل انتخابات حرة تؤدي إلى تغيير الرئيسة في الحكم، كما حدث في إسرائيل أخيراً، والثورات والانتفاضات الشعبية كتلك التي أطاحت بشاه إيران وماركوس في الغابون وبشواشيسكو في رومانيا.

الجمعيان المدعي وهو أقل الأساليب الشورية مسموعة، وتتطلب تآزراً كاملاً بين الفئات والنفوذات الرئيسية في الدولة، كما حدث في السودان إبان حكم الرئيس عبود في

عام ١٩٦٤، وحكم الرئيس النميري في عام ١٩٨٥.

الانقلابات العسكرية، والتي تميز تغيير الوضع الراهن في معظم الدول النامية خاصة أفريقيا، وأمريكا اللاتينية.

ويُصنف الإرهاب بخاصة إلى نوعين كل منهما من الأساليب الإرهابية المتكورة والأولى هي: أن القائمين به يشكلون نسبة محدودة من المجتمع، أي أقل من ثلثه تحاول تغيير الوضع الراهن لصالح المجتمع، والثانية هي أن مخرجها الطبيعي عنيفة وبدموية وتستهدف إشاعة الفوضى وإهدار مصداقية السلطة الحاكمة.

وتختلف مدخلات منظومة الإرهاب من بيئة لأخرى طبقاً لظروف السائدة في المجتمع، كذلك الحال بالنسبة للامنية الشعبية لهذه التدخلات وترابطها مع بعضها بعضاً، وتشمل هذه التدخلات عنده من المؤثرات أو الصواعق مثل: الفقر، وسوء توزيع الدخل والبطالة، والاحتياط وغياب القوة الحسنة، والرشوة والفساد، بجانب نهوض جوانب هامة من البيئة الطبيعية، مثال ذلك: التلوث، والبيئة الصحية والنفسية كالتشاور المخدرات وغير ذلك، وتؤثر هذه التدخلات على مركات الفئس أو فئات من الناس، بل أن الأمور لا تسير على ما يرام، وإن هناك حاجة ماسة إلى تغيير الوضع الراهن بآلة وسيلة ممكنة، وتتميز هذه التدخلات بالتآزر التراكيبية فعلاً نجد أن الاحتياط يأتي من مصادر متعددة

بوجه عام يمكن تعريف الإرهاب بأنه محاولة من جانب فئة معينة، لتغيير الوضع الراهن في بيئة معينة، كما هو الحال بالنسبة للجماعات الإسلامية في عدد من الدول الغربية، أو بالنسبة للجيش الجمهوري الإيرلندي في إنجلترا، وبالعكس فقد تستهدف أنواع معينة من الإرهاب تثبيت الوضع الراهن في بيئة ما مثال ذلك: كسر عظام أطفال الحجارة من جانب قوات الاحتلال الإسرائيلية بقصد منع الانتفاضة في الضفة الغربية لئلا ينقطع قطاع غزة، ويرتكز هذا المسأل على النوع الأول من الإرهاب الذي يعكس الوضع الحالي في مصر وبعض البلاد العربية، غير أنه من الضروري أن نعي الترابط المحتمل بين الإرهاب، والأرهاب المعاكس وما قد يؤدي إليه ذلك من حلقة مفرغة من العنف والعنف المضاد، بما في هذا من نتائج وخيمة على المجتمع بأسره.

وليس الإرهاب هو الوسيلة الوحيدة لتغيير الوضع الراهن، فهناك - على الأقل - أربع وسائل أخرى رئيسية هي: الأسلوب الديمقراطي في شكل انتخابات حرة تؤدي إلى تغيير الرئيسة في الحكم، كما حدث في إسرائيل أخيراً، والثورات والانتفاضات الشعبية كتلك التي أطاحت بشاه إيران وماركوس في الغابون وبشواشيسكو في رومانيا.

الجمعيان المدعي وهو أقل الأساليب الشورية مسموعة، وتتطلب تآزراً كاملاً بين الفئات والنفوذات الرئيسية في الدولة، كما حدث في السودان إبان حكم الرئيس عبود في

عام ١٩٦٤، وحكم الرئيس النميري في عام ١٩٨٥.





منظومة الإرهاب فإن مخبريها تتعدد وتختلف حسب أهداف وتطبيقات العملية الإرهابية. ومن الأشكال المختلفة لهذه المخرجات الاختلالات السياسية. كالتجديد الدخول رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب السابق. وأغتيال الرئيس امور السادات. واغتيال قيادات أجهزة الأمن بقصد الانتقام أو بهدف ترسيخ هذه الأجهزة، وتقدير المرافق العامة بقصد لشاعة القوضي وإهدار مصداقية السلطة الحاكمة. وبغير ذلك. ومن المهم في جميع الحالات الربط بين المخلات والمسارات من ناحية. والمخرجات من ناحية أخرى فمثلاً: أي المخلات والمسارات يؤدي إلى الإغتيالات السياسية. وأنها يستهدف ترسيخ الناس ولشاعة القوضي فمثلاً قد يجنب المسار البدني فتميز المرافق الضامة. بعكس الحال في المسار السياسي كما هو مشاهد في إيرلندا الشمالية.

والخلاصة: أن الإرهاب كمنظومة له دلالات هامة لا يمكن إغفالها. نذكر منها ما يلي:

١ - أن سلوامة الإرهاب يجب أن تشمل عناصر الإرهاب المختلفة كمنظومة. والمشاهد حتى الآن أن المقاومة تركز بصفة أساسية على المخرجات من اهتمام كالمخلات والمسارات. علماً بأن المخلات هي البؤر الحقيقية للإرهاب.

٢ - أن المجتمع بطلاته المختلفة يجب أن يلعب دوراً هاماً في مقاومة الإرهاب كمنظومة بغضها الشللة. وقد أبرز الرئيس حسني مبارك هذه الحاجة في خطابه الأخير أمام المؤتمر العام للحزب الوطني. ولكن مشاركة المجتمع لأجهزة الأمن في مقاومة الإرهاب تتطلب عرساً عملياً للمجهود المشتركة في مختلف أوجه الحياة العامة للناس وهو أمر مازال محدوداً للغاية في مصر.

٣ - أن مشاركة المجتمع في مكافحة الإرهاب تتطلب نوايا مخصصة وجهوداً حثيئة من مختلف أجهزة الدولة في تحويل جانب هام من صلاحياتها لإفراد المجتمع وجماعاتهم (Em-powerment) وهو أمر مازال بعيداً عن الواقع في ظل النظام السائد للإدارة المحلية في مصر.

٤ - أن نجاح هذه المشاركة يتوقف ليس فقط على النوايا الطيبة. والتنظيم الجيد. وتحويل الصلاحيات. وإنما أيضاً بالدرجة الأولى على القوة الحسنة والقيادة الفعالة التي تعزز مصداقية السلطة الحاكمة.

المنظمة. كما أبرزته في مقال سابق منذ سنوات في صحيفة «الإهرام» عن الأجرام المنظم. وبوجه عام. لا يزال الإرهاب في مصر وبعض الدول العربية في أطار غير منظم. ومن علامات ذلك عدم استطاعته حتى الآن اختراق أجهزة الأمن المصرية وغيرها من مؤسسات الدولة. مثال ذلك ما حدث في إيطاليا أخيراً من اختراق جماعات المافيا لأجهزة الأمن مما مكناها من معرفة حركات القاضي بولسيتو واغتياله وحراسه الخمسة منذ وقت قريب. ولا شك أن الخطورة الكبرى تكمن في تحول ظاهرة الإرهاب الضالقة إلى إرهاب منظم. كما حدث بالنسبة للجريمة المنظمة في تجارة المخدرات التي اختزلت السوق المصرية بطولها وعرضها في سنوات قليلة.

وعادة ما يصبح الإرهاب المنظم تقدم ملحوظاً في تكنولوجيا الأساليب الإرهابية المستخدمة كالمسارات الملوثة التي يمكن تلخيصها من على بعد. كما حدث في لبنان وكما عكسته تكنولوجيا المخابر الإيطالية في حادث اغتيال القاضي الأخير. وقد باتت هذا التقدم نحو الإرهاب المنظم من الخارج باستخدام خبرات اجنبية. أو من الداخل عن طريق اجتذاب عناصر متقدمة تتميز بمهارات فنية. مثال ذلك التصنيع المحلي للمفخخات وغيرها من الأسلحة الإرهابية. ومهارات تخطيطية وتنظيمية قد تمكن الجماعات الإرهابية من اختراق أجهزة الأمن وغيرها من المؤسسات الحساسة في الدولة.

وكما هو الحال بالنسبة لمخلات





## تراجع أجهزة التربية ..

### وغياب الحوار

د . عصام بهي

جامعة عين شمس

والدكتور عصام بهي يركز على مجموعة نقاط تشير كلها إلى ضعف مؤسسات التربية وهي المدرسة وأجهزة الإعلام والأسرة ، وانتشار الضيق وعدم الاعتراف بحق الحوار وهذا فتح الباب للفرض الرأى وبالتالي أصبح العنف مشروعا كوسيلة لفرض الرأى .. وهذه الأفكار تحتاج إلى مناقشة

حينما نقول أن نفتح ملفات قضيتنا السالفة بل المصرية ، ليسهم كل صاحب رأى برأيه فيها ، في محاولة لمعرفة تاريخها ، والكشف عن أسبابها ، وإتراح الجيوب لمعالجتها ولا بأس من أننا تأخرنا - فهذه عادتنا - للمشكلة - نتفهم ، وألمهم في النهاية هو المصير الذى ستلحق هذه الآراء ونرجو أن يكون الفضل ولو قليلا من آراء سبقتها في هذه القضية نفسها وغيرها من القضايا

على أية حال ليس ثمة قضية في حياتنا المعاصرة تطرح نفسها بالإلحاح الذى تطرح به قضية العنف نفسها علينا . ليس فقط لأنها مشكلة غريبة على المجتمع المصرى وليس في عصره الحديث فحسب بل ربما في تاريخه كله . لكن لأنها - كذلك - تمس حياتنا كلها . وتهدد كياننا الاجتماعى كله . وتلقى بعلامات استلهم كبيرة على سيرتنا كلها . ولا مبالغة كما أنها فيما تصور تطرح مشكلات المجتمع المصرى كلها التى تراكمت على مدى أرومين عاما مفتت : مشكلات التربية والتعليم والإعلام ، والأسرة والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والصحية المختلفة التى عشناها ، ولا يزال ، هذا المجتمع .





أما إن العنف أصبح ظاهرة من ظواهر حياتنا المعاصرة فهذا ما لا يستطيع أحد أن ينكره فيه . ما لم ندخل ريوستا في الرمال والا فلنكن بامانة ونزاهة - كمية حوادث العنف القتل والسرقة والمضحيات بالعنف والإفصاف . ( الخ ) التي تحتويها أي صفحة من صفحات الموائد في أي جريدة من جرائدنا اليومية في أيامنا هذه بالصفحة نفسها قبل ثلاثين أو حتى خمسة وعشرين عاما . ليس هذا وحسب بل فليقل لنا أحد بامانة ونزاهة - بين نوعيات الجرائم التي كانت شائعة آنذا ، وفزت المجتمع المصري كله بنوعيات الجرائم التي أصبحت شائعة الآن وتكاد لا تفلح بولوجها بين الصين والآخر . الاعتراف - لأن بيان العنف أصبح ظاهرة مدخل لابد منه . لأنه سيؤدي بنا - ضرورة - إلى الاعتراف كذلك بأن هذا العنف ليس وفقا على فئة دون فئة ولا على جماعة - أو جماعات دون أخرى نستطيع بالقضاء عليها أن نتخلص ظاهرة العنف ونقضي عليها مع الاعتراف بطبيعتها الحال - بأن الجماعات المنظمة ذات الطبيعة الخاصة قد تكون أكثر على ممارسة العنف وتضويبه والاعتراف كذلك بأن الحوادث الفردية قد يكون لكل منها ظروفها الخاصة لكن تظل العوامل العامة التي تستثير إليها حالا ، عوامل حكمية في خلق القضية وتغذيتها باستمرار . ما ظلت موجودة على النحو الذي هي موجودة عليه بما يعني - في المحصلة النهائية - أن للعنف في المجتمع المصري أسبابا موضوعية اجتماعية واقتصادية وسياسية - لابد من معالجتها جذريا للقضاء على الظرف من منبعه ويعني كذلك - أن الجماعات الدينية - وهي المعنية بالطرح ، بطبيعة الحال - ليست إلا جزءا من ظاهرة لابد أن تدخل ضمنها ، تتكلم بتقاعها وتتمتع بمعالجتها أما عن ظاهرة الجماعات الدينية لتكون مشكلة لقمة براسها ، متبركة عما حولها . وتكتفي بمطالبة الشرطة لهم - فلن يؤدي كما هو حكت منذ حوال خمس عشر عاما إلا إلى إضعافها وتقليلها لبقاء الاستجابة الموضوعية المؤدية لها .

وجين نبحث عن هذه الأسباب الموضوعية سنجد كثيرا منها متعدد بطول حياتنا وعرضها ، لذا سنكتفي - هنا وبإعادة المسألة - بالإشارة إليه إشارة نرجو أن تكون دالة ، وأن تكون دافعا للمتخصصين في حلولا العلمية المعنية إلى تحليلها وتمييزها .

فلنأخذنا التعليمي ، في مراحله جميعا ولأسباب مختلفة - يقوم على التلقين المبلور والحدود بحدود ما يسي بالكتاب المقرر حتى في الجامعة ليعمل الطالب - من جهة عن حياته العامة ومشكلاتها ويعمل عليه العمل عن العمل فطالب في نظامنا ليس مسئولاً عن قبول مايقدم إليه أو رفضه أو حتى مناقشته كما لا يسمح الوقت المتاح في المدرسة وحشو المقررات الدراسية والرحام بممارسة أي لون من ألوان النشاط الثقافي أو الرياضي أو ما الشبه مما يمكن أن يفتح قناة احتكاك وحوار جاء بين الطلاب بعضهم البعض وبين الطلاب والمعلمين ، ومن ثم تراجع قيمة - التربية وأصبحت ترفا لا يجرؤ أحد على مطالبة مؤسساتنا التعليمية به والحال في البيت ليس أفضل كثيرا من الحال في المدرسة فلابد والأهم في شغل عن أولادهم بفضائل الحياة اليومية العادية - وهي عيب قليل ، ويعمون الطالبة بالجلوس إلى أولادهم ومناقشة مشكلاتهم - قديلا ، لا يشارون عليه وإذا تصادف أن اجتمعوا وفتح باب المناقشة في أي موضوع فحوارنا دائما ذو اتجاه واحد : طرف ينطق « بالحكمة » وطرف « بالتلقا » وأشيا أو غير راض ، ملتصقا أو غير مقتنع ، لايم !

وملاحظ في البيت والمدرسة ليس إلا صورة مما يحدث على المستوى العام سواء على مستوى الحكومة والشعب أو الحكومة والمعارضة أو وسائل الإعلام المكتوبة والمسوقة والرفيعة : الكلام من طرفواحد باعتراض نقيب الآخرين ولعناهم وتكذب على أنفسهم حين نقول أننا استطعنا أن نطور لأنفسنا ثقافتنا الحوار قلنا على تقلل الآخر - على أي مستوى لا على أنه أخربل على أنه جزء من الذات ، قلر بدوره - على أن يفكر وأن يحسن الاختيار وأن يكمل ويعين وليس بالضرورة ساعيا إلى أن - يمتري - أو يحل مخني أو على الأقل أن يظهر على







## الأمم المتحدة

المصدر :

٢١ شهر ١٩٩٢

التاريخ :

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حسابي ان القدرة على تقبل الآخر - دائما - على ان وجوده وجود حقيقي حتى  
وشروري تكيل بالقبضاء على قدر كبير لامن ضيقنا لحسب من وجود الآخر بل  
الامر تكفي على قدر كبير من توجهاتنا لتلبية وتغيبه عند العقلاء صوتا وعند  
غيرهم جسدا !

وان قل ظروف الاقتصادية خففت على السود الاعظم وموجات غلاء متلاحقة  
يمتد السوق بمنتجات شديدة الاستفزاز تجد طريقها الى وسائل الاعلام  
بإعلانات اتد المراء واستفزازا وتغلا الخيال وتشد الرغبة في التحقق ، وحين  
تمتد القدرة الطبيعية ، يفتح الباب واسعا امام كل الاحتمالات الاخرى ..

والقدرة الطبيعية اصبحت شديدة العجز عندما للدخول لم تعد القدرة على  
شء فيما يتصل بالسواد الاعظم من الناس ، وفي وظائف وحرف مختلفة فما بلغنا  
بشباب في مقتل اعمارهم تطلق الابواب في وجوههم قبل ان تفتح وتتحول  
الاعلام الى كوابيس شديدة الوطأة على نفوسهم وخريجوا الجامعات - مثلا  
يلتزمون بيوتهم بعد الفرج ليس اقل من خمس سنوات فأي عبء نفس  
واجتماعي ان يجد مجتمعه يقول له هو الذي يتصور نفسه فاتحا أنت عبء  
عليما لغيره ؟ كيف يتصرف هذا الكيان المعترى طقة وقدرة وقد تهلوت  
احاسنه وطموحاته يوما بعد يوم ؟ وبخاصة ونحن لم ندر به على شء ينكر ولم  
نعوهم حمل المسؤولية ولم نلهم له غير وسائل اعلامنا المتضخمة القوية المدعمة  
التي تدفعه الى ارتكاب الملق جديدة والبحث عن حلول غير تقليدية لمشكلات  
تقليدية او غير تقليدية لفتح بقله عليك وسائل اعلامنا جميعا واحصر نجومها  
الدامعين الذين يشكلون يوعي او يدونه المثل والقوة لم تجد غير نجوم الفن  
والفكرة مع احترامنا للجميع ، لكن هل سيصبح القوي كله من اهل الفن  
والفكرة ..

هل نتحدث عن صفحات الحوادث ومآثره به من قضايا الفساد ،  
والجرائم ، والعنف ؟ والى ما يمثلها على شاشات ( السينما ) و ( التلفزيون ) ؟  
وهل نقول جنيدا او تشير الى ملجأة حين نقول انها اكثر صحائف صحفنا قراء  
واكثرها عناية في القراءة ؟ وان نوعية هذه الافلام - اللام المعنى والجريمة هي  
اكثر الافلام المعروضة جلبا للمشاهدين ؟ وبالتأكيد هل فوجئنا حقا هذه  
الملجأة كلها بما لديه السيد اميتاب باتشان من طفولة واستغيار غير عدى في  
القاهرة ؟ انها القوة التي تقدمها لشبابنا فلماذا الملجأة ؟ بالثقافة  
الاجتماعي !!

مرة اخرى كيف يتصرف « هذا الشباب » بلا اعداد صلب لمواجهة مشكلات  
الحياة الحقيقية ، وبلا قوة يمثلها اسمهم ( الا من ذكرنا ، حتى اصبح مطرونا  
اكثر من عدد مستمعهم ) ، وبالتأكيد يذكر لهذا المجتمع الذي ينكره وينكر  
عليه فرصته في الحياة

الحل الاول - وهو اخر خطوط الدفاع - ان توليته فرصته خارج وطنه  
وبالقوة لوقوف موقف ان يتعلق امل شبيتنا وطموحه بغير وطنهم - ( ولقد  
اوشكت ان اصعب الوطن - هذا - بالام ، لكن اي ام ؟ ) فهل تسال عن الانتقام  
و « الولاء » ؟





الأمرام الإسلامية

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢١ شهر ١٩٩٢

والذا لم تلت هذه الفرصة في موعدها - وموعدها ليس محدد أصلاً - للاتصال  
من طاعة مشروطة تنلج في أي لحد - ولو في نفسها - وفي أي ظرف للاحتمالات  
كلها مفتوحة حينئذ ، من ادمان المخدرات - طريق السرقة والعنف حتى القتل -  
إلى الانتراخ في سلك الجماعات الدينية التي تدخغ شعوره بقيمة والأهمية  
لأنها طريق « الجهد » ، وه اللقاء » ، وه التضحية » من أجل للمهدي في الدنيا ،  
وطريق « الجنة » في الآخرة مروراً بمسار أحداث العنف ومظالمه الأخرى  
وملين تدبير « الذات » ، وتدبير الآخر خيوط موصوله تسجتها ، ولاتزال  
الأسباب الموضوعية التي وصفناها انفا وأن كنا نعترف - ولابد - بخصوصيات  
تميز الجماعات الدينية ، لاتصلها عن التيار العام ، لكنها تؤدي إلى جانبيتها  
ومن ثم إلى اتساعها . وهو ملاحظنا إلى الرامة تزيخها في طلي ظروفنا الاجتماعية  
والاقتصادية والفكرية عبر الأتيمين تمنة الأخيرة .

الاقتصاد ١٩٩٢/٨/٣١





العدد ٧٠٠٠

المصدر:

٣١ شهر ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

علماء ومفكرون وأدباء

يجيبون عن

هذا السؤال

# ماذا لو حكم المتطرفون مصر

☐ نهاية الوحدة الوطنية

☐ إعدام العلمانيين

☐ هدم الأهرام

☐ مذابح أهلية

☐ إغلاق النوادي

☐ إلغاء برامج التليفزيون

☐ إلغاء مناهج التعليم

☐ قتل اليساريين

☐ عودة توظيف الأموال

☐ فرض الحجاب

تحقيق: إبراهيم فرغلي





ماذا لو صحت أن النور فوجدنا الجماعات المتطرفة قد ستولت على الحكم ؟

تذيع بياناتها من الإذاعة والتلفزيون .. ويمشي أفرادها في الشوارع حاملين أسلحتهم ولحافهم .. يدعون إلى الأمر بالمعروف .. على طريقتهم .. والنهي عن المنكر .. يتفكر بهم .. ! بعد أجابة ، لا قدر الله ، ... نخش سيناريو هات الدم والعنف والتطرف .. وحكومة النخس الطويلة .

في محاولة لتخيل سيناريو المراحل الأولى يقول المستشار محمد سعيد المشاوي :  
بما أن الجماعات الإسلامية متنوعة من تكوين حزب سياسي لما ينص عليه الدستور من عدم قيام الأحزاب على أسس دينية ، وهو ما يعني أن الأسلوب الشرعي والنظام القانوني يحول بين هذه الجماعات - بكل فرقها - والوصول إلى الحكم ، لذلك فإنها تعتمد إلى خلق أساليب الفرعي والنظام القانوني في الدولة بالاضطرابات المستمرة والخدمات الملكية وإيجاد نظام شبه حكومي مواز

للتظام الحكومي حتى يسهل لها هذا في وقت من الأوقات إحداث مظاهرات مكثفة - مثلما حدث في إيران سنة ١٩٧٩ - فتقول لينا قلب نظام الحكم والاستيلاء على السلطة بالقوة . وربما كان في تقديرها أن تصل إلى ذلك عن طريق اختراق الجيش وإضعاف الشرطة حتى يسهل عليها إحداث الانقلاب بمجموعات صغيرة وبطريقة مأمومة لهم .

وفي تقديرى أن مثل هذا الأمر لو حدث سوف يؤدي إلى صدامات دموية بين الجماعات الإسلامية في مصر قبل الوصول إلى الحكم بمجرد سقوط السلطة الشرعية . كما حدث في لبنان والفلبين وذلك لأنه لا توجد فرقة واحدة أو جماعة بذاتها تهيم على كل هذه الجماعات المختلفة وتستطيع وحدها احتكار السلطة دون إزاحة دماء مع الجماعات

الأخرى . خاصة أن في مصر جماعات كثيرة سياسية تسمح بالإسلام وتتسكع بالشرعية والهدى أصبح مسلحا وبسندنا لخوض غمار حرب مع شره من الجماعات إذا ما ضعف سلطان الحكومة أو سقط النظام الشرعي . وفي هذا الإطار أيضا يقدم ، على فهمي ، الخبير بالتركز القوي للبحوث الاجتماعية تصويره في مثل هذه المرحلة الأولى .. إذا افترضنا جدوى نجاحهم في الوصول إلى الحكم وهي جماعات متفرقة في الأساس فإن ذلك يعني تولي جماعة واحدة للحكم ويقتال لها أن تصور صراعا مريرا بين هذه الجماعة والجماعات الأخرى ، وهو ما سيضعف من شوكة كافة المصالح الإسلامية مما يسهل التخلص منهم عن طريق انقلاب شعبية ، وهو أمر بعيد الاحتمال أو انقلاب عسكري وطني وهو أمر كبير الاحتمال .

لكنني أتوقع حملات من الدم وفوضى شديدة لأن هذه الجماعات تتفق في عدم وجود برنامج تفصيلي محدد فيما يسمى بإدارة المجتمع وعدم وجود مثل هذا البرنامج أمر قديم يعود إلى نشأة الإخوان المسلمين وظهور حسن البنا حيث لم يكن موجودا حتى الآن أي

برنامج تفصيلي محدد في رسم السياسات الاجتماعية والاقتصادية لإدارة المجتمع ، وهو أمر معيب ونقطة ضعف قاتلة في فكر هذه الجماعات ، وهو مفيد عوني للتأكيد على فشل هذه الجماعات في الوصول إلى الحكم وإن هي نجحت في ذلك فإن ذلك لن يطول .

ويضيف على فهمي .. أتوقع أيضا مقاومة شديدة قد تكون بطرق التقليدية المصرية ( المقاومة المسلحة ) وقد تكون بغوة السلاح . قد تغيرت كثيرا الملامح النسبية للشعب المصري وأصبح ميلا إلى حسم الأمور







## للنشر والخدمات الصحفية والعلوكات

المصنف:

روزاليوسف

التاريخ:

٣١ شهر ١٩٩٢

بالعنف، والعنف المسلح، وهؤلاء المسلحون لابد أن تتوقع مواجهتهم بنفس الآداة وهو العنف المسلح من جانب الجماعات. فأن شخصياً ساحمل السلاح ضدكم في حالة الاستيلاء على الحكم!

### هزم الأهرام !!

هذا عن السيناريو المتخيل للمراحل الأولى .. فعلا عن تخيل الأوضاع في الفترات التالية ؟

نعود إلى المستقبل .. سعيد العشماوى .. الذى يقول ..

إننا لو جئنا إلى الخيال وتصورنا وصول الجماعات المسلحة بالإسلامية .. كلها أو بعضها .. إلى الحكم فإن لذلك نتائج خطيرة جدا يمكن إجمال بعضها فيما يلى :

أولاً .. قيام مذابيح كثيرة بين هذه الجماعات .. واغتيال أو إعدام كل الأفراد الذين يشككون اتجاه الاستنارة الدينية أو العلمى .. وكل من تقدر إليه هذه الجماعات المسماة بالإسلامية بأنه علماني أو يسارى حتى ولو لم يكن كذلك .. لأنهم يظنون هذه الأوصاف جزأاً على خصوصهم ومن لا يرضون تحت لوائهم ..

ثانياً .. وقوع حرب مع إسرائيل تؤدى إلى احصاء ضياع شبه جزيرة سيناء وثواقف الملاحة بقناة السويس .. وربما استطاعت إسرائيل .. خلال الفوضى الناشئة عن سقوط السلطة الثورية وعدم قيام سلطة أخرى مركزية وقوية .. إلى احتلال صحراء سيناء مرة ثانية ومنع الملاحة في قناة السويس حتى تصل إلى اتفاق جديد مع السلطة الجديدة .. غالباً ما سوف يعطى إسرائيل أكثر مما تحصل عليه حالياً ..

١٩٩٠ .. ابتداء مظاهرة شكية تصور إطفاء ما يسمى بالحكم الإسلامى أو النظام الإسلامى على المجتمع مثل إلحاق النوادر الريفية والاجتماعية أو منع دخول الجنس فيها بحيث تخصص مواعيد للرجال وأخرى للنساء .. وحدث نفس الشيء فى المواصلات العامة وإلقاء الهلب بزمج التلفزيون والإذاعة لى تتحول إلى برامج دعائية للنظام الجديد ..

ربما .. تغيير نظام التعليم لى يذى غالباً إلى نبد الثقافة العالية وتغيير النظام العلمى بأكمله إلى نظام آخر شبه بدائى وذلك لتفادى ما يسمى بالفقرو القلاى ولتبع آثار العلم الحقيقى على الحال المصرى والنقد الشعبى ..

خاصاً .. تجمع كل الآثار المصرية الفرعونية والرومانية والإغريقية والليبية مثل الأهرام والكرنك ومدائن البر الغربى إلى الأهرام والمخنف المصرى بالقاهرة والمخنف الروماني البيزنطى بالاستكثرية وغير ذلك من الآثار الملحق وذلك بناء على ما يجاهر به من أن هذه الآثار كلها وثنية مسدوعة

هذا قليل من كثير .. يقول المستشر العشماوى .. يمكن أن يحدث فيما لو .. لا سمح الله .. استطاعت فرقة من الجماعات المسماة بالإسلامية الوصول إلى الحكم وهو يجعلنا نرجو أنه أن يحفظ الإسلام ويكامل مصر ويحول بفضلها وعنايتها بين وقوع المذابح وحلول الظلام وانتشار الجهل ..

### أيام صريعة

وتحاول الكتبة فريدة النقل رسم صورة أو تخيل الغرض المخروح من خلال تجارب شبيهة فتقول :





رسوله . كما أنه في هذه الحالة لن يكون هناك أي تعرض مع العلم والتقدم العلمي . وبدل ذلك أن الأولاد ، كلهم جامعيون .. مهندسون ومحامون وأطباء .. والدكتور عمر عبيد الرحمن هو نفسه يحمل دكتوراه في الفريعة . والغريب يعترف بأنه يدين للمسلمين بكثير من منجزاته العلمية التي حققها .

### المجانين .. لا يحكمون !

على الجانب الآخر يرى البعض ذلك العقل مستحيلاً .. من ؟ ولماذا ؟  
الإجابة هنا ...  
الكتيب الإسلامي ، فهمي هودي ، يقول :

إن هذا الافتراض يماثل تماماً افتراضاً يقول بأن مجنونا يريد أن يحكم مصر ، ومن هنا لما الداعي أساساً لإطلاق المخيلة فيما لا يمكن حصوله . لهذه الجماعات التي تستخدم العنف المسطح في الخطاب السياسي ليس أمامها أية فرصة للوصول إلى الحكومة في مصر ، ربما بإمكانها أن تحدث مشاغبات مع الحكم ، لكن الذي لا شك عندي فيه أن مثل هذا السلوك للشعلة الأولى لأي نوع من التأييد رغم الدعاية والتضخيم الإعلامي الهائل . على ألا نخلق أن الجنائز التي يتهم هؤلاء بعملها تحملها الحكومة أيضاً ، فكلون الإرهاب كما يعلم الجميع ليس سوى نوع من أنواع الجنائز . وما ينبغي أن نعمله هو أن نشدود الحزام لزيادة على الشدود الجسي الموجود في أي فئة من الفئات .

وإذا كان علينا أن نواجه التطرف ألا ينبغي أن ندعو للاعتدال ؟ : على كل حال ، أؤكد مرة أخرى أن التيارات المتطرفة ليس أسلمهم أي فرصة للوصول إلى الحكم .. والسؤال الحقيقي هو كيف تساعد الاعتدال الإسلامي . كما أؤكد أن هذا الكلام لن ينشر في روز اليوسف !!

ويقول الدكتور غاي شكري : لا أريد أن أطلق عليها للتسمية الشائعة وهي « الجماعات الإسلامية » .. ولكني أخص

وهو ماسيظهر بالقتال أو سيعيد إظهار مشكلة معروفة في التاريخ الإسلامي وهي الإمبريالات الأجنبية التي نشأت من التناقض بين التقريريات في الدول الإسلامية ، ونظيراتها الأجنبية . الأمر الذي حدا بالتجار الأجانب في الدول الإسلامية إلى المطالبة باستثناءات يتم من خلالها معاملتهم بملفون بلادهم .

### طريقك مسلود

الدكتور ، عبد الحكيم مندور ، المؤيد بالدفاع عن التهمين في قضية اغتيال د . رفعت الحبيب وقضايا أخرى اطرافها هي الجماعات الإسلامية يقول :

في اعتقادي أصلاً أنه لن يسمح لهذه الجماعات بالوصول إلى السلطة بكتلتا الألبين اللتين يمكن بهما الوصول إلى السلطة وهما الطريق الديمقراطي قياساً بما حدث في الجزائر والطريق الآخر وهو الوصول بالقوة فهو طريق وعر وغير مهذب . فكيف نتصور أن دولة بها دياليات ومداخل وقنايل ومن وراءها قوى عائلية يستطيع شباب أهل ولديه وضع يده على أي شيء . ليس ذلك سهلاً ولا ميسوراً إلا أن يكون ذلك من خلال انتقال الاتجاه الإسلامي إلى الجيوش .

وإذا افترضنا وصولهم إلى السلطة بأي شكل .. فإن أي جماعة إسلامية حقيقية تلتزم بكتاب الله وشريعته وستة رسوله سيتون وصولها إلى الحكم خري بلا جدال . لأنه إذا كنا ننادي بالديمقراطية فالحكم الإسلامي الصحيح يقوم على الشورى الذي أخذت عنه مبادئ الديمقراطية .

إن سنكون هناك شوري .. عدالة في توزيع الثروات لأنها متضمنة في كل الكتب السماوية . لن يكون هناك استبداد ولا سجون ومعتقلات مليئة بالأيدياء . سيكون هناك قضاء عادل وحكم يسم بالقزائة وتكلم اقتصادي لا يستطيع توصيفه إلى رأسمال أو اشتراكي بالانهايم المعاصرة . ولو لم يكن ذلك حقيقياً لما استطاع الإسلام أن يعيش ١٤ قرناً يحكم في مصر وغيرها من البلاد .

كما ستقل نسبة الجرائم نتيجة التربية الإسلامية الصحيحة . وأن نجد الفسق الموجود ولا الدعارة ولا النهب الموجود في المال العام .

لكن ذلك كله مشروط بأن يكون الخلال للحكم مسطعاً صحيحاً ملتزماً بكتاب الله وستة





المصدر : روز اليوسف

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : التاريخ : ٢١ أغسطس ١٩٩٢

.. فقط - في كلامي الجماعات الإرهابية ، ذلك ان  
الإسلام كمجموعة من المذاهب الحقيقية  
والثقافية لم يجب أبداً في أي وقت عن الحكم  
المصري سواء اتخذنا الدولة الحديثة التي  
أسسها محمد علي في أوائل القرن التاسع عشر  
أو في الدولة المستقلة التي أسسها جمال عبد  
الناصر . وبالتالي فإن السؤال عن الإسلام في  
الحكم ، لا علاقة له باستيلاء مجموعات من  
الذين يستترون خلف الدين للاستيلاء على  
الحكم . فهي مجموعات سياسية مسلحة تهاجم  
الحكومات والتمرد على الدولة الراعنة . وهؤلاء  
تحديداً لأن يصلوا إلى الحكم في أي وقت ، فلم  
يحدث في تاريخ مصر أن كان الإرهاب طريقاً إلى  
الحكم .

#### الاسلاميون .. أم الديمويون !!

محمد فائق وزير الإعلام السابق يرى أيضاً  
استحقاق وصول هذه الجماعات الدينية  
المختلطة - على حد قوله - إلى الحكم بسبب  
الافتقار لآلية شعبية .

ويتساءل فقال : ثم من المقصود بهذه  
الجماعات .. هل هي الجماعات الإسلامية على  
إطلاقها .. أم هي الجماعات الديموية ؟ في كلتا  
الحالتين لا أتصور ولا أستطيع تخيل ذلك لأنه  
لا وجود لشخص يفترض أنه هو الذي سيتولى  
الحكم . كما أنه لا وجود لأي طرح سياسي أو  
برنامج في أي شيء . بالإضافة إلى أن هناك نظم  
حكم إسلامية .. مثل النظام السعودي  
والنظام الباكستاني والنظام السوداني ..  
وكلها في قناعتي مرفوضة لأسباب تختلف  
باختلاف كل تجربة . فأى نظم إسلامي  
نقصد ؟ ■





المصدر: الأمل

١ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ:

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٦٢)

## الفكر الديني وأزمة الإصلاح: خيانة الأصول

يعتقد العنف الموجه للأغبياء عن علاقة غير مرتبطة بين السلوك ونظام التفسير الديني لصورة الآخر، ووجوده وإضفاء المشروعية على المساس المادي والمعنوي بكسائته. إن تاريخ الفقه والفقه المقارن للأديان يتكلم عن نزعة جمود وتزمت استثنائية مرجعها أن التفسيرات القديمة من الفقهاء ورجال الدين للنصوص الدينية ما زالت تعيد إنتاج ذاتها أفكاراً ولباً وعلامات والأخطر هو ظاهرة إضفاء الجاهلية والقداسة على بعض النصوص التفسيرية في المدارس الفكرية، وتطويع التحيز لفقه على يده آخر وخاصة لفقه المتأخرين، الذي أنتج لمواجهة ظروف خاصة.







المصدر : الأهرام

١٩٨٢ سبتمبر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

### نبيل عبدالفتاح

مولانا حسن العطار والشيخ محمد عبده تستهدف تحديث التفسير الديني، ولكن هذه المحاولات الجسورة انطوت على اخلال في تكوينها لأنها كانت محاولات خارجية تستهدف الفلاح عن النص بإسقاط الحدث الغربي عليه، وتحميل النص بمحمولاته. وهي محاولة لحماية الذات وإضفاء التمسك عليه وليس

نقدها من منظور عقلاني، وتصويرها من أوهامها الذاتية أو الموضوعية وإسقاطها، ومختلاتها. كانت هذه المحاولات الإصلاحية ترمي للحيلولة دون التفكك والتصدع إزاء الحرب الهائز بالافكار والأساطيل والمدافع والأرصاص وكانت محاولة الإصلاح الديني ذات طابع فريد تازع بالتكيف والسيطرة ومواجهات رياح التغيير والبقا والافكار الحديثة. وذلك عبر استدلال شرميتها للتقديم والافكار السلف

والاشكالية هنا تتمثل في ان النص الديني المقدس هو تعبير عن تجلي الروح الالهية في واحدة من تجلياتها العظمى، والتفسير الموضوعي للنص وعلاقاته، وقيمه وقواعده يمثل محاولة من العقل الديني والبشري المحقوص مقاربة بالالهي. جلت قنطرة وتعالى - في استجداء الحقيقة المطلقة، ويمرور الوقت والعلاقات والتجزئات الانسانية تظهر العملية التفسيرية، كمحاولة لاحكام الحقيقة الكامنة في مطلق النص الديني، او محاولة للتعاضد معه، وتأميمه والاستيلاء على معانيه وقواعده والمقاله السامية غير المحنونة. هنا يبدو للتفسير بما هو جهد عقلي وانساني محدود محاولة لإضفاء محدوديته على رحابة واتساع النص الديني المقدس، الا تعكس هذه المحاولة نزعة نفسية لاستكمال العجز الانساني لدى المفسر والفقيه المعروف ان كل قنطرة في علوم اللغة الحديثة هي تاويل، وكل تاويل هو خيانة للنص المقروء. ان التفسير الديني يمرور الوقت وتجزئات المفسرين ومضالهم واموالهم، وانتماءاتهم الاجتماعية والسياسية يؤدى إلى تراكم تفسيرى يمثل حجابا حاجزا بين المؤمن وأصل إيمانه ومعتقداته، ويصبح مثقلا وأسيرا لموارث من التفسيرات المختلفة. وهنا ينطلق العنف من النص التفسيرى للمفسر، أى من بنيات الافكار الانسانية التي اسقطت على النص بهدف إسباغ المشروع على اتجاهات وتجزئات انسانية وضعية لا قداسة لها. وكانت محاولات الإصلاح الديني الاسلامى منذ

الصالح، أى جعل مرجعيتها وشروعيتها تحت سيطرة المؤسسة الاصولية. وفي الحقيقة شبه اللبرالية ظل ابتعاد الدين عن الحركة الاجتماعية والسياسية تحت السيطرة المباشرة للصولة، وظلت لفكرة الانفصال بين الدين والسياسة اساسية، ولم يعط النظام الدينى أى امكانية للاستقلال او الحركة خارج حدود العبادات والاحوال الشخصية، والتشوق والاعتبة. وفي المقابل لم تولف الصولة الدين سياسيا على مستوى التشريعية السياسية للنظام. وكان الاصلاح التفسيري في الفقه الاسلامى، والفقه المسيحى تعبيراً عن الرياح الخارجية في البيئة الاجتماعية والسياسية والثقافية. وكان غياب الليبرالية وسيطرة ابيولوجية التفتتة حول رأس مالية الدولة الوطنية بعد ذلك نذيراً بغياب العقلية الاجتماعية الإصلاحية بعد رحيل استلانتا العلم الشيخ محمود شلتوت - الكبير المكانة والاربع المقام - باعتباره كان يمثل آخر السلسلة الذين يمتد تسبهم الفكرى إلى الشيخ حسن العطار ومحمد عبده وبنظاوى جوهرى والمرافى. وقد ادى الحقل السياسى العسكريارى إلى انتاج نظائره في حقول الدين والثقافة فنتشا للثقفة العسكرية - بتعبير ابونيس الذى لا يزال يسوقنا بسقوط السلطة، وإلى انتاج ما نسميه بالفقيه العسكري، ونمط التفسير العسكري الذى يهتم بالاورام والنواهي، والطقوس أكثر من اهتمامه بجوهر الدين وتجلياته وعلاقته بالحياة الانسانية





المصدر : الأهرام

١٦ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ومسئل هذه للملاحظة يمكن أن  
نجدها أيضا عند الجانب الآخر  
للجماعة الوطنية. أي أدى ذلك إلى  
صياغة نمط شعولي وإطلاق  
وجازم وبسيط في التفكير، ينظر  
إلى الدين باعتباره إطاراً تستمد  
منه قواعد صارمة تفرض بقوة  
تبعية المؤسسة الأصولية للدولة،  
ناهيك عن أن تصير الدولة للدين  
في بناء الشرعية ثم على نحو  
احتكاري وإسري وهو ما أدى إلى  
تكوين أبنية تفسيرية ومنطوية  
وسلفية، تقف ضد العقل النقدي  
والمبادرات الفكرية الخلاقة وفي  
ظل سيادة عقلية الفقيه العسكري  
- ويقايلها - تلك صور الأخر  
الديني سائدة دونما تمييز، ومنها  
خرجت قوة العنف الرمزي  
وتفاعلت مع العوامل الاجتماعية  
والسياسية لتعنف، وأصبح  
العنف ذو الوجه المظلم تعبيرا  
عن اتساع هذه التفسيرات  
وتفاعلها. ومن ثم تعد قضية  
الإصلاح الديني سواء في اللغة أو  
الحياة من الأهمية بمكان  
لتصحيح الصور عن الأخر  
الوطني، وإزالة إلهوالمزج والقيود  
الذهنية والقيمة والمقائدية التي  
تحول دون تكامل وطني أصيل  
وراسخ. وبدون ذلك سيستغل  
المحاورات المصرية حول العنف  
الديني والمظالم جزئاً من  
الطقوس السياسية - الثقافية  
الغريبة إلى مظاهرات مسموح  
الحدث  
ولله الأمر من قبل ومن بعد.





## فتنة طائفية أم هوة ثقافية؟

إن سلسلة ذلك السهم الأعمى الذى يصيب العقول بالتخبط باسم الدين مازال مستمرا. ولولا غلظة أرض الكتانة والى تم ذكرها وأهلها فى ثلاثين أبة كريمة ما كانت قد استطاعت أن تواجه ذلك التجريف الفكرى المستغل على الدوام والذى يحرض على العنف باسم الدين. فإذا كافحت الحكومة لزيادة المسكنية ظهر من مناقض التخبط باسم الدين على أساس أن الرزق من عند الله ونسوا قول الله تعالى : ولا تفلوا بانيهم إلى الهلكة .

وإذا شجعت الحكومة الأفراد على الإضرار ألقى بعضهم الله حراما. وعندما يتم العدوان على البوسنة والهرسك تظهر للمنشآت تؤكد وجود

مؤامرة عنصرية لإغاة المسلمين فى حين أن القمار فى سرايفو لا يفرق بين مسلم وكرواتي مسيحي. ونحت اسم الدين فى كتاب الثانوية العامة لعام ١٩٩٢ تزرع بذرة الكراهية والحقد داخل الأسرة المصرية عندما يؤكد لانيته أن عمل أمهاتهم يؤدي إلى إلفدان الجنان والقتل والشذرات وأزمة التواصل مما يترتب عليه سقوط صورة الأم المتعلمة للكليلة التى درعى أسرتها وتشلى اسمها نواهما.

هذه بعض من الثقافة التى يتلقاها شباب مصر. ولا نجاح لاية حكومة تستهدف التنمية إلا بتنهية الفئاح الثقافي وتكوين رأى عام مستثمر يؤدي إلى زيادة معدلات المشاركة الشعبية ولا يؤدي إلى تقليص قوى الأمة وتشتيت نشاط

شبابها فى اتجاهات على عليها الزمن وأنهالت عليها القيود. ومن الواضح أن القلق ليس على ذلك الفشة التى اختارت القتل لغة لها ولكن على قطاع من ابتلائها الإضرء والذين لا يريد لهم إلا كل فلاح واتصام وقوة على استعمال الفكر والعقلانية.

وإن مطالبة الدولة بولاء الأضرء ومشاركتهم لها يجب أن يكون فى مقابل قدرتها على جعل سيادة القانون هى العنصر الأساسى فى بناء ذلك الدولة. ولكن ترهل سلطة القانون يصيب الشباب والكبار بالإحباط فكثيراً ما يسعى البعض إلى إبعاد القانون عن مصدريه ليكون أداء لخدمة المصالح الشخصية لا للصحة العامة فىلانشي الانتماء ويمصاب المصري بالمشكك فى عدم فعالية القيم القومية. وإن ذلك الفلتات ليست فى مصالح حماية الشبان من التطرف.

فلنؤرجع مساكين المتزوجين حديثا لغير أصحابها فمخ ليس فى مصلحة الحكومة. وإبراء تجار المخدرات بعد الحكم عليهم بالمؤبد نوامة قصص الشغب بالفتيان. وانتشار السعة الإلوار المشافهة تذهب بهيئة السلطة. وجريمة اختطاف الذئول العظيم وشاطيه الإسكندرية وشوا طوى السجل الشمالي ضربة لانس بتسلل اليهم حرن عميق يوسوس لهم البعض بأن البلد لم يعد يلدهم والا فلماذا لا يحدث ذلك على شواطئه العالم المتقدم ؟





## الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٦٣)

# ثلاث دراسات

### ١. يحيى الرخاوى

رئيس قسم الطب النفسي

بجامعة القاهرة

في التطعيم والأمراض والتهريبية  
والخطاب السياسي في أن :

الأولى : حتمية الحركة، والثانية :

مسامية السماح

والثالثة : ضرورة الإبداع

والكم بعض شرح لك :

أولا : حتمية الحركة :

أكد إبداء أن القضية ليست

بمجرد إبداعا وليست تدينا وعلفانية

ليست أسلما ومسحجية وأما

القضية هي الحركة ضد الجمود

والشباب مشحون بطبيعة فاذا

فرضا عليه جمودا رسميا

سلطوا فهو يختار جموده بنفسه

في أقصى طرف يختارها بعدا

عن رجوعه الموعودة التي هي سراب

حركة في الجدل فهي تحرف ساكن

في عصف وسط كلاب بلا طعم ولا

نوز ولا راحة.

ثانيا : مسامية السماح :

الحرية لا تكون حرية إلا إذا كان

السماح من الجانبين سماحا بحق

فليس من حق السلطة أن تضع

حدودا لا يتخطاها المحاور بما في

ذلك مسالة قلب نظام الحكم لأن

المحاور على الجانب الآخر يتصور

أنه يعاودة التخريب إنما يقوم بـ

معمل نظام الحكم الذي يراه

مقلوبا، وعلى الجانب الآخر ليس

من حق الجماعات أن تضع حدودا

لا يتخطاها المحاور مهما بدت هذه

الحدود مقدسة، ولاخوف على دين

الإسلام الذي الحيف الذي استمر

أكثر من أربعة قرون في الزمان

يعطى ويهدى ويوجع، أخوف عليه

من أي فكر آخر حتى الأحاديث، إنما

يخاف الشخص على امره من

ليجتمل المواجهة والانتكار .

ثالثا : ضرورة الإبداع :

الإبداع هو الروح والاضطر والشر

صور التطرف الإيجابي للمبدع

يخترق المألوف إلى أقصى الطرف

استجابة لدعوة الإرهاب الفراء طالما ما يربو على مستن مقالا ورايا  
ودراسة، أغلبها اجتهد طبع جاد، وقد لحت بعض الولايات الأساسية التي  
حاولت أن تنه إلى ضرورة تحديد المفاهيم قبل الاندفاع في الفتوى .  
وهذه محاولة أخرى تطرح تساؤلات أساسية تقول :

من يكلم من ؟ من هو المثقف الذي  
يكتب هذا هنا ؟ وإن بوجه الخطاب  
أصلا ؟ وما هو الطرف ؟ وما علاقته  
بما يسمى الإرهاب ؟

أما عن المثقف فيبدو أن الأمر قد  
اقتصر كما هي العادة على أن  
ترادف بين المثقف والمثقف ، أو  
حتى المثقف (وهو من يسمى حديثا  
الإكسبسي) فهل هذا صحيح ؟  
وكيف نرى الفصل الأمي الذي  
يستشهد بالمثل العامي القائل :

أقولوا للغرغون أيش فرعونك قال  
سائقكش حد يربو، أو نرى المعزى  
(الجاهل) في أقصى الصعيد وهو  
يعز (رأيه مستعصا للابية الكريمة  
وقاسمته قومه فاطمونه، متعلقا  
هذان ؟ أم ماذا ؟

إن المثقف هو المواطن الذي يعيش  
عصره بدرجة مناسبة من الوعي  
بحقيقة زمانه فيسهم بهذا الوعي  
في مسيرة نفسه، وبني جنسه،  
يسهم بالحركة ضد الجمود .. فعلا  
ورؤية وإيجابية

ويأتاني فأول ما نسعى إليه، في  
مواجهة مازقا الحالي، هو أن يزيد  
عدد المثقفين بيتنا . بهذا المعنى  
ويقدم ما يكون بيتنا من مثقفين  
يتضائل الجوار بالظافة والسكن .

لم يلقف السؤال الثاني أكثر  
تحديا يقول :

إن بوجه كتاب هذه المقالات  
الخطاب ؟  
لا أحسب أن المثقف يخاطب  
المثقف وليس هذا مقام ذلك .

ولا أظن أنه يخاطب من اسميتهم  
الإرهابي أو المتطرف الفكري حتى  
قارع وتعبه فيما هو فيه . ذلك أن  
الإرهابي قد اطلق حسه دون رحمة  
رمتا الحتمية، وأظن أن الكاتب  
المثقف يامل أن يوصل للإرهابي ما  
عجز اسم الله الرحمن الرحيم أن  
يوصله إلى القلوب عليها أظفاله .  
كما أنني لأؤكد انصوب أن السلطة  
تأخذ هذه المواقف من الجسد  
فالسطة (سياسية وأدبية

لم تنظر في مراجعة معنى  
التطرف، وقصد مسبق لي في  
التسعينات، وعلى صفحات الإرهاب  
الفراء أيضا، أن رفضت اتهام لفظ  
التطرف بالسلبيية على طول الخط  
ونتهت إلى أن الإنسان كل إنسان  
وخاصة الشباب يحتاج إلى أن  
يتطرف حتى يستبين أين هو في  
غاية مدى مذاهب أتية، ومن خلال  
هذه الخطوة القصوى يستطيع أن  
يحدد موقفه ثم يوجه حركته وحتى  
يتضح الأمر فالتطرف هو الحركة  
في اتجاه أبعد نقطة على طرف  
بنود تضيق، وهي حركة ضرورية  
لنها إيجابياتها ولأصبح سلبية  
وخطيرة إلا إذا تولف البنود  
مستجبا في نهاية المطاف وهنا

يسمى متحيزا لا متطرفا  
وليزيد من الأيضاح: أنه لا يمكن  
فهم الدافع للتطرف إلا إذا نظرنا في  
مسيرات رفض ضده (السلبي)  
فالميوعة والشرود والدل الوسط  
الشمسوياتي والذائيق والقص  
للتطرف ولابد أن ينفع الشباب  
للصق تيمو وكأنها الضد للطروح  
للتطرف ولابد أن ينفع الشباب  
بعيدا عن كل ذلك فيجد نفسه  
متطرفا دون قصد وما لم نخش  
الميوعة والشمسويات الغامضة ملما  
نضاه ما اسمعيا تطرفا فلن

يسمع لنا منهم أحد  
ولا يوجد ما يرحمنا من هذا  
الموقف الصعب (الهرم) من هلامية  
إلى تطرف سالي) إلا بالاكيد على  
ثلاث قسم أساسية هي قاعدة  
وجوهية في مجالات حياتنا جميعا







المصدر : **الأمم المتحدة**

## للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠١٢

الأغسر ثم يؤلف بين الطرفين في  
اضافة رابعة غير مسبوقه، وعالم  
يوغر التعليم والتربية والإعلام  
والحوار السياسي والفني فرص  
الابداع بالخير الكافي للفنن اصام  
الشباب فرصة سوى التطرف الآخر

تحذيرات ختامية :

١ - ان الاقتباس العشوائي من  
الانظمة لا يصلح لأي شيء وأن لكل  
نظام مساوئه ف نظام الديمقراطية  
الغربية يسمح للعنف بما تفعل  
ونظام الخمير الحمر وما شابه  
يقصر الارهاب على الحكومة .

٢ - ان العهد الاجتماعي الذي  
يحكمه الدين الحقيقي والعادات  
أبسية الكريمة والالتزام الأخلاقي  
هو الذي حافظ على مجتمعتنا بكل  
هذا الإنسان حتى الآن، وهو القوى  
واعمق مما تدعيه حاليا منظمات

حقوق الإنسان الأمريكية المصح .  
٣ - انه لاغر من القول بمرعة ما  
من العنف ما دعنا رغبنا أن نحدو  
حدو من اصابع هذا الداء قبلنا  
٤ - انه ينبغي البحث عن حقيقة  
المواجهة مع الغرب وأرباطها  
بقضية دورنا الحضاري الحالي، ثم  
تساؤلات ختامية ايضا تبحث عن

اجابة :

١ - هل العمل ممكن او قادم او  
محتمل ؟

٢ - اين يمكن ان يحقق الشباب  
مستويات وجوده المختلفة :  
مستوى الفرحة ومستوى الغناء،  
ومستوى الانفاق الجسدي  
(الرقص) ومستوى المشاركة  
السياسية الحقيقية .

٣ - هل يؤدي التعليم الصالي  
دوره في التحفز الى توسيع الوعي،  
أم انه سلطة قاهرة تمولها  
مؤسسات استهلاكية  
الخلاصة :

ان القضية المطروحة ليست ان  
الشباب لا يجد شغلا او وظائف  
فيضطرون ويمارس الارهاب، وانما  
القضية المطروحة هي ان عقول  
شبابنا (واجناسهم) لا يجد مساحة  
للحرية . او قضية للانضمام او  
فرصة للتغيير او مجالا للابداع .





المصدر: الوثائق العنصرية

٤ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



## مواجهات

فathi سكري

جمهورية «خير الأمم» (٢)

# الاطار المصري للجماعات الطائفية

انتمى المناخ القومي والاسلامي والعربي على مصر انكسارات مباشرة، ولكننا يجب ان نشعر بمصطلح «الانتماء» لأنه في سياقنا لا قصد به «العنصرية» بل «القبائل». ولم تكن أرض مصر مجرد جهنم استقبالي، ولا كانت الجماعات الاسلامية المصرية مجرد صورة عن اصل بعيد.

كانت هزيمة ١٩٦٧ هي أصل الأصول، لا كمحدث عسكري، بل كمصيلة لتراكبات التاريخ القديم والقريب. تركزت الهوية وتوسعت ان جاز التعبير بحيث لم تعد الطيفية او الطرية، بل لاحت في الأفق تنويعات جديدة للثنية والطائفية، توسع الاحتلال الصهيوني باحتلال كل فلسطين وكل سيناء وكل الجولان تحت راية الثورة. الاشتراكية شعار يأتي بالبطاقات الجديدة كما يسميها اصحاب الشعار انفسهم. الديمقراطية شعار يأتي بالسجون والمعتقلات والقبيلة القتلية.

كانت الهوية في أصل الأصول، بهذه المعاني القانونية الاجتماعية الثقافية الملصقة من المصريين اسرا طيعيا. وكانت الحكومة المصرية ذاتها هي التي لمحت «ظهور الفئدة» في هي قزوين غداة الهزيمة مباشرة، ولصحت أجهزة اعلامية بتسيير «المعزة» والكل بان لم المسيح جاءت إلى مصر تصل الفداء والبشارة. وعثر على من «يؤمل» لها المسائل قائلا ان مريم عالت إلى المكان نفسه الذي ولدت إليه مع الطفل يسوع منذ ألفي عام هريا من فيرويس الملك الروماني الذي امر بقتل كل الأولاد من الستين حين علم ب ميلاد المسيح «الملك الجديد للفلسطين».

وهكذا، لقد بسطت الهيئة القومية سيطرتها، لا على مجموع الشعب وحده، بل على أجهزة الحكم التي حاولت عبثا توظيف الشعور الديني للتخفيف من ضمة الهوية. ولعل أول ظهور علني للجماعات الاسلامية بعد الهزيمة كان في ترنيم (تشرين الثاني) عام ١٩٦٨ في المنصورة والاسكندرية. ولكن الشخصية التاريخية لجمال عبد الناصر استلزامت حينذاك ان تستقطب الطلاب وان تعزل - ببيان ٣٠ مارس - صوت هذه الجماعات.





ولكن الأمور اختلفت بعد رحيل عبد الناصر. فقد كان أول الصادات، وهو يحيى الأسس لقيام سلطة عصر الانفتاح قد أدرك أن اعتقال الإسلام السياسي هو الخطأ التكتيكي لعمد عبد الناصر، وبالتالي فهم فرميد الاستراتيجي لعمده. وهكذا بانر على الفور إلى ذراجلهم من السجن وسط ارتياح مصري شامل، بأن السجن أن المعتقل السياسي قد تم اغلاقه للأبد، حتى ولو كان الثمن هو التفراج عن «الأوان».

### الرئيس «المؤمن»

وبدا الرجل عهده بانشارات واسعة للفرج عنهم، تذكر فجأة أن اسمه يبدأ بمحمد، وتطورت الأجهزة باشتاء أول انقلاب على الرئيس «المؤمن» ثم ضم الرئيس جملة أماراته في أن دولته هي دولة العلم و«الإيمان». وهكذا انضاف إلى المنصور المصري للمرة الأولى في التاريخ أن «الشرعية الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع».

ولهم الأخوان المسلمون الإشارة. ولكن الرئيس كان له «شواته» أيضا من خارج صفوف التنظيم. كان محمد عثمان إسماعيل الذي حمل بنفسه المبلغ الرشاش لاتصام وزارة الإعلام ليلة ١٤ مايو ١٩٧١ هو زميم ما سمي بمجموعة الصعيد. وهو الرجل الذي تولى على الفور منصب الأمين المساعد للاتحاد الاشتراكي في الوجه القبلي. وفي المكتب التنفيذي لمحافظة بني سويف خطب يقول «أعدونا ثلاثة بالترتيب هم اليساريون والاقباط واليهود». ولم يكن لأول اجتهادا شمسيا، فقد رده لعمد عبد الأخر الأمين العام المساعد للوجه البحري في المكتب التنفيذي لمحافظة القاهرة.

وفي الاتحاد الاشتراكي، تنسب ما أسمته ومشروع الخليل السياسي للتنظيم «الذي ينص صراحة على إقامة دولة إسلامية. وكانت هذه الغاية مكونة من محمد عثمان إسماعيل وأحمد عبد الأخر وحامد محمود ويوسف مكادي. وهي شخصيات لم يسمع عنها المصريون من قبل في المجال السياسي، ولكن سمعوا عن أحدهما بأنه من أشهر القلة في الصعيد، وعن الأخر ٢٧ قضية اختلاس، وعن الثالث أنه وكيل أعمال شخصية مالية كبيرة.

وكان ذلك يتم طفا في المركز الرئيسي للاتحاد الاشتراكي ومكاتب الاقليم في وقت واحد، مع تعيين بعض الوجوه اليسارية في الحكومة والبرلمان. كانت نظرية «الاحتواء من أعلى» قائمة على قدم وساق، ويوجب القرار بأن جزءا هاما من اليسار المصري وقع في الفخ. كانت «المواجهة من أسفل» تولية الاحتواء من أعلى. فقد أسانذت الحركة الطلابية - المعالية - الثقافية لتناقضاتها في عام ١٩٧٢. كانت حرب التحرير والاقتصاد الحرب هما محور الانتفاضة الرئيسي.

ونجاة لقبل الجواب على السؤال من الشارع الشعبي مال: ظهور مجموعات مسلحة من طلاب الجامعة، يعتقدون بثقة لا حدود لها على شبان قناصريين وماركسيين، وإلزام جماعة مسلحة أخرى على إحراق سقف «جمعية الكتاب المقدس» المسيحية، والأقدام على طرد مائة وعشرين كتابيا وسفيا ناصريا وماركسيا من أصلهم في هذا الوقت تماما. يجب أن نذكر مسلسل الحرائق «الجمهورية» أن جاز التعبير عن نار الأوربا، وأحد القصود التاريخية في القلعة، وأحد متحازن الآثار القديمة في الصعيد. وكان لتطبيق في هذه الحوادث الخطيرة ينتهي دوما إلى العبارة التقليدية «الفاعل مجهول».

ما هي الحقيقة إذن؟

هناك عدة حقائق...

● الأولى، هي أن جماعة «الأخوان المسلمين» مع بداية الستينات كانت قد شاخت، سواء بسبب الإجراءات الوطنية التقدمية القناصرية التي سمحت من تحتها مساحة لاجتماعية واسعة من الأرض، أو بسبب الإجراءات «إبراهيمية قناصرية» أيضا والتي كان من شأنها تعيق أكبر الرؤوس في ظلال المشائق أن وراء الأسوار وتحت قبة التعذيب أو بسبب الهجرات المتتالية لأهم كوادرها إلى الخارج العربي والغربي، وانخراط القابلية في أعمال بعيدة عن السياسة.

لذلك لم تستطع جماعة الإخوان ليجالا جديدة، وبقيت منها بعض الرموز التي كان بعضها قد اندمج في النظام القناصري ثم الساداتي كالشيخ لعمد حسن الباقوري والكتكوريين عبد العزيز كامل وأحمد كمال أبو المجد. بقيت بعض الرموز لتزويد نظام السادات.





المصدر: الوطن العربي

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ:

ولم يكسب «الأخوان» حيزاً اجتماعياً جديداً في ظل سياسة الانفتاح، بالرغم من السماح الرسمي لهم بإصدار مجلة «الدعوة».

وعندما وقعت حرب ١٩٧٢ كانت المؤسسة الدينية الرسمية (الأخضر - وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، جمعية الشبان المسلمين) قد استقبلت الجيئد باعتباره رداً إسلامياً باهراً على هزيمة والنظام للعلماء السابقين.

وقال شيخ الأخضر الرامد عبد العظيم محمود يومها إنه رأى في العلم الملاذكة يجاربون إلى جانب المسلمين. لم يزيلا «الأخوان» على المؤسسة الرسمية، وظلوا يؤمنون حتى كانت زيارة السادات للقدس فمضت ووقع الفرج بين ثنائى المؤسسة الدينية الرسمية وفترى الجماعة.

### القدس

كانت المشكلة بالنسبة لهم ولا تزال هي «اليهود، الكهوب، والقدس» كعقيدة يوجد بها ثنائى الصريحين. وكان قبل القديم - التطوع للحرب عام ١٩٤٨، متطوعاً بعد ثلاثين عاماً. وكان السادات يريد تأييداً شاملاً غير مجزأ ولا مشروط، فكان المازق التاريخي الذي ولجته الجماعة للمرة الأولى في حياتها، بتقديم معاهدة الصلح وتهانيتها مع الرئيس، وهو المازق الذي ضاعف من شيفوختها، وانسج المجال واسماً لظهور جماعات جديدة.

● الحقيقة الثانية هي أن المناخ «البنيني» الذي شاعته هزيمة يونيو قد تكرر رسمياً في النظام الجديد فما كان محرمًا أصبح مباحاً ولانفوانيا، وزالت الصفحات اليومية المخصصة للأفكار الدينية، وزالت سامات الاناعة والتلفزيون للأفكار ذاتها، وديموت الطغوس على حساب العمل.

ومن ناحية أخرى، كان «الانحلال» التدريجي في المجتمع والذي وصل إلى مرحلة التفسخ هنسرا حاسماً في بؤرة المناخ الديني وترجمته تنظيمياً. لم يعد شارع الشواربي (شانزلييه القاهرة) شارعاً واحداً ولا أصبح شارع الهرم (بيدال القاهرة) ضارها واحداً.

وهكذا أصبحت الازدواجية في توجهات النظام نحو الدين والسادات مما منلها نموذجياً لولادة الجماعات الإسلامية التي كان من اليسير عليها استغلال كلا التوجهين، في وقت واحد.

● الحقيقة الثالثة هي أنه بعد «تصفية» الجماعات من قناتير القنصرية والقومية والماركسية، أثناء حرب أكتوبر وبعدما انفضى الفراغ السياسي والتنظيمي، بيئة صالحة لنمو الجماعات الإسلامية.

● الحقيقة الرابعة هي أن العنف كطريق يتيم للاستيلاء على السلطة لمسى القاسم المشترك الأعظم بين الجماعات الإسلامية في تجاوز موقف «الأخوان المسلمين» من حكم السادات.

● الحقيقة الخامسة، هي أن الراديكالية في الأسلوب (العنف) لم تصلحها دائماً

وراديكالية في الهدف (الحكم) فقد كان هناك ولا يزال ثيارات ورموز داخل الجماعات الإسلامية تجتنب القصاد الاجتماعي والاقتصادي في الوطن، بحيث استطاعت أن تتميز بدور وطني لا شك فيه. إن أمثال حافظ سلامة وعادل عبد والشيع لملاري، وغيرهم من الشخصيات الإسلامية البارزة في «المعارضة» كانت تنطلق من هذا الربط بين الوجه الاقتصادي والاجتماعي والوجه الوطني.

ولكن قناتير الأساليب على الجماعات الإسلامية، هو الذي فصل بين الوجهين وحاول بدلا من ذلك أن يقيم رابطة أخرى. وهو قناتير الطائفي.

● الحقيقة السادسة، وكان ظهور مجموعات من الشبان القبطي المتمسك طائفياً بمولوية قناتير الدين للدولة من ناحية وتماثلهم نمو الاهتمامات الإسلامية في الشارع من ناحية أخرى قد منح «الجماعات» مبرراً إضافياً للتعاظم الطائفي. وكان اندماج مؤلفين مسيحي هو بطرس غالي (جده قتل عام ١٩١٠ وزوجته يهودية) على قبول منصب وزير الخارجية عام ١٩٧٧ ومرافقة السادات في زيارته للقدس لاحتلة من الخطر واشتد قرارات النظام لانتقاء الحقد الطائفي، خاصة وإن ثلاثة وزراء مسلمين رفضوا المنصب ووزراء.

### الصدام الدموي

غير أن النظام السادتي رغم ذلك كله لمسلم بالجماعات الإسلامية استداماً بموجب عدة مرات ..







الأولى عام ١٩٧٤ فيما يعرف بحادث الكلية الفنية العسكرية، وبالرغم من أن قائد التنظيم -صالح سرية- لم يكن مصرياً، إلا أن الفرع التنظيمي لحزب التحرير الإسلامي، كان مصرياً مائة في المائة. وكان يستهدف في ذلك الوقت الميكر اغتيال السادات ولجنته المركزية معه.

والمرة الثانية الاشتراك المشهود من جانب بعض الحراك الجماعات في انتفاضة ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧ حيث اقتضت مشاركتهم على تعطيل بعض المؤسسات وغزو شارع الهرم.

والمرة الثالثة عام ١٩٧٩ حين اختطف قسطنطين الذهبي وزير الأوقاف السابق، وتم اغتياله بواسطة جماعة التفكير والهجرة.

ولأن الشارع الشعبي في مصر كان صاحب انتفاضة ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧، فلن النظام قصر مواجهته حينذاك مع اليسار، وفي المراتين الأولى والثالثة اكتفى بالهشيق والسجون. وكما شاركت الجماعات لمباحث العمل في تخريب انتفاضة يناير ١٩٧٧ شاركت المباحث العامة للجماعات في الميادان الخلقانية عام ١٩٨١.

تقول لنا هذه الحقائق بأن انتمكسات الأوضاع العالمية والإسلامية والعربية على الوضع المصري منذ هزيمة ١٩٦٧ إلى مقتل السادات، كانت تؤدي بالضرورة لاختياله بأيدٍ مصرية إسلامية وعلى النمو الذي تم به تنفيذ الاغتيال أي بتغيير الأسلوب، السياسي الذي عرف به السادات.

تغيير الأسلوب فقط، هو القضي المستطاعت اليد المصرية أن تتجزء أيا كانت دولها في المصدر.

وهو تغيير قادم من القوات المسلحة والشارع الشعبي على السواء. ينبغي أن نتوقف طويلاً أمام قطيعة المملوكة، لأن «الأسرار» أكثر تعقيداً، فما تم ليس «مؤامرة» ناجحة، فالإيديالوجيا الشعبية لموت والرفيق المؤمن، والانتاح أو الأمل الغاضب في حسني مبارك، وقبده بتفريع المرحلة السابغة والقتل الرسمي بأن صفحة جديدة قد افتحت. يعني ذلك كله، أن رغبة وطنية شاملة في التغيير كانت قائمة عشية اغتيال السادات، سواء تعلق عند الرأي العام المصري هذا التغيير أو لم يتعلق، وهو المؤكد. وهو أيضاً مازال لجماعات الإسلامية المصرية التي استهدفت السلطة بالارهاب، فلم تنل السلطة زبقي الارهاب. طغما خلت جعبتها من أي برنامج اقتصادي أو اجتماعي سوى الحكم تحت امره «أمير الأمراء» أو الخليفة الجديد. هو بالطبع مازال النظام والمجتمع ومازالت الجماعات الإسلامية أبشاً.

هل تغيير ميكر؟ وتتضمن إلى قفلة «الأخوان المسلمين» أو إلى المؤسسة الدينية الرسمية؟ أم تنتفض جذرياً على دعائم فكرها الرئيسي وتقيم الجسور مع ذكر الإصلاح الديني الذي انقطعت أخباره منذ علي عبد الرزاق وخالد محمد خالد؟ أي، هل يتطلب ناطقها أضيق تياراتها الذي انجب رموزاً مضنية في مواجهة السادات؟ أم تبقى معارضة ضد المعارضة؟

أظن الظن، وفي المستقبل المنظور، ستعالج الدولة مشكلة الجماعات الإسلامية كالعامة بالجمع. وهو ليس حلاً. فالتعميراطية التي لم تات بأخواني واحد إلى برلمان ١٩٥٠، والكفاح من أجل التحرر الوطني والقومي الذي سحب البساط من تحت اقدام الأخوان طيلة المرحلة التنصيرية، والقائمة الاقتصادية لمصلحة أوسع الجماعات هي وحدها القادرة على خلاص الشباب المصري والمجتمع ككل، وحدها القادرة على ترشيد وتاميل تيار الإصلاح الديني وهزيمة الارهاب.

### الارهاب

ليس في علم الاجتماع شيء يمكن وصفه بأنه مدعاة للأسف يقول ماكس فيبر. لستأذن مخالفاً مرة واحدة لإقول أنه لما يدعو للأسف أن نأهارة «الارهاب» في الغرب اقترنت بالمذاهب السياسية والفكرية الكبرى، بينما اقترنت الظاهرة نفسها في الشرق بالدين سواء كان الاسلام (الأقطار العربية وتركيا وباكستان وإيران) أو المسيحية (لبنان) إضافة إلى الارهاب الوحشي الأكبر في فلسطين المحتلة باسم «التنرارة اليهودية».

وللأسف ثلاثة أسباب على الأقل.. أو لها أن المسيحية الغربية شيعت ثقلاً جذرياً منذ عصر النهضة والتنوير في أوروبا واتاحت الفرصة كاملة للبرجوازيات القروية الناشئة أن تورد كشوفها العملي وعلاقات الانتاج الجديد في فلسفات سياسية مستقلة عن الكنيسة وانطب الأحيان في مواجهتها. هكذا أصبحت هذه الفلسفات والمذاهب ميداناً





رحبا لصراع المصالح والأفكار من حاجة إلى الاستعداد بالقول المسبح أو الاعتماد على الانجيل. في المصدر الوسطي كانت محاكم التفتيش باسم المسيحية تلجأ المسيحيين الذين «يجهلون» في التأويل خارج إطار الكنيسة ولكن في حدود الكتاب المقدس.

انتهت هذه العصور بالتصدي (النهضوي والفتنوي) مباشرة للكنيسة والمسيحية وأصول الدين. وأصبحت الفلسفة أو المذهب السياسي هو البديل العلماني لمصراعات الفكر والمجتمع. وأصبحت المسيحية واحداً فقط من المذاهب والفلسفات، كذلك الكنيسة أصبحت مجرد «مؤسسة» بين العديد من المؤسسات والأزواج والجامعات والقطاعات وغيرها.

في بلدنا كان الوضع ولا يزال مختلفا اختلافا جديرا. فالفكر ما استطاع القرامطة والخوارج والمعتزلة لديها و، فتنهضة العربية حديثا هو «الاجتهاد» في حدود النص، والخروج خطوة أو خطوات على إطار المؤسسة الرسمية. ومن ثم بقي الدين هو المعطى الذي يحمي بها الجميع. وإذا كانت العقلانية هي الاتجاه السائد عند فلاسفة كبار كإبن رشد والفارابي وابن خلدون، فإن الأعراب وجد له مكانا في ظل عصور الانحطاط والتفكك والمجازر البشعة التي ارتكبت بحق الفرق الدرويشية والرموز القروية على السواء.

وإذا قلبت العهود العثمانية - بانتقال الخلافة إلى تركيا - لترسخ الديمقراطية بأكثر الوسائل انعطافا، فتحول الدين إلى جسيمة يصدر بها مرسوم من الاستقامة. وتحول «القوم» العرب إلى التكوينات الاجتماعية للمصر قجاعي بعد أن كان الإسلام قد وحدهم في قومية واحدة. وبقيت الأمور من حيث الجوهر. قيادة القبطية القروية تظل الجميع ولا يجوز باسم الاجتهاد الخروج من بين أمهاتها. وكما كان من الطبيعي لبعض الوضعات العقلية أن تتوحد بين الحين والآخر في خلال الإسلام العثماني، كان من الطبيعي كذلك أن يكون الأعراب حاضرا باسم الدين طيلة خمسة قرون.

وبالرغم من أن العصر العثماني قد ولد ومات في تركيا التي جامها مصطفى كمال كرد فعل عنيف، فإن مكرسته الخلافة من تسخير ثيوقراطي في المجتمعات العربية التي كان قد أصبح هو الأمر الواقع في البنى الاجتماعية والثقافية، حين ولد الاستعمار الغربي الحديث.

ولم يكن من قبيل سوء الحظ بل من سوء نظام الحكم العثماني، أن نشأت مسوغ البرجوازية العربية بمعزل عن أية كثوف محلية أو علاقات إنتاج متطورة من شأنها أن تدفع فلسفات جديدة ومذاهب فكرية كان الانحطاط التاريخي بين أزهي عصور الحضارة العربية الإسلامية والعصر الحديث قد أثمر تطلعا مركبا عن ركب الحضارة الحديثة لا يلبس بالزمن الموضوعي الفاصل بيننا وبين «تقدم الغرب» بل بالزمن السوسيولوجي الفاصل وبين «جور» الحضارة العربية الإسلامية.. هويتنا القومية العربية.

ولذلك كان اتصم ما استطاعه فكر فتنهضة العربية الحديثة هو أدنى بكثير مما استطاعه القرامطة والمعتزلة في العصر الوسيط. كان «الاجتهاد» القديم في ظل الإسلام حقا، ولكن في شدة الوحدة القومية للعرب من ناحية، وفي سوء الصراع الاجتماعي لمصلحة مجموع للشعب من ناحية أخرى. ولم يكن ثمة انفصال بين الواقع والثقافة في ذلك الوقت. كانت مسائل وفضايا «خلق القرآن» و«الوحي» و«العقل» وغيرها هي مداخلات لصراع الاجتماعي الدائر لاترافها ذهنيا مجردا. وكان الحوار مع الفلسفات اليونانية والفارسية والهندية في صميم المعركة الاجتماعية. القومية المطروحة.. أما الخلافة العثمانية التي استبدلت الإسلام بالقوميات فأهدرت وسوت القومية التركية بالمتنا، فإنها لم تلغ غير عامل شيق لرواد فتنهضة العربية الحديثة.. حيث كان أمهم وورثهم وحولهم عصر جامعي كامل الأوصاف الأدبية والعلمية لا أمة عربية واحدة.

كانت الخلافة العثمانية قد رسخت الفتنة الاقليمي تحت راية الإسلام، وكان الاستعمار الغربي قد ولد وبلغ عالها راية «الحضارة الحديثة». ومن ثم لم يبر «دور» فتنهضة المسحور المسحج لمعادلة فتنهضة وهي الوحدة القومية. فليبرجوازية المسوخة التي انتجتها هي «تطور فكري» أساسا، قائم من مطلب البنى الاقتصادية أو شبه الاقتصادية الخاضعة لتحديث وتسويق الغرب.

هكذا عاد وبقي الدين «الإسلام» طرفا رئيسيا في معادلة الفتنهضة، وكان الغرب جامعا لا يكون الطرف الآخر. وهكذا بقي النظام الاجتماعي العربي نظاما ثيوقراطيا في الجوهر، مهما رفع البعض رايات العلمنة والديمقراطية والسيانا... السامية. كل





المصدر : الوطن العربي

٤ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ماحدث اننا خسرنا في العصر الحديث مالتجزه الاسلام في العصر القديم ، وهو الوحدة ، القومية للعرب . وخسرنا ، جومر ، الحضارة العربية الاسلامية في العصر الوسيط ، وهو العقلانية والعربية والحوار مع الآخر . وخسرنا ، التقاليد ، الانتفاضات الاسلامية السابقة التي فتحت باب الاجتهاد في ضوء احتياجات الأرض والبشر ، للتقدم في ظل الصوموس أو في ظل احتياجات الفزاة . ومن ثم خسرنا أخيراً الجسر الممتين بين الفكر والواقع .

وكان أقصى مااستطاعه رواد النهضة العربية الحديثة هو : الاجتهاد ، حقا ، ولكن في حدود الفقه من جهة والسوق من جهة أخرى ، بحيث بات الاصلاح الديني عندنا صدى للاصلاح في الغرب دون أن يكون لدينا « غرب » يمزج بالفلسفات ومذاهب مستقلة عن الدين .

وهكذا قلّدت الارهاب - للأسف لكرر - بالفلسفات والمذاهب الكبرى في الغرب ، بينما لم يجد في بلادنا سوى الدين يتستر به .. لأن النظام الاجتماعي الشامل لم يلمح صجالا لغير الدين .

كان ذلك هو السبب الأول ، ليصبح الارهاب « لجهادا دينيا » إلى جانب غيره من الاجتهادات الدينية أيضا .. ليبرالية دينية ، اشتراكية دينية ، قومية دينية ، وهكذا حتى سمعنا في اخريات الأيام من ينادي بالماركسية الدينية .





□ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين ( ٦٤ ) :

## ضمير مصر القومي ووحدة شعبها

ترتبط الثقافة ارتباطاً وثيقاً بمعاني الحياة ، أملا والمأ ، سلبا وإيجابا ، ففكر وحسا ، إنها المنبع الإنساني للتعاملاتنا واتجاهاتنا وتقاليدنا وعاداتنا ، ولدى انطراها تصاغ مثلنا العليا ، وننظرنا إلى المستقبل . لذلك وعلى ضوء المفاهيم الحادة والسريعة التي تحتازها بلادنا في الوقت الحاضر ، ينبغي أن نقف ولغة متأنية ذات أعماق خاصة أمام مصادر هذه الثقافة ، نتفق وخصوصيتها المصرية بإيمانها الشاملة وجوانبها الخفية .

شباب - زاد عبده الآن حتى بلغ تسعة ملايين - يعاني من الفراغ والبطالة ، وعاش تعليمها أخذا في الضمور والتدهور ، ولما بدأ مثل عليا فجوة مفرقة في السلبية .

المحور الثاني : هل يملكنا تاملنا البنيى للمعنى إلى الحب والثالث ، أم إلى الحقد ولجبال العوان ؟ ... الدين سمو وارتقاء بالإنسان ، الدين وصية محبة وحث على الإقوة والبذل لأجل الآخرين ، الدين سمحة ورحمة ، كيف إذن نتحول هذه القيم السماوية إلى قوالب بعيد البعش سمها لتصبح المحبة كراهية ، والسماحة حدا والأكوة عداوة ؟

في رأيي أن المعرفة القليلة - كما يقول اللال الإنجليزى - شديدة الخطورة ... إذا فإن التعرف على مواقف الود والألفة والبذل في الديانتين الإسلامية ، والمسيحية كغفل بالثقافة على هذه الخطورة .

في عهد البوالى عباس بن محمد على - أوائل الخمسينيات من القرن التاسع عشر - خطرت بباله فكرة التخلص من المسيحيين في مصر - ربما بواقعة - ربما بسبب الجهل بتاريخ مصر ، ربما بسبب التصب وهو الأرجح ، لكن من الذى وقف وراء تآلة المسيحيين من القتل أو التلى إلى الأقصى السودا ؟ أنه الشيخ الطواهرى : المفتى ، رجل العقل والبصيرة ، الذى عكس موقف الإسلام من التمييز التصارى أهل الكتاب ، فالتى لعباس بأن

مجتسنا : هذا مسلم ، ذلك قبطي ، هذا حفسرى ، وهذا زيفى ، هذا يبوى ، وهذا فلاح ، هذا مفرنج ، وذلك مستطع ، هذا دينى ، وهذا علمانى ، هذا متدين ، وهذا متحل ، هذا مسوحد ، وذلك مشرك ، هذا بحراوى ، والآخر صعيدى ، بل وصل الأمر إلى القول هذا ابن عمى ، ولكن ذاك أختى فأنصرة ظالما أو مظلوما .. ولا بأس من وجود لتكليات - فالمجتمعات - حتى المتقدمة منها - مليكة بها ولكن يشهد أن تكون داخل إطار الوحدة الفكرية والقومية ومع هذه البيروقراطية المتخلفة على كل محور حياتنا اليومية ، والثانية المدراخة في معاملتنا وعواطفنا ، عندنا الإنزال المعيبة السلبية الممرة . ولتى كثيرا ما تصل بنا إلى السطحية في التعبير فيصبح فلما على الإنفعال لا على البصيرة : ويظهر في تصديقا لى مؤثر ، خاصة إذا جاء من تليفزيون بكر لنا أثناء الليل ، وأطراف النهار ، وكأنه يوجهه عامدا متعمدا ، ومع سبق الإصرار والترصد ، إلى تذكير في أعماقنا ليسيطر على حركة سلوكنا . ويدفعنا لدعا إلى الوان من التحرفات كثيرا ما تغيب عنها أرائنا الحرة .

فإذا كانت ثقافتنا على هذه الصورة من الصراع لا من الحوار ، ومن الانقسام لا الاتحاد ، ومن الانهزامية أمام الإنفعال لا التوعى بالعقل والبصيرة ، فهذا نتظر من

وعندى أننا نجد أنفسنا - في خضم حركة الحياة المعاصرة - أمام محاور ثلاثة يجب تناولها بفكر مثان ومنهج علمى شامل :

المحور الأول : هل نقوم ثقافتنا على الحوار أم على الصراع ؟

المحور الثانى : هل من شأن التماسك الدينى ، الذى يميز المصريين - على تبيان أديانهم - منذ أقدم العصور ، أن يتحول بهم إلى مسزيد من الحب والتسالف والتماسك ، أم إلى مزيد من التطرف والحقد والعدوان ؟

المحور الثالث : إذا كانت بلادنا تعانى من أزمة طال مداها ، واستفحلت شروطها فلا يجد بنا أن نوحده طافنا إلى المعصرة وقوانا الخندة إلى محاربة هذا الخطبوط الذى يترادف تفخفا وانتشارا عاما بعد عام ؟ وهل يمكن أن ملف جديما حول هذا الغشوع مشكروع قسومى لا يدل من نفسائنا فى ثوراتنا الوطنية العديدة ؟

أما عن المحور الأول ، ونحن هنا فى معرض وصف الداء بصراحة وموضوعية ، فإنى أنى أن ثقافتنا القسومية ، مع شميد الأسف ، مستنزفة قواها بسبب ما تعانيه من صراع داء هذا الصراع تكمن وراءه محركات عديدة :

البيروقراطية البنية التى فراخمت صورتها منذ الفتح العثمانى ، وعصرى الاحتلال الفرنسى والإنجليزى : شميدى المركزية ، التكتليات العديدة التى يعانى منها







دروس العلوم الاجتماعية ، وعندى ان كل درس في هذه المواد يجب ان يتحول الى مشروع قومي لانه ... وما اجمل ما قاله احد وزراء المعارف يوما ( لعله نقيب الهالقي ) درب درس في التاريخ ينشئ تاريخ امة .. وتختصرني هنا قصة حدثت في احد لجان الاستنصرية حين استنصرنا بعض الصبية باحد الاباء الكهنة .. فلما وصل الى بيت العائلة التي كان مزمعا ان يزورها سالهم ، هل تعود بين هذه الزمة مرة اخرى .. ولما صبحوا واهتدوا الى حل : ان يدعوا الى الجامع القريب ليحضر مع الاب الكاهن في ذات الشارع .. ولقد كان والقبيل التي .. ولقد شعر بعد ذلك انفسهم متقلبو الحي بالنعوة الى نبيذ التعصب خاصة بين اولاد الصغار والى الشجار في الحب وتبادل المصداقة وتجنب هذا الص في التغلب على مشكلته ..

يبقى المحور الثالث وهو كاتبة الامة : ولكن من يقرأ في مشروع قومي هذا الانتراج : التناقل على محو الامة بكل الطرق والوسائل . ان الامة حريق مستمر ترك في كل مكان بخصائه ورماه بل وسواده الذي ملا الافاق ظلاما وجها . منذ اكثر من ثلاثة ارباع القرن ونحن ندعو الى محو الامة .. وضاعت منا فرصتان

لعميتان : ثورة ١٩١٩ ، ولثورة ١٩٥٢ ذلك ان الثورة على الصلح الحي يجب ان تسيير قريته الثورة على الاحتلال والظلم الاجتماعي . لكننا قلنا فيما نتج فيه كمال اتاتورك الذي عاصرنا في الفترة التي بدأنا فيها حربنا على الامة ١٩٢٢ لثمة سبقتا ، ولم تات ١٩٢٢ حتى كان قد قضى عليها واتخذ تركيا من دياجير الظلم التي اعتديا قريتنا طرية .. يبقى بعد ذلك شكل ضميرنا القوي العام .. وان يتكون هذا الضمير الا في الزمة : والقول هنا المسألة ليست مجرد تغيير مناهج ، ولما يجب اعادة صياغة فلسفتنا التربوية كما فعلت اليابان بعد كيوها ١٩٤٥ ، لقد بدأت بمعلم

صفوة علماء المسلمين ويدعون الى التدرج لها ، وحركة عربي تقيم بالعقل المنفتح على كل مواطني مصر ، وحتى حين جرححت هذه الوحدة القومية ١٩١٠ بسبب مقتل بطرس غالي ، لم تلت ان عانت الى افق الحياة المصرية في ثورة ١٩١٩ القسوى واصلي واروع ، ويكفي ان تشير الى مواقف عريان محمد طالب الطب الذي تصدى لوضع نهاية للرحوم يوسف وهبه - والاتان قبطيان - حين جرح الاجماع القومي ١٩٢٢ على مقاطعة تولي الوزارة - لمحسنة الخلافات الدينية ووضع حد لاية شبيهة انقسام بين المصريين ولا قول عصري الامة فما نحن الا امة واحدة وعصر مصري قومي واحد ، فلما كانت ١٩٢٨ عانت الواقعة التي جو الحياة المصرية بسبب تولي الاساليات الاجنبية واحتجاج اعضاء البرلمان المصري الامر الذي شهد مولد جمعية الاخوان المسلمين لكن المعروف والقات تاريخيا ان اقباط مصر ، وان اغرتهم هذه الاساليات احيانا بالملونة الاجتماعية ، الا انهم كانوا دائما اكرم على نفوسهم وعينهم فسمند القسوس الضامس ، وهم مشه محزون بمسكينتهم التي استشهدوا في سبيلها ضد محاولات القهر الروماني حينما ، والبيزنطي ، حينما اخر .

لما كانت المحسنة الضدية اغتال المدارس القبطية وعاء نضاليا جديدا الحياة المصرية حين كان مؤسسونها ويتحصون التعليم المجاني لغير القانونيون دون تمييز بين قبطي ومسلم لكي يتعلموا ويشبوا خط دفاع عن مصر من ناحية ، وسلم اوقاف في الحياة الاجتماعية من جانب آخر ... من هنا فان دراستنا للاسول التاريخية لتخالفنا القومية والدينية تؤكد ان مجتعا كان بالمرصاد دائما اكل شبيهة الانقسام او فرقة . الامر الذي يجب ان نؤكده في مناهجنا التعليمية خاصة في دروس التربية الدينية ، اسلامية او مسيحية ، وفي

تصرفه هذا خطأ كبير ، ويوقعه في معصية هو في غنى عنها . ان هذا الموقف ، فضلا الى مواقف عمر بن الخطاب ، وعمر بن عبد العزيز ، بل وبعض القديسين ، كاسماعيل الذي ارسل مع البابا دميترس في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، واپور بحر ، لرد الاقباط الى تنبستهم الوطنية بعد ان تورط بعضهم في احابيل الاساليات الاجتماعية . هذه المواقف وغيرها يجب ان يفرسها التلميذ المصري ، مسيحيا ومسلما . كذلك مواقف الكنيسة القبطية في الدفاع عن استقلال مصر ممثلة في باباواتها الاوائل المعظم الذين تمثلت فيهم شخصية مصر المعنوية ، بل وفي معرفة ان هذه الكنيسة ما كانت يوما غامضة او متقلبة على نفسها او متعصبة ، بل انها الكنيسة المنفتحة على مصرها ووطنيتها : فالكثير من صلواتها لاجل شعب مصر كله ، والطبيعة المصرية : نيلها ، هواها ، زرعها ، حيوانها ، نجاتها من الجلاء والوباء والقسط وسيف الاعداء ، هذه الكنيسة المنفتحة بالحب على الجميع وللجميع ، ومن اجل الجميع : فك من مرة فتحت ابوابها لكل جائع او مريض يلوذ بها ، بل انها الكنيسة التي شجعت في عاف وحسن سوء استخدام اسم الصليب بين جماعة اثت غازية مصاربية لبلدان الشرق بين القرنين

## د . سليمان نسيم استاذ اصول التربية

١٤ ، ١١  
هنا واضيف انه ليس من باب المصادفة ان حركة التنوير التي تزامنت مع النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، والتي شجعتا مجتعا المصري بقيادة السيخ محمد عبده والشيخ عبدالله النديم من ناحية ، ومع الثامن القوية التي قدمها تلاميذ البابا كيرلس الرابع من ناحية اخرى ، هذه الحركة اقترنت بحركة تسامح وصفاق قومي نادر ، فلا جمعية الخيرية القبلية ١٨٨١ ، يتحرك في افتتاحها





المصدر : الأمل - رسالة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ - شهر ١٩٩٢

المرحلة الابتدائية : انصفته ،  
احترمته ، قدرته . ثم اتبعت نظام  
اليوم الكامل حيث تلتسع الفرصة  
امام نضج شخصية التلميذ  
بالهوايات ، والرياضة ، والتربية  
القومية القائمة على الحوار ، وتقبل  
الرأى الآخر وتكوين العقلية الناقدة  
لا المستقبل ، العقلية المتفتحة لا  
المنغلقة ، العقلية الناضجة لا  
المتزمتة . اما بعد فما هذه كلها  
سوى نقاط لكن البداية اذا جاءت  
صحيحة كان الامل كبيرا في ان  
تقوم بالحقبة البناء بعد ذلك على  
اساس سليم .





## □ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٦٥)

# الاغتيال .. وهل هو عمل مشروع ؟!

### الصلاة والسلام

يحتج البعض بأن الرسول صلى الله عليه وسلم أصغر باغتيال رجل يدعى كعب بن الأشرف .. وإن هذا الأمر يعني تشريعا يؤخذ عن الرسول أو سنة يقتدى بها .. فما قضية هذا الرجل ؟

كعب بن الأشرف كان من عصابة اليهود ، وكان يقوم بدور خطير في تأليب المشركين على قتال الرسول وأصحابه ، حتى بلغ به حقه أنه ذهب إلى أهل مكة يخبرهم على الانقياد من الرسول بعد مزيجهم في موقعة بدر .. ثم عاد إلى المدينة ليشتير الفتنة بين أهلها .. ويصرّضهم على قتل الرسول .. ماذا فعل الرسول ؟ توجه إلى ربه بالدعاء : اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت .. ثم حفر أصحابه من هذا الرجل فقال لهم : من وإلى ابن الأشرف فقد آذاني ..

شعر الصحابة بمدى ضيق الرسول من هذا اليهودي التامر ، فجاءه صحابي يدعى محمد بن سلمة وأشار عليه بأنه مستعد لقتل ابن الأشرف ولكن الرسول نصحه بأن يستشير أحد كبار أصحابه من الخوفاق في حكمهم وهو سعد بن معاذ .. استمع الرجل إلى نصيحة سعد ، ثم عاد إلى الرسول ومعه سبعة من أصحابه أعدم الرجل لهذه المهمة .. وبعد أن عرضوا قناعتهم بأن هذا الرجل يمثل خطورة على الرسول وأصحابه وعموته وأنه يجب قتله فقال لهم الرسول: أمضوا على بركة الله وعونه .. ثم قاموا فعملوا صلاة العشاء

الجريمة التي تخضب لها السماء وتلزع منها الأرض ، ولا يجعلها نذب هي قتل إنسان .. أي كان هذا الإنسان .. أي كان دينه أو جنسه أو عقيدته أو مذهبه ..

يوكم هذا ، في شهركم هذا في بلدكم هذا ..

ولم يبع قتل النفس إلا لاسباب بينها وعلى وجه التجديد لا لئجل دم إسرائيلي مسلم إلا بأحدى ثلاث : كفر بعد إيمان ، وزنا بعد إحسان ، وقتل نفس بغير نفس . لكن من يتولى قتل هذا القتال ؟ حتى على فرض ثبوت القتل عليه ؟

هل يترك لأي فرد أو جماعة ، أو رجل أمن القصاص من القاتل ؟

القول بهذا يرفضه الدين ، وترفضه كل القوانين والشرائع .. القضاء وحده هو صاحب الحق .. وليس غيره .. فإذا تولى تنفيذ القتل من ليس مفوضاً بالتنفيذ فعليه إثم ..

نصل بعد هذا إلى قضية القتل غيلة فمن شرعها ؟ ومن هو المفوض في تنفيذها ؟ وهل استنها الرسول صلى الله عليه وسلم نصارت مشرعة علينا أن نقفد به ولا أمنا ..

هل شرع الرسول صلى الله عليه وسلم الاغتيال ..

ان الاحتجاج بأن الرسول عليه الصلاة والسلام شرع الاغتيال قول خاطئ ، لأن سورة الرسول قطع بأنه كسان رجعة مسودة : موالا سنانا إلا رحمة للعالمين ، .. والاغتيال قتل إنسان غيلة وغرا وهذا ليس من طبيعة الانبياء والمرسل فكيف بنا نخسبه إلى أرخصهم بالناس محمد عليه

كل الشرائع حرمت القتل .. كل القوانين والأعراف حرمت القتل .. منه .. وكانت صيغة الإسلام في وجه هذه الجريمة ، أكبر صيغة ، لأنها ألهمت قاتل النفس الواحدة بأنه يرتكب جريمة في حق الإنسانية كلها ، وأوجب على الإنسانية أن تقص لنفسها من قاتلها حتى تميا وتعيش .. هذا هو التحذير !

من القتل نفسا بغير نفس أو لساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا .. وهذا هو العقاب وحكمته ..

ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب ..

ثم يمتد غضب الله من القاتل ، فبرمه في النار ليخاد فيها : ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما ..

ثم يتناول الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الآيات ، ويفسرهما لنا ، ويوضحها لنا ، ونحن باتي بعدنا تحذيرا من هذه الجريمة البشعة فيضج هذه الجريمة في مصاف الجرائم الكبرى ، التي حدها بقوله : الكبائر : الإثراء باله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس ، واليمين الفاسد .

وبأي إلا أن يفسد من هذه الجريمة في آخر وصاياهم وهو يخطب فوق جبل عرفه إن نمامكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة





## حسن دوح

فصوب إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ منى بشجرة فقال: أسلمت لله الملكة يارسل الله بعد أن قالها؟ فقال: لا تقتله.. فقلت يارسل الله قطع إحدى يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها؟! فقال لا تقتله، فإن قتلته فإنه بمنزلة من قبل أن تقتله، وإنك بمنزلة من قبل أن يقول كلمة التي قال.. وهذا الحديث مدقق عليه.

واقعة أخرى بطلها أسامة بن زيد وهو من أحب الصحابة إلى رسول الله يحكيها لنا صحابي حكيم هو جندب بن عبد الله، قال: إن رسول الله بحثنا في جماعة لنواجه مشركين، وكان من بيننا أسامة، وإنه.. أي أسامة وأجبه مشركا بسيفه فقال للمشرك: لا اله الا الله.. ولكن أسامة قتله ثم عانوا لرسول الله وأخبروه بما جرى فنأى أسامة وقال له: ثم قتله.. أجاب أسامة: أوجع في المسلمين، وقتل فلاناً وفلاناً، وأنى حملت عليه بسيفي فلما رأى السيف قال: لا اله الا الله.. فقال له الرسول: بتعجب! اقتلته.. قال أسامة: نعم فقال له الرسول: فكيف تصنع بلا اله الا الله، إذا جاءت يوم القيامة؟ قال أسامة: استغفر لي يارسل الله.. ولكن الرسول لم ينوِّف عن تكرار العبارة: كيف تصنع بلا اله الا الله إذا جاءت يوم القيامة؟

هذان اللذان وقعا في معارك بين متحاربين من المسلمين والمشركين أحبت أن استشهد بهما كاملة عن رغبة رسول الله عن سفك الدماء وإيقارة السلم.. وتداعي الحوادث يبعثوني لأن أتوقف قليلاً عند مواقف الرسول تشهد له بمدى تسامحه مع من كانوا من أشد الناس عداوة له، وضراوة في قتله وقتل أصحابه.

وتوجهوا إلى الرجل واجهزوا عليه.

فقتل هذا الرجل كان يأمر من رسول الله، الرسول علاوة على أنه ملهم فإنه كان قائد جيش المسلمين ضد يهود المدينة في معركة بني قينقاع.. فالجرب كانت مملته بين الفريقين وكان كعب بن الأشرف من قائدها.. فالرسول أمر بقتل محارب في معركة حزبية.

فالرسول لم يقتل مسلماً ولا مميماً ولا مشركاً ولكنه أمر بقتل عدو أصحابه ليستقشهم في الأمر، ولم يستأثر برأيه.. فلما أجمعوا على قتل هذا العدو صدق على مشورتهم إسماعيل لأمرية: «وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله» هذه أشهر حادثة إعتيالية وقعت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقبل القياس عليها كما سبق أن ذكرنا..

ولكن الذي يقبل القياس عليه هو عفو رسول الله وسماحته ثم غضبه لسفك الدماء.

ونذكر هنا بعض الحوادث التي قطع بكره الرسول لسفك الدماء: يحكي لنا الصحابي الجليل أبو سعيد المقdad عن الأسود هذه الواقعة: قال: قلت يارسل الله صلى الله عليه وسلم: أرايت إن لقيت رجلاً من الكفار فالتقتنا،

هذه بنت عتبة امرأة أبو سفيان التي أكلت كبد حمزة عم الرسول، وكان من أحب إمامه إلى قلبه.. جأت للرسول متخفية ومطلبت منه العفو.. فاصبر للראה بأعطف عنها.

واقف بإعجاب بالغ وإذا اتابع مواقف الرسول من أعدائه جاء عكرمة بن أبي جهل ثانياً بعد عذام اتصل أكثر من عشرين سنة لم يتردد الرسول في قبول توبته وتسامحه ثم أوصى أصحابه به خيراً: يا أيكم عكرمة بن أبي جهل مؤمناً مهاجراً، فلا تسبوا أباه فإن سب الميت يؤدي إلى ولا يبيح إليه.

لكن لم تسلك هذه الوقائع التاريخية.

سلكتها لائل على أن الرسول وهو الإمام والمشرع والمنفذ لتشريعات السماء، كان حريصاً على الحفاظ على حياة الناس، وأنه تمكن بأسلوبه الحكيم من تحويل الأعداء ليعتقدوا من أخلص الناس لدنوه.. وأنه كان يؤثر اللين على الشدة ويقدم العفو على الغضب.. ومن أعظم وصاياه لنا قوله: «بارئ بالين والسيف فوجدت اللين أقطع من السيف» فليكن لنا في رسولنا عليه الصلاة والسلام القدوة والأُسوة الحسنة.. فقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة..







المصدر : الأمانة العامة

التاريخ : ٧ شهر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# كيف نخسر من دوامة الفتنة ؟!

كلما افاض المفكرون في بحث اسباب الارهاب والتطرف والفتنة في مصر نكتشف ان الموضوع لم يكن بالبساطة التي صورها لنا البعض . هناك دائما من يختارون الطريق السهل ، فيسيطرون الأمور .. ويكتفون بالنظرة السطحية اليها .. وحتى اذا فاجأتهم الاحداث في طفرات وانفجارات مفاجئة تشير الى عمق مساهم مخزون ومخلف فائهم يجدون دائما مبررات جاهزة ويعددها يواصلون النوم في العسل لذلك تواصل هايدبارك حوارها لكي يقول اصحاب الرأي كلمتهم بحرية كاملة .. فهذا الوطن ملك لنا جميعا .. للقراء كما للأغنياء .. وللبيسطاء كما للمهين .. ولكل مواطن الحق في الدفاع عن وطنه من الغزو الخارجي أو الداخلي .. ومن الخطر كلما ظهر خطر من خارج أو من داخل الحدود

هـ هايد بارك ، مفتوحة لتتحول الى ورثة عمل تقدر فيها العقول زنادها ولكي يفكر الجميع ويحدثوا ويفتروا ، وفي النهاية سنصل حتما الى بلورة القضية وتحديد الطريق الصحيح لحماية الوطن والمواطنين .

## معايير التوازن .. ومشاكل الشباب

د . عبد العظيم محمد

د . عبد العظيم محمد

استاذ بكلية العلوم بقنا

د . عبد العظيم محمد

والدكتور عبد العظيم عبد المجيد يقول ان المشكلة تكمن في وجود خلل بين احتياجات الشباب ومسايقه المجتمع والوصول الى نقطة التوازن هو العلاج . اي ان الاهتمام بمطالب وظروف ومشاكل الشباب ليس ضروريا للمجتمع فقط ولكنه ضروري لحماية المجتمع من الانهيار

استاذ





من الحقائق الراسخة أن شباب مصر من خيرة شباب العالم إذ أنهم حدة صنع الحضارة والتاريخ تجرى في عروقهم دماء القيم والتقاليد دماء العزم والكرامة . وهم أيضا يحبون وطنهم وحاجما ويبدلون في سبيله الغالي والنفس قدرنا أن نساعد ونبني معهم ولاسر من ذلك فعندما تنفجر مشكلتهم تنقبض قلوبنا ونحزن . حول هذه المشكل تنبئين الآراء وتختلف فالبعض يرى أنها مشكل عصرية والبعض الآخر يهول لها ويرى أنها الطامة الكبرى وفي أغلب الأحيان تنفجر لم نهدأ حتى تنفجر مشكلة أخرى

هذه المشكل لا تمثل هذا أو ذاك ، إنما هي أمور حيائية لابد أن نؤمن بها وننصدي لها حتى نضع شيلبتنا - أغلى ما لدينا من ثروات - على الطريق السليم الان هيا بنا نلقى الضوء على طبيعة هذه المشكل حتى نتعرف على الأسباب ولما نحن منه نتنازع ومنها ننتقل الى بعض الاقتراحات التي نتكلم فيها بعضها من العلاج

#### أولا : الأسباب

الأسباب كثيرة ومتعددة ولكن ببساطة يمكن القول بأن الانفعال لمشكلة ما يمكن فيما يسمى بمعالجة الاتزان بين المتطلبات والوفاء بها وإلى ذلك من هذه المعادلة تنتج عنه المشكل بدرجات متفاوتة ، وإتوضيح طريق المعادلة نقول ان متطلبات الشباب قد تكون عقائدية فكرية ، علمية ، عملية ، اقتصادية ، اجتماعية ، صحية .. وهم في ذلك يريدون أن يحلقوا أماليهم وطموحاتهم وأن يتبنوا وجردهم ويؤكدا برحمتهم وهذا شيء جميل ولا بد من الوفاء به واستثماره الاستثمار السليم الذي يعود على مصرنا العظيمة بالخير .

أما الوفاء بهذه المتطلبات فيحتاج الى مناهج وخطط وبرامج .. لتأهيل لها ، فمساوما أنها لابد أن تنبثق من خصائصهم المصرية العربية الأصيلة وفي إطار القيم والتقاليد الطيبة التي يتحلون بها ولأننى أؤكد ويكل صدق أن مصر العظيمة قد حطت الكثير في مجال الوفاء بمتطلبات جميع قطاعات المجتمع ومنها الشباب في جميع المجالات تعليم ، صحية ،

ورعاية ، صحة ، صحت . وذلك على صوره امتيازاتنا وفرونها ونطلب من الله العلي العظيم ان يوفقنا لتحقيق المزيد كما ونزعا وهي مسئولية الجميع . عند هذا الحد اعتقد أننا وصلنا الى بيت القصيد الا وهى الأسباب التي قد تؤدي الى حدوث المشكل التي سوف نذكر بعضها منها على سبيل المثال لا الحصر .

١ - الأمية يشق أنواعها . أمية القراءة والكتابة وما يرتب عليها من أمية ثقافية ، اجتماعية سلوكية . دون أن نتعرض إلى لغة الأرقام كلنا يعلم أنها بلغت شسبة كبيرة ، تزيد في النساء عنها في الرجال . لذلك يجب أن نتساءل : كيف يرجي من أسرة جاهلة بمعظم شؤون الحياة أن تتواكب مع مقومات القرن العشرين وما هي شوعية الليبئات .. من أطفال وشباب .. التي تقدمها للمجتمع ؟ !

٢ - الشواش التربوية ، العلمية ، الثقافية وما يرتب على ذلك من خلل في بناء الشخصية وفرتها على التفاعل مع المجتمع .

٣ - عدم أصالة بعض البرامج الثقافية ، الفكرية والإعلامية وما يرتب على ذلك من هبوط في الأخلاق والسلوك وانفسار للذوق والحس وبعد عن القيم والتقاليد .

٤ - القيادات غير القادرة على قيادة المسيرة الشبابية والتي تجعلهم ينزلون الى الهلالية .

٥ - التحمس غير الكافي من الأجهزة والمؤسسات والتنظيمات الشعبية المنوط بها رعاية الشباب والنصدي لمشاكلهم .

٦ - القفرة غير المناسبة لاستثمار طاقات الشباب .





### ثانيا : النتائج

تتحدى السليبات مشاعر الشباب ، فتطفئ أنوار مسيرتهم وتجعلهم يتخبطون في الظلمات . غير قادرين على تحملها ، الأمر الذي يؤدي إلى انفجار براكين الغضب .. عتفا ، وتطرفا .. مع الإخذ في الاعتبار أن كل انفجار يختلف طبقا للمناخ الذي حدث فيه مثل نوعية الشباب ، نوعية المشكلة ، المحرك لها ..

### ثالثا : بعض الاقتراحات .. للعلاج

هنا أود أن أقول أن فلسفة العلاج يجب أن تتجهج النهج التالي .

- ١ - لاصطحة فوق مصلحة مصر .
- ٢ - تحديد الأهداف المطلوب تحقيقها والتي تؤمن بها ، مع وضوحها وضوحا تاما دون تخبط أو عشوائية وبدون الزلة أو مظهرية .
- ٣ - الضيق والعزم والاستمرارية في تحقيق الأهداف المنشودة مع توفير المتطلبات الطبيعية اللازمة لذلك .
- ٤ - تضامني جميع الأجهزة والمؤسسات والمنظمات الشعبية في التنفيذ دون اللجوء إلى مؤسسة دون الأخرى .
- ٥ - أن نتقبل جميع شبابنا في حب وفي إطار من الأيووة والبنوة أن نجسم لهم معنى القوة وأن نعطيهم الخبرة البناءة وأن نشد أنزهم فهم بالفعل في حلجة البينا إلا من أبي فالقانون يردعه .

### وفي هذا المقام أقترح الآتي :

- ١ - أن نترجم بصديق ويعزم أهدافنا الاستراتيجية . فالإسمية من الأهداف الاستراتيجية التي يجب أن نجد لها كل امكانياتنا .. فإتضمني أن يكون محور الأمية من الأهداف التي ينجزها الشباب بطلقاتهم الخلاقة وحماهم في هذا المجال وأن نقدم لهم الجزاء المادي والمعنوي وفي الوقت نفسه نفرض عليهم مليعدهم عن الشطط .
- ٢ - عند صياغة البرامج التربوية التعليمية والعلمية يجب أن نحدد ماذا نريد من شبابنا ؟ كيف نستثمر قدراتهم ومواهبهم ؟ كيف نأخذ النابهيين منهم ؟ كيف نعددهم للمنافسة العالمية ؟ كل ذلك داخل إطار خطط الدولة مع بتسيرهم بمسئوليات العمل والإداء أي توجه نحو صياغة شخصية مصرية عربية أصيلة قادرة على البناء والتنمية الدائمة .
- ٣ - أن نتدقق البرامج الثقافية الفكرية والإعلامية من منابع قيمنا ونقائيدنا المصرية العربية الأصيلة وهي منابع طيبة لا ينضب معينها ولا نقتبس من الفكر والثقافة العالمية إلا ما يطابق والقنا كذلك يجب أن يتعلمون في تنفيذ هذه البرامج كل القادرين على المعطاء مع ملاحظة تأدية هذه الأعمال في مناحات طبيعية وبصفاة





مستمرة وهنا يبرز دور الأب المعنوي في مواقفنا المختلفة الفخر على تربية الشباب وتوجيههم التوجيه السليم .

٤ - أن نضع المعايير المناسبة لاختيار القائد القوي وأن نعمل جادين وبكل حزم على تنفيذها حتى نتمكن من قيادة الشباب القيادة التي توصلهم إلى بر الأمان . على سبيل المثال عند اختيار المعلم لا يكون المجموع هو الفيصل والا تكون الإقسامية المطلقة هي المعيار الأوحى للترقية والا يكون فقط خريج معهد معين هو الذي يتصدى لقضايا الشباب إنما يفتح المجال للمشهود لهم بالكفاءة .

٥ - أن نعيد لدور العبادة وتطبيقها الشاملة عبارات ثقالة فكر خدمات .. وأن نعمل بها الندوات واللقاءات التي تنصر الشباب بأمور دينهم ودينهم تحت اشراف مجموعة من العلماء وخطيب المسجد .

٦ - أن نتعاون الأجهزة الشعبية مع رجال الأعمال على تنفيذ والساعة المشاريع الزراعية الصناعية ، التجارية .. لحل مشكلة البطالة وذلك بالإضافة لما تقوم به أجهزة الدولة في هذا الشأن .

٧ - أن يكون لكل محافظة جهاز يتولى رعاية الشباب والوفاء بمتطلباتهم مثل :  
١ - حصر لقدرات الشباب وتصنيفهم طبقا لخصائصهم والأعمال التي يمكن ان يؤدونها .

ب - حصر لجميع فرض العمالة من زراعة وصناعة وتجارة وبناء و أعمال منزلية .. لكي يلحقوا بها .

ج - التدريب على الحرف التي تعود عليهم بالثقل .

د - حصر لجميع الأمكن التي يمكن ان تؤدي لهم الخدمات المختلفة تعليمية علمية ، اجتماعية ، صحية ، رياضية ترفيهية سيلاحية ، وتوجيههم نحوها مع تيسير الانتفاع بها .

وخاتما ، الحديث في قضايا الشباب هو حديث الحياة الذي لا ينقطع وما ذكرت إلا أمثلة موجزة تحتاج مع غيرها في هذا المجال لأصرار وعزم وجهود صادقة مستمرة لفضائل الله سبحانه وتعالى والتوفيق .







انضمام القذوة .. وإعزاز القيم

● الدكتور و جدي الفيلسوف يقول بصراحة ان أزمة الشباب هي : النعدام القدوة . وهذا الطرح على ما فيه من سمرارة فإنه يستحق التامل والتفكير العميق فلقد نهضنا الى الطريق الصحيح ●

هذا التصاميم الغريب بين فئة من المسلمين، وقلة من الإقطاعيين وبعض المتمردين الذين أرسلهم السلطان... في عهد غريب، وعكف أتباعه على إلقاء البلبس على الناس، لينسحبوا إلى كنفه. غريب، وعكف أتباعه على إلقاء البلبس على الناس، لينسحبوا إلى كنفه. غريب، وعكف أتباعه على إلقاء البلبس على الناس، لينسحبوا إلى كنفه.

الذين يفتشون في هذا الشرق والحمام  
كلب الكولون والفتاة اللاسعة والرجل الدين  
استيصال جميع دار الجوع أبيض  
محاذاة أصول الأسياف والتخلص التنازع  
للغرب من أرض مصر وتبعها الذي اشغلت في  
باصالة الدين وعطلة المتدفق وتضجعة العيرة العالمة  
الأخضرين

العدالة والمساواة... وفي معاملة من يمكن أن لا يمكن أن.

وعمدة التمدد القديم الذي لا يقهر وتطبيع الحق وتسييس الواقع على فئات المجتمع المسلم. وهو سر أثير لا يفور للتفكير إلا بعد فهمه. فيقول عبد الله بن مسعود: أتى التمدد والسلطان والعباد. فنظر إلى فاحشيت بنو السيرة يقولون: استأضءوا الصرخة التي يمشي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فعملته على العمل في الجحيم. أما الصرخة فإعلانهم لعلهم لا يسيرون إلا في شيطانهم من أحيى الجحيم. وأخرج عن الطريقة ومذهب القديسة القافور. عن أبي نعيم السجستاني في السفر والسلموك. وروى يكون عن أبي نعيم. وربما يكون على يد غيره من الأعلام التابعين عن زكريا المنعم. على إطلاقه. كما أن السجستاني هو المصنف.

وإذا ما اقتربنا طالب العلم - مثلاً - في مختلف مراحل نموه مصداقاً بقولنا: «والاجتهاد بعد أن اتقن القواعد» فالمدرس حتى في الجرائد اليومية أصبح ملء الكفاية والأضحاك ومعينا الإغنيب للتندر والاستنزاء أما المدرسة فقد أصبحت في الداء القاتل شتاً... والتعليم المحال في أكلونة.

د. وجدى الفيشاوى

استاذ بكلية اللغات بجامعة الأزهر





فإذا ما وصل الطالب إلى الجامعة أصيب برتلة في كيفية المهووز أصلا .. ينهار حلمه الملون بالأمل عن القتي الجامعي الذي تعدد الأمل كي يكون رجلا أسامها المقبلة .. يحاول في لهفة أن يجد الأستاذ القوية .. ويصلي بالأحباط وخيبة الأمل من جديد .. فاستاذ الجامعة الحال ماعد بقوة بعد أن فني جيل الأستاذة المعقدة أو كاد وحل محله جيل من الأستاذة .. الصغار .. علما وتلسا وسلوكا .. جيل من اساتذة .. أكل العيش تجار الكتب والمكرات المتقولة من كتابات الآخرين والمصورة أحيانا من كتب أجنبية دون خجل أو اكتراث حتى يحصل أرقام الصفحات .. وأستاذ اليوم بكل ضائقته وصغره لا وقت عنده للقراءة والبحث أو الكتابة والإبداع فهو مشغول بالفتائل بين مختلف الكليات سواء كانت في القاهرة أو وسط الدلتا أو أقصى الصعيد .. وإذا ألقى في كلبته الأصلية محاضرة فإنه يتغيب محاضرات .. ولا يستثنى من هذا التيار المتدني إلا له نادرة من الأستاذة الذين من الله عليهم بالاستغناء والاستعلاء .. هؤلاء غلبا مايتدون .. وتنهال القلم في عيني الطالب الجامعي بعد أن انهزمت القوة .. ولا يصحح همه التلطم .. وإنما يصحح كل همه الحصول على .. الرخصة .. بمختلف الوسائل وأهمها الغش ..

وحن نخرج الألفا من الجبهة وأنصف المتعلمين كل عام .. هذه حكاية لا تخفى على أحد .. مصدر العلم إذن انهزمت فيه القوة لماذا عن مصدر الثقافة ؟ لابد أن نعترف جميعا أن الكتاب حاليا أصبح نوعا من أنواع الرفاهية لا يقدّر عليه إلا أصحاب الثراء وربما يشترطونه كمجرد أداة من أدوات الرزقة .. أما ملايين الناس فهم في حاجة إلى شراء وبيع خبز أو حذاء اللطال أو فستان اللبينة أو حتى مجرد جلابب ويكفي

الجلوس أمام التلفزيون الذي أصبحت بعض برامج المصدر .. المهيبة .. للثقافة هذه الأيام .. هذا الجهاز الخطير يحتاج أغلب المعلمين فيه إلى جرعة تعليم وثقافة لما خطأ لهم في اللغة العربية واضحة وفي اللغات الأجنبية مضحكة ومع ذلك تعتبرهم الدولة ويعتبرون أنفسهم أداة من أعظم أدوات الثقافة أي القوة .. وهي قوة خلفية لأرجاء فيها .. فالتحجيم اللامعة .. في معظم برامجهم مملون ومملات ومطربون ومطربات .. تعرض فرضا على عقلية المشاهد وتغنى ضحكاته بل ربما تخلق إليه حالة من البلاء واللامبالاة .. ثم تخرج علينا الصحافة بعناوينها المزوقة معلنة القبض على ممثل .. لامع .. أو مطرب .. ساطع .. في قضية مخدرات .. أو على ممثلة مشهورة .. في قضية دعارة .. وتنهال تمائيل من فرضوا فرضا .. بغياه تلفزيوني منقطع التفكير .. على الجمهور كقوة ومثل عليا ..

ويلحق البعض المستنهم في لاميالة .. وتخلي صون البعض بالفضب .. القذوة غالبة في أهم أجهزة الدولة وأندرها خطيرة .. فإذا لم تكن هنا .. أيضا .. فإن توجد ؟

في أولياء الأمر .. القوة ؟ وتخرج علينا الصحف كالمعتد بكماعتها الملونة .. أحد كبار المسؤولين يسرق سبعين مليوناً .. القبض على أحد المحلفين لأنه يسرق أموال الدولة .. وأموال الدولة هي أموال الناس .. أصحاب الدولة .. لم يزلوا عن أبلههم .. الملايين تسرق وتهرب إلى الخارج والذين يعرفون وينهبون بعض من كبار مسؤولي الدولة .. بينما الملايين من عامة الناس لا يتكفون بحصولهم على رغيف الخبز .. وعشرات الآلاف يعيشون في المطفر ..

وتنهال القوة .. بنظر الشباب حوله .. الصورة كندية .. البطالة والتمزق والظفر وسيطرة القوى على الإضعاف والأغنى على الفقر .. والسفوفات في هوية الضمير لا مفر منه ..





المصدر : **الأمم المتحدة**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠١٢

وتعتلى صدور البعض بالحدود الخطيب والرغبة في تدمير كل ما هو قديم أو على الأقل كل ما يمكن الوصول اليه .. وتنتشر جرائم الذهب والبرق والمخدرات والإغتصاب .. أحياناً في استهتار عني في محاولة لإزالة السلطة القوية أو التي كان يجب أن تكون قوية .

ويوجه البعض إلى التطرف في الدين معتقدين انه هو الحصن الحصين والملاذ الأخير وعن طريقه يمكن التغيير والتعديل . وينتهي التطرف إلى العنف إذ يعتقد أصحاب هذا الفكر أن : القوة القاسية ، لا يمكن تغييرها إلا بقوة السلاح . ويستخدم سلاح العنف بسلاح السلطة بل يمدد سلاح العنف إلى من يعتقد أنهم أنصار السلطة أو أعداء العقيدة .

والذين يسلمون ضحاياهم من أبناء هذا البلد الطيب سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين أو علمانيين .. وهم جميعاً يعتقدون أنهم يموتون من أجل مصر .

ثم ماذا ؟ لا أريد أن أقدم نصيحة أو أختتم كلماتي بموعظة لأقوا عطف وحدها لأتكلني لكنني أقول : على حكام هذه الأمة أن يجتمعوا وحكاتها ويتناولوا المشكلة من كل جوانبها في موضوعية كاملة .. وتشكل لجاناً ، فقرة ، من مجلس الأمة : الشورى والشعب ، حتى تصل إلى حلول حاسمة .. فإنها ماتم التوصل إلى هذه الحلول توضع موضع التنفيذ وبسرعة فائقة .. لا أن نقل كلمات علي ورق فقد سلطنا مفسخ الكلمات وفق الله الجميع .





المصدر : الأهرام الإحصائي

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## أرقام تشير الفجوة بالعلم

٥ - أبو الوفا أحمد بن محمد الأخر

ملفات هذه الفواجر عبر التاريخ ونحن نوما هذا يعلم يقينا .  
 بيان الإسهام الإسلامي أبعد من غيرها من الأمم من هذه الفواجر .  
 ولا حاجة إلى سباق البراهين وعقد المعاركات لبيان ذلك أو  
 الجائزته  
 كتبنا على صمد ، طهنا العا ١٠٠٠ عصر ( فان الروابط القوية  
 بين المسلمين والعساري لسوى مستوى الإقتسارات  
 الخدمية ، فهي ضاربة في أعماق التاريخ جنسا عربيا ، ولغة  
 قرآنية ، ولأجلا اجتماعيا وفكريا والقصصا وأمثلا .. السج

٦  
 الدكتور أبو الوفا أحمد بن محمد الأخر يرى أن فجوة الأرقام وحاصلين يستعملون  
 الفجوة باسم حرية الفكر ومنهم من يدعى السداع عن العداوة كما أن منهم  
 من يدعى السداع عن الإسلام وكذلك منهم من يدعى السداع عن الإسلام ..  
 ومولاه يؤمنون الفكر بسوى أديون وهي .

أولا : ( التحريف ) استقطاب فكرى ضيق الأسمى ..  
 ( والأرهاب ) سلوك إجرامي .. ( والسخطانية ) عنصرية  
 واستعلاء .. لهذا فإن المسلم الضميرين يتصرف عن هذه  
 الفجوة . لا أن الإسلام هو دين الوسطية ، والوسطية  
 بالحسنى والتواضع وبذو المعصيات التي قال عنها رسول الله  
 صلى عليه وسلم ، دعوها فلها دناءة ، والتسلط بالفساد إلى







المصدر : الأهرام الأسبوعية

التاريخ : ٢٠١٩٢

## للتشريح والخدمات الصحية والمعلومات

ويقتل في الوظائف الحكومية وغير الحكومية وكان المعترضين على كثرة المسلمين في الوظائف يريدون لهم أن يظلوا قابعين في بيوتهم عزائين عن التعليم والوظائف أما بالنسبة للمجالس التشريعية والنقابية فإن أعضائها - كما هو معروف - يأتون عن طريق الانتخابات ، فلا مجال للاعتراضات ولا للشكوى والتسلسلات

٢ - لا يخفى على أحد في الداخل والخارج أن مصر مصفحة إيديولوجيا كدولة مسفحة شأنها شأن العديد من الدول الإسلامية كما أن هناك دولا كثيرة مصفحة إيديولوجيا كدول مسيحية وعمل هذا التصنيف - بصرف النظر عن كونه مسجلا أو غير مسجل - في مستاتير الدول فإنه يعكس على ملامح كل دولة

حسب إيديولوجيتها - إعلاميا وثقافيا ، واجتماعيا وتعليميا وتربويا والتعليم في مصر لم يخرج عن حدود واجبه التربوي ٢ - يوجد بداخل الدول المسيحية وغير المسيحية القليات الإسلامية تلزم بانظمة الدول وقوانينها ولاخضاعة في أن تعيش الأقلية في كنف الأكثرية طالما أنها تتمتع بحرية العقيدة واللمة التمتع الدينية في حدود السموح به في قوانين الدولة التي يعيشون فيها

٤ - الدعوة للقوة نحو الشريعة الإسلامية وتطبيقها ليس فيها شيء من التجاوزات أو الانحرافات ولا داعي لأن تكليل بالأراجيف ونشر الشائعات فالأمر مشترك للمؤسسات التشريعية وذلك من أعمال السيادة ولكن الشريعة الإسلامية في نظر المسلمين من منطلق العقيدة وفي نظر غير المسلمين باعتبارها قوانين وضعها طامعا أنها لا تنصافهم قوانين الأحوال الشخصية الخاصة بهم وبعد لهذا ما أريد المشاركة به بكل صراحة وإمانة وإيعني ألا أن العرب مسلمين حريصون على حسن العلاقة مع شركائهم في الوطن انطلاقا من قوله تعالى : ولتجدن قريبهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ، المائدة من الآية ٨٢ ، واعتقل لهدى النبي عليه الصلاة والسلام فيما روى عنه ، انكم ستفقدون أرضا يكثر فيها القرامطية فتصروا بعلها خيرا فإن لهم ثمة ورحما أخرجهم

مسلم

ولقد بدأت العلاقات بين المسلمين والنصارى وممازالت علاقات عطف وتعاون ، تماما كما سجل التاريخ منذ ١٤ قرنا على لسان ( بنيامين ) بطريك الأباط المصريين انركت أن عمرو بن العاص هو مبعوث العناية الإلهية التي جعلتنا نعيش في أمن ،

ثانيا : من الملاحظ أن اللغة الطفولية قد اطلت بوجهها البقع منذ أوائل السبعينات ويحتاج الأمر إلى إيصال وتحريات عميقة للوقوف على الحقيقة ومعرفة الأسباب التي جعلتها تظهر منذ ذلك الوقت ، ومعرفة جذور الظاهرة والكشف عن واضعي السيناريو السطفي في الداخل والخارج ، والمختفين خلف أسطر التضييل والتفاد

رابعا : من الأسباب التي يجوز طرحها كتفسير لظهور

التطرف ضد الملاح الإسلامية ١ - الأوضاع المتردية للاقليات الإسلامية في دول العالم بجانب الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين ، وخضوع المواطنين المسلمين في هذه البلاد للظلم والظفر كل ألوان الأرهاف

٢ - موجة التنين غير المضبوطة خاصة في الوسط الشيعي وذلك عقب موجة الفساد والانحلال الأخلاقي التي اجتاحت الجاهلات بعد لحرب العالمية الثانية واستمرت إلى نهاية الستينيات

٣ - التشنجات الفكرية المتحيزة لعشاعر المسلمين من جانب فريق من المعلمين باسم حرية الفكر والقيم وقد وجهوا أسنة قتالهم وذلك إقراهم إلى قلب الإسلام وهو العقيدة وإلى الإسلام كتل بأشكال فكرية وثقافية متنوعة

خامسا : وعلى الجانب الأخر فإن من الدوافع التي شاركت في ايذاء نار الفتنة والتي ترددها الأعلام والإسته مائي ١ عدم التكاء الوطني ، بالإضافة إلى قلة عدد النصارى بالمجالس التشريعية والبرلمانات

٢ - اتساع المساحة الإعلامية والثقافية التي تدعو إلى الإسلام بالإداعة والتفريز والف القومية ٣ التغييرات التي طرأت على مناهج التعليم

٤ - الصحوة الإسلامية المتطرفة في الدعوة إلى أسلوب الحياة

الإسلامي

٥ - التوجه إلى العمل ببعض احكام الشريعة الإسلامية والتحرك نحو تنفيذ نص الدستور ليكون الإسلام مصدر القوانين أو مطلقا عليه الآن ، تطبيق الشريعة الإسلامية ،

ومن ليسير الرد على تلك الأقوال في جو من الثقة وحسن الظن والمحبة والخضوع للمناطق الاجتماعي مع التجرد من الحساسيات والبعد عن الانفعالات وعوامل الإثارة التي قد تخترق العقل من خلال ، ذاكرة القهر والظلم ، التي لا وجود لها ولا أسلحتها في المجتمع المصري بكل طوائفه وطبقاته ، وذلك باختصار فيما يلي ١ - عندما بدأت الصحوة الثقافية بين المسلمين وأقبلوا على التعليم أصبحت لهم الكثرة في دور

التعليم





المصدر : **الأمم المتحدة**

للتش والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : **٢٠١٩**

## قال الراوى

# أنا عندى أمل !!



يقلم د  
أحمد  
صباحي  
منصور

لإبراهيم الإنسان سلاحاً ، وفيه تحديد هدف الجهاد بأنه لتقرير حرية العقيدة لكي تمتنع للفتنة في الدين ويؤمن الدين لله خلاصاً ليحكم بين الناس يوم الدين .. وفيه المساواة والفرص المتكافئة بين الجميع بغض النظر عن الدين والجنس واللون ، والافتقار عند الله هي التقوى ، والتقوى لا يطمح حقيقته إلا الذي يعلم السر وأخفى . وفيك نموذج القرآن التي طبعها خاتم النبيين عليه السلام ، ثم سار على نهجه الخلفاء الراشدين ولكن ترتب على الفتوحات أن أشرف المسلمين على انقراض إمبراطورية فارس وإفلال ممتلكات الروم حيث منطلق العصور الوسطى في الحكم والادارة . من تاليه الحاكم وملكيته للأرض ومن عليها وإستثماره بالأسواق والخزائن . وإنهزم بعض المسلمين بذلك النظام خصوصاً والى الشام محاربة وآله . وإقام على نفس النموذج ملك الامويين العنصري ، ثم جاءت الدولة العباسية بنفس الحكم المستقيم الذي يشبه نظام الخلافة ، وفي العصر العباسي تم تكوين الصيغة القانونية لذلك الاستبداد عن طريق الأحاديث

● قلت : وعلى عكس ما يتوقع الجميع .. فلما عندي أمل في أن دولة التطرف لن تقوم في مصر ، لأن ذلك يجهل منطق عصرنا الحديث . وقد قامت دول رفعت رايات دينية ثم أجبرها تيار العصر على أن تسار منطق العصر .. ومنطق القرن الحادي والعشرين هو حقوق الإنسان والدفاع عنه ضد تسلط الديكتاتوريات العسكرية والطبقة والدينية .. وقد أصبحت الدنيا بأسرها قرية صغيرة تهتز إذا لعين شخص ما في أي مكان على هذا الكوكب ، ولم يعد يوسع حاكم أن يتفرد بشعبه بلعل به ما يشاء ، وإلى إستكان الشعب للظلم فإن المجتمع الدولي لن يسكت ، فلم يعد للتمزق مكان ، وأصبح كل شيء في العالم مكتشوا للجميع وتصل أخباره للجميع وفي نفس الوقت ، وأي نظام سياسي لم يطور نفسه لاستقبال منطق عصرنا الراهن فإنه سيحكم على نفسه بالانقراض شأن النظم الفاشية والشيوعية التي إنتقلت إلى متحف للتاريخ . ● قلت : إن منطق العصور الوسطى حكم بإنشاز دولة الإسلام الحقيقي بعد عصر الخلافة الرشيدة ، وفي وسط ظلام العصور الوسطى أشرق الإسلام بنظام حكم سياسي فريد ، فيه الحرية المطلقة للفكر والرأى والعقيدة طالما

قال صديقي : لا أرى في الأقل أي أمل . وأرى أنه لافائدة من كل ما تكتب ، فالجارة بالإسلام هي العملة الرائجة ، والتطرف يستند إلى أسس شرعية تدافع عنها مؤسسات الدولة ، ويكابر المظلومين في هذه المؤسسات يمتنعون مجيء الدولة الدينية التي سيثورون فيها مناصب المصدارة ، بل إن الأغلبية يعثرون الدولة الدينية هي الأتوبيس للقادم ، وليس هناك غيره ، وهم يطمعون حساباتهم على هذا الأساس ، ويعضهم بدأ فعلاً بأن يحجز لنفسه في ذلك الاتوبيس ، وما تكتبه عن الإسلام الحقيقي ومخالفته للتطرف لا يستمع إليه أحد ، ولا تكتب منه إلا أعداء المظفرين وعظم مؤسسات الدولة ، يهتمون أرى أنك تؤمن في مائة .. والدولة الدينية فائمة لا محالة ، لذلك هو الشرية المحتبة لترمل الدولة والمجتمع ، وإذا كان بعضهم قد حجز لنفسه مقاعد المصدارة في الدولة القائمة فإنه قد حجزت لنفسك فيها مقبرة وحكمت على نفسك بالعدم ..

● قلت : على عكس ما يتوقع الجميع .. أنا عندي أمل .. وواقعية في لمقيدتي الإسلامية تجعلني لا أخشى الموت ، لأن لا يستطيع أحد في العالم أن يقدم موعد وماتى الذي حدده رب العزة بدقة واحدة ، ولا يستطيع قوة في العالم أن تؤخر ذلك الموعد بدقة واحدة ، وبالشبهة في ككاتب له فكرة الذي يتمسك به فإن الفكر الحق لا يهتد ، بل إنه يبقى بعد موت صاحبه .





المصدر : الأحرار

٢ شهر ١٣٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والفتاوى ، وتحويات نصوص  
القرآن التي كان يطبقها الرسول  
عليه السلام الى مجرد نصوص  
للتعبد فقط ، وتم إدراجها من  
محتواها وإخراجها في إختلالات  
المفسرين وروايات المحدثين  
والقصاصين . وذلك فالفجوة  
وأسمه بين القرآن وبك الروايات  
التي صيغت في العصر العباسي  
ونسبوا للنبي عليه السلام  
وحكموا بها للناس واستعبدوهم  
بدون حق .

لقد كان الرسول - وهو الحاكم  
السياسي يستمد سلطته من رضاء  
الناس ، ولذلك يأمره ربه تعالى أن  
يكون ليئا معهم وأن يفر عنهم إذا  
أساءوا وأن يستغفر لهم إذا  
أنفوا ، وأن يشاورهم في الأمر ،  
ولا يكون لفظا غليظ القلب حتى  
لا ينفذوا من حوله فيضيع  
سلطانه ، لأن سلطانه يكون  
بإجتماعهم حوله ورضاهم به .  
يقول له ربه ، فيما رضى من الله  
لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب  
لا نفذوا من حوله فاعف عنهم  
واستغفر لهم وشاورهم في الأمر  
فإذا عزمت فتوكل على الله . .  
ومن الطبيعي أن يستمر في ظلمات  
العصور الوسطى المتكاثرة التي  
فرضت منطقتها ومنهجها . ودعاة  
الدولة الدينية يريدون العودة بنا  
إلى عصر الخلفاء غير الراشدين ،  
الذي إندثر . ويريدون استعادة  
عصر ياند ، وذلك مالا يسمح به  
عصرنا أيضا . أن الديناصور  
نفسه قد إنقرض وتحول إلى  
حطريات صماء حين أتى عليه عصر  
التقنيات ، والذي يعيش خارج  
زمنه يحكم على نفسه بالوئد حتى  
لو كان في حجم الديناصور . لذلك  
فلنا عندي أمل .. !!



المصدر : الأحرار



للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ جمادى الأولى ١٩٩١

حوار مثير مع حسين احمد امين

# نعم أنا علماني .. ولكن العلمانية لا تعنى الألحاد

الحكومة هي المستفيد الأول من وجود المتطرفين

أكد حسين احمد امين المفكر المصري المعروف وسفير مصر السابق في الجزائر انه علماني ولكن العلمانية لا تعنى الألحاد كما هو شائع .. وقال انه من دعاة الفصل بين الدين والسياسة ، وانه يرى ان الإسلام دين اخلاقي وروحاني ولا علاقة له بشؤون الحكم .  
وأكد حسين احمد امين في حوار مع الأحرار بأن الرجوع الى الدين ظاهرة عالمية راجعة الى خيبة الأمل التي أصابت البشرية لفشل كل الأيديولوجيات التي طبقت وهذا هو نص الحوار

## التعذيب وسياسة الانفتاح وراء التطرف الديني في مصر

اجرى الحوار :

سليم عزوز







• في البداية قلت له :  
انت منهم بلانك من :  
الرافضين للتطبيق  
الشريعة الإسلامية .. فما  
رأيه وماهي مبرراته  
لرفضه ؟

• قال : تأخذ أولاً ان المقصود  
بالشريعة هو ماورد في القرآن  
الكريم من احكام تنظم المجتمع  
وماورد بشأنها في السنة الصحيحة  
وهذا يشكل نسبة ضئيلة جداً من  
احكام الشريعة التي صاغها  
الفقهاء واصحاب المذاهب المختلفة  
خلال القرون التالية لظهور  
الاسلام .

وما اقله هو ان هذه الاحكام  
التي صاغها مفكر القرن الاول  
من الاسلام لنا الحق في ان نقبلها  
او ان نرفضها او نختلف معها  
حيث انهم رجال ونحن رجال ..  
هؤلاء عاشوا في عصر يختلف من  
عصرنا لم يواجهوا التحديات التي  
تواجه عصرنا نحن .. انهم كانوا  
متأثرين بالجماعات التي عاشوا  
فيها كتأثر ابي حنيفة مثلاً بالتقاليد  
والمفاهيم الفارسية ، عكس الامام  
مالك المتأثر بتقاليد المجتمع  
الحديثي ، عكس الامام الشافعي  
وابن حنبل الى اخره .. فنحن غير  
مطابقين بالالتزام باحكام الشريعة  
كما صاغها هؤلاء ..

ايضا اقول انه بالنسبة للاحكام  
الواردة في القرآن الكريم والسنة ..  
هذه الاحكام لم يقصد منها حظر  
التفكير علينا وانما هي اشارات الى  
اتجاه من حقنا ان نضع فيه وان  
نطوره .. فمثلاً الاسلام حسن  
كثيراً من وضع المرأة عما كان عليه  
هذا الوضع في الجاهلية و اشار الى  
ضرورة معالجة الرقيق بمعاملة  
حسنة رحمت على المقت .. إلخ .

الاسلام اقر الرق ولكنه اشار  
الى طريق تحرير الرق من حقنا ان  
نلغي الرق دون ان يقال اننا خالفنا  
الشريعة الإسلامية وانما طورنا  
هذه الشريعة بما يتناسب روح  
العصر ووفق ما اشار اليه القرآن

الكريم والسنة وهي امور انا اعتقد  
ان القوانين والاحكام والاديان  
لاتأتي من فراغ وانما تظهر في  
مجتمع معين لتخاطب اناسا  
معينين .. فلو ان النبي صلى الله  
عليه وسلم امر بتحرير الرقيق او  
بقصر الزواج على واحدة لما سهل  
على مجتمعه قبول الاسلام .. كان  
عليه ان يأخذ طبيعة الناس الذين  
طلب منه ابلاغ الرسالة .. يأخذهم  
بعين الاعتبار ويراعي عقليتهم  
وتقاليدهم بعض الشيء مع الاشارة  
لما يمكن للجبال القادمة من  
المسلمين ان يطوروا هذه الاحكام  
على هدى المبادئ العامة الواردة  
في القرآن والسنة .

### [ الدين والدولة ]

• انت منهم بلانك من  
دعاة الفصل بين الدين  
والدولة ، والله توى ان  
الاسلام دين روحاني  
واخلاقي ولعلاقة له  
بشؤون الحكم ؟

انا بالفضل ادعو الى فصل الدين عن  
السياسة ، ولست الاول في هذا  
للمفكر فقد سبقني الشيخ علي  
عبد الرزاق ، حيث اوضح ذلك في  
كتابه « الاسلام اصول الحكم » ،  
والكتابين غيره ..

انا اعتقد ان الاسلام لم يرد  
احكاما كافية لتصلح لتنظيم حياتنا  
السياسية وان من حقنا نحن - كما  
اشار الشيخ علي عبد الرزاق من  
قول - ان نختار النظم والمؤسسات  
والسياسات التي تنمي باحتياجاتنا  
دون الارتباط باحكام كان المقصود  
منها تنظيم مجتمع بدائي الى حد  
كبير .. مثلاً البيض يقول ان  
الشورى الإسلامية هي بمنجنا  
الديمقراطية في المفهوم الغربي ..  
وانا اختلف لذلك فالشورى

الاسلامية تعني ان يستشير  
الحاكم والمقررين اليه ويكابر رجال  
الدولة في وقت وليس ملزماً بأن

يأخذ برأيهم وان يستطيع رأى  
الغالبية فيضطر الى ان يعمل به .  
هي مجرد استشارة .. ولاتعلم ان  
عمر بن الخطاب مثلاً استشار  
الصحابه بشأن ايجاد عمرو بن  
العتاص لفتح مصر او بشأن عزل  
خالد عن قيادة جيش الشام ..  
وحتى لو كان استشارهم فلا اظن  
انه اخذ برأى كبار الصحابة في  
وقته .. فهذه ليست الديمقراطية  
بالمعنى والمفهوم اليوم ..  
الديمقراطية بالمعنى الاخرى هي  
ان يحكم الشعب نفسه بنفسه ،  
وان يضع القوانين المناسبة له وان  
يغير هذه القوانين متى ارادى انها  
لاتناسب للظروف المتغيرة ، في  
اقوال الاصوليين ليس من حق  
الغالبية ولو ٩٩٪ من الشعب اذا  
ارادت ان تغير من قوانين  
الشريعة فليس من حقهم ذلك لان  
الشريعة في رأيهم احكام الهية  
وليس من حق البشر ولا كانوا  
غالبية في مجتمع ما ان يغيروا هذه  
القوانين ..

فانا اعتقد ان المفهوم  
الديمقراطي المألوف بيننا الان هو  
الانسب لنا وهو الاخرى ان يسد  
احتياجاتنا .

### [ نعم .. انا علماني ]

• معنى ذلك انه ترى  
ان الاسلام دين اخلاقي  
وروحاني ولا علاقة له  
بشؤون الحكم ؟  
نعم  
• هل انت علماني ؟  
نعم  
• ماذا تعني العلمانية  
من وجهة نظرك لاسمها ان  
هناك من يقولون انها تعني  
الانحد والادينية ؟

• ليس هذا صحيحاً على الاطلاق  
العلمانية لاتعني الالحاد اليوم نجد  
في الكنيسة الانجيلية دس





## هذه الأسباب أدعو إلى الفصل بين الدين والسياسة

هناك أسباب أخرى كثيرة أهمها أن سياسة الانفتاح التي أخذ بها النور السمادات استقاماً منها من لإخلاق لهم وتجاه المخترعات وأناس من نوعية سلبية في أغلب الأحيان فرأى الشباب الذي يرفض فكرة الانحراف أنه لا سبيل إلى تجنب الانحراف مع هؤلاء المنحرفين إلا بالتمسك بالمبادئ الدينية والأخلاقية بالحكومات التي لا تطبق الإسلام بحذافيره .

.. هناك أيضاً الثورة الإيرانية والدخلة التي اعطتها للثوار الإسلامي هنا ، فجاهلها الهب مخيلة الجماهير .. سبب آخر هو غياب أي « إيديولوجية » مثالية للأيديولوجية الإسلامية وبالنظر إلى أننا في المائة

عام الأخيرة نكاد نكون جربنا كل شيء من ليبرالية إلى ديمقراطية إلى فاشية إلى رأسمالية .. اشتراكية .. سياسة الانفتاح .. التحالف مع الاتحاد السوفياتي .. الانصياع إلى الولايات المتحدة .. القومية الغربية .. إلى آخره .

وكما نلاحظ فشلت وكان من نتيجة ذلك أن تحول الإسلاميون إلى التساؤل : إذا كنا قد جربنا كل هذه الطول وفشلت فلماذا لا نجرب الحل الوحيد الذي لم نجره حتى الآن .. وهو الإسلام التابع من تربتنا وتقاليدنا .. إلى أخرى .. لماذا لا نحاول فرصة ؟

### ( نماذج مشوهة )

● **قلت له مقاطعاً :**  
ليس هذا التساؤل منطقياً ؟

● قال : هو تساؤل منطقي وغیرم إذا كنا بالفعل جربنا ليبرالية حقيقية أو ديمقراطية حقيقية أو اشتراكية حقيقية .. فما جربناه في الواقع نماذج مشوهة بحسب لا يمكن أن نقول أن الديمقراطية فشلت أو الليبرالية فشلت أو الاشتراكية فشلت .. لأن التطبيق لم يكن حقيقياً ولا مخلصاً بحيث نتهم النماذج الأصلية بأنها قد فشلت .

علمانيين ، بمعنى الاهتمام بشئون البشر وعدم السماح بالاستغراق في الروحانية وعدم الاهتمام بأصلاح أحوال البشر ..

صحيح أن العلمانية نشأت في الغرب كحركة فعل لتحكم الكنيسة في جميع شئون البشر وفي نظم الحكم وأن الإسلام لا يوجد فيه كنيسة ولا رجال دين فليس هناك ما يدعو للقيام بذهب يدعو إلى فصل الكنيسة عن الدولة ولكن الملاحظ اليم هو ظهور ما يشبه الكنيسة في الإسلام وإن طلبة ظهرت من رجال الدين في الإسلام تحلل وتحرر وتفتي ويضعف الناس لفنائها وأوامرها وأضحى أن هناك داع لنشر المفهوم العلماني للحيلولة من ظهور مثل هذه الكنيسة ومن تحكم رجال الدين في حياتنا المعاصرة .

### [ التطرف الديني ]

● من الملاحظ أن ظاهرة التطرف الديني أصبحت ظاهرة عالمية لها أسباب التطرف الديني في مصر ؟  
● التطرف الديني أو الرجوع إلى الدين بالأحرى ظاهرة عالمية نتيجة « خيبة الأمل » التي أصابت البشرية بعد إيمان مطلق في القرن التاسع عشر على قدرة العلم على تحرير البشرية ويمكنها من تحقيق كل آمالها والقضاء على كل مشكلاتها .. خيبة الأمل هذه هي المسؤولة في المقام الأول من ظاهرة العودة إلى الدين التي تجدها في مختلف أنحاء العالم .  
والتفسير لصر فإن ظهور التطرف الديني له أسباب عديدة منها تدهور الأحوال الاقتصادية

والاجتماعية .. وهذا هو السبب الرئيسي .. الناس لا تستطيع تحقيق ذاتها ولا تحقيق المستوى المعيشي اللائق بها .. والديمقراطية الموجودة في مصر لا تسمح لهم بالمشاركة في اتخاذ القرارات فكان لابد من أن يلجأوا إلى الدين الذي يجدون فيه الأساس بالانتماء والإيمان بأنه في الحياة الأخرى سوف يجدون ما يرضونهم عما لاقيه في هذه الحياة الدنيا .. وعند المسلمين السياسيين محاولة تغيير النظام بالقوة من أجل إقامة نظام إسلامي يعتقدون أنه سيحل كل مشكلاتهم بين غضة عين وانتباهتها ..

وبسبب آخر هو معاناة أفراد الجماعات الإسلامية - الإخوان المسلمون بالذات - من اضطهاد وتعذيب في سجون عبد الناصر بحيث خرجوا من هذه السجون مؤمنين من أنه لا سبيل إلى تجنب استخدام القوة في الاطاحة بنظام حكم يرون أنه جاهل وفي دعوة سيد قطب في المقام الأول وأن أسلوب الدعوة الهادئة وإتباع سبيل المعروف في نشر الأخلاق غير كاف وغير مجد وأنه لابد من استخدام الإرهاب والعنف لتغيير هذا النظام الجاهل .





## [ معالجة ساذجة ]

●●● قلت : ما رأيك في  
المعالجة الحكومية لظاهرة  
التطرف الديني ؟

● قال : اعتقد انها معالجة قاصرة  
ونساذجة وبغير موقفة مثل  
الاطلاق .. انا اعتقد ان هناك  
وسائل تساعد على التطرف الديني  
بالدرجة الاولى .. اعتقد ايضا ان  
سياسة المهانة تارة والشدة  
القسموى تارة اخرى .. سياسة  
خاطئة فأحيانا الحكومة ظلت ان  
مهانة الاسلاميين وتأكيد ان  
الحكومية حريصة حرصهم على  
الاسلام هذا شجع هذا التيار على  
المطالبة بالزيد اعتقاد منهم ان هذا  
يدل على ضعف الحكومة في  
مواجهتهم .

لما بالنسبة للتشدد الى أقصى  
حد ممكن فهو تكرار لخطأ  
عبد الناصر حين لجأ الى اغتيال  
الاسلاميين ولم يؤد الا الى  
لحساس هؤلاء بانهم شهداء  
يستشهدون في سبيل الله ول  
سبيل قضية عادلة فيزدادون تطرفا  
وتماسكا بشدة في مواجهة  
الحكومة .

انا اعتقد - ايضا - ان تدهور  
نظم التعليم عندنا والتدهور  
المستمر منذ ثورة يناير في مستوى  
التعليم ومستوى الثقافة مسؤول  
مسئولية كبيرة عن زيادة التطرف  
عندنا .. واعتقد ان اصلاح مناهج  
التعليم أولا واصلاح وسائل  
الاعلام ثانيا ، وحل المشكلات  
الاجتماعية والاقتصادية  
والسياسية حلا مرضيا واشراك  
الشعب في اتخاذ القرارات وتطبيق  
الديمقراطية الصحيحة - هي  
الخطوات الاولى في سبيل حل  
مشكلة التطرف في مصر .

## [ سياسة الاحتواء ]

●●● هناك من يقولون ان  
الجماعات المتطرفة يمكن  
احتوائها واتقاء شرها  
وذلك من خلال المزايدة  
عليهم والاستجابة لبعض  
مطالبهم فهل ترى ذلك ؟  
انا اعتقد انه من السهل احتواء  
التطرف الديني بإتجاه الاسلاميين  
التي اضرت اليها ..  
واريد ان اضيف في هذا المجال  
قول البعض وقد يكون قولنا صائبا  
ان الحكومة تستخدم التطرف

الاسلامي لصالحها في بعض  
الاحيان كما في حالة الاقباط  
باشعار الاقباط من انها هي  
الحكومة الوحيدة التي تحميم من  
خطر التطرف الديني ومن مصلحة  
الاقباط والعلمانيين والمستنيرين  
والمعتقلين ان يؤيدوا الحكومة لانها  
ان سقطت سيكون البديل هو حكم  
اسلامي فاشي وبالتالي من مصلحة  
الحكومة ان يظل تيار التطرف قائم  
وموجود لتخفيف به الآخرين .

## [ يتهمون بعضهم ! ]

●●● قلت له : الجماعات  
الاسلامية تعددت الى انها  
وصلت في تقدير البعض الى  
اكثر من ٦٠ جماعة ذلك على  
الرغم من ان الاسلام يدعو  
الى الوحدة وعدم التفرق ..  
في اسباب تعددها ؟

● قال : فرقة المسلمين بدأت بعد  
وفاء عمر بن الخطاب حيث  
انقسموا بعده

فيطبعة الحال وكما تشهد الان  
في افغانستان .. فيعد تحدر  
افغانستان من القبضة السوفيتية  
واقامة حكم اسلامي فيها تجدها  
الان قد وقعت في يران حرب  
طلعت بين جماعات اسلامية

وجماعات اسلامية اخرى .. وهذا  
من الممكن جدا ان يحدث في مصر  
لان زعماء الحركات الاسلامية هم  
اناس لهم مصالح دينوية ويسعون  
من اجل السيطرة والحكم والنفوذ  
لا لمصلحة الدين .. فهم يكتفون  
بعضهم بعضا ويتناحرون فيما  
بينهم ، واعتقد انهم لم وصلوا الى  
الحكم سيزداد هذا التناحر وسوف  
يتهم بعضهم بعضا بالكلو والبرق  
عن الدين وسيصعب باسمهم بينهم  
شديد وسوف يتحول الى اعداء  
اكثر من عداوتهم للعلمانيين ..

فغياب المفهوم الليبرالي عند هذه  
الجماعات .. اعتقاد زعماء كل  
جماعة عن اخلاص او عن غير  
اخلاص بانهم يمكنهم بمفردهم  
الحقيقة وان غيرهم من احزاب  
الشيطان حيث لا يوجد الا حزاب  
واحد لله وسائر الاحزاب اشرار  
للشيطان حتى ولو ادعت انها  
اسلامية .. مجرد غياب المفهوم  
الليبرالي ووجود هذا الاعتقاد لابد  
بالضرورة ان يؤدي الى التفرق بين  
اعضاء الجماعات الاسلامية ..

## [ الفتنة الطائفية ]

●●● بالنسبة لقضية  
الفتنة الطائفية ..  
ماسبابها من وجهة  
نظرك .. وهل هي بضاعة  
حديثة ام ان لها جذورها  
التاريخية والفكرية ؟

● هي لها جذورها التاريخية  
والفكرية .. فمن مراجعة التاريخ  
الاسلامي بالاحظ ان كما اشتدت  
خناقلة اقتصادية او اجتماعية  
كانت تحدث أحداث خطيرة جدا  
للمسيحيين من رعاية الدولة  
الاسلامية .. ولا مجال في الاطلاق  
في القول بان الاستعمار الغربي  
هو وراء هذه الفتنة الطائفية في  
بلادنا .. ففي بلادنا الفتنة الطائفية  
حدث منذ مئات السنين .





المصدر : الأحرار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠١٩

فالسبب الاول هو بكل تأكيد  
الضائقة الاقتصادية . والثاني هو  
نمو التعصب الديني للامبياب التي  
ذكرتها من قبل .. والسبب الثالث  
كثير من الاقليات هم من النشاط  
والنجاح الدينيى بحيث اثاروا  
حسد وغيرة اقرانهم من المسلمين  
المستقلين في نفس اعمالهم ..  
ولهذا نجد ان من ابرز مظاهر  
الفئة الطائفية احراق صيدليات  
وقتل تاجر وسرقة محلات الصاغة  
مما يدل على ان الاصل في النزاع :  
تنافس تجارى  
وهناك سبب رهيب ومرعب وهو

تنفذية الاطفال في المدارس  
وتعويدهم على فكرة التعصب  
الديني منذ نعومة اظفارهم بحيث  
اصبحنا نجد اطفالا كثيرين  
لا يصادقون زملائهم في المدرسة ان  
كانوا على دينه اخرى .







المصدر : الوسط

التاريخ : ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الوسط تطرح قضية حساسية ومهمة:	ندوة خاصة شارك فيها فهمي هويدي ومحمد عمارة ونبيل عبدالفتاح
-------------------------------------	--

ندوة أدارها في القاهرة عمرو عبدالسميح

# من هم المتطرفون الاسلاميون وماذا يريدون؟ ولماذا يلجأون الى أعمال العنف والارهاب؟

هدف حسن الترابي انشاء حركة دولية اسلامية  
المتطرف استثناء لأن الطبيعة الاسلامية تميل الى الاعتدال

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA  
مكتبة الاسكندرية





هذا موضوع بالغ الحساسية بقدر ما هو بالغ الأهمية: المتطرف والمتطرفون في العالم العربي والإسلامي. ما هو موقع «المتطرفين» الإسلاميين والحركات «المتطرفة» الإسلامية في منطقتنا، ما مدى نفوذهم وتأثيرهم؛ ولماذا يلجأون إلى العنف وأعمال الإرهاب؛ وما الفارق بين المتطرف والإرهابي؛ وما هي الأدوار التي يلعبها في هذا الإطار أشخاص كالدكتور حسن الترابي زعيم الجبهة القومية الإسلامية في السودان، أو راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة التونسية، أو الشيخ عباسي مدني زعيم الجبهة الإسلامية للانقاذ في الجزائر؛ وهل هناك أممية أو دولية إسلامية يحررها الترابي؟

هذه الأسئلة وسواها رأت «الوسط» ضرورة مناقشتها والرد عليها وطرح موضوع التطرف والمتطرفين في ندوة عقدتها في مكتبها في القاهرة وأدارها مدير المكتب عمرو عبدالسميع. شارك في هذه الندوة ٢ مفكرين وخبراء في الشؤون الإسلامية هم: فهمي هويدي وهو كاتب وصحافي مصري متخصص منذ سنوات في كل ما يتعلق بالقضايا الإسلامية، الدكتور محمد عمارة وهو مفكر إسلامي مستقل، ونبيل عبدالفتاح رئيس وحدة البحوث الاجتماعية في مركز الدراسات الاستراتيجية في صحيفة «الأهرام».

الإسلامية للانقاذ في الجزائر وحزب العمل بصورته الجديدة الحالية في مصر. وهناك اعتقاد أن هذين التيارين يزدان لتلفسهما وأن هذه القوى الإسلامية «الجديدة» تمثل «دولية» جديدة في طور التكوين في مواجهة التنظيم الدولي للإخوان. وأن حسن الترابي ينشط سعيًا إلى بناء هذه «الدولية» الجديدة التي قد تتميز عن تنظيم الإخوان بأنها يمكن أن تضم حركات قومية عربية وربما يسارية وليس فقط إسلامية.

أما التياران الهام شيان فأكثرهما أهمية تيار

بنات القدوة بتقديم ورقة عمل أعدها «الوسط» وتشكل مدخلًا إلى النقاش. نقترح تناول هذا الموضوع من خلال محورين رئيسيين يتركب كل منهما قضايا وتساؤلات عدة على النحو التالي..

أولاً خريطة القوى الإسلامية في العالم العربي. وموقع التطرف والمتطرفين فيها. فبدوي أن التدخل محاولة استقراء الوضع الراهن للتطرف والمتطرفين هو «ليحت عما لنا كانت هناك خريطة محددة يمكن الاسترشاد بها. خصوصاً أننا لزاء ظاهرة بالغة التعقيد. فليد هناك خريطة محددة

من هذا النوع بربما؟ وه! أبرز ملاحظاتها. وهل يمكن رسمها حال عدم وجودها؟ ثمة اعتقاد بأن خريطة القوى الإسلامية في العالم العربي تشمل تيارين رئيسيين وآخرين هامشين. ويتمثل التياران الرئيسيان في حركة الإخوان المسلمين من ناحية والقوى الإسلامية الجديدة التي تحمل رؤى مختلفة عن الإخوان لبعض قضايا السياسة والمجتمع والفرق. على رغم أن بعض هذه القوى ذو أصول إخوانية. والقصود بها إجمالاً الجبهة القومية الإسلامية في السودان بزعامة الدكتور حسن الترابي وحركة النهضة في تونس والجبهة

الحنف ذو التوجهات «الجهادية» على رغم مسمياته المختلفة وتيار الشيعي المحدود وجوداً وتأثيراً

وفي إطار هذه الخريطة بدأنا هناك اتجاهًا للتعاون بين القوى الإسلامية الجديدة وبين تيار العنف المتطرف بناء على ما اعتبره البعض شواهد محزنة ليرى.

- علاقة الجبهة الإسلامية في السودان. خصوصاً الدكتور ترابي ببعض فرق تيار العنف وبشكل خاص في «حمر

- أن جبهة الاندلس في الجزائر ضمت في إطار تنظيمها تياراً من تيارات العنف

- أما حزب العمل في مصر فقد فتح أبوابه لمناصر من تيار العنف. والسؤال، ما مدى دقة هذه الشواهد. وهل هناك بالفعل تعاون بين





القوى الإسلامية الجديدة التي يحترها البعض أكثر تقدماً ومواصلة عن الأخوان، وبين قوى العنف التي تبدو الأكثر تأخراً وظلامية؟ وكيف

يمكن تفسير هذا التعاون إذا كان قائماً بالفعل؟ وما تفسير شيوع الحديث عنه ما لم يكن موجوداً؟ وأخيراً هل للزمن التصديق الذي تشهده الجزائر ومصر دالة في هذا المجال؟

• نانياً، إلى أين وصلت العلاقة بين الأنظمة والقوى الإسلامية في البلاد العربية؟ للاطلاع على ذلك نذهب أولاً إلى مصر، وبدرجة أقل كثيراً في الأردن واليمن. كما حدث تدهور واضح في الكويت قبيل الغزو العراقي، وهو تدهور مرشح للاستئناف من جديد في الفترة المقبلة.

لقد كان تدهور أولاً في تونس بعد فترة قصيرة من التنازح الأجنبي نسبياً في بداية عهد الرئيس زين العابدين بن علي، لكنه بلغ أعلى نراه في الجزائر منذ كانون الثاني/يناير الماضي، ويبدو أنه يتزايد في مصر أيضاً حيث بدأ يشمل العلاقة مع الإخوان المسلمين كذلك. وليس فقط القوى المتطرفة، كما يمكن ملاحظة تدهور من نوع

آخر في العراق بين منظمة التحرير الفلسطينية وحركة «حماس» في الأراضي المحتلة. وهو وثيق الصلة في هذه الحالة بعملية السلام. فما تفسير هذا التدهور التي يبدو قاسماً مشتركاً لكن بدرجات متفاوتة؟ وهل يرجع إلى تزايد مستوى التطرف لدى القوى الإسلامية. أم إلى اتجاه بعض تلك القوى لتحدي الأنظمة نتيجة شعور بالازد من القوة؟ أم إلى ممارسات بعض الأنظمة هي المسؤولة عن التدهور؟ وما حدود مسؤولية عجز معظم القوى الإسلامية عن القبول بأسس الحرية الديمقراطية، سواء بالفروج عليها من البداية أو بعدم الالتزام باحترامها عند الوصول إلى السلطة؟ وفي هذا السياق يبرز السؤال الكبير: إلى أي مدى يمكن أن يحصل هذا التدهور. وما الخسائر التي ستجنيدها. وما السبيل إلى تجنب المزيد من المواجهات العنيفة أو الحد منها. وهل في مجال حوار جدي بعد كل ما حدث؟

• الوسطية: قرأتم النشوات المطروحة في ورقة العمل، ونود أن نتعرف أولاً على تصوراتكم لخريطة القوى السياسية في العالم العربي، وعلاقة هذه القوى بالتأثير الإسلامي، ولتنبأ بأن يطرح كل منكم أجابته على مجموعة التساؤلات المطروحة.

على أن تكون هناك فرصة للتعقبات بعد ذلك. من هو المتطرف؟

— فهمي هويدي: أحب أن أوضح في البداية أن التركيز على موضوع التطرفين الإسلاميين مفهوم، ولكن ينبغي أن يكون واضحاً أن التطرف في المساحة السياسية لا يقتصر على الإسلاميين، فهو يشمل التيار العلماني أيضاً، وكذلك التيار القومي والتيار السني، هناك تطرف علماني حقيقي، وإعني به هذا الموقف الذي يتخذ حدود الدعوة إلى التسليم أو الفصل بين الدين والدولة، ليشمل «إمارة الدين» في المجتمع. فمثلاً في تركيا الموظف الذي يضبط في يده «مسبحة» أو يتم التور في يده على سجادة صلاة، أو إذا شوهد يتردد على المسجد للصلاة. هذا الموظف يفصل من عمله، وهذا في الواقع ليس مجرد موقف علماني ولكنه عداء سافر للدين، على عكس ما يحدث في تونسيين مثلاً حيث نجد العلمانية في تصالح مع الدين وهذا ينبغي أن نبين الموقفين التركي والاندونيسي، وأنا الآنظر إلى الإسلاميين في خطابهم يقولون بأنهم متطرفين ومعتدلين، ولكن العلمانيين.. حتى هذه اللحظة — زيارضون الاعتراف بهذه الحقيقة، والدعش إلى العلمانيين عبر الموقف الذي الذي يدعوهم، يتصرفون كالبيلة

### التطرف والإرهاب

● نريد أن نصحح هنا أنه ربما كان المقصود بالتطرف ذلك الشخص الذي

— سي سي بيرص: «كأراً معونة»  
— فهمي هويدي: لا... لا... إطلاقاً، فالتطرف منه البادي ومنه المكنوي. تماماً كما أن هناك اغتيالاً مادياً وآخر معنويًا، والامر نفسه ينطبق على مفهوم الإرهاب، وأنا لا أستطيع أن أنفي صفة التطرف عن شخص يكره شخصاً آخر أو يكره المجتمع بأسره لجرده أنه لا يحمل بندقية، وما أريد أن أؤكد هنا هو أن ظاهرة التطرف على مختلف الجبهات، ينبغي أن تكون محل لفتة ودراسة، سواء كان هذا التطرف مادياً أو معنوياً، مسيحياً أو إسلامياً، قومياً أو علمانياً، لأننا إن لم نتخذ هذا الموقف فلن نكون ضد التطرف والإرهاب من حيث المبدأ. فليس من العدل أن نقف ضد تطرف فئة معينة ونهمل في الوقت ذاته تطرف فئات أخرى. علينا أن نأخذ جميعاً موقف الاندانة المطلقة للتطرف والعنف والإرهاب، ليا كانت صورته أو مصدره، هذا موقف مبني لا يستغني أحداً كما لا يستغني أي شكل من أشكال الغلو والإرهاب. هذه نقطة، والثانية هي أنني أريد





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ - سبتمبر ١٩٩٧

المصدر :

ان اؤكد ان هناك ايضاً تطرفاً مؤسسياً، أي داخل الحكومات، فالتطرف الجماعات يقابله تطرف مؤسسات سياسية، في سياق الدعوة الى اتخاذ موقف مبدئي من التطرف بمختلف مصاربه واشكائه يجب ان تنساق على ان التطرف ليس مقصوراً على تيار معين من دون باقي التيارات. ويمكننا القول ان الحديث عن التطرف الاسلامي في هذه الأونة هو من باب تناول حدث يطغى على السطح، وهذا التطرف لم ينشأ من فراغ، ولكنه الرأز تركمات معينة، والاسلاميون بهذه المناسبة، لم يتشككوا في مظهر او في غرقة محققة ولكلهم نتائج تربية معينة، فكرياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً. ومن هنا فانه لا يصح ان نتصور ان الاسلاميين هؤلاء هم مجموعة من الراهبين يهبط من السماء فاصيبت بالوثة التطرف من دون غيرها من الجموعات، لهذا يكمن تشبهاً في التقييم الاسلاميون نيت ينتمي الى هذه الأرض المليئة بالاشواك والارزاق والالناز.

– نبيل عبد الفتاح، الافكار تولد الافكار. وانا اريد للندوة ان تأخذ طابعاً حوارياً بحيث لا تقتصر على ان يلقى كل منا خطاباً، وانا عندي

ملاحظة على ورقة العمل الخاصة بهذه الندوة، وملاحظتي ليست شكلية ولكنها تتعلق باللغة السباسبية لذلك اوردت التي رجعت لواء الحوار. ولكن خطابي الى المشاركين حمل على رغم ذلك – لا جاز التعبير – نموتاً واحكاماً قيمية وسجالية.

الندوان "التطرفون الاسلاميون في العالم العربي" ينطوي، في الواقع، على حكم قيمي، وهذه ملاحظتنا على استخدام تعبير التطرف، ليس بهدف ان يشمل جميع اطراف المجتمع السياسي او الثقافي في العالم العربي، وإنما استخدام التعبير ذاته يرجع الى ما ينطوي عليه من حكم قيمي، يصنف تياراً سياسياً لاحتجاجياً بأنه متطرف، على رغم الاختلاف الكبير – لاستبارات شتى – مع اساليب العنف او توظيفاته السياسية والوطنية. الا ان هذا التعت يصدر في الواقع عن نظام، في تقدير المعايير، حدد سلفاً من هو المعتدل ومن هو المتطرف. بحيث يمد كل من يجرح على هذه المعايير في السياسة والفكر وامور المعاش متطرفاً. وفي ظني – وأرجو الاكون مدطناً – ان ذلك يصرح عن نسق متعلق حتى ولو بدا – في الشكل – متفكحاً. لاختلاف ايضاً مع هذه الطريقة لأنها تصبر عن نظام التفكير اعتوره نظاماً استثمارياً. وهذا لا ينطبق على ورقة عمل الندوة في ذاتها، وإنما في منهجية التفكير عندنا عموماً. هذه الطريقة ربما

لا تؤدي الى الوصول الى موحديات والى جسور بين تيارات الفكر والعمل السياسي في العالم العربي، ومن ثم فأننا نقصور – وقد ابدو مختلفاً مع زميلنا الأستاذ فهمي هويدي – ان المسألة ليست ان تشمل صفة التطرف كل التيارات، وإنما نحن نستهدف في الحقيقة حصر نقاط الخلاف والاتفاق الأساسية بين تيارات الفكر والعمل السياسي. والمسألة بالغة التعقيد، ففي العالم العربي، وفي مصر تحديداً، غياب نظام موحد للمعايير او المرجعيات يرتبط بنشأة الدولة الحديثة. فمذ مشروع محمد علي، ثم المشروع الليبرالي الذي ترجع جذوره الأولى الى عهد الخديو اسماعيل، وكل نظام جديد كان محمد الى قطع الصلة بالنظام السابق، ولم يحدث ان عكس النظام ايذا الفكرة الاسلامية في كامل وضوحها ونضوجها. كانت هناك مناهطات على صعيد الواقع وخروج على اصول الدين وضوابطه، ومن ثم فإنني لتصور ان الطابع السجالي ينطوي دائماً على الحوار او الجدل الذي يتم بين مفكرين او سياسيين يطمون في تيارات فكرية وسياسية مختلفة سواء في مصر او في بقية البلاد العربية، بشكل لا يؤدي الى نتائج حقيقية، وغالباً كل تيار يمد لتأجج الكاره.

ولذلك اتصور أننا في حوار، كل طرف فيه على استبعاد للقبول بوجود الآخر كطرف، والادوار بوجود الآخر معناه الاقرار بوجود حرية في تبادل الافكار، وفي تخيير للاتعات، وهذا بفتح الطرق

لصام حلول كثيرة تواجه اشكاليات الدين والسياسة في العالم العربي، وكل ظواهر أزمة الدولة والمجتمع في مصر، كحالة نموذجية من الحالات التي تتكاثر وتكالب فيها الازمات في المرحلة الزامنة.

### من يمارس العنف؟

● ما زلنا نتحدث عن الملاحظات المنهجية، فهل لدى الدكتور محمد عمارة ملاحظات من هذا النوع؟

– محمد عمارة ان تكرار ما قاله كل من الأخ فهمي والأخ نبيل، ولكني ادب ان اسيد دين مضموين لاصطلاح، مختلفين، مصطلح التطرف او الفلو ومصطلح العنف، فما يعنني ليس ان يكون هناك فكر متطرف، فندرت نتحدث عن التطرف على انه البعد عن الوسطية، وحتى الحيار الوسطي الناس تختلف حوله، ومن ثم فانهم يختلفون كالك حول الفكر المتطرف، ويتمثل هذا الاختلاف في الانقسام حول ما انا







## للنشء والخدمات الصحية والمعلومات

المصدر :

الوسط

التاريخ :

سبتمبر ١٩٩٢

كان هذا الفكر متطرفاً في الحقيقة أو لا. فأحياناً يكون للمجتمع موقف سلبى إزاء فكر معين باعتبار أنه يحسّر غاواً أو تطرفاً ثم بعد فترة يصبح هذا الفكر وسطياً ومتدلاً وتكتبأه غالبية الناس. أريد أن أقول أنه لا كنا نؤمن بمنهج تمجيدية الفكر. فبينما لا نزعجنا وجود تطرف فكري، إنما المزج حقاً هو اللجوء إلى العنف للرض هذا اللون من ألوان الفكر. وما يجب أن نأخذ ضده ونتجنبه هو العنف. واستخدام العنف للرض الأراء. أريد أيضاً أن أحدد معنى اللجوء أو التطرف لأن هذه مصطلحات أطلقتها لجهة الإعلام وصارت مألوقة لدى الناس من دون أن يكون لها معنى محدد.

الفكر الذي أراء مغالياً. على الأمل من وجهة نظري الشخصية، هو ذلك الفكر الذي يرفض مجمل الواقع الذي نعيشه. ويحكم على هذا الواقع بأنه كافر وجاهل. الواقع ليس كله إيجابيات، والفكر الذي يلتفت للسلبيات والافتقار هو فكر جيد وتقدمي وبينني أن يحظى بالسمانة، أما الذي يرفضه مؤسسات المجتمع وقنونه الشرعية فإنه يلجأ إلى العنف لأنه لم تجد هناك علاقة ما تربطه بهذا المجتمع. أنا أريد أن أميز هذا بين العنف، وحتى الاغتيالات السياسية في تاريخنا، فهذه ظاهرة قديمة. وبين تحول العنف إلى أيديولوجية لها فكر منظم ونظرية متبلورة وهذا لم يبدأ إلا في النصف الأول من ستينيات هذا القرن. وتحديداً من خلال مشروع سيد قطب الذي تبلور في كتابه "ممالك الطريق" حيث تحدث عن ارتداد المجتمع عن الإسلام. وجاهلية المجتمع وكفر المجتمع ورأى أنه لا بد من تغيير المجتمع جذرياً وبوسائل غير سلمية. ولنا قول هذا لأرد على من يرون أن فكرة تكفير المجتمع واختيار العنف مسبقاً للنشء غير ارتبطت بوقوع هزيمة

حزيران (يونيو) ١٣٧٠ هـ. والواقع أن هذه الظاهرة تبلورت عند أعظم لحظات انتصار مشروع القومية الناصرية.

● ولكن ألم يلتصق العنف بجماعة الإخوان المسلمين، قبل هذا التاريخ؟

— محمد عمارة هذا ما اشرت إليه عند حديثي عن ضرورة التمييز بين وجود حالات العنف وبين تحول هذه الحالات إلى ظاهرة تستند إلى نظرية. هذا هو التطور الذي حدث في النصف الأول من الستينيات. أما العنف الفكري والاغتيال السياسي فهما موجودان من قبل أن تظهر جماعة الإخوان إلى الوجود، وعندما مثل في

اغتيال بطرس غالي رئيس وزراء مصر وغيره. الحلف كان موجوباً وتمثل في حالات فردية، ولكنه بعد ذلك تحول إلى ظاهرة تستند إلى قواعد نظرية متبلورة. أي أنه تطور نوعياً. وهذا أريد أن اشير إلى الأسباب التي أدت إلى تحول العنف إلى ظاهرة نظرية. ومنها العنف الذي مارسته الدولة ضد التيار الإسلامي لأنه هو الذي طرح قضية تكفير المجتمع عبر طرح التساؤل: هل السلطة التي مارست هذا العنف مؤمنة؟

عنف السلطة هنا هو الذي انتقل بالقضية من كونها تعكس أعمالاً فردية، إلى كونها تعكس ظاهرة. ومن الأسباب أيضاً أن المشروع الناصري، في لحظات انتصاره، اختار التطور الاشتراكي وهذا من وجهة نظر الاشتراكيين اختياراً لمنح حسن السمعة. إذ أن الليبرالية الرأسمالية كانت مثقلة لديهم لأنها تعكس تاريخ الاستعمار وظاهرة العنف لتتصاعد في مجتمعنا مع تصاعد هيمنة الغرب والنموذج الغربي، بعد هزيمة ١٩٦٧. وتخلخل المشروع الصهيوني، ومعه النموذج الغربي في إحشاء الأمة تنامت الظاهرة وانتشرت. واليوم في ظل النظام العالمي الجديد وتصاعد هيمنة الغرب، من التوقع أن تتصاعد ظاهرة العنف المنظم وتزداد انتشاراً. وهذا يفسر أن الظاهرة الإسلامية لم تعد مقتصرة على مجرد الجماهير ولكنها امتدت لتشمل التجمعات الخبوية في الأمة. النقابات المهنية وهيئات التمرس في الجامعات. الخفية اليوم تتحاذر الظاهرة الإسلامية.

● هل تتحاذر إليها بصفتها منظومة من الأفكار أم بصفتها تياراً اجتماعياً... كما شرح الأستاذ زهير؟

— محمد عمارة، حتى ولو كانت الظاهرة تعبيراً عن تيار احتجاجي فإني أفسل، على ما أنا يحتج؟ أنه يحتج على نمط فكري معين، على ممارسات معينة، وببشر، في الوقت نفسه، بنمط فكري معين وممارسات معينة.

الاعلام يزيف ويضخم

● التيار الاحتجاجي عادة ينخرط في حزب معين ليبلور ما يحتج عليه وما يبشر





المصدر :

الموسم ٢

التاريخ :

٢٠١٢

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاسلامية او مثاليها لها من خلال الصحف سيترك كل سيئات هذه الظاهرة . ومن ثم قد يتصورها كايوسا كبيرا يهدد الجميع . من البلاد الى العباد . ومن هذا اذا اخشى ان نقادرس انطباعاتنا . ولن

— محمد عمارة انا، كرجل مشتغل بالفكر، لا بد ان اميز بين العنف الفردي والعنف الثوري . لانني انتقني الى تيار فكري يرى ان هذا المجتمع لا بد من «ثورته» . وان الثورة هي السبيل لتغيير جذري في هذا الواقع لكن العنف الفردي العشوائي الذي يبحث الآن يجب ان يبدل

— نبيل عبدالفتاح، ولكن ما يدعو اليه الدكتور عمارة من شأنه ان يؤدي الى تفجير «عنف الدولة» .

● وبذلك يتجاوز تيار العنف الثوري الذي يتحدث عنه الدكتور عمارة النظام القانوني نفسه .

— محمد عمارة، انا اتحدث كرجل مشتغل بالفكر، وليس كرجل دولة . ومن منطلق حق كل انسان في ان يبشر برؤيته الفكرية . لا يستطيع ان اصار فكري يرى ان «الثورة» هي طريق التغيير الجذري .

ولكن ما الذي جعلك تعتقد ان الموجود على الساحة الآن مجرد فكر او انفعالات فردية، وليس منهجاً ثورياً ؟

— محمد عمارة، لأنه اذا اتيت لمختلف تيارات الفكر ومنها التيار الذي يقول بان الثورة هي سبيل الامصلاح فرصة للعمل المدني فان التيار الذي يلجأ الى العنف للتغيير سيهدم وسيصير جمهوره محدودا للغاية . اذا اتيج — بجديده — وفاعلية وطليعة — العمل — من خلال تكتيك الشرعية فان الجماعير المتحاطفة مع التيار الاسلامي ستختار الانحياز الى الفئة المعتدلة في هذا التيار

### التطرف استثناء لا قاعدة

● نريد الآن ان نكشف عن خريطة القوى الاسلامية

— فهمي هويد، الحديث عن خريطة القوى الاسلامية سيكون الى حد كبير انطباعيا اكثر منه «معلوماتيا» . فالخريطة ليست واضحة المعالم، وازمة الديمقراطية هي المسؤولة عن ذلك حيث لم يتج مختلف القوى السياسية ان تتشكل وتتكامل بحيث يرى لشخصا وكيانات والفكر ومن ثم لسانا اذ — خطنا في — ساحة الانشطاع فاند في الحقيقة ندخل الى ساحة لا نعتمد على معايير علمية واضحة او معلومات مميقة . واحد مالي يمتش بدرجة او باخرى في مساحة على المسرح الاسلامي وعلى صلة وثيق بتدبير الذي يزعم انه تيار الاعتدال والحوار قد يرى الصورة من هذه الزاوية تبحث على كثير من التنازل وقد يخرج بانطباع هو ان الجزء الذي يراه هو الذي يشكل غالبية الواقع . واخر سواء كن نقاداً للصركة

يحكم كل منا على القدر الذي يراه من الصورة . وحتى نخرج من هذه الاشكالية فاطن ان هناك معياراً منطقياً في المسألة . هذا المعيار يتمثل في ان التطرف بطبيعته استثناء للقاعدة . لا تستطيع ان تقول ان هناك امة متطرفة . ولكننا نقول هناك جزء من التطرف موجود في المجتمع . ولربنا ان القول بوجود نسبة من التطرف في المجتمع يعتبر امراً صحيحاً . أي ان المجتمع في حالة طليعية

الاميركيون يقولون ان المجتمع لكي يكون صحيحاً لا بد ان يضم خمسة في المئة بين شبيه ممن يطلق عليهم «الكريزي بيبول» او المجانين او الموهوسون او المتطرفون في افكارهم . ذلك حتى يصبح للمجتمع اتساقاً . ولهم امران . ان تظل نسبة التطرف ضئيلة . فهي الولايات المتحدة توجد جماعات تطرف عنصري وفكري كثيرة مثل «الورموس» و«كلوكوكلز كلان» . ولكننا لا تؤثر بشكل عام في صحة المجتمع كأنها نسبة من الجرائم في جسم الانسان تحسنة ضد هجوم فيروسات معينة . والامر الثاني هو كيف يتعامل المجتمع مع هذه الظواهر ؟ هل يتعامل معها من موقع الانتصاف والاستصحاب والتوظيف ؟ التطرف كان وراء وجود اسرائيل وبفائها . فالدين يمتدون بشكل مستمر على المسجد الأقصى ومنزلة العرب ويقبضون مستوطنات في الأراضي المحتلة هم المتطرفون التطرف في اللغة العبرية موظف في اطار مشروع . لن كفة المجتمع والسلطة تكمن في كيفية التعامل مع خلايا التطرف سواء باستئصالها او توظيفها لمشروع كبير . اي انه اذا لم يتوفر مثل هذا المشروع فان ذلك يكون مؤشراً على ان المجتمع يعاني من أزمة . في حال وجود مشروع يمكن ان يصبح التطرف احد قنوات الاناء الابحائي الذي يقدم حل وعافية للمجتمع . اذا عدنا الى الساحة الاسلامية يجب ان ننظر الى التطرف على انه استثناء . وليس اصلاً . وانه قصير العمر مثل فكرة التكفير التي شكلت في بداية السبعينيات ذهرة في مصر . ولكنها بمرور الوقت انحصرت

للتكفير عن جماعة «الجهاد» والجماعة الاسلامية ليس فكاراً بل تهما تلحقان صراحة في ادبياتهما اتهاماً ضد فكرة التكفير . ولكنهما تقتسكان مع المجتمع لأسباب اخرى اجهاليتها . وليس لكثرة . ومن هذا يؤكد ان خريطة القوى





## للشعر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : ٢٠٩٢ هـ

الاعلام لاحظت ان هيئة الانذاع  
ظلت على مدى ١٥ سنة تضع لـ  
صدور نشراتها. هذه المسب  
مفهومة بالنسبة الى الاعلا  
نفسها تشكل مأساة عندما يمسب

نطي.

الجانب الآخر من الجو هو الجانب العلماني ولا  
اتهمه كله بالبلو، ولكنه يضم فريحة صوته  
عال وموجودة في مؤسسات الثقافة والاعلام  
وتتالي علواً غير عادي. وسأضرب لكم بعض  
الأمثلة. علمنا تكون هناك كتابات تتحدث  
بأسلوب غير لائق عن الاسلام وعن الشريعة  
لأسلامية هذه امور تصدق ان اي مسلم. اننا نقول  
انه اذا وصل القتل العلماني الى حد الطعن في الدين  
ورئيس في الجماعات الدينية عبر مؤسسات  
دولة فن القندين الاسلامي سيكون مريباً  
ومخيفاً ومثقناً بالجرار.

● أرجوان نمر على موضوع التطرف  
بسرعة لتتحدث عن خريطة القوى  
الاسلامية في العالم العربي، والكتود  
عمارة حثنا عن التطرف العلماني واعتقد  
انه لم يسمع، كما لم نسمع جميعاً عن  
وجود جماعات علمانية متطرفة مسلحة.

- محمد عمارة، وما أهمية السلاح في  
الموضوع؟

● أهميته تكمن في انه يخلق فزعاً  
عاماً.

- ديبيل عبدالفتاح في تقديره يجب ان  
نتعامل مع الافكار المطروحة كخيارات. حتى ولو  
كنت خيرات سياسية. ولكن يجب ان نملك كل  
مجموعة القدرة على تنفيذ خيارها في اطار  
سياسي ينظم تعامل القوى المختلفة مع بعضها  
التيض. واعتقد ان دائرة الالتمامات التي تباله التي  
يمكن ان تبدأ باللفظ سنقودنا الى حافة مفرغة.  
ومن ثم اننا نتصور ان طواير التطرف - اذا جاز  
استخدام هذا التعبير الذي انتخط عليه كثيراً -  
كلها طواير اجتماعية نشأت عن غياب الحوار في  
الاجتمع. وغياب القنوات السياسية الفادرة على  
استتباب مجمل الضغوط والمشاكل الاجتماعية  
ويجاء مسارات محددة لحلها. نحن ان نأه  
ضواير اجتماعية أكثر من كودها دينية علمانية.  
ومن هنا فنحن لا نستطيع ان نفسر. علمياً. ما  
يسمى بالتطرف في الوجود الدينية في المجتمع  
السياسي في مصر. الا من خلال تفسير اجتماعي  
ثقفي يمدى مجرد صراع للتصوص على الساحة  
السياسية.

به.

- محمد عمارة، التيار الاحتجاجي لا يقدم  
نفسه كبديل، ولذا نكر انه لا بد من رصد للتمييز  
بين التطرف الفكري وبين العنف، ولا بد من  
التمييز بين العنف كحالات فردية والعنف كظاهرة  
لها نظرية واسباب ات الى نشوئها، ولذا مع الأخ  
فيهم في ان اللو في الجانب الاسلامي مقصور  
على شريحة محدودة العدد والتأثير. ولري ان  
الاعلام، سواء الغربي او اللطي، يضخم من تأثير  
هذه الشريحة الى حد كبير. وهذا دلب الاعلام حتى  
في حوادث الاغتصاب التي نعلم جميعاً انها  
محدودة جداً في المجتمع المصري الا ان تناول  
الاعلام لها جعل الناس تتصور ان مصر تحولت  
الى غابة. حوادث العنف الطائفي محدودة جداً  
والاعلام بتضخيمه لها يشرع الطائفة والتمييز  
الطائفي في قلوب الذين لا علاقة لهم بهذه  
الاحداث. تعدد سكان لبنان لا يتجاوز بضعة  
ملايين يعيشون وسط ٢٠٠ مليون عربي وبنليون  
(مليار) و ٥٠٠ مليون مسلم، والحرب الأهلية في  
هذا البلد بدأت بحوادث محدودة وفردية. ولكن  
الاعلام على مدى ١٥ سنة تمكن من زرع الطائفة  
في محيط لبنان. والود الذي يلعبه الاعلام في  
تضخيم ظاهرة وشريحة التطرف الاسلامي كبير  
جداً وممصر. لأن كل بيت لا علاقة له بالعنف  
الطائفي يتوجس اليوم خيفة ما ينشر حول هذه  
الاحداث. وأقول ان الاعلام ايضا يزيك والتمني ان  
يتصدى باحثون لاجراء دراسة حول ما قالته  
اجهزة الامن والنيابة العامة عن القضايا التي اتهم  
فيها التيار الديني. مقارنة بأحكام القضاء في هذه  
القضايا والتي جاءت بنسبة ٩٩ في المئة في  
مصلحة عناصر التيار الديني حيث تمت تبرئتهم  
مما نسب اليهم من ثيم. نحن نمارس التضخيم  
والترفيف ويأتي القضاة بمد ذلك ليبرئ في  
سطين المتهمين الذين طالما تحدثت عنهم اجهزة  
الامن والاعلام باعتبارهم جناء. وفي النهاية ما  
يرسخ في لاهان الناس هو ما تقوله اجهزة  
الاعلام وليس ما يقوله القضاء. الجماعة  
الاسلامية في منطقة عين شمس لضع، بذام  
على تحقيق محال في اجراء احد محوري جريئة  
«الاهرام». انهم انشأوا في المنطقة سوقاً لبيع  
السلع للناس بسمار، خيصة، بالإضافة الى  
خدمات اخرى يقدمونها طوعاً. الشيخ عمر  
عبدالرحمن مفتي تنظيم الجماعة الاسلامية  
التي صورها الاعلام على انه شيطان حوكم امام  
القضاء غير مرة، وكان بالماً يحصل على حكم  
بالبراءة من كل ما هو مذبذب اليه. الاعلام  
نأماً يلعب دوراً غير عادي في تضخيم الامور.  
وانا يحكم متابعتي لما تبثه وتنفشده وسائل





## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٢

الاسلامية او التصور الاسلامي. الفصل بين سلوك الجبهة القومية الاسلامية في السودان. او سلوك احد تيارات الاسلام الراديكالي في العالم العربي. او سلوك حزب الله في لبنان والنظمات الاسلامية السياسية الاخرى؟ من الصعوبة يمكن الفصل بين الفكرة، نظرياً وتطبيقاً، والنيار الراديكالي الاسلامي يعني هذه السلسلة تماماً التي هي انعكاس لاجتهادات وافواء ومصالح.

~ محمد عمارة، عندما موقف نظري اسلامي مع التعددية وللناقل موقف الحركات الاسلامية حركة حركة لاري اذا كانت خرجت على ميدان التعددية ام لا. «الاخوان المسلمون» مع التعددية وشاركوا في الانتخابات البرلمانية وفشلوا بالجهة الديموقراطية. هذه اكبر حركة موجودة في العالم

الاسلامية قائمة على ان التعرف استقنا، وليس قاعدة. وانه قصير النمر. وان الطليعة الاسلامية اكثر ميلاً للاعتدال. ومن هنا انا لوافق - بشكل نسبي، وليس مطلقاً - على المنهج الذي تطرحه ورقة ندوتنا هذه. واقترح تعديلاً بسيطاً يؤكد ان الساحة الاسلامية تضم جماعات اعتدال سياسي وجماعات تطرف سياسي. ورقة الندوة تشير الى جماعات غير «مسيبة» على رعم ان لهذه الجماعات وزناً في الساحة. وتضم ايضا

اتجاهات متطرفة، منها جماعات، «التصوف» و«التبليغ» و«السلخيون». وهذه لا تستغل بالعمل السياسي، ولها جماهيرها في مصر ودول عربية اخرى. ولكن انا قصصنا الحديث على التيارات الاسلامية «المسيبة» فاننا نستطيع تسميتها الى تيارات اعتدال وتيارات تطرف. وعند الكلام عن ظروف تيارات التطرف فالتني اؤكد ضرورة اقرب بين ازمة الديموقراطية في العالم العربي وظهور تيارات التطرف، والقاعدة هي انه كلما زادت مساحة الآراء الديموقراطية والمشاركة الديموقراطية كلما تقلصت مساحة التطرف. وببساطة فهذه عندما تكون للشرعية عاجزة عن استيعاب مختلف القوى على الساحة السياسية فانه تنشأ بالضرورة قذورات سرية. وحيث يكون النظام تنمو الافكار الشاذة والمحرفة التي لا يمكن ملاحظتها او السيطرة عليها.

### دور القرايبي

● حكم الجبهة الاسلامية في السودان بقيادة حسن القرايبي يلقي - تحت لافتة المتمرعات الشعبية والاجتهاد الديموقراطي - التعددية.

- محمد عمارة موضوع القرايبي لا شأن لي به.

- نبيل ميعالفتح، بالنسبة الى قضية القرايبي احب ان اؤكد ان هناك فرقاً بين موقف الاسلام، وبين ما يفعله بعض الاسلاميين. اي انني عندما اقول بان التعددية اصلاً عقيدياً في الاسلام، فالتني ارجو الا يحتج البعض بأن فلاناً فعل كذا وكذا، الا ثبت ان فلاناً من الناس تصرف بما يتعارض مع ما نعتبره اصلاً اسلامياً فانه يكون مخطئاً. لا ينبغي ان يحد احتجاج بالفعل على الجهد، والا فلاناً ج. يد ملان ان احط، كثيرة ترتكب باسم الديموقراطية. المشكلة ان الناس تنحج على الافكار او على النصوص بالممارسات، والممارسات اختيارات بشر تدبر عن مصالحهم واولئهم. ومن لم، لم يجوز، في تقييم الحركة

الاسلامي على مستوى الجماهير ومستوى الخبز هي حركة دوية اممية، وهذه ميزة كبرى - كونها تنظيماً دولياً هذا في حد ذاته تعددية. موقف الحركة من حرب الخليج كان منقسماً بمعنى انها اعطت للاخوان في الكويت الحق في ان تكون لهم رؤية متميزة، وهذا ايضا احد الوان التعددية في الممارسة لخل التنظيم. جبهة الانقاذ الاسلامية في الجزائر لم تقبل لفظ التعددية بل انها ايضا فتحت الابواب امام البلاد لتحرك التعددية السياسية للمرة الاولى منذ الاستقلال. ولكن الحكم في الجزائر نكل بالجهة وبرموزها، اي ان الذين يتحذرون عن الديموقراطية هم اول من سمي الي وانها عندما راوا انها سكتاتي بالاسلاميين الى الحكم. راشد الغنوشي في تونس حصل مرشحوه المستقلون في الانتخابات على عدد لا بأس به من الأصوات البعض ذكر انها بلغت ١٧ في المئة وذكر البعض الاخر انها لم تحت ٢٠ في المئة. وبعد شهر عمل قصير ظلمت السلطة حملة ضد الغنوشي فانتي الى القرايبي التي تسلط عليه الاضواء الآن. الجبهة القومية في السودان في ميثاقه الشهير تدبر اول من نظر للتعددية العرقية والثقافية والقومية في السودان وذلك قبل سذوات طويلة من ومصنوهايها السلطة. السودان اليوم بواقع لتنظيمات نهائيات ليست معروفة حتى هذه اللحظة. والسودان اليوم يمشي للأسف وضد استئثاني

● وهل هذا الوضع في رابك يبرر اعدام معارضي السلطة من بون محاكمة، - محمد عمارة هذه قضية اخرى لنا بالطبع مع ضرورة ان يحسن كل متقدم على حقه في الدفاع عن نفسه في طار محاكمة علانية. عندما تحاول مجموعة مسلحة بالملاحق والديابات قلب نظام الحكم في السودان بالقوة، فمن الطبيعي ان يتم التصدي لهم - يحزم من جانب السلطة.







المصدر : المجلد ٦

التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٢

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويمثل هذا التصدي في تصوري في محاكمات عابدة حتى ولو اقتضى الأمر إجراء هذه المحاكمات سرا على ان يتم تسجيلها بالصوت والصورة لتعرض بعد ذلك على من يهجم الاطمئنان على سير الحالة في هذا البلد. وأنا كان الترابي يحاول تطبيق تجربة المؤتمرات الشعبية لهذا لأنه متحالف مع التيار القومي وحركات اسلامية كثيرة، وأنا لست ممن يزعمهم الفكر الاسلامي في السودان. الترابي متهم "بالهرطقة" من جانب تيارات اسلامية عدة لأن له اتجاهات تشمل الاصول، وأنا مندهش من نظرة البعض اليه على انه متطرف وفي اعتقادي انه لا بد ان ننتظر وقتاً كافياً حتى نستطيع الحكم على التجربة السودانية.

- نبيل عبدالفتاح. في عهد الرئيس جعفر نميري كان السودان يعيش ظروفاً عادية. ومع ذلك كانت السلطة لا تتسوانى عن ضرب معارضيه.

- محمد عمارة. لا أريد للدخول في تفاصيل

فترة حكم نميري، وأنا سبق لي ان هاجمته لئلا حقه في ميدان عام في الخرطوم.  
- نبيل عبدالفتاح. ولكن ينبغي ان لا ننسى ان الجبهة القومية الاسلامية وصلت الى السلطة في السودان من خلال انقلاب عسكري.

## حركة دولية اسلامية

- محمد عمارة. الكلام في هذه القضية سيجرنا الى امور بعيدة عن موضوع الندوة. وعموماً السودان ليس البلد العربي الوحيد الذي يحكمه العسكر.

● اعتماد الترابي على العسكر للوصول الى الحكم هو الذي يسهل الحوار بينه وبين الاتجاه القومي ؟

- محمد عمارة. هذه قصة بعيدة عن موضوعنا واقتصر اذا اردتم ان نواصل الندوة ان يكون الكلام حول خريطة قوى الاسلام السياسي.

● نتحدث عن الخريطة.

- فهدى مويدي. خريطة الحركة الاسلامية في مصر ليست قاصرة على جماعات «الاخوان المسلمين» و «جبهة» و «الجماعة الاسلامية». فبين هذه الحركات توجد رقعة هائلة من الحضور الاسلامي غير معثة وليس متاحا للتعبير عنها. الاخوان لا يمارسون من الناحية القانونية لي نشاط منذ سنة ١٩٥٤. وهذا مساحة يقف فيها الدكتور محمد عمارة والاستاذ طارق البشري او هو مفكر اسلامي يشغل منصب نائب رئيس مجلس الدولة والدكتور كمال ابو الجيد، وهو وزير سابق محسوب. ايضا على تيار الفكر الاسلامي

المعتدل وتأس كثير من انا اخرهم لا يتصون الى مريع الاخوان ولا الى مريع «الجهاد» او «الجماعة الاسلامية»، إن الخريطة الملحة للقوى الاسلامية في مصر لا تخرج بقعة عن الواقع بسبب ظروف سياسية وقانونية معروفة تحول دون ذلك التمييز الدقيق. ربما انا لا اصلي للتصدي لتشكل حزب وربما يصلح الدكتور عمارة ان يكون زعيم حزب. ولكن ما أريد ان أؤكد هو ان الساحة الاسلامية لم تتبلور وتبلورها غير ممكن. وكل واحد ممن ذكرتهم ومن لم اذكرهم من غير المنتمين الى الجماعات المشار اليها له جمهوره

ومنابره ولكن ينظر اليه في النهاية على انه فرد وليس تيارا، وهذا يعكس أزمة الديموقراطية. هذه الأزمة التي لا تلجج للأفكار لي من هؤلاء ان تتطور لي كيان جمعي ملموس يقف لنا ومناخا لجماعة «الاخوان المسلمين» وغيرها من الجماعات الاخرى، والبعض يسمى الاسلاميين غير المتطرفين في هذه الجماعات مستقلين، وهذه تسمية خاطئة لأنها تميز عن وعاء سياسي، في حين ان هؤلاء حضورا اجتماعيا وثقافيا مهيما، ليشاء لريد ان قلت الانتباه الى ان الحالة الاسلامية مختلفة في كل بلد عن الآخر بشكل يصعب معه وضع الجميع في قوالب واحدة، حتى مريع ما نسميه بالاعتدال. الحركة الاسلامية في السودان نشأت في ظل ظروف تاريخية معينة وعلى مدى سنوات طويلة رفضت ان تعتبر نفسها حزبا، فهي كانت دائما تنحو الى ما يسمى بالعمل الجبهوي وتقييم هذا من الناحية السياسية موضوع آخر والحركة الاسلامية في تونس خصوصية شديدة ايضا، تونس بلد صغير والحركة الاسلامية فيه تبلورت في وقت متأخر تصديا في اوائل السبعينات، فأول ميثاق لها تم اعلان عنه في العام ١٩٧١ او ١٩٧٢ وأعضاؤها استفادوا كثيرا من التجربة الاسلامية في مصر وسورية والاخيرة عاش فيها الغنوشي لفترة من الزمن وهم تفاعلوا مع واقعهم العربي والتحدثي، لكني بواجبهم متمثل في اوروبا الغربية، فرنسا على وجه الخصوص، فأخرجوا هذه التوليفة المثلة في حزب النهضة والتي يستمرها الأخ نبيل استثنائية. ولكني اعتبر انهم قدموا نموذجا كان حاسما منذ البداية في خياره الديموقراطي. على رغم بعض اعمال العنف التي ارتكها شباب هذا الحزب.

● انضراط حركة اسلامية في حزب سياسي وشارك في اللجنة الديموقراطية لا يقتصر على «حزب النهضة»، ففي مصر نموذج لذلك يتمثل في حزب العمل.





المصدر : ..... النصر -

التاريخ : ٢٠١٢ شهر ١١

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- فهمي هويدي، ولكني أتحذّر من التجربة التونسية بالمثل، فأنا أعتقد وسبق أن كتبت ذلك في مقالات عدة أنه بعد ١٥ أو ٢٠ سنة سيبرز جيل في حزب النهضة الذي هو في الأساس حركة إسلامية. ليذول الجيل الأكبر ليديموقراطية هذه التي تتحول عنها وتتكاثر على الانخراط فيها بينما هي ترفضكم؟ وهذا حدث عندما قامت مجموعة من شباب النهضة بمهاجمة أحد مقار الحزب الدستوري الحاكم في العاصمة التونسية وإشعال النار فيه، مجموعة من الشباب فاض بهم الكيل وياسسوا من الديموقراطية. ولكن هذا التصرف يظل

استثنائياً. وبالنسبة إلى قطاعات الحركة الإسلامية في تونس، لكل مجتمع خصوصيته في حالته الإسلامية ويصعب وضع الجميع في وعاء واحد، ومن هنا فإلّا لنست مع من

يتحدثون عن تجربة الترابي ومؤتمراته الشعبية وما أنا كانت حركته تقاطع مع تنظيم الإخوان المسلمين الدولي أم لا. ولذا أعتقد أن فكرة المؤتمرات الشعبية التي دعا إليها الترابي متأثرة بعاملين، أولاً العمل الجهوي الذي كان حريصاً منذ البداية على أن تحمل جبهته في ظله باستمرار، بدلاً من الجبهة تضم عناصر يسارية وشيوعية وقومية. ولأننا نؤكد أنه لا يتزعّم مجرد حركة إسلامية بل حركة تتحرك على مساحة أوسع كثيراً من تلك التي تشملها حركة الإخوان المسلمين.

- نبيل عبدالفتاح، أعتقد أن هدف الترابي هو إنشاء حركة أممية أو دولية إسلامية من نوع مختلف قد لا تتطابق في الوقت ذاته مع حركة الإخوان المسلمين وإنما تلمس بعض جوانبها، بحيث تضم هذه الدولة. أنا جاز التعبير، تنظيمات ذات طابع رابيكالي، هل هذا يشكل جزءاً من التطلّعات الموجودة داخل حركة الإخوان المسلمين؟ أم إنها محاولات لبناء قوة في الأطراف على حساب المركز؟

- فهمي هويدي، الجبهة القومية الإسلامية في السودان تضم تيّراً إخوانياً اسمه الاستدّ صادق عبداللّاح. يكون استناداً في السودان لحركة الإخوان المسلمين في مصر. وإضافة إلى هذا انتشار هناك تيار آخر يوزي. والآن منذ البداية ليس على وفاق، والبعض يعتقد أن عدم الوفاق بين التّوين نابع أساساً من موقف الجبهة من سياسات جعفر نميري. ولكني على يقين من أن الخلاف يعود إلى التّبع أو المرجعية التنظيمية، فأحدهما يتخذ من حركة الإخوان

المسلمين مرجعية أساسية والآخر يرفض ذلك باعتبار أن المرجعية يجب أن تتمثل في الواقع السوداني، وهذا الأخير توجهاته تماثل إلى حد كبير توجهات جبهة الانقاذ في الجزائر التي سموها حركة «الجزيرة» لأنها نابعة من القرية الجزائرية.

- محمد عمارة، اتجاه جبهة الترابي في السودان إلى مد الجسور مع التيار القومي لا يتناقض مع توجهه «الإخوان المسلمين» لأن الإخوان الآن يشتركون في حوار مع قوميين في مصر.

- نبيل عبدالفتاح، والآن، التيار الإسلامي والتيار القومي، يصمهما التوجه الشعبي. - محمد عمارة، الأمر ليس كما تصوره، وفي اعتقادي الحوار بين الإسلاميين والقوميين يمر من قبول التيار الإسلامي بمبدأ التجديد. «الإخوان للمسلمون» في مصر يمدون جسور الحوار مع كل الأحزاب، تماماً مثلاً تتجاوز جبهة الترابي في السودان مع اليساريين والشيوعيين

الاسبوع المقبل،  
الحلقة الثانية





## □ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٦٦)

# الجماعات الإسلامية والاستقرار في الجامعات

د. **عبد الفتاح عثمان**

مستشار جامعة القاهرة  
للنشر والإعلام

طلاب الجامعة ليسوا كتلة واحدة صماء لهم تفكير واحد ، وسلوك واحد وينشط اجتماعي واحد ، بل هم بيئة حية فاعلة متنوعة الفكر مختلفة القيم متعددة الاتجاهات ويمتلكون حصصهم فيماني .  
طلاب ليست لهم اهتمامات خاصة خارج نطاق دولتهم ومن ثم تنحصر طموحاتهم في المظاهر الدنيا ، وهم ينتمون - غالباً - إلى الطيفه اللبريه ، حيث يشغلهم الحديث عن السيارات والأزياء وسهرات اليكسترو والتواصي عن الاهتمام بالقضايا العامة أو السياسية .

إن الجامعة ليست طلاباً فقط بل تتكون من الأساتذ والأكابر ، والإئمة ورعاية الشباب ، ولذلك كان لابد من دراسة ثابتة تتعامل بها هذه المنظومة بحيث يتحقق التوازن

نشاطهم في التظاهرات داخل الحرم الجامعية التي تحمل هذا الاسم ويتشكّلون بالمشاهد الدينية من إقامة معارض الكتب أو عقد ندوات دينية ، ويتسممون بالوصاية والجدية والاعتدال .

الجماعة الجهاد وهم متشبهون لهم سميتهم الخاص ومظهرهم للعين حتى الطالبات منهم يرتدين النقاب الأسود تمييزاً لهن عن غيرهن ، ويستند هؤلاء الطلاب أفكارهم من تعاليم الشيخ عمر عبد الرحمن الذي يعتبرونه إماماً روحياً لهم نجيب طاعته ، لكن عديمهم منازل محمودوا وثألهم لأيزال غصصها بديل أنهم لم تنحصروا قط في الانتماءات الطلابية علي مستوي كليات الجامعة رغم إصرارهم علي ترشيح أنفسهم وترديدهم التسميات التي يرفسها جمهور الطلاب .

هؤلاء هم طلاب الجامعة الذين يعطون صورة من الشباب ولا كانت الطوائف الثلاث الأولى لاتمثل خطورة نظراً لاختلافها علي نفسها فإن الطائفة الرابعة وهي الجماعات الإسلامية تبقى موضع الاهتمام والمتابعة والرصد فكيف تعاملت معهم الجامعة ؟ وماذا كانت النتيجة ؟ والمفروض المستفاد من ذلك ؟

طلاب متفوتون علمياً أو رياضياً أو فنياً هؤلاء يشغلهم تفوتهم عن الانخراط في تظاهرات معينة قد تبيد طاقاتهم وتؤثر علي مستواهم .

طلاب يعتقدون الفكر الماركسي وكانت أساليبهم شوكية في الاستعراضات وبعض سبي السبعينيات حيث كانوا يحتلون المواقع الثقافية والاحتفالات الطلابية ويتمسرون المظاهرات والندوات وبذلك استكرو النشاط الجامعي واستأثروا به ، لكن معهم انحصر في الطرائيعيات وانتهى في القيدية علي سلوك الشيوعية في مهدها .

طلاب انتماءاتهم إسلامية وانتشالهم بهموم المجتمع وقضايا الأمة من خلال رؤية إسلامية .  
وهؤلاء ليسوا جماعة واحدة بل جماعات متعددة تختلف علي حسب اجتهدتها ورؤيتها وأسلوبها .

الأخرون أسلمون وهم أكثر الجماعات الإسلامية تنظيماً واعتماداً وتأثيراً ، وقد أبرزوا في السبعينيات ، وتكونوا في الثمانينات وكانت لهم الكلمة في الوسط الطلابي استمروا علي الاتحاد ، وهمسوا علي النشاط الثقافي والاجتماعي والفني .

عبد الرحمن وهم جماعة من المسلمين ينتمون إلي جماعة أنصار السنة المحمدية ويزاولون

الصعب بين الأداء الجامعي الأكاديمي المضطرب وحرية الطلاب في التعبير عن أفكارهم وهمومهم للمثورة وأمن الجامعة واستقرارها وحرمتها .

وكانت السياسة التي اتبعتها الجامعة هي : العمل علي استقرار العملية التعليمية والسياسات وإعطاء الحرية للطلاب في التعبير عن أفكارهم وطموحاتهم سواء كان ذلك بإصدار المجلات والمصحف وإقامة معارض للكتب أم بعقد الندوات البحثية والخطابية أمام ذلك يتم في حدود التشريعية والقانون داخل الحرم الجامعي ولي ظل التقاليد والأعراف الجامعية ، ومن ثم لم يصدر كتاب ولم يقصص فلم ولم تلج ندوة ولم يفتح محاضر ولم يعقل طالب

وبناء علي هذا المنهج في التعامل استجابت للجماعات الإسلامية ، وسادت روح التعاون والود بين الجميع ، وانتهى العام الدراسي ١٩٩١-١٩٩٢ دون مشكلة واحدة كتمت مسبو الأمن أو إلقاء في تعطيل الدراسة





قارون علي استقطاب هؤلاء الشباب والاستفادة من جديتهم وانضباطهم لمصلحة الوطن وخير الأمة .

إننا حينما نذكرهم ونتمهم ينطق علينا قول الشاعر :

الده في اليم مكتوها و قال له

إياك إياك أن تبخل بالماء

أخوي كله ود وحب .  
لقد كان طلاب الجامعات الإسلامية علي مستوى المسؤولية حين استقبلوا رئيسهم حسني مبارك استقبالا رفعا ، عندما زار الجامعة في مناسبة احتفال كلية دار العلوم بعيدها الخديوي وكان رأيهم أنه ولي أمرنا الذي يجب طاعته ، وضيقت الذي يجب علينا إكرامه ، وزعيمنا الذي نأمل علي يديه الخير ، ومن ثم كان احتفالهم به ولقوا رصينا حتي ان الرئيس قدح لهم قلبية فخرج علي نص الخطاب الرسمي وحدثهم عن موقف مصر الثابت من قضية فلسطين ، وطلب من الجامعة أن تطيع وتائق كتاب من يقيده ليطمع عليها الطلاب ، فاستجابت وطبع منها آلاف النسخ وزعتها رعاية الشباب علي طلاب الكليات ، فانتشلت الصليقة وهذه الخطوات وتحقق التلاحم بين الشباب وقبائده .

ومضي العام الدراسي علي خير ما يكون لم نر فيه إرهابيا ولم نشاهد تطرفا معا يؤكد المعنى الاصيل والوعي المستنير لطلاب الجامعات .  
ألا تصح هذه التجربة الواقعية لتكون مثالا لحذني في التعامل فيتحقق بذلك ما نardi به الرئيس من المشاركة الشعبية في مواجهة التطرف وأنه مسئولية الجميع ؟  
الا تؤكد أننا بالحضور لا بالصدام وبالرفق لا بالاستفزاز

وتحقق من خلال الحوار والمناخ الديمقراطي مالا يمكن أن يتحقق من خلال العنف وسياسة العصا الخليفة .

لقد كانت هذه السياسة نابعة من قناعة مؤدتها ان هؤلاء الطلاب هم في النهاية ابناؤنا وان مصيرنا بغيرهم ان نخسب لهم وان الجامعات الإسلامية قدضم في معظمها طلابا شرفاء قد تجاوزوا همومهم الذاتية وتحملوا هموم الوطن ، وان لهم اجتهادهم الخاص الذي ينبغي أن يقابل بالحوار لا بالصدام ، فهم أبناء الشعب الفلاحين الفقراء والعمال الأجراء والموظفين البسطاء ، ومن تم ينبغي أن تناخضهم برفق وبأنوعفة الحسنة فنصبح لهم المفاهيم ، ونوضح ماأشكل عليهم من الأمر .

ولم تكف الجامعة بذلك بل استقطبت هؤلاء الإسلاميين فشاركوا في المهرجانات الثقافية من شعر ولحمة ومسرحية ، ولتحت لهم قاعة الاحتفالات الكبرى للشهد إقبالا طلابيا لم يسبق له مثيل فيستلمون ويشاركون ويستفيدون في ظل مناخ ديمقراطي ، بل إن الجامعة حيثما لهم رحلتين لداء العصرة بدعم ومحت المثقفون في حفظ القرآن رحلة العصرة مجانا ، وأقررت نقل النشاط الثقافي الي المدينة الجامعية ذاتها ، فشهر رمضان المبارك عقد فيه نوبات دينية شارك فيها كبار المفسرين المستنيرين ، وكانت تتم في مسجد المدينة ويحضرها مئات الطلاب وتحفيها علي مائدة الرحمن التي ضمت آلاف الطلاب من الجامعة وخارجها مع الاساتذة والمحاضرين في جو





## الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (٦٧)

### متى نتخطى عن منطق (الفرقة الناجية)؟

نمت فكرة «الفرقة الناجية» في تاريخنا العربي الإسلامي في فترات التدهور والتفكك الخارجي وفي إطار من غياب مناخ صحي للتعدد والاختلاف منذ القرن الخامس الهجري، وبحيث ادعت كل فرقة أو كل منذهب أنه وعداعلى صواب وأنه وحده فلهم صحيح الدين وماعدها يعبر عن الضلال والبدع وغيرها، وادعى كل منذهب (فكري أو سياسي أو فقهى) أن العالم الإسلامي ومأخوله في حال من الانحطاط والتفكك والفروج عن صحيح الإيمان، ومن هنا جاز الانتكاه على الذات والبعد عما يروج به هذا العالم هو السبيل الوحيد للنجاة. ويمكن القول أن منطق «الفرقة الناجية» يقابله في الواقع الحالي منطق آخر هو «أحادية الرأي والفكر» و«تفكيك المسلمات». رغم ذلك عدم صدقية بعضها - وعدم الاعتراف بالآخرين - والاعتقاد الجازم بأن الدولة أو الحكومة أو الحزب أو التيار السياسي أو الجماعة الفكرية تمتلك وحدها «الحقيقة المطلقة» الوحيدة والصحيحة. وإزاء ذلك الوضع نجد أن أيا من هؤلاء لايسمع ولايعترف بالآخر.

**د. أحمد ثابت**  
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

وإذا كانت السياسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للدولة غير عادلة وغير محددة ولاتخدم سوى مصالح فئة محدودة محظوظة، يلاحظ أن عامة المواطنين تتجه إلى العرلة عما يدور حولها والاختفاء باللهات اليومية وراء لقمة العيش وضروب الحياة. وفي مثل هذا المناخ يتعمد التطرف بمعنى الخلو في الرأي والفكر والسلوك بكافة جوانبه الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية .. الخ.

ومايجرى الآن من حوالت عنف بمعدلات متنامية ومستمرة وغيرها من حوالت الصدام بين الجماعات الدينية والدولة والجماعات وبعضها البعض أو تلك التي تمارسها ضد بعض المثقفين والمواطنين المعادين في بعض الأحيان، هو محصلة طبيعية لذلك الخلل العام في أحشاء المجتمع وفي سياسات الدولة، ولكن مايبهنا هنا أن الحكومة وأجهزة الإعلام تتعاجل الأحداث بعد انفجارها بصورة مروجعة وعندئذ يبدأ التفكك غالباً برؤية أو معالجة أمنية تنحصر أداء المهمة فقط في وزارة الداخلية، وليس من شأن أن الرؤية السياسية للدولة يتخطى أن تنسج وتوجه الرؤية الأمنية، وعند المفاصلة شعرت بالهشاشة عندما قرأت أن مدير شرطة لوس أنجلوس صرح أبار الأحداث العاصفة هناك بأن هناك خللاً اجتماعياً وحرماناً عن الخدمات وصوراً من التمييز ضد الأقليات غير البيضاء وخاصة السود، وقد ذكر ذلك بعدما سبق أن أقر الرئيس الأمريكي بوش بنفس المعنى في تفسيره لأحداث لوس أنجلوس.

ويلاحظ أيضاً أن المصالحة الرسمية لأحداث العنف والتطرف عادة ما تقتصر على النتائج أو المحصلة دون تمنع في محاولة فهم الواقع والأسباب والمقدمات والثقافات التي سميت ثم أدت إلى حدوث مظاهر العنف والتطرف والارهاب، كما أنها تترك عند النتائج المباشرة دون دراسة النتائج غير المباشرة للأحداث.

ويخشى الأسنان من القول بأن السنوات الماضية ولدت مناخاً سياسياً وظواهر للممارسة وإدارة اللغة السياسية ومظاهر لإداء الرأي، كلها تعين أن الدولة من جانب والاحزاب والتكتلات المهنية والعمالية وجماعات المصالح تحولت إلى جيز منعزلة عن بعضها البعض يكاد لايعنيها من أمور الحياة سوى تحقيق مطالب وأهداف الفئات التي تنتمي إليها فقط ورغم أن أيا من هذه الجماعات يعبر تفكيراً عن رؤى عامة تشكلت للمجتمع ولزامات الاقتصاد والنظافة والتضخم والأسعار. إلا أن الواقع يشير إلى عكس ذلك والممارسة أيضاً ليس بينها وبين المناخ الأسرى صلة ودور العبادة والنوادي الاجتماعية والرباطية كذلك.





المصدر : الأهرام

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٢

في انتظار إلى تصاعد حواشٍ للتطرف الديني والظلم، سارعت الدولة إلى تفعيل قانوني العقوبات والإجراءات الجنائية لمواجهة الإرهاب، وهذا بلا شك أن مآكنا يوجد بهذين القانونين يحاصر ويمالغ ويقتل وبما يكفي لاية أحداث تدخل في باب الجرائم التي تمس كيان المجتمع وهيبته الدولة، ولكننا نعرف من خبرة التطور المجتمعي والقانوني أن النصوص القانونية هي التي تصاغ في المرحلة الأخيرة معبرة عن تطور المجتمع سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وعرفيا بحيث يكون لطلب المجرم للفعل آخر مرحلة بعد توافر السياسات والبرادير الاجتماعية والأخلاقية، ولكن إذا صبر القانون مغلفا للعقوبة دون توافر السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي تحقق الخدمات والصالجات الأساسية للناس ولتأخر الخلفاء الذي يدعم الثقة بين الناس وبعضهم البعض وبين الناس والدولة في هذه الحالة توجد صعوبات جمة لن تطبيق القانون، وهناك أمثلة كثيرة لذلك. ومن هنا فإن تفسير الإسرام بتعديل قانوني العقوبات والإجراءات الجنائية ينصرف إلى أن الدولة تصرفت وكأنها وحدها في الميدان ودون حوار واسع مع الجماعات الفكرية وعلماء الدين الإسلامي والمسيحي والتورات الحزبية والجمهورية، والأهم

من ذلك بالطبع هو تلهم حقائق الأحداث من خلال تشكيل لجان لتقصي الحقائق من مجلس الشعب والمجالس والهيئات الشعبية المحلية في مواقع الأحداث، هذا لم يحدث بل رأينا الخلاف وتباعد الاتهامات بين بعض المسؤولين التقنيين والشمعيين من قيادات الحزب الحاكم، مثلما حدث في أسبوط بين المحافظ وأعضاء المجلس الشيعي من قيادات الحزب الحاكم، ومن ناحية أخرى اعتبرت الدولة أن تفسيرها لما يحدث من عنف وتطرف وإرهاب هو التفسير الصحيح الوحيد، ولذا تم على وجود جماعات متطرفة خارجة عن الشرعية والقانون تهدد هيبته الدولة، وهذا صحيح ولكنه نال من لأنه لا يتعامل مع أسباب نمو وانتشار هذه الجماعات وحصولها على الأموال والسلاح، وأنه أيضا لا يأخذ من العلاج سوى مواجهة الحادثة وحدها فقط أخذ بعيدا دالسلامة أول، وأولجوه بالفكر والسياسة والخدمات الأساسية للناس مأسوف يقع مستقبلا هل نبالغ إذا قلنا أن قراءة عناوين وأخبار الصحف منذ بداية عمليات هذه الجماعات في أوائل السبعينات حتى الآن يكاد يكون مضمونها وأحداث، هذا فضلا عن أن الدولة لا تريد الاهتمام بما ورد في تقرير جماعات مدنية وكتابيات صحفية غير رسمية عن الأحداث ولعلنا يبدو أيضا فإن الدولة لفتت على زيادة البرامج الدينية في أجهزة الإعلام والصحف دون إدراك أن بعضها منها للأسف يجب في خاتمة تخفية التطرفة وفي حالات أخرى تجعل المواطن يتفلق على نفسه وليناقش من أمور دينه وينباه ألا تواله الأمور وسطحياتها من قليل هل يجوز للمخطوبة أن تسلم على خطيبها، أم يستحسن الانتظار إلى حين عقد القران وإتمام الزواج، والأخطر من ذلك بالطبع أن أغلب الشباب الذين امرتهم الجماعات الدينية التي تعمل للعنف يعملون إلى عدم الالتفات لكل مائتيه وتقديمه بذلك نظرا لأن هناك أعلاما موازياء للإعلام الرسمي وغير الرسمي الحكومي والمعارض، غير معان ويتكون من ملايين من شرائط الكاسيت المملئة بالأصاويت الدينية المملعة بالمعلومات واليهود، وهذه الشرائط للقيادات والجماعات الدينية ممن تلقوا قليلا من العلم ولم يتفقهوا في الدين، بل وأسماء لشخصيات دينية غير معروف عنها الثقافة ومنها أسماء من بلاد عربية مجاورة ومحافظات لقد سمعت من أحدهم تكفير لكل رموز مصر وعلمائها ولقائنها من محمد علي حتى الآن بحجة أنهم «علمانيون شيويون، حاربوا الإسلام وهذه الشرائط منتشرة في الريف والبن، حتى أنها أصبحت بديلا عن شرائط الأغاني الهابطة، وكل محتض عليه هذه الشرائط ومنها كتيبات توزعها الجماعات الدينية العنيفة كرس تدعم منطق القوة النابية. وهكذا أيضا حال أغلب الجماعات والأحزاب السياسية والفكرية، والتي تتصرف بنفس المنطق، حتى أن أغلب من يدعون عن الجحيم المني والإصلاح الاقتصادي والخصخصة والليبرالية الاقتصادية يعتبرون أنهم يقومون بالحوال الصحيحة الوحيدة وكون أن منطق السوق وحده كحل في تصحيح الخلل مع أن تقارير الأمم المتحدة أشارت إلى غير ذلك وهو ما نشرته جريدة الأهرام منذ أسابيع قليلة ناهيك بالطبع عن بعض الجماعات الليبرالية والأسلامية التي تنصرف بعمق القوة للتأجيد.





المصدر :

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٩ سبتمبر ٢٠٠٢

أن مواجهة العنف والتطرف والإرهاب تقتضي استراتيجيات للمعالجة من الدولة تقوم على رؤية سياسية تعترف بأن المجتمع المصري صار متعددا من ناحية المصالح والفئات صاحبة المصالح المختلفة وأن من هذه الفئات من يقدم خدمات وتبرعات ويقوم بأعمال خيرية خاصة في مناطق الصعيد شديدة

الفقر والشلل ومن بينها بعض الجماعات الدينية حسبما أشارت إلى ذلك تصاريحات الأفرام، عقب وقوع حوادث صندو ومثلية تأسس ومعالجة ذلك لتتطلب اهتمام الدولة بالخدمات والمرافق الأساسية هناك. وتجميع أصحاب الشروات والأسواق على التبرع والمساهمة في مد الخدمات إلى المناطق الشعبية المحرومة منها، هذا فضلا عن أنه ينبغي التمييز في إطار المواجهة مع الجماعات الدينية بين تلك المعتدلة وغيرهم ممن يلقون عند التعبير عن الآراء والمطالب في إطار المسجد وغيرها وبين الجماعات التي تتبنى الدعوة إلى التمييز بالعلم. وليس من شك أن الرؤية السياسية وتقديم الخدمات وحل مشكلة البطالة كفيلة بحصر نفوذ وانتشار الجماعات التي تلجأ للعنف والتطرف.

وتحضرني هنا المقارنة بين بلاد كمال الحزب والجزائر وتونس. فالمغرب يقبل الكهنة السياسيين وبعض السياسات الإصلاحية المعقدة نجح في خلق توازن في المجتمع حال دون انتشار جماعات التطرف الديني، بينما حدث العكس في كل من الجزائر وتونس.





المصدر: صحف الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٩ جمادى الأولى ١٩٩٢

● من يوم إلى يوم

# الدين جزء من أي ثورة ثقافية

لقد انتهت إلى غير رجعة للرحلة التي كانت فيها بعض الأنغام اليسارية تعان الحرب على السماء. وأصبح هناك ما يشبه الإجماع اليساري على أن الحركة حتى يوجهها للثأير يعني هنا على الأرض.

والخلل النظري هو الآخر لم يعد قائما، فقد انتهت «الفتنة» بعد سفطات متتالية إلى سقوط نهائى، انعطفت فيه معادلة الإسلام والغرب، فأصبح هناك الإسلام الغربي أو إسلام الغرب أما (واو) التكافؤ بين طرفي المعادلة فقد أسبغها الموازن تحت سفلت الخيل الغريبة

والخلل اليميني ليس خلا بل هو الانقسام المنطقي لمحمور الخطوط، أو الامتداد الطبيعي للثورة المضادة للإسلام. ولكن غير الطبيعي هو العلاقة بين المجتمع وهذه الثورة المضادة للإسلام التي تتخذ لها تسميات جديدة. ولا شك أن هذه الثورة (اليمينية) المضادة، إن جاز التعبير، لها علاقة وثيقة بالثورة المضادة الأم، في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. فالتسمية المطلقة للغرب هي التي أدت في خط سيرها المعقد إلى الاعتراف بالعدو الصهيوني، الأمر الذي ينسجم كليا مع جهور (بينين الدولة الغربية) وتشريع الفضيلة (أهل الكتاب). سواء كان التمييز (الغربي) أو الثورة (إسرائيل). والمشكلة هي أن باب الاجتهاد مفتوح أمام خاله الإسلامبولي الذي فسر الإسلام بأنه تنفيذ حكم الشعب في (خاتن) مصر والحرب.. ولكنه مفتوح أيضا لجماعات الأهراب السبع التي تنشر الفتنة الطائفية وتتخلف مع أعداء الأمة بشكل مباشر أو غير مباشر، وتقف بحسم ضد كل ما هو متقدم على جميع الأصعدة. والإشكالية الاجتماعية هنا هي أن هذه الجماعات توجه خطابها إلى المجتمع ككل وفي

ليست هناك أفكار، أي أفكار، قابلة للبناء، هكذا مجرد القول إنها ضد التقدم أو ضد اللدغات أو ضد الدولة، كل الأفكار حوريت بجميع الوسائل، ويثبت في النهاية تسخر من الذين تصوروا أنهم أعدموها في السجن والاعتقالات والحروب والمذابح. كذلك ليست هناك أفكار أي أفكار، قابلة للبناء، مجرد أنها تمتع بالأمس أو أنها تتمتع اليوم بأغلبية الأصوات، أو أنها محمية بأحدث منجزات الأسلحة.

فالمفكرة تيمس أو تزول وفق ارتباطها المعقد بحركة الإنسان واحتياجاته، لا ولقا للرفعية أو الرغص ولا ولقا للحرية أو الفع. والأفكار الدينية التي عاشت مئات السنين إلى اليوم، ليست استثناء، فهي ما زالت بالية في صدور مليارات البشر.

وتسحق الحرب، مسيحيين ومسلمين، لسنا أيضا استثناء، بين هذه الممارات من البشر، لسنا وحدنا «المؤمنين» بالآيات حتى نغرق فيننا وبين الآخرين في فضائية الفكر الاجتماعية بأن منطلقاتها لها خصوصيتها.. لهذه الخصوصية في الحقيقة أكثر اتساعا من للفتنة المعاصرة وأكثر اتساعا من للرفعية الإسلامية.

ولم يسمع (الإيمان) للمسيحي أو البوذي في الشرق والغرب أن تأخذ بعض المجتمعات هذا أو هناك سبيلها للتطور، بدأ في تلك معالجة المسألة الدينية وموقعها أو دورها في مجرى هذا التطور.

لقد أدى (التطور) في بلاتنا لأن يفكر الأهراب ببعض الذين يسمون استخدام الدين في السياسة، ولا بد أن يكون هناك خلل خطير في سبيل هذا التطور، جعل من الممكن لفكرة تنادي بالحب والسلام والتسامح والحرية أن تفرق بالارهاب. إن الخلل اليساري لم يعد قائما،

بقلم: د. غالي شكري

الوقت نفسه هي ضد (المجتمع) ككل، إنه نظرها مجتمع (الكفر) أو الجاهلية. في المواجهة وقف منها المجتمع مؤلفين.. الأول هو (عدم الاعتراف) بها في أي انتخابات حرة، والآخر هو التجاذب الخفي نحو ما تنشده من مثاليات، إن هذا الموقف الأخير مصدره عاملان الأول هو الفساد المتفاقم، والآخر هو انحناء البيروقراطية الرافقة في اللاوعي الجمعي لهذا (المطلق) الذي تنادي به الجماعات. ولكن الجماهير في لحظة الحسم أمام صادق الانتخابيات لا تتذكر سوى (الارهاب) فلا تمنح ثققتها للجماعات المسلحة رغم راية الإسلام.

والسؤال هنا.. ما السبيل لحل هذا الحشد من التناقضات؟  
الجواب أنه بغد حاجتنا إلى ثورة على (المؤسسة) نحتاج كذلك إلى ثورة دينية كجزء لا يفصل من الثورة الثقافية الشاملة، أي أننا لا نتوقع ما يسمى بالثأير الديني المستتر أن يصبح امتدادا جزئيا لما سمي في النهضة بالإصلاح الديني.. بل لابد من توظيفه في إطار الثورة







المصدر : **صوت الكويت**

التاريخ : **9 صفر 1402**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العربية، وهو أساس من أساساتها الأولى. ولم يكن في يوم من الأيام غريبا عنها أو نقيضا لها، وهو باق إلى اليوم والقد في عصارة تكوينها. العكس تماما حدث في الغرب، حيث تكونت القوميات الأوروبية لمواجهة الكنيسة والمسيحية معا.. الأولى كقوسية متحالفة مع الإقطاع والثانية كمقيدة مضادة للفكر العلمي الجديد. هذه هي «الخصوصية» العربية في موقفها من الدين، ولا علاقة لهذه الخصوصية بالروم الشلتاغ أننا (المؤمنون) «الوحيدون». إن قوميتنا لا تتناقض أصلا مع الدين الذي يشكل.. بالإسلام العربي والمسيحية القرطية - جزيا اضيالا في تشكيلها وتطورها. إذا كان الإسلام هو الجذر الأيديولوجي لوحدة العرب القومية، فقد كانت المسيحية الشرقية هي اللصل المضاد للثلاثية. ولقد وجد الإسلام إصرارا وطوائف وقبائل متباينة الأصول واليهانين، ولذلك كانت الديمقراطية - ياكثير معانيها أصالة - هي الروح التي من فونتها (تفصل) قوميتنا إلى شعوبية للجاهلية. هذا على الصعيد الاقتصادي - الاجتماعي - السياسي، أما على الصعيد الأيديولوجي فقد كان ولا يزال اعتراف الإسلام بالاديان والحضارات الأخرى هو مصدر أي تاصيل لعلامة هذا العنصر الرئيسي في بنائنا القومي. فالإسلام من هذه الزاوية المجهولة أو للجاهلية، هو الأيديولوجية الألمانية المظاهرة ضامأ لتعريف العلامة الأوروبية، أيديولوجية التنوع في إطار الوحدة القومية الثابتة. ذلك هي الأولويات في أي جدول أعمال للثورة الثقافية التي تشهد ذلك الارتباط بين الدين والأرهاب، وفي الوقت نفسه تريخ ملايين المؤمنين إلى جانب الثورة وبرنامجها الوطني القومي بمواجهة الثورة المضادة للإسلام والإنسان في بلادنا.

الثقافية ووظيفة على وجه التحديد، هي جذب الأيديولوجية الشعبية الرافدة في اللاوعي الجمعي إلى جانب البرنامج الوطني والقومي والحضاري. إن الاتصال الفكرية المتنازعة للإصلاح الديني لا تتكامل إلا بمورثها الجذلية مع حضارات القوى الاجتماعية والسياسية للطبقات الشعبية. وهذه العورة نفسها لا تتجزأ هدفها بغير تغيير راديكالي في ميزان القوى الاجتماعي. ولكن البديل الفكري المضاد للارهاب، والذي يحتم على قوى (الثورة الدينية) أن توظفه في إطار الثورة الثقافية الشاملة يحتاج لهذه الجدولة من الأولويات. إن انحصار الأيديولوجية الشعبية الفهية (الإسلام بتأريخه الاجتماعي) إلى جانب برنامج وطني قومي لا يتم بغير حل التناقض بين النص والظهور، أي بإزالة المسألة بين التكوين الداخلي العملي في الإنسان العربي والواقع الغربي للغرب. فالثورة الواسعة بين الذات العربية والديكور المزيف الذي تميزا بين جدرانه كانه عوالمها هي التي تتسع لتسلل الإرهاب الديني. ولا مجال لردم هذه الهوة، بغير تنوير راديكالي للبنى الاجتماعية العربية، ويقطع الارتباط البنيوي بين الاقتصاد التابع وثقوات الهيمنة الأجنبية. إننا لا نفوز باستقلالنا القومي الحقيقي للمرة الأولى إلا في اللحظة التي يتم فيها احتراق الهياكل المستعمارية غير الإنتاجية للاقتصاد العربي وفي أذن هذا الحريق وحده تولد الدولة الديمقراطية العادلة المتحضرة. العلاقة بين القومية والدين في بلادنا تتخذ مسارا معاكسا للعلاقة بين القومية والدين في الغرب، لا كفرق بين المسيحية والإسلام، ولا كفرق بين العرب والغرب.. بل لأن الإسلام كان عنصرا توحيهيا حاسما للكمسة



## التطرف والارهاب ... ومسئولية « الكبار »

د . أحمد زكريا الشلق

استاذ التاريخ الحديث

باداب عين شمس

لم يثقل الكثيرون من ثقلها بإسهاماتهم بشأن هذه القضية إلى أن هناك من أسباب التطرف والإرهاب ما يصعبه « الكبار » أو مساهمون في خلفه. ثم يقع فيه « الصغار » ويمارسونه. وهذه الأسباب التي يتسبب فيها الكبار تتم في معظمها . بغير قصد وبجهل خاصة في أعلى المستويات وأعلى المسؤوليات، حين يكون المثل الأعلى للخلق وللخدمة الوطنية مطلوباً، وحين يكون التأثير أشد وأوقع، بينما تُعتمد المثل وتضيع القدوة الحسنة. وذلك هو مكن الخطورة... لأننا . وبكل أسف . أصبحنا نتعايش مع أخطائنا ونألفها . وبذلك يفقد الكثير من الشباب المثل الأعلى المضبوط الذي يسلك سبيل الصواب والحق ويحصر على العدل، يصرف النظر عن المصلحة القومية الضيقة والنفاق الاجتماعي والمجالات الرخيصة، فصورنا وكأننا لا نقف إلى الله في الوطن . وفي هؤلاء الأبناء .. ثم نجى في النهاية بعد أن يتسعم الخرق، لنمارس فضيلة . النصيح والإرشاد، أحياناً، والقمع والمطاردة أحياناً أخرى. إن الوعظ والنصائح تمثل في الواقع نجوياً نفسياً مريحاً لنا، يعضدنا من عناء السلوك المعلى الرشيد وتكاليفه وإبعاده... ثم السنا نعلم أن الشباب في هذه السن . من الثمر والطق . يساء النصيحة والمواظبة ؟ صحيح أن الدين النصيحة، لكنه قبل ذلك يعطينا بالموقف والمناخ القويم ويأخذ العناء، أن الشباب في هذه المرحلة إذا لم يعرفوا على ذلك لفتناهم مع الاستعداد للصرع والخلو والإسراف، فإنهم يتطعمون إلى مصارب خطيرة نههد . أول ماتهده . وجودنا ذاته، فهنا تمسكنا نحن بحكمة وفضيلة . الفعل والسلوك القويم، وكلفنا عن حكمة . القول والوعظ، نبالغ إذا قلنا أننا في كثير من مواقع الفعل المؤثر والمسئولية الوطنية، لم نتجح في أن نضرب لهم مثلاً علياً كريماً ونبيلاً تفتي الله والوطن، الذي هو ملك للأجيال القادمة من أبنائنا، ليعتدي بها الشباب كما ينبغي أن يكون. ولست . أقصد بتبعية الحال . أنه لا توجد مثل هذه المثل . وإنما هي موجودة . كالخبر دائماً في هذه الأمة . وفي كل مواقع للمسئولية والتأثير، لكنها . غالباً . ماتكون محاصرة بالترتيب، وفي حالة معاناة، وكأنيما تقبض على الجمر، ضائع دورها وسط غوغائية المثل الدنيا، المحذرة بها.

لقد أعجز الكثيرون بحكمة . السن وبوجهكم المناصب والمسئوليات أنهم معصومون وأن كل ما يفعلونه صحيح، حتى لقد أصبحت الغلاطيم معتادة ومألوفة، وما الحسن أن يتعايش الإنسان مع أخطائه، حتى ولو كانت صغيرة ومحدودة، لقد نسوا تأثير ذلك على الشباب وهم أرق الحد. فنظروا إلى نوازلهم المحزنة بالحكمة وبانصصهم وتجاهلوا مراجعة أنفسهم وتقييمها، فساهموا . بغير قصد وبجهل لشاعة فيه، في دفع قطاعات من الشباب إلى كهول التطرف والعنف فضلاً عن الإزباب وممارسته . انظروا أيها السادة إلى أبنائكم في البيت والمدرسة والجامعة لفروا كم يقدمون بكم ويفقدونكم لشعروا بحمة المثل الأعلى والقدوة الحسنة . هل أنظف من أبنائنا أن يكون معانزاً ورائعاً وأنا لست كذلك ولاأخلاقه: أنهم إبنائنا. بكل ما فهم من قسوة وغلظة وتطرف وغلو وإسراف وإرهاب، صنعهم إبنائنا، وشكنا وعيهم وضمانهم ووجدانهم وحالاتهم النفسية والعقلية، صرف النظر عما هو فطري وغريزي . شككاهم بكل ما اكتسبوه منا وماربوا عليه. ليسوا شيئاً شيطانياً، ولاهم فريداً خارج الوطن، بل أن ما اكتسبوه من الخارج جعلناه نحن لهم أو حتى دفعناهم إليه دون تحصين أوتربية كافية. ثم نجى في النهاية لنقرر، وبغير أدلة واضحة، أنهم مفلوعون وممولون من الخارج، فقبل





المصدر :

١٢ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إن نحاسهم على ذلك نواجه اسباب دفعهم التي جاءت من الداخل مما نحن  
لقد طالب لنا أن نبعد الاتهام عن الداخل لنريح أنفسنا من غناء تحليل  
الحالة ونرأسها، لأن ذلك سيوصلنا في النهاية إلى مسؤوليتنا نحن في  
صعها وتناقلها.

لا يجب أن ننكر أنها السادة قبل أن ندرس ونواجه مسؤوليتنا.. إن  
تأثيرنا كآباء ومعلمين داخل البيت والدرسة والجامعة والمسجد والكنيسة،  
بالمثل الأعلى والعمل الرشيد والقوة الكريمة، وبالجهد الشاق والمفيد، نقوى

لله ووفاء للوطن ولحق الأمة، كل ذلك سيحاصر بشكل كبير اسباب الغلو  
والعنف والتطرف التي يتكلمها الشباب خارج هذه المؤسسات، إن أكثر العيا  
والقوة الصالحة داخل هذه المؤسسات لايجت جذور العنف والتطرف  
تماما، لكنها تحاصرنا وتجعلها مجرد ظواهر فريدة يسهل علاجها والتعامل  
مها.. لا ينبغي أن نتصرف وكأن النار بعيدة عنا، أو نواجه الأمر برعونة، أو  
نصيح ونخطب دون فعل صامت حقيقي ورشيد، بتقصي الأسباب ويضع لها  
استراتيجية بعيدة المدى فضلا عن الخطط العاجلة. لا ينبغي أن نتصرف كل  
منا وكأن العنف والإرهاب بعيد عن بيته، وأنه منحصر في جماعات غريبة  
بعيدة عنه لا شأن له بها، وأن الدولة كهيئة بها بوسائل التقيم والملاحقة،  
فنتسى هذه مسؤوليتنا، في كل موقع مؤثر، ودورنا في خلق هذا المناخ  
وتفريق هذه العناصر، وذلك عندما ندمر المثل العليا والقوة الحسنة  
الرشيدة في السلوك والعمل ونسد أمامهم أبواب العمل الشريف، ونحرم  
الكثيرين من تحقيق أحلامهم النبيلة وأمانهم الكريمة في هذا الوطن،  
فنساهم بأننا نبنيها وجعلنا في صنع هذا المناخ.

لن نحدث هنا عن الأزمات الاقتصادية وضيق فرص الكسب الشريف أمام  
الكثيرين منهم، كذلك انعدام الخدمات في الإحياء التي تسميها شعبية،  
ككبرا واستعماء وكانت لنا من هؤلاء، الشعبين، فقد أوسع المحللون هذا  
الجانب كتابة وتوضيحا لكنني سأكتفي بإمثلة سريعة لخلق هذا المناخ حيث  
تكون مسؤولية الكبار، كخ مثلا التلفزيون عندما تعريه الملايين التي  
يجمعها من الإعلانات ليماني ويسرف في تقديمها بما تضمنه من خلعة  
واستفزاز سلبي، فضلا عن تجاهله لقضايا الشباب وأزماته وإسهاماته  
الحقيقية، وذلك الصحافة التي تسرف في النقد الرياضي والتحليلات  
الكروية بشكل مسبق دونما ضرورة الأمر الذي يقلص مساحة الحوار الخلاق  
والبناء مع الشباب فضلا عن تجاهل كتاباتهم، مهما كان فيها من غلو  
واسراف، أن ذلك كله يساهم في أحداث القطيعة بينهم وبين مجتمعهم  
ويحرمهم من الانسجام به والتواصل معه، وكذا مثلا المدارس والجامعات  
عندما تتحول عن دورها الحقيقي، ويستعصم المعلمون عن ذلك بالدروس  
الخصوصية والدولة تقيم منهم بفرض الضرائب عليها، وعندما تنجر  
الإساءة في الجامعات بالكتب والمذكرات وتتغاضى الدولة عن ذلك ليكملوا  
روايتهم الضعيفة بذلك، وعندما يساهم بعض الممداء في انفاق أموال  
الطلاب المحرومين، وعندما يتشغل البعض أيضا بتملق تآخيه من الإساءة  
لفترة عمادة أخرى فيختلون عن الوظيفة الحقيقية للجامعة.. الإساءة ذلك  
في أغراب الشباب عن مجتمعهم، ويدفعهم إلى خيوف وسراويل العنف  
والتطرف والإرهاب، قبل أن نغفل الشباب وننصحهم ينبغي أن نغفل أنفسنا  
ونقومها ونعطى المثل الأعلى والقوة الكريمة بالعمل المفيد المخلص لله  
والوطن، حتى لا يتسبب فيها، الكبار، ويقع فيها ويمارسها الصغار..





## التطرف أساس العنف

### بقلم: الدكتور علي شلش

بمهما كان رأينا في العنف فهو سلوك بطريقتائنا أو قصدي متعمد، ولا يمكن أن ندعه كله، لأنه قد يأتي أحيانا كنوع من الدفاع عن النفس في حالة المدون الغربي أو الجماعي، أي في حالة رد الأذى الشخصي أو الضرب. ولذلك يتدرج العنف ويتنوع بتدرج السالك والمواقف وتنوعها. ولكنه قاعدة لأن للعنف استثناء وليس قاعدة، وإذا كان استثناء مكرها فهو المكروه الذي لا حيلة لنا فيه في بعض الأحيان.

والقرآن الكريم حلال بالعنف والأيام التي تعرضت لهذه المكروه الحبيب أحيانا. وإذا كان أعلى درجاته القتل، فمن مكرهين بل نكث النفس للدم علينا قتلها بالحق. وقد نهى الله رسوله عن قتل المنافقين إذا نظفوا بالصدقة، ولكنه لم ينه عن رد الأذى، ولا عن الجور إلى المسلم إذا جرح العدو إليه، ولا عن محاولة الكفار بالتي في أحسن.

جاءني أحد التجار المهتمين بالدين في أن الإسلام دين يقوم على العنف، وأن اليهودية سبقته إلى هذا العنف، ثم جاءت المسيحية فنادت انصارها بأعداد خدع الأمير للضرب إذا ضربوا على الخد الأيمن. وإذا أوصحت للرجل أن الأيمن الثلاثة اعترفت بالعنف ومارسته، وأن دعوة للمسيحية المشهورة إلى قبل الضرب على الحدين لم تمنع المدون على أراضي المسلمين وقتلهم باسم الصليب زمن الحروب الصليبية التي، أضاف بأن الحروب الصليبية قامت رد على عنف

المسلمين ضد المسيحيين الذين يعيشون بينهم، فهي نوع من تجمد الأمل والملة. وإزاء هذه النتيجة كان على أن انقضى وقتا طويلا في جدالي مع الرجل لا من أجل القناعة، وإنما لتوضيح معنى العنف ذاته. ولا بد أن نفرق هنا بين نوعين ظاهرين من العنف: العنف المباشر والشروع، الذي قد يضطر إليه الإنسان في حالة الدفاع عن النفس. والعنف الظالم غير المشروع، الذي يلجأ إليه الإنسان في حالة المدون على الغير.

في النوع الأول لن تجد دينا أو فكا دينا ضده. ولا فشل فيه لدين على أخسر، ولا تفكر على مسوئه الا بالتقوى. وكذلك الحال في النوع الآخر من العنف. لا يمكن لدين أن يتحمله أو يسره. ومع ذلك مستجد في كل دين انصارا ومصلحين لهذه النوع الضخامي من العنف. وفي الدعوة حكايات كثيرة تؤكد هذا العنف المدونتي. وفي تاريخ اتباع للمسيح كثير من هذا العنف. وعندما أيضا بعض الوثائق في تاريخ المسلمين. ومن أشهر حوادث القديسة مقتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه. فالذين قتلوه مسلمون من غلاة المؤمنين. ومع ذلك لم تأنهم منه شفقة، ولا جادوا بالتي في أحسن، ولا طاعوا الله في تجنب الفتنة.

ولا شك أن هذا العنف المدونتي وأيد التطرف في الفكر. وأيس التطرف سوى موقف عقلي متشدد أكثر من اللازم. فإذا وقع التطرف في الدين صار مخالفا أو غلوا. بالقياس إلى موقف السلف من الدين ولهمهم له وسلوكهم بناء عليه. وكان أولئك السلف

كما نعرف. معتدلين عقلانيا صوبا، مبالين إلى تحكيم كتاب الله وسنة رسوله في التفريق بين الصواب وقبائرها. في سنة النبي عليه الصلاة والسلام فكثير من الأحاديث التي تنهى عن الظلم في الدين، والتطرف في التفكير والسلوك. ومن هذه الأحاديث: - إياكم الظلم في الدين، فانما لك من كان فيكم بالظلم في الدين. - لك المتظلمين (كزرها لثانا). - يسروا ولا تعسروا. يسروا ولا

تنثروا. - إن الله يحب أن تأتي بخصمه، كما يكره أن تأتي بمحبته. وهذه الأحاديث الشريفة في مذهبها لا تنهى عن التطرف في الدين والتدين وحسب وإنما تضع الإنسان للدين أيسر براعبها، ولا سيما إذا تعلق الأمر بالغير. فمن حق الإنسان أن يغالي ويتطرف في معتقده، ولكن ليس من حقه أن يظلم من يقرض هذه الغلاة وذلك التطرف على غيره. ومن حقه أيضا أن يطيل في صلاته مثلا، ولكن ليس من حقه أن يفرس الإطالة على غيره. وهكذا، فالتطرف الشخصي لا يمكن إبطاله، ولكن من الممكن مناعته إذا خرج عن حدوده الشخصية.

ما قد يذيع الإنسان أصلا إلى التطرف أو الغلاة في دينه! لقد قيل الكثير في الفترة الأخيرة حول هذا الموضوع، ولكن من اللا حظ أن الصحوة الإسلامية رافقت منذ البداية ظاهرة التطرف. ونجم عن التطرف كثير من التمهص في الرأي،







## المصدر : الترق لاوسط (الدندنة)

١٢ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ : للنشر والنقد مات الصحفية والمعلومات

والخشونة في القول والفعل، وسوء الظن، والتشكيك في القوايا. وكل هذه مرجحات من الحلف لا نرفضها للمسلمين، ولا لتفضيها الظروف الصعبة.

وما يدفع إلى التطرف الديني في حياتنا الزامة كثير في الحقيقة. ومع ذلك علينا أولاً أن نحدد الأمور أكثر فنقول أن التطرف كثير الظهور في مرحلة الشباب، إن لم يكن الشباب بيئته الصالحة يمكنه الظاهر.

وهذا من طبائع الأمور، لأن الشباب أكثر مراحل العمر قلقاً وطموحاً وحمية في أن واحد، وإذا لم يروا قتل الشباب وطموحه وحميته بشكل لا يقبل الحل إلى مستهزئاً، والمفوح إلى يأس، والحمية إلى حلف. فما الذي يورث هذا الثلاثي الشبابي؟ ليس الدين بالعلم، لأننا نكتلم عن شباب متدين أصلاً، وإنما الذي يورثه هو التربية والمعرفة.

يحتاج الإنسان منذ طفولته إلى أن يوجه توجهها يحرص فيه الثقة بالنفس والاعتماد بالأسلوبية والقوة على الاقتناع والحر والهدوء. والذي نلاحظه الحالي في معظم بيوتنا التربوية الحالية لا يتركز اليوم ومدارسنا على السواء لا تلي بالمطالب الثلاثة المذكورة. فنهذه الدارق تركيز اليوم على التلقين والتحفيز، وثمان الطاعة، بلغة وسيلة، ولا تترك للطل للعلمي في المدرسة فمرسمة للإرتكار والاستقلال فإذا تبين الطبل والصهي على هذا النحو صرف كل همه على تحقيق ذاته من خلال الدين، وتحقيق الذات في أمش عدونه معناه الرعية في السيطرة على الغير، والشعور بالتفوق. وإذا تصاف هذا داخل مجتمع مسلم قليل الحظ من العدالة الاجتماعية والتوازن النفسي صارت تطرفاً في الشجون وتنت عن مطلق التطرف شكل الحلف الذي يناسبه.

الصلاة والسلام حول الطوفان للدين فتجد واحداً من الأزمنة التي تكرهاها بصيغة الله (إياكم والفوف في الدين) والهي. كما تعرف. يتلق بالمحوم من السلوك. ولا بد أن الرسول لم يرض عن التطرف أو الطوفان الشخصي، فرائ فيه قابلية للانصاع والتمسك، لأن الذي يقالي ويتطرف وحده اليرم قد يفلظوه ويتطرف إلى غير غدا، وقد يسيء استخدامه أو يلق شرراً بالغير. وهكذا هي الحكمة من النبي، وهي تتجلى مع دعوة القرآن والسنة عموماً، وإذا كان الرسول في حديثه هذا خاطب أمة المسلمين بجمهورهم، فلازم حريص على صحة الأمة النفسية ومعاملاتها، وإذا كان شراخ النفس من العلم والمعرفة يزي إلى التطرف وتوايمه فهناك أيضاً عوامل أخرى.

ومن هذه العوامل الشعور بالمعزبة على الدين في حياة المجتمع، فيتطرف المسلم اعتقاداً منه بأنه يحمي دينه ومجتمعه ويتصل بهذا الشعور تطرف الجوانب الشاذة للدين من ظلم وشرب ورواية فيطرد المسلم كرم فعل. وقد يكون تطرفه من قبيل الاستجابية لدعوة خبيثة تبغي استغلال التطرف في تحقيق غرضها، ولكن هذه العوامل في مجموعها لا تثير التطرف ولا تكسبه الشرعية.

يؤثر في الفصل للصطغ بين الصاكم والمحكم، ويتحد الائتلاف في سبيل خير الجماعة، وتتحرك مؤسسات المجتمع بوضوح. يؤثر التطرف أيضاً لأنه في أسس نوع من الخصام مع المجتمع، والإسلام لا يعرف الخصام بين المسلم ومجتمعه.

ولكن الأتسان يحتاج بطبعه أيضاً إلى المعرفة، أي التزود بالعلم، وكما تلوح العلم وأربط بصيغة الإنسان ومجتمعه ذات فرص التطرف الديني لأن الشباب المتدين سيصرف أن فوق كل ذي علم عليم، وإن العلم النافع هو الذي يخرج من الصدور ويوظف في البيئة والتفكير بقصد تمسينها وتطويرها. ومن الملاحظ في معادتنا وجامعاتنا أن الشباب يزداد تطرفاً في الكليات والمعاهد العملية والتطبيقية، مثل الطب والهندسة والعلوم والزراعة والكيمياء الصناعية. وبسبب ذلك أن العلوم التطبيقية لا تحتاج إلى قدر كبير من الحفظ والتلقين بشأن العلوم الإنسانية أو النظرية. وذلك لا يندس بين الطلاب المتدين فيها وبين الدين حوار أو تعامل يقدر ما تنشأ زيادة في الشعور الديني، ومن هذه الزيادة ينشأ التطرف والتشدد.

نعود إلى احاديث الرسول عليه





المصدر : الأهرام

١٢ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

## الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (٦٩)

في العقود الثلاثة الأخيرة ، الستينات والسبعينات والثمانينات ، حققت البشرية تقدما علميا وتكنولوجيا يكاد يفوق ما حققته خلال عدة قرون ، وكان من نتائج هذه التقدم وشموله كافة مناحي الحياة ، أن شهد العالم تغيرات عميقة امتدت آثارها لتشمل كافة أرجاء المعمورة وتمثل هذا التغير في عالمنا ، انماط الحياة والاستهلاك من خلال وسائل الاتصال والتنقل والسفر وتقريب المسافات بين الثقافات المختلفة ، وقد ساهم ذلك في «توحيد» الأنواع والثقافات من خلال تعميم النمط الغربي للحياة باعتباره ، «عولما وإسانيا» ، وهذه العملية رغم براعتها الظاهرة إلا أنها ترتبط بالسيطرة الغربية في طورها الراهن وبتقنياتها الرابثة وتنازلها التي لا يمكن تجنبها ، أي الأخضاع واتساع الاستقطاب وتدمير الثقافات الأخرى .

### د. عبد العليم محمد

للتسريع «التغريب» و«حصران» طروادة ، يتم عبره انتشار رموز الثقافة الغربية ، وخلخلة البنى الثقافية التقليدية ، حيث لم تعد الدولة في موقع يحميها من محاصرتها المجتمع وثقافته من الخطر الوافد .

وهكذا صاحب العنف الرمزي والإكراه المعنوي الذي رافق انتشار رموز ومنتجات الثقافة الغربية ، عنف صريح ومباشر في الحالة المصرية ، ضاعف وفاقم منه قصر الدولة معالجة هذه القضية على الأساليب الأمنية ، وتجنبت العنف الصريح في المواجهة دون أفق سياسي عميق ومستقبلي يمكنه استيعاب هذا الموقف ، وبلخت الدولة ومعها الجماعات الإسلامية دائرة العنف والعنف المضاد واللعن ورد اللعن .

على أن عملية «التوحيد الثقافي» أو «توحيد العالم» القاعية الآن لا تتم عبر نوابين وانصار الثقافات والتاريخ في عملية ثقافية ، بل تتم عبر السيطرة بكافة أدواتها الحديثة وتنازلها التي لا يمكن تجنبها ، وبالتالي تنويع الخيلة القومية في

وبالذات تلك التي يتسم مخزونها الجمعي بالتنوع والفراء . عندما تتعرض ثقافتها للتهديد ، فإنها تفتش في الذاكرة الجماعية عن أسلمة تواجه بها العنف الرمزي ، الذي يمثل الوافد ثقافيا كان أم ماديا ، وفي الحالة المصرية والعربية مثل الإسلام الأطار الشامل للهوية العربية ، و«حصران» الدفاع الأخير في مواجهة الآخر ، وآخر مواقع المقاومة التي يمكن للعقل الجمعي أن يحتمي به ، خاصة وأن ذلك يتسابق مع منظومة من الشروط الاجتماعية والسياسية تعمق الخلل والتدهور في البنية التقليدية للتوازن والاستقرار في مجتمعاتنا .

وفي هذه السياق اكتسب النص الإسلامي قداسته ليس فقط باعتباره هوية وإنما أيضا كأيديولوجيا وخطاب توحيدى يستبعد التناقض ، ويستهدف السلطة والحكم وموجه ضد الدولة ، باعتبارها في هذا المنظور أداة ومثقدا

ولا شك أن مصير هذه التغيرات ووجهتها كانت واحدة ، تبدأ رحلتها من الشمال إلى الجنوب ، أو من الغرب إلى الشرق ، وبقي المستقبل في الجنوب ، حيث بلدان الجنوب والوطن العربي ومصر في القلب منه ، وهكذا وجدت الثقافة الغربية والأمريكية طريقها عبر أنوات الاتصال الجماهيري ، وفي مقدمتها التلفزيون إلى المنازل والأسر المصرية في أعماق القرى ، ومن خلال هذه العملية الاتصالية ، التي تبدو بريئة في مظهرها ، بنت الثقافة الغربية ورموزها كصير تهديد للبنية الثقافية التقليدية ، والتي يمثل فيها الدين الأسلاسي بالمفهوم العسبي الواسع مكانة محورية وأساسية ذلك أنها - أي الثقافة الغربية - بدت قوية عاصفة تخترق الحصور والمسافات في زمن وجيز ولا تتنظر من يبحث عنها ، ومن ثم فهي تستدعي في العقل الجمعي مقاومة تعاكس أثارها وفي تاريخ الأمم كإفاسه .





المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ - ١٩٩٢

أطار مشجعة عالمية في  
ظاهرها ، غربية في جواهرها  
ومحتواها .

ولا يقلل من خطورة ذلك أن  
مفهوم الهوية ذاته قد تعرض  
للتأثر بهذه التغيرات ، فلم  
تعد أنساق القيم مغلقة كما  
كان عليه الحال منذ عقدين أو  
ثلاثة مضت ، كما أنها لم يكن  
باستطاعتها مقاومة آثار هذا  
الاتصال الطوعي والقسري  
بالعالم وثقافته المختلفة .

والأرجح أن طغيان رموز  
الثقافة الغربية سواء منها  
المادية أو المعنوية قد ساهم  
في تهنية أرضية مناسبة  
للتطرف والعودة إلى الماضي ،  
وبعث الحياة في النصوص ،  
وحلول هذه الأخيرة محل  
التاريخ على النحو الذي نراه  
الآن ، ذلك أن ردود الفعل التي  
تصير عن هوية مهددة تتسم  
بالمبالغة في عداء الآخر  
والتشدد في التمسك برموزها  
وركانزها وفي هذا الأفق فإن  
معالجة إشكالية الذات والآخر  
تتخذ شكلا بسيطا ومطلقا  
عبر نقي الآخر ، واستبعاده ،  
وليس عبر العلاقة والصيغة  
الجدلية بينهما ، والتي تجعل  
من الآخر شرما لوجود الأنا  
وتميزه في أن واحد ، فالهوية  
لا تحسم هذا الاسم إلا  
مقرونة بالآخر .





المصدر : الأهرام - ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

١٤ سبتمبر ١٩٩٢

الارهاب والتطرف في فكر الثقفين (٧٠)

## السباب والتطرف ومستقبل مصر

ان المجتمع ، كالقوى عندما يحسبه مريض فان المقاومة الداخلية ، ومقاومته من اجسام مضادة ، وقادرة جهاز مناعته على التهيؤ في اسباب نشاته . ولكن لهذه الأجهزة لكي تعمل - ان تكون صفة الانتمال جيدة ، ولا بد لهذه الأجهزة المنتجة الذاتية لكي تعمل ان تكون السبب بالاجابة وتنشيطه ان ماحدث في مجتمعا المصري الآن في مواجهة هذا الفكر . هو استخدام العلاج الخارجي . من امن ، وقنع ، وإزالة القيود التي تترفع عقبات اي مضادات حيوية وانوية . تساعد على الشفاء . لكن بدون ان تعمل أجهزة المناعة في الجسم . بدون تنشيط المناعة بالاعمال التي ترفع المقاومة . تصنع هذه العلاجات واللقاحات ، فكل من يمر بالزيف وكثيرا ان تشبه نهائيا في الجسم . بدون تنشيط المناعة بالاعمال التي ترفع المقاومة . التعرف في مجتمعا . لم تدعو الشفاء في الحواجز التي لا تلتزم على مواجهة مرض عضال يحتاجه ، انه يعمل بالاجابة على اجزاء المناعة للقيام بعملها . لتعطي ان يدعو الشفاء في الحواجز التي لا تلتزم على مواجهة مرض عضال يحتاجه ، انه يعمل بالاجابة على اجزاء المناعة للقيام بعملها . اعلى مساعدة هذا المجتمع في مقاومة مرض من لم تشخيصه ولا يستطيع الجسم المرض حسما ارى الآن مقاومة . لقد ان الولا ، فكل لوات الوقت انما يترافق على الاثر ان يار مقاومة من الآن لم يستطع . وان يستطيع ان يعطي الواقع من انتشار هذه الظاهرة ان الانطباع العلاجي غير مناسب







ويجاءان حتى ينتهي الاختلاف . والتجاعد بينهما الى الطرفين النقيضين ، فالمنطق هو بحث عن الحقيقة من طريق النظر المستقيم والتمييز الصحيح ، اما الجدل فهو البحث عن الغلبة والانتزاع بالحقبة رسيا الى الكسب او الدفاع عن مذممة مطلوبة بغض النظر عن الحقيقة وعن المصلحة العامة ، ويسلم اللجاج والحقيقة في نواتر مستمرة ينتهي بها الامر الى الحقيقة .

انني قصصت بذكر المثقن السابقين ، لقطاعات الشباب في الجامعة والهيئات الرياضية بأكملها ، وبشكل عام ، والذي قد يبدو قاسيا .. ان ثرى حبيب المسألة .. ان الشباب في مصر .. يعيشون والفا مؤسسا .. لا يدرى بان شكل من الاشكال الى الافرازات صحيحة ولا يفرعون الى مقاومة التعريف بل الى الانضمام اليه .. ناهيك عن دور وسائل الاعلام ، والتلفزيون خصوصا في بناء SUB-CONSCIOUS لدى المجتمع تجاه التعاطف مع هذا التجار المتطرف الى المستعمرات والأفكار

والبرامج المدنية ، وعلى الرغم من زيجات المصالحات المصرية المستعارة الواضحة ذلك ان الاطار العام يؤدي في النهاية الى غير مائس حتى اليه من تجرد الفكر والتطلع للمستقبل . انني ارى وضع بوضوح براء المنطق السليم الى ان توجه طائفتنا القصور الى كسب باب الحرية والديمقراطية للشباب في الجامعات وتغيير فلسفة الانغلاق السياسي على طلبة الجامعة . انني اطالب بقوة الرياضية الى المدارس والجامعات . عودة حقيقية وليس ابتعاات اعلامية وعود بلا تحقيق . انني ادعو واطالب بتغيير فلسفة ادارة امور الشباب في مصر التي اتت في النهاية الى انعدام البطولة ، وغيب نفاق العليا لهم .

ان الشباب هم محور القضية . واسأل العلاج ، ومصدر المذاعة . لجسم هذا المجتمع . ولقد لنا

### د . حسام مفرأوى استاذ مساعد بطب القاهرة

الفكر .. ولكن غياب الحلم ، وسواد المستقبل امامهم من خلال تجارب من سبقوهم في التخرج ، مع قلة فرص العمل ، والبطالة للكملة الحقيقية في اجهزة القطاع العام والدولة والذي يكون نسيجا محسوسا من الاضباط العام امامهم مما يحبطهم هذا سهلا امام بالهي تعطف الفكر ومسؤولي الزهاج والعنف . ان مواجهة المجتمع بالواقع المؤلم خصوصا الشباب ، يكون مفيدا .. ولكن اذا تعدى ذلك حدودا معينة

وإذا غساب عن قساذي الفكر والمجتمع ان الشباب يجب ان يحلم بمستقبل افضل ويجب ان يرى ضوءا في نهاية الممر . تكون عين الحلق امامه الطريق ، وأغلقنا اهام لنجتمع طريق الازار جهاز مناعة الطبيعية اما الرياضية في التوالى والساحات الشعبية فيكفي اننا نديرها في مصر بمنطق القطاع العام .. مؤسسات ، وموظفون ، وادارات ، وأكثر من ٣٠ مليون شاب .. لا يوجد بينهم بطل ، خمسة وخمسون مليون مواطن مصري . منهم أكثر من ٥٠ % شبابا ، ونعاني من افلاس شديد في البطولة والرمز . ان ما يحدث في القطاع الرياضي في مصر الآن من اضمحلال ، وقسوت وعدم وجود الابطال لهو مثل واضح لما يعيشه الشباب في مصر .. والذي يؤدي في النهاية الى استشراف أمراض التعصب والامعاء والتطرف ..

انني بذكر المثقن السابقين لطباع الشباب لا أقصد مجرد الجدل الذي تنمسه في كثير من المناسبات التي تدور حول هذا الموضوع ولكني أستخدم المنطق حتى يربح ضميري في المشاركة في المشروع الوطني من سائق نفاق الفكر وتطرفه . وكما نكر الاستاذ العفا في كتابه العظيم التفكير فريضة اسلامية ، فان المنطق والجدل يختلفان

انني ارى ان اجهزة المذاعة الحقيقية في هذا المجتمع . تتركز في الشباب .. لانهم اهل الطائفة ، والفكر ، واساسا يستقبل انني ارى بوضوح ان الجسود يجب ان تتركز لطيف هذا القطاع وسائل علاجه .. بل ان هذا هو الحل المنطقي لهذا الموقف .. تحالوا معي الآن . انني حال الشباب في المدارس والجامعات والوادي الرياضية والساحات الشعبية ، تعاملوا معي . نخوض في داخل هذا القطاع لنجرف امكانات مصوته ونعلم لها ، نعالق أسويا نرى عن قرب حاله . نصور اجهزة المذاعة في هذا المجتمع .. ان الفرز .. نجا ، وان نوقلت .. مات ..

ان الشباب في الجامعة المصرية يعاني من آثار خلل هائل في نظام التعليم انعمت ليه الصلة بين الطالب والاستاذ اجتماعيا وسياسيا ، وقلت سلطة الجامعة من الحياة السياسية نهائيا الا لظفرى الفكر ونزوت الرياضية في جبر الشبان وانعمت الحياة الاجتماعية بانكائها الجديدة التي كانت توجد فيها .. بل واكثر من ذلك ، والمؤسف ان التعصب العلمية بعضا لا تأكب سرعة التعاون الحضارى في اتصال ولا متطلبات الحياة الحقيقية في مصر ..

وفي وسط هذا نرى طلعة الجامعات .. بلا حوارات فكرية ، بلا مثل اعلى ، بلا نشاط طلابي وامعارسه بديمقراطية .. بل الات نتعقد اننا تحركها يارادنا .. وهي في الواقع هي التي يجب ان تحسرت .. ولندفعنا .. لانهم المستقبل ، ومنطق التاريخ ان الحياة لاتودد للفقير .. ان ما يحدث في الجامعات المصرية الآن من انغلاق فكري ، وانعدام مطلق لمارسة السياسة والحوار الديمقراطي .. وضعف شديد في الانشغال العلمي ، وانهاج رياضي .. هو الذي يحوق جهاز المذاعة من ثمانية واجبه في الدفاع عن هذا الوطن ..

كله يجب ان ثرى بوضوح انه ليس فقط الامر الواقع في مجتمع الشباب هو الذي يقود الى تطرف





المصدر : **المصدر**

النشر والتأخذ مات الصحفية والمعلو مات : التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

ان تخطئها أمامه أولاً من خلال  
تسليم الأفراد والمؤسسات  
على الاستبداد، وزيادة النشاط  
الاقتصادي واعداده للحصول  
عليها ثانياً من خلال تغيير نظم  
التعليم والاقتصاد التي وهو  
ما يجب ان يركز عليه الدولة  
ان  
ان الأرض أصبح مغروها ولم  
تشخيصه والعلاج اسامنا  
ولا انهم بما الذي يؤكروا في  
القيام بواجبنا تجاهه ان علينا  
واجبا هو ان نغذي مستقبل  
الشباب من تطرف الفكر أو  
جموده في كل المجالات وعليها  
ان نشترك بالرائى والعمل..  
وواجبنا ان نهديه الطريق  
اسامهم لا ان نقرضه عليهم..  
لانهم لمستقبل .. وهم جوهر  
القضية وهديها..

من وثقة حقيقية لتغيير هذا  
الوضع.. ان مواجهة مرض  
التطرف الفكري في مصر ان  
يعالج فقط بالجهات الأمنية،  
ولابد الحوارات التثقيونية، ولا  
بندابات الوزراء ولاياتهم..  
ان مواجهة التطرف تبدأ  
بالشباب.. في المدرسة والجامعة  
والنادي والمنزل.. ان مواجهة  
التطرف تبدأ بتوفير الآليات  
الازمة لأن يعد هذا القطاع  
الهائل من القوة البشرية  
والعقلية لقيادة المجتمع المصري  
بمنطق احترام حرية الرأي  
وفلسفة التحرر الفكري ورفض  
المعودة إلى الماضي، بل القطع  
للمستقبل..

كذلك فان مواجهة التطرف  
الفكري يجب ان توضع ايضا  
سريعة في تحسين الأوضاع  
الاجتماعية للشباب وزيادة  
فرصهم في العمل واعدادهم  
قنياً، وعلمياً للحصول على هذه  
الفرص والتفوز بها.. هذا من  
ناحية.. ومن ناحية أخرى يجب  
المضي بخطى أسرع نحو تغيير  
الوضع الاقتصادي في مصر،  
بترك أساحة اقتصادية للقطاع  
الخاص اسوة بما يحدث في  
الدول المتقدمة لخلق فرص عمل  
جديدة.. ولعلني في هذا المجال  
والذي يحتاج إلى بحالات كثيرة  
.. اضيف.. ان الخوف على  
الوضع الاجتماعي من سرعة  
التحول إلى اقتصاديات السوق  
اقل خطراً وضراً من القسوة في  
وضعه الحالي من تحكم الدولة  
في الاقتصاد، واستمرارها في  
اتباع سياسات حكومية من  
خلال فرض هيمنتها العامة  
عليه وإن كانت تنادي بغير ذلك  
لأن المخرج الوحيد أمام الشباب  
للحصول على فرص عمل هو





المصدر : الأهرام

١٤ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ : للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

بعض الأسلحة البيضاء والبنائى الآلية وهرب بعضهم في بعض محافظات الوجه  
القبلي ومن هنا ظهر إل الوجود لأول مرة اسم التفكير والهجرة وتوالت المسميات  
بعد ذلك واتخذ نشاطهم منقطعا خطيرا منذ اغتيال فضيلة الدكتور الشيخ محمد  
حسين الذهبي وحتى الآن .

ونعود إلى التساليات السابقة كيف ترك نشاطهم لكي يصل إلى هذا الحد وما هو  
دور الأمن في مواجهة التطرف الديني ؟ ولعل، على ذلك يجب أن نوضح في البداية أن  
منهجية الأنشطة الدينية لا تخلو من صعوبة وأن جميع هذه الأنشطة كانت معقدة  
أو متطرفة تتفق في عديد من الموضوعات والنشاطات وأن اختلاف في البعض الآخر  
وأنتمصر نشاط الخلاف في هذه الأنشطة حول دور المسلم هل هو مجرد الدعوة إلى  
تطبيق الشريعة الإسلامية أما أن دوره يتجاوز ذلك يصعب عليه الفصل بين ما هو  
متين وما هو متطرف ويوقعه ذلك في حرج شديد إذ كيف أننا في ظل دولة العلم الإيمان  
ونعت رئيسها في بداية المبعينات بالرئيس المؤمن ننأى بالتمسك بتعاليم الدين  
ونتخذ في نفس الوقت إجراءات قانونية ضد من يتجاوزون بنشر الدعوة الإسلامية ،  
وإناء صعوبة التمييز بين ما هو معتدل ومتطرف ظهرت هناك أصوات تنادى بضرورة  
الحوار مع هذا الاتجاه الديني الذي كان دائما للمعابر المنطقية يعتبرون متطرفين  
ولكن هذا التطرف لا يبدو في ظل الظروف السابقة إلا لرجل الأمن فقط أما عامة  
الشعب فلا يظهر لهم من هذه الأنشطة إلا أنهم قوم يقولون ربما الله ويدعون لسيده  
فكانت أجهزة الأمن في البداية يضعون في حساباتهم قبل اتخاذ أى إجراء حيال  
الظلمين على مثل هذه الأنشطة رد الفعل الممكن حدوثه من المجتمع بكافة طوائفه .  
وبالقضية للتسالي الأولى كيف تركزت أجهزة الأمن من حرب منهم ... يمكن القول

بان من اسهل الامور اختفاء شخص أو مجموعة الأشخاص في ريو مصر الشاسعة  
خاصة وأن بعض الجماعات قاموا بتغيير ملامحهم أما بإطلاق المني أو بغير ذلك من  
الوسائل وقام غالبية هذه الجماعات باستئجار بعض الشقق المفروشة لاختلاها  
مقار لهم في وقت لم يكن ينظم عملية الاستئجار أية قوانين ومن هنا كانت مهمة الأمن  
غاية في الصعوبة في متابعة أنشطة الهاربين نظرا لقلّة الامكانيات المالية والبشرية  
فكيف يتقن لأجهزة الأمن ذلك حيث تلبيز الاحصائيات إلى أن لكل أكثر من ألف  
موطن فرد شرطة واحد لحفظ على أمنهم وفي ظل ضعف هذه الامكانيات تصبح  
مهمة رجال الأمن غاية في الصعوبة وقد لمست ذلك خلال عملي في هيئة الشرطة لأكثر  
من سبعة عشر عاما في مجال الأمن الجنائي والسياسي . ولمواجهة ظاهرة تسطير  
التطرف الديني إلى حد ارتكاب الجرائم الأهلية من اغتيالات سياسية واعتداءات  
على رجال الأمن نرى أن يتم إعادة التخطيط لمواجهة من خلال التركيز على الشقق  
الوقائي لسور الأمن . فمن المعروف أن أجهزة الأمن في مجال حفظ الأمن السياسي  
والاستقرار الداخلي جهودها في مجال الوقاية والعلاج فالتشوق الوقائي يتمثل في اتخاذ  
إجراءات معينة تهدف إلى منع وقوع الجرائم والوق الوقائي يتم فيه ضبط الواقع  
وتقديم مرتكبها للمحاكمة ويتم الاهتمام بالشقق الوقائي في مواجهة الإرهاب من





المصدر : الأهرام الأسبوعي

للتنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات : ١٤ ستر ١٩٩٢

# لمواجهة الإرهاب أين

## الطريق الصحيح الردع أم الحوار

أيهما الطريق الصحيح لمواجهة الإرهاب : الردع أم الحوار ؟  
تبلور حتى الآن رأيان : الأول يرى أن الحوار لم يعد يجدي ، لأنه لا يستطيع أن تلقى  
للتناقص من يتربص لك في الظلام ليقبلك ومعه بندقية وبراجة بخارية . يعزك ويجري ،  
فأين وكيف يمكن أن تجد منلخا مناسبا لإدارة حوار حقيقي فيه عرض للرأي ، وتحصل  
الاستماع إلى نقد هذا الرأي ، ومنقشة الرأي الآخر وتمحيصه .. الحوار يحتاج إلى جو  
هادئ ، وعقل متفتح واستعداد للفهم والتفاهم .. أما إذا كنت تواجه عمليات منظمة  
لترؤيع الأمنين ، وقتلهم على غلطة حكما قال وزير الداخلية في مجلس الشعب وأعلن أن  
الإرهاب سوف يوجه رصاصه إلى الجميع دون تفرقة ، ولذلك فإن الدعوة إلى الحوار هي  
في حقيقتها دعوة للاستسلام للإرهاب .  
على الجانب الآخر هناك رأي أن الردع سلاح خطر ، لأن العنف يولد العنف  
والتوسع في إجراءات الردع سلاح خطر ، لأن العنف يولد العنف ، والتوسع في  
إجراءات الردع سوف يولد ثارات وحساسيات وفضائل أكثر ، ويدفع الإرهاب إلى  
السلوك المائس ، ويجنب فلتات جديدة للدخول في دائرته .  
وفي منتصف الطريق هناك دائما من يرون أن خير الأمور الوسط ، فعلى الدولة أن تحذر  
القيام بسلوك فيه تطرف من جانبها لنفع التطرف ، وعلى مؤسسات الحوار أن تقوم  
بواجبها دون شكليات ، ومشاهد مظهرية كما يجري الآن .  
القضية تستحق التفكير ..

فكروا معنا







الأمر رقم ١٤٩٩٢

المصدر :

١٤ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والذخ مات الصحفية والمعلو مات

خلال تكثيف الامكانيات البشرية والمادية لاجهزة الامن في بعض الاماكن الملتهبة  
وتحسين الاحوال المعيشية لافراد مهيلة الشرطة فملاحظ ان المناطق الملتهبة  
بالاحداث الارهابية هي الاك المناطق كثافة شرطية وحتى نحقق التوازن بين حجم  
المعمل من حيث التهلب بعض المناطق بالحواشي الارهابية وضرورة الردع الوقائي  
يجب النظر فوراً في اعادة توزيع قوات الامن على هذه المناطق وتسهيلها نفسياً  
ورعايتها مادياً ومن وجهة نظرنا ومن خلال تجربة عملية استطاع القول بأن  
الاجراءات الوقائية خير لنا من التركيز على المواجهات الدائمة التي يذهب ضحيتها  
ابناء مصر من هذا الطرف او ذاك واعتقد ان الاحداث الاخيرة في محافظات جنوب  
الوادى ترجع إلى عدم القيام بحملات نوعية وردع وتفتيش في هذه المناطق منذ حملة  
عام ١٩٨١ ايلان مقتل الرئيس انور السادات وحتى عام ١٩٩١ حينما هاجم اعضاء  
الجماعات المتطرفة مديرية أمن اسيوط بعد صلاة العيد وقتلوا معظم قوات الامن  
الموجودة ببنوي ان المديرية ان ذاك واستولوا على اسلحتهم وفروا هاربين في مناطق  
أخرى ولاتك ان ذلك هو خير سبيل لمواجهة بعض شباب مصر الذين افرزتهم بعض  
المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية قبل ان يستفحل الخطر ويهدد مسيرة  
التنمية والديمقراطية التي نعتبر من اهم مكاسب الجيل الحاضر والجيل القادمة .





المصدر : الإجماع الإصلاحي

للنشر والتأخذ من الصحف والمعلومات التاريخ : ١٦ جمادى الأولى ١٩٩٢

## الحوار والردع .. معا

### لمواجهة الإرهاب

#### د . عوض الدحة

استاذ الجراحة بطب المنيا

د . ويطلب الدكتور عوض الدحة بـردع الإرهاب ونفس الوقت يفتح باب الحوار مع من يريد منهم الحوار .. والطريقان معا هما العلاج لمواجهة الإرهاب من وجهة نظره .. فلا الردع وحده يفي على الإرهاب ولا الحوار وحده يفي ...

إن مصر منذ أو آخر الأربعينات حتى منذ عهد الملكية وهي تعتمد العنف في مواجهة اليساريين والاسلاميين وهما نحن وبعد ما يقرب من نصف قرن مازلنا نعيش في خضم الاحزان والاحداث التي تقع بين الحين والحين فلا نحن بالمواجهة فبيننا على العنف ونحن كسينا معركة السلام فلا يزال اليسار حيا يريزق ولا يزال اليسار الاسلامي يقتل ولم تفتح كل اساليب المواجهة في محاصرة او الخلاص منه رغم الاعراض ..

إن الذين سقطوا في بحر الإرهاب هم اولادنا وهم ليسوا غريب عنا وانهم لم يسيب مصريون سالهم سوء حظهم وسوء حظنا ان يضلوا الطريق وأن يقعوا في الخطا فكن هذا وبالا عليهم وعلينا وعلى النفس وإذا كان بعض الائمة سقطوا في هلوبه الإرهاب فواجب العقلاء ان يسيبوا هذه الهلوبه حتى لا يتبع مزيدا من الشباب ان الإرهاب هو خرق لامن البلاد وليس من الحكمة ان توسع الخرق وانما الاولى بنا ان نرفضه وأن نصلحه وليس هناك شك في ان دائرة العنف تتسع رغم كل الاجراءات الامنية والقضيه





المصدر : **البرامج الدينية**

١٤ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

ذلك ان تضيق هذه الدائرة لا يكون بمزيد من العنف وانما يكون بمزيد من الصلاح وطول البذل

وليس هناك شك ايضا في ان العلاج ليس معناه التهوين مما يجرى لان ما يجرى جد خطير وينبغي ان يؤخذ بالجدية الواجبة ولكن ليس معنى الجدية ان تنسلق وراء الغضب وميل ترتب على ذلك من قرارات متسرعة قد لا تكون في المصالح على الاطلاق ..

واذا كنا نحذر من التهوين من شأن هذه الممارسات فغتنا في الوقت نفسه لا يجوز ان نبالغ فيها حتى لاتقع في المخطور باتباع قرارات تنسجم بالمبالغة وتقتصر الى الموضوعية والرشاد

ونأتي لمسألة الحوار : اننا نرفض الحوار في حالة واحدة هو الحوار بالانقلاب اما الحوار بالتكلمات فهذا ضروري ومطلوب لانه اسلوب المتحضرين وان هببة الدولة لا يمكن ان نرغم عليها بحال من الاحوال وليس موضع جدال او مسازلة لانها الضمان الوحيد لامننا واستقرارنا وبلاننا سالمين ولا يمكن لمصرى عاقل ان يقبل بزعة الامن ولا المساس بالاستقرار ولا ان تعيش تحت تهديد صبيبة ملطمين او

رعب مما يخفيه الغلام وغنى عن البيان اننى لا اطلب بالحوار مع الذين ثوروا في الارهاب ولكننى اطلب بالحوار مع القطاع العريض من المهتمين بشئون الاسلام ومن الثيارات الاسلامية

التي تملأ الساحة وان يكون الحوار مفتوحا ومرحبا وليس على نحو الحوارات التي يجريها التلفزيون مع بعض العلماء الافاضل الذين لا يغيرون ذلك ان هؤلاء العلماء المعروفين بالاسم أصبحوا يشغلون التسليحة وهدم كل مصرى خلت من غيرهم ولابد من اعطاء الفرصة لعلماء آخرين ..

نعم لابد من تغيير المسرح والديكور والشخص من الممثلين بعد ان سلم الناس هذه المسرحية التي استمر عرضها سنين طويلة والتي فلتت خيالاتها من كثرة

التكرار ومعذرة اذا قلت ان الناس قد سلموا البرامج الدينية التي تتكرر بصورة تدعو الى الملل حتى ان الناس لم يعودوا يحفلون بها وربما يفتلون عليها تعليلية فكلية على القناة الاخرى ..

وهكذا فان هذه الدول لم تعد تحقق الغرض منها بعد ان أصبحت كالشجرة التي شابت ولم يعد لديها قدرة على الثمر والعطاء

اننا ينبغي ان نفتح صورا للحوار طويل وعميق وممتد على امتداد الوطن كله بلا حساسية من الراى الاخر هذا اذا اردنا لموجات الارهاب ان تخفى وتضمخيم الدين الحنيف ان تصل الى القلوب والقلوب بما فيها من رحمة وحب وسلام وكفى الاسلام مايلاقيه من خصومه وكطامة ماله من اعداء ان اخفى ما اخشاه ان يمتد حملة العداوة للارهاب وفي خضم تيار الغضب الهائل اخفى ان يمتد العداوة لمجاصرة كل ما هو اسلامى بعد ان أصبحت حوادث الارهاب تلغ باسم الاسلام وتحت لوائه .. وربما جاء حينئذى هذا في وقت غير مناسب في وقت لاتزال فيه النفوس تلهو ولا يزال الغضب سيطرا وربما كان من المنسب ان يتأخر هذا الحديث لبعض الوقت ربما

نهدا النفوس ونهدا رياح الغضب ..  
وارجو الا يتبادر الى الذهن ان ما اقوله هو دفاع عن الارهاب فالارهاب لا يمكن مهادنته او الدفاع عنه وحتى لاتتسبب الامور فتنى ادعوا الى ربح الارهاب بكل وسيلة ممكنة وربح الارهابيين بكل ما يستحقون من جزاء مع فتح جميع النوافذ لامتلاء الصور بقلبي هواء ..





المصدر : الأمرام الاتصالي

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

ان الدعوة الى اجتثاث الارهاب لا تتناقض أبدا مع اعتماد لغة الحوار كما اننا  
لاندعو الى محاربة الذين سقطوا في مستنقع الارهاب فهؤلاء موكول امرهم اليك  
سلحة القضاء ولما ندعو الى محاربة الذين هم معرضون للسقوط وقيل ان يسقطوا  
وتقلوث ايديهم بالدماء ..  
واخيرا لفتني اعتقاد ان نهمكم بماله من وزن وثقل القبر على ان يجعل لغة الصوف  
لغة معتمدة في هذا الزمان وحتى لا تكون لغة الحلف هي اللغة الوحيدة التي تقرر  
الاسماع





المصدر : روز اليوسف



للنشر والخطوات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

إدري

رواية تتبنا باستيلاء المتطرفين على الحكم

# أحراق الكتب في ميدان ابن تيمية

جامعنا الآن .. إن رئيس الحكومة المصرية اجتمع مع زعماء الأحزاب السياسية العلمانية المشاورتهم حول تزايد قوى الائتلاف الديني ونشاطه المحموم للاستيلاء على الحكم .. وسأل : هل تعتقدون أن الائتلاف الديني الذي يطلق على نفسه كطلاب الفتح الفلاني مصر سينجح في الاستيلاء على نظام الحكم ؟





وحديث فقد اختلقت الامور وامزجت الاشياء تماماً كما قال حيدر ساسي اذى كان يعيش في أوروبا وحضر إلى مصر فور وقوع الثورة .. ويقول إسماعيل : جئت لأعيش الأيام الجديدة .. ليست أيام الثورة هي الضلال والظلم كما يقول اتباع الحزب - خليفة أمين الأرماء - فلماذا في ثغرى أن يعيش الموت والحياة معاً وقد حلت هذه الأيام والتي تحولت أن أحسبها في قلب حضارة الغرب ولكن لم أخطر عليها .. للحياة هناك غاية الشن والموت لمن لهذه الحضارة تقدري جيداً كل شيء وتعلم كل امر .. الحياة حياة والموت موت لا خبط أو تضل .. وهذا اختلقت الأمور وامزجت الاشياء وجئت للانقلاط اعلم صورة للحالة نادرة في حياة الشعوب ومساعدو لشعوب الغرب بها تقرأ فيها نفسها .

وفي أكنة .. وبعد أن يموت امرء الأرماء .. تقام المنة بين الأرماء الذين اشعوا الضمير في كل مكان لتتقرب دولة الثورة وتزدهر الأمور سوياً .. وزينب زوجة إسماعيل تصيبها الحمى .. ويقرر إسماعيل أن يموت معها بعد أن يراك .. هيم .. أو « حذيفة .. » ابنهما في رعاية حيدر .. ويصور حيدر حقيقة الأوضاع في تلك الفترة . فيقول : لم يعد لوجودي مير .. لم أعد لقرأ على التصوير .. كل اللغات سوداء .. الدامي لعصر القردة .. الناس يموتون بالآلاف جوعاً ونفساً وتكتيل .. من العار تصوير احضار شعب وأمة تحالفت خدمه عناصر الطبيعة ■

عرض : ابراهيم فرغلي

جـ : نحن لا نتجر في الأولان .  
س : هل سيتم النظر في الاتفاقيات التي أبرمت قبل عصر الثورة وخاصة اتفاقية كلب ديليد ؟  
جـ : وقتلوا في سبيل الله الذين يقتلونكم ولا تفتنوا إن الله لا يحب المقتنين .

#### المشهد الثاني :

بعد انتهاء المؤتمر الصحفي كما أعلن المذيع تو التحية للمواطنة الحظيفة وبدأ المرقى ثلاثه إذناً بفتاوى الأرسال اليومي للتليفزيون وكنت الساعة تقارب من الساعة والرابع مساءً ولذان الحشاء شعرت زينب بالأم للضاح فاسرع بها إسماعيل إلى مستشفى .. عيادة بن الصلح .. للولادة بالثقة لاند وأما اختر له الشرف النبوي بالمستشفى اسم : حذيفة .. كما ألهه الله .

وفي نفس الوقت تأتي إحدى الممرضات لتشير الممر من هروب أمة الله .. بعد أن تركت ابنها لتفصل الزلم للحفر في قلعة الفلاي ولكن سلمها بالمستشفى خلال شهر .. ولتتم يعترفون عليها .. وهذا تعترف بأن أرفقتها هو المجاهد مرقى الفيومي يتهونها بإفواكه ويطلقون عليها حد الزنا .. في ميدان .. عبد الله بن الزبير .. العاصية سابقاً .. وسعدت كثر من الجماعه الذين راحوا يرجعونها بالحمى مع عشرين امرأة أخرى من كوكب السيدات والجمالية .

#### المشهد الثالث :

في ميدان ابن تيمية - ميدان التحرير - الذي احتشدت فيه الجماعه منذ الصباح المبكر ظهر « جلي الليلي .. الأمير الإسلام لولاية الخليفة وأمر الدعوة وعضو مجلس اليمية في موكبه المتأخر المعروف .. تناول الشمة والقاما على كومات القتب الملوثة بفيلزين ولتتبع التحذان الأسود يعاقب الصعب الصغراء - بفعل رياح رملي هبت منذ الصباح - وهتافات التكبير تذك تقلم الابنية التي مازال بعضها قلماً مخلصاً في الجدران .

وفي الفناء هذه المشاهد كان إسماعيل يحول أن يلهم شيئاً ما

هذه سطور من رواية بعنوان « قلب في قاع النهر » من تأليف عمر كامل الذي يطرش في روايته لشعوب نهر النيل ، ويصور استيلاء الجماعات المنطرفة على الحكم لتفليس سيادتها المبرية والمخلتة في أول حكومة متفرقة تجاس على مقدم ليلية مصر .

يستند المواطنون في المواشي والمطارات والمخالف البرية بعية العرب من جميع العنصر والجوع والذهب على أيدي رجال الثورة الذين استولوا على الحكم ، ليؤسسا حكومة الجباب والمشي الطويلة - والعصية - غير أن مجموعة أخرى من المواطنين لم يستطيحوا السفي .. إما لتطبيق ذات اليد أو لارتكاب شديد بالليل فريان الحياة .. المنظم لوحيد الوطن القصة . حتى وإن بدا جافاً بلاحية .

إسماعيل وزوجته زينب بها ما أيضاً ليكونا ضامدين على الفتح الثاني لمصر .. فلماذا يشهدان ؟

#### المشهد الأول :

بعد انتهاء الاحتفال الأول لعصر الثورة بحضرة امير الأرماء وأمرء ولايات مصر .. بدأ المؤتمر الصحفي .. وتواتر أسئلة الصحفيين العرب والأجانب وتولى امير الأرماء الإجابة عنها .

س : كيف سيتم لعصر القردة علاج الأوضاع الاقتصادية المتدهورة التي نتجت عن إغلاق مئات المصانع وانهايار صنعة السيلامة بعد إغلاق المانعن الآلوية ؟

جـ : .. ولنقومكم بفهم من الخوف والجوع وتقت من الأموال والائساف والشعرات ويشر الصغرين ..

س : ملهى حقيقة ما تم حول اعتراف مجلس البعية بإصدار قرار بضمم الآثار الفرعونية باعتبارها تجميعاً للوثنية والشر ؟

جـ : ليس الأمر بهذه السهولة ولكن عصر القردة لا يعترف بغير النفس نهوى إليه .

س : فلماذا لا يتم بيع هذه الآثار بمزاد علني ؟





المصدر: الوسط 2

للنشر والإذاعات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٤ 9 ١٩٩٥

شارك فيها نهemy هويدي ومحمد عمارة ونبيل عبدالفتاح (٢)

# ندوة «الوسط» عن التطرف والمتطرفين: الاسلاميون بين ظاهرة الشيخ الشعراوي وتيارات الغضب والاحتجاج والعنف

ندوة أدارها في القاهرة عمرو عبدالسميح





المصدر : الوسيط

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ - سبتمبر ١٩٩٢

الحلقة الأولى من ندوة «الوسط» عن التطرف والمتطرفين في العالم العربي والإسلامي وعن الحركات الإسلامية «المتطرفة» في منطقتنا التي نشرناها في العدد الماضي، تناولت التعريف بهذه الظاهرة وتطرق إلى نفوذ المتطرفين ومدى تأثيرهم وأسباب لجوئهم إلى العنف وأعمال الإرهاب، وإلى الفارق بين المتطرف والأرهابي، كما توقفت عند أدوار بعض الشخصيات الإسلامية، ومنها الدكتور حسن الترابي زعيم الجبهة القومية الإسلامية في السودان وراشد الغنوشي زعيم حركة النهضة التونسية المنحلة والشيخ عباسي مني زعيم الجبهة الإسلامية للانقاذ المنحلة في الجزائر. هذه الحلقة الثانية من الندوة تبدأ بالحديث عن العلاقة بين التيارات الإسلامية والديموقراطية ونظرة المسلمين إلى الديمقراطية، وتتطرق بعد ذلك إلى معالجة قضايا مختلفة تتعلق بالتطرف والمتطرفين. هذه الندوة عقدت في مكتب «الوسط» في القاهرة وأدارها مدير المكتب عمرو عبدالسميع وشارك فيها ٢ مفكرين وخبراء في الشؤون الإسلامية هم: فهمي هويدي وهو كاتب وصحافي مصري تخصص منذ سنوات في كل ما يتعلق بالقضايا الإسلامية، الدكتور محمد عمارة وهو مفكر إسلامي مستقل، ونبيل عبدالفتاح رئيس وحدة البحوث الاجتماعية في مركز الدراسات الاستراتيجية في صحيفة «الأهرام». وفي ما يأتي الحلقة الثانية من الندوة:

لربنا ان نتحدث عن موقف حركة الإخوان المسلمين من هذه القضية فالتنا بيني ان نرجع الى كلام مؤسسها الشيخ حسن البنا في هذا الصدد وعلى رغم ان هذا الكلام كان في مرحلة الازمات، لكنه على الأقل يوضح موقف حسن البنا مؤسس الجماعة من الديمقراطية. قال: «ان جماعة توافق على كل بدو الدستور، وقال: «انا سمعتم هذا الدستور انا اريدنا ان ننشئ دولة اسلامية. وان ننشر كثيرا فيه، لا في مقراته ولا في مؤسساته». لن لن يكن هناك اشتراك. ولذا اريد ان نفرق بين قيم الديمقراطية ونماذج الديمقراطية بمعنى الحريات والتعددية وحق الاختلاف والمساواة، اما التمازج فتختلف بين مجلس ثورات ومجلس عمود ومجلس امة، ومؤتمر شعبي بخ. هذه مسألة تطرح في سياق كل مجتمع وملازمته. فاذ لا يستطيع ان يقول ان «شاركة قيمة لا داعي للالزام بها. فلا بد من التفريق نظريا بين منجز الميثاقية في الكثرة واخر في اليمين. القيمة لا خلاف حولها في اليمين نحو: - تجمعا باسم الاحزاب. ولكنها في الحقيقة فديانات وعائلات. والغرب ينتقد تجاربنا الديمقراطية. نحن لما الحق في تجربة الديمقراطية. ولكن ليس من المقبول ان ننظر الحصول على شهادة «حسن السند» «بالعودة» من

«الوسط»، الملاحظ انه عندما يتاح للقي الإسلامي التعبير عن نفسها فانها تنظر الى النظم الديمقراطية على انها تعمل ضمن «منظومة تفريبية» تناقض ما تدعو هي اليه، ويلاحظ ايضا ان جماعات مثل جماعة حسن الترابي حينما تمارس لعبة الحكم بشكل او بآخر فانها في الواقع تقوم بشهيمش الديمقراطية من خلال المؤتمرات الشعبية التي ابتدعها القوميون في العالم العربي مثل الاتحاد الاشتراكي، وفي النهاية تلغى التعددية داخل المجتمع ويتم نفي الآخر.

- فهمي هويدي، تريد ان تقول ان تجربة الترابي في السودان مستمدة من التجربة الليبية؟

● شيء من هذا القبيل، وهذا اريد فقط ان اقول به في طريقك قبل ان تكمل.

- فهمي هويدي، انت الآن تدعني الى الدخول في الحوار الثاني من الموضوع، القصد من الديمقراطية ما هي مرجعيتنا في تحديدها؟ انا







المصدر : الأمان الإحصائي

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

## الأمن ومواجهة التطرف

د. عبد الهادي العشري

مدرس القانون الدولي العام  
بكلية حقوق المنوفية

دكتور عبد الهادي العشري هو الآن مدرس بحقوق  
المنوفية لكنه يتمتع بخبرة شديدة في مجال الأمن ومن هنا يقدم  
مصوره لمبادئ الأمن ومواجهة التطرف ليكشف تجاربه في  
المجالين : العمل الميداني في الشرطة ، والدراسة الأكاديمية  
القانونية في الجامعة .

كان الصحف وأجهزة الإعلام المختلفة تطلق عناوينها بحالة من حوادث الإرهاب  
وأول ما جلبت النظر إلى هذه الجرائم هو نزوحها في الآونة الأخيرة نحو التنظيم  
ووجد هناك أكثر من تسأل قد فرض نفسه على كافة الأوساط المجتمعية المصرية  
هل كان هناك عدم ثقة في تأثير خطورة هذا الاتجاه المتطرف منذ أن ظهر في أوائل  
السبعينيات وكيف ترك نشاط هذه الجماعات يتصاعد حتى يصل إلى حد التسبب في  
الأسلحة والمعدات عن قدرة قوى الأمن المحلية في بعض المناطق مثل منطقة ديروط  
بمحافظة أسيوط حسب تقارير مصر أمنية كبير وكيف ترك من هرب من هذه  
الجماعات بعد كل عملية منذ نشأتها مما جعلهم يتجمعون في مناطق غير محل  
الاستمرار ونشر الفكرهم فيها وإعادة ترتيب الصفوف .

للتطرف الديني بقصد به اعتناق مجموعة من الآراء عقيدة دينية معينة يرون  
أنها وحدها الصواب وإن ما عداها خطأ ، أو يفسرون عقيدة معينة تفسيراً خاصاً  
يعتونه هو دون غيره أنه التفسير الصحيح الذي يجب الأخذ به ، وإيقاف سلوكهم  
عند هذا الحد بل يجاوزوه إلى محاولة فرض هذه العقيدة الدينية على الآخرين .  
ويرجع ظهور هذا الاتجاه بصفة جدية إلى عام ١٩٧١ عقب الاتواج عن المعتقلين  
السياسيين ومن بينهم جماعة الإخوان المسلمين حيث كان زعيم جماعة التاكين  
والهجرة من بين المعتقلين المخرج عنهم ويدأ ينشر الفكر ، هذه الأفكار التي  
تنحصر في أعضاء صيغة الجامعة على النظام في مصر وتغييره ويجب القضاء عليه  
لأنه يتعدى في حكمه عما أتله الله ويجب على الجماعة بيسر العناصر المعروفة  
باعتنائاتها الدينية بدأت أجهزة الأمن في متابعة هذا النشاط إلى أن تم ضبط بعض  
أعضاء هذه الجماعة في جيل أبي قرقاص شرق المنيا عام ١٩٧٢ وكان بحوزتهم





## النشر والإذاعات الصحفية والأعلامات

الرجعية الغربية.

- نبيل عبدالفتاح، لا يمكن الفصل بين القيم والمؤسسات السياسية

- فهمي هويدي، أنا ضريت مثلاً للمشاركة في اليوم، والمشاركة في نكثنا، قيمة للمشاركة أنا ابلغ عنها، ولكن تركيبة الواقع مختلفة في كلا البلدين، ومن هنا فأنني اتزم بالقيمة ولا اتزم بالتمودج.

- نبيل عبدالفتاح، المرجعية الغربية على رغم أنها موحدة فإن نماذجها مختلفة، فالنطيق الديموقراطي في اميركا يختلف عنه في فرنسا. والخطاب الليبرالي في العالم العربي الواقع ذاته يفت عائقاً سامه، فهناك مقاومة من جانب مختلف التيارات السياسية والفكرية لفكرة الديموقراطية ووجود الآخر، كل تيار يكاد يلقي التيارات الأخرى، أو على الأقل يقل بوجودها قبل نظرياً، أي أن كل خطاب «نمط» لطرف الأخر، ولا يعكس كما هو موجود، على أرض الواقع نتيجة للعوائق المؤسسة والفكرية والقيمية الموجودة في حياتنا، والتي تحول دون تطبيق أي نموذج من نماذج الديموقراطية. والواقع يؤكد عدم وجود تيارات في العالم العربي قادرة بحكم وزنهما الجماهيري وثقلها الاجتماعي على أن تحتفظ بالنموذج كما ترد، والحوار في عالمنا العربي حول الديموقراطية لا يختلف عن الحوار حول الممانعة والاسلام، والحوار حول الاصلوة والمعاصرة، كلها حوارات مختلفة، يعني ليست لدينا دراسة ميدانية تؤكد أن هذه القضية التي نناقشها الآن، أو القضايا الأخرى التي اشتبكنا في حوار حولها في الماضي، هي قضايا تحظى بحوارات جماهيرية، والحوار عن الشرعية السياسية مثلاً هو حوار نظري، وليس حواراً جماهيرياً، بمعنى أن التذخنة تتناقل للمصطلحات والمفاهيم الكبرى، ويبدو من مطالعة الأدبيات وأجهزة الاعلام وكأن القضية جماهيرية، ونستأجس جماهيرياً كبيراً وفي تقديرنا أن هذه مسألة مهمة

والنسبة إلى قضية «الرجعية» التي أثارها الاستاذ هويدي الآن، أحب أن أؤكد أن الشيخ حسن البنا - في تصوري - لم يكن مجرد داعية بقدر ما كان رجل حوار وأحد بناء الجسور في التاريخ المصري، ولكنه قد يكون مرجعاً بالنسبة إلى البعض، مثل حركة «الأخوان المسلمين» وقد

يستخدم اسم حسن البنا من جانب بعض المتكسبين لهذه الحركة، أو بعض مفلسيها باعتباره أحد رموز القناتل، أو لإيجاد ذنب سياسي ومن الطبيعي أن يكون هناك صراع لحداثة السلطة داخل أية حركة سياسية، ولكن الشككة تكمن في أن اسم حسن البنا قد يستخدم - كما يستخدم النص - في الصراع السياسي.

## التاريخ :

١٩٩٢

مع أن قد نعتقد أننا في صورة اتجاهات وأتة أمر ليجاني أن يتد الرجوع إلى حسن البنا في إطار الديموقراطية، ولكن ما يدعو إلى الأسف، هو أن بعض الأجيال، سواء داخل حركة الإخوان المسلمين أو خارجها، قد لا ترى ما راه البنا الذي كان يحيش في ظل نظام لا لحوال أنه ليبرالي، ولكنه شبه ليبرالي، وربما اتاح له فرصة التحرك داخل المجتمع المصري وتقديم أفكاره، والتعامل مع الأفكار الأخرى، ولكن هذا النظام نفسه مضمه في الوقت ذاته من أن يتحول بجماعته ذات الطابع الاجتماعي التشبيري لتصبح جماعة سياسية، وربما لو كان تتبع لجماعة «الأخوان المسلمين» أن تتحول إلى جماعة سياسية كان طابع الحركة الإسلامية في العالم العربي الآن مختلفاً، سواء لجنة تجديد أفكارها أو لجهة الحوار مع المجتمع، وهذا كان سيمثل جانباً إيجابياً مهماً بالنسبة إلى تطور الحركة الفكرية السياسية في العالم العربي، لكن المشكلة هي أن هناك أجيالاً أخرى، واتجاهات أخرى، سواء داخل الحركة الأم أو داخل الأطراف، وهنا نبحلنا نرى الصورة الآن بشكل مختلف، لذا نظننا إلى الوضع الراهن للحركة الأم في مصر أو ما اسميه «الاسلام الطرافي»، وهو تمييز جغرافي لاصد به الحركات الإسلامية التي نشأت على حواف المركز (مصر).

## الاسلاميون والديموقراطية

● هذا يدعونا إلى أن نسأل المكتور عمارة إذا كان «الاسلام الطرافي» على حواف مصر متمثلاً في جماعات صحن للتراخي، المسودان، ورأشد الشنوشي في تونس، وعباسي منفي في الجزائر، طور الفكر الاسلامي السياسي المعتدل الذي تمثله اساساً جماعة «الأخوان المسلمين» في مصر بشكل وعقد به، ويجعل منها تحسيدا لهذا الفكر بالفعل؛

- محمد عمدة، أولاً يريد أن اطلق على ما اثير حول قضية الديموقراطية، ولحين أن تكون صريحة، فنحن ندعو إلى الاجتهاد في الدين، قبل تخالف من الاجتهاد في الديموقراطية؛ هذه مفارقة، فأحاط دعامة تجديد الفكر الديني بنبني - من بد أولي - أن نكون لديهم شجاعة





## المصدر :

التاريخ : ١٤ - سبتمبر ١٩٩٢

يعمّزهم في مصيبيهم وديمقراطيه. وبالتالي هم لا يمارسون حرية غير اخلاقية، جزئية سيادة في الشيء الوحيد التي يميز نمونتهم عن النموذج الغربي.

- نذير عبدالفتاح، ولكنها ليست مجرد جزئية. نذا صلب المسلة.

-- محمد عمارة، حتى ولو كانت كما نقول، هذا هو موقفي. شريعة الاسلاميه مرجعيته وليس جون لوك وغيره من الغربيين الذين يحترمون اخواننا. اما عن مسألة الخوف على التعددية من الاسلاميين، فالتى نقول ان التعددية العلمانية التي تحكم تمثل ظلية. وهذه هي التي اخاف منها على التعددية. اما القنار الاسلامي فهو تيار امة ولا يمكن ان يقضى على التعددية.

ونذكر عدم الخوف هذا ان التعددية في المرجعية الاسلاميه هي احدى سنن الله سبحانه وتعالى. فاناس لا يزالون مختلفين. ولا يمكن ان يكونوا امة او جمعة واحدة. ان لنا لا اخاف على التعددية من الاسلاميين لسببين. لانهم اقلية. والاغلبية لا تقضى من وجود التمييز والتعدد في الاديان والشعائر والقوميات والانسنة والحضارات. والممارسة تثبت هذا. فالتى ينادي اليوم بالاحتكام الى صناديق الانتخاب وسلطة الامة هم الاسلاميون. والذين يدعون الى ديمقراطية الاستئذانات وإيجاد الاغلبية الاسلامية هم غير الاسلاميين.

### التنظيم الدولي للاخوان المسلمين

● الفصل القومي في العالم العربي يمر حاليًا بمحنة متكاملة الأركان، ولذلك اتجه الى الحوار مع التيار الاسلامي ليجد سببلا للخروج من محنته في هذا التوقيت الدقيق. ومصصلحة التيارات الدينية في الارتباط بالقوميين ترجع الى انه رى فيهم تعبيراً سطوياً مهتبراً في معظم انحاء الامة العربية.

- محمد عمارة الدفاع الى الحوار كما اراه نابع من الخطر الاساسي في هذه الرحلة هو خطر الهيمنة لاجنبية على وجه التحديد. والنيار في الولاء - معناه هو الاستقن - والتعصية. ومن هنا يتحاور التيار الاسلامي مع القوميين ومع العلمانيين ايضاً للوصول الى مشروع

## للنشر والخد مات الصحفية والعلو مات

الاجتهاد في القضية ديموقراطية وانا اقول انه في الغرب تعددت ليس لسلط تطبيقات الديمقراطية. واما ايضاً الاطروحات نفسها نحن عرفنا الديمقراطية الليبرالية والشعبية. والاشتراكية الديمقراطية. والديموقراطية الموجهة. وهذه كلها اجتهادات نظرية في اطار الديمقراطية. الا حق لنا ان نسمع من الاسلاميين، وان نتفهم ان لديهم ما يسمونه الديمقراطية اسلامية، وانهم لا يحفظون على مفهوم الديمقراطية الا في جزئية واحدة؟ هم يقابلون كل اليات ومؤسسسات الديمقراطية. وغالبية قديم الديمقراطية لكنهم يرفضون ان تكون السيادة - وفقاً للديموقراطية - للامة بشكل مطلق.

● الاسلام السياسي يدخل في اللعبة السياسية مع قوى اخرى وفقاً لنموذج الديمقراطية الغربية، حتى اذا وصل عبر هذا النموذج الى الحكم فانه يتحول الى الديمقراطية الاسلامية.

- محمد عمارة، لا. ليس اذا وصل، انه من البداية واضح.

- نذير عبدالفتاح، وهل مفهوم الديمقراطية الاسلاميه واضح؟

- محمد عمارة، انا لا اريد ان اقول طويلاً عند المصطلحات. ولذا لي رأي في هذا الموضوع. عموماً انا اريد الدخول مباشرة في جوهر المضمون، الديمقراطية في نمولجها الليبرالي الغربي تعطي كل السيادة للامة حتى انها تستطيع بواسطة ممثلها ان تحل الحرام الديني وتحرّم الحلال الديني. هذه هي الجزئية التي يتحفظ عليها الاسلاميون، وليس الاسلاميون فقط. بل الاسلام نفسه يتحفظ عليها. في الديمقراطية الغربية هناك مرجعية تلو سلطة الامة يسمونها احياناً «القانون الطبيعي». ونحن نضع الشريعة الاسلامية مكان هذا القانون الطبيعي. هناك حاكمية إلهية هي مرجعية سلطة الامة.

لن الديمقراطية في مفهوم الاسلام والاسلاميين تعطي كل السلطة للامة. بشرط ان لا تحل حراماً او تحرم حلالاً. وهنا تتخطى او هذا التمييز في النظرة الاسلامية للقضية الديمقراطية ملن. والحديث عنه لا يأتي - كما قد يتصور البعض - بعد الوصول الى الحكم. فالاسلاميون لا يدخلون الى اللعبة وفق مقاييس الغرب. فاننا انتصروا قدموا بمونهم. هم منذ البداية يتحدون عن ان الشورى الاسلامية تلد سلطة الامة في اطار الشريعة الاسلامية. نسميها ديموقراطية اسلامية. او تطبيقاً اسلامياً للديموقراطية. لا نقف عند هذا كثيراً. وفي الحركة السياسية مفهوم ان لدى المسلمين ما





## النشر والخدمات الصحفية والهملومات

مستقل. تنمية مستقلة هوية مستقلة النهضة. ان رغبة الاسلاميين في تجاوز الحقبة التاريخية بينهم وبين الناصريين عبر مد جسور الحوار معهم ليست في تصوري تكديكا لو انتهازيه وانما

هد يدركون ان فنا التجار القومي هو جزء اصير من ثرية هذه امة وفكرها. ان التحالفات هذ تبني على الموقف من القضية الاستقلال والتبعية.

نذيل عبدالفتاح، لنا اميل الى تفسير اتجه الاسلاميين الى التحالف مع التيار القومي ببناء على اعتبارات واقعية وليس اعتبارات ذات طبع ايدولوجي. ففي اطار جموعة من الضغوط الاقليمية والدولية يصدح من اللطفي ان نجده الدكتور حسن الترابي الى كسر الحزلة التي تميش جبهته في ظلها. بان يجمع في يده عددا من اوراق القوة المتمثلة في التحفلات الماهرة للانصر. وذلك لاسباب سياسية محضة لا علاقة بها بالفكر او الايدولوجيا. ولنا اري ان استخدام الدكتور عمارة لتعابير مثل "التنمية المستقلة" والاستقلال في مواجهة التبعية وقريه من اتجاهات بعض الماركسيين للحدثين في اسهركا اللاتينية والذين استنزفت للكارهم في محاولة الخروج من اسر اثر الشمبوي الذي ظهر في الستينات والسبعينات بعد ان دخلت الماركسية التقليدية في مأزق نظري واخر تطبيق في العالم كله حتى قبل انهيار الاتحاد السوفياتي. وهذه افكار غربية محضة في اطرها النظرية وفي ادوات تطبيق وتطبيقاتها. فكرة "الاعتماد على الذات" ليست مجرد صياغة لدوية ولكن مذهب له دلالة

- محمد عمارة الرؤية الاسلامية متميزة والاسلاميون مستحقون اليوم للتحالف مع كل من يساند المشروع لحضاري المستقل حتى ولو كان ماركس نفسه. قضية الاستقلال اليوم هي القضية الاساسية.

● هل يعني ذلك ان الزمن تجاوز طروحات الاخوان المسلمين كمتلائم للتيار المعتدل. وان هذه "الدولية الاسلامية الجديدة" تجاوزت مواقفهم الفكرية والعلمية التي اعلنوها مرارا في مناسبات عدة.

- فهمي هويدي، المقارنة بين ما سمته وة عمل القذوة "دولية مشروع الدكتور حسن الترابي" والتنظيم الدولي للاخوان ليست في مكانها. لان مشروع الترابي له خصوصيته التي تميزه عن مشروع التنظيم الدولي للاخوان.

## التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

الجبهة القومية الاسلامية في السودان تؤمن بالعمل الجديهي مع الآخرين. او كما قال الدكتور عمارة الالتقاء مع مختلف القوى. ولنا اعتقد ان هناك مبالغة في حجم التنظيم الدولي للاخوان المسلمين، فهو نشأ بعد ان تلقت الحركة الاسلامية في مصر ضربات عدة من جانب السلطة. فكان لا بد من التمسك خارج البلاد. وعندما اتيح للاخوان بدور الانتخابات في السنوات الاخيرة، بعد لتعليمهم الدولي الحضور الذي كان يتسم به وقت الحصار في الستينات والسبعينات، التنظيم الدولي للاخوان بسيط وليس كبيرا

● ربما هو كبير بما يمثله من قوة اقتصادية

- فهمي هويدي. ولنا اشك ايضا في مسألة القوة الاقتصادية هذه وبالنسبة الى بنك القوى فهو في حدود معلوماتي تأسس خارج مصر على يد عناصر تنتمي اساسا الى جماعة الاخوان المسلمين. ولكن هذا البنك لا يمول نشاطات الجماعة، البنك قائم على حسابات تجارية ليست لها علاقة بالحركة سياسية

● هل تعتقد ان الترابي في سعيه الى دولية تتجاوز حدود الحالة السودانية، يكرر نموذج الاخوان المسلمين الذين لم يتمكنوا من الحركة داخل مصر فامتدوا الى خارجها

- فهمي هويدي، اعتقد ان الموقف مختلف تمام الاختلاف فجماعة الاخوان لم تتول الحكم، في حين ان جبهة الترابي هي التي تتولى السلطة الحالية في السودان

- نذيل عبدالفتاح ان براعة الترابي السياسية تتمثل في قبوله للدور في تحالفات عبادة للحدود والدول العربية، وهذا يضاف درجة من الصنعة على التفسير السياسي لحركته اكثر من التفسير الايديولوجي. انه افضل من بيني جسور للتواصل مع







التيارات الأخرى.

- محمد عمارة. اعود لأؤكد للثناعي بأن حركة الترابي صارت في الأونة الأخيرة تمولجاً سياسياً أكثر منه دينياً. وهذه الجسور مع التيار القومي لا يتخاطع مع منهج «الأخوان المسلمين» لأن الإخوان يصفون ذلك أيضاً. أما مسألة الدولية فأعتقد أنه لا يوجد أي تناقض بين الحركتين على هذا الصعيد، والسؤال كيف يمد الترابي جسوراً مع القوميين في حين أنه يتجاهل الآخرين داخل الأقطار السودانية؟ وأرد بأنه لا يتجاهلهم، وعموماً نحن لا نزال في حاجة إلى توافر معلومات كثيرة عن التنظيمات الشعبية التي تظام الآن. الواقع يؤكد أن السودان قاصر على استيعاب الكثير من الرموز الحزبية، والحوار مع الصادق المهدي رئيس «وزراء السابق لقنمه بأن يعارض من داخل للنظ».

### ظاهرة الشيخ الشعراوي

● هناك معلومات تؤكد أن السودان يقيم معسكرات لتدريب مختارفين من تنظيم «الجهاد»، والشيخ عمر عبدالرحمن مفتي التنظيم أقيم في السودان لفترة من الزمن قبل أن ينتقل إلى الولايات المتحدة.

- فهمي هويدي. معلوماتي في هذا الموضوع أن عمر عبدالرحمن عندما قرر الرحيل من مصر توجه إلى الخرطوم ومكث في أحد مساجد العاصمة السودانية مدة أسبوع من دون أن يدرى به أحد طوال هذه الدة. وبعد ذلك ترك السودان مباشرة. ومعلوماتي أيضاً تقول أن مجموعة من المصريين توجهوا من افغانستان إلى السودان وقيل أنهم كانوا يتدربون في فناء أحد البيوت السودانية على حمل السلاح. وعندما علمت السلطات السودانية بذلك قامت بتعليم جوازات سفرهم إلى السفير المصري في الخرطوم ولم تسلمه الأشخاص أنفسهم. ولكنهم متهم من التدريب على حمل السلاح. لم يعرف عن السودان أن له علاقة بأي علف مسلح في المنطقة. ولكن مع الأسف الخطاب الأمني والإعلامي يصير على أرض السودان تشبيها مؤامرة هدفها زعزعة استقرار المنطقة. وأنا قبل أيه كنت في زيارة الولايات المتحدة وأعرف أن واشنطن تعلم أن السودان ليس مصدراً لخصمير م. يسمى بالعتف إلى المنطقة

- محمد عمارة. لريد أن أقول أن التحجور القكري هو من أهم أسباب وجود الغلو والتطرف والعنف في أي بيئة إسلامية. ولذلك فإنني

دهشت من الربط بين الوضع في السودان وبين العنف. الذين نهبوا الجهاد في افغانستان يمثلون لشرقة عظيمة في حياتنا. فحيث يتكالب الناس على الاستهلاك واللعة والترف نجد اناساً يتركون أسرهم وبيوتهم وأعمالهم ودراساتهم ليجاهرو في افغانستان. وأصبحوا يسمون اليوم

في باكستان «أخرياء». واجهزة الأمن في بلادهم تمسحهم من «عدوة». ومن يتسكن من العدة يسبون. وإذا لم يعض هؤلاء في السودان فلا يأنخي النظر إليهم على أنهم «أهل عتف» وأهل طرف». ولا فإننا بذلك ندعو إلى تسمية جهاد الافغانين تطرفاً أو عتفاً. القضية تحتاج إلى إعادة نظر.

- فهمي هويدي. معلوماتي تؤكد أيضاً أن للسوولين السودانيين اكادوا غير مرة للسفير المصري في الخرطوم أن الولايات المتحدة الاميركية ترغب في استمرار توتر العلاقة بين مصر والسودان.

- محمد عمارة. أنا تتفق مع الأخ فهمي في أن خريطة القوى الإسلامية تحتاج إلى تدقيق وتفصيل ملاءمها. فالظاهرة الإسلامية تضم فصلاً تقليدياً وهذا الفصل موجود في كثير من البلدان الإسلامية. وربما هو غير موجود في السودان وتونس. وهناك فصل كبير يسمى «التيار الاصلاحى» وهو يؤمن بضرورة التغيير وفق منهج تربوي طويل المدى. وهذا التيار تبلور في حركة «الأخوان المسلمين» وفي حركات أخرى متشابهة في القارة لاهنية وبلدان أخرى ومن فصائل الظاهرة الإسلامية أيضاً ذلك التيار الذي انشأه الاستاذ فهمي هويدي منذ قليل. وهو

فصيلة يستغل بالفكر وله ثقل واضح في الظاهرة الإسلامية. لا يجتهد ليلورة الخيار الإسلامي كخيار حضاري وكمشروع للفتنة. وعلى رغم أن هذا الفصل محروم من بلورة ذاته حتى في إطار مؤسسات بحثية أو مثابر فكرية وثقافية. إلا أنني أعتقد أنه بدأ يفتح قنواته على الحركات الإسلامية. وهذه ظاهرة صحيحة. نحن كنا نشكو من جمود الحركات الإسلامية. ومن أنها حركات لا تقرا ولا تفتح نوافذها إلى الفكرية الحركية. وهناك أيضاً على الخريطة تيار يمثل جماهير لا علاقة لها بالفكر ك«صناعة ثقيلة» ولا علاقة بال. بالحركات الإسلامية. وفي تصوري أن هذا التيار هو فكر تيارات الظاهرة الإسلامية. فالتدين يتجذب المزيد من الجماهير في مختلف لقطار الأمة الإسلامية.

● ولكن هناك فرقاً بين الشدين والفكر السياسي.





## للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

- محمد عمارة، هذا القتيار يقترب عبر دينه من الفكر السياسي فهو بيني مساجد تتحول إلى مؤسسات

● جهاهير هذا التيار هي نفسها الجاهير التي التصقت بالشروع القومي الناصري.

- محمد عمارة، الأمر يختلف. - نبيل عبيدالله - هم بينون المساجد لتنظيم السلطة من دفع الضرراب

- محمد عمارة، المسألة أكبر من هذا. في مصر الآن لتمام مساجد في شكل مؤسسات اجتماعية تضم القسم للتدريب على حرف معينة ومعامد ومدارس وعيانات وصديقات وصناديق لجمع التبرعات وأموال الزكاة. وأنا أقول أنه لو لا هذه المؤسسات الشعبية الإسلامية لوفت ماس كثيرة في - يتعلم بالغلاء وضيق المعيشة، وارى أنها تجتذب ولا مخالفا للواء الدولة، ربما هناك من يتجهز من دفع الضرائب بل ومن مجرد دفع ثمن تذكرة الباص. ولكنه يتحمس للمساهمة بماله في أنشطة هذه المساجد - للمؤسسات من منطلق حرصه على توظيف أمواله في مصدر يكون راضيا عنها. هؤلاء ليست لهم علاقة بالسياسة في معناها الضيق، ولكنهم محتجون بكل مشاكل الأمة والجاهير وهذا لون من ألوان العمل السياسي. وهؤلاء يمكن أن يكونوا بمثابة رصيد للحركات الإسلامية المسيحية في تنذخيات ظلنا لعقود طويلة من الزمن نرى السيدات المسلمات يجلبن على أزياء باريس. اليهود هذا الأمر انصر بفضل ظاهرة الاحتشام وارتداء الحجاب التي يفت ولها الناس الذين ينتمون إلى القتيار الإسلامي الجاهيري.

- نبيل عبيدالله - السيدات للجهت يشترين ملابس من شوبنج سنتر - محمد عمارة، أنت تتحدث عن النخبة ولكني أتكلم عن الجاهير التي تجتلبها الفكر داعية مثل الشيخ متولي الشعراوي. أنا شخصيا لا تمجيد غالبية الفكر الشيخ شعراوي. لكنه يمثل ظاهرة مفردة سمعت في صرف عشرات الملايين من الناس في الحرم الإسلامي من الجلوس في المقاهي ولعب «الزولة» و«الدومينو» في الاهتمام بأمر كدين بدلاً من ذلك. والفرصة تتسع كذلك لتيار حزب والاحتجاج الذي يرفض المجتمع ولها أحيانا في تحف

### تيار الغضب والاحتجاج

● نود أن نتعرف على تصور الاستبداد فهمي هويدي لحجم تيار الغضب

## التاريخ : ١٤٩٢ هـ

والاحتجاج وتأثيره على التيار الإسلامي للسياس في العالم العربي

- فهمي هويدي، اعتقد أنه يمثل قاعدة بين الشباب ولكن لا بد أن نفرق بين أساليب التعبير عن الاحتجاج والغضب. فهناك من يحتج بالسلاح وهناك من يحجر من غضبه بالكلمة. وهذا هو بالضبط الفرق بين منهج تنظيم «الجهاد» ومنهج «الجماعة الإسلامية»، الأول يلجأ دائماً إلى الاشتباك المادي والثانية لا تشترك مادياً إلا في حال الدفاع عن النفس فقط. ولهذا فإن أعضاء «الجماعة الإسلامية» لا يختلون ولا يظفون هويتهم، مسالكهم في أسبوط مثلاً معروفة للجميع على عكس أعضاء تنظيم «الجهاد»

● هل تستطيع أن تحدد بالضبط ما هي «الجماعة الإسلامية»

- نبيل عبيدالله، بعض الانبيات التي تحدثت عنها تقسمها إلى ثلاثة فصول، فصيل قريب من «الأخوان المسلمين» وفصيل مستقل وثالث قريب من تنظيم «الجهاد»، وهذا الأخير يراه البعض أحد لجنحة «الجهاد»، وعموماً هذا كله يدخل في مجال الانطباعات وليس مجال للمعلومات.

- فهمي هويدي، للسؤال إن هذه حركات سرية وذلك تجد ملامحها غير واضحة بشكل كاف. والكلام الذي نكره الأخ نبيل الآن لا نستبعد أن يكون صحيحاً، ولكني اعتقد أن لجنحة «الجهاد» و«الجماعة الإسلامية» كثيراً ما تتدخل مع بعضها البعض في مراحل معينة. والكلام عن هيمنة الشيخ عبدالرحمن على تيار الاحتجاج والغضب أنه يجمع له التبرعات لا اعتبره دقيقاً.

- نبيل عبيدالله، يبدو أن الشيخ عبدالرحمن وكتب تطور الحركة الجهادية منذ نشأتها ثم تجاوزها بعد أن أصبح لها تراث في التعامل مع أجهزة الدولة والنظام السياسي. ونحن نلاحظ الآن أن الخطاب السياسي للحركة الجهادية يختلف عن خطاب جماعة الأخوان المسلمين عند نشأتها، فغالبيتهم كانوا هذه الجماعة هي من خرجي الأزهر ودار العلوم.

وأعضاء الحركة الجهادية هم من خرجي الجامعات الحديثة. تلقوا تعليمهم منياً وبمضهم يعمل في وظائف حساسة. وعيوب الزمر أحد الكوادر الأساسية للحركة هو خير مثل على هذا الكلام، الحركة الجهادية تعرف كيف تعمل لدولة الحديثة. وتكيف يعمل النظام السياسي وجهاز الأمن وأدبها الموفرة والأدوات اللازمة للتعامل مع هذه الأجهزة، والخبرات التي اكتسبتها الحركة في السنوات الأخيرة بأورث طرقاً جديدة للعمل





الوسط

المصدر :

التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

## للتشر والخد مات الصحفية والهملو مات

اشياء مزعجة منها ما يقال عن ان ضابطاً قتلته عناصر من تنظيم «الجهاد» قبل ثلاثة اشهر، انتهك اعراض سيدات كانت الشرطة تحتجزهن كرهائن لتفجع بعض التهمين الى تسليم انفسهم لأجهزة الامن. وان هذا هو السبب الذي دفع الى قتله، اي ان الامر لا يمدو كونه ثراً متبادلاً بين تيار الاحتجاج والغضب وبين السلطة، وهذا يجهلي ادعو الدرافين الى اعادة النظر في خياراتهم، فالعنف المتبادل يدور في طقة مفرغة، والآن نحن عندما كنا شباباً كنا نهتف في التظاهرات «مصر والسويول لنا وانكليترا لن اسكننا»، وعندما فكر الآن في مضمون هذا الشعار اجدته عكس قدر كبيراً من النلو والتطرف، ولكن الواقع البائس الذي نخيشه هذه الأيام لا يرضي الا القليل، الخلاصة هي ان العنف يستند الى بعدين، بعد شيباني وآخر يبيي

الاسبوع المقبل،  
الطقة الأخيرة

الاراني ام العمل الحركي. بحيث ان «الجهاد» لم يعد في حاجة الى الشيوخ عمر عبدالرحمن الذي هو الآن ربما مجرد رمز من رموز الحركة. ولكن التفكير والتوجيه والتحرير لتحمل مسؤوليته في تصوري لجهاد جديدة، والحال في الجزائر يؤكد ما نراه فجيئة الانقاذ تقودها لجيل مسيسة حتى النخاع. عبدالقاس حشاشي تخرج من جامعة مدنية ويعمل مهندساً في مجال النفط، ولديه مقدرة سياسية فذة، فهو استطاع ان يحافظ على تماسك الجبهة بعد اعتقال زعيميه عباسي مني وعلي بلحاج، وكان مقراً لعقما ان ينفرد، لولا هذا الجيل الجديد.

— محمد عمارة، هناك ظاهرة تحير الناس تتمثل في ان انتشار التيار الاسلامي بين طلبة الكليات المعلمة في الجامعات يفوق انتشاره في الكليات النظرية بما فيها كليات جامعة الازهر، وتفسيرى لهذه الظاهرة هو ان الكليات النظرية تمعد الى تشويش الرؤية، وهي من المواقف التي تحول دون انضمام عدد كبير من الطلبة الى التيار الاسلامي وهذه ظاهرة طهيحية وليست مستغربة، اما تيار العنف فهو ظاهرة ترتبط بصعيد مصر بدليل انتشاره في البهنة الصعيدية ككثر من لنتقاره في مكان آخر في البلاد.

● البيلة الصعيدية هنا هل هي نمط جفرافي أم نمط اجتماعي؟

— محمد عمارة: انتنان معا.

● ولكن العنف موجود ايضا في منطقة مثل امبابية كنمط اجتماعي اقتصادي؟

— محمد عمارة ولكنه يرتبط ايضا بموضوع الأثر ومنطقة امبابية تضم مجموعات كبيرة ترجع اصولها الى الصعيد. والعنف يرتبط كذلك بمرحلة عمرية محددة هي مرحلة الشباب. الشباب ينفرد في جماعات الاحتجاج والغضب أثناء دراسته الجامعية، ثم ينفرد وتصبح لديه مسؤوليات اجتماعية ثقيلة. وبعد فترة ينضج فينضم الى «الاخوان المسلمين». وهذا امر لا علاقة له بالبيئة. ومن ثم فإن ظاهرة العنف محدودة السدد والتأثير لأنها لا تقدم بديلاً، ولكن الظاهرة الاسلامية قتي لا تعرف العنف تمتلك بديلاً حضارياً ينسجم بالجدية. وهنا لا يمنع من النظر الى تيار الغضب والاحتجاج هي انه ناقوس مزعج قد يلفت الى خطر ما، لكنه لا يقدم البديل ومن ثم فإن الشباب بعد مرور بعض الوقت يجدون انفسهم امام طريق مسدود. تيار الغضب والاحتجاج تفرغ. لاسف، لانعدام متبادل بينه وبين الدولة، وعلى رغم انني ادين كل الوان العنف الا انني لا استطيع ان اتجاهل





المصدر : الأهرام

١٥ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٧١)

## الأهم من التطرف (١)

# الخطاب الديني في الإرهاب والتطرف



د. إبراهيم شحاته

احسنت ، الأهرام ، كثيرا بفتح باب الحوار حول ما (أصاب المجتمع المصري في الفترة الأخيرة، بعد أن وصل الأمر إلى حد إغتيال القراء من جانب جماعات تسمى نفسها «إسلامية» لجرد التعبير عن آراء لا ترضي هذه الجماعات أو لجرد الإنماء لدين آخر.

والدءارت أكثر التعديلات حول مسألة التطرف وما يؤدي إليه من إرهاب وهي مسألة تبدو على خطورتها، أبسط كثيرا من المسألة الأعم وهي اتجاه المجتمع في مجموعه، بما في ذلك كثير من أجهزة الدولة، نحو الإصرار على إخضاع الحاضر والمستقبل للفكر الماضي واجتهاداته وغرائزه بعد إسقاطها جميعا بقديسا عظيما ينسبها إلى الله جل شأنه.

مبني الوقت، في كثير من النقابات المهنية والأجهزة الرسمية، وأصبحت مظاهر شائعة في وضع المجتمع وبصورة خاصة في وضع المرأة والقيود الصعبة التي تفرض على سلوكها إيمانا بأن هذا هو ما يرضى الله ، أو محاكاة أو ممايرة للاتجاه السائد.

والغريب بعد أن قبل المجتمع كل ذلك أن يشكو من نتائجها الطبيعية ، أي من مطالبية الكثيرين بأن تعيد المجتمع إلى ما كان عليه الحال قبل قرون طويلة، فنقبل حكما مطلقا باسم الله ونشفي أمهاتنا

والإرهاب ظاهرة أمنية لها أسبابها وحلولها المتعددة التي يعرفها المختصون، كما أن الخطرين قلة علي أي حال وإن تعددت أعراضهم، ولهم طيل في كل مجتمع، إن لم يكن في الدين وفي مجالات أخرى. أما التحول الهائل في ثقافة المجتمع ككل، افكارا وسلوكا، والإصرار على نسبة هذا التحول إلى الدين، وإعطائه تيمنا لذلك طابع القدسية وسمات الحقيقة المطلقة ، أهذه مسألة أخطر كثيرا ولها أبعاد عظيمة على مستقبل هذا الوطن بل وعلى مستقبل المسلمين بصفة عامة، ولا يحظى هذا التحول العظيم مع ذلك إلا بغير قليل من الاهتمام من المجتمع في أكثره قد أثر الصمت أو الموافقة، كما أثر المحترقون الإغترابي حتى كادت المساحة الفكرية تخلو من مطالبين بهذا التحول واقتصر الخلاف علي معناه ومداه، بعد أن جندت أجهزة الإعلام الرسمية، بل ومؤسسات التعليم لدعم هذا الاتجاه بقصد أو بغير قصد، وادي الأمر إلى غلبته في الاتجاهات الطامعة، مع







المواثيق والإخاء والمساواة بين البشر، والتعامل بصدق وأمانة، وأبشر بالضعفاء والمساكين والتكافل بين المسلمين، والالتصاف والالتزام في العمل، والترحام بين الإخوة، والجيران ومعاملة أهل الكتاب على قدم المساواة، بل وأبشر بالقسا على غير المسلمين ماداموا لا يقاتلون المسلمين في دينهم، ولا يخرسونهم من نياهم، وطالب المعرفة في كل مكان، مع تنظيم معاملات الناس وسلوكهم على هذه الأسس العامة التي لا يختلف حولها المسلمون الخدقاء، ومع مراعاة ظروف الزمان والمكان في غير ذلك من التفاصيل، وطالبهم الرؤيويين نظام الحكم على أساس المساواة في الحقوق والواجبات بين المواطنين جميعاً، واختيار الناس كإصمهم بحرية، وإقامة أجهزة الدولة بتطبيق القانون على الجميع دون تمييز أو غشاء، أما شعائر الدين فلتترك ممارستها لكل فرد بحسب ما يشاء الله عليها يوم الحساب، دون أن يلغوا أحد أن لديه تقويضاً لها بفرض سلوك معين على الناس، هذه هي قيم الإسلام التي رأى هؤلاء المفكرين ضرورة التركيز عليها، وهي القيم التي يستخلصها المؤمن لقراءة القرآن الكريم، والتي تحلها شخصياً عن والدي رحمه الله وقد كان من علماء الأثر الشريف ومفتياً عاماً للتعليم الديني بوزارة المعارف قبل الثورة، ولم يكن يطب من الفسافة في أسرته وضع الحجاب في شأنه في ذلك شأنه كثيرين من علماء الأثر في ذلك الوقت. لكننا نرى مثل هؤلاء المفكرين الآن أقلية غير ذات شأن تجاهلهم

عن الأمر كله وعن الإسلام كدين وحضارة وهكذا ظل فهمنا لتعاليم الإسلام ثابتاً، وأدى خلف أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية إلى التمسك بأكثر هذه التعاليم تشدداً (مع عدم اتباعها في الواقع)، كما رأى كثيرون من حكام المسلمين على مر العصور مصلحة في إبقاء الأمور على ما هي عليه، وأصبح المسلمون في العصر الحديث يعيشون في أكثر المجتمعات تخلفاً أو استبداداً، كما أصبحت الحركات الإسلامية في مجملها تطالب بالارتداد إلى الماضي بحق وبغير حق، وتخطي الانطباع الساذج بأن هذا الارتداد هو الحل لمشاكل المجتمع المعقدة مع التحايل المستمر بما ادعى إليه هذا الحل، من أوضاع متردية في الدول القليلة التي تبعته مؤخراً رغم ما حياها الله به من ثروات لا يتوالت مثيلها في مصر.

وقد كان هناك مفكرون مسلمون راوا أن ازدهار الإسلام يقتضي رؤية جديدة هي الرب في الواقع لأصول الدين ومفاهيم تحافظ على جوهر الرسالة، وتقبل التطوير في الظاهر والتفاصيل، وتوفق بين ما يريده الله لعباده من خير وما حلقه الإنسان من تقدم على مر العصور، وعرف هذه الرؤية الإسلام بقدمه الأساسية التي تشمل وجدانيته الله والضميمة الرسالة للضميمة، والحكم بين الناس بالعدل والتوسط والاعتدال في

واجواننا وزوجاتنا من المعون، ونخضع فهمنا للمشاكل وتصورنا للحلول لنم غيبية، مهترين لذلك كل التقدم الإنساني على مدى أربعة عشر قرناً من الزمان.

تبدأ المشكلة بالهوية الشاسعة التي تطورت بين تعاليم الإسلام الحديثة، كما عسرهما الأولون سائر الدين والأدب بطرؤف مجتمعاتهم، ويقتصر السالك قبل الإسلام وبين ممارسات المسلمين، كما ألت إليه في المجتمع المعاصر، هذه الهوية الأشاء، عمة جعلت الفرد المسلم يعيش في تناقض مستمر بين ما يؤمن به وما يمارسه في حياته اليومية وقد كان للتطور الطبيعي يقتضي أن تظهر حركة إسلامية توفق بين النصوص ومفاهيم الزمان والمكان، وتقتضي على الهوية الواسعة بين التعاليم والممارسات وتجعل الناس يعيشون بآمانهم ودينهم دون أن يهدروا ما حلقه المجتمعات الإنسانية من تقدم في نظم الحكم وأوضاع النساء وحقوق الإنسان على مر العصور، دون أن يشهد المسلم أنه يعيش مستخلاً طوال الوقت. وقد حدث ذلك في حركات الإصلاح الديني في الديانتين السماويتين الأخرين، وبدأت براعم مثل هذا الإصلاح في العالم الإسلامي في مطلع هذا القرن، لكن كل هذا يندثر الآن ليصبح الخيار المعلى للفرد المسلم الواعي لهذا المشكل إما أن يكون متافكاً يتأذى للفرق الهائل بين ما يؤمن به وما يمارسه، أو فاكراً يستعصي في سبيل إعادة المجتمع إلى ما كان عليه الوضع في العصر الأول للإسلام، أو مقرباً يقفل نفسه





المصدر : **الأمس واليوم**

10 سبتمبر 1992

التاريخ : للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

الأجهزة الرسمية إن لم تحاربهم  
ويعرضون أحيانا للقتل من جانب  
جماعات مازال الجميع يسمونها  
إسلامية وبدلا من أن يهدى لقبها  
المسلمين بالآيات المحيية في القرآن  
الكريم التي تصبهم على التفكير  
والتمييز ترى كثيرين منهم يكررون  
"إن كل محبة بدعة، ويعتبرون الرأي  
المخالف تبعا لذلك، ضلالة في النار"  
بل أننا نراهم في كثير من التفاصيل  
أكثر تشددا من الفقهاء الأوائل.  
هذا التمسك بتفاصيل الأولى،  
والإهتمام المبالغ فيه بالظاهر  
والقصور وجنوح العشويين لاتباع  
أشد التقاسير ضيقا وقسدا يحدث  
أسوء الحظ في وقت تمر فيه مصر  
بمرحلة انتقال حرجة في مجالات  
متعددة، وهي مرحلة تقتضي من  
المجتمع المصري تماسكا قويا  
ووعيا كبيرا بالدور العظيم الذي  
يمكن أن تلعبه مصر مع بداية قرن  
جديد، لو أنها تسلمت بالمعركة  
الحديثة لمعالجة مشاكلها المتعددة،  
واعانت ترتيب أوضاعها وتجميع  
طاقاتها من أجل هذا الدور المنتظر  
(وهو موضوع مقالته التالي)





المصدر : الأهرام

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٧٢

الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (٧٢)

الأهم من التطرف (٢)

## مصر في مرحلة الانتقال

تمر مصر بمرحلة انتقال متعددة الجوانب وسريعة الحركة سوف يمر به مجتمعا مصرها لفترة طويلة. وإذا كان التحول في جانب واحد من أوضاع أي مجتمع يمثل مرحلة حرجية في تطوره، فإن تحول المجتمع المصري من جوانب ثلثي وفي وقت واحد يمثل مرحلة شديدة الأهمية خاصة وأنه يحدث في وقت تتغير فيه أوضاع العالم ككل والمنطقة المحيطة بمصر بالذات. وتقتضي المرحلة الحالية قدرا كبيرا من الحزمة والسلوية من جانب قيادات الدولة والمثقفين فيها، كما أنها تمثل أيضا فرصة جديدة لكي تدم مصر نفسها لدور أهم في المنطقة التحولات الفكرية المتعددة في السنوات الأخيرة.

ولاحتراف شرح التحول الذي يمر به المجتمع المصري إلى أسباب لأن مظهره واضحة.. فمن الناحية الاقتصادية تحول مصر تدريجيا من نظام تتحكم فيه الدولة في عمليات الإنتاج والتوزيع إلى نظام تترك فيه هذه العمليات أساسا للقطاع الخاص ويكون دور الدولة فيه إرشاديا وحمايا عند الضرورة (حيث تقوم الدولة برسم السياسات ومراقبة التنفيذ وتقديم الخدمات الأساسية مع توفير الظروف المناسبة للتقدم الاقتصادي والاجتماعي. ومن ناحية السياسة الداخلية يتحول نظام الحكم من النظام الشمولي الذي تتركز فيه السلطة الفعلية في يد فرد أو عدد محدود من الأفراد إلى نظام تتعدد فيه المؤسسات التي تمارس سلطة الدولة. ومن ناحية السياسة الخارجية تتحول مصر والمنطقة المحيطة بها بمعدل أبطأ، من حالة الانسحاب والحزب إلى حالة السلام والعلاقات الطبيعية في وقت يتلاشى فيه بسرعة للتأثير بين الدول الكبرى حول اكتساب نفوذ في المنطقة (الا سيما يتعلق بتأمين الإمدادات البترولية) وأصبح على دول المنطقة أن تدم الفراغ الناشئ عن ذلك نفسها. ومن الناحية الثقافية والاجتماعية تشهد مصر تحولا ملحوظا من وضع كان فيه نموذج الدولة الجديدة (كما تطورت في الدول المتقدمة) هو الهدف إلى وضع لازل من غير الممكن تحديده في ظروف البنية الفكرية السائدة

ولذلك في أن هناك رأس مال مصريا كبيرا يمكن استثماره داخل مصر لنيل أن الأفراد لثلاث نصحوا منذ سنوات في تجميع مليارات الجنيهات فيما عرف بشركات توظيف الأموال وبين أن الودائع لدى البنوك المصرية تلجأ مليارات الجنيهات والدولارات غير أموال المصريين في الخارج. كما أن هناك بالطبع رأس مال عربيا وأجنبيا يبحث عن موانع مناسبة للاستثمار. لكن المطلوب هنا هو فتح المجال أمام الأجهزة الخاصة القادرة على تشغيل هذه الأموال دون مزاحمة من القطاع العام أو مضايقة من الأجهزة الرسمية بل وفتح المجال أمام المساهمة في وحدات القطاع العام وتملكها بالكامل. ويمكن أن تلعب سوق المال بعد أعادة تنظيمها الآن دورا كبيرا في توجيه رؤوس الأموال نحو الاستثمار كما ينتظر أن يقوم الجهاز المصري أيضا بدور أكثر نشاطا في هذا المجال. كما يمكن أن يقوم الجهاز الدبلوماسي بدور في الاتصالات المستمرة بالشركات العملاقة وتشجيعها على الاستثمار في مصر وأن تستفيد مصر بدرجة أكبر من أنشطة المنظمات الدولية في مجال تشجيع الاستثمار.

أما العمال فالمقصود بها توافر العمال المؤهلين والمدرين في ظل أوضاع قانونية تدفع إلى الاندماج في مواقع العمل والإنتاج في أن يفترض أن العمال ليست مشكلة مادام عندما كل مؤهلة للعاطلين فالأمر يحتاج إلى برامج أساسية لنظام التقطيع والقوانين العمل علينا أن نتأكد من التعليم يؤدي فعلا إلى تخرج العاملين المؤهلين جيدا لنوع العمل المطلوبة وأن قوانين العمل تضمن بانفسهم الالتزام والانضباط والحرص الكافية في قرارات التشغيل

ومطلوبة بعضهم بالعودة إلى نمط الدولة الحديثة، مع سداية شديدة في تصور نتائج هذا التحول وخططي في فهم أبعاده. وبالرغم من أن المشكلة الاقتصادية تحظى في الوقت الحاضر بالاهتمام الكبير، إلا أنها ليست أصعب وليست أهم التحولات السابق ذكرها. كما أن كل هذه التحولات ترتبط ببعضها ويؤثر كل منها في الأخرى. ويبدو التحول الاقتصادي الذي يتم الآن أمرا ضروريا، وهو تحول تسير في مثله كل الدول التي بالغت في الماضي في التوسع في دور الحكومة في النشاط الاقتصادي. وقد اتخذت الحكومة في مصر إجراءات مهمة في إصلاح الأوضاع الاقتصادية (الاجتماعية) ويكفي توفير أسب الظروف وزيادة الاستثمارات حتى يحقق هذا الإصلاح الاقتصادي نتائج. وقد اكثرت دراسات كثيرة أنه متى توافرت ثلاثة عناصر في دولة ما زاد وفود الاستثمارات إليها خلال سنوات قليلة وهذه العناصر هي: الاستقرار السياسي، والسياسات الاقتصادية الاجتماعية السلمية (الاستقرار الاقتصادي) والقرب من أسواق كبيرة. كما أنه من المعروف أن زيادة الاستثمارات تحتاج إلى رأسمال وعملية ونظام للعمال يطعن فيه المستثمرون على حقوقهم. ومناخ عام يتسم بالاستقرار.





## النشر والخدعات الصحفية والمعلومات التاريخ :

العربية (بعد ما يقولون التي يمنها تقارب سياسي وثيق) على أمل أن يؤدي ذلك مستقبلا إلى إحياء السوق المشتركة التي اتفق على إنشاؤها عام ١٩٥٤ ولأنه بعيدة المثال. كما يمكن التفكير في دور جديد للصندوق العربي للإنماء لمثل تحويله إلى منظمة أشمل لتسهيل الإنماء والاستثمار والتجارة بإرسام أكبر وقوة على الاقتراض من الحكومات والأسواق المالية. ويمكن التفكير أيضا في إنشاء منظمة أخرى من هذا القبيل لدول حوض البحر الأبيض تزد من تراثه مسير الاقتصادي مع الدول العربية من جهة والدول الأوروبية من جهة أخرى. كما يجدر العمل على توثيق العلاقات الاقتصادية مع اليابان ودول جنوب شرق آسيا. وفي النهاية فإن أمام مصر أن تستعد للمشاركة في دور ذلك في نظام أممي جديد للمنظمة تفرسه التطورات التي أتت في نهاية الحرب الباردة والأوضاع الجديدة في منطقة الخليج ويزداد دور جديدة في منطقة الشرق الأوسط والإعني القيام بدور رائد فرض رقعة على دول مجاورة لها استقلالها وتطلعاتها وإنما يعني دراسة المواقف بصمت واتخاذ المبادرات الواضحة التي تخدم مصالح مصر والمصالح الأوسع للأمة العربية. وبكفي القول أن هناك فراغا ينبغي ملؤه بصورة جديد حول مستقبل هذه المنطقة ودورها في العالم. ولعل في هذا المجال دور كبير يمكن أن تلعبه بجدارة إذا هي سارت فيما في تحولاتها الداخلية نحو أوضاع أفضل وعملت على التخلي عن نواحيها التنسبية (معدلات الفقر والديونية والأسما) عن طريق الاستغلال الأمثل لثرائها التنسبية (الوقوع الإقتصادي والتقل والاستقرار السياسي والتقدم التنسي في التعليم) وسوف تحسن نفسها والمنظمة إذا علمت فيها القوى التي تدفعها إلى مستقبل وتحضرها إلى انتماء بالجوهرة على القوى التي تدفعها إلى الماضي وتشلخها بالظواهر واقتضون.

✐ كاتب المقال نائب رئيس لبيتك الدولي وقد كتب المقال بصفة شخصية بحتة.

حتى يستقرحكم المؤسسات ويكون للأفراد حرية كاملة في تكوين الأحزاب وأصدار الصحف والمجلات طبقا لحدود يرسنها الدستور. وواضح أن يقرأ الدستور الحالي الذي صدر عام ١٩٧١ أنه يصف دولة مختلفة جدا عن مصر اليوم، وليس من مصلحة أحد أن تكون الدولة في واد ونستورها في واد آخر، بل الأنسب أن يتفق الدستور مع ماتم من تطور ومناطع له مصر من استقرار كامل في أوضاعها الداخلية. غير أن تغيير الدستور ينبغي أن يسبقه نوع من الاتفاق الاجتماعي حول شكل الدولة التي يريدنها المصريون. وإذا كان هناك من يريدون دولة دينية فإن هذا بالتاكيد ليس رأي الجميع. وينبغي على أصحاب هذا الاتجاه أن يصفوه بالتضيق حتى يعرف الناس ماينتظرون. وما إذا كان القصد أن تدخل القرن الحادي والعشرين بنظام الحكم يعطى سلطات مطلقة لمن يقرضون أنهم وحدهم على حق ونسأملون ماحققته الإنسانية من تقدم في مبادئ العلوم الاجتماعية ويخطون بعد ذلك في تجارب من القتل وفي مؤاجهات مع العالم الخارجي، على نحو ماحدث فيما أسماه بالجمهوريات الإسلامية في دول غير بعيدة عنا. هذه مسألة في غاية الأهمية يجب الالتفات عن أجهزة الإعلام والدعوة والتعليم التي تقوم بغير قصد بتقديم دعم قوي لهذا الاتجاه عن طريق

ماذيعه وتنتشره حيث الخلط على تشبه بين تعريف المسلمين بعبادتهم وهو أمر عظيم وبين الترويج لنظام في القتل والحكم على عليها الزمن. في خضم هذه التحولات تصدعت مصر كثيرا إذ أعنت نفسها لدور رائد في هذه المنطقة التي تحتاج إلى تكتل إقتصادي جديد إلى نظام أممي جديد. والملاحظة أنه رغم الحركة الكبيرة للعمال المصرية في دول عربية أخرى فلا زالت حركة السلع وروس الأموال الضخمة، أي التجارة والاستثمار، بين الدول العربية محدودة جدا وهامشية. ومع ضرورة دعم حركة العمالة التي تسهل انتقال العاملين وتحمي حقوقهم ينبغي أن تستمر المحاولات الجادة لتحسين تيسال السلم والخدمات بين الدول

والترقية والجزاء الرادع للأعمال والفساد. في الوقت الذي تضمن فيه الحماية والمكافأة للعامل المجتهد. أما نظام التعامل فهو لإيجاد فقط إلى مراجعة شاملة للقوانين والدوائج المنظمة للاستثمار والتجارة في مصر بهدف التيسير وإلغاء المعوقات الإدارية ووضع حد لتدخل الموظفين الحكوميين غير اللبر في قرارات المستثمرين وأنشطتهم، إنما يحتاج أيضا إلى أجهزة تضمن تنفيذ القوانين وأخضاعها العظمى من جانب الجميع واحترام الملكية والولاء بالقيم والأعراف بالواجب كما يتجلى في طرق مسيرة لتسوية المنازعات بين فساد أو تخخير، وإلى أجهزة قوية للارشاد على مالتخشب الصلحة العامة كما تجسد ذلك القوانين بصورة واضحة من مخالفات تدعو إلى التحليل والفساد، أي أننا بحاجة إلى اصلاح قانوني وقضائي شامل لابد أن يواكب اصلاح اداري نثني لنفي لزيد هذا الحال الذي تتسم به البيروقراطية المصرية

## د. إبراهيم شحاتة

ونقضي على السمعة السيئة التي اكتسبتها عبر السنين. أما الاستقرار الاقتصادي فقد تحقق جزء كبير منه ومن المتوقع أن تستكمل قريبا الخطوات التي تخلف العجز في الموازنة العامة بصورة أكبر مع مايرتبط على ذلك من انخفاض معدل التضخم. وقد اقتضت تقريبا فاهرة تحويل المذكرات المصرية إلى ودائع بالدولار بل تم تحويل كثير من ودائع الدولارية إلى ودائع بالجنيه ينبغي تشغيل جزء منها في مجال الاستثمار. يبقى المجال الأصعب وهو مجال التحولات السياسية والاجتماعية والتي سوف يكون للتحويل الاقتصادي تأثير عليها بغير شك. أو سلبا أو ايجابا طبقا لدرجة النجاح أو الفشل فيه. ولقد شهدت مصر في عهد الرئيس مبارك بداية من الانفتاح السياسي لم تعرفها منذ ثورة ١٩٥٢. ويظهر ذلك واضحا في تعدد الأحزاب وحرية الصحافة رغم مايشوب التجربة من قصور. ولايزال أمام مصر خطوات كثيرة لاستكمال هذا التطور الإيجابي







المصدر : **الأمم**

19 سبتمبر 1992

النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات التاريخ :

## □ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٧٣)

# لكي يكتمل الحوار

**حسين حامد**  
مخرج بالتلفزيون

عندما فتحت الأرقام هذا الحوار واستدعت إليه العقل المصري على مختلف ماريه وتوجهاته .. اشترك فيه العديد من المفكرين والمثقفين وأبدوا بآرائهم في توصيف ماحدث .. لكن وعلى الرغم من اختلاف الانطباعات الفكرية إشارتي الحوار إلا أن هناك قاسما مشتركا يكاد يكون موجودا عند الجميع .. وأعني به تلك العبرة التي تكونت وتماثلت داخل الشخصية المصرية في الآونة الأخيرة .. وهي أن ينال كل إنسان بنفسه بعيدا عن أي حدث - ويبحث عن آخر يحمله مسؤولية ماحدث فبريح ويستريح ..

فبعد بحث واجتهاد للنهن وجد الجميع للشجب الذي يمكن أن يملقوا عليه ثيمة الفتنة الطائفية والعصوية المسيب الرئيسي لها .. وكان عند البعض التلفزيون وعند آخرين التعليم ..

فبالنسبة للتلفزيون رأى البعض أنه ارتكب خطأ كبيرا عندما سمح لبعض متحذيه أن يهاجموا جوهر الإسلام ! فهاج الشباب المسلم، وكان لابد لهم أن يدافعوا عن دينهم وأن ينتفضوا !! وآخرون رأوا أن التلفزيون سمح لبعض متحذيه بأن يهاجموا الدين المستجى مما خلق غضاضة عند المسيحيين وشجع بعض المتطرفين على التجاوز عليهم والإنتقاص من شأنهم !! ونسى أولئك وهؤلاء أن العاملين في التلفزيون هم من أبناء مصر الخالصين الذين





المصدر :



19 سبتمبر 1992

التاريخ :

النشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

يحملون في قلوبهم عقابهم الدينية السليمة سواء في ذلك الإسلامية أو المسيحية وأنهم لن يسمحوا بأي حال بمهاجمة هذه أو تلك لأن ذلك يخالف أبسط قواعد الإعلام الذي يهدف إلى تجميع الأمة وليس إلى نشر بذور الشقاق بين أطيافها .

وعريق آخر رأى أن مناهج التعليم تدعو إلى المجتمع الأحمى الذي يهدر حقوق الآخرين ويقتل من معتقداتهم وهم أيضا نسوا أو تناسوا من مخطئ التعليم في مصر ويمكن أن يسمموا بهذا التخريب أوجدان الأمة التي قام طوال تاريخنا على الأخلاقية في العلاقات وليس الأخلاقية والملاحقة أن أحدا من المتحاربين لم يولجبه الحقيقة فيما جدته ويجب من تساؤل عاقل باستنفا جميعا ، وهو . من أي أسر جاء أولئك المزيهون بلبل باطلهم ومجتهمهم وأي قدم أسرية تلتها حملة الطوائف والسفج والجنائز في الشارع والمعب والمدرسة والجامعة ؟

وهل مازالت الأسرة المصرية تحمل من القيم والمبادئ ما يمكن أن توثق لأجيالها المتعاقبة ؟ وبناء عليه السنا جميعا في هذا الإلزام مسؤلون عن التثني الذي وصفت إليه أخلاقيات هذا البلد ، وأوصلنا جميعا أن نصبح لغة ومقتولين في أن واحد ؟

انتي ادعو - الزاء للواء - أن تلتزمك فيه الأطراف القليلة لعنا نولجبه الناس بصديق فريما نستطيعنا أن نرى من دام الكتب على الذات الذي أدى لهذا الغصام الذي نعيشه هذه الأيام .

وأول الدعويين أحد صحفيين صحافة الكواليف أو المعارضة ليحدثنا عن الإلزام في الكتابة الصحفية عن الفساد والفسدين وشبكات الدعاية وغيرها من وسائل الكسب الحرام ، والتي صورت قليل على أنه غابة من المخطئ التي أثرت فراء فاحشا دون أي وجه حق !! وعلى حساب الأقلية المحرومة التي تتكلم بشرف للحصول على قوت يومها !!

والثاني أحد أصحاب الأبراج الذين خالفوا القانون البناء وجعلوا منه مسخرة بطلاص بها كل صاحب مال ليحلق من مخالفته أربابا طائفة دون أن يذال منه أحد !!

والثالث أحد منتجي الفن الهابط ليلبي بشهائنه عن الأبراج الطائفة التي حلقها من هذا النوع من الفن ، والخسارة الفاسدة التي أضحها بنا وفيما بنا !!

وادعو أيضا أحد أعضاء مجلس الشعب الذين تعونوا الغياب أثناء مناقشة الخطر القوانين مساسا بحياتنا، ليحدثنا عن سبب استهائته وزملائه المتفهمين بالجلس والذي هو في حقيقته استهانة بنا كعصب !!

وادعو أيضا واحدا من المهنيين وآخر من الحرفيين الذين بالغوا في تدبير الاتعاب، وهم الذين ساهموا مع غيرهم في حصار المواطن المصري بالطلو وارتفاع الأسعار من كل جانب، ولم يتركوا في منفذ الحياة هائلة وكريمة !!

وأخيرا وليس آخرا ندعو أحد الذين خالفوا ضمانتهم ومنهم المطفون الذين خالفوا القسط في تعاملهم مع أهلهم ومجتهمهم حتى ولو كانوا من مطلقى اللحي والمتظاهرين بالندين صوتا لأعمال .. لعلمهم يتكبرون أن الدين سلوك وثقوة حسنة وليس قولا أجوف وإفتكالا على الآخرين !!

هؤلاء هم الدعوى لتدلاء بشهائهم ، وبالطبع هناك الكثيرون غيرهم من المخطئ الخارجين على كل عرف وتقليد ولم يتكلم القانون لسبب أو لآخر ، ولذين قدموا للشباب أسوأ قدوة في زمن أكثر صعوبة ، رأيت أن اسعهم ليجلسوا على كرسي الاعتراف بمحض اختيارهم قبل أن ياتي زمن سيجيرون فيه على الجلوس عسبا وسوف تكون النتيجة على غير مايشتهون .

أعرف أن الجميع سوف يمارسون اللعبة وهي أن يذال كل منهم بنفسه بعيدا ويتظاهر بالبراعة والذكاء، وأن يلقي بالأسئولة على الآخر .. لكنني وبالأحرع من ذلك أحاول أن أقدم قاعدة وعرفا جديدا وهو .. أن يبدا كل منا بنفسه قبل أن يفوت الأوان ونصبح جميعا من الخاسرين .





المصدر : ..... ٢٠٠٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٢

الأروهاب والتعريف في فكر المثقفين (٧٤) :

# المنهج الديني والمنهج العلمي

تقوم أساسيات الدين على منهج واضح محدد، هو المنهج التسلسلي. فلا بد للإيمان من التسليم بأساسيات الدين وهي الإيمان بالله، والوحي، والنبوة، والكتاب المقدس (أو هو - في الإسلام - القرآن الكريم). فهذه المسائل لابد أن يسلم بها المؤمن، ابتداءً ولا يتخسرها للنقحس أو للتفقد أو للتجريح العقلي.

المستشار

محمد سعيد العشماوي





والاستصلاح (المصالح المرسله)، والاستصحاب، وهي أمور لا يمكن تحقيقها إلا بالعقل الذي يقين ويستحسن ويستصلح ويصطبح.

وتعميم المنهج النقدي أو الفحص. وهو المنهج العلمي على أساسيات الدين يوجد

اضطرابا ويحدث زللا، إن هذه المسائل تخرج عن نطاق العقل، كما يخرج عن هذا النطاق بيان حقيقة النوة وطبيعة الكهنة ومعنى الروح وأساس الحياة. ومؤدى ذلك أنه على المؤمن أن يأخذ هذه المسائل بالمنهج التسليمي، فإذا عن لعالم أن يبحثها بفكر هذا المنهج فعليه أن يراعى حقيقتها وطبيعتها وأن يعزل البحث عن الجدل والنقاش حتى يصل إلى نتائج علمية وصحيحة، وهو أمر بعيد.

خلاصة الأمر أنه لابد من مصالحة وموافقة بين الفكر الدينى والفكر العلمى (ولانقول بين الدين والعلم، إذ لأخصومة فى الحقيقة بينهما).

ولا تكون المصالحة والموافقة بين الفكر الدينى والفكر العلمى إلا بتحديد مجال كل منهما، ثم قصر المنهج التسليمى على (أساسيات الدين - التى لم تزل بعيدة عن مجال العقل حالا، مثل الإيمان بالله، والوحى، والنبوة، والكتاب المقدس (وهو القرآن الكريم فى الإسلام)، مع الأخذ بالمنهج العقلى فيما عدا ذلك من الأحكام الشرعية). على مناسف بيانه. وكافة مجالات العلم.

بهذا التحديد الواضح الجلى يمكن للعقل الاسلامى، فى مصر، وفى العالم العربى، وفى العالم الاسلامى، أن يحل مشاكله من نور فى المساق الإيمان الحق ونجلى العلم الصحيح، لتحقيق توازنا يمكن أن يضمن له النجاح والفلاح، ويهذى به إلى البشرية جمعاء أسلوبا صحيحا فى الفهم والحياة.

جانب آخر، فإن بعض شراح النصوص الدينية يعنون المنهج التسليمى - الخاص بأساسيات الدين - على الأحكام، ويبسبون هذا المنهج على كل الشروع، فيقولون إنه لا مجال للعقل فى محيط الدين ولا مكان للفكر فى نطاق الشريعة، وبذلك كرس هؤلاء الشراح للفهم الخاطيء من أنه لا انفصال بين العقل والدين، كما أكد بعض العلماء. بتعميمهم لقلى المطلقات. هذه النقطة التى تفصل بين العقل والدين.

والحقيقة التى يعيها أى عاقل ويلحظها كل راشد أن الدين ضرورة لا منووعة عنها، وأن العلم لزوم لا مفر منه. فالدين الحق يضيء العلم ويهدهى إلى أغراض كونية وإنسانية، والعلم

الصحيح يجلو لدين ويحتله نقيا واضحا مؤيدا بالحقائق ومعززا بالشواهد. ومن جانب آخر، فإن الدين الحق سلام للروح وقاء للضمير، والعلم الصحيح يخدم الإنسانية ويساعد على التنمية ويحقق الرفاهية والرخاء من هنا، كان لابد من إيجاد الصيغة السليمة التى توفق بين الدين والعلم، وترفع أى خصومة متصورة أو مفتعلة.

فتعميم المنهج التسليمى - الذى لابد أن يقتصر على أساسيات الدين التى تنأى بطبيعتها عن الفحص العقلى - هذا التعميم من جانب بعض المفسرين والشراح - تعميم خاطيء. ذلك أن القاعدة فى علم أصول الفقه أن الحكم ينون من العلة وجودا وعماء، فإذا وجدت العلة طبق الحكم، وإذا انتفتت العلة انتفى الحكم. ومعنى ذلك أنه فى نطاق الأحكام الدينية - وخاصة أحكام المعاملات - فإنه لابد من إعمال العقل، أى الأخذ بالمنهج العقلى الذى يفحص المسألة ويبين عن وجود العلة أو عدم وجودها لطبق الحكم أو لتطبيقه. يضاف إلى ذلك أن مصادر الأحكام الشرعية - فى القياس، والاستحسان،

أما العلم فلم يعد فيه تسليم بشره، قاعدة أو مبدأ أو نظرية أو نتيجة. إن الإنسان فى المنهج العلمى هو الفحص والنقد والتحصين، فالمنهج العلمى من ثم منهج نقدى أو فحصى، لا يأخذ أى شيء على محمل التسليم، وإنما يفحص كل قاعدة أو مبدأ أو نظرية، وينقد كل رأى أو مسلمة أو أجسام، ويخلص أى فكرة أو نتيجة أو نظرية.

وتربط على اختلاف المنهج الدينى عن المنهج العلمى فقد حدث صراع فى المحيط الإنسانى وفى العقل البشرى وفى مجالات مختلفة من البحوث، نتيجة لعدم تحديد المسائل موضوع البحث، وما إذا كانت من أساسيات الدين أم من الموضوعات العلمية، وكثير لعدم وضوح منهج البحث، أمام الباحث أو المدرس أو القارئ.

فالذى يحدث أساسيات الدين بالمنهج العلمى - وهو منهج فحصى ونقضى - لا يصل إلى نتائج محددة، فضلا عن أنه لابد أن يؤدى نتائج مؤتمنة ويخرج نفوس المعتقدين - الذى يأخذ العلم بمنطق أساسيات الدين - وهو منهج تسليمى - بنجى العقل ويجمد الفكر ويوقف البحث ولا يستطيع التقدم أبدا.

من هذا الخلل حدث صراع شديد بين فريقين من شراح النصوص الدينية وبعض العلماء، كثر لعدم وضوح منهج البحث أمام كل فريق، ونتيجة لعدم التفريق بين موضوعات البحث. ومن هنا حدث اتهام للعلماء بالاجترار على الدين وللعلم بأنه خطر على الإيمان، كما صدر اتهام لشراح النصوص الدينية بأنهم جامعون رجعيون متخلفون، يعوقون البحث العلمى ويحجزون على العقل الإنسانى ويعتصون أى تقدم أو تجديد.

وما يزيد الأمر سوءا أن العلم لايعترف بالمطالعة، ولو أنه اعترف بها - فى نطاق مجاله - ما استطاع تجاوز أى قصور، ولا قوى على التقدم إلى الأفاق الرحبة، ولا وصل إلى النتائج الباهرة التى وصل إليها. ومن







**الارهاب .. وقضايا تنظر فيها المحكمة**

[illegible]





## للنشر والخدات الصحفية والمعلومات

### د. مصطفى كامل السيد

استاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية

فالتحديات التشريعية التي اقراها مجلس الشعب كتحاشية الإرهاب هي في رأي الكثيرون تهديد بالتحقيق من هذا الهامش، كما ان تردد الحزب الوطني الديمقراطي في اقرار مبدأ الانتخاب الفردي في تشكيل المجالس المحلية هو وليق الصلة بالتخوف من نجاح الرأى من هذه المسائل في الوصول الى الغلبة في بعض المجالس المحلية. وهذا فان استمرار هذه المواجهة المسلحة بين بعض فصيلات الحركة الإسلامية وقوات الأمن هو بالغ الخطر على أمن المواطنين، كما انه لا يثير بالشماس الطريق أمام التطور السياسي السلمي للوطن، ولهذا فان المطلقين وكل المهتمين بالتشؤون العامة مقيدين بهذه المواجهة، وينبغي ان يستشعروا كل اللق زاء لتطوئها.

ومما يدعو الى مزيد من اهتمام المثقفين بكافة اتجاهاتهم بهذه المواجهة هو ان اسبابها الحقيقية للخصومة المصرية تنعكس في مواجهة كل من الدولة والمجتمع لهذه الأزمة فعلى الرغم مما اشار اليه الكثيرون من ان الثقافة المصرية بكل مسئولياتها تتسم بالشماس وتفتقد عن العنف، الا ان أجدع يتغلغل على ان يسمى بالوسطية والاعتدال والميل الى الحلول الوسط، وفي رأى آخرين عدم الحسم في مواجهة الاختبارات الأساسية، هو ايضا من سمات هذه الشخصية، وقد يكون هذا الاتجاه الوسطي مرغوباً لكنه في بعض الأمور، ولكنه اذا ما كان تعبيراً عن التهرب من مواجهة المسئولية قد يؤدي الى التهلكة في أمور أخرى. وربما كان هذا الاتجاه هو أحد أسباب فشل المواجهة المسلحة بين الدولة وبعض فصيلات الحركة الإسلامية.

ولا يصعب على المراقب المثقف لحركة الدولة والمجتمع في مصر منذ أواخر السبعينيات ان يجد أمثلة كثيرة على تفتت حل وسط في عهد من الأمور يزيد من تعقيد المسائل بدلا من ان يساهم في تدليلها.

ولعل أبرز هذه الأمثلة هو الموقف من الشريعة الإسلامية، فقد انحسر مجال الشريعة الإسلامية في مجال القوانين الوضعية في مصر كثيرا، منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى أصبح مقصور على أمور الأحوال الشخصية مثل العيلة والميراث، وهو تطور مشيابه لماجرى في الغالبية الساحقة من دول العالم ولا يبدو ان هناك فرصة لوقف هذا

هذا التطور ومع ذلك شاعت الدعوة ان تعزل دستورها في سنة ١٩٨٠ على ان مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، وتم عكس هذا التعديل الذي أدخله الرئيس الراحل أنور السادات اقتناعاً منه وأما تصور وضعه بعض مستشاريه امكان مسحه البساط من تحت اقدام الحركة الإسلامية للتصاعدة في تلك الوالت بتبني هذا الموقف، واستمر هذا النفس المستورى دون ان يعقبه تعديل للشريعات القائمة، أو

ادخال تشريعات جديدة تستوحى مبادئ الشريعة وليس في وسع الدارس لعدد من التشريعات سواء في تنظيم الاقتصاد أو السلطات العامة، أو قوانين العقوبات ان يجد انعكاسا لهذا التعديل، وعندما طرحت هذه القضية على بعض كبار المسئولين اجابوا بان أكثر من تسعة اعشار القوانين المصرية تتفق مع الشريعة الإسلامية، وقد يكونون على حق في ذلك، ولكن أفعال مثل هذا التعديل دون ان يكون في عزم هؤلاء المسئولين مده الى كسافة المصالحات بما في ذلك تسليم الخصوم في أماكن عامة ووجود امكان للعب القمار في بعض الفنادق الكبرى، سوف يطرأ اتهامات من جانب وسائل الدولة والاعمال تحت ضغط ترجمة التزامها الدستوري الى واقع، بل وسعي بعض القضاة وبعض المجالس المحلية الى تطبيق هذا المبدأ على نحو يخرج السلطات دون ان تقدر على اعلان استحالة تطبيق بعض الأحكام التشريعية قروا وعلى هذا النحو القصصى والصارم ولا على ان تحيد النظر في التزامها بالإدعى بها بموجب الدستور.

ويظهر هذا الاتجاه غير الحاسم في التعامل مع فصيلات الحركة الإسلامية، فبينما تشير الصحافة القومية الى الشخصيات القيادية بين الإخوان المسلمين كإبراهيم عامر الذي يزوره أحيانا بعض ضيوف الدولة، وبينما كان بعض الإخوان المسلمين أعضاء في مجلس الشعب في دورتي ١٩٨٤ و ١٩٨٧ فان ايا من فصيلات الحركة الإسلامية لا يتمتع بوجود قانوني كحزب سياسي أو حتى كجمعية اجتماعية يدعو ان قانون الأحزاب يحظر قيام

على اسس دينية، مع ان ثلاثة على الأقل من الأحزاب القائمة هي عملا احزاب إسلامية فلا الدولة حظرت التعيير المنظم لهذه الفصائل في إطار السلطة التشريعية أو النقابات المهنية أو الصحافة ولا حتى سمحت لها كلها أو بعضها بالوجود القانوني، ومن شأن ذلك في رأى البعض، اشعاع للتحيز الموصوف بالاعتدال في إطار الحركة الإسلامية يدفع هذا التحيز ايضا الى التهرب من تحمل مسئولياته في مواجهة الفصائل التي تعمل في استخدام السلاح في مواجهة الدولة بدعوى انه لا يمكن القيام بمسئوليته ما لم يحظ بالوجود القانوني.

وتعكس السياسات الاقتصادية الخلعة صورة ذللة لعدم الحسم في مواجهة مشاكل اقتصادية وسياسية معقدة مع ان كثيرا من المثقفين على المواجهة بين بعض فصيلات الحركة الإسلامية وقوات الأمن قد شعروا على ان حمل السلاح كوسيلة للعمل السياسي قد انحصر حتى الآن على ايداع بعض فقير، وعلى فئات محدودة من المثقفين، وعلى ان هذه المواجهة

المتعينة تضرب جنوبها في اوضاع البطالة والفقر التي يفرها الضباب المتعمق والتي تزداد حدتها في خزام المهتمين الذي يحيط بالجامعة، وفي بعض مدن وقرى الصعيد، الا ان سياسات الكفري البيكلى التي اخذت الدولة تطبيقها بوتيرة متسارعة منذ سنة ١٩٨٧ سوف تؤدي حتى يفرض نجاحها الكامل الى تفاقم مشاكل البطالة والفقر، كما تشهد على ذلك تقارير المنظمات الدولية عن الدول التي نجحت في القضاء بهذه السياسات في جنوب

وجنوب شرق آسيا. ومن السهل عرض أمثلة أخرى توضح غياب الحسم في مجالات أخرى من سياسات الدولة، كما هو الحال في برنامج أجهزة الإعلام أو المقررات الدراسية، التي ولكن الامثلة تقتضي تقرير ان عدم الحسم هذا والذي قد ينتج عن تعدد الضغوط الواقعة على الدولة لا يقتصر عليها وحدها، وإنما سبيل للحسم المصروف ذاته، فعلى سبيل المثال فان ضحايا شركات توكيف الأموال والتي رفعت كمراتبات راية الاسلام لم يكونوا جميعا من انصار الحركة الإسلامية بل ان كثيرين منهم يعيدون كل أبعد عن التعاطف





المصدر :

٢١ ١٩٩٢

لتنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات التاريخ :

مع غاياتها، ولكن توظيف الأموال  
الموصوف بالأسلامي جدا أمرا  
مناسبا لهم مع أن أعمال العقل كان  
سيديفهم التي التفتك في سلامة  
ونزاهة الأساليب التي اتبعتها هذه  
الشركات في توزيع نصيب مرتفعة  
من الأرباح عليهم، ولكن الخلل  
الخطير هو تعدد تلك المؤسسات  
التي يقتصر العمل فيها على أبناء  
طائفة واحدة سواء في مجال  
الصحة أو مجال التعليم، وميل  
السمام واسعة من المواطنين إلى

التعامل مع هذه المؤسسات التي  
ينتمي العاملون فيها إلى طائفتهم.  
أن السام مثل هذه الممارسات يضع  
بذور تعميق الانقسام في المجتمع  
المصري على نحو يلبس ما عرقه  
لبنان في بعض مراحل حربه الأهلية  
التي دامت قرابة عشرين من الزمان.





# من المسئول عن انتشار الإرهاب ومن المسئولين عن الحل ؟

يبدو أن الحوار حول الإرهاب والتطرف يمس عصبيا حساسا في المجتمع المصري فكل واحد من المثقفين والمفكرين ، واساتذة الجامعات له رأي في الموضوع ، سواء في التشخيص وتحديد الجذور وتحليل الأسباب ، أو في وصف العلاج ، ومع الاهتمام الواسع الذي يلقى بكثير كل ما كان متصورا عندما بدأنا هذا الحوار ، نعطى المنبر لأصوات جديدة من أهل الخبرة والتخصص ليقولوا كلمتهم ..

لقد أصبح الموضوع الآن أشبه بالاستفتاء العام يقولون فيه كلمتهم بحرية كاملة ، والإجماع حتى الآن منعقد على رفض الإرهاب بكل صوره وأشكاله وإدانة كل محاولة لفرض الرأي بالقوة والتخويف ..

إن الإرهاب الآن يواجه الحصار الشامل من الرأي العام كما نرى في هادي بيارك ومازالت ساحة الحوار مفتوحة ..

الجميع يدرك أن الإرهاب

العنف الإجرامي







المصدر: **الألمانية**

التاريخ: **٢٠ نوفمبر ١٩٩٢**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## الموضوعية منهج وحيد للتقدم

حتى لا تختلف منذ البداية حول دلالة الالفاظ كما نذهبنا الى ذلك استأننا المكنوز زكي نجيب محمود مؤكدا على أن قصر الطرق لبحث قضية ما هو البدء بالاتفاق على معاني الفاظها بحيث تكون صورتها واحدة في كل الأذهان.

### فؤاد قنديل

نحن الآن في حاجة إلى أن نتوجه إلى العدو الحقيقي، ونعطى الفرصة كاملة، بالتحديد والقصدية بل والبرص، لننظر للمعقل جدا والسلوك الموضوعي وهما أملا للخروج من النفاق المظلم.

إننا لا نعاني من الفقر أو الجهل أو نقص العبقريّة والأخلاص، لكننا نعاني من أخطبوط رهيب يمسك بجميع أطرافنا وأفكارنا وأحلامنا ويجنّبنا إلى القاع، هو الموضوع... أخطبوط قد لا نراه ولا نحسه ولكنه يعمل فعلا كالوباء... أو كالسرطان، والغريب أن البعض يتصور أن الموضوع هي ما يميزنا عن الغرب ولا يدري أنه وهم عظيم وشرك يجب أن نتخلص منه.

وليس من الغالبة القول أن بالإمكان رد أغلب مشكلاتنا لغيب الموضوعية ومنها الأوهام، والفتنة الطائفية والحوادث الاجتماعية، والكم الهائل من اللغويات والمعارف التي تعوق مسيرتنا الحضارية، ولد أن الأوان لمواجهة على كل المستويات لأن المسألة بيننا وبين الدول المتقدمة تتزايد، وليس عقدهم ما يتفوقون به علينا غير الموضوعية.

المسألة معقدة ولكن البداية مطلوبة وحتمية، والكلمة مدعو لها إذا كانت النية متعلقة على أن تكون لنا صورة جديدة لتلقي بتاريخنا القديم وحضارتنا العربية.

والموضوعية لغة بكاء يعرف الجميع معناها، ولا بأس من الإشارة إلى أننا نعني بها هذا الحكم على الأفكار والمواقف والسلوكيات بعيدا عن الموضوعات والمصالح الشخصية والنظرات الأحادية، وأسوا من الاتكاء بالحكم غير الموضوعي للأدباء على الفعل أيضا، وهو القائم على العاطفة والانفعال واعتماد أسلوب الانتقام بدلا من الحوار والديمقراطية منها في إقرار العدل أو العقاب أو حتى لإعادة الحقوق المسلوقة في مجتمع من المجتمعات، وأزعم أن الكثيرين لا يتصورون أن التقدم، مهما توافرت أسماؤه، لن يتحقق إلا إذا كانت الموضوعية هي التي توجه وتقد وتدخل كل نظرة وكل فعل.. نعم على ثقة أنا من أن الغالبية لا تدرك الارتباط الوثيق، بل تكاد الأول أنه الارتباط الشرطي بين الموضوعية والتقدم، ولغني تبني من حالة البلاد وهي لا تخفى على أحد.

والموضوعية تحظى بقلب من التطبيق في المؤسسات الخاصة بحكم طبيعة عملها وتساها، إذ أن يقبل صاحب الحجر أو المصنع أن يعتمد في كل شئونه على الأصناف والمعارف من أهل الخبرة وهم اللازمون لنجاحه، بما يعني المزيد من التوسع والإبداع، إلا أن الإنسانية والضعف لا يتركبان هذه الموضوعية، تمنحني إلى نهاية الشوط بوصفها مسقا من السلوك المنزّز، فيتمجّل صاحب المشروع النجاح والمكاسب، ويحاول أن يلوى عنق الظروف فأفرا فوق القيم والمعايير، متجاهلا أنه عضو في جماعة تقع عليه كما تقع على غيره مسؤولية سلامتها.





## الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (٦٠)

# أنتشرت أن إرهاب ؟

### د. صفوت فرج

استاذ علم النفس باداب القاهرة

الأحداث اليومية في حياة الأفراد والشعوب سيال متدفق لا يوجد فيه فواصل زمنية أو تصنيفات محددة، ويقوم الإنسان بصياغة دلالة هذه الأحداث والربط بينها في نسق إدراكي واضح يفسد متعلقاتها واحيائها أسبابها ونتائجها، ولتلك المجتمعات المتقدمة - عالياً - اهتماماً بالغاً بفحص هذه الدلالات والصياغات في فترة مبكرة مرة ومرة قبل التقهده نحو الشخصيات والعلاج، لذلك إن الخطأ في المقدمات يؤدي - بالضرورة - إلى أوضاع لا حصر لها من الأخطاء في النتائج، بل والبعد عن إدراك المسار الصحيح للظواهر.

وقد وقع مجتمعنا، في إحدى أهم القضايا الراهنة، في خطأ إدراك الدلالة ولخص المتطلبات الأساسية، ونتيجة لهذا انجرف كتابنا ومفكرونا، وبالتالي صانعو القرار خلف مشكلة غير المشكلة، وحلول لا علاقة لها بالظاهرة.

أما المشكلة فهي ظاهرة الإرهاب، الموجهة ضد الدولة، وضد بعض فئات المجتمع، أما الصياغة الخاطئة فكانت - الجماعات الدينية المتطرفة بما تتضمنه هذه الصياغة من ربط عضوي بين التطرف وبين الإرهاب - والعنف وربط عضوي آخر - الترفضات وصداقاته تحت مظلة بعض الأحداث - بين إرهاب المتدينين المتطرفين من المسلمين وضحاياهم من غير المسلمين، ثم ما انتهينا إليه نتيجة لهذه السلسلة من صيغة جديدة أطلقنا عليها اسم - الفتنة الطائفية - وهذا بدأ الفرع يتفادنا إذ

وجدنا أنفسنا إزاء اضطراب وضع أخذ يحيط شعبنا بالتره، وينهش مقوماته وتماسكه، وأخذت ربود أعمالنا المشوشة تتوالى دون تصويب على الهدف الحقيقي الذي يمثل الظاهرة الأصيلة وهي ظاهرة "الإرهاب" فأخذنا نسير في معسول القول عن الوحدة الوطنية، ووحدة الشايخ والمصري، وشركة الاقتراح والأقراح، وأسرفنا في قوافل الدعوة والتوعية والسويعظ والإرشاد، والتعريف بصحيح الدين، وتحسين أوضاع المساجد وشملها برعاية الأوقاف...و... معاً لا يسهل حصره، وكلها أشياء طيبة ولكن لا علاقة لها بالمشكلة.

ومن المعروف سيكولوجيا أن جانباً هاماً من سلوكنا - الاجتماعي منه - على وجه الخصوص - ناتج عن التعلم، وتلعب عوامل التنشئة فيه





مجهول واحد استقطاعات اقلية صغيرة للغاية أن تحلها، يوعي أو بغير وعي، وكان هذا المجهول الواحد هو الأيديولوجية أو العقيدة، أنه غشياً، أنه عقيدة ومبدأ محارب الشخص وقد يموت من أجله إذا كان الموت ضرورياً. ولكن أي عقيدة، ان طوعية المجتمعات تفرض المعايير المختلفة المنطقة توجهاتها، وأولئك الذين يعطون البقاي لا يستطيعون أن يفسدوا عقيدة خاصة بهم، أما الشيعة والسنيان التاريخي والأجتماعي فيؤفران لهم هذا المطلب، قد تكون العقيدة هي القوة التاريخية المتميز، أو عالم المستقبل، أو الظاهرة العرفية، أو.. ما يمثل عقائد لجماعات اهرابية عديدة في أوروبا أو شرقنا الأوسط، أما في مصر ولدى شعب مصر المسالم المتدين فالعقيدة هي الدين، والدين فقط ولا شيء غيره، وعلينا أن نلاحظ أن القضية هنا ليست دينية ولا علاقة لها بالدين ومعرفة أو الحياة وفقه تعانيمه وشرعه، ان القضية هي ان الدين هو الشخصية الأيديولوجية المعنوية والقوية لدى كل الطرفين المجتمع وإعدائه.

لهذا كانت بعض الظواهر الهامة التي اكتشفت لدى الإزهاريين: ان معلوماتهم المعنوية على درجة ملحوظة من الصالة، وإن سلوكهم اليومي متناقض تماماً للدين، ولكن الامر الهام هو المظلة وضربها حتى يكون للإرهاب عقيدة، لقد كان هنري ميشال الأقران بالأمميين وعقيدته التي يفهمها الآن بسهولة هي خلف لقاء الجنس الأرى، وكانت القبائر الجماعية تضيق بضحايا مسلمين وكذات العقيدة التي تفرزها مرحلة تورية تشبهية هي دولة اشتراكية إلى الأبد، وأمثلة ذلك كثيرة سواء من حكام أو أفراد أو جماعات يجمعهم الإطار الأب الإرهاب

المتفرجين والحياة تنطلق أمامهم مسرعة في عتفوان، فقد اكتشفوا أن تصنيفهم في كل هذا هو مشاعر الإحباط. والأحباط شعور قاس شامل ومدمر للتوافق الذي يسعى إليه الفرد، ولا يستطيع فرد، أو حتى مجتمع ما - الصمود طويلاً تحت وطأة الإحباط. واحد ليروس علم النفس المبكرة هو أن الإحباط يولد احد امرين: إما الانسحاب، وإما العدوان، وباخذ الانسحاب صورا عديدة من الاميالة إلى سخرية من النفس، إلى أنواع الانسحابية السخرية أو الدور من العجز العاطفي والمادي في قدرات الشخص وإمكاناته، إلى رضا بالكفاف أو ما هو أقل من الكفاف، وكل ذلك يمثل مشكلات للمجتمع، ولكنها مشكلات لا تخيف، ويقدر من الخلد يستطيع معايشتها لسنوات بل لتعود طويلة، أما العدوان استجابة للإحباط فهو فعل انتقامي غالبا ما يكون عشوائيا، شمنته الانفعالية تغيب غير مقلوم وحقد مشتمل متجه إلى اشياء كثيرة، ويقدر شدة الإحباط تكون شدة العدوان، الذي يصبح اهراباً تحت شروط معينة.

هل يكفي هذا التفسير لنشأة الإرهاب الذي نعانى منه.. لا، فهناك جزئية أخرى هامة، فالمحيط الذي تحول إلى العدوان يؤمن بقدراته الشخصية وإمكاناته، ويؤمن بانه افضل كثيراً من أولئك الذين حققوا ما يعتقد أنه نجاحات سهلة، وهذا ما يغفسه ويحيطه ويملاء بمشاعر العدوان ولكنه في الشهادة صاحب مفهوم إيجابي عن نفسه، وتقدير مرتفع لذاته، ولا هو مجرم أو سفاك أو صاحب قضية شخصية، فكيف يمكن أن التوفيق بين هذه التناقضات المفاهيم الإيجابية والسلوك الإرهابي - لا يحدث هذا التوفيق إلا من خلال معادلة ذات

البور الأساسي، ولهذا فإن استمرارية الروح لاسئلة عبر أجيال طويلة يمكن تفسيرها فإذا انشغلنا إلى نقطة جديدة فسندج ظواهر حادة كان لمرادها وقع الصدمات في مجتمعنا، فعلى امتداد الأعوام الثلاثين الأخيرة حدثت تغيرات جذرية في المجتمع، كان مهبطاً لبعضها وغير مهبطاً للبعض الآخر، وكانت من التقيض إلى التقيض في أقل من عقد واحد في بعض الأحيان، وأكبر تلك انه لأول مرة في التاريخ يفتح هذا الشعب المسالم على العالم الخارجي باجمعه، يخرج إليه بأعداد كثيفة، ويأتي إليه هذا العالم في عقر داره متخطياً حتى أميته التي كانت تقوم بدور الدرع التي ترمز له من المشاركة في التراث الإنساني وثقافات الشعوب المختلفة، فاصبح في مقدوره الآن تناولها في صورة وجية جاهزة وكاملة وفي إضمة واحدة، جعلت معيته الثقافية تعانى من تقلصات حادة، ولا تعرف بعد ان كانت ستضخها على امتداد استقبال القريب أن لن نتحملها.

لقد ترك كل ذلك بصمات واضحة في وجدان المصريين، فهم يعانون الآن من حيرة شديدة، وعيم ثاك من أي شيء، غير انه نتيجة لسنة الحياة وقود انفعاها انجرفت للعالمية العظمى إلى الأيام مع سلطات لبعض الأفراد، يعانون منها أو يستحقون تحسها، هذا عن الأغلبية، أما الأقلية الذين يعطون البقاي، المتطرفة، أن صبح التعبير - ممن لم يحصلوا قدر المناسب من الثقافة أو القدر الكافي من الذخول، أو العقيدة الدنيا من الوعي، أو الكفاف من الاشباع الوجداني أو كل ذلك معا يحكم ورائين المصادمة أولئك الذين وجدوا أنفسهم في نهاية الامر في صفوف





المصدر : الأهرام الاقتصادي

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٩٩٢

### د علي فهمي

خبير بالمركز القومي  
للبحوث الاجتماعية والجنائية

الدكتور علي فهمي الخبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية يشع بده على نقطة هامة تسبب انتشار مناهج الاستهتار بالقانون والتحليل عليه وعلاج يرى أنه لابد من السرعة والحسم في عقاب كل بسلرة للعنف الإجرامي لأن الردع هو الحل

يشهد المجتمع المصري في السنوات الأخيرة تصاعدا مطردا في بعض صور الإجرام العنيف باستخدام السلاح بخاصة ، كما يشهد تصاعدا مملالا في حواث الأرهاف ولا شك في أن لهذا كله أسبابه وعامله في التردى الاقتصادي للكثيرين من المواطنين فضلا عن الخواء الفكري للثقافية وهذه أمور يجبر بالمراكز البحثية المتخصصة أن تتصدى لدراستها ..

بيد أن الفكر المثيق المتلاح من الرصد العلمى المنظم لهذه الظواهر يوقنا على أن ثمة مناهجا عاما من الاستهتار بالقانون والتحليل على انقلا احكامه وينوع من التصامح الاجتماعي العلم او السلبية تجاه هذا كله ومن هنا تكمن الخطورة العملاقة والمستقبلية وبخاصة في ضوء تولقاتنا بزيادة حجم الجريمة المنظمة في مصر .. وقد يكون من المفيد استحضار تجربة تاريخية لجأت اليها الحكومة المصرية عندما استشرت موجات جرائم العنف بالمجتمع المصري بعد تطبيق قانون العقوبات الاهل وتحليل الجنائيات الاهل عام ١٨٨٢ في ضوء بطم اجراءات الفصل في الدعاوى وتنظيم حقوق الدفاع ونحو ذلك وقد عمدت الحكومة في تسعينات القرن الماضي الى تشكيل ما اسى بنوموسيونات الانقضاء للنصدي السريع للفصل في مثل هذه الجرائم وهي لجان ادارية قضائية تتبع اجراءات قانونية تتسم بالسرعة وبالحسم وقد ترتب على هذه السياسة انحسار سريع في موجة الاجرام العنيف اذاه وبالطبع فنحن لا ندعو لتجني مثل هذه السياسة التي طبقت بنجاح منذ قرن مضى ، لتخفيف الظروف والسيئات المتكفلة غمة ما في الامر فلنا يمكن أن نعيد من اهدافها الوافقة ..

وفي ضوء هذا نقترح بعض الحلول العملية العاجلة لمواجهة استشرأ موجات

العنف الإجرامي وجرائم الأرهاف جميعها بدون اخلال بحقوق الانسان وبحقوق الدفاع وباحكام الدستور وذلك على النحو التالي ..  
اولا : تشديد العقوبة على كافة للجرائم في حلة اللجوء الى العنف المسلح او المعنوي وبالاخص في حالات استخدام السلاح ..

وقد نخص - في هذا الصدد - جرائم هتك العرض والسوط المسلح وحياسة السلاح غير المرخص . ونقترح هنا بالإضافة استثناء مثل هذه الجرائم من نطاق تطبيق ظروف الرأفة ولطائف المادة (١٧) من قانون العقوبات المصرية ، ومع عدم السماح بتعليق تنفيذ العقوبة على شرط (وقف تنفيذ العقوبة )  
ثانيا - احداث تعديل تشريع يلغى على العقوبات السالبة للحرية غير المحصورة العدة وبخاصة بالنسبة لعنل هذه الجرائم ، على أن تخفف بامور الاسراج عن السجناء لجان متخصصة بشرا اف قضائي ملائم وهذا النظام تراخذ به معطم التشريعات الجنائية في الدول المتقدمة .







المصدر : **الأخبار الاقتصادية**

للنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

التاريخ : ٢١ - ٢٢ - ١٩٩٢

ثالثاً - تعين نظام الاعتقال الوقائي بأمر من قاض وليس بقرار من وزير الداخلية - في ضوء المعلومات الأمنية المخصصة عن الخطورة الإجرامية أو الإرهابية للشخص المائل لنظام الاعتقال الوقائي . ويتفرع أن تخصص مستوطنات في الصحراء النائية لهذا النوع من الاعتقال ، وأن تقوم هذه المستوطنات على التخصص في تربية هؤلاء المعتقلين على عمليات استنزاع الأراضي الصحراوية ونرى أن يتولى أمر الإخراج لجان متخصصة بإشراف قضائي ملائم . على أن تراعى كافة مبادئ حقوق الإنسان وقواعد الحد الأدنى لمعاملة السجناء في هذه المستوطنات المخصصة للاعتقال الوقائي ...

رابعاً - بالإضافة إلى هذه الفوائت التشريعية والتنفيذية والوقائية نقترح عدم السماح باستخدام المونتسيكلات مع تعويض مالي مجز للحائزين الحاليين ، وقصر استخدام هذه المركبات على أفراد الشرطة فقط ... وذلك نظراً لانتشار استخدام هذا النوع من المركبات في عمليات العنف الإجرامي والإرهاب .  
خامساً - أن يتغير أسلوب الوجود الأمني بالشارع المصري ، بحيث تكون الوقاية الأمنية على رأس واجبات أفراد الشرطة ، وأن يلجأ الاستخدام المكثف للشرطة المحمولة بالسيارات السريعة والمزودة بأجهزة الاتصال السريع .  
وإن كل القرائن هنا تدعو إلى التأكيد على أنه لا تعارض بينها وأحكام مبادئ حقوق الإنسان ، ذلك أن هذه المبادئ تواجبه - في المقام الأول - جرائم الإرهاب والضمير .

كما أننا نؤكد على ضرورة احترام حقوق الإنسان وكافة الضمانات الدستورية والقانونية في كافة عمليات الاستدلال والقبض والتفتيش والتدخل والمحاكمة

والتنفيذ العائلي ، بل وداخل مستوطنات الاعتقال الوقائي . مع التأكيد مرة أخرى على ضرورة الإشراف القضائي على الأوامر الصادرة بالاعتقال ، وعلى أماكن التنفيذ العائلي وأماكن الاعتقال الوقائي .  
ونعتقد أن الأعمال الدقيق والمتوازن لمثل هذه المقترحات ، لكي لا يتحجيم وجهات العنف الإجرامي والإرهاب . وذلك بدون غرض من ضرورة الاهتمام بالصدى للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية المعقدة ، سواء بالبحث العلمي أو بتزويد السياسات .





الأهرام : العدد ٢١٠

٢١ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ

للنشر والخد مات الصحفية والهلو مات

## حتمية تدريب الصفار

### على التواصل والتفاهم

الاستاذ محمد زكريا  
وعلم النفس بوزارة التعليم يرى أن الجيل في إن تعلم أو لا يتعلم منذ الصغر كيف يلهم الولد منهم الآخر . ويلتصم معه . ويشترك في حوار ليس فيه سلاح إلا الفكر . وهذا يحتاج إلى تدريب لم تعد المدارس المصرية نفسها له حتى الآن .

عندما طلعني صورة الكاتب الراحل الدكتور فرج فودة في صبر الصفحة الأولى من جريدة الإهرام : يصلحها ذلك النما الفلاجع عن مصره : لتذكر تلك النصيحة التي كانت ترتد على والدي - رحمها الله - كلما الذي منفعا لوضيقتا بسبب عدم تفهم الآخرين لوجهة نظري أو لآرائي أعتقد أنه الصواب بعينه . لا تنسوا بلوادي في العتاب أو النقد . فكل واحد عابيه عظه . والسنوات طويلة لم أكن أفهم المعنى الذي تلخصه هذه العبارة الحكيمه الموجزة . ظو أن كل واحد عابيه عظه ولم بعينه على غيرته فلا بد أن يؤدي ذلك إلى تهوى جصور التواصل بين النفس وانكفاء كل فكر على نفسه أمام حدود وخوارج يستحيل تحطيمها . أو تجاوزها . ومن ثم تصبح أية محاولة لفتح الآخرين بفكرة أو تجربة أو خبيرة خاصة ضريبا من المستحيل أو شكلا من البشكل العيث . ولابد أن ينتهي مثل هذا الحال إلى حوار كحوار المرشدين يتكلمون ولا يسمعون ولا يتخلف عنهم سوى الجلبة والضجيج : أو قد ينتهي بهم الأمر إلى العراك والقتال .

السنوات طويلة ظلت أرفض هذه الحكمة التي لا تعني سوى تجميد كل فرض الحوار بين الناس . فما قيمة هذا الكائن العال إذا لم تتلق الفكر لفراده وتتسارب مفاهيمهم وتتجانس مواقفهم من الحياة التي هي القسمة المشتركة الأعظم بينهم . لهذا لم اتخل قط عن ممارسة هواية الاتصاف بالكلام ولقاء كل القصة من صدق طويثي وسلامة نيتي وأمانة فكرتي لكن السنوات تضيى والإسام تسكر وأكادسي تفوص في رمال متحركة تبوقني إلى أغتراب مواصل لا أجده مبررا سوى اتهام الآخرين من يختلفون مع رأيي ولا يعترفون بتجربتي وخبرتي بأنهم مغرضين غير صادقين يستهدفون مصالح خاصة على حساب المصلحة العامة . ولا بأس من أن اتعهم أحيانا بأنهم إشار يندبني التخلص منهم . وكان لابد في - في نفس الوقت - أن أمنع النظر والتفكير في هذه الظاهرة الإنسانية التي تلقى من مسألة المغايرة الفكرية .





## كمال زاهر لطيف

موجه عام سابق بالتعليم

هذا الموقف الغريب  
وتسلطت : لماذا لا يفهم بعضنا لبعض ؟ لماذا لا يكون : اللهم ، أو : للتفهم ،  
هو الأمر المألوف والمفهوم الأعم ؟ بمعنى آخر : لماذا يصير كل منا على أن ما  
يفهمه ليس إلا الحق المطلق ، والصديق الخالص ؟  
ثم سألني هذا التساؤل أن مجموعة أخرى من التساؤلات فرضت نفسها على فرضا  
لكي تصبح الإجابة على التساؤل الأصل ممكنة أو مقبولة :  
- هل تنطلق هذه الظاهرة من مجرد عتاد فكري يحاول بدوره أن يبرر ظاهرة انسانية  
أخرى يمكن أن تنطلق عليها ظاهرة أثبات الذات ؟  
- هل ثمة نزعة شريفة تتحكم أو تسيطر على العلاقات المعرفية بين الناس ؟  
- ألا يدرك هؤلاء الأهمية القصوى للدور الذي تلعبه المعرفة في مسيرة ارتقاء  
الإنسان باعتباره كائنًا عقلا يتمتع بأفضل جهاز خلقه الله للتفكير والتحليل  
والتحليل ؟

إن الأمر يحتاج إلى أن البحث في طبيعة هذا الجهاز الخطير الذي أطلق عليه  
العلماء أخيراً اسم القنبلة الذرية والحيوية والذي يبدو أن شكل علمنا في وضعه الراهن  
سوف يتغير تماماً مع السيطرة عليه والتحكم فيه وإعني به إخراج البشرية  
لقد ثبت الآن أنه يمكن رصد هذا الجهاز المعقد من أكثر من زاوية ولم أكن أملك  
بحكم دراساتي وخبرتي السليمة إلا أن أرسده من الجانب المعرفي : أي أن الجانب  
الذي يكتسب به العلم أو - العقل كوظيفة له - الحقائق والمعلومات والمعارف  
لكي يرتقي بها إلى مستوى الدلالات والمعاني والمفاهيم  
ثم كان لابد أن ينتهي هذا كله إلى حيث المطلق ، ذلك الكائن الحي الذي يتوزع شوقا  
إلى المعرفة ويشرب عنقه منطلعا إلى الفهم . ولا يوسع المجال هنا للشرح والتفصيل  
، بيد أن الأمر المؤكد علميا حتى الآن هو أن الجذور الأولى للإنسان ومفاهيمنا  
ومعتقداتنا تمتد إلى أيام كانت أظلمنا ناعم . وبنيتنا هشة طرية  
هنا وهناك يصحح في وسعنا أن نلتصم الأصول المبكرة لما تنطلق عليه خطأ  
الفتنة الطفولية بينما ينبغي أن نسميه الفتنة المعرفية

يرجع مجمل أسباب هذه الفتنة للمعرفة التي تمك ولقمتها إلى أعماق التاريخ إلى  
مقوله لزعم باستحالة أن تكون هناك عملية تربوية محيطة . فالتربويون يقررون أن  
مقوله العلم الاجتماعي والتربوي المحيطة مجرد خرافة . والتربية إما أن تكون أداة  
تزيين لسياسات القهر والاستبداد الاجتماعي أو أداة لتحزير الإنسان من هذه  
السياسات

وسرعان ما تنقذ إلى الذهن حكمة والتي لتقول لي : ولكن هل يوجد ذلك الميسر  
أو الفيلسوف التربوي الذي يعترف - حتى بينه وبين نفسه - بأنه يمارس القهر  
أو يعلم الاستبداد ؟ ليس الجميع ديورطيون : ليس الجميع شرعاء .. إلا  
يملكون جميعا من أجل العدالة الاجتماعية ويرمون مقولات بليغة حول قيم الحق  
والخير والجمال





المصدر :

الأمرام الاقتصادية

التاريخ :

٢١ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

منه نعرف عروبا في تنهم التربية يابنا من اصول النمرود المعقول قد يكون  
 عروبيا أن تكون التربية التي تمتد إلى قرون بعيدة في حياة البشر  
 هي على هذا التفاضل المعنى بين الناس حتى أننا نلاحظ فساد البشر قد أصبح  
 ودينا ويصنع عروبيا في البشر فصحى نذكرها ونتمنى في هذا المجال حتى نستطيع  
 ونبيت أخيرا وقد اتفقتنا الكوايس المرجحة التي تدفعنا لهذا في الغرب والباس  
 أو ما يشبه الغرب والباس  
 أو حتى نلاحظ على أن كل ذلك كان للتربية في المجتمع والصحف  
 والمناهج وقد يتغيره الزمن حتى نرى ما يتغيره من قن ومفاهيم وحروب وكوارث  
 في الحقيقة على المدى اسفل الذي في الغرب  
 هل نعيش في الحياة على هذا النحو المسمى بالاستعداد الموهب في عصرنا  
 معوليا  
 الإزيد من بلانكا هذا النورم التكنولوجيا التي أنشأ الله الإنسان  
 مفيد الوعى مفلوب الترابدة ؟  
 أما لأن لنا فيهم أن معرفتنا الحقيقية هي معرفة اللا وازن مع المعطيات الكونية  
 اللا متناهية . ومتطلباتنا الحقيقية ؟  
 أما لأن لنا فينا أهمية استحضارية الحياة كحياة SURVIVING أن معرفتنا  
 المضارية التي جعلها الله للإنسان وعجزت عن حملها الجبال هي معرفتنا الحقيقية التي  
 ينبغي أن تترواها الأجيال كاملة في أمتنا

أما لأن لنا فينا أهمية الطفولة كمرحلة حاسمة في بناؤنا كإنسان . وأن تحريك  
 أطفالنا على تربية الصغار . يضيغ الكلمات واسطفاح الإقتضات أن يقيد شيئا بل  
 يفرض على كل شيء . وأن البديل العظمي الآن هو تكوين عولم لهم لكي تصبح قاعدة على  
 استيعاب حقائق هذا الكون المتراخي الأطراف ، وأعمال العقل لاستفلاص المجهول  
 والمعلومات التي تسمح لهم باتخاذ مواقف إيجابية والقيام بأدوار ناجحة .  
 ليس في رشتنا الآن أن نزعج بأن عقول أطفالنا قد وجدت فرصتها في أن تتدنى . ولا القول  
 تبنى . ولا القول تبنى . أن تتكون ولا القول تكون . فقيم الكبار التربوية تسبقهم وتلاحقهم  
 وتحيط بهم من كل جانب . يحدث ذلك قبل أن تتسطح أسهم وتتلف مداركهم لاستقبال ما  
 حولهم من أشياء وعناصر وأحداث . أنهم يشبون عن الطوق وعلى الفرواق ما يريدونه دون  
 أن يهتروا .  
 ثم يتحولون إلى أصحاب « يقين » يستعصي معه أي « يقين » آخر . فيلق لمصون  
 ويتكلمون صفيرا ثم يتشاجرون ويتقاتلون كبرا .  
 إلا أنه في وسعنا الآن أن نطالب . بين مطالب كثيرة أخرى . بأن تبدأ البداية  
 للامانة في ضرورة احترام حق الطفل في التفكير والتعبير والتقدم واستفلاص المعاني  
 والمفاهيم . هذا ليس بالأمر الهين على كل حال . إنه يحتاج إلى قناعة الكبار بأهمية أن  
 يتقوا في الفهم العظمي المعادي وليعتبرا بما حاق بهم من اضطراب أهلكتهم وملاصحتهم  
 بالدماء البرية والأحداث الشديدة .  
 وليس لي القارىء أخيرا أن أتحدث بلسان طفل يعبر عن وفاقه من أطفال مصر لو قدر  
 له ولهم أن يجودوا من معهم حيا حقيقيا وأصاغا السبع إلى همتهم قلوبهم .  
 أمرا أننا للكبار  
 أن حقا أن نحمي حق طبيعي كامل لا ينبغي لكم أن تنتقصوا عنه لحسابكم شيئا قبل أو  
 كثر







المصير : الأبرام الأكصافي

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات : التاريخ : ٢١١ ١٩٩٢

نفسنا هذا الحق الأول، فليس من العسير أن نرى في هذا الحق  
أحدنا في الرضاحة يومئذها الصالحة التي تعرفها جيد المعرفة  
نرجوكم ألا تفكروا بدلائلنا أو نياحة عنا فقد وعدنا الله بحولنا حاله  
وبالذات بتفريدها على التفكير وأن نحصل بأنفسنا نتائج هذا التفكير  
السوف تكون هذه المعرفة وتبين أنباء ذاتها على مدى المراحل المتتالية زمان  
طفراتنا كله . وإسوف يكون البناء حينئذ قويا ومتينا  
أنا نرجوكم ألا تمارسوا دعونا نفس ما تمارسه الحكومات الدكتاتورية نوصوكم  
لنستكرين هذه ولا تستكرين ذلك أما إذا نظا البعض منا متطربا بالهجرية . أنهم هم  
أنفسهم لا يعرفون لماذا أصبحوا هكذا  
أنا نرجوكم معرفة أنفسنا وأن نرى سبب ميلان من غير ميلان من غير ميلان  
أسير لقمته وها هو يتفكر ما أسير لقمته من أجله  
أمرنا أن الكبار  
أن كل ما نرجوه منكم هو أن تفصحوا لنا الطريق . أن تهتدوا . أن تتصعدوا منه الصخر  
والمرزالي والمطبات وسوف تعرف كيف نشق طريقنا بأنفسنا . أن كل ما نرجوه منكم هو أن  
تهتدوا لنا الفرص التي نستلقي منها المعرفة الطبيعية من حولنا . البيئة التي نعيش فيها .  
الناس الذين نتعامل معهم للتاريخ الذي تمتد فيه جذورنا التراث المعرف الذي يراكم بين  
أهلنا . التجارب البشرية التي اجتازها من سبقونا  
نرجوكم أن تتبحروا لنا مناخا صحيا ننمو فيه وسوف نهديكم حينئذ كل حيننا .





المصدر : الأهرام الأسبوعية

للنشر والتدريس في الصحافة والعلوم : التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢

## التربية الدينية الصحيحة هي الحل

٦  
والدكتور إبراهيم عصمت مطروح عميد كلية التربية بطنطا السابق يقدم تحليلًا يتفق فيه أن أن ترويض الشخصية الدينية لطلاب المدارس في تلك الأقسام الدينية المتعددة في المدارس والجامعات والانشطة الدينية والالتزام بالقرآن الإسلامي ليس فقط في أطلاق الكلمة بين الشباب، يحدث أصبح هذا الاتجاه أمرًا واقعًا وحقيقة

د . إبراهيم عصمت مطروح

عميد كلية التربية بطنطا سابقًا

ملحة وقد خدم البعض للشباب هذا الاتجاه أو رآه عودة إلى الفطرة الإسلامية وبإزالة أمل تعدد الشكوك إلى رجاء الإيمان وتجنبه من تأثيرات الانحراف والتفسد التي تفرغها الحياة المعاصرة من القيم الدينية الأصيلة التي كانت تربي الأجيال في السابق، والواقع أن الاتجاه الحديث في التربية الدينية أصبح يركز على الاتجاه

للمجتمع ولكن اختلا هذا الاتجاه نحو الدين شكل تنظيمات وجماعات اتسم بعضها بالنظرة والعتق لتتبع دعوتهم جعل التجانس الآخر من الممارسين لهذا الاتجاه يتخذ مواقف الحذر والرقاب وأحيانًا التشاؤم بشأن هذا الاتجاه الديني وقد لفت هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة اهتمام كبيرًا على المسؤولين الرسمي والشعبي بالإضافة إلى أجهزة الإعلام كما خضعت هذه الظاهرة للدراسة العلمية ومنها جامعة طنطا كلية التربية للوقوف على أسباب ودوافع هذا الاتجاه الديني وهل هو اتجاه مؤقت مرتبط بمرحلة النمو التي يمر بها الشباب فما يليك أن يتجاوزوه ويغفل عنه بعد زوال الدواعي التي أمهت له أم هو قد فعل مؤقت لموجات الانحدار والشيوعية والتي انصهرت حديثًا حاليًا والبعيد عن الدين التي عانى منها المجتمع في المستقبل وهل هو مجرد هروب من المشاكل التي واجهها الشباب في المجتمع مشاكل مرتبطة بالتعليم والعمل والإسكان كما تعرضت هذه الدراسة العلمية الموضوعية لميدانية لمستقبل هذا الاتجاه وضمانات عدم انحرفها ..

وقبل أن تناقش كيف يتحول الاتجاه الديني من الاتجاه المعقول الصحيح إلى التطرف والعتق وفرض الرأي بالقوة يجدر بنا أن نعد بعض المسلمات أو البديهيات التي يحسن أن نتحلى بشأنها بالتفكير

أول هذه البديهيات أن الدين والقيم العظيمة الدينية ظاهرة لازمة للحياة الإنسانية وللشأن منذ أول الخليقة وأن فكرة الدين فكرة قديمة لم تشل منها جماعة من الجماعات الإنسانية في القديم والحديث رغم اختلاف الشعوب في مراتب الحضارة وهذا يعني بدوره أن الدين شيء لا يستطيع الجماعة أن تقطعه عن نفوس الأفراد ولا على الأفراد عن الدين في علاقته بالخلق وبالجماعة وبالله وليس موجات الانحدار وانكار الإيمان وعدم الدين إلا ظاهرة مؤقتة وعرضية يمر بها الأفراد وتسر بها الأمم ولكنها لا تلتفي ولا تضعف حقيقة أن الإنسان كائن متدين وأن الدين أمر لازم وضروري للوجود البشري ومن ثم كان الاتجاه إلى الدين من الظواهر السوية وكان للمعدن عن الدين من الظواهر الشاذة





تأتي هذه التوبيخات مؤكدة أن الشعب المصري بطبيعته شعب متدين ملا الإيمان بالله من فجر التاريخ ووجه فكره وسلوكه وعبرت كل مظاهر حضارته عن هذا الإيمان وعن الخلود وعن الحياة الأخرى . منذ الفراعنة وفلس المصريون على حماسهم وتمسكهم بمبادئهم والتضحية في سبيلها في العصر الفرعوني المسيحي والإسلامي وظلت مصر لعة لمقاومة كل ملو أجنبي وبخيل يهدد ثقافتها ودينها وراثتها ومؤسساتها وهذه العودة إلى الدين بين الشباب أمر لا يدعو للدهشة والعجب بل مجتمع كان وما زال الدين فيه ركيزة هامة في بناء شخصيته وأخلاقه والفرادء ومولوما وليسينا في تخلفاته ..

ويمكن أن نلسم الشباب من زاوية مفاهيم من الدين إلى ثلاث فئات .  
الفئة الأولى : تأخذ الإسلام بالمعنى اللغوي والدين وتقديدا لهم . هؤلاء يعتقدون الإسلام ديناً ولكنهم أحياناً لا يعرفون ولا يؤمنون بأرضه وواجباته البهيمية كما ينبغي وهي فئة يمكن أن نقول عنها تضم الأفراد لأهم شخصون للدين ولأهم لثرون عليه . المهم أنهم مسلمون بحكم المولد والنشأة قد يكون بينهم من يحرص على العبادات ويطلق سلوكه وعمله وقوله وأفعاله . وقد يكون بينهم من لا يقوم بهذه العبادات أو يؤتيها بصورة الهه وقد تخلط أحياناً بين المحلل والحرام ويرتكب من الأعمال ما يتناقض مع مبادئ الإسلام الذي يعتنقه ديناً ..

الفئة الثانية :  
تضم شبيهاً أصابرت موازين فكره والحت عليه الشكوك وأصبح التدين عنده عادة عفا عليها الزمن وتقليدا لا يتناسب العصر ولا يسائر المدنية ولا تتفق مع مظاهر التحرر التخيلية على هذا المجتمع من ظلمات غريبة وشرة ومن هذه الفئة نجد البعض يتخذ موقف الإلحاد الصريح من خلال انتمائه إلى التنظيمات والحزبات تكف من الدين موقف العداء السافر ..

الفئة الثالثة :  
تضم شبيهاً يرون ضرورة التمسك بالدين ويحسمون له ويدافعون عن مصالحه وقيامه أمام هجوم الملحدين والمكركرين للحق وهم شديداً القسرة على دينهم وأمجادهم الإسلامية في داخل هذه الفئة نجد المعتدل والمتطرف . نجد فريقاً يمارس الدعوة بالهدوء والاعتدال ويقتلي هي أحسن سواء فرادى أو جماعات ونجد فريقاً يتخذ من العنف والإرهاب أسلوباً للتعبير عن عدم رضاه وسلاحاً للتغيير وفرض الرأي بالقوة ..

ومن المسلم به أن كل هذه الفئات في حاجة إلى التوجيه والرعاية والتكوين وهو واجب ديني ووطني مكلف به من هم في مواقع المسؤولية والقيادة في المجتمع ففئة الأولى وإن كانت لا تشكل خطراً مباشراً على غيرها من التوسعات أو على المجتمع إلا أنها هي ذاتها في خطر كونها غير ذات نشاط أو اتجاه محدد أكثر تعرضاً من غيرها من الشباب للوقوع في شرك الفئات الأخرى المنحرفة من الملحدين أو المبتدئين المتطرفين هذه الفئة تفتقر إلى المعلومات والمعرفة الدينية الصحيحة التي تدع الإيمان التقديدي المتوارث ويحواله من عبادات وتبعية إلى عبادة قائمة على الاقتناع والتلقي والخضوع بينما تحتاج الفئة الثانية إلى مزيد من الإثراء البيني الذي يحدس آراءه وفكره واتجاهات الملحدين ويصحح في أذهان الشباب معلوماتهم الدينية ويعد للدين منزله ومكانته وأهميته في حياتهم كفراد وجماعات أما الفئة الأخيرة فهي في حاجة هي الأخرى إلى أن يمددا بالتصور الصحيح للإسلام الخالي من الخرافات والأساطير والتطرف تصوريو أن يوجد بين العقل والوجدان أن ويعامل الإنسان على أنه جسد وروح ومغني وذلك بدلاً من أن تتحرك هذه الفئة تنتمي ذاتها . بالجهود الذاتية التي لا تدفع إلى الإمام بل تعيق نموها لو





تصنيفها بالمجمود والانحراف والتفرد بهذا التوجيه الديني السليم يمكن ان نكتشف جماعة المعتدلين من المتدينين من سيطرة المتطرفين وجلبهم لهم وانتقادهم وامرائهم وقلة تسليطهم عن اسباب انقياد المعتدلين داخل الاتجاه الديني متخذه يمكن ان نجد في ملامحتها الفراغ الديني ونعني به عدم وضوح شئون الحياة الفردية والشخصية والعامة ومن ثم يسهل وقوعه لفرصة في بر لأن الانتصارات العقلانية والفردية التي تحتويه ضمن اتجاهاتها المتطرفة الهداية والفراغ الديني يرجع بدوره الى اسباب اخرى عديدة مثل قصور التوجيه الدينية داخل المنزل ..

وعجز الاباء عن القيام بدورهم ورسالتهم في التوجيه الديني السليم ، وقصور أجهزة الدعوة الاسلامية في المساجد عن مواكبة قضايا العصر والاعتماد على الانماط التقليدية من التراث التي لا تحيى على تساؤلات الشباب المعاصر . ثم تتوالى الاسباب وتتضافر لتسند الشباب الى الانحراف . فالاسامية العقلية وسليبات نظام التعليم تسلم الى الامية الدينية التي تجعل الكثيرين يعتمدون في تحميل اللغة الدينية من هم غير كفاءه أو أهل للتوجيه السديد :

ويجب الانطلاق في هذا المجال القصور الواضح في مستوى وطرق تدريس التربية الدينية في مراحل التعليم المختلفة ، حيث نجد المحتوى يركز على الایسات والاحاديث التي تقتصر على التواصي التي تصور الجحيم وعذاب الآخرة . مثال هذه الايات تبرز الجانب السلبي دون الجانب الايجابي للدين والدين ليس مجرد اجتناب المحرمات ، وليس مجرد توالى مثل هذا المدخل والمحتوى ويؤدي الى الاخلال بالنظرة الصحيحة للدين كما يظهر الدين بمظهر المعوق للحياة ، والتقليد لتسوية الفرد وانطلاقه ، هذا الدين القائم على الخوف عدم الارتفاع الواعي والبصيرة بحكمة التواصي والواجب يؤدي الى الانقياد والتمعية العمياء بدافع الحماس الديني

وقد اتخذت بعض الجماعات الدينية أسلوب العنف والازدواج وسيلة لتطبيق اهدافها وجذبت الى صفوفها فئة من الشباب المتحمس لدينته ودفعته الى الانحراف والانحراف - باسم الدين والعزلة عن المجتمع وهجرته بما يبرونه من اراء والاتجاهات متطرفة تتناقض مع الدين ، وقد لجأ بعض هؤلاء المتطرفين الى السرقة في الغول والعمل بدافع الخوف ، والسرقة الى الفكر انت الى انحرافه وهو ملحد مع جماعة التكفير والهجرة ، وغنى عن البيان ان المستفيد من هذا الانحراف ومن هذه السرقة هم اعداء الحركة الاسلامية والمترصدون بها . والا انحراف يستوجب التوجيه والعقاب ، ومن ثم لجأت الدولة الى اتخاذ اسلوب الشدة والردع مع المتطرفين .







المصدر : الأمام الإحصائي

للنشر والتدوينات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ من شهر ١٩٩٢

وهذا المطلوب ليس الأمثل أو الأفضل في مواجهة الفكر المتطرف ، فحين لا توجد الشكوك على الاتجاه إلى الدين ، فليس هذا من المنطق في شيء ، كما يجب ألا يفترض سوء النية في جميع من ينحو هذا النحو ، ويوجه إلى الدين فرادى أو جماعات وفي ذات الوقت نحن لا نرحب باتجاه العنف وفرض الرأي بالقوة من جانب بعض المتطرفين من أعضاء هذه الجماعات .

ومن ثم فقم بخل الاتصال للتقريب من فكر هؤلاء المعتدين المتطرفين هو الحوار الذي يزيل عوامل الخوف ويفسح المجال أمام هؤلاء الشباب للاعتماد على الإسلام في عرض فكرهم وإرائهم ، بما يحقق مزيداً من استغلال طاقاتهم في اتجاه أكثر إيجابية .

وتلك بشرط توفر الضمانات الاتجاه

وتتمثل الضمانات الداخلية أو للخاصة بأعضاء الجماعات الإسلامية في القضاء على السبلات التي قد توجد داخل هذه الجماعات ، ولعل أهمها الاهتمام بالمتدين على حسب الجوهري ، والبعد عن الزمات والتشديد في التقيد عن أسلوب العنف وفرض الرأي واتهام الآخرين بالخطأ ، وعدم التقيد بالمطاعيم الحادة للسلطة التي يقاس بها من هم خارج الجماعة ، وربما كانت هذه السبلات هي التي تسبب لبعض إلى اتخاذ جان الحيلة والحذر والتفادي تجاه انتشار الاتجاه الديني والاجتهاد بأعضاء هذه الجماعات أن يطبقوا المنهج الإسلامي المستقيم في داخل الجماعة وأن يهتموا بتربية وتكوين الأعضاء وتدعيم صفات التسامح والعمومية والأخوة ، وتغيير وجهة نظر الآخرين ، والتيسير على الناس في التشريع والإحكام والأنوار الاجتماعية والتقاليد أسلوب الرفق واللين والمناقشة في نشر مبادئ الإسلام ، ومن هذه الضمانات أيضاً إتاحة الفرصة لأعضاء هذه الجماعات الدينية المتطرفة للتعبير عن رأيهم علانية وبدون خوف أو قهر ، قد يدفع إلى السرية والتطرف .





## حوار الأسبوع

# هل اخترق المتطرفون جهاز الإعلام ؟

وحيد حامد

ضرب السينما والمسرح في مقتل  
فهو بيوت الشيطان في مفهوم  
الكتار الجدد الذين يرحلون علينا  
زحف الأناسي .. ولو كانت  
إعلانات السينما والمسرح بها  
تجاوزات لمأ فإن علاج ذلك  
غاية البساطة والبس ، وهو قيام  
جهاز الرقابة بمنعهم الاساسية  
وهي الترخيد في حالة القسط  
إلا أن جهاز الرقابة في التلفزيون  
يتعامل مع إعلانات السينما  
والمسرح بقسوة شديدة من  
البدائية ويرى في كل مسمة وأسة  
ما يجب أن يحذف والحجة دائما  
أنها التلميحات .. التلميحات ..  
وتحاول أن تبحث عن نص مكتوب  
لهذه التلميحات ومن الذي  
اصدرها فلا تجد ، لأنها في حقيقة  
الامر تلميحات سرية مجهولة  
المصدر قوية المفعول ، وقد ظهرت  
هذه القوة بوضوح عندما صدر  
القرار بملئ التام مع أن هناك  
إعلانات خفية فعما من الرقص  
والغناء للباح في سائر الإعلانات  
إن ملخصه منهي العف  
والكراهية للفن في مبنى تم  
إشغاله ليثبت الفن في إنشاء الوطن  
وغير الوطن ، وهذا القرار الغاشم  
الهدف منه ضرب الفن في مقتل  
وهي الغزوة الكبيرة التي يسعى  
زعما الكتار الانتصار فيها ومن  
اجل ذلك فإنهم يقتسمون  
ويخططون ويجهنون الجبهة في  
كل مكان ومجال .. وهناك في مبنى

مطلوب ، فليس ، والغشاء  
والحيوية والخلاعة كلها لشيء  
موجودة في كل الإعلانات عن كافة  
السلع والتلميحات .. حتى الأطفال  
الصغار يراقصون في إعلانات  
اليسكويك .. وراقص البنات  
الجميلات في إعلانات الشاي  
والصبر .. ومسوق الفسيل ..  
أما إذا تحولنا إلى إعلانات  
الصليون ومستحضرات التجميل  
ولوان السيدات فإن فيها  
الكثير .. ولكنها في حرف رجل  
الإعلام إعلانات مهينة وعظيمة  
والرقص فيها حسب القواعد  
والأصول .. والغناء فيها للمجي  
من غناء عبد العظيم حلقه ..  
رحمه الله .. والخلاعة لا تفقد  
الحياء ، أما إذا وجدت رقصة أو  
اغنية في إعلان عن فيلم أو  
مسرحية فهذا هو الشبق والفجور  
يصبح القرار السريع بلئح لأن  
الهدف ليس حملة الذوق العام  
أو الأخلاق كما يزعمون ، ولكن  
الهدف الذي تم تكليفهم به هو

يعنى الامور يعجز العقل عن  
إدراكها لأنها مغلقة ، ويحضر  
القرارات لا يستوعبها العقل  
بسبب غموضها وعدم خضوعها  
للمنطق ، وهناك نظرية لا تلهم  
بسبب قلة الحيلة ، وفيها توجد  
العقل يقدم عليها عبارة هذا  
الزمان ، يرغها العقل العادي  
ويطلب إحالتها إلى عقل  
متخصصة مثل عقول رجال  
السياسة ورجال الأمن القومي ،  
لهذه الأسباب كلها أريد عطفة من  
جبهة وزارة الإعلام فيبنوني  
ويغريبنوني حتى أفهم سر  
الغمران الغريب العجيب يمنع  
الإعلانات عن الافلام والمسرحيات  
في التلفزيون المصري ياره الله لنا  
فيه ، والكفاءة بشرية تحمل  
اسم العلم أو المسرحية فقط  
لا غير .. وفريقا ويأذن الله سيتم  
الممثل العامل وستحمل الافلام  
والمسرحيات معاملة الفنان  
والسجائر فإذا أعلن عنها لابد أن  
يعقب الإعلان تنويه بان الافلام  
والمسرحيات شفرة بلصحة  
وخطر على الذوق العام ، وفي  
مرحلة ثانية سيتم حظر التمثل  
وتصبح الافلام والمسرحيات مثل  
المعروف وعكاه للمسرحيات ..  
إن هؤلاء الجبهة يضعون لنا  
السم في الفسيل ، ويتعلقون مع  
الناس على أنهم ضليع جاهل من  
الذين عليهم أن يثبوا بكل ما  
يرغبه عليهم هؤلاء السادة  
الأقوياء في جهاز التلفزيون ..  
هؤلاء السادة يزعمون أن إعلانات  
الافلام والمسرحيات بها الكثير من  
الرقص والغناء والخلاعة ، وعليه  
صدر هذا القرار حملة للأخلاق  
والذوق العام .. غلب من ذهنهم  
إن هذا ماعو إلا زعم كذاب وعلام





التلفزيون كواس فعلة ومؤثرة تقوم بتنفيذ الهم المظلم بها بدقة فائقة وبدون ان تفسر ان لتصار التدخل في البني الضامق على كوينيس النيل يريون خلق الوطن حضوريا واقتصاديا وإعلاميا ، لقد تواجدت مصر الشعب والأرض معا في كل انحاء الوطن العربي . سن خلال الفن المصري ، والسيدة العربية إلى مصر أول مزار لها هو فاعلت المسرح ودور العرض وأسألوا مصلحة الضرائب عن إيرادات المسرح في هذا الموسم الصيفي فقط . وأسألوا وزارة الخارجية عن تلح الفن المصري في العالم العربي رغم الحملة المسعورة التي يتعرض لها والتي يبالغ عليها الإخوان الأرياء من داعة التدخل والجمود والفكر .. وقد غلب عن ذهن المثقفين والمختلطين ان الاعلام والمسرحيات المنوع الاعلان عنها فضل عشرات المرات من سخافات طرية يفرغها علينا التلفزيون ولا تجعل اى قيمة فكرية او ثقافية لوفية . وبهذه المناسبة لمنا نتجرا ونسال السؤال الهام : هل تم اختراق جهاز الاعلام .. ؟ فلا شك ان رجال الاعلام هم أول من يفسد خطورة الضامقات ويحرفون المثل القائل ( مغش ) دخل من غير نار ) وهناك ضامقات قوية بان الاعلام المصري مخترق وأنه يجرأ حسب توجيهات لا تخدم سياسة الدولة او سياسة الوطن وان هناك اصابع عديدة تتحرك في اتجاهات مختلفة . وكثير لدينا على علينا ان نرفض مثل هذه الشتمات حيث اننا لا نشك في وطنية رجال الاعلام ، كما نرفض المزاعم القليلة بان هناك برامج محددة تخدم تيارات واتجاهات معينة ، ولا يبالغ إذا قلت ان الضامقات قد تفسد لدرجة الزعم بان دولة عربية صديقة قد احكت سيطرتها على

الاعلام المصري .. علينا ان نرفض كل هذه الضامقات بالانطلاق العقل والتفكير السليم .. ولكن عندما نهبط علينا قرارات من عينة منع الاعلانات عن الاعلام والمسرحيات فهل تصديق المنطق لم نصديق للضامقة .. ؟ بل والشهش حقا ان مثل هذه القرارات وغيرها من قرارات الفتح والمجب والمصلحة والحذف دائما تنسب إلى الجهول الخفي القوي .. دائما يقولون تعليمات من فوق .. وقد جرى العرف عندنا نحن المصريين على فهم هذه العبارة بمعنى ان نسمع فطيش .. ونؤمر فنسرع بقتلهم . علينا ألا ننطق او نمتزق .

وقد سالت عن صلب القرار للفعل في منع اعلانات السيما والمسرح فوجدت ان صلب التوقيع على القرار أحد السادة الموثقين في قطاع الاعلانات وعندما سالت : هل يملك هذا الرجل سلطة اتخاذ مثل هذا القرار ؟ قيل لي انه لم يفهم التعليمات ؟ إذن هناك من يصدر تعليمات ولا يجرى على التوقيع عليها خطية المتضاح الامر والمساطة لأن صلب القرار يعلم من البداية انه قرار معيب ويخضع

امراضا خاصة ومقبومة .. وعليه يتم تكليف من لا يفهم حتى تقول : إنه لم يفهم ؟ .. ومن المسألة مرور لكرام وكلاها خطأ غير مقصود تم تداركه بينما الحقيقة المرة والمائلة انها غزوة كان يلتمس اصحابها الاتصال .. إن الدولة الجديدة ترزق في ثبات شديد الثقة وهي تحلل الامكن للسلسلة والمؤثرة .. وبصراحة شديدة بدلتا نفس ونستعمر بوجود هذه الدولة سواء على شاشة التلفزيون او في تصرفات جبايرة الاعلام داخل البني الضامق العائل على كوينيس النيل . والسعي مبنى الإذاعة والتلفزيون ■





المصدر : الوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : التاريخ : أغسطس ١٩٩٢

# ندوة «الوسط» عن التطرف والمتطرفين : اعطاء شرعية العمل للتيار الاسلامي المعتدل يُضعف ويُحجم حركات العنف والغضب والاحتجاج من المسؤول عن « أزمة الثقة » بين التيار الاسلامي والمجتمع الانتقالي ؟

الطبعة الثانية من الندوة تناولت الحديث عن العلاقة بين التيارات الاسلامية والديمقراطية ونظرة الاسلاميين الى الديمقراطية، وتطرفت الى معالجة قضايا مختلفة تتعلق بالتطرف والمتطرفين. هذه الحلقة الثالثة تعالج بشكل خاص العلاقة بين الانظمة والحركات الاسلامية. وقد عقدت هذه الندوة في مكتب «الوسط» في القاهرة واناها مدير المكتب عمرو عبدالسميح وشارك فيها ٢ مفكرين وخبراء في الشؤون الاسلامية هم: فهيم هويدي وهو كاتب وصحافي مصري متخصص منذ سنوات في كل ما يتعلق بالقضايا الاسلامية، الدكتور محمد عمارة وهو مفكر اسلامي مستقل، ونيل عبدالفتاح رئيس وحدة البحوث الاجتماعية في مركز الدراسات الاستراتيجية في صحيفة «الاهرام»، وفي ما يلي الحلقة الثالثة والاعيرة من الندوة:

ندوة ابارها في القاهرة

عمرو عبدالسميح

شارك فيها فهيم هويدي

ومحمد عمارة

ونيل عبدالفتاح (الاعيرة)

هذه هي الحلقة الثالثة والاعيرة من ندوة «الوسط» عن التطرف والمتطرفين في العالم العربي والاسلامي وعن الحركات الاسلامية المتطرفة، في منطقتنا. الحلقة الاولى تناولت التعريف بهذه الظاهرة وتطرفت الى نقود المتطرفين ومدى تأثيرهم واسباب لجونهم الى العنف واعمال الارهاب، والى الفارق بين المتطرف والارهابي، كما توقفت عند ادوار بعض الشخصيات الاسلامية، ومنها الدكتور حسن الترابي زعيم الجبهة القومية الاسلامية في السودان وراشد الغنوشي زعيم حركة النهضة التونسية المنحلة والشيخ عباسي مدني زعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ المنحلة في الجزائر.







● «الوسط» الى أي مدى يستطيع المسلمون المعتقلون استيعاب حركات الاحتجاج الشبابية الإسلامية أو توجيهها؟

- فهمي هويدي، حتى الآن لم ينجح المعتقلون في ذلك، والذي يحدث هو أن لخطاب الإعلامي يُضخ الجميع في سلة واحدة ويمتدحهم جميعاً متورطين في تدبير مؤامرة واحدة.

- محمد عمارة، وصل الأمر إلى حد التهانا بالتعرض على قتل فرج فودة

- فهمي هويدي، أريد أن أسأل، ما هي مصلحة الخطاب القسام في أن يلقي هامش الإصلاح والاعتدال؟ عندما تؤكد أن هناك مساهمة تفصل بيني وبين أهل العنف والاعتدال يريدون بقولهم، «بل كنت جزء منهم، أنت تؤذي وطيفة الكلام وهم يخاطبون بالسلاح والهدف واحد والمؤامرة واحدة». أهل العنف لا يقرأون ما يكتبه أو ما يكتبه المعتكرو عمارة وهم لا يشاهدون التلفزيون، الشخص الذي قتل الدكتور فرج فودة من المؤكد أنه لا يهرطني ولم يسمع حتى باسمي أو بأسماء الدكتور محمد عمارة، والضغوط السياسية والأمنية والقضائية تمنع وجود جسور الحوار. الحوار قيمة مهدورة في الواقع المصري، وكل ما في الأمر أن هناك فرقاً تتحارب من دون أن يكون ثمة أمل في أن يحل الحوار بينها محل الرصاص.

● الدولة تتجاوز رموزاً فكرية مثل حضورك ومثل الدكتور عمارة لكن الذي يحدث هو أن الحوار يتوقف عندما يصل إلى نقطة معينة بحجة أن المسافة التي تباعد بين طرفيه كبيرة.

- فهمي هويدي، ليس مطلوباً إلغاء المسافات ولكن أيضاً ليس من المعقول أن أصبح أنا والحكومة والدولة شيئاً واحداً. نحن نريد الأصل الاختلاف، والحقني هو كيف يمكن أن نتماشى ونتجاوز حول هدف مشترك ونتم مخلوقين. وأنا لاحظ في كثير من الأحيان أن غالبية امراض لحالة الإسلامية هي جزء أصيل من امراض الواقع المصري.

- محمد عمارة، استيعاب لتيار الاصلاح المعتدل لظاهرة العنف بغرض تحجيمها يحوقه أن هذا التيار محروم أصلاً من حق العمل عبر قنوات شرعية، وهذا يدفع تيار العنف إلى التمسك أكثر بشمائله لا لآل سوى للعنف. سأحكي لكم تجربة شخصية، حدث أن التقيت بأحد الوزراء في مصر وسألته لماذا لا تسهل الدولة لتيار الاصلاح

الإسلامي مهمة تتجاوز مع تيار العنف عبر القنوات الشرعية؟ فقال لي، الأخوان منظوا مجلس للشعب ولم يخلعوا شيئاً. فقلت له، إن منصة المجلس لم تمكنهم من أن يخلعوا شيئاً ومن ثم أعطت الفرصة لمرود الزمر أن يقول، إن القنوات الشرعية عبثاً، وهذه الحجة هي السائدة الآن. فلو أننا أعطينا للمعارضة الإسلامية فرصة العمل لجاد من خلال المؤسسات لكان الحوار عبر القنوات الشرعية هو السائد في هذه المرحلة. حرمان لتيار العقول من العمل الشرعي يساعد على نمو ظاهرة العنف.

- نبيل ميناوي، إذا كان التيار الإسلامي المعتدل يرغب في إنشاء حزب سياسي فهذا يعني أنه يقبل بفكرة الديمقراطية قبولاً كاملاً ببقائها ومؤسساتها. إذا كان الأمر كذلك فأنا أعتقد أنه لن يكون هناك خلاف كبير لأن من حق الجميع أن يوجدوا على الساحة السياسية، وهذا الحق يستند إلى اعتبارات عدة ذات طابع تاريخي، وأنا أزعج من المجتمع لم يطور أحياناً سياسياً حول القيم الأساسية للنظام السياسي في مصر منذ بناء الدولة الحديثة. ولعل ذلك هو تحدّي الدولة في جسم شرعية الدولة إذا كانت هذه الفكرة صحيحة. وأرجو أن تكون كذلك. لأن القبول بالديموقراطية يعطي الجميع بما فيها الاتجاه السياسي لنحل جموع الانحياز. في تكوين أحزاب سياسية. أنا مع ذلك بشرط أن لا يكون هناك خروج على قواعد الممارسة الديمقراطية والقانون الحديث والدستور، أما إذا كان الإطار الديموقراطي وإنشاء الحزب السياسي هما مجرد وسيلة لحيازة قووة الاحترافية اللازمة للصنف والنظام الديموقراطي فإن هنا من شأنه أن يدخل المجتمع في حلقة من حلقات الحرب الأهلية. فالأمر سيتجاوز حتماً مجرد التناقص الفكري أو السياسي أو الأيديولوجي.

● بعض رموز التيار الإسلامي يؤكد حاجة التيار إلى طرح فكره على ساحة التطبيق عن طريق إنشاء حزب سياسي ويذكر أن لدى الآخرين أيضاً أفكارهم، والسؤال الآن هل يمكن القبول بظهور حزب للانحياز؟

- فهمي هويدي، أنا وأفقنا على إنشاء حزب الانحياز سيقاتل أنا نرغب في شق وحدة البلد، وأنا لم نوافق بقول أننا نغفر الآخر. كل من لديه مشروع سياسي ينبغي أن يحظى فرصة للتعبير عن نفسه ما دام يريد موافقته على شروط الممارسة الديموقراطية التي أتحد عنها قبل قليل الأخ نبيل،





وقبل الالتزام بقواعد القانون والدستور.

● أساس المفاضلة هنا لن يكون في مجرد السماح بظهور حزب يمثل هذه الطرف أو ذاك، وإنما سيُعتمد على وجود المشروع السياسي من عدمه.

- فهمي هويدي، نفترض أن طرفاً قبطياً يرى في الليبرالية مشروعاً سياسياً له، لا يشار على ذلك، وهذا إذا لا تلقى مع من يخشى من ظهور حزب إسلامي حتى لا تكون هناك ذريعة لإنشاء حزب قبطي في المقابل، أنا لا أحب طبعاً أن نقسم البلد إلى طوائف ومسكرات مختلفة عقائداً، واعتقد أن البابا شنودة قال غير مرة أنه ضت لقائمة حزب مسيحي، ليست هناك مصلحة في هذا ولكن لا كنا على طريق تقرير المبادئ فلا بد أن نتوج فرصه للثقل والتعبير أمام كل رؤية سياسية لها جمهور.

- نبيل عبد القادر، لا مانع من أن يكون هناك حزب إسلامي وأخر قبطي، المهم أن لا ينطوي مشروع أي منهما على طابع تقسيمي للأمة المصرية، لأن أهم ما يميز مصر - في تصوري - أمام العالم هو هذا التنوع الفكري، وكونها دولة مركزية، ووحدة الأمة المصرية، هذه سمات إجتماعية موضوعية وثقافية تعرض نفسها على أي خطاب، إن توسيع الأطار الديموقراطي والأطار السياسي سيغير موازين اللعبة السياسية تماماً، قد تكون هناك محظورات لدى الصفوة السياسية الرسمية في هذا البلد أو ذاك لكن خطورة لبسالة الطائفيّة تكمن في أنها في لحد أرحامها جزء من هجاب توزيع المصريين على اختلاف اتجاهاتهم ولاتجاهاتهم الإجتماعية على أمزج أو اتجاهات

سياسيين؟ لمبوا دوراً خطيراً سامح في الفساد الحياة السياسية المصرية، وعدم لية إمكانية لعمو ديموقراطي حقيقي في المجتمع، هذه ظاهرة مستمرة إلى الآن على مختلف الجبهات وليس فقط على الجانب السياسي، بعض هؤلاء تم امتعاهم كممثلين للقائما من دون أن يكون للقاء رأي في ذلك، والأمر نفسه حدث بالنسبة إلى القيادي السياسي الليبرالي والقيادي السياسي الناصري والقيادي السياسي الإسلامي، ولم يكن لي من هذه التيارات رأي، في توكيل هؤلاء الوجاه، لا بد أن يتسع الأطار ليرسمح لجميع المصريين بالتعبير عن آرائهم ومصالحهم، فمن شأن أن يدخل حركة الإخوان المسلمين عندما اقتصر إلى حزب سياسي فليطعن ومن شأن أن ينضم إلى حزب علماني فليتنضم، المهم أن تكون هناك منظومة من المؤسسات السياسية والثقافية والإجتماعية قادرة على التعبير عن تنوع الخريطة السياسية والاجتماعية لكن هذا مع الأسف الشديد غير موجود، وهذه الظاهرة موجودة أيضاً في لبنان أخرى، والمشكلة هي في منطق الاستبعاد الذي أدى إلى هذه المولدولوجيات المختلفة التي يترسخ بها المجتمع المصري والجماعات العربية القائمة على الخطاب الأحادي النظرة.

### التيار المعتدل يهجم العفد

- فهمي هويدي، «الإخوان المسلمون» لم ينجحوا في تحقيق الكثير من أهدافهم، لكن ما يحصل لهم هو أنهم نجحوا سنة ١٩٩٨ في إقامة علاقة إيجابية مع الأقباط، حتى أن مكرم عبيد السياسي القبطي البارز تصبر جائزة حسن العهد، وكان يتم استدعاء بعض رموز الأقباط للقاء دروس القناعة في المركز العام للإخوان المسلمون في ضاحية لطيفة، وحسن العهد عندما رشح نفسه في الانتخابات سنة ١٩٩٢ كان وكيله في دائرة الطور مسيحياً، وكان للأخوان لجنة استشارية سياسية تضم شخصاً مسيحياً، وعندما تحدث من كيان سياسي إسلامي لهذا لا يعني أنه سيكون طارداً بالضرورة الطرف القبطي.

سياسية، وعندما يكون النظام تسيوياً وشمولياً فإن الانقسامات هنا لا تأخذ الطابع العنصري والطائفي، عندما تكون هناك حياة سياسية خصبة ومؤسسات يقوم الناس عليها بحسب انتمائهم السياسيّة فإن يكون هناك حينئذ أي فارق بين مواطن مصري، فلاح قبطي أو مسلم، الاثنان قد ينضمان إلى تنظيم نقابي فلاحى لأن مصالحهما مشتركة، ولكن عندما يكون هناك فراغ سياسي كبير في المجتمع وعجز في المؤسسات القائمة بحيث لا يمكنها استيعاب الحركة الإجتماعية في أطرافها، فإن الناس غالباً تعود إلى التحيزات أو الانقسامات الأولية في المجتمع، ولقي أرباً بمجتمع عريق مثل المجتمع المصري أن تتوزع الأمور فيه على هذا النحو، ففي تقديري لن رزاً من ميراث الشمولية في مصر يمثل في اعتماد النظام على مجموعة من الوجاه، وجهاء الحياة العامة كل مجموعة منهم تمثل تياراً سياسياً معيناً، لذي اعتبرهم أمثالين





الاسلامية، فإن هذا المشروع يمثل مفتوحاً للمسيحيين وحتى اليهود المصريين، لأن كان هناك يهود مصريون للمشاركة فيه. أنا لا أحب أن نغمض أعيننا عن الواقع الذي نعيش في ظلّه، حرمان القنارات السياسية المختلفة من حرية الحركة حول الكنيسة المصرية إلى حزب سياسي بالمثل الشقيق لكلمة حزب، وهذا يحدث منذ ولاية البابا

شلودة، ولتي القول، ولجدي على الله، أن معارضة البابا شلودة لقيام حزب فكري يرجع إلى أنه لا يريد منطلقاً في الساحة القبطية، ويكرهون من الأوطار كتبوا هذا الكلام، مثل جمال أسعد الذي أخذ على القنارات الكهنوتية في مقالة نشرتها له أخيراً صحيفة الشعب لهم يعمون دوراً سياسية، فعملنا يتحدث البابا شلودة عن أنه مع أو ضد تطبيق الشريعة الإسلامية في مصر فإنه بذلك يشتغل بالسياسة، بينما الكنيسة ضد هذا، ليس له كفاية دينية تناول الدستور والحقوق والواجبات والأقليات، وهكذا تحول التيار العلماني أو المدني في إطار الاقليات إلى تيار علماني بالقرارة مع تيار القيادة الكهنوتية، نحن نغمض أعيننا، مطلوب أن نتيح الفرصة لنا كأيّ هناك من الاقليات من يريد أن يقدم مستنوعاً للحقبة الإسلامية، هذا يحكم حق الإنسان في التفكير والتعبير عن آرائه وأفكاره، ولكن من مصلحة القبط أن يكون التيار المعتدل الإسلامي إطار مشروع لتجديد ظاهرة يهدف إلى تكيفهم.

أنا لا أزعج أننا فرغنا من الاجتهاد أو أن الأطروحات وأضعة لكي نزع من لبنا تركها في الفكر التجديدي، نحن أبناء مشروع حضاري واحد أبناء قومية واحدة، عبقرانق السنهوري، أبو القانون المدني الحديث، نكر في أوراكه الشخصية أن الشريعة الإسلامية هي شريعة الشرق وأنها مبررات لكل أبناء الشرق. المستوى الاجتهادي يتضمن ما يطعن من ناحية رؤية النظام السياسي، هناك مبادئ عن سماتير إسلامية لكن الاعلام لا يسلط عليها الضوء، هذه الوثائق تتضمن حقوق الإنسان الإسلامية بشكل واضح، وشكل المؤسسات وحقوق الأقليات، وسواء القليات دينية أو قليات قومية، ومع ذلك القول أن هذا لا يعني أننا فرغنا من الاجتهاد، عندما يتفق الناس على الليبرالية فإنهم يتفقون على خيار ومظلة، يجتهدون في إطار الليبرالية إذا اتفقا على أن مرجعيتنا في مشروع القضية هي الاسلام فإننا يمكن على لرضية الاسلام أن نتفق وأن نختلف.

ولكن يمكن في ظل مناخ إيجابي وفي ظل إدارة رشيدة أن يتشكل جسر لملاقة إيجابية وجمعية بين الطرفين كما حدث قبل قيام ثورة تموز (أبواب) ١٩٥٢ عندما ساهم المسيحيون بأموالهم في مركز جماعة الإخوان المسلمين في منطقة الحلمية في القاهرة. وفي أسبوت كانت لملاقة بين المسيحيين وقبادة الإخوان هناك - وكان يمشيها حامد أبو النصر (الرشد الحالي للجماعة) - جيدة جداً، والأمر تروغ بحض وسائل الاعلام لمخاطبات كثيرة فيقال أن وصول التيار السياسي الإسلامي إلى الحكم سيؤدي في معاملة المسيحيين على أنهم مواطنون من الدرجة الثانية أو أنهم سيفصلون من الجيش. التجربة القارضية أثبتت أن وجود حركة سياسية إسلامية لا يقسم البلاد إلى معسكرين.

نبيل عيبلقناح، لكاه نار الخلاف ربما يرجع إلى اعتبارات سياسية ولكن لا ينبغي أن نخاف توقف حركة الاتحاد الإسلامي التي كان بدلاً أمام محمد عبيد.

واعتقد أن هذه الحركة الاجتهادية توقفت منذ وفاة الشيخ محمود شلوت وريما كانت لغة التي تقدم بها الاجتهادات اليوم تمثل عائقاً أمام التواصل لا تريدها سلطة ثقافية قابلة للاستهلاك العام بل قد ما تريد أن تخلق نوعاً من الحوار حول القول الحسن للمشروع الإسلامي، وفي تقديري اللغة جليل مهم وليس من المستحب أن نظل نخشوية، حملات المصطلحات الإسلامية لتحتاج لهمها أن لا يتعامل معها سوى دراسي أصول الفقه وخبرجي كليات الحقوق والشريعة.

محمد عمارة، من مصلحة الاقلية القبطية - في تصوري - أن تكون هناك شرعية لعمل التيار الاصلاحي المعتدل الإسلامي، لأننا نخشى على هذه الاقلية من تيار المنظم، تيار الغضب والاحتجاج والغلو، ولكن أن السبيل لتجديد ظاهرة العنف والغضب يتمثل في السماح لتيار الإسلامي المعتدل بالعمل في إطار القنوات الشرعية. وأب في اضيق إلى ما ذكره الاخ فهمي من الملاقة للملاهي بين الاقليات وجماعة «الاخوان المسلمين» في الازميدات، أنه لم تثبت مشاركة قنارات الإسلامي المعتدل، والاخوان على وجه التجديد، في أي حواش طائفية سواء في الماضي أو الحاضر، وأنا أتفق مع ما قاله الأستاذ نبيل من أن فرصة العمل الشرعي في وضع النهار يجب أن نتاح لأي صاحب مشروع بصرف النظر عن دينه، بمعنى أنه إذا رأى بعض الاقلية القبطية أن لديه مشروعاً علمانياً إيمانياً فليس ثمة ما يمنع من تقديم هذا المشروع من خلال حزب سياسي، بشرط أن يكون للمشروع لأمة وليس لطائفة معينة، وعندما يد التيار الإسلامي مشروعاً للقضية الأمة من جذلق للرجعية





الموقف

المصدر :

٢١ سنة ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والهملو مات

— فهمي هويدي، نبذا من الآخر، لنا الاول لته لا  
مخر من لجرام هذا الحوار، وانا سمحت كل السبل  
فينبغي ان «تخارع» الأطراف المعنية جسرا لانجاز  
ذلك الحوار لان انتصار الاسلامي حالة لا يمكن  
تجاهلها، وللمؤسسات السياسية في المقابل طرف لا  
يد من التخالل معه، هناك أزمة ثقة كبيرة ولا

استطيع ان احمده حجم دور  
عناصر لخلل وعناصر الخراج  
في احداث تلك الأزمة، ولكن  
يلبني الانستيجيا ان يكون  
للخارج دوره، احد الذين قابلوا  
ميخائيل غورباتشوف قبل  
انهيار الاتحاد السوفياتي  
مباشرة، نذكر لي انه سمع من  
غورباتشوف شخصيا كلاما عن  
وجود اتفاق بين الاميركيين  
والروس على ان يخلصحب  
السوفيات من افغانستان في  
مقابل ان تتمدد واشنطن بدعم  
السمح للمجاهدين بالوصول في  
السلطة في كابول، وهذا يدعوني  
الى عدم استبعاد الجامل الخارجي  
في صنع أزمة الثقة بين الانظمة  
العربية والانتصار الاسلامي، وما  
حدث في الجزائر عقب الجولة

الاولى من الانتخابات الاشتراعية التي فازت فيها  
للجبهة الاسلامية للانتقال بغالبية الاصوات يوحي  
بان للولاة الفرنسية والاميركية دورا في ضرب  
الجبهة والحيولة دون توليها السلطة، وعموما هنا  
عنصر ثانوي، والعنصر الاساسي يتمثل في غياب  
الحوار في الساحة العربية، وبالنسبة انا لا اريد  
الحديث في موضوع العلاقة بين منظمة التحرير  
وحركة حماس لانه يعكس قضية مختلفة عن  
قضية خلاف اللقمان بين الجماعات الاسلامية  
والمؤسسات السياسية في مختلف الاقطار العربية،  
الا ان حال الاشتباك بين الانظمة والجماعات  
الاسلامية في بعض الدول العربية ترجع الى الخلاف  
حول تسوية مشكلة الشرق الاوسط والصراع مع  
اسرائيل، فالتيار الاسلامي في الاردن لديه تحفظات  
بشأن مشاركة الحكومة في عملية السلام، ولكن لم  
يحدث صدام عنيف بين الطرفين بسبب هذه  
القضية، عموما أزمة ثقة بين المؤسسات  
السياسية الحاكمة والقوى الاسلامية ترجع في احد  
لهم ا. مايلها الى ان الاسلاميين لم يجدوا من  
لنفسهم بشكل جيد يساهم في صنع جسر من

— نبين عيبهنا، ان يجعل الجميع من فوق  
ارضية واحدة هي ارضية الاسلام، كما تقول، الا  
يعني النية في نفي مبدأ التعددية؟  
— محمد عمار، ارضية الاسلام مظلة للتعددية  
او التلقا على ان المرجعية هي الشريعة الاسلامية  
فان حرية الاعتراض ستكون متاحة لكل من يرغب  
في الاعتراض.

● هل نقصد ان الاتفاق يمكن ان يتخذ  
في ظل تفويض الدستور الراهن؟

— محمد عمار، نعم، لعلنا نتفق على خيار  
حضاري فان التعددية ستكون متاحة. وانا اقول ان  
على القاطبة القبطية ان تساهم مع الاغلبية في  
بلورة المشروع الحضاري، وليس للطلوب ان تفصل  
مشروعا ثم تفرضه على الآخرين لان الآخرين جزء  
من الامة ومفروض ان يساهموا في تاجز مشروع  
للهضتها من مطلق ديموقراطي، وهذه المساهمة  
يجب ان تكون من خلال مؤسسات سياسية وليس  
من خلال الفرد.

— فهمي هويدي، عندما لا يكون هناك مشروع  
يستوعب الوطن فان كل واحد يدعى الى البحث عن  
وطن او مظلة يحتتمي بها، ولحد يحمي مظلة  
الكنيسة واخر يحمي مظلة الحزب، او الجماعة او  
التيار، للقضية الاساسية يجب ان تكون واضحة  
عند الحديث من الفراط السياسية، هذه الفراط لا  
تتشكل من فراخ.

## الانظمة والحركات الاسلامية

● ما الذي ادى الى تدهور العلاقة بين  
الانظمة العربية والحركات الاسلامية؟

— محمد عمار، ولريد ان اقول انه في ظل غياب  
المشروع المشترك فان تقيار العلماني المتطرف — في  
التركيبية المحية — يطرح القضية بشكل مزيج  
بالنسبة الى التيار الاسلامي بل وبالنسبة الى  
التيارين الوطني والقومي، انا سمحت بانني من  
بعض اليساريين والعلمانيين انة انا قدر لهم  
الاختيار بين حكم التيار الاسلامي وحكم اميركا  
فانهم سيقلون مع الخيار الثاني، لي انهم يفضلون  
ان يحكمهم اميركيون على ان يحكمهم اسلاميون.  
— نبيل عيقلق، هؤلاء لرفقة من «وجهاء»  
الحياة العامة.

— محمد عمار، وانا اعتبر انها اصول مزعجة.  
● وماذا عن التدهور في العلاقة بين  
منظمة التحرير الفلسطينية وحركة حماس  
وتأثير ذلك على التسوية السلمية في الشرق  
الاوسط، ثم هل لا يزال بعد كل الاحداث  
المباينة بين كل الانظمة العربية والتيار  
الاسلامي مجال لحوار ماء؟







جريدة تنطق بلسان الجمعية، لكن المعلمانيون الذين يباهون بثقلاتهم الليبرالية وقوا له بالمرصاد، وحرصوا السلطة السياسية ضده، إلى أن حوكم بدوى أن جريدته نشرت موضوعاً يتضمن - كما قيل - أسامة نكلا لك الغناتسلان، إساءة لك دولة صديقة، و لحكمة استمرت أشهراً عدة.

- نبيل عبيدالله، هذه القضية مرتبط بوجود بعض الأطراف التي يزعمها وجود حوار بين أطراف المجتمع، سواء مع المؤسسات الرسمية أو مع جماعات خارج الإطار الرسمي، لاسف هذه الأطراف منذ الخصمونات تسير ليس فقط على الاعلام الرسمي، ولكنها تسير أيضاً على الحياة الثقافية والفكرية، ومن ثم فأنهم يملكون من مواقفهم في المجتمع وفي النظام السياسي، أنهم «وجهاء القوم» ووجودهم يحول دون اجراء حوارات حقيقية في المجتمع، هؤلاء «الكولا» لا يمثلون في واقع الامر لآليات التي بدعون أنهم قناطون باسمها.

لما في ما يتعلق بالخلاف بين

الانظمة السياسية والحركات الاسلامية فان في مصر - خصوصاً في الحقبة الناصرية - كان صراع الدولة مع «الاقول المسلمين» ذا طابع اجتماعي، وكان صراعاً على حيازة الرموز، بمعنى أن النظام الناصري كان يوظف الدين، ويستخدم رموزه استخدماً سياسياً مباشراً للقيام بأدوار رئيسية، منها تدوير الخطاب السياسي، وإثبات عدم تعارضه مع الدين، وتحيئة الرأي العام، ويكفي الحالة في هذا الشأن إلى كل الثرات الصغار عن وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وكبار الفقهاء الأزهريين، والسادات أيضاً كان يوظف الدين لاضفاء الشرعية على نظام حكمه، وظهر ذلك جليا في خطباته المخلدة، وفي الطقوس التي كان يقوم بها، ومنذ ولاية الرئيس حسني مبارك لم يستطع النظام أن يثقي أن الاسلام هو مصدر من مصادر الشرعية، ولكنه لم يستخدم النص الديني في تدوير خطبه أو سلوكياته، هو يحاول أن يدي قراً من المصلحة مع رؤية اعلمية محاذية لدور تدبر في الحياة السياسية، الرطة الرائنة مرحلة مودجة وعنف متبادل في الجزائر

الثقة مع السلطة، والاختلاف القائم في تقييم هذه «الاقول المسلمين» حتى الآن هو حول الجهاز السري لهذه الجماعة وقيل انقراشي باشا، ونحن نذكر هذه الحقيقة يجب أن نشير إلى ما ورد على لسان حسن البنا حيث قال عن القتل «ليسوا لخوانا وليسوا مسلمين»، حسن البنا إبان عملية قتل كل من انقراشي والخازنار، البعض يقول أن الجهاز السري للاقول انقراش أساساً لحاربة الانكيز في مصر واليهود في فلسطين، والبعض الآخر يرى أنه استخدم في أعمال عنف ضد بعض الرموز الوطنية في البلط، عموماً قادة الاخوان يؤكدون أن العنف الذي مارسه جهازهم السري في الخلط لم يكن في إطار الخط الرسوم للجماعة، لكن الحصلة القتلية تؤكد أن مجموعة الجهاز السري لتسيير بممارساتها في نشوء أزمة الثقة، في ظل غياب الحياة السياسية السوية التي تلج الجميع حق

لعمل العلني، ظهرت الجماعات السرية، تيارات من داخل الاخوان للخرط في تنظيمات سرية لهذا السبب، وخصوصاً في المرحلة الناصرية، وفي السبعينات ظهر جناح صالح سرية التي نفذ عملية اغتيال الشريخ حسين الذهبي، جزء من الاناء الاسلامي لم يكن ناجحاً خصوصاً لجهة بناء جسس تفاهم مع للنظام، والخشي أن يكون ذلك قريباً من اشكالية، «البهضة أولاً أم الحاجة؟»، بمعنى هل امتنع على الاسلامين أن يلتزموا جماعات سياسية شرعية فلجأ إلى العمل السري، وهذا أدى إلى اشتباكهم مع الشرطة؟ أنا لا أستطيع أن أصفي النخبة العلمانية من مسؤوليتها في لحاح وقحة دائمة بين الاسلامين والسلطة السياسية، و«الاهرام» نشرت أخيراً مقالاً للككتور يونان لبيب رزق يمد نمونجاً لانه بعض المعلمانيون لهذه الوظيفة، والككتور رزق على رغم أنه مؤرخ فانه لا يتورع عن اتهام القثار الاسلامي في مصر بالعمل لاصاب النظام السريوني في دون أن يقدم ما يثبت نصاده

- نبيل عبيدالله، لا نريد أن نغطي لثقات يونان لبيب رزق هذه الأهمية، فمعروف أنها تتطوى دائماً على أخطاء علمية فاحشة.

- فهمي هويدي، للككتور فرج عودة الذي اعتبرته المصالحاة بعد مقتله واحداً من رموز الليبرالية طالب السلطة غير مرة بمنع الاسلاميين من التكايف في الصحف، هناك ناس خرسون في كل مرحلة على قطع الجوسور بين الحالة الاسلامية والمؤسسة السياسية، في امشروبات اسس محب الدين الخطيب، في مصر جمعية «التيان المسلمين» على غرار جمعية «التيان المسيحيين»، وأصدر





وتونس ومصر، وربما امتدت للوجهة في دول أخرى. غياب الحزب هو السبب، ضغوط الحالة الاجتماعية هي أيضاً أحد الأسباب، معدلات البطالة في مصر عالية، والتركيبية الاجتماعية تغيرت بسبب أسفر والهجرة هرباً من البطالة وتدني الأجور، فكانت لاجتماعية ظلت رغماً عنها عن موافقها القديمة. وانتقلت في مواقع متخفية تحت خط الفقر، أيضاً هناك ومن ثنائي عام في المجتمع، وهذا حديث عن «غياب المشروع»، واستبدلنا لهذا التغيير لا يحمل أية دالة شمولية، للتصود بالمشروع هذا طرح مسألة الديمقراطية مثلاً للناش والمحول، فالديمقراطية تصلح لأن تكون مشروعاً لبرانياً وقديماً والمخالف يسمح بتنظيم الخلاف داخل المجتمع وترشيده ليس بمعنى وضع ضوابط وقيد، وإنما على الأقل قدرة النظام على استيعاب ضغوط الخلل والتصارع والتنافس بين الأفكار والمؤسسات المختلفة بشكل سلمي، أي إقرار قيمة الطابع السلمي للخلاف في المجتمع، فمن حسنت النظام لديمقراطيته إلى قادر على إعادة توزيع الاتجاهات وفق شبكات مختلفة بحسب تطور حالة التنافس، وحالة الجسد الفكري والاجتماعي، وما يطلع إلى الوجهة كذلك للتخبر السريع والمصاحب في العالم، نحن في مرحلة انتقالية شهدت في بدايتها سقوط توازن تقليدي كان ينحس على حد ما على مختلف الأنظمة الإقليمية في العالم، وفترتها على المناورة، وتنظيم الصراع الاجتماعي والسياسي في بلدانها، المرحلة الانتقالية هذه نتجه نحو أحداث قطيعة ليس فقط مع النظام الدولي القديم وإنما أيضاً مع الحضارة الغربية الماصرة.

### العدو الجديد

— نبيل عبد الفتاح، اعتقد أن الأمر يختلف، فلولع الشمال بتغير بسرعة بالغة، وشكل الجديد

لا يزال غامضاً، في غرباً هناك «عصر» في التفكير مع الآخر، مع القوتين ومع الحرب والأفكار عموماً، والتكيف مع تحولات الجديدة لا يزال صعباً أيضاً، صراعات قومية، صراعات عرقية، صراعات ذات طابع ديني، هذا كله ينحس على طبيعة العلاقة بين النظام السياسي العربية وحركات الإسلام السياسي وغيرها من الحركات أيضاً. فترة «صناعة العدو» لها وظائفها اللطيفة في التسمال، ومنها شحذ الهمم والتكات والوهاب والتكادات، في السابق هذه التجهة كانت موجبة ضد الكرسي والشيوعيين، واليوم هناك خط في

عملية «صناعة العدو» الجديد بين الإسلام كدين والإسلام كحضارة، وبين تيار إلهي في الخريطة الإسلامية هو التيار الذي يوظف العنف لأسباب اجتماعية ولحاجات خاصة. وهذا النوع أن يكون له رد فعل يتمثل في تمهير الأسس التقليدية التي قامت عليها التوازنات الاجتماعية والفكرية في مجتمعاتنا نتيجة للث التلغزوني الغربي، وهم قدرة أنظمة الرقابة والضبط الاجتماعي والسياسي في بلدنا على مواجهة هذا الهطول الماصف للأفكار والرموز والصور.

— محمد صقر، نحن أمام ظاهرة تصاعد التوتر وفلان للثة بين التيار الإسلامي عموماً وبين عدد من الأنظمة. ولنا القول أن بعض الأنظمة السياسية في عالمنا العربي فاسد، كما أنه ينقسم بقر كبير من مجز عن مواجهة للتحديات الوجودية، التيار الإسلامي بشكل أو بآخر يقدم البديل ومشروعاً متحيزاً لا لقول أنه يمادي النموذج الغربي، ولكن القول أنه يتميز عنه بمرحيته الإسلامية، ومن هنا يتشابه العامل الخارجي مع العامل المحلي في هذا التوتر بين الأنظمة القائمة وبين المشروع البديل الذي يطرح نفسه على الساحة الدولية، ومن الأسباب التي صنعت لقوت ثبوت أن الحركة الإسلامية تحظى بتأييد جمهور واسع في مواجهة نخب علمانية أو نظم سياسية ليست لها هذه الجماهيرية، وهذا زاد من نسبة الانزعاج لدى النظم، وأيضاً لدى القوى الغربية، وينبغي أن نتحدث أيضاً عن نجاح الحركات الإسلامية في أفغانستان والسودان والجزائر، هذا ضاعف من توجس الأنظمة من أن هذا البديل يحقق نجاحات ملحوظة على أرض الواقع، الأزمة الاقتصادية وعجز النظم عن حل هذه الأزمة يجعل من الصعب الوقوف أمام الممارسة الإسلامية التي تكلم على وتر عجز الأنظمة عن توفير حاجات الناس الأساسية، لذا اعتقد أن التناقض بين الهيمنة الغربية وبين النظم العربية والإسلامية أكثر حدة وخطراً من التناقضات القائمة بين التيار الإسلامي وبين هذه النظم، ولها فائتي لود أن يحافظ التيار الإسلامي على موهبه لينتقل في حوارات وتفاعلات وسطية تاريخية مع كثير من هذه النظم ليجسرها بأن مصالحها التقنية كنظم حاكمة هي في الامة نوع من العلاقة مع التيارات الجماهيرية تدعم من قوتها واستقلالياتها ومركزها التفاوضي مع النظم الغربية، لهول القادم من الشمال أن يستتفي طرفاً من اطراف الجنوب





المصدر: **الأمم المتحدة**

للنشر والخذ مات الصحفية والهعلو مات

التاريخ :

٢٢ ج ١٩٩٢

الأرهاب والتطرف في فكر المتطرفين ٧٦

قضايا وآراء

## عوامل مهينة للعنف والإرهاب

د. محمد الخفري

مبتلا علم النفس بكلية الطب الشرطية







الاذاعاب عن فكر وعقل ووجدان الجماعات الدينية لفجيلة الائتنام للوطن والحق والخير. كيف ولذا غاب عن جماعات للتطاريين لفجيلة الحوار بالحكمة والوعظة الصسنة كيف ارتضت هذه الجماعات ان تلتصب نفسها على الناس حاكما بلا سند وقائفا بفكر دليلا ترمي الناس بفكر وتقتلهم. ان للذاع النفس بالسنسية لنمو الشخصية وانظارها اشبه ببذرة الذبات التي تحتاح الى تربة صالحة لكي تنمو وتكتم. بينما تذبل وتغرق في التربة السهلة والذاع الرديء. لذلك تعرض لاهم العوامل الهللية لتصرف السلوك بما في ذلك العدوان والعنف والازهاد.

اولا فقدان الشعور بالامن نتيجة للحرمان والاحباط.

فن الاحساس بالاحباط والحرمان . عن حقيقة او وهم . يعني فقدان الشعور بالامن . يعني الخمار والتفهد لتضايح حاجات الانسان الأساسية التي تحمي وجوده وتحتفظ على بقائه وتؤكد ذاته . فالبطالة وعمل غير مناسبه والقتاد للوأي . والافتقار القدرة على اشباع الحاجات البيولوجية والنفسية كالحب والاعتراف والتقدير . جميعها تهدد مشاعر الامن لدى الانسان . فاذا تضررت او انسدت امامه مسلكه للتعبير عن هذا الخطر او اعلمه بالوسائل السلمية للتبرعة اليضاة لله للشعور بالامن واستثبرت لديه نزعات دفاعية غير مبررة من بينها الهروب والعطية والكره . ومن بينها ايضا السلوك العدواني الذي يشجعه الى تحطيم مصادر الاحباط او رموزه والذي ياتخذ شكل الجريمة او ياتخذ شكل القسوة والعصيان او العنف والازهاد . ولذا لم يستطع تصريف العدوان على موضوع خارجي . حوله الى نفسه في شكل تعاضل المخدرات . ولعل لصحات الامن المركزي والاعمال الاجرامية للارهابيين خير تعبير عن احساس عميق بالاحباط وفقدان الشعور بالامن سواء تعلق انصاسا سويا ام مريضيا .

ثانيا : غياب العدالة

غياب العدالة في توزيع الدول والمكاسب والفتنات والاستحوالات وغياب العدالة في التقلوت الضدية بين الناس . البعض القليل يحقق اقراء للفتش دون جهد متكور بينما الكثير يعيش على التلطف معها بذل من جهد ومناز . البعض القليل يربك السيارة الماركة ضمنها بالملايين والبعض الكثير لا يجد مكانا لاصبع داخل السيارة العامة . وغياب العدالة عندما يسهم محدود الدخل في تكاليف الخدمات العامة بالانتظام في دفع الضرائب وتحمل مسؤولياتها . بينما تستطيع الاكثر من هذه الخدمات اما مشوب من هذه المسؤولي او لا تعرف الدولة عنه مقرأ او عنوانا .

كما تلعب العدالة عندما تحل السطحية والاهمال بالهولة والطبقية محل القيم الحقيقية للعمل من شرف وامانة وإلتقان . عندما تصيح القيم السلبية هي المعايير الأساسية في توزيع المكنت والمكاسب والاجور . عندما يتساوى العاملون للفتجون بغير العاملين او غير المتفتحين .

هذا من شأنه استتارة مشاعر القلم . ومن ثم مشاعر العدوان الذي يفسح عن نفسه في اشاط مختلفة من السلوك كالتسدية والاعتداد والامعالة . او العدوان بالخراب والخروج على القانون بالجريمة والعنف والازهاد . وفي يقطين ان صمام الامن ضد مشاعر القلم والفتن والازهادية والتسلط الانسوية إنما يتحقق بولفيير الحد الأدنى لجياة كريمة تناسب العصر والظروف . وبذلك يتخلى العدوان والازهاد والجريمة . حيث لاصدق على صاحب سيارة فارهة او اراء عريض جاء عن طريق الجهد الحقيقي .

ثالثا : التسلل وفقدان القيمة والكرامة الانسانية

الانسان كما تعلم اربى مخاوقات الله . يسعى باستمرار لكي يعطي لوجوده المعنى والقيمة . ولذا فقد الانسان لصلسه بالقيمة والاحترام اذا عمل كما تعامل الانبياء او الحيوان . حيث الجبن سلعة . والفكر سلعة والعواطف سلعة . اذا حدث ذلك تفصل الانسان عن النطاء للنماء ومات في داخله الولا والائتنام . وفقد الرغبة والذافعية للحب والمشاركة والانجاز . واذا انسدت امامه مسلكه للتعبير اضطربت شخصيته ولجا الى البغاح عن وجوده وقيمته كاتسان بصور مختلفة من السلوك اللاسوي والذي منه العنف والعدوان والازهاد . وكأنه يقول «انا موجود» واسئلة الامتحان عميدة منها البيروقراطية وما تنطوي عليه من تعصبي واهدار للجهد والوقت والكرامة . ومنها حيل التواصلات التي ايربى الى مستودع التعامل مع التعصير والايثار . ومنها التسلل المهين وخضاعة على عذبات الدول القسرية







من أجل الحصول على عمل ذاتي عمله إن التعامل مع الإنسان بوصفه إنساناً، والدفاع عن كرامته وجمالية مشاعره من السقوط في مهاوى الإستهوان. من شأنه أن يساعده على تحمل الإحباط والحرمان وأن يتدبجه على بذل المزيد من الجهد والمطاقة في تجاوز المشاكل ويخطي العقبات. كما يحول بينه وبين السقوط في الرغش النفسي أو الجريمة أو العدوان.

رابعاً: غياب الحرية والالتزام  
قد تغيب الحرية في التعبير عن حاجات الإنسان واتجاهاته وأرائه، كما تغيب الحرية في الحركة والتنقل وتغيب في الاختيار وتحمل المسؤولية.. كذلك تغيب الحرية في فقدان الحوار وتقبل الرأي المخالف كما تغيب الحرية في الأسرة بين الآباء والأبناء وبين الزوج وزوجه.. وتغيب الحرية في مؤسسات العمل بين الرأسمال والعمال وبين التمدد ومعلمه.. والطالب واستاذ.. وكذلك قد تغيب في المجتمع.

وغيب الحرية تهديد خطير لإنسانية الإنسان.. يتضمن بالضرورة البغش والقهر والعدوان من السلطة التي صادرت الحرية.. وهذا من شأنه أن يستلحق النزعة العدوانية في الطرف الآخر ويعتوان ضدها ويشكك مختلفه وتحت من الضمير أو الكبت من الفرد أو الجماعة على السواء.. كذلك تعمل هذه الحالة على توليد الضوف والفزع في نفوس الناس.. ولذا يعمد البعض في السيطرة عليه بالتمرد والثورة أو الجريمة أو العنف والعدوان على المصدر الأصلي في سلب الحرية أو على رموزه أو على الآليات والأضغف من عناصر البيئة المحيطة.

والغريب أن تؤكد من الحرية.. كما نرى.. نضي الاختيار، والاختيار يعني المسؤولية والالتزام والفضول للضوابط التي يضعها الإنسان لنفسه حماية لتحريره. وعلى ذلك فلا خوف من الحرية على الشرفاء والأبناء والمعتدلين والأسوياء.. وفي نفس الوقت لأحرية للمجرمين والفسوص والمغتصبين والأرهابيين.

خامساً: غياب السلطة الضابطة أو ضعفها  
السلطة الضابطة خاصة طبيعية في حياة الإنسان الفسيولوجية والفسيولوجية لكي تصحبه من الرغش والهلاك وهي حلقة وجودية يحكم له موجوده بالآخر.. والآخر ضرورة في حياة الإنسان.. ولتفطيم هذه

العلاقة وتحويل الإنسان من كائن غريزي إلى كائن اجتماعي إنساني، ظهرت الحاجة إلى سلطة ضابطة ذاتية وخارجية. هذه السلطة تمارس مع الطفل أثناء عملية التنشئة لتكون ضميم ناضج حازم يساعده في توجيه سلوكه وضميمة، وليجل ما أمكن ذلك محل السلطة الخارجية. كذلك تمارس هذه السلطة مع الكبار كلما اقتضى الأمر ذلك لإعادة ضبط السلوك المتحرف

وأعادة الالتزام والسواء في العلاقة بين الإنسان وبيئته والإنسان والآخر. وحاجة الإنسان إلى السلطة الضابطة تعني التحديق القوي للشواب والعقاب معاً. سواء مع الصغار أو الكبار. تعني الشواب القوي المعامل بالتقدير والتشجيع والثناء واللكافة لكل من يستحق دون أن يفرقة. كما تعني في نفس الوقت العقاب المعامل والقوي والرادع لكل المفسدين والمخربين والمجرمين والأرهابيين. يعني هذا كله على مستوى الدولة.

تطبيق القوانين تطبيقاً قوياً وفعالاً وحاسماً وعادلاً وإنسانياً على الجميع. دون تفرقة تتصل بالمكانة أو الطبقة أو الغناء أو الدين أو العقيدة. والمجتمع الذي يفشل من سلطة ضابطة في الشواب والعقاب.. كما وصفناها. هذا المجتمع يحرص الرأية أو جماعته على التسليم والخروج

على قواعد الضبط الاجتماعي تحليفاً متعصباً أو استيعاباً لرغبات. كذلك يساعد غياب السلطة أو ضعفها على إستئثاره مراكز العنف والعدوان عند بعض الناس على البعض الآخر من إرضاءهم لرائهم أو نزواتهم اعتماداً على ضعف السلطة في الحساب والعقاب.

وفي هذا الصدد لاحظت الحكومة عندما بدأت في التعامل مع سلوك الإرهابيين باعتباره سلوكاً إجرامياً، يصدر من مجرمين وعن تشكيلات عصابية إجرامية. لاحظت الحكومة عندما تعاملت معهم بالحسم والقوة. ونحن نأمل أن يتخذ تعامل الدولة مع الإرهابيين في إطار الشرعية والقانون المعادي ولا تتخذ حيالهم مواقف التشكي والتبني والاعتذار والعنف والعدوان من جانبهم يمتد وعيون ضدها.. ويكفي ما يستحقونه من عقاب قانوني شديد.





كما ينبغي على الدولة الاتقفي بالمواجهة الأمنية الهازمة والحاسمة ..  
وانما ينبغي ان تحاول . بمؤسساتها المختلفة ان تجيب عن سؤال : لماذا  
يسلك الزهابيون هذا السلوك

سأفصا : ذرة الفرس المخلطة للتعبير عن الطاقة الإيجابية البنائة  
لذا وجد الإنسان في مجتمعه يخلق من عناصر الآثارة ومجالات العمل  
والفكر .. من المتاعير والخصميات التي تولد إمكاناته وإدراته .. مجتمع  
يشبع فيه الجمود والكتابة والمثل والاربابية .. مجتمع يفتقد فيه الشباب من  
يستمتعون لديه او يستجيبون لحاجاته وإدراكه وارائه .. اذا وجد في  
مجتمع يجتر للماضي ويعيش اللحظة الانية ولا يعرف للاستقبل .. مجتمع  
لا يهتم بالمشروعات الحضارية والقومية .. مجتمع تخلو مدرسه وجامعته  
من الانتشة الثقافية والاجتماعية وخدمات البيلة .. مجتمع فتر فيه  
الانمية والساحات الشعبية ومرآة الثقافة والفنوير ..

اقول ان مثل هذا المجتمع الذي لا يجد لفراده . سفارا وكبارا . منصرها  
لطاقاتهم في العمل لبناء والتشديد والخلق والفكر والحوار .. مثل هذا  
المجتمع يعرضهم لشاعر العلم والحزن وعم الكفاية والفتور والقلق .. كما  
يعرضهم للتضليل ولفساد الفكر وزيك النوع ومن ثم يلوهم الى مسلك  
الانحراف كحالات فاشة او يائسة لغض للقلق والتوتر ..

سأبعا : تلخص للفكر العقلاني مع شيوع الفكر الغيبى والدينى الزائف  
بقليل من التفكير واستخدام العقل نستطيع ان ندرك ان الكون محكوم  
بقوانين وعلاقات سببية تؤدي مفعلماتها الى نتائجها .. وان لكل شيء  
معنى وهدف ، وكل شيء علة ووظيفة . كما نستطيع ان ندرك بقليل من  
التامل ان ماوصلت اليه الشعوب للإنظمة من زلفى في جوانب الحياة  
المختلفة الاقتصادية واجتماعية وثقافية .. قد حدث بفضل اعتمادهم على  
العقل والاسلوب العلمى في التفكير وفي تناول المشكلات وامور الحياة ..

ان التفكير والمنهج العلمى هو الوحيد الذي يساعدنا على فهم الطبيعة  
والمشكلات الاجتماعية والسلوك الانساني .. كما يتيح لنا البيرة على  
التوجيه والسيطرة والتحكم والتنبؤ لمتاح الانسان ..

اما التفكير الغيبى الذي يسيطر لعقل او يحمله او ينحرف بالمعطيات  
العظيمة للدين والاخلاق .. قرين للجمود والسكران .. عمو للحركة والمبادرة  
والإبداع .. يدفع الناس الى الانكفاء على الماضي والتهرب من الحاضر  
والاستقيل .. بينما للتفكير للعقلاني والمنهج العلمى يرى الماضي ملكا  
لأصحابه والحاضر من تملنا .. والزمان سلسلة متصلة الحلقات ..  
وبالتفكير العقلاني وحده نستطيع ان معطيات الماضي لفهم الحاضر .. لا ان  
نعيش عبدا للماضي ..

ومن ابرز مميزات التفكير العقلاني والاسلوب العلمى انه يوحد بين افراد  
الامة ويربط بين الناس عن طريق توحيد الافعال والفاهيم .. والتفكير ..  
وهو الاسلوب العقلاني .. ولانسان لا يزال للمجتمع المصرى يعانى نصف  
ايراده او اكثر من الامة .. وهى مرتع خصيل للتفكير السحرى والغيبى ..  
وعلى ارضها تنمو الخرافة والتعصب القبلنى والعرقى والاجتماعى ..  
ولا يزال بعض طبقات المجتمع وفئاته بل ومثقفيه يأخذ بهذا الاسلوب  
للتخلف في التفكير وهو يظهر بوضوح في كثير من امثال الشعب  
وماقولاه .. كما يظهر في تفكير من معتقداته وتعاليمه وعاداته .. منها  
مايتعلق بالثواب والعقاب والجنة والنار وفروض الدين وطقوسه ..  
بالقضاء والقدر .. بالحظ والتصيب والجن وبل اخطر ما في هذا الاسلوب  
من تآثير هو قابلية اصحابه للاستهواء والتضليل وتخيب العقل وتزييف  
الوعي بالواقع وسوقهم والتوليد لمعطيات الدين ومشاكل الانسان وعلاقته ..  
وزيادة الخطر اذا جاء هذا التضليل والتزييف من اعداء القوى والدين  
وعداء القوى والتفسير .. وهم على غير علم بالدين والدين على السواء ..

هذا الاسلوب من الباعة ان يفرق عناصر مرسمة مسطحة مضطربة  
الشخصية . يلو بعضها بالنسبية واللامبالاة ويصنها الاخر بالاستغراق  
في الدين وطقوسه الى حد الشعوذة والتجذيل .. كما لم يلوذ للتحضر الاخر  
بالانحراف الخلقى او الجريمة او الطغ والارهاب ..





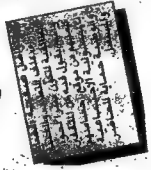
الإرهاب والتطرف في فكر المتطرفين (٧٧)

# الديمقراطية وحدها تكفي

لا أحد يظن أو يرى بما يجري على الساحة الإسلامية في مصر في السنوات الأخيرة مع تزايدها بالتالي  
الكثير في محيطها العربي والإسلامي وثقافتها وسياساتها وهي تزايدت مستحيل يقبل أو يجنبه حتى ولو  
حاول البعض إنكاره أو التقليل من أهميته. ووجود ظاهرة إلتطرف الفكري أو العنف الاجتماعي يأخذ ولا شك  
في أداء مصر لرسالتها الإسلامية والسياسية  
وفي الفترة الأخيرة ساهمت الأمم المتحدة في إلقاء الضوء على ظاهرة التطرف والإرهاب في مصر وفي العنف  
عن أسباب الظاهرة. وهي معتدة ومتشابهة كما أن معظم المفكرين الذين تناولوا الموضوع، ولكن الأمم من  
ذلك طرح الخطط العملية التي تشكل علاج أسباب العنف الفكري والعنف الاجتماعي في مصر فلا يكون  
العمل العشوائي على إزادة التطرف في الساحة الإسلامية وحدها، وإنما يجب أن يتسنى ليكون مواءمة  
التطرف والعنف بظلالها السياسية والأجتماعية والفكرية في المجتمع المصري

وإن تناول تحقيق العنف عام  
التي تقوم الحكومة والمجدي  
في الإرهاب السياسي والديني  
الاجتماعية والأجتماعية  
الاجتماعية والدينية ينبغي أن يكون  
لها دورها في التمسك بهذا  
الخطر الذي يهدد الإستقرار  
الاجتماعي في مصر.

١ . جمال الدين محمد  
عشر مجمع البحوث الإسلامية







طلب التغيير السياسي أو الاجتماعي

ان المشروع القومي للديمقراطية والذي بدأت خطواته في عهد الرئيس حسني مبارك والثقة مستمرة. سوف يجد التطرف الفكري والعنف ثقالة (ثقالة) السياسية والدينية. من كل حجة واسلحة. وعلى سبيل المثال فإن التطرف أو العنف الموجود في اساحة الاسلاميه هو في حقيقته تطرف وعنف سياسي والقضية الاولى عند الجماعات الاسلاميه المطروقة اذا

أردنا توضيح الصراحة هي قضيتها مع السلطة وليست مع المجتمع أو مؤسساته العمدة أو الدينية والهلف الحقيقي لهذه الجماعات هو الانحياز على الأنشطة ويراعى هذه الجماعات أو وسائلها ما يتعلق بالشرعية الدينية أو التغيير الثقافي. كما كان سائلا في أنشطة حركة الاحياء الاسلاميه عند نشأتها. فهي في الحقيقة جماعات سياسية تحت الرأية الاسلاميه التي يجلبها ويقدمها المجتمع. ولذلك فإن الواضع العمدة التي تساق. عبر أجهزة الاعلام لحمايتها أو القاءات الرسمية والخوار التي يجرى دائما في غيبتها. لم يؤد إلى نتيجة بل أنه في ظل هذه الواضع واللقاءات زابت حدة التطرف وظهر العنف في أحداث لم تكن معهودة بصورتها التي ولعت بها (كما في مهاجمة رجال الامن بل والقعدى على مشرق الشرطة (هاته) مما يقتضي العمل على عزل هذه الجماعات شعبيا وإن يتم ذلك الاذن يتأكد المصرون جميعا على اختلاف اتجاهاتهم السياسية والثقافية من ان طريق التغيير السياسي والاجتماعي وتداول السلطة مفتوح امامهم من خلال الطريق الديمقراطي. وعندئذ يصبح المجتمع والشرع والعنف والارهاب يهبط الى سد هذا الطريق ولحق طريق آخر للاستبداد والطغيان السلطة وسياسيا من كل فئات الشعب

فان الديمقراطية التي تشمل الحق في ابداء الرأي والمشاركة في السلطة وإصدار القرار تصد. اصق الموازين السياسية وهي في نفس الوقت الاسلوب الوحيد المقبول اسلاميا. فهي ميزان لا يمكن لاحد رفضه والا أصبح معزولا عن الإرادة الجماعية في مصر أو في أي بلد اسلامي.

والتحول من العنف الى الديمقراطية. على مستوى المجتمع كله. يتطلب خطة قومية طموحة تسند بالمؤسسات التعليمية والاعلامية التي عليها ان تبذل جهدا هائلا ومتميرا في توعية الجماهير بحقوقها السياسية والدعوة إلى ممارستها لاسيما حق الانتخاب والترشيح لعضوية المجالس النيابية أو المحلية. كما ينبغي على الأحزاب السياسية والأوساط الثقافية والدينية ان تعمل على ترسيخ قاعدة التغيير بالديمقراطية وحدها. بين الجماهير لاسيما من الشباب الذي يامل الكثير ولكنه يعلم القليل عن كيفية التغيير السياسي والاجتماعي وقد يتعرض للاستغلال الديني أو المادي لمرء في مصر مثل في التغيير. وقد يتطلب الأمر النظر في قانون الانتخاب يتفق مع أهمية حق الانتخاب والترشيح باعتبار ان الإرادة الشعبية التي تظهر من خلاله هي الطريق الوحيد للمسحوبه سياسيا والمقبول اسلاميا. ويستلزم ذلك ان تعد خلال فترة معقولة جداول انتخابات سليمة تماما وتعتبر عن الواقع بدقة وان يتيسر لكل مواطن الحصول على بطاقة الانتخابية كما يجب ان يتغير وسائل اداء العملية الانتخابية بإيجاد صانيق لا يمكن المساس بها أو العبث بأوراقها ويكون الانسراف القضائي كاملا (حتى ولو جرى الانتخاب على مرحلتين أو يومين مثلا) مع مراعاة وجود نسبة كبيرة من الاميين في مصر يجب حمايتهم من الاستغلال السياسي في عملية الانتخاب ولانك ان الجهات المختصة في مصر وهي متمرسه في تدوين العملية الانتخابية تستطيع ابتكار الوسائل والإجراءات التي تجعل نتيجة الانتخاب عبرة تكملا عن قوة ووزن القرارات السياسية المختلفة في البلاد ومدى حقها في

ومن الواجب ان يؤخذ في الاعتبار بعض المسلمات. التي اثبتها ولكنها الواقع. عند النظر في وضع خطة لمقاومة التطرف الفكري والعنف الاجتماعي. وعلى الصعيد الاسلامي. مثلا. فإن مصر وبعض البلاد الاسلاميه تواجه حركة احياء اسلامي. وهي حركة شعبية في نشأتها وبهاكتها ومفاسدها. وهذه الحركة لها تصوراتها السياسية والاجتماعية والقابلة للنقاش ولكن بعض فصيلاتها تحاول «فرش» تصوراتها على المجتمع بدلا من الاكتفاء «بعرش» هذه التصورات مما يسبب الصراع مع نظام الحكم ومؤسساته التي تحاول. ومعها الحق في ذلك. ان يكون العمل الاسلامي في إطار القانون والنظام السياسي القائم وهو واجب لاسيما في حكومة من ادائه. وهناك حقيقة أخرى ينبغي التسليم بها وهي انه في مصر بالذات. لا يمكن التهام الدولة بتمهاده الدين أو الضمومة معه وفي عهد الرئيس محمد حسني مبارك خاصة لتفتح الطريق إلى الديمقراطية بتفعل لم عهد منذ عشرات السنين. فقد جرى في عهد اول مرة في مصر تمثيل الاسلاميين في مؤسسات. وفي مجلس الشعب وانتخبت لعضويته ابن المرشد العام الاول للإخوان المسلمين المرحوم الأستاذ حسن البنا وكذلك ابن المرشد العام الأسبق للجماعة مما يؤكد قدرة الدولة في عهد الرئيس محمد حسني مبارك على تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي عن طريق الديمقراطية وحدها. وهو ما يتفق مع أصول الشريعة التي ترفض أي صبغة أخرى لاحداث التغيير كالتوريث الشعبية أو الانقلاب على السلطة أو الارهاب السياسي.

والخطة العملية التي نعتقد انها تسهم بقد كبير في القضاء على التطرف الفكري بكتابة النواهي وعلى اساس الاجتماعي هي التي تقوم اساسا على فتح الطريق امام كل تغيير سياسي أو اجتماعي عن طريق الديمقراطية وحدها. والهوف هو التحول من العنف أو التطرف الى الطريق الديمقراطي وحده في ابداء الرأي وفي التصورات وفي غيرهن التصورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية لكافة القوى السياسية في البلاد.





مع .. الدكتور فؤاد زكريا :

دعم الجماعة الإسلامية من الخارج  
لا يخلق تطرفاً من الداخل

دعم الجماعة الإسلامية

# الدولة تكرر القطيعة بين الإسلاميين .. والعلمانيين

حوار :

سليمان جودة

قال : التصور الذي يفرجه كل طرف ، ولا يستبعد طبيعة الحال ، تصور الطرف الآخر ، وأنما يمكن أن يقال أنها تصورات متكاملة ، وإن كل واحد يرتكز على الجانب الذي يتعلق باهتمامه وأخصامه ، ولكن ليس هناك على الإطلاق ، ما يمنع من أن تكون

الأسباب الاقتصادية والاجتماعية متشابهة مع أسباب سياسية ، بل وحتى ثقافية ، بحيث يسهم هذا كله في استئصال الظاهرة .

لما مسألة الدعم من الخارج ، فإن كل دعم خارجي لابد وأن يستند إلى عوامل داخلية ، وأنا لا أتصور أن الدعم

الدولة تقول : مدعوم من الخارج ، وعلماء الاجتماع يؤكدون : «أسباب اقتصادية بحتة» ، وأهل السياسة يجذرون : «المجتمع المدني بمؤسساته عاجز

عن ملء الفراغ لدى الشباب» ، وكلهم يصفون الأطراف الديني ، لدى جيل الشباب ، وهو تطرف يتصاعد كل يوم .

والدكتور فؤاد زكريا ، المفكر والفيلسوف المعروف في كتبه «الصحوة الإسلامية في ميزان العقل» تعرض لهذه المسألة بالتفصيل ، وإن كل قد تناولها بوجه علم .

واليوم ، نريد أن نخصص الحديث ، لنفهم ماذا يجري على أرض مصر .

وبمعنى آخر : هل يتحدث الأطراف الثلاثة ، وهم يشخصون المرض ، عن شيء واحد ، أم أن كل طرف يصف شيئاً يختلف عما يصفه الآخر ؟





# النشر

النشر والخد مات الصحفية والهملوات التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٢

الخارجي يستطيع ان يقرر شيئا على هذا النطاق الواسع من العلم كل ما يفعله الدعم الخارجي، هو ان يستغل عوامل موجودة بقليل داخل المجتمع، وانما ما يستطيع ان يفعله هو ان يوسع نطاق هذه العوامل ويزيد من تأثيرها.

● ماذا تصمد بالاسباب الثقافية ؟  
● العهد الإنشائي للثقافة والفكرى للمجموعات الثقافية المختلفة في مصر - وانما لا تحدث قط من المنتمين الى الاسلام السياسي، بل ان خصوصهم أيضا يخشعون لهذا النوع من الانشقاق.

فالمجتمعات الثقافية الرئيسية :  
واحدة الفكر الاسلامي، والآخر المعرفي له، كلهما مختلفة على نفسها ولا تخاطب الا انصارها حسب، وفي كل من النشوات التي تصادها جماعات توجب بالها عظمة، نجد نفس التباين : من هو الجمهور الذي تخاطبه هذه النشوة.

وعندما اجيب عن هذا السؤال، اجد ان جمهورها لا يزيد عن اولئك الذين هم اصلا متحمسين بقولها، ولا يحتجون ان المزيد من العلم في هذا الميدان.

● اما الجمهور الآخر، فلا يصل الى اثير من هذا ومن ناحية اخرى، نجد ان الجماعات الاسلامية - التي تزداد انتشارا، لا تخاطب الا نفسها، ولا تمثل اي جهد لتطاول على وجهة النظر الاخرى، ولا الاول للتقريب مع الجماعات الاخرى.

● ووجود هاتين الثقافتين اللتين تتخالف كل منهما على نفسها اختلافًا يكاد يكون كاملا، هو في رأيي من الاسباب التي ينبغي ان يصل اليها جسيبي عند بحث ظاهرة التطرف في مصر.

● هذه الظاهرة الفكرية .. ما سببها ؟  
● السبب يختلف عند كل جماعة، عما لدى الاخرى فالمجموعات العلمانية تعمل الى الطابع التطوري في الثقافة، واستغلوا الكثير من عهد غيتو هي عجزنا عن مخاطبة الجمهور الواسع للوصول اليها، سواء من حيث وسائل الاتصال نفسها، او من حيث اللغة التي تستخدمها او الموضوعات التي تتناولها.

● والتطرف الآخر، الذي يعتنق الاسلام السياسي، يؤمن بأنه يمتلك الحقيقة الحقة، وانما كنت تلك الحقيقة الخاطئة لها ان تتطلع على وجهة نظر الشيطان.

● قلت : ليست مقابلة تدعو لاسي ان تختل بملا عام من التنوير، في الوقت الذي يتصاعد فيه التطرف على هذه النحو ؟

● قل : يمكن تفسير هذه المقابلة، بالقول بان اللغة علم للفضية من التنوير، قد ضاعت شيئا، وبانما

انهيئا قربنا من الزمان على مستوى اخر هو طام ما يدنا، ولكنه تصير متطرف، ولا يعبر عن واقع الاوضاع الفكرية والثقافية في بلادنا، فمن المصحيح ان امورا كثيرة جدا، قد حدثت خلال هذه الايام المقلدة، وان الخط البياني للثقافة في مصر قد ارتفع ارتقا واضحا في القرن الاخير.

● وكيف نوفق بين هذا الرأي، وبين ازدياد التطرف والتصيب عما كان عليه قبل مائة عام ؟

● في اعتقادي انه لا سبيل الى التوفيق بين هذين الرأيين، سوى العودة الى نقطة النظرة التي شرحت اليها من قبل، وهي وجود ثقافتين يتخالف كل منهما على نفسه بلا ادب او تواضع، ويحدث لا يستطيع التخلل الى الثقافة الاخرى او التآخي فيها. وعلى هذا النحو، نستطيع ان نفهم لماذا تحدثنا بشكل مغلوط في جوانب معينة من ثقافتنا وثقافتها بصورة واضحة في جوانب اخرى.

● وهل تعتقد ان التحمل الرسمي، من جانب الدولة، مع التطرف، سبب من اسباب هذا الانشقاق ؟

● اذا اردت الصراحة، فلتني اقول بانها اسوأ طريقة للتعامل يمكن ان يتصورها انسان - وانما - ادين الجهاد الاعلامي المصري بكل خسة، خاصة الاعلام الجماهيري كقناة تلفزيون الازاعة، فالاسلوب الذي يتبعه هذا للجهل، يتصف بقلبياء وقصر النظر الشديد لسبب بسيط هو ان وسائل الاتصال الجماهيري هي الوحيدة القادرة على اختراق ذلك الحاجز الثقيل الذي يفصل بين الثقافتين، ومع ذلك فهي لا تفعل اي جهد في هذا الاتجاه، ولا تحاول ان تساعد كل طرف على ان يطالع على وجهه نظر الطرف الآخر، او ان تضع اليدائل المختلفة امام الشباب الذي لم يتخذ موقفا بعد، حتى يستطيع ان يحدد اتجاهه في المستقبل.

● يتساءل : يتداعى الى الملم ككاف بوجهة نظر الطرفين معا، فكيف يمكن ان نعزيب مثلا واحدا، فقد حدثت في مصر محاورات عديدة على شكل ندوات علمية بين الطرفين المؤيد لالاسلام السياسي، والمعتدل له، وكان من المفضل على ان يتعطف ائمة ان ليا من هذه الندوات لم تلمح الى التمييز بين الطرفين الذي يشككهم

المالين

ولو تسامحت بالمطلق المعنى ان تجد جوابا بغيره، هذا التصبر المثل لثبات الندوات يكون فيهاا الطريفة، ولا متين، يستطيع ان طرف ان يزعم انه قد اضبط او قمع، وبلاقل فلن لااعلمها لابد وان ترضى الجميع، وهي ان الوقت ليست تقسم

● هل هي سياسة مضبوطة، لخدمة اهداف اخرى، ام انها مجرد عجز من القادعين على سياساتنا الاعلامية ؟  
● اعتقد، ولو انني لم اطع على اية وثيقة تعدد لنا الاتجاهات العامة للسياسة الاعلامية في بلادنا، ان هذه السياسة لكانت، بل ميدا اساسي هو مسئلة البصيرة (الوعي) في علاج لظاهرة التطرف، فالامن يقوم على الفصح الذي يتصور انه يخلف من تأخير القمع الذي يفتقر الى بلبت الشعب ان الدولة لا تقل ايماها وتتمسك بالانتماء من الجماعات المتطرفة، وعلى هذا النحو يشكك الاتجاهان معا، الامر الاعلامي من اجل تحقيق هدف واحد، ولكن الحاصل فعلا، ان محاولة الدولة لتأكيد ايمانها لا تلقى اية استجابة جدية من جماهير الشعب لعدة اسباب من بينها انها تختار دائما رجال دين رسميين او شيوخ رسميين ليرسموا برامها، ومن بينها ايضا ان المؤامرات الفعلية - التي تكتفي - في مصر، من اختلاطات، ومن يدع شديد، ولكن عدم تكرار تاالام الفراء، هي في نظر الانسان البسيط، لذلك التحليل لاسلام الدولة او عدم اسلامها، وعلى هذا الاساس، فإن السياسة الاعلامية المرسومة للظنة



# مصر والعنف الداخلي



بقلم  
دكتور  
كمال  
نشأت

الجزيرة ، وجرب الين ، ولواعين  
للشام ، وصي خير ) .  
لذا اشبهنا ال جودة المتاع  
واعتدك الانطلاق والزراعة . عرفتاً  
ملاح الشخصية المصرية ، فالاشتغال  
بالزراعة يقوم أساساً على بند اليدور .  
ثم أرواء الأرض ، ثم انتتار لثمة هذا  
الجهود ، من هنا كانت أهم ملاح  
الشخصية المصرية ، الضنبر .  
والدعة ، والمطاع الحضارية ، فالذي  
يراه ذرع مازال ينمو ، أو يحصل  
قد نضج ، لا يميل ال خلق المشاكل  
أو التدخل في حروب الا اذا كانت  
دفاعاً عن الأرض ، ولذلك اعتبر الملاح  
المصري أرضه عرشه ، فالمصري  
بطيحه الذي غرسه فيه بيئته الزراعية

الشخصية المصرية من حيث هو مورد  
للحياة ، ومنحة من الاله ، وتجمعت كل  
الاصول الحضارية الأولى ومسيقاتها  
فكان الانسان المصري القديم بناء  
( يتشديد الدين ) بطيحه . فبنى  
الاصرام ، وإقام المهاد ، ونحت  
السلالت ورفيها ، ورسم ونقش على  
جدران المباني . وقد ساعد على هذا  
الرقى الفنى والحضارى مشاع  
معتدل . ولقد أدركه القرينى لثمة  
مناخ مصر فقال انها : ( قد سلعت من  
حر الاقليم الاول والثانى ، ومن برد  
الاقليم الثالث ، فطاب هواؤها ،  
وضعت حرها ، وخف بردها ، وسلم  
اعليها من مشايئ الامواز . ومضاييف  
عنان . ومواضع تهامة . ومعايل

المعروف انه لم تكم حضارات في  
تاريخ البشرية الا في وياض الانهار ،  
من هنا كانت الحضارة المصرية ،  
والحضارة الصينية ، والحضارة  
الهندية ، وحضارة وادي الرافدين ،  
فحيث يتوافر الماء والأرض الخصبة ،  
والمناخ الذي يتقبله الانسان ، تكون  
أسس الحضارة البشرية .  
ولمك ان الزراعة تحتاج الى أصال  
فكر ، والى دأب وصبر ، والى إيمان  
بقدرة أكبر من قدرة الانسان .  
من هنا كانت مصر رائدة للدين ،  
فبى أول من نادى بالترديد ، فميزت  
بين خير وشر ، وعرفت ان هناك حياة  
أخرى فيها حساب وفيها نعم  
وعقاب .  
ولقد لعب نهر النيل دوره في تشكيل

لم يعرف العنف ، ولا ملى اليه  
لم يعرف المذابح بسبب من  
اختلاف في سياسة . أو دين .  
أو عرق . فبوش بعيداً عن اللغلاخ  
وما ( ملحة اللثمة ) الا الضلوف في  
تاريخنا ، ويعرف ان من قام بها -  
على فسطه - لم يكن مصري الأصل .





لقد ألفت مصر نون - أن تعرف  
التفويض والانتقال .. عاش فيها بعض  
الأوروبيين من الإيطاليين ورومانين  
وعرفهم من الأجانب عيشة استقرار  
ودعة وأطمئنان وأهل المرشد السياسي  
الإيطالي الذي قبلته في زيارة سياحية  
بروما فقال لي في ذلك .. لقد وجدت  
بمصر وحملت فيها لانا مصري .. و  
تراب مصر يردد البحر إلى جوار  
أبي ١٢ .. الحق لعل ما قلته لي هذا  
الشباب الإيطالي يثبت إلى أي حد كان  
مؤلا الأجانب والأفان من المصريين  
كل حب ومعلقة طيبة في الوقت الذي  
نقرأ فيه الآن كيف يحارب الطليان  
المصال الأتراك ، وكيف يحارب الطليان

المعال العرب عامة ، وكلاهما فرشت  
مهد الآباء والحرية والتضامن  
الإنساني .  
أما في الماضي ، فقد كانت مصر  
ملاذا لكثير من أبناء العروبة ، وقد قدم  
إليها عدد من العلماء والتعليم وكثير  
من العلماء كانوا من المغرب ، ومنهم  
التصوفه وأصحاب العلم والثقافة في  
الدين . وكثير منهم أيضا كانوا يطفون  
بها عند عودتهم من الحج ، وأشرعة  
العلماء والتصوفه منهم دليل على  
ذلك ، فضلا عما نالوه من حب  
واحترام المصريين ومنهم على سبيل  
المثال سيدي جابر ، وأبو العباس  
المري ، والسيد البديري الخ .  
● ● ●  
كانت مصر منفحة على العالم ، فلم

تتربف التخصب المصري : ولم تطف  
حواجز بين أبنائها وفهم من البشر ،  
ولم يكن لون البشرة في جيم ما سببا في  
عنصرية بغيشة تراها موجودة بين  
أبناء وطن واحد كأمريكا ، وإشاعة إلى  
هذا فلك مصر تابل حياتها لتأعرف  
التخصب الديني ، فقد عاش للأحرف  
الأميين مسلمون ومسيحيون في القرى  
والكفور والتجوع جنبا إلى جنب في  
سلام ومحبة وولام .. من هنا كانت  
عبر تاريخها كله بأد السلام والأمان ،  
وأكد كرمها الحق جل وهلا حين قال :  
(أبغضوها يسلم أبنول)  
(أمن : أين - أنت - طاهرة) الأفتيل  
كفرية : ومن أين أنت أعمال المنف  
أولئك في قرى السلام وأبداج  
المسلم ؟







الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (٧٨)

## في البيروقراطية الادارية : الداء والدواء

تخل من لقاء ذاتها الانكساريات الجازمة في علاقة الفرد بالدولة وعلى رأسها مايسميه الارهاب والتطرف لاعتلائه صفة اللاشعورية وكسب الشورى والحق في النهوض للقضاء عليه . الا نحن وضعنا نصب آفاقنا القرفلة في نظام الحكم بين السياسة والارادة ، الديمقراطية ، الدولة والمجتمع ... فمن يهيمت العلوم الاجتماعية ان المجتمع جماعات الافراد الذين يسكنون ارضا محددة ويتكلمون لغة مشتركة وتجمعهم امانى قومية موحدة .. اما الدولة فهي هذا المجتمع مضافا اليه السلطة العامة التي في جهاز الحكم والارادة ( بهيئات التشريعية والتنفيذية والقضائية ) سياسية امور الحكوميين في قفله وإدارة شؤون حياته اليومية في دواوين ومصالح الحكومة على مسئولية وكلاء الوزارات ومن يكونهم حتى لا تدهت حيث علاقة المواطن بالسياسة هي مايطالب فيه بالديمقراطية وعلاقته بالارادة هي مايقال له بالبيروقراطية .

### د كمال نسوقى عضو الجمع العلمي ومجمع اللغة العربية

للنوم ، غير ان الجهاز الحكومى يتخشمه وتترج وتطالعه وتطالعه لبرائته وعدم تطبيق وظائفه العامة مع مسئولياتها ، وعدم تفويض الرؤساء مرسوميه في البيت نون العرض عليهم .. كل هذا كان من شأنه

ان يجعل المصروفات اربعة مراتها للتحليل والتقصير في التصديق الذي ينشر في الجاريد ليبرز من كراهية الجساصير للآثار والاصح الحكومية التي تحكي المصالح من الاسمى في ردها وبين مكاتبها لقضاء مصالحهم اليومية ، مع ان علاقة الجماهير بموظفي الارادة علاقة مباشرة علاقة مواجهة من مواطن له حابة ومواطن يشغل بالخدمة العامة ويؤجر عليها من دفع الضرائب هذا الوفاق اسماه في كتل وختم بصرى معاش مستحق او تسوية نزاع او انبات حالة ..

غير ان موظفي المكتب الحكومية وهم من أبناء الشعب الذين يمل آذانهم العرق والنمو لتخليصهم وباصالهم الى الوظائف محسبون الوافدة لتبرير تلكا ووجاهة وترعا على اهلهم وديهم اكثر منها خدمة وموافاة .. فهم لا يفتشون الا لخدمة سائقهم من الرأى والوساطة على تشملولتهم بقرصنا على تنفيذ تائمر لهم بلعالية اصحاب الحاجات والتمسكون الا لامتثال والى حجة الاطراب والامتناع الذين

انفسهم او يتقاضوا امام محققين . وحديثا في الجماهيرية الليبية التي تحسها اللجان الشعبية فديمقراطية لاننى لها عن ان تكون ثيائية . بمعنى ان يمثل لعشرات الاف من لهم حق الاقتراع بمقعد في البرلمان . وسواء كان النائب قد اختار نائبا عليه حريته ام تأثر في اختياره بأفراط سلبية او معنوية في ظل تلكا مرضى احزاب لشرى وتوقعاته هو لقوى مرضه وترتب مصالحه . وحساب مدى التزام مقفه في البرلمان بوعوده الانتخابية له وليس له لالعلاقة ( السياسية ) بين المواطن والناخب والمرشح للتفكير عنه كقول في حدود توسطه في اقتنا حاجاته العامة او المستغنى او التي طال عليها الامر لدى جهات الادارة المسئولة عن البيت لديها . فهي علاقة غير مسترة وتقله الكثير من الاسمى والتوسل ولقد انتفضى الحجة الى ان يعين موعد انتخابات جديدة ليعاين الناخب في انتخاب هذا النائب او ينتخب مرشدا لشر صحيفته .. وهكذا ..

ثم ان لغة البيروقراطية هو الاخر قد تهلل من كسفرة ما التهم به من الوثوق والظهير . مع ان البيروقراطية نظام ادارة اعمال الحكومة في مكتبها واولويتها المخصصة لوظائفها المصنمين بلجر دلا من كذا ملفات الاوراق الى ائصال وانجاز المهام عندما كان عمال الحكومة ( والازبال بعضهم من بعض الوظائف ) يتخضون ( في فرنسا وانجلترا ) كالتواب للبرلمان ووظائفهم شرعية لا يوجرون عليها رواتب او مخصصات .. حتى الذين التامع عفر . فالبيروقراطية لصل بالكتل طوال الصاعات الجيدة

وهيما يكن من المستحيل عمليا الفصل بين الارادة والسياسة بحيث قلنا منذ اول الستينات ان القرار ( الارادة ) بالسياسة شر لابد منه ، فمن الممكن لغرض مواجهة التطرفات الارهابية التي تهدد امن المجتمع الاول على اساس المسئولية الوظيفية . بان السياسة وظيفية الذين يلائمهم الشعب بآرائه اذرة ليكونوا مقفلة في الهيئة التشريعية التي تتخبط بجرورها ورخص الدولة وهو بدوره يتخلف من ثواب حزب الاقلية رئيس واعضاء الحكومة . ويحكم تسود البلاد مايشاء من مخلفات الحكمه في علاقة الافراد والجماعات والتكليف الاحزاب وتزاهم الانتخابات وصناعة ثواب وتيساؤن السلطات .. بما للمحكمة الدستورية من ولاية لتقوى ولاية مجلس الدولة على ابطال قرارات الادارة التي يتبونها الخطا الجسيم شكلا او موضوعا التي يتخشمها كاتكون الاراء كما يخص المسئول مسؤولا السلطة لشرىات العامة السياسية والادار والجماعات الذي هو الشئ بالقراران الحكومية لقانونى الاراء الذي في الرب ويحصل في تنظيمات وقاوى الجماسير في تضامنها اليومية مع الوظائف الحكومية في الدواوين والكتبت بما اصبح يعرف بالبيروقراطية .

وا كان لغة الديمقراطية بمعنى حكم الشعب لنفسه قد تهلل من كثرة ما نوري به منذ اليونان القديمة وحتى الثورة الفرنسية وتنازعتة اخيرا ( كل تدعية الديمقراطية ) النظم الرأسمالية والاشتراكية . لانه لم يعد ممكنا لتخصم كل اهل البلد او روما كخوطني دولة للبيئة . ليحكموا









□ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٧٩)

## في ذكراه الثانية : مصطفى زيور ومقاتل في التعصب

كان مصطفى زيور [ سبتمبر ١٩٠٧ - سبتمبر ١٩٩٠ ] علما من اعلام التنوير الذي واصل بذل جهده لفهم حاملات مشعل مسيرة الانتماء من اجل الوطن الذي توالى عليه المحن ، والله كان مهموما بامتة لم يقن بعلمه وهو للفيلسوف [خريج البعثة الاولى من الجامعة المصرية عام ١٩٢٩ من قسم الفلسفة] ، والطبيب [ دكتوراه الطب من جامعة ليون ١٩٤١ ورئيس عيادة الطب النفسي بجامعة باريس ] ، وعلم النفس والمحلل النفسي [عضو الجمعية البوالية للتجليل النفسي ومؤسس اول قسم لحلم النفس بالجامعات المصرية بجامعة عين شمس ] ، واقل كل شيء رائدا من رواد التنوير .

عندما المزعمة الوقائع التي تكن مصر لوطانها ، وتهدد وحدتها إذ هبت عليها رياح الفتنة الطائفية وسحب للتعصب عام ١٩٥١ ، تصدى في محاضرة بمشروط الطبيب وهنق المحلل النفسي وكان عنوانها سيكولوجية التعصب .

يطرح زيور في هذه المحاضرة منذ البدء موضوع سيكولوجية التعصب ، بوصفه مشكلة من مشاكل الصحة النفسية بمصر ، وكيف ان التعصب اذا وصل الى درجة معينة من المدة يصبح عاملا من عوامل تقويض وحدة المجتمع ، ويؤثر من اضطراب في ميزان الصحة العقلية الاجتماعية ، مما يسد ثغرات المجتمع ويهدد كيانه ، وهو في طرحه للمشكلة يفترض امرين لعلاجها ، اما اولهما فهو ضرورة فهم اسبابها واصولها ، واما ثانيهما فهو - في ظننا - درس لا تقل ضرورية فاعلة إذ يرى انه من غير المحقول ولا المقبول ان يلتصقوا بالمتطرفون يعلم النفس في مصر على تلقين الطلاب تجارب الغرائز في المثانة ، او تقديم العلاج النفسي لمريض ، ثم يقولوا مكتوفي الایدی اذا حلت غمة بمجتمعنا .

ولقد استوقفه ان كلمة للتعصب قلما يرد ذكرها في الصحف مما يشير الى انها مشكلة شائكة تحتاج للشجاعة والاثارة ، ومن ثم يصبح تحليل الانفعال خير وسيلة لتبسيطه ، وكأنته - والحال هذه - يلزمنا بضرورة ان يعرف الإنسان نفسه ليتجاوز تعصبه إذ يضع يده على مصاريه ، وبإثباته من جهة صحيحة معرفة النفس هذه ، يبدئها زيور مع نفسه وهو المحلل النفسي فيسلم - في غير ماتعصب للتجليل النفسي - بان القضية الاولى في ميحد للتعصب هو أنه ظاهرة اجتماعية لها بواعث نفسية سواء اكان تعصبا دينيا ام سياسيا وما بينهما ، وهو يضرب مثلا بمرض نفسي [مستعزري] كان يعالجه ، وقد كان لمرض ملحد ذا ميول سياسية بعينها ، وإن بالتجليل يكشف عن دور حاسم للتشكك الاجتماعية بكافة دينامياتها بغير ما تكلف عن الجانب الدفاعي الذي كان فيه الحاد وتصلبه العقائدي ثمردا على السلطة الوالدية ، ورد فعل لرغبة عارمة في الإيمان ، وهو يشير في هذا السياق الى ان التعصب الجامد للعقيدة والتشدد فيها قد يكون رد فعل لحيول عنيفة نحو التمرد على سلطان الدين على السلطان ايا كان نوعه .

وتسوقه المستعزري للامشارة الى حادثة بعينها انذاك إذ هوجمت إحدى الكنائس بالسويس ويتساءل لم وقعت في هذا الوقت بالذات وفي ذلك المكان بالذات ؟ ، ويوجد الاجابة في طيات تساؤل اخر حيث اراد العروان الى رفقاء الصهايا ، بدلا من تفجيرهم في العدو الذي كان يقاومهم الشعب بكافة





طوائفه حينئذ ، وبين زبور كيف أن العلوان قد يجد تفسيرها له في انوار  
الانعمية وتزجيج الغير أو في الفتنة اللامعة ، لكنه عندما يصل إلى درجة  
بلغة الشدة ، أو عندما تتخلل اساليب ضيقه ولا يستطيع الفتك مباشرة  
بمصدر النعمة فإنه يلتصق بهذا آخر يصبح بمثابة كيش الغداء ، وهو  
مضروب مثالا آخر بحريق القاهرة (٢٦ يناير ١٩٥٢) وكانت الحاضرة قد  
تأججت بتسببه [ وكيف أنه من زاوية نفسية ، دليل مرير على ظاهرة نقل  
العدوان لكيش غداء ، أغلى لنا وأمن لحصا من حبات السويس ، وبالحا  
من بصيرة ننتزنا اليوم بما يمكن أن يتقنره مصير الوطن إن لم نتصد  
بالدراسة والفهم والتحليل لاصول وبخاميات وجنود الفتنة والعمل على  
ملاج كافة أسبابها لا مجرد التصدي لتواظرها

لقد وضع زبور يده على ميكانيزم العلوان وقابلته للنقل إلى استبدال  
هدف يهدف إلى تركيز فتنة التصعب ، لكنه من خلال بعض فنيات التحليل  
النفسى من قبيل التحويل (الطرح) حيث يسمى الفرد فهم الحاضر برده  
إلى الماضي وذلك في علاقته بالآخر ، مما جعل زبور يفرج على الاسقاط  
وهو تلك العملية اللاشعورية من حيل دفاع الفرد. إذ ينسب للغير ما يستمد  
معينه من خدراته الذاتية التي يصعب عليه أن يعترف بها في نفسه فهي  
والحال هذه أتية لديه من خارج مشوب بفتنثوبه أيضا ، وهو مايفسر به  
زبور - ومن خلال حالات مرضية عالجهها الآخوة من الاباط والتكولوج  
فضلا عن المسلمين - كيف أن الشعور بالتصعب قد يكون وسيلة لاسقاط  
الكراهية على الشخص الخافى في ضوء تطور مراحل الفتنة - وبخاصة  
في الطفولة المبكرة ، حيث نشأة التضمين الثقافي (الإناء الأملى) ويبين في  
رهابالخص مستند إلى ترسانة مدنيانية سابقة كيف أن والإنسان لسلطات  
الدين يسير جنباً إلى جنب مع الإيمان لسلطة الأب ، بما كانت الشواهد  
والنتاج العلمية تدلنا على دوافع للشاعر المتناقضة تجاه سلطة الأب بما  
تضمنه من حق أحياناً ومالية مما يسيطر عليه لمره لكنه لايعنى فتاتها  
كما أن هزيمتها لاتدوم الا لبوآم متاهتها في نفس الوقت الذي يكون فيه  
وجود جماعة أو فرد يؤمنون بما تؤمن به ولايعيدون مانعده هو في ذاته  
دليل على أن ماألتنا له من سلطان ليس مطلقاً فكان هذه الجماعة في وجه  
من أوجها محرض على التمرد وياعنه للكراهية التي تجد سبيلاً للخلاص  
في كيش الغداء نقلاً للعلوان واسقاطاً لما في داخل النفس حتى لايرتد  
العلوان إلى صاحبه فينمذ ذاته :

لكن لمة بعد آخر يتصل بما قبله بما أعاد ويشعل انوارها معاً إنه  
الترجسية (التي تعنى في أبسط معانيها الحب للوجه إلى صورة الذات  
والذي قد يشغل مما يؤدي لتكوين ترجسى في العلاقة بالآخر ، إن المرء إذ  
يعتق صوره فإنه يمتلكها مما أنها تشبهه إنها ليست إياه أو هو ليس  
إياه على حد تعبير الحفل النفسي المصري (مصطفى مسوان) ويضيف  
زبور، وله كل الحق بين الترجسية والمقابلة مبيها كيف أن لدفاع عن  
النفس يعنى من الناحية النفسية الاحتفاظ بالبناء الراهن للشخصية مهما  
كان فيها من عوج ، وهنا يطول سؤال طم يلاحظ البعض من التصعب وسيلة  
للدفاع عن النفس زبور أتخذ على تطوير الطفل وتوحيده بتوحيده لم يلاحظه







## د. حسين عبد القادر استاذ علم النفس

أو المجتمع الذي ينتمي إليه وكيف  
يخلق عليه صفات الكمال التي  
تزوّد به بطمانينة يطق مضجعتها  
وجوده مغاييرين لا يؤمنون بما يؤمن  
به مما يطلع للقلق ويصطنع للنعاج

ويؤمن زبور في تحليل متفرد كيف تعترف المسيحية صراحة بالكثير من  
النشطة الأولى والبول فكرة صلب السيد المسيح ، الخلق الذي يرمز للفداء  
بينما ينكر الإسلام الصلب تماماً بل ويعتبره وهماً دوماً قتلوه وماصليوه  
ولكن شبه لهم ، (١٥٧ النساء) ويؤخذنا زبور في رؤى تفسيرية رهيبة حول  
ارتباط الصلب بصراعات تدوير القلق لدى إلهام كما أن الإسلام باتكاره  
الصلب يلقي طريق الخلاص للمسيحي ويستلخيه بدوره قلقاً شديداً  
بما أكثر ما يمكن أن يساق هنا ملكته ينتقل سريعاً إلى ثقافة الضمير  
الأخلاقى ونسق القيم وأعتاق شرائع الآب التي تلجج إلى رموز الطفولة في  
بنية درجسية إذ يناضل الأفراد من أجل الطفولة التي ينضوون تحت لولها  
كما يناضل الحب من أجل محبوبته ويستشهد بدراسات ميدانية تبين  
كيف أن الآخرة المسيحيين كالثقة كان لابد لهم من قدر أكبر من التكاتف  
والتوحيد بالطفولة فبما ترحسياً عن النفس بأكثر مما يحتاجه للمسلمون  
وإلى هؤلاء هؤلاء يستند إلى دراسات ريفية تشبيهي (وكانت في مطلع  
مروجها) وكيف يجعل الطفل من الفريادى كما يقوم بتفصيل رائع للتعبير  
الضميري ، جبال الحدى ، والذي يطلب أنه يأخذ العدو معانيش بأن الغير  
والمدافعة متوازن بما يحتاج لتكاتف لجهود ليكون دائماً لدراسات  
ميدانية علمية تفتح الطريق الذي يقتضي والحال هذه ، دراسة الأحوال  
الاقتصادية وما يتصل بجنابات الواقع وما يتصل ، اتصالاً وثيقاً بأحوال  
الأسرة المصرية وتماذج الذربية فيها . وتحدد مدى متخلفة في نفوس  
الناشئة من الأفكار ثلاث ، مبعث قابلية الفرد في المجتمع المصري لاحتمال  
أسباب الحرمان ، وخلاصة ما يراه ضرورة خضوع هذه الظاهرة وغيرها  
من الظواهر الاجتماعية للأسلوب العلمى في وصفها وتحليلها وتخليها  
لأسلوب العلمى . في رايه وله الحق . يتضمن موقفاً موضوعياً بطبيعة  
فهو خير سبيل لجورده إلى أقصى حد مستطاع من الذاتية والأهواء إلى  
تحقيق التسامح والوعي بينما يمتد المشكلة وصولاً إلى الأسس التي يقوم  
عليها علاجها ، وفي كل الأحوال فهو يرى أن التعصب يقوم بوظيفة نفسية  
تقوم بالتفسيخ عما في النفس من كراهية وعوان مكبوت وذلك من خلال  
كيش إدام قد لا تكون له صلة بالموضوع الأصلي الذي حرك جنابات العدوان  
وأسقطها ، بولك دفاعاً عن الذات وسبيل مرفعية للحفاظ عليها وعلى من  
يحبه ، فإنه كسب وهمي تافس يلقوت على صاحبه فرصة حل إشكاله حلاً  
رشيدياً وأقياً مجيداً ،

وقد علمنا زبور بأن الأخطاء تنجم أكثر ماتنجم من الجبن عن مواجهة  
الحقائق ، فما جدوى أن تقرأم الدراسات والقرائات وهناك دور واجب  
للدولة بكافة أجهزة وألياتها . بعيداً عن التفسير الأمي وحده للواقع .  
لدراسة وتحليل مضمون يتجاوز الترفق وحاشيته لما وراءه ، استبعاداً لدور  
يجب ألا يهدأ لتعديل مسارات عدة في الواقع الاقتصادي الاجتماعى بكافة  
جنياته ، وهو ماتنصحه معه عبارة زبور في نهاية محاضراته ١١ «ارجو في  
نهاية هذا الحديث أن نصبح عزيمتنا على تجديد قلوبنا لخلق العصر بقاء  
، ونفتح للواقع لكافة الآراء والدراسات . وسلام على زبور في الخالدين .





المصدر : النصر

النشر والخد مات الصحفية والعلومات التاريخ : ٢٨ - ١٩٩٢

□ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين [٨٠]

## منطق المواجهة العلمية

### وأسلوب إطفاء الحرائق

في أوائل إقامه المأوى - على وجه التقريب - وجه الدكتور محمد علي محبوب وزير الأوقاف - مشكوراً - الدعوة إلى ما يطرأ من الإرهاب من صفوف المكونين والخبراء والباحثين وأساتذة الجامعات ورجال الدين المسيحي، أكثر منهم على سبيل المثال، الإحصاء - د. صوفى أبو طه - د. مبدى عبد الحكي - د. أحمد كمال أبو النجيد - د. محمد سليم العوا - د. ميلا حنا - د. محمد عماره - د. جمال الدين عطية - د. فهمى هويدى - استشاري شاهر الجندي - د. سعيد اسماعيل علي، لدراسة ما أطلق عليه اسم «السلام الاجتماعي» وذلك في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بإشراف د. عبد الصبور مزروق.

د. سعيد اسماعيل علي

استاذ بكلية التربية جامعة حلوان

«العلماء أو «الإعتراف» قد تحدث وتوعدت مسرورة ومجاهلة، ويستحيل أن ينبثق في مواجهة إذا لم يصبر جيداً هذا التجديد والفتوح والتسريع الذي بين مجالته وعناصرة، وبالتالي، جزء المواجهة بأسلوب منهجي علمي يقوم على التحليل الكلي والنصر الشامل. - وبكفي هذا أن ندخل على صحة ما نؤكد، بالاشارة إلى أمثلة قليلة لكلمة الظاهرة»  
- فمن التقاليد الاجتماعية الضاربة في الجذور التاريخية الحضارية للشعب المصري، الاحترام الشديد والتقدير البالغ من قبل الأبناء لأبائهم وأمهاتهم، والحد العميق والود الحار من قبل الآباء والأمهات لأبنائهم، فإذا بدأ تشبه ما لم يحدث أبداً، أن يقتل أبناء آبائهم وأمهاتهم ويذبحهم والعكس أيضاً، أي أن يقتل آباء وأمهات أبنائهم !!

وكان المشهور عن زوج الضري عامة سطوته وتكسبه في زوجته، ولابدح أحد إذا سمع عن زوج ضرب زوجته - رغم أن هذا مكره - ثم إذا بدأ يشاهد زوجات الجدة لأزواجهن بل ويطلقن الجدة لتعصبتها في أكياس !!

الخصبيات من هذا القرن، قد تعرض لجملة تحولات تاريخية كبرى في فترات قصيرة قد لا تزيد، كل منها، على سنوات معدومة على الأصابع، بينما تستغرق التحولات التاريخية الكبرى المصنوعة عادة عشرات السنين لكل منها - لقد كانت العملية أشبه بمن يخرج من غرفة شديدة الحرارة إلى جو شديد البرودة، ليعود مرة أخرى إلى غرفة شديدة الحرارة - وهكذا عدة مرات متلاحقة، مما تكون نتيجته بالضرورة، مرضاً يصيب البنية الهيكلية للجماعة البشرية. ولا ينبغي أن يغترنا القول بأن الجسم الاجتماعي مصاب بظفر فيكفي يحتاج إلى المواجهة والمعالجة، فما من مجتمع في التاريخ، يخوض حرباً إلا ويحدث له هذا، فما بالك بامة عاشت في عام ١٩٩٢ إلى عام ١٩٩٢ في حروب ضارية مدمرة، فضلاً عن انقلابات وتحولات وتوجهات سياسية وفكرية حادة من يمين إلى يسار، ومن يسار إلى يمين .. وهكذا

ليس عيباً لأن الاعتراف بهذه الحقيقة مهما كانت مدمرة، ولكن العيب، كل العيب لو حاولنا الدفء، وربنا مع من يريد، أن الآلة بخير، وإن ما يحدث إنما هو مخدوش على سطح ما، من قبل قلة من الشباب المتطرف - وصديق من قال: ليس عيباً أن تسقط وتلتصق، ولكن العيب أن تبقى حيث سقطت وتلتصق !!  
أن الوقوع والحدث تشير لنا بما أودع مجالا للشبه أن

وكان من الواضح أن جميع المدعوين قد قبلوا الدعوة بكل التقدير والإرتياح، أنهم بدأوا يشعرون الخطوة الصغرى والضرورية لمواجهة أي تهديد لأصغر تلك الخطوة التي تتمثل في الرئاسة الموجهة العلمية الجادة لظاهرة مرضية خطيرة، ومن قبل ثار من الآلة بظواهر خفية وعلماء وفكر وعطية بكل تلك تلاقيها وتعاونها، الكلي للجماعة الاجتماعية المنشوبة، بدلاً من ذلك الأسلوب المعتاد الشهير الذي يجعل المواجهة أشبه بجمود صلبة يستغل لها كثيرين لفكرة من الوقت، بهدف إطفاء حريق، ثم تنسى القضية، أي أن يداهمنا الحريق مرة أخرى، فيكرر نفس الأسلوب في المواجهة. وإذا تبدأ المناقشات وتشرى وتتعذر جوائنها واتجاهاتها، فيضج أن المسألة ليست مجرد مجموعة متفرقة من الشباب تتعامل بالرضا، تأخذ الجدل بالثبات في أحسن في المسألة الدينية، وإنما نحن أمام ظاهرة مجتمعية حدث لإحداث الطغى فيها في الجبال الدنيا وجه، وإنما في مجالات متعددة، وإنما مهما تعددت وتوعدت فلا بد بالضرورة من أن ترد إلى أسباب خلل أساسية أصابت الجسم الاجتماعي في الفترة الأخيرة. وقد لإسبح المجال للإشارة إلى صور الظل هذه وإسبابها، وإنما يكفي أن نشير إلى أن الجسم الاجتماعي للأمة منذ أول





كلية الأمم متقدمة خصصت  
لجاناً قامت بدراسات تستغرق  
شهوراً طويلة لواجبة أوضاع  
مجتمعية كبرى ولم يتلقم هذه  
لأن العمل العلمي المجتمعي هذه  
هي طبيعته، ولكنه يتجسّد في  
المواجهة والمعالجة. وفي رأي  
أن الوضع عندما يحتمل على  
تلك الإضابات الأخيرة قد وصل  
إلى درجة مقلقة تستدعي علينا  
اعتماد منطق لمواجهة العلمية  
والإصلاح عن أسلوب إطفاء  
الحرائق ..

لجنة «الإيمان»  
ولقد تأكد لنا، بعد مزيد من  
الناقشات والمحاورات، أن الدراسة  
العلمية الجادة تحتاج إلى فرق  
عمل تنبثق في مواقع ومواقع  
متعددة تمتد بامتداد مصر، وأن  
ذلك يحتاج إلى شهور طويلة.  
وهذا ظهرت تلك الآفة التي  
تصيب منهجيتنا في تناول كثير  
من الأمور. فلقد قيل إن الخطر  
ليس على الأبواب وإنما قد دخل  
الدار فمداد، ويستحيل أن نقضي  
عاماً أو عامين ندرس ونبحث  
ونفكر ونناقش وننصّح، وقد  
شبّ حريق بالبيت، ولابد من خطة  
معالجة.  
ثم نصل إلى الحل «التوفيقي»  
الشهير: فلنضع خطة عاجلة  
لواجبة الموقف الراهن، وفي  
الوقت نفسه، نعمل على وضع  
خطة طويلة المدى.  
إن هذا منطق في التفكير لغير  
علمه، لكن الخبرة الماضية علمتنا،  
مكّل الأسف وبكل الأسى، أننا  
غالباً ما نركن إلى تلك الخطة  
«العاجلة» وحدها، ونفتر حماساً،  
بل وننسى تلك الخطة «الطويلة».  
ولأن الواجبة «العاجلة» تكون  
أشدّ بعمليّة الإسعاف «العاجلة»  
فإنها «تستنزف» الوضع لبعض  
الوقت، لكنها لاتحسمه، وبالتالي  
تظل المشكلة قائمة، بل، وغالباً،  
مستفحلة أمراً.  
أن الخلط المجتمعي يكون عادة  
نتيجة أخطاء تراكمت عبر  
سنوات طويلة، وبالتالي، فإن  
علاجها لا يتأتى أبداً في أيام  
واسيع. ولم تحتفظ بأحد

ومن تراث هذه الأمانة  
الإجماعي، تلك الكفائة الرفيعة  
التي يجعلها - أو كان - المعلم  
حتى أننا عندما كنا نلعب في  
الشارع أو الحارة نتوقف تماماً  
ونرفع الأيدي بالسلام، إذا اطل  
معلم ولو من بعيد، فإذا بنا اليوم  
نرى ونسمع تلاميذ يفسدون  
معلمهم ..  
وكنا نسمع عن كبار «سنا»  
يبحثون «الحشيش»، وننظر إلى  
هذا على أنه مكر و«مصلحة»  
فإذا بنا اليوم نرى مصفاة  
يتعاطون أنواعاً متعددة فاحشة  
أسوء مدمرة، إلى العرجة التي  
وصلت بأن ابن يصد الله أن ابنه  
يبحث «الحشيش»، ولا يتناول هذه  
الأنواع الجديدة المدمرة ..  
وكنا نسمع ونرى مستعربين  
قلة من التلاميذ تطلق في  
الاستراحات، فإذا بنا نرى ونسمع  
من معلمين ونظار وموجهين  
وأباء ييسرون ويسمحون به بل  
ويألفون - بل يشاركون في  
ممارسته ..  
وعندما كنا نسمع ونرى  
مواظناً متدينين، فقد كان هذا يعني  
أن نرى نبعاً يبع ثلوي وسماحة  
وطيبة للى وعفة لسان وطهارة  
بدن، فإذا بنا الآن عندما نسمع عن  
بعض قبل أنهم تبنوا، أن يبرز  
إلى الأذهان التعصب وضيق الأفق  
واستخدام العنف .. وهكذا ..  
أنها الآن «أولى مستطرفة» قد  
تتخذ هذا شكلاً، وهناك شكلاً  
آخر، لكنها، في النهاية، تركت في  
قاعدة واحدة ..  
من أجل هذه، فقد انعقد  
المعشورون في لجنة «السلام»  
الإجماعي، المختار إليها سابقاً،  
إلى لجان فرعية تختص كل منها  
بدراسة جانب أو مجال من  
جوانب ومجالات الظاهرة، فهذه  
لجنة «الانحراف الفكري»، وهذه  
لجنة «الوحدة الوطنية»، وتلك  
لجنة «العنف الاجتماعي»، وتلك





## الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٨١) ظاهرة الانتحار الجماعي بين الشباب المصري

يعرف سكان المقاطعات السلطانية الأمريكية ظاهرة «انتحار الجنائن» حيث تتدافع قافلة من الجنائن لتصلعهم بمسكوكو الشامي في حركة انتحار جماعية ولم يقو من علماء الإحياء اللائية إلى تفسير مخند لكك الظاهرة وتكفل المراقب الاجتماعي أن ظاهرة مماثلة تحدث في التجمع المصري بين شبابها في السنوات الأخيرة.

يرتبط اليأس بالانتحار ويتماشي معه وربما تفسر انفصاح فريق من شبابنا في العنف على أنه نوع من اليأس الاجتماعي يعززه انسداد أبواب الأمل وتحطيق الذات في كيان اجتماعي مستغل.

د. محسن خضر  
كلية التربية جامعة عين شمس

الانتحارية . الفش والسرقة والذهب  
أمداد كرامة المواطن في القسام  
الشرطية . الاستهانة بمصالح  
المواطنية . السلبية السياسية . الزواج  
المرعى

لقد استمدت ظاهرة العنف التي  
مناطق منية فوصلت إلى قتل وإيذاء  
الرحم . وأصبحت جرس ألم الفشل  
والإعتهاء تدم لائقه الأساليب . ولقد  
وصلت حوالي ٥٠٠ ضحية قتل في  
السنوات الأخيرة تحت لأسباب  
بسيطة أو تافهة لم يكن السلوك  
الاجتماعي يبررها من قبل . وأصبح  
أغلبنا قنبلة موقوتة قابلة للانتفجار  
في أي لحظة وإذا ركزنا على مسؤولية  
التعليم فإلى استناد الجامعي ومعلم  
الدراسة يمس عن قرب مدى الانتحار  
الذي يعانيه طلابنا في مناهج تهم  
أصابعهم عندما تصدر مكالمتهم  
المختلفة عدا الحفظ والاستظهار .  
وعند تصبح امتحانات نهاية العام  
يشعر المرء بأن شخصاً طلابنا  
تتحول إلى صور مهزوزة لأصل  
شبهه نفس الأجانيات وكأننا نحرص  
في نظامنا التعليمي على صب  
الجميع في قالب واحد وتعبئة  
الجميع في مخزن واحد لفنتل  
الفردية والتميز والقدرة عن التمييز  
عن الذات . كما تراجع الدور التنقيضي  
والاجتماعي للجامعة مع تركز  
الاستاذة بين تعليم الأعداد الكبيرة  
وتأمين حياة كريمة ومستظلمات  
البحث العلمي . وأصبحت الجامعات  
مضائق لإعادة إنتاج التخلف حيث  
ترديت رؤية العالم بالكتاب للقرن الذي  
اسم للفرطين الاستاذ والطلاب ومع  
هزال النشاط السياسي والثقافي في  
الجامعة وإلى قتل لائحة طلابية

وعلل السؤال الجوهري الذي يحدد  
العلاقة بين المواطن والوطن هو :  
ولن من هذا أي مما هي نوع  
المعاملة التي تحكم الشرائع المختلفة  
من التمييز وما هي طبيعة صيغة  
التصديق والواجبات بين الوطن  
والمواطن . وكيف يقسم المثل القوي  
بين الطبقات والشرائح والقرى  
المختلفة في المجتمع . وعندما يطرح  
الشباب المصري اليوم هذه الأسئلة  
يشعرون بأنهم مشاركون في  
وأنهم يلقون في الهاش . ويجدون  
أن أبواب التقدم أمامهم قد سدت وإن  
فرص التعليم والعمل المتاحة تذهب  
للخاصة من أبناء الكبار . ولم يعد  
المجتمع يولد شهداء . كما كان يشكو  
الأمي في المستشفيات . بل لم تعد فرص  
الحراك الرأسي ترتبط بالتعليم .  
يسود اليأس الطبقات الأكبر  
جرماتنا ويأخذ اليأس صوراً كثيرة  
تقرب من الانتحار الرمزي . اللجوء  
إلى العنف المادي أو الانتحار فوق  
جبال الجليد بين الحدود الأوروبية  
بحثاً عن فرصة عمل أو الجهاد فوق  
جبال أفغانستان أو الإسلام للامان .  
لقد ترتب على سياسات الانفتاح  
الاقتصادي اختلالات جسيمة في  
البنين الاجتماعي وفي حين استغلت  
شرائح معينة منه لسد تراجع  
مسئوري معيشة الإليوية . وسنويا  
تضم إلى ما تحت خط الفقر شرائح  
جديدة من الفئات التي كذا إلى عقد  
مضى تعيقها من الفئات «المحترمة» .  
ولمنا لائحة ارتفاع حدة العنف  
في المجتمع المصري والفرق هنا بين  
توطين من العنف المتف للمسحوق  
(العنف الحيوي . ضحايا العنصرية .  
ضحايا الانتحار . ضحايا السرقة  
بالكرام) العنف للمهموس (ضعف







المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

٢٩ - ١٩٩٤

تسليمهم ما تبقى من حرية فأننا  
انتوقع إلا شجاعة فسهل الوضع  
والشجاعة هزيل التكوين العقلي  
مطواعا لغيره في العمل أو غيره لائق  
ومما يلهو الشباب الخلق في  
المجتمع وفي عمله ما يراه من  
استفراء لأفكار حوله وإرتفاع القيم  
الغاية (ذات السمة الطفيلية) في  
السلم القيمي وتراجع الشجعان  
الاجتماعي للتعليم والتعلمين  
والمتدينين والمخلفين.. وإذا أقمنا

البقرة بالانارة إلى هزال المؤسسات  
التربوية الأخرى في المجتمع من تفاق  
وصحالة وسيئها وكتاب وأنيد  
والخلل الواضح في نور الأسرة  
لأتركنا طبيعة التسليح والبليلة التي  
تميز لكثير شريحة واسعة منهم  
وعندما تحدث عن غياب المشروع  
القومي الحضاري كالأمة فأننا نضع  
أيدينا على القصة الأساسية لجملة  
من المشاكل، فمجمال السياسات  
الاقتصادية المطبقة للحازة  
للاصماليين والطفيليين تعمق من  
اقتتاس الثروات بالاعتراي، وندهقه  
إلى القاهرة والانتحار الاجتماعي.  
ولعلنا بصحابة للرسم خريطة

اجتماعية جديدة للمجتمع المصري  
أن لفساد قنوات التغيير، وضعف  
للشاركة في السلطة وتكثرت نفس  
الوجوه والرموز، وفساد القيم  
للطروحة، وضعف المواطن في  
مواجهة السلطة وزيادة وعاء الكفاءة  
على الأغلبية جعلت اليات المقاومة  
تضعف وجعلت من الخلاص الفردي  
طريقا مفضلا عند الغالبية وهو  
خلاص يعمل في بعض الأحيان إلى  
العمل بالحيثان في حركة انتصار  
جماعي لها ولتأهلها العميقة.



## حول التطرف والفتنة الطائفية

الدكتور أحمد بدران

شحت صفحة الحوار القومي - مشكورة - النقاش حول التطرف والفتنة الطائفية والسحت المجال بالفعل - حتى الآن - لاختلاف الآراء في هذا الموضوع الجعوى.

وليسمح لي أولاً بأن أعرض بعض النقاط التي قد تبدو متعارضة مع الكثير مما شئ.

■ أولاً: لعنا تطلق على أن هناك أزمة في العلاقات بين جناحي الإبرة للصورة من مسلمين والقباط وهو أمر وإن كن قد جدا في فترات متقطعة في الماضي إلا أنه قد ظهر من جديد وبصورة لم تكن مألوفة ومن السذاجة أن نرجع ما جد من أحداث إلى عوامل شخصية أو إلى نزاعات قديمة والأنا كنا كمن يفتنون برؤوسهم في الرمال.

ونطلق أيضاً على أن علاج هذه الأزمة لا يكون بكتابة المقالات والقاء الخطب عن العلاقات الآتية والروابط القوية ولا بجلوس رجل الدين المسيحي بجوار رجل الدين المسلم وتبادل العناق وتقبيل الأكتاف لهذا أسلوب ساذج أن يؤدى بنا إلى أى نتيجة إيجابية.

ونطلق أيضاً على أن الشباب في مصر - وربما البواشخ أنفسهم عامة - يعانون من أزمة القضاية، وتباين بين البخل والإسعار، وزيادة في البطالة، وانحدار في مستوى اللطافة، وتدخل في الروابط الاجتماعية، ولكن في اعتقادي أولاً أن هذه عوامل مساعدة وليس العوامل الأساسية.

■ وثانياً: إننا لا يمكن أن نجلس مكتوفي اليدين حتى يعم الرخاء وتندعم البطالة ويقضى على كافة الآلات الاجتماعية في الأسرة المصرية.

من الواضح - في رأيي - أن هناك جماعات متحرلة ممن اتخذت الدين ستاراً للعتب والإجرام، وأنها تشكل ما يمكن أن يسمى - تجاوزاً - بالجناح العسكري أو الإرهابي لجماعات أوسع من المتطرفين والمتحمسين دينياً ومن أجل هذا فهي تستمد التشجيع العلن والخطي أحياناً كثيرة من الجماعات التي يظن البعض أن الإسراع للحل لها في العمل في العلن قد يكون العلاج للتطرف والفتنة، ومن أجل هذا تجرى للحاولات لتعطيلها والتودد إليها وإغماض العين عنها، بل وأحياناً تشجيعها، وهو اتجاه خاطئ لأنه يتجاهل ذلك الترابط بين الظاهر والخطي من هذه الجماعات ومن يسعى حديثاً إلى الاستيلاء على مقدرات البلاد القضاية واجتماعياً وثقافياً، ثم انتشرت تلك التروايب التي تلقت معيار الصلحية لأقامة الصلاة ويخطب فيها كل من هب وباع لنشر الأفكار البالية والقيامة؟

لقد بدأ الأمر بمتأوهات محدودة، الطلاب يلق على أمدج ليؤذن لأنام محاضرة الاستقلال في الجامعة فنتفاض من ذلك والطلبة المتفكية ترفض أن يتحقق الممتحن من هويتها فسمح لها بذلك وفتح كافة حلة ترفيفية أو رحلة جماعية في الكليات فيقبل العمداء ذلك وفريق من المؤنثين في زوايا متجاورة يرفع كل منهم عقيرته بالآذان بالميكروفون في الفجر، يشوش كل منهم على الآخر ويختارى في ارتفاع الصوت دون مرعاة لأريض أو متعب أو نائم فلا تستطع حتى الشرطة إزاء ذلك حركة، حين تلك تهادى القباغون في غيهم واجتاحوا كنائس ومحلات للمسيحيين ولغيرهم وتجاوزوا على المؤسسات كلها، والبلولة تسير على سياسة تجنب المواجهة الشاملة، وأن تكون النتيجة الاضطراب إلى هذه المواجهة بعد أن يستغل الخطر ويصبح من الصعب أى مواجهة.





المصدر : الأخبار

للتشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٢

الآن يكون السادة رؤساء التحرير في الصحف والمجلات على الرقابة على ما ينشر في صحفهم، وهل يدرك كل من هب ودب أن يقيم زاوية في مكان أو جراج ويأتي بمن يتعق في تحد وجهالة هؤلاء السادة المحاصون الذين يهرعون بمراقبة سير العدالة لآراء المخربين والقذلة بدعوى حرية الدفاع، ألا يتقون الله وتردعهم تقابيلهم ولم تتم بعد السيطرة عليها والحمد لله.

لقد حاول تشمبرلين أن يستميل هتلر وبسلامة، وكانت النتيجة الحرب العالمية الثانية وأجتاح أوروبا كلها، والاف مؤلفة من الضحايا فهل نعطى؟

كاتب المقال وكيل وزارة الصحة السابق



التيار العالي للعنف والتطرف

[illegible][illegible]

٢. لطفي الوليات المدعية  
الأمريكية لجوب شوارع أحياء  
عظيمة من المدن الكبرى عصابات  
الشوارع STREET GANGS  
واعتبرهم من الشغب الذين  
يرضون ملابس غريبة ويرسمون  
بالونم شعارات أكثر غرابة  
ويتقانون بعنف بالغ من أجل  
السلطة والأرض المنقولة، وهم  
مسلحون بكل ما يخطر على

المصابين خاصة في نيويورك  
ووليت وروس وسان فرانسيسكو  
واللاندو في لوس انجليس  
بين الضيق والسود، وساعد  
في علاجهم الشاب الكهل الذي  
دافع عن حياته الكوكبية ككل  
القيحية في استبداد ضد الحروب  
وسيرة غريبة ضد الازليج.

ويعمل شهاب النازي الصديق  
بعثاً بشدّة الانتباه إلى التعصّب  
الاشتراكي الذي يجتذبه أعضاء  
أوروبا، والذي بدأ بحركة الضحايا  
كارل هاينز هوفمان في قلعة  
كسنبورغ هوفمان-TUN-

١٠٠  
١٠١  
١٠٢  
١٠٣  
١٠٤  
١٠٥  
١٠٦  
١٠٧  
١٠٨  
١٠٩  
١١٠  
١١١  
١١٢  
١١٣  
١١٤  
١١٥  
١١٦  
١١٧  
١١٨  
١١٩  
١٢٠  
١٢١  
١٢٢  
١٢٣  
١٢٤  
١٢٥  
١٢٦  
١٢٧  
١٢٨  
١٢٩  
١٣٠  
١٣١  
١٣٢  
١٣٣  
١٣٤  
١٣٥  
١٣٦  
١٣٧  
١٣٨  
١٣٩  
١٤٠  
١٤١  
١٤٢  
١٤٣  
١٤٤  
١٤٥  
١٤٦  
١٤٧  
١٤٨  
١٤٩  
١٥٠  
١٥١  
١٥٢  
١٥٣  
١٥٤  
١٥٥  
١٥٦  
١٥٧  
١٥٨  
١٥٩  
١٦٠  
١٦١  
١٦٢  
١٦٣  
١٦٤  
١٦٥  
١٦٦  
١٦٧  
١٦٨  
١٦٩  
١٧٠  
١٧١  
١٧٢  
١٧٣  
١٧٤  
١٧٥  
١٧٦  
١٧٧  
١٧٨  
١٧٩  
١٨٠  
١٨١  
١٨٢  
١٨٣  
١٨٤  
١٨٥  
١٨٦  
١٨٧  
١٨٨  
١٨٩  
١٩٠  
١٩١  
١٩٢  
١٩٣  
١٩٤  
١٩٥  
١٩٦  
١٩٧  
١٩٨  
١٩٩  
٢٠٠  
٢٠١  
٢٠٢  
٢٠٣  
٢٠٤  
٢٠٥  
٢٠٦  
٢٠٧  
٢٠٨  
٢٠٩  
٢١٠  
٢١١  
٢١٢  
٢١٣  
٢١٤  
٢١٥  
٢١٦  
٢١٧  
٢١٨  
٢١٩  
٢٢٠  
٢٢١  
٢٢٢  
٢٢٣  
٢٢٤  
٢٢٥  
٢٢٦  
٢٢٧  
٢٢٨  
٢٢٩  
٢٣٠  
٢٣١  
٢٣٢  
٢٣٣  
٢٣٤  
٢٣٥  
٢٣٦  
٢٣٧  
٢٣٨  
٢٣٩  
٢٤٠  
٢٤١  
٢٤٢  
٢٤٣  
٢٤٤  
٢٤٥  
٢٤٦  
٢٤٧  
٢٤٨  
٢٤٩  
٢٥٠  
٢٥١  
٢٥٢  
٢٥٣  
٢٥٤  
٢٥٥  
٢٥٦  
٢٥٧  
٢٥٨  
٢٥٩  
٢٦٠  
٢٦١  
٢٦٢  
٢٦٣  
٢٦٤  
٢٦٥  
٢٦٦  
٢٦٧  
٢٦٨  
٢٦٩  
٢٧٠  
٢٧١  
٢٧٢  
٢٧٣  
٢٧٤  
٢٧٥  
٢٧٦  
٢٧٧  
٢٧٨  
٢٧٩  
٢٨٠  
٢٨١  
٢٨٢  
٢٨٣  
٢٨٤  
٢٨٥  
٢٨٦  
٢٨٧  
٢٨٨  
٢٨٩  
٢٩٠  
٢٩١  
٢٩٢  
٢٩٣  
٢٩٤  
٢٩٥  
٢٩٦  
٢٩٧  
٢٩٨  
٢٩٩  
٣٠٠  
٣٠١  
٣٠٢  
٣٠٣  
٣٠٤  
٣٠٥  
٣٠٦  
٣٠٧  
٣٠٨  
٣٠٩  
٣١٠  
٣١١  
٣١٢  
٣١٣  
٣١٤  
٣١٥  
٣١٦  
٣١٧  
٣١٨  
٣١٩  
٣٢٠  
٣٢١  
٣٢٢  
٣٢٣  
٣٢٤  
٣٢٥  
٣٢٦  
٣٢٧  
٣٢٨  
٣٢٩  
٣٣٠  
٣٣١  
٣٣٢  
٣٣٣  
٣٣٤  
٣٣٥  
٣٣٦  
٣٣٧  
٣٣٨  
٣٣٩  
٣٤٠  
٣٤١  
٣٤٢  
٣٤٣  
٣٤٤  
٣٤٥  
٣٤٦  
٣٤٧  
٣٤٨  
٣٤٩  
٣٥٠  
٣٥١  
٣٥٢  
٣٥٣  
٣٥٤  
٣٥٥  
٣٥٦  
٣٥٧  
٣٥٨  
٣٥٩  
٣٦٠  
٣٦١  
٣٦٢  
٣٦٣  
٣٦٤  
٣٦٥  
٣٦٦  
٣٦٧  
٣٦٨  
٣٦٩  
٣٧٠  
٣٧١  
٣٧٢  
٣٧٣  
٣٧٤  
٣٧٥  
٣٧٦  
٣٧٧  
٣٧٨  
٣٧٩  
٣٨٠  
٣٨١  
٣٨٢  
٣٨٣  
٣٨٤  
٣٨٥  
٣٨٦  
٣٨٧  
٣٨٨  
٣٨٩  
٣٩٠  
٣٩١  
٣٩٢  
٣٩٣  
٣٩٤  
٣٩٥  
٣٩٦  
٣٩٧  
٣٩٨  
٣٩٩  
٤٠٠  
٤٠١  
٤٠٢  
٤٠٣  
٤٠٤  
٤٠٥  
٤٠٦  
٤٠٧  
٤٠٨  
٤٠٩  
٤١٠  
٤١١  
٤١٢  
٤١٣  
٤١٤  
٤١٥  
٤١٦  
٤١٧  
٤١٨  
٤١٩  
٤٢٠  
٤٢١  
٤٢٢  
٤٢٣  
٤٢٤  
٤٢٥  
٤٢٦  
٤٢٧  
٤٢٨  
٤٢٩  
٤٣٠  
٤٣١  
٤٣٢  
٤٣٣  
٤٣٤  
٤٣٥  
٤٣٦  
٤٣٧  
٤٣٨  
٤٣٩  
٤٤٠  
٤٤١  
٤٤٢  
٤٤٣  
٤٤٤  
٤٤٥  
٤٤٦  
٤٤٧  
٤٤٨  
٤٤٩  
٤٥٠  
٤٥١  
٤٥٢  
٤٥٣  
٤٥٤  
٤٥٥  
٤٥٦  
٤٥٧  
٤٥٨  
٤٥٩  
٤٦٠  
٤٦١  
٤٦٢  
٤٦٣  
٤٦٤  
٤٦٥  
٤٦٦  
٤٦٧  
٤٦٨  
٤٦٩  
٤٧٠  
٤٧١  
٤٧٢  
٤٧٣  
٤٧٤  
٤٧٥  
٤٧٦  
٤٧٧  
٤٧٨  
٤٧٩  
٤٨٠  
٤٨١  
٤٨٢  
٤٨٣  
٤٨٤  
٤٨٥  
٤٨٦  
٤٨٧  
٤٨٨  
٤٨٩  
٤٩٠  
٤٩١  
٤٩٢  
٤٩٣  
٤٩٤  
٤٩٥  
٤٩٦  
٤٩٧  
٤٩٨  
٤٩٩  
٥٠٠  
٥٠١  
٥٠٢  
٥٠٣  
٥٠٤  
٥٠٥  
٥٠٦  
٥٠٧  
٥٠٨  
٥٠٩  
٥١٠  
٥١١  
٥١٢  
٥١٣  
٥١٤  
٥١٥  
٥١٦  
٥١٧  
٥١٨  
٥١٩  
٥٢٠  
٥٢١  
٥٢٢  
٥٢٣  
٥٢٤  
٥٢٥  
٥٢٦  
٥٢٧  
٥٢٨  
٥٢٩  
٥٣٠  
٥٣١  
٥٣٢  
٥٣٣  
٥٣٤  
٥٣٥  
٥٣٦  
٥٣٧  
٥٣٨  
٥٣٩  
٥٤٠  
٥٤١  
٥٤٢  
٥٤٣  
٥٤٤  
٥٤٥  
٥٤٦  
٥٤٧  
٥٤٨  
٥٤٩  
٥٥٠  
٥٥١  
٥٥٢  
٥٥٣  
٥٥٤  
٥٥٥  
٥٥٦  
٥٥٧  
٥٥٨  
٥٥٩  
٥٦٠  
٥٦١  
٥٦٢  
٥٦٣  
٥٦٤  
٥٦٥  
٥٦٦  
٥٦٧  
٥٦٨  
٥٦٩  
٥٧٠  
٥٧١  
٥٧٢  
٥٧٣  
٥٧٤  
٥٧٥  
٥٧٦  
٥٧٧  
٥٧٨  
٥٧٩  
٥٨٠  
٥٨١  
٥٨٢  
٥٨٣  
٥٨٤  
٥٨٥  
٥٨٦  
٥٨٧  
٥٨٨  
٥٨٩  
٥٩٠  
٥٩١  
٥٩٢  
٥٩٣  
٥٩٤  
٥٩٥  
٥٩٦  
٥٩٧  
٥٩٨  
٥٩٩  
٦٠٠  
٦٠١  
٦٠٢  
٦٠٣  
٦٠٤  
٦٠٥  
٦٠٦  
٦٠٧  
٦٠٨  
٦٠٩  
٦١٠  
٦١١

د. احمد جلال عز الدين  
خبر الاذهب السنوى

[illegible]







انها اختطفت غواصة من احد الموانئ ولم يعثر لها على اثر حتى الآن أما القرصنة البحرية في جنوب شرقي اسيا فهي موضوع يطول الحديث عنه. ولا يخفى على احد تكاثف ظاهرة القرصنة المنظمة على مستوى العالم، والتي تتخفى وراء مظهر شرعي لشركات وطنية او متعددة الجنسيات، وتكون شبكات اجرامية دولية لتجارة المخدرات، خاصة السموم البيضياء، وتجارة السلاح وتتحكم في اعمال عدد كبير من البنوك والمصارف الدولية التي عن طريقها تقوم بعمليات غسل الاموال وتحويلها من نقود متحصلة من الجريمة الى نقود نظيفة غير مشكوك فيها عن طريق عمليات مصرفية بالغة التعقيد.

كما ان فروع الجريمة المنظمة في الدول المختلفة مثل المافيا في إيطاليا والولايات المتحدة وغيرها قد بلغت درجة من القوة والتفوذ بحيث أصبحت تمثل دولة داخل الدولة.

ويطول بنا الحديث عن العنف اذا تطرقنا لاحداث الجزائر والحرب الاهلية البشعة في الصومال التي اشاعت مجاعة لم تعرف البشرية مثيلا لها من قبل، ثم مذابح جنوب افريقيا والعنف المتروصد في كثير من الدول العربية والافريقية.

ان ظاهرة العنف العالمي قد امتدت بعض ملامحها الى مصر، ورغم الجهود الجارية التي تبذل لاحتواء اثارها ووقاية المجتمع المصري منها، الا ان الامر يحتاج الى استراتيجيات وفكر تحليلي وسياسات مخططة بصفة ومهارة لمواجهة هذا التيار الذي يسود العالم.





الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (٨٢)

# الجدور التربوية للتطرف

د . شبل بدران

استاذ مساعد بكلية التربية بطنطا

إن جيل الشباب اليوم - خريجي الجامعات والمعاهد العليا - ولدوا في أعقاب هزيمة يونيو ١٩٦٧، وما كان لها من ربود افعال متجاينة، كان أهمها غيبة المشروع الوطني الحائز على اجماع الجماعة، وهؤلاء الشباب قد تربوا داخل جدران المدارس والجامعات المصرية... ولقد كرس نظام التعليم للمصرى التطرف ففكر وسلوكه. وربما يكون ذلك قد تم - ويتم - دون ما قصد من النظام التربوي والقائمين عليه، إلا أن هناك العديد من الدراسات والأبحاث التي كشفت عن الدور المدمر الذي يلعبه نظام التعليم في مسخ الشخصية الوطنية وتكريس الفكر الغيبي في مواجهة الفكر العقلاني المستنير

وهذا التعليم البنكي هو السائد في الواقع المصرى منذ زمن بعيد، وهو ينمى التطرف المعرفى والسلوكى، بمعنى أنه يكرس أصابع التفكير والرؤية من زاوية واحدة فقط، وأعمال الزوايا المتعددة الأخرى. لذلك كان الأمر سهلاً للغاية على هؤلاء الذين استغلوا تلك الشجيرة الحبيطة والماعطة والنازمة نفسياً واجتماعياً وسياسياً بقرع عقولها بمعلومات ومعارف جديدة اتخذت الدين من خلالها، ومن هنا أيضاً كان لصيغة «أمير الجماعة» استجابة تربوية قوية لدى هؤلاء الطلاب الذين اعتادوا تلقى المعرفة والأوامر من شخص واحد (أمير الجماعة حالياً - والمعلم سابقاً) والتسليم بأنه هو الذى يملك المعرفة الصحيحة دون سواه.

وعلى الرغم من صيحات العديد من رجالات التربية والمثقفين بالعلم التربوي بضرورة تعديل وتغيير تلك الصيغة التربوية المعتمدة في تعليم أبنائنا، فإنهم متكررون،

لأوامره وتعليماته، لأنه بدون العلم يفقد المعلم السبيل الوحيد لتعلم المعرفة. كذلك فهو يملك سبلات واسعة عقابية جسدية ومعنوية يمارسها على المتعلمين بكافة مستوياتهم. من هنا فإن نظام التعليم يكرس الانا وينفى الآخر نفيًا مطلقاً من خلال المحتوى المعرفى للمقررات الدراسية وكذلك لطريقة التدريس التى تعتمد بشكل كامل على الطريقة التقليدية، المعلم يعرف كل شيء، المتعلم لا يعرف أى شيء، الانعاس فى مواجهة النقاش والفهم. تنمية الغريبة فى مواجهة الجماعة.

وهذا النوع من التعليم يسمى فى الأدبيات التربوية المعاصرة «التعليم البنكى» بمعنى أن عقل المتعلم - الطالب - يعد مخزنًا للمعلومات أو خزانة تودع فيها المعرفة الإنسانية بشكل أصم وتستخرج وقتما يشاء فى أوقات الامتحان دون ما تعديل أو حذف أو إضافة أو فهم أو أعمال للعقل. أنها فى التحليل الأخير، عملية بنكية صرفة.

إن نظام التعليم يقوم على أحادية الفكر والتوجه وكذلك أحادية فى المعرفة الإنسانية وتوزيعها على الطلاب. وربما كان ذلك مقبولا فى حقبة الستينات بشموليتها، ولكنه غير مقبول بعد تعديل بنية النظام السياسى من الشمولية الى التعددية، وعلى الرغم من انتقال المجتمع من مرحلة الشمولية الى مرحلة التعددية - إلا أن نظام التعليم ظل يكرس المفاهيم القديمة والقيم البالية ولم يستطع أن يستجيب لمتطلبات الواقع الجديد وتذاعياته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

فالنظام التعليمى نظام تلقينى يعتمد على حشو الأذهان ويتم استرجاع تلك المعرفة الصماء التقليدية فى العملية الامتحانية. وبعد العلم المصير الوحيد للمعرفة الى جانب الكتاب المدرسى - فهو الذى يعرف ويملك المعرفة، وعلى الآخرين الانصياع والانضباط





للتصدي لحل مشكلات الواقع من خلال المنهج الدراسي، وأن يكون الواقع بكل تفاصيله هو موضوع الدراسة من هنا فإن تعميلا جذريا لابد أن يشمل العمل التربوي برمته هو الانتقال من التقني إلى الحواري، أي الإيمان بالديمقراطية في العمل.

#### التيكوتارية

إن الصيغة الحواريية هي أتب الصغ الآن للقضاء على التطرف والأرهاب بأعادة تربية وبناء الإنسان المصري على الروح الديمقراطية سواء كان ذلك في النقابات أو الهيئات والنوادي والأحزاب السياسية، أن مشاركة شباب اليوم في عملية صنع القرار وتحمل إعاء المسؤولية أصبح أمرا لا مفر منه للقضاء على جنر التطرف. ويبقى أخيرا السؤال: هل تستجيب المؤسسة التعليمية ببيروقراطيتها المعهودة، وترهلها الإداري والمعرفي وده فعلها البطيء تجاه المستجيدات في العملية التعليمية؟ هذا سؤال لاأود أن تجيب عنه الآن، ولكن لنترك الإجابة عنه للقائمين على شأن المؤسسة التعليمية في مصر.

خطورة تلك الصيغة في قائل الدعوة إلى التعددية الحزبية والفكرية وحتى الليبرالية الاقتصادية إلا أن المؤسسة التعليمية كانت من الترهل والتسبب بحيث كان يصعب عليها الاستجابة الفورية لذلك لأن تلك المؤسسة البيروقراطية بدود فعالها تجاه المستجيدات التربوية بطيئة وخارج سياق الزمن والواقع. والتجربة التي نغاضي منها الآن هي هؤلاء الشباب الملتهم عن العمل والمحبط والذي لا يملك أية معلومات عن الحد والمستقبل، مما سهل احتواء الشباب وحشو قلوبهم بمغاهيم قديم وأفكار تصب في جملتها في شهر التطرف والأرهاب ومن ثم كان نظام التعليم يتمخذه ويتكئس أحد أهم العوامل في تكريس النظرة الاحتادية للجهل والتخريب والسلام، وادى ذلك إلى التسبب الفكري والديني والسياسي.

في مقابل ذلك تطرح للإمبيات التربوية المعاصرة صيغة جديدة، هي الصيغة الحواريية، في مواجهة الصيغة البنيكية. الصوار، بمعنى الإيمان بأن المعرفة موجودة في الواقع المعاش وما دور المدرسة والنظام التربوي سوى تعلم أساليب ومناهج الحصول على تلك المعرفة، التي لا يمتلكها المعلم وحده، ولا يحتفظ بها الكتاب الدراسي وحده بين دفتيه، ولكنها معرفة متاحة وعامة والمطلوب فقط هو تعليم كيفية الحصول على تلك المعرفة.

ولذلك يتطلب من القائمين على العلم التربوي، التأكيد على أن دور المعلم هو الإرشاد والتوجيه وليس صب المعلومات والحوار والجدل والتفاس بين المعلم والمعلم، كما يتطلب ذلك أيضا عدم الاعتماد بشكل كلي على الكتاب الدراسي، فهناك الرحلات والزيارات والبحوث وغيرها.





المصدر: الأهرام - ١٩٩٢

التاريخ: ١٩٩٢-١٩٩١ للنشر والذخ مات الصحفية والمعلو مات

الإرهاب والتطرف في فكر الملتفين (٨٤):

## أهمية صياغة النظام الاجتماعي

من المثلق عليه أن يعطيا من التكتسيات الإسلامية التسيطة. وليس عليها. لصفي. من وراء مركتها. فهو يعطي النظام الاجتماعي الكامل. ولا كانت مسالة النظام الاجتماعي من التمثل الحورية. عما أنها ليست مظهرها مخرج. لأن الفترة الأخيرة. فيها تضي أن تقوم على وقام مجتمعية واجتماعية تاريخية ومعاصرة. يجب السلي نحو التطرف عليها وتسخيمها باستلوع علوم على توفيق مميزات العلم الاجتماعي. حتى يتمكن من فهم مشكلات مجتمعاتها فيها موضوعيا للوصول الى فكر الحلول العلمية المقترحة تلازمة كواجبها هذه المشكلات.

د. عبد الوهاب أبو إيهيم

استاذ علم الاجتماع. جامعة الزقازيق







ما حدث تلك فإنه يتجاهل الكثير من التغيرات المجتمعية والدولية ذات التأثير القوي على أحوال مجتمعنا المصري. وإذا لم يتم هذا التجاهل فإنهم يستخدمون كلمات مثل: الأخلاق أو الامداد (الأولئك) الذين يختلفون معهم فكريا أو دينيا) أو الابتعاد (عن) النظم والمجتمعات التي تختلف مع منهجهم... الخ. وتطرح تلك المكتوبة لتتفحص النظم الاجتماعية المصرية الراهن وما يندرج عنه من المراتب. عددا من المسؤولات مثل: هل ينبغي تلك الأوضاع على ما هي عليه. وهل تطول تلك الفترة من فترات التغيير الاجتماعي التي يعبرها المجتمع المصري. وأي المجتمعات الاجتماعية سوف تتفوق، على الأخرى هل هي المجتمعات الاجتماعية التي تتسم بالقيم والواعد والضوابط الاجتماعية المستقرة، أم هي المجتمعات الأخرى التي «امتسكت» بما أنتج لها من فرص حياتية جديدة «صنعت» لها قيما وواعد وضوابط اجتماعية جديدة أيضا أم يحدث نوع من «التحيز» بين ملامح تلك النظم ولامع النظم؟

إن الإجابة عن مثل هذه التساؤلات يمكن أن تتصور حول مشغرين أساسيين: من الدولة، ودور الدين في مصر. ونباير إلى توضيح ارتباط هذين المتغيرين ببعضهما ارتباطا وثيقا، إلا أن الفصل

بينهما يستهدف التحليل لفظ أما عن المتغير الأول فإننا نجد أنفسنا في حل من بيان الدور المتعارف هذا للدولة في المجتمع المصري وكيف كانت تعارض هذا الدور، وأهميته في أحداث التماسك الاجتماعي بين مختلف المجتمعات الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع المصري. ومعنى ذلك بالضرورة بحث دور الدولة في المجتمع المصري المعاصر، والدولة عندما ليست الصلوة الحاكمة وحدها، ولكنها جزء من البناء الاجتماعي الكلي. ويتضمن الأحزاب السياسية، والشعائر المهنية، والفكر... وكل المجتمعات ذات التأثير في رسم وتنفيذ الإستراتيجيات والسياسات الاجتماعية والاقتصادية السياسية في المجتمع. وذلك في ضوء «ديولوجية» معينة، والأيديولوجية هي نسق الأفكار التي يمسسها أفراد المجتمع في ممارساتهم الحياتية اليومية.

يشير ذلك إلى أن الدولة لكي تنهض بمسؤولياتها ينبغي أن تكون لها أيديولوجية واضحة ومحددة، تصبح إطارا عاما تفرز بدخله التصرفات الفردية والمجتمعية كافة. وتشير معاشيتنا اجتماعيا إلى أننا نملك أسلحة وعلمانية، إشتراكية و«إسلافية» عربية وأوربية، وتقديمية وحديثة... الخ.

وهذه التعددية هي بعد ذلك، مؤثر اجتماعي الذي يفسر القام والمخضف لرحلة التغيير الاجتماعي التي يمر بها المجتمع. أكثر من كونها ظاهرة صحية تؤدي إلى الاختيار الحر بين عناصرها (التعددية). وبفعل ذلك إلى أنقود بضرورة صياغة أيديولوجية محددة لفعلنا الاجتماعي بدلا من ترك هذا الفعل لها للتغير غير الواضحة في مساراتها والتي تحتاج مجتمعنا المعاصر.

ومن البديهيات أن صياغة تلك الأيديولوجية ليست بالأمر اليسير، كما أنها أيضا ليست بالأمر البسيط عندئذ نأخذ من اللطيف وغيرهم.

ويذكر مجتمعنا المصري بالعديد من الصور الإيجابية التي تؤكد شكل النظم الاجتماعي، كما يترجم بصور أخرى تؤكد شكل الفكر الاجتماعي ويشير هذا التجاير (النظام والالفكر) إلى أن مجتمعنا معبر مرحلة من التغيير الاجتماعي. وبعبارة أخرى فإننا نلتحق على مستوى حياتنا اليومية تناقضات بين قيم مستقرة وأخرى جديدة، وأخلاقيات رابعة وأسئوى وأخرى هابطة ومعايير متزفر بها وأخرى تحاول أن تجد طريقها للاعتراف... الخ.

ويبرز هذا التناقض أيضا. بين نظام اجتماعي مستقر يمثل في جماعات اجتماعية تمثل الغالبية العظمى من المجتمعين ذات وظائف اجتماعية محددة لم تتح لها إمكانية التغير في الخارج، أو جميع الشروط من الصلوات أو الرشاوى أو الاتجار في العملة... الخ. ونظام اجتماعي آخر يتمثل في جماعات اجتماعية تمكنت بأساليب مشروعة أو غير مشروعة من الاستفادة من الفرص الحياتية المتاحة وتوظيفها لصالحها طبقا لأنماط محددة، متجاهلة للصالح الاجتماعي للغة.

ونفس عن البيان أن هذه الجماعات الاجتماعية (الأخيرة) على الرغم من قلة أعدادها إلا أنها تمتد عددا ليس يقلل من مفاصل الاقتصاد القومي، وتعارض قيما اجتماعية تتسم بالأنانية والمظورة والأصلحية إلى درجة بدأت تنقش معها قيمها في طبقات اجتماعية أدنى وأعلى منها، ومن ناحية أخرى فإن هذه الجماعات الاجتماعية من خلال ممارساتها، تسعى إلى تأكيد وجودها - الذي هو من وجهة نظر المجتمعات الاجتماعية الممثلة للغالبية ليس سوى فكر اجتماعي.

وبلغت الظفر تلك «الهموء» الذي يظهر من تجاور هذه الجماعات معا، حيث لم تلتحظ نشوب صراعات بينها. وإذا كان هناك شكل «الشكل الصراخ» فإنه يتساقط في هروب البعض بمعزلات المنعزات إلى الغالبية ومحاولات غير جادة للبحث عنهم من جانب «السلطة» وسكوت في انتظار الفرج، من جانب أصحاب المخدرات. أو دفاع من جانب البعض الآخر عن ثرواتهم، أو بأنهم لا يمتلكون شيئا، ثم يتضح تهربهم لثرواتهم خارج البلاد... الخ.

وبلغت الظفر أيضا. اشتدال ماحير بالفتور الديني مبتدئا. كهدف عام. تغيير النظم الاجتماعي تحت معنى تطبيق الشريعة الإسلامية، إما من خلال محاولة تعمير النظم القائم أو من خلال تدبيره النظم نفسه. ولما كان هذا التغير في التحليل النهائي - هو إلى أن رحلة التغيير الاجتماعي - والتي تعبر عنها التناقضات المثار إليها - فقد وقع هو الآخر في تلك التناقضات. ويبدو ذلك في مشاركة بعض رموز هذا التغير لعدد من المسائل مثل: التوجهات الاستيعابية، ما يسعى بشركات توظيف الأموال، بل المشاركة فيها من خلال السكوت أو الفعل أو التعمار أو أصداد الفتاوى التي تتحلل هذه أسلاك الانصيابة. الخ. واكتفاء بهاجمة بعض النشمن إلى جماعات معينة أخرى أو تعمير ممتلكاتهم، أو فرض الاتاوات عليهم، أو تهديد المواطنين الآخرين الذين لا يرضخون لتوجيهاتهم، ومحاولة قتلهم في بعض الأحيان. ويحدث كل ذلك من محاولة من جانبهم للتغلغل في القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الأساسية وإذا





ولكننا نعتقد في ضرورة المحافظة على التوازن الاجتماعي بدلا من الاضلال بهذا القولين بما ترفق عليه من تفسيرات اجتماعية قد تسيطر على مساراتها قوى اجتماعية غير مؤهلة للسيطرة أو تملك من عناصر القوة المالية والاقتصادية والفكرية دون القوة السياسية التي تسمح لها برؤية شمولية لوضوح مجتمعنا ومكوناته الطبقية والسكانية والدينية أو مكونات شبكة العلاقات الدولية... وبالتالي انخول بالجنسوم - إذا ما سيطرت تلك القوى - في مراحل صراعية غير محسوبة.

إننا نعتقد أن القوى الموجودة (سياسية أو فكرية أو اقتصادية أو دينية) وهي كلها غير مؤهلة بأوضاعها الراهنة لقيادة التغيير الاجتماعي ينبغي أن يتحدد دورها في المرحلة المعاصرة بصياغة إيديولوجية واضحة ومحددة للتزم بها الجماعات الاجتماعية بمكوناتها الطبقية والدينية والفكرية... الخ.

ونقترح عند صياغة هذه الإيديولوجية - أن تأخذ في اعتبارها عددا من العناصر منها على سبيل المثال:

- ١- أولويات البعد التاريخي (أفريقي - إسلامي).
- ٢- أولويات البعد الدولي (الريفي - عربي - عالمي).
- ٣- نمط وأساليب الإنتاج المستهدفة (البعد الاقتصادي).

٤- العلاقات الاجتماعية الدينية.

٥- العلاقات الاجتماعية الطبقية.

٦- الأحزاب السياسية (نقاط الاتفاق والاختلاف).

وفيما يتعلق بمقفيير الدين فإن أهمية ترجع إلى:

الدينية المتأصلة في الإنسان المصري، وإلى

خصوصية الظاهرة الدينية في مجتمعنا، بما يفرض

رؤية لتكامل مع هذه الديانة وتلك الخصوصية، وبما

يؤيد عناصر التغيير الاجتماعي للرغوب فيها،

ومناهضة تلك العناصر المفسدة إلى التفكير

الاجتماعي. وفي هذا الصدد يبرز دور رجال الدين

المستنيرين من حيث قدرتهم على الاجتهاد لمواجهة

تلك المسامسات والأفكار التي تؤدي إلى التفكير

والانهيار، والاستمسك بالركان الاجتماعية للدين.

ورؤيتنا للدين تتلخص في كونه ظاهرة اجتماعية

تعمل على تحقيق التماسك الاجتماعي بين الجماعات

الاجتماعية المتعددة في مجتمعنا. وفي عن البيان

أن هذا التماسك يؤدي إلى الاستقرار الذي يؤدي

بدوره إلى الإبداع الإنساني المحقق للتنمية والتقدم.

إن التنمية في حاجة إلى (نظام اجتماعي) موافق

وإلى إيديولوجية نافذة للقيام بها من جانب

الأغنياء والفقراء والمثقفين والمتعلمين والأسيين

والمسلمين والقسباط... الخ. أن اعطاء هؤلاء وأولئك

الوسيلة في أيديهم ولتقولهم خير من تريد

لشعارات الجوهاء التي لاتمنع ولاتمنع من جوع.





المصدر : الأهرام

للتشر والخد مات الصحفية والهلو مات

التاريخ : ٥ ١٩٩٢

الارهاب والتطرف فى فكر المثقفين ( ٨٥ ) :

## فقه الوطنية وفقه الاستبعاد

فلت الوحدة الوطنية والتمايك القومى هما كلمة لمن المقدسة وتميمة الجلود التى أبلت على مصر وطناً واحداً منذ فجر التاريخ . وكانت الوطنية المصرية هى الخط القوى المشترك فى هذا النسيج مهما تعدت أوائه الدينية والمذهبية والسياسية . وهكذا صاغت مصر - قبل غيرها من الأمم - أولى علاقات «الوحدة» - التعمد، فى تنافس رائج، فحفظت بالوحدة تماسكها واغنت بالتعددية شخصيتها . وقد فلن الغزاة من كل فج إلى عبقورية هذه العلاقة التى أعطت الوطنية المصرية صيغة ديمقراطية ولوقت من عوامل التوحد القومى .

ولنا أن نعتبر بان الوطنية المصرية تمتحن اليوم من جديد وأن تماسكها القومى يواجه إختباراً، وبقيت فإن مصر قادرة على أن تتجاوز أزمتها، لكنها ينبغي أن تبحث عن الوسائل التى تحول دون استمرارها فى «استحسان الدم» حتى لو كنا مطمئنين إلى نجاحها فيه . وأن نوفر عليها ثمناً فاحشاً يمكن أن تدفعه صوباً لوحدتها الوطنية وتماسكها القومى . وهل ثمة فى جعلتنا ما هو أنجح من إعلاء قيمة الفكرة الوطنية . هذا التراث الذى أحيته ثورة الضعف الوطنية الأولى فى عام ١٩١٩، وأيقظته معارك الخمسينيات والستينيات، وتوجته حرب أكتوبر الجيدة فى عام ١٩٧٣ . لكن انتحاج - فى كل مرة - إلى محفل بلكرنا بقداية الوطن وغماز يستلزم مشاعرنا القومية وطول حرب نرض على لغاتها صلفونها المتنافرة ؟ كلا، أن ضرورات الوحدة القائمة فى كل حين وهاتف الوطن لأبى يتكرن به وليس بالضرورة - دائماً - أن تحصل شريرة لوطنية فوق صخرة الصرب أو فى مواجهة الغزاة الأجنبي . لأن تحديات البناء والتنمية والنهوض القومى نونها مقارنة الغزاة، وتكاليف الإصلاح وتبعاته أهون منها الحرب ضد عدو غريب .

ببد أننا كيف نطلى قيمة الفكرة الوطنية وفى مواجهة من ؟ . ويخطئ من يظن أن الذين يقضون اليوم على جمة الوطنية إنما يصنعون تنافساً نجزم بأنه غير قائم . بين الوطنية والإسلام أو بين الوطنية والعروبة بحيث يكون إثبات إحداها ثقباً للآخر . أو أن نلى إحداها إثبات للآخر . إن إعلاء قيمة الفكرة الوطنية لايعنى أن تكون الوطنية المصرية بدلاً عن روابطها الأصغر والأوسع . فقد تكاملت - يوماً على أرض مصر - روابط الوطنية والعروبة والإسلام ولم تتنافس . وكان أعداء مصر، منذ فجر التاريخ هم أعداء العرب وأعداء الإسلام، وكان أعداء العرب والإسلام هم أعداء المصريين منذ الرومان الذين حاربهم المصريون جنباً إلى جنب مع العرب، إلى الصليبيين الذين كفروا الأقباط المصريين وأقتوا بصرختهم من زيارة بيت المقدس وحتى معاركنا الحديثة المشتركة . لقد استقلت الفكرة الوطنية فى مصر بسماعة الإسلام الذى أقر فى إطار الرابطة الوطنية . لغير





المصدر : **الأمم المتحدة**

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٨ ١٩٩٢

المسلمين بحقوقهم الفردية والجماعية، وأرست  
أصوله للوطنية سنداً، وأقامت لها شرعاً ووضعت  
لها ألقبها، أحكمت صياغتها في تلك القاعدة  
الأصولية للراسخة لهم مائلاً وعليهم ماعليها،  
هذه القاعدة التي انبثقت منها حقوق المواطنة  
وواجباتها سبباً لأي نساتين .

وتلقت الوطنية - أيضاً - بالعروبة - لغة وثقافة  
ومصيراً - فصارت مصر - كما أبدع جمال حمدان  
بحق - ذخيرة تصغير للأمة العربية وخبر تكبير  
لها، ولم يكن بالأمر الذي يخلو من مسغري أن  
تسهم الكنيسة القبطية - قبل قرون عديدة - في  
تعريب مصر بقراراتها التاريخية بتعريب صلواتها،  
ونقل التراث القبطي إلى العربية تماماً كما نقلت  
الكنيسة المصرية كل مكانتها الروحية ونقلها  
التاريخية والمؤمنين من أتباعها في معارك العروبة  
للمعاصرة. إن في وجه من تعلو قيمة الفكرة  
الوطنية وندفخ في جذونها ونحتكم إلى قلبها!!  
إنما في وجه الطائفة نعل هذه القيمة ونحتكم  
إلى هذا الفقه، فالطائفية نلى للأخر وبق للصف  
واستبعاد للغير، والوطنية اعتراف بالأخر  
والتمساج به ورب للمصدق ولي لية رياضيه،  
الطائفية دمرح، والوطنية تجمع .

وبما قد أن الأوان لأن نقتطع حشائش الطائفية  
السامة من تربة الوطن وأن نستاصل شاليتها من  
حياتنا الفكرية والسياسية والاجتماعية، وأن  
نتنزع كل مظهر لها في برامج تعليمنا وإعلامنا  
ومن تشريعاتنا ونظمنا، وأن نحتكم فقط إلى دقله  
الوطنية، لا إلى دقله الاستبعاد، الذي قام على نلى  
الأخر وتقطيع أواصر التاريخ والحصل حلقاته،  
وتعامل مع رموزه وإبطاله بمنهج انتقائي  
استبعادي يكرس الطائفية ولاينفيها، وبقيتاً فإن  
قله الوطنية أصيل وقله الاستبعاد دخيل، فبينما  
كان طرفاً للمعالجة الوطنية - المسلمون والأقباط -  
بلونون إلى قلله الوطنية كلما احتزب الأمر لم تكن  
ألقوى التي تنزع بقلله الاستبعاد فوق مستوى  
الشبهات، قلله وقلله البعض - بالنية المبيته - لبق  
الصف الوطني كما فعل الإنجليز تحت دعوى  
حماية الأقليات، واستخدمه البعض الأخر -  
بالقراءة المتوردة للنصوص للكنيسة والتفسير  
للمعسوف لها - لخدمة قوى القبيعية لتخفي علينا  
طموحاتها ولا تغيب عنا دواعيها .







## حوار الأسبوع

# خفاف الله ولا خفاف الشيعة !

وحيد حامد

بمناسبة وبفوق مناسبة .. ومن يدعى أنه لا يوجد خلاف بين رجال الدين اطلب منه ببساطة شديدة أن يتحقق من ذلك بالاستماع إلى خطب الجمعة في المسجد وسيد ان كل إمام مسجد يخالف إمام المسجد الآخر في الرأي ، وللقارئ للمصنف بفشل عام ، والمصنف الدينية بشكل خاص يدرك الانقسام العميق بين السادة علماء الإسلام والمعتنقين باسم الدين .. وكذلك الشيعة المتصلون في الإمامة والتقليديون لتسعين من أئمتهم قولا ، وقيل أن شيعتهم يتألف من أئمتهم يقول جديد يخالف القول الأول .. هذا على مستوى القاعدة الدينية العرفية المتصلة بالقدس اتصالاً مباشرًا عن طريق المسجد والمفتي وأجهزة الإعلام .. أما بالشيعة الخاصة الدينية ويعتبر فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع بينهما في كثير من المسائل الإسلامية معروفة للامة ، وهو معان دائما . ويتبنى في المصنف .. وانقسام الزعامة الدينية الملحق في شك أنه يؤدي إلى الانقسام في القاعدة الدينية ، ويصبح هناك راين في المسألة الإسلامية الواحدة ، وبصرامة شديدة أن هذا الانقسام في مصالح الشيارات الدينية للتشدية ، والتي ترى في العنف وسيلة لتحقيق أهدافها .. ولإيمان المسلم العادي عندما يجد هذا الانقسام بين الكبار من رجال الدين .. وإيضاً يرى هذا الخلاف بين رجال الدين الذين يستقبلون برهيم سواء في المسجد أو من خلال شبكة التلفزيون .. أو على

النفس من فوجاع .. وشراء أن هذا الأمر قد يغيب بعض السادة رجال الدين الذين يتصورون أن لهم حصانة خاصة تحمى عليهما القول بأي قول منهم والخضوع لأي رأي صدر عنهم ، فإذا تحدثوا إني سمعنا وأطعنا وإلا أصبحنا من المارقين المتصرين .. وربما من الخارجين على الدين .. هذه للنوعية من رجال الدين نحن لا نطالب منهم شيئاً على الإطلاق أن .. من يطلب عليه أن يطلب من أهل عطاء .. هؤلاء عنهم كمثلهم قليل ، لذلك فهم يتحولون إلى المصنفة .. ويصبح الرأي عنهم أمراً واجب النفاذ .. وعليه فإننا نتوجه إلى رجال الإسلام الخاضعين له الخاضعين عنه ، ونبحث شعوكنا ونكتفب عن أوجاعنا ..

لنن نحن نتكلم لشد الام عندما ترى دعاة الطرّف والمغالاة في الدين متفلقون تماماً في أهمهم للباطل ولا يختلفون أبداً إلا لأسباب شخصية أو بسبب التناكس على الزعامة أو الإمارة .. بينما السادة رجال الدين والقدماء يختلفون تماماً في فهمهم للحق .. وخلافهم هذا لكناً معلن عن التناكس جميعاً

أثر باننا في أسس الحجة إلى السادة اصحاب الفضيلة علماء الدين الأقوياء بعلمهم وإيمانهم وحجهم للحق وكرامتهم للباطل .. نحن في أسس الحجة إلى رجال الدين الذين يعطون للإسلام لا يأخذون منه ، رجال يخافون الله قولاً وفعلًا ولا يخافون البشر مهما كانت سطوتهم أو ثروتهم .. نحن في أسس الحجة إلى قيادات دينية شيعية لديها الاستعداد للاستشهاد في سبيل الحق .. و

أعاقها الزهد وعة النفس وعلمارة القلب .. في أسس الحجة إلى رجل دين الفاضل لديهم الإخلاص الحقيقي للدين وللوطن في أن واحد .. ولديهم القناعة التامة بأنهم اصحاب رسالة لا أصحاب وظيفة .

هؤلاء العلماء من رجال الدين هم القرون على القيام بعمله التوير الإسلامي الحقيقي ، وهم اصحاب الحق في مجابهة الطرّف والجهل والبدع ، هم القرون على سحق الغييلة وتدمير كل ما هو تخيل على الدين .. ولكن كيف السبيل إلى ذلك ، بينما واقع الحال المحيط بنا له ملاح آخرى من يخلق في الفكر إليها يصاب بالإحباط .. وتستول عليه الحجة .. وفي كثير من الأحيان يسطط الواحد منا بفعل اليأس والحرز معاً .. ولأننا نخاف الله حقاً ، ولا نخاف السادة المشايخ لاصحاب الفضيلة .. لا نخاف منهم .. ولكن نخترهم ونجلهم ونعلن عن حليقتنا إلى ظنهم ومصلحتهم ، ونسحق لأصنامنا نحن المسلمين أن نطرح ما في القلب من موم ، وما في





مصححات جريئة ، فإنه يصعب بحالة من التوهان والبهيلة ، وفي هذه الحالة يكون في حيلة تعامل مع دعاة التعريف والمخافة .. والندم بل والمخبر للجنة إن هذا الأمر معروف للجميع منذ زمن ، ولكن يكسر خطوطه على الدين والأمة . ومع هذا لم يحاول أحد على المستوى الديني أو السياسي العمل على توحيد كلمة علماء الإسلام في هذه الفترة الحسنة من ترويج مصر والأمة الإسلامية .. ولا يبلغ إذا قلت إن هذا الخلاف والانقسام في الرأي يقدح رجال الدين مصدر قيمهم لدى المواطن العادي ، ويخلق الطريق على مصراعيه أمام التشدد والتطرف والإرهاب باسم الدين .. كما أن خلاف رجال الدين العلني هذا يجعل الحق بأن هب وبك أن يتحدث في أمور الدين يفتقر علم ، وقد انتشرت هذه التهمة من المدين بشكل خطير يهدد سلامة الدين أولاً ، وسلامة الوطن ثانياً ، ولم تجد هذه التهمة من الدعم الزمومين من يقول لهم أنقوا الله فانكم تفسدون! أملاً لهذا الأمر ؟! والآن أنه من سوء الأدب أن نقلب علماء الدين الأفاضل ورجاله المخلصين بتوجيه الرأي والفكرة في القضايا الإسلامية على أساس القرآن الكريم وأسسة الشريعة ، فها المصير المرجع ولا خروج على أحكامها أبداً .. ولكن يبدو أن المسألة عند بعض السادة العلماء مسألة كبريلاء .. وعليه فقد تحول الأمر إلى مبارزة بالأيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وبدلاً من أن يبرهنوا السادة العلماء جفوتنا نتخرج عليهم لثناء هذه المبارزة دون أن نشعر أين الحق وأين الباطل ؟! كما أننا لسنا مؤهلين للحكم في هذا الخلاف .. واعتقد أن القضاء هو الآخر لا يستطيع الفصل في هذا الخلاف لعدم الاختصاص .. فمن الذي يحسم هذا الأمر الضخيم الذي يهدد الدين والأمة كلها بالانقسام .. ونحن نتكلم لند الأمام عندما نرى بعض السادة علماء الدين الإجملاء قد انشغلوا بالأعمال المادية والإعلامية ، ولا يفتي على أحد أن

كثرة شركات تمويل الأموال يتحمل وزرها رجال الدين الذين سفروا لتقصيرهم لخدمة أصحاب هذه الشركات ، وأصبحوا لبراق دعاية شديدة التأثير على المواطن العادي الذي وضع مدخراته كلها بكل ثقة وأطمئن لأن رجال الإعلان رجل دين من البيهوش لأنه يخاف الله .. وحتى يجلبوا مزيداً من الضحايا المستكين استنروا الفتوى التي تجعل أعمال هذه الشركات هي الحلل وإعمال كل المؤسسات المالية الأخرى هي الحرام ، والندم والتعريب لنهم جميعاً فعلوا ذلك من خلال أجهزة الإعلام الرسمية المسوقة والقروية والرائية ، وبالجن من خلال البرامج الخاصة بهم والمصاحبات المخصصة لهم في المصنف والمجلات .. وكانت النتيجة شياع إهوال المستكين وشراب الاقتصاد الوطني وإحداث بلبلة بين الناس .. هؤلاء السادة العلماء عازلوا .. يطولون علينا .. من خلال شائكة التليفزيون ، ونسمع أحاديثهم في الإذاعة ، ونقرأ لهم في الصحف .. ولم نر منهم توبة .. أو نداء .. أو حتى حكماً شرعياً فيما حدث .. أو حتى مجرد التعامل مع البيزاس الذين لقدوا مدخراتهم القليلة وغير القليلة .. الذين ورواوا البسطاء بالأسس هم الذين يحصلونهم اليوم من الصير والتسكك بالزيمان .. وتصل

الشهداء ، وإن فرج الله قريب .. ولأن الدين الإسلامي المتحول امرنا بإعمال العقل فلنا أسأل الجميع في هذا الوطن .. هل يجوز هذا ؟ هل يفعل هذا ؟ وما تصعب ذلك عند عامة الناس ؟ للتصريح الوحيد لنهم هل حق في الأول وفي الآخر .. كما أن بعض السادة علماء الدين والعلماء بالخدمة قد انشغلوا في البيهوش والمؤسسات المالية المسوقة بالإسلامية كاستشاريين ومستقلين عن تطبيق أحكام الشريعة على أعمال هذه البنوك والمؤسسات .. وظاهر هذا الأمر لا يغيب عليه بشرط أن يتفرغ الولد منهم لهذه المهمة .. فلم نسمع أبداً عن نفس يكون جالساً في الصنياع في منعة القضاء ويحكم بين الناس ، وفي لسانه يعمل في مكتب أحد المحامين ؟! ونزاهة رجل الدين لا تقل أبداً عن نزاهة رجل القضاء ، ولا سيما أن التوفيق لا تقتصر على تطبيق أحكام الشريعة داخل هذه البنوك ، وإنما تطورت إلى حرب إعلامية ضد البنوك الأخرى .. وإذا كان من الذليل أن رجال الدين يهجون في الشريعة ، فمن الذليل أن لهمهم للامور المالية والاقتصادية لا يصل إلى نصف حجم أي رجل من رجال المال والتجارة .. كما أن هناك لفتاة في الرأي بين كل رجل الاقتصاد على





ان اصل النبوة كلها واحدة ، ولا فرق بين بكه إسلامي وآخر يهودي ، أصل اليهود ممتصة ومقتبضة ، كما ان علماء الدين يصنعون الفتوى الشرعية بناء على المأثورات التي يقدمها لهم رجال اليهود .. ونحن لا نشك في نزاهة العلماء .. ولكننا نشك في سلامة من يقدمون للعلماء الأوراق والمستندات التي يتم الحكم الشرعي بموجبها ، وهذا يدل بعض علماء الإسلام في مجال المال والتجارة .. واصبح لهم دور في اسماء الاسهم والشركات وتحديد اسعار العملة ..

والبعض الآخر اتجه إلى الإعلام مسجلاً البرامج نظير اجر لمصالح محطات التلفزيون المختلفة إلى جانب الكتابة في الصحف .. وهذا في حد ذاته حلال ومباح ، ولكن إذا قلنا إن التغيرات السياسية والمصالح المختلفة في بلدنا الإسلامي والعربي تجدد من يروجون لفكرها وينشرون اهدافها ، فإن لنا ولقاء مع السادة العلماء ، فنحن نريدكم على الظلمة الصغيرة والكبيرة ، وفي الراعي والامام الصناعية ونقرأ لهم في كل ورقة مطبوعة بشرط ان تكون للدعوة والكلمة لوجه الله .. ومصالح الدين الحنيف لا يحركها المال المتسرب من

هنا أو هناك .. لأن المواطن في حاجة إلى من يرشده إلى الطريق السليم .. وجماعة أخرى من رجال الدين يحلو لهم الحديث في مذاب القبر وعذاب النار والضرب بكسيباف واللعنات المعلقة التي تفترس العصاة أصحاب الخطايا ، ولا مانع من ذلك أبداً .. ولكن إلى جانب ذلك نحن في حاجة إلى أن نسمع منهم في الجوانب الأخرى للدين .. لأن الدين عبادات ومعاملات .. حق

له .. وحق للآخر .. ومعطوف إن الدين الإسلامي يستلزم شامل جامع لكل مفردات الحياة ، ولو قم تبصير الناس بكل جوانب الدين لتغير نمط الحياة في المجتمع الإسلامي .. ونحن أيضاً ونحن نشاهد صمت رجال الدين أمام استغلال الإسلام للأغراض الشخصية أو لتحقيق مصلحة خاصة جداً .. مثل ذلك أنه عندما أصدرت الدولة قوانينها بمنع البناء على الأرض الزراعية كان لابد من التدخل على القانون ، وكثفت وسيلة التعامل هي بناء مسجد صغير (مجرد زاوية) لها مئذنة طويلة في مقدمة قطعة الأرض ، وخلف هذه الزاوية تصعد المياني لتأكل الأرض التي تخرج لنا القوت .. وغير طبيعي لا يوجد في مصر كلها من يجري على قدم مسجد أو زاوية .. لو فعلت ذلك الحكومة .. فهي حكومة كفرة .. وعلماء الدين الأقل يعرفون أن هذا الأمر مخالف للدين .. ومع هذا لا نجد منهم إلا الصمت .. والألمسة كسيرة ومتعددة .. ولهد الإسلام ولهد الحياة أيضاً ..

نحن الصالحين الصالحين نعلم علم اليقين أن الله سبحانه وتعالى أنزل الأنبياء لينظم بها حياة البشر وينصهم إلى الرقي والتطور ويحجبهم من شرور الآخرين .. ورجال الدين هم أصحاب رسالة أزلية تحمي الإنسان بالدين الصحيح ..

ونحن لا نطلب من علمائنا الاجلاء أكثر من ذلك .. وفي النهاية أرجو اعتبار كل ما سبق مكتوى من مسلم إلى علماء الإسلام .. لا شكوى منهم ■





□ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٨٦):

## رؤية قانونية للإرهاب

التطرف - يعني أو يسلم - يرتبط بفكر محدد يمتلكه صاحبه في الوقت الذي لا يجد أبولاً من أغلبية إيمان المجتمع ذاته، وإن كانت موافقاً لحقوق الإنسان والمبادئ المختلفة لؤدع على شريعة الرأي والفكر، فهو الفكر الذي يخلف والنظام الاجتماعي السائد، وإذا توفقت القوانين والفكر للبشر للبشر يحاول معتقده الدعوة إليه ومعمار التأييد يجب أن يكون مبداءاً على الضرورة مالا التي لا تكفي لها بالدعوة إلى هذا الفكر بل بالهجوم على النظام القائم أيضاً والدعوة إلى القضاء عليه.

فإن امتلاكه «المخاطرون» قوة مسلحة بهدف استخدامها لغرض هذا الفكر لشخص أو لبيت الضرر أو الشوف في القلوب، وسواء كان في نيته استخدام هذه القوة أو دفعها إليها وحققوا بعض أهدافهم وأحقوا في بعض الأثر، ففي هذا الفعل ثابته لثابت يصبح الأثر جريمة موجبة ضد الآخرين يتعين طلب من ارتكباها.

والفكرة هنا تبدو واضحة بين من يدعو إلى فكر مشدود أو يهاجم النظام القائم وبين من يستخدم سلاحاً يصوبه إلى غير.

والملحظة الجديرة بالترك أن القانون لا يملك عند حد حماية من يكون ضحية الإرهاب بل يحمي أيضاً الإرهابي نفسه، وذلك في الفلسفة الكامنة وراء التشريع المقاييس. وتختلف أهداف جماعات الإرهاب باختلاف الظروف والعصر والبيئة، حيث تؤدي دوراً هاماً في تشكيل اتجاهات الإرهابيين كما تسهم في تحديد الملامح الشخصية والسلوكية لاصفائها.

والذي يعيننا في هذا المقام محاولة تحديد أهداف الإرهاب في أقصى ما أزماء يجب مواجهتها، وبإزالة الالتباس حول جنوى القانون رقم ٩٧ لسنة ١٩٩٢ الذي عرف بالقانون مكافحة الإرهاب.

يحدد القانون مفهوم الإرهاب بأنه كل استخدام للقوة أو العنف أو التهديد أو الترويع يهدف إليه الجاني تخليفاً لظهور لجراي فردي أو جماعي بهدف الإخلال بالنظام العام أو تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر، فالإرهاب هو الفعل المادي الذي يترتب باستخدام القوة. ويمتد مفهوم الإرهاب إلى الجماعة أو المنظمة التي تستخدم العنف في سبيل الدعوة إلى الغرض، أو إذا حاول أحد أعضاء الجماعة إيجار غير بالقوة على الانضمام إلى جماعة أو منعه من الانفصال عنها، كما يمتد أيضاً إلى من سعى لدى دولة أجنبية أو هيئة أو منظمة خارج البلاد أو تخاضع معها للقيام بأي عمل من أعمال العنف داخل الدولة أو ضد ممتلكاتها أو أبنائها، أو إذا انضم إلى هيئة أو جماعة أجنبية تتخذ من العنف أو التعذيب العسكري وسيلة لتحقيق أغراضها، أو إذا اختطف وسبيته ومنائل التخل الجوى أو الجوى أو المائي وعرض سلامة من بها للخطر، أو إذا احتجز مواطناً دون وجه حق. فالإرهاب الذي عناه القانون هو الفعل الذي يهدف باسم وبالف استخدام القوة ويكون موجهاً في كثير من الأحيان.

وهذا التعريف عام ومطلق وليس موجهاً إلى الجماعات الدينية دون غيرها بل هو ضد الإرهاب بطلني صوره أيا كان من يقدم عليه، ولذا أن نقصاها. هل يمكن لأحد أن يبرهن لنفسه أو لغيره الخضوع لقوة السلاح لإجباره أو إكراهه على اتخاذ مواقف معين أو أن يكون درهينه أو «أسيراً» في يد فرد أو جماعة تتخذ من السلاح ستاراً لتحقيق أغراضها؟ أو أن يتعرض لمراسلات غابرة تنطلق من مكتب لم يكن يتوقعه، ليس تجريم هذه الأعمال أمراً ضرورياً لحماية الإرهابيين. أيا كانت مذاهبهم ومعتقداتهم وبولهم، قبل حماية لأجني عليهم.

فالقانون يعالج على فعل مادي في المقام الأول، وعندما يحاول البحث عن الدوافع والمبررات الكامنة وراء هذا الفعل فالبحث لا يتجاوز ما أدنى إليه السلوك المادي عليه. والمطورة في كافة الحالات لا تكون لأعتبار فكر أو مذهب بل لتصرف مادي ملموس له أثارته التي ينظم القانون كيفية جمعها ومدى الاعتداد بها وبترك للمحكمة سلطة تقدير جديتها.

ولا نحسب أن ثمة خلافاً في الرأي على أن مواقف القانون من الإرهابي كان واضحاً واثباتاً أن لا حجب. فهو يجر ويدينه ولا - كما يقال - ويهين ذلته. والعقوبة مقبوضة على فعل مادي أدنى إلى اغترار بالأقربين دون نظر إلى من ارتكبه لثلاثاً. والقانون في ذلك لثلاثاً يميز عن ضميم المجتمع الذي يرفض يسم - من يهود سلامة أبنائه وأمنهم. وليست هذه رسالة القانون فحسب بل هي أيضاً رسالة الشرائع المساوية التي حدث الطريق الصحيح الذي يجب أن يترتبه الجميع منذ كان الإنسان وحتى يكون.

د. فكري أبو الخير  
مؤسسة العمل







المصدر:

١١ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات التاريخ:

□ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٨٧)

## الجماعات المتطرفة واستلاب الشخصية



محمد سيد حسين  
مدرس بالاسكندرية

قراءات كثيرة مما نشره الأهرام من مقالات تحت عنوان «الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين»، ورغم عدم موافقتي على طرح المسألة تحت هذا العنوان لأننا لم نجد ابتداءً مفهومًا مطلقًا عليه للمفكرين «الإرهاب» و«التطرف»، وهو ما كان ينبغي تحديده ليكون الحوار حول أمر واضح يبرئني لمرته، رغم ذلك فقد وجدتني مدفوعًا للمشاركة في الحوار وذلك لما رأيته من بعد كثير من المقالات عن تحليل الأسباب الحقيقية للظاهرة، أحدى ظاهري «التعصب» عند كثير من شباب «الجماعات الإسلامية» و«العنف» الذي يأتي غالبًا كنتيجة منطقية للتعصب للرأي الواحد. وأرى أن أهم هذه الأسباب:

أولاً: أن «الأرض» بصفة عامة مرغوبة في فكر أغلب الجماعات الإسلامية سواء كان هذا «الأرض» إسلامياً أو «غير إسلامياً»، فاما غير الإسلامى كالعثمانيين أو الماركسي فهو «محباب لله ورسوله»، و«نافع للبلاد في الأرض»، والحوار معه أمر غير ذي جدوى حتى يعلن طويته ورجوعه للإسلام.





المصدر: الأمل

للنشر والخدات الصحفية والإعلانات

التاريخ:

١١ ١٩٩٢

(١) إعادة النظر في فلسفتنا التربوية ومناهجنا وطرق التدريس المتبعة في مدارسنا، إن الشباب منذ طفولته لا ينعى بالحوار وقبائل الرأي كوسيلة هامة من وسائل التربية.

إنه يسأل أبويه طغلا فيقابل غالبا بأنه لن يفهم هذه الأمور التي يسميها عنها وإنه يجب عليه الطاقة بالمتابعة.

ثم يلجأ إلى الحرس فإذا هو في قبضول مكتسة يقوم فيها المعلم بالقاء ما لديه وعلى الطالب أن يسمع ويفهم أو لا يفهم، أما الحوار فلا مكان له أما عن جامعاتنا لحدث ولا حرج عن افواج محشورة في ممرجات وأستاذ يسك ويمكروفلون حتى يتمكن الطلاب من سماعه ويتخرج فلا يشاركه غالبا. في أي نشاط حزبي أو اجتماعي.

قل لي بريده ايلام هذا بعد ذلك إذا منح ثقته المطلقة لأمر جماعة أو قائد تنظيم فليل. باسم الإسلام هنا. أن يسمع ويطلع بلا مراجعة ولا ترداء (٢) كيد من فتح حوار تجاهه مع هذه الجماعات قيادات والقراد، لأن أغلب شباب هذه الجماعات لم يدخل في حوار حقيقي مع غيره ممن يحمل أفكارا أخرى تخالف أفكاره مع التفتيش على أن الحوارات التيفزيونية التي شاهدناها لم تؤت لمرئها لأسباب كثيرة أهمها عدم توافر الثقة في الحوارين وهي قد تحولت إلى شيء التيه بالجابات عن أسئلة.

ومما هذا بحوار، إننا يجب أن نسمع من هذا الشباب تماما كما نطلب منه أن يسمع منا.

(٣) ينبغي أن يمنح الإسلاميون الذين لا يؤمنون بالعنف كوسيلة للوصول للسلطة فرصتهم في العمل العلني في إطار الشرعية القانونية فحقولهم لعبة السياسة سيخبطهم أكثر والعبية وتحديدنا في دعواتهم بدلا من طرحهم لشعارات عامة لأخلاف عليها كالإسلام هو الحل كما أنهم قد يشتركون في التصدي للتيار المؤمن بالعنف كوسيلة للتغيير.

هذا بعض ما عنى في قضية العنف السياسي للتسريع بعبادة الإسلام وكيفية التصدي له، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

وأما الإسلام، فهو أيضا ملتهم بأنه مبدع، أو مضلل، أو سطوي، أو غير ذلك مما تتبادله الجماعات الإسلامية من اتهامات، ومن ثم فإن النتيجة الختمة لهذا هو أن الأمر مرفوض في كل الأحوال.

ثانياً:

التربية داخل هذه الجماعات تعتمد اعتمادا كبيرا على الأساليب الشخصية، بصورة شبه كاملة فهي تصور للشباب أنه لابد أن يسمع ويطلع لقيانه وأن الثقة في هذه القيادة تمنحه من أن يرجع من يأمرة وأن العلاقة بين المرئي أو القائد داخل الجماعة وبين جنوده كعلاقة شيخ بمرید أو والد بولد.

وهذا يحول هذه الافواج من الشباب المتحمس إلى آلات تحريكها القيادات أينما شأمت وتوجهها حيثما أرادت.

وهذا الكلام يشمل الجماعات الإسلامية على تنوعها وهو واضح في أدبيات قيادتها.

وإلى أن هذا الاستلاب للشخصية من أهم أسباب الظاهرة العنف عند بعض هذه الجماعات إلى جانب أسباب أخرى جوهرية أبرزها عنف السلطات.

ثالثاً: شباب النقد الذاتي داخل الجماعات الإسلامية، ولا أزمع أنه موجود داخل تنظيماتنا الأخرى حزبية أو غير حزبية بل هو مفقود في أغلب مؤسساتنا وتنظيماتنا، ولكنني أتحذّر هنا بصفة خاصة عن الجماعات الإسلامية، والحق أن افتقاد النقد الذاتي داخل هذه الجماعات له أسبابه المتعددة كالشعور بالاضطرار والحسرة من السلطة، والإنسان المضطهد يشغل التشييت لمعتقداته وأرائه في مواجهة من يضطهده ويحارب به من راجعه نفسه وإعادة الانتار في الفكر.

كما أن سرية هذه الجماعات عائقاً بون ممارسة الصحيح الداخلي بالقر للظوب والفتقاد النقد الذاتي كانت له مبروداته السلبية الكبيرة من أبرزها اعتقاد المتمسك لهذه الجماعات بأن أفكارهم معصومة وأن توجيهات قادتهم مكلّة، مما جعل هذا الشباب لا يفكر كثيراً في صحّة ما يصدر إليه من أوامر وما يجعله من فكر.

أما معالجة هذه الأسباب فتكون عن طريق:





المصدر : **أبوك** **و**

11 من شهر ربيع الأول 1412 هـ

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ :

منازانيا



محمد وفاء مجازي

# أفتونا ... يا أهل العلم !!

الفتوى

هل المسلم شيء .. والاسلامي شيء آخر !!  
نسأل هذا السؤال لأد ..  
(الاسلامي) ...  
(والاسلاميين) ..

(والاسلامية) .. مفردات تسادخت .. لجهل وبسلا مقدمات ... في جهلنا الرومية ، وتسلت إلى الأئمة تلوكها في آله ، وتسرت إلى الاقلام تتداولها في عثم ، مرة في السنين ، ومرات في السياسة ، وحيناً في الثقافة واحياناً في الاقتصاد ، حتى أصبحت سلمة رائجه في سوق الكلام ، وعمله شائعة التداول في حلقات الحديث ، وحلقات التناظر .

... وكثرة ترديدنا ، والالاحاح عليها جعلها تبدو كأنها ذات علاقة شرعية ، وصلة جلال بأمر يتعلق صلها بالسياسة .. وهوامشها بالدين .

والخلاصة .. أننا أقمينا .. وأصبحنا .. فوجدنا هذه المفردات تتعامل معنا بلا كلفة ، وتنتقل بيننا في دلال ، وبنقطة زائدة في النفس ، وكأن بيتنا وبينها صلة قرى قوية ، ورابطة ود متين ، علماً بأنه لم يكن لنا بها سابق معرفة أو تعارف ، ولم يحدث أن كنا على هيئة واحدة من الأصول التي تبتنى إليها والأبعاد الحقيقية لبحرنا ، والمعاني الأكيدة التي تمير عنها .

وحيثما تتحول كلمة إلى مصطلح فلا بد لها من تعريف .. وحيثما تصبح رمزا أو شعاراً ، صار التحديد الذي لا يحتمل اللبس أو التأويل هو أوجب الواجبات ، وذلك تلافياً لسوء الظن ، أو .. سوء التفسير .. أو سوء الاستخدام .

وحيثما كتابة هذه الصطور ، نحن لا نعرف يقيناً أو حتى تقريباً .. ما هو التوصيف الدقيق الذي يحدد .. من هو الاسلامي ومن هم الاسلاميون .

ولم يصل إلينا علناً .. تصريحاً .. أو تلميحاً التعريف للناظر للعناصر والمركبات والمخصص ، التي تجعل من شخص ما اسلامياً ولا تجعل من غيره كذلك !! لقد بصرتنا الدين الحنيف في جلاء يقطع دابر الغموض .. ما هي أركان دين الاسلام الثابتة الراسخة .

وعرفنا - بدقة بالغة تسد الطريق أمام أي شريف - من هو المسلم الحق . وجعل الله عز وجل (الحق) بيناً والباطل بيناً) - وكفل للامان سلمهم الدين

والنفس والعقل حرية الاختيار .

... وتعود مرة أخرى .. فنسأل .. هل المسلم شيء .. والاسلامي شيء آخر !!  
إذا كانا واحداً .. فما هي حكمة التفرقة

في التسمية !!  
وإذا كانا مختلفين .. فما هو الفرق !! وما هي حدوده !! وما هي أبعاده !!

وإذا كان ثمة فرق .. فهل هو في نطاق الأمور الكونية المحسوسة !! كان يكون الرجل الاسلامي .. مثلاً هو ذلك الشخص الذي يتقش الجلاية .. ويتصل





المصدر :

للتنشر والخد مات الصحية والمعلو مات التاريخ :

١١ ١٩٩٢

( الصندل ) .. ويخش السبعة ويرسل اللحية ..

والمرأة الإسلامية هي تلك التي تتحجب أو تنتقب؟ أم أن الفرق يدخل في عداد المسائل الروحية والمعنوية التي لا تلحظها العين ولا تتركها الحواس ، ولكنها متغلغلة في أعماق القلب ، كامنة في أغوار النفس ، رابضة في تلافيف العقل؟

أم .. أن الفرق لا هذا .. ولا ذاك .. ولا يعتدني أن يكون لونا من ألوان (الفنانات) التي تميز فرق اللاعبيين في استاد السياسة والمثابرين في ملاعب الحياة الخيرية المظلمة والمكشوفة ١١١١١ إذا كان الفرق ماديا فأمره بسيط وعلاجه هين ..

فالمفترض أن كل إنسان حر في اختيار ملبسه .. وفي اتخاذ الهيئة التي يفضل أن يبدو عليها ، ويظهر بها أمام الناس ، مادام ذلك لا يربط أوضاعا فيها إضرار أو مساس بالفرد ..

أما إذا كانت الهيئة وكان التصدد أن يعطى الإنسان لنفسه - بارتدائه هذا الزي - حق الولاية .. والوصاية على الغير .. وأن يحق منبر الوطء .. ويحتل موقع الأمانة .. على اعتبار أن الآخرين هم المرئون والاتباع .. الذين عليهم حسن الاستيعاب .. وواجب الطاعة والقبول فانه بذلك يكون قد جانب الصواب في دينه وديناه .. فخرس ثواب الآخرة وتعمرت خطواته في مسالك الدنيا ..

وإذا كان الفرق هو من يقبل الفرق الروحية والمعنوية .. بما يعني أن الإسلامي مقارنا بالمسلم هو الأكثر دوماً والأصح إياها .. والأصدق إسلاما .. إذا كان ذلك كذلك .. فكيف يمكن الإطلاح على الضمائر .. وقسامة السرائر ١١١١١ وما هي أدوات التفتيش التي تخرج وتستخرج مكنون النفس .. وما هي أجهزة القوص التي تمسك إلى أعماق القلب لترصد مآثبه ١١١ ترصد ما فيه ذلك وما هو المقياس الذي يقاس به ذلك

الفرق .. أو تلك الفرق ، ومن هو الحكم الذي يجري عملية القياس ١١١ وما هي وحدة الموازين التي تحسب هذا كله ١١١ ومن هو (التقنين) الذي يزن بالسطس .. ولا يفسر الميزان .. وأخيرا .. ما هي الحدود التي تجري بموجبها المقاضاة بين القيم .. والأفهم والحسن والاعتدال ، والإسلامي والأكثر إسلامية ١١١١١

من غير الله عز وجل (علوم) بلذات الصدور .. إذا ادعى بشر لنفسه هذه القدرة فقد كفر .. ويكون بذلك قد خسر إسلامه قبل إسلاميته .. ولو تصورنا على صعيد الجدل بأن هذا الفرق قائم .. وموجود .. ويكن قياسه .. فهل معنى ذلك أن هناك مسلمين إسلاميون ، ومسلمين غير إسلاميين ١١١ وهذا يقودنا إلى سؤال آخر .. على أي أساس يجري هذا التفرقة بين المسلمين ١١١ واحد من اثنين ..

أما أنه يجري على أساس ديني .. يعني أن المسلم الإسلامي هو الأصح إسلاما .. والأصوب إيمانا .. وبذلك تكون قد فجزنا مزيدا من البعثة والانقسام بين صفوف المسلمين ، وإشغلتنا نارا جنيبة للفتنة ، ولا يظهر لها ظيب ولا ينطفئ لها أوار .. المسلمون هم خطيئها .. وهم وقودها .. وهم في نهاية المطاف الرماد الذي ستفوقه الريح دون تمييز أو تفرقة بين من هو إسلامي أو غير إسلامي ..

وأما .. أن السياسة هي أساس القياس .. أي أن تكون الاعتبارات التي يجري بموجبها تصنيف المسلمين لاسلاميين أو لغيرهم .. كلها اعتبارات سياسية لا تمت للدين بصلة ..

وهكذا نزع بالإسلام إلى حلبات الملائكة السياسية والمصارعة الحزبية حيث التبرج والتلطيح .. والتلطيش والتنازع باللقاب ، بحيث تصيب مفاصل التشهير وتبادل الفضائح .. فيه الإسلام وكرامة المسلمين .. برؤسها الملوثة ..

والغريب أن هذا التفرقة أو التمييز اتسحب بصورة تلقائية على حياتنا العامة وأصبحت له مواقع بارزة يحتلها في شئون دنيانا ..

فمثلا .. أصبح هناك بنك يحمل اسم .. ( بنك المعاملات الإسلامية ) .. وغفوم المخالفة .. تصبح جميع البنوك الأخرى - هذا هذا البنك على وجه التحديد - والتخصيص - غير إسلامية ومعاملاتها حرام ..

ومع ذلك الحين ينتابني شعور بالآلم وإحساس بالذنب كلما دخلت بنكا لا يحمل هذا العنوان .. الذي لا يترك مجالاً لريبة أو شبهة فضلالا ، ويشعر أن المكان أشبه ببؤرة فساد أو زكر من أركان العربة التي لا يترادها سوى الكفرة والعصاة ..

والأما هو الداعي لأن نخص بنكا بعينه دون البنوك جميعا بهذه الصفة وتدون عليه بالنيط العريض أنه بنك المعاملات الإسلامية ١١١

الحق الوحيد .. أن البنوك الأخرى لا ترضى للمعاملات الإسلامية حرمة ، ولا تجتمع معها على درب واحد .. لأنها لو كانت تتمتع بالحماية .. وتتمتع بالصلاحيات .. لحلت نفس الاسم ولرغبت نفس الشعار ، أو لما كان هناك حاجة لتخصيص نوع معين للبنوك ولأصبحت البنوك سواسية كاستان الشط ..

ومن الأمثلة الأخرى التي تستعير الانتباه وتلفت النظر .. هو الإعلان من وقت لآخر بصورة بالغة الاحتفالية والاحتجاج عن نجاح قائمة (الاسلاميين) في هذه أو تلك من انتخابات النقابات المهنية ..

وما أن تقرأ الاسماء التي ضمها قوائم المرشحين ، يدعشك أن تجد من نجح هو مسلم وأن من سقط هو أيضا مسلم من نفس الدين .. وزيا من نفس المذهب .. إذن فالانتباه إلى الإسلام لم يكن هو الموضوع محل المناقشة .. بين المسلم الذي نجح .. والمسلم الآخر الذي سقط .. وأن التصويت لصالح هذا الفريق من المسلمين دون الفريق الآخر لم يجر من







المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ - ٢٥ - ١٩٩٢

منظور للفاصلة بين أي الفريقين أكثر  
اجتهادا في شؤون الدين ، وأكثر تلقيا في  
اصوله ، فكلاما ينتمي إلى نفس  
العقيدة ، وكلاما امتداد لاصل واحد .  
ولكن المفاصلة جرت . حول أي  
الشخصيات أو القوائم أصح من الأخرى  
في خدمة أهداف الثقافة ورعاية مصالح  
أعضائها ، وكلها مسائل لا دخل لها  
بالدين ، ولا دخل للدين بها ، والقام  
الاسلامية .. والاسلاميين في مثل هذه  
المراضع إنما هو ارتكاب لخطيئة .. واقتراف  
لإثم الاسامة إلى الاسلام .  
وإذا كان الاسلام قد انتصر في المعارك  
الثقافية التي كسبها الاسلاميون .. كما يقول  
ويروج البعض منهم فماذا يكون عليه حال  
الإسلام في المعارك التي يخسرونها .  
المسألة أيا الاخرى هي مسألة سياسية في  
الاول ومسألة سياسية في الآخر .. فدعونا  
نتعامل معها بهذه الصراحة وذلك  
الوضوح .. وأن نسميها باسمها الحقيقي ..  
بمبدأ عن الدين وبعبارة عن المسميات  
والاسماء التي قد تسمى اليه .. وتعرضه  
لتهاترات الجدل السياسي .  
كل هذا يجري .. والكلمة الفصل التي  
تجد الحدين الجهد والصلب .. غائبة يتلهمها  
جوف الصمت .. ويخفيه وراء جنود  
العزلة .  
أين كلمة الاظهر .. ورأيه .. وصوته في  
كل ذلك الذي يتعرض له دين الاسلام  
الحنيف ؟

□



## الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٨٨):

# رأى فلاسفة القانون في ظاهرة العنف

تحدث الكتاب في وسائل الإعلام عن الظروف للتلانة أو المساعدة للظاهرة العنف ، وهي الصراع على السلطة ، والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية ... الخ

ولكن لم يتحدث أحد بعد عن الإنسان ذاته الذي يمتدح عنه العنف وهو الموضوع الأصلي للظاهرة التي ندرسها . والإنسان في القول فلاسفة القانون حيوان اجتماعي وحيوان عنيف في نفس الوقت وكون الإنسان حيوانا اجتماعيا يعني أنه لا يمكن أن يعيش إلا في مجتمع سياسي منظم تسطر عليه سلطة حاكمة ذات قوة قاهرة تحدد من الحرية المطلقة للإنسان في أن يفعل ما يشاء (حالة الفوضى) في سبيل المحافظة على الحقوق والحريات الأساسية لجميع الأفراد (حقوق الإنسان).

وكما يقول الفيلسوف إرسطو في شرح نظريته عن الإنسان الحيوان الاجتماعي : إن الطبيعة أو الدولة ترجع إلى طبيعة الأشياء . فإذا وجد شخص يعيش بحكم طبيعته لا يحكم للصلابة ، ويفسر وطن ينتمي إليه ، لكان شخصا كريها ، أعلى بكثير من مستوى الإنسان أو أقل بكثير من مستواه ومثل هذا الشخص لا يفكر إلا في الحرب ولا يتفقد بأي قيم ، ويكون كالمالك الفارس المستبد دائما للانقضاض على الآخرين . وأولا خروج الإنسان من حالة الفوضى وخضوعه للمجتمع السياسي المنظم ، لأصبح العقل يحارب العقل ، ولأصبح الإنسان عدوا لأخيه الإنسان كما يقول الفيلسوف توماس هوبز ولهذا كما يقول الفيلسوف جون لوك وجدت السلطة السياسية للقمح تحييز الناس وعقوبهم . ويسير الفيلسوف كالتة هذا إلى تناقض في حياة الإنسان بين كونه حيوانا اجتماعيا يخضع لحكم القانون والأخلاق ، وبين

## د. سمير تغاوغ استاذ بحقوق الاسكندرية

كونه حيوانا عنيفا يعمل على هدم المجتمع والخروج عليه بأن الإنسان يعيش في عالمين في نفس الوقت عالم عقلي روحي

وعالم حسي غريزي وهو يتلقى من العالم العقلي الأمر الأخلاقي المطلق بأن يبحث عن السلام ويخضع للقانون ، ولكنه يتلقى إشارات مستمرة أيضا من العالم الحسي الغريزي بأن يغفل ويسرق ويخرب على الأخلاق والقانون وفي هذا يقول الفيلسوف كالتة هو أنتي كنت عقلا خالصا لكانت كل تصرفاتي مطابقة دائما للأخلاق ولما كانت هناك حاجة لوجود الالتزام الأخلاقي أو الالتزام القانوني ، فالقانون وجد من أجل قهر إرادة الإنسان الذي ينتمي إلى العالم الغريزي الحسي وإرادة الإنسان حرة ولذلك فإن القانون يلزم ولكنه لا يهزم ، هذا هو وجود الدولة كخاتمة ولكنه لا يضمن عدم وقوعها .

وتوقع الجزاء أو العقوبة هو الذي يحمل الناس على التقيد الاختياري للقواعد القانونية وتخضوع لها والتولية تلوح بالقوة لقهر إرادة الإنسان ولكنها لا تستخدمها إلا عند الضرورة . ومن شروط فعالية القهر أن يكون التنفيذ اختياري هو الأصل وأن يكون استخدام القوة هو الاستثناء . وكما يقول توماس الإكويني : التقيد بأحكام القانون لا ينشأ عن الحب بل ينشأ عن الخوف والرهبة كما كانت القوانين قديما وكما ستظل كذلك أبدا .

والإنسان هذا الحيوان العنيف الغريزي الحسي قاصر على قتل والدته وأولاده وزوجته ونفسه وهو يقتل بقصد السرقة ويسلب الدين والشرف ومن أجل السياسة والحياء بسبب الملل ، نعم بسبب الملل فقد ذكر صفي امريكي اسمه HUTL عاش

عاشين في إسرائيل ، وعاش عوامين في لوس أنجلوس . أن القتل في إسرائيل يتم لأسباب معيشية معروفة أما القتل داخل المدن الأمريكية والذي ترتكبه عصابات الشغبان يتم أحيانا بسبب الملل ويرتكبه أولاد لا يزيد عمرهم أحيانا على ١٢ سنة . ومن كل ما سبق أريد توجيه النظر إلى أن ظاهرة القتل أو العنف لا ترجع إلى الظروف الملائمة أو المساعدة فقط كالصراع على السلطة أو غير ذلك ولكنها ترجع أساسا إلى طبيعة الإنسان وهو أنه حيوان قاتل وتعنى في المقام الأول الانكماش من وجود الدولة والقانون وإن الحل الوحيد لمواجهة هذه الظاهرة هو تأكيده وجود الدولة وسلطان القانون وأن كل زيادة في ظاهرة العنف معنا .. هذا هو وجود الدولة كالعنف لا يستهدف فردا أو طائفة أو نظاما للحكم ولكنه يستهدف وجود الدولة ذاتها والرد على العنف لا يكون إلا بنفاعة الدولة عن وجودها وهيبته وسيادة القانون فيها وعندما يرى كل إنسان أن قوة الدولة لا تقهر ، وأن سيف القانون مسلط ، وأن حكم القضاء نافذ ، فإن القانون يصبح مصدر خوف وحماية للناس وتغلب لدى الناس جميعا طبيعتهم الاجتماعية وغيمتهم في السلم . ونقل ليهيم بل وتتلشى نزاع العنف والقتل والعدوان هذا هو الدرس الأول في القانون ، فننكره جميعا ولننكره دائما .





المشروق

المصدر :

١٦ سبتمبر ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والذخ مات الصحفية والهملو مات

# العنف يتجول في بر مصر

ولان الناس متعبة سرعان ما يتحول امر الى مشادة. وهذا ما جرى بين العسكري ويافع الخبز. ولان العسكري من جهاز الشرطة الذي له شقة ورفة في كل مكان من بر مصر، بغاصة الاريافه طلب الجندي منصور من اليافع محمود ان يذهب معه الى المركز. فحس محمود ايلة في المركز. وفي اليوم التالي ما ان اخبر الضابط انه مصاب بتضخم في القلب حتى افرج عنه فوراً عاد محمود الى امه والى اخوته الصغار فهو العائل الوحيد لاسرته بعد وفاة والده المبكرة. قال انه تعرض للتعذيب في المركز، امه طليت منه ان يترك العمل في كشك الخبز حتى يستريح الجميع من دوجع الدماغ، والارذاق على الله.

لكن بعد قليل مات محمود. ولانه شاب وكل زملاؤه من الشباب وكان مشهوراً بخفة الظل، فقد تجمع الشباب وشكوا مسرة ضامته الى مركز الشرطة يحتجون على وفاة زميلهم الذي كان يعمل اسرة كاملة بمفرده. لم يجد الشباب عند مركز الشرطة انتظارهم سوى طلائع الرصاص التي اصابت حوالي ١٥ منهم، وكرد فعل لما الشبان الى المجاعة، كان المركز هذفاً، كانت المباحث

■ في الشهر الماضي كانت اذكو. وفي هذه الايام ابوحماد. ويرغم بعد الاول من الثانية الا ان الحوادث توشك ان تكون واحدة. اذكو احد مراكز محافظة البحيرة، وابوحماد احد مراكز محافظة الشرقية. الاول تمسك في صيد



يوسف القعيد

السلط وصناعة اللحم، والثانية في الزراعة. وما يجمع بينهما ايضا عدم وجود أي نفوذ للتجار الديني ولصافه كافة في أي من الدينيتين. في اذكو كان شة خلاف قديم بين تاجرين من تاجان المواجه، تكمن احدهما من حمل ضابط مباحة المركز على التوسط، فقام هذا الاخير باستدعاء التاجر الآخر، وعند وجود هذا التاجر في المركز تولى ال رحمة الله. وسرت شائعة في البلدة بان سبب الوفاة هو تعرضه للتعذيب على يد الضابط، بل وقيل ان الضابط اعتدى عليه بقطعة خنيد.

تحوالت المدينة الهادئة الى قطعة من الليب. تم تدمير مباحث حكومية. سقط جرحى. وتم احراق عدد من السيارات كانت تقف في مكان الحادث لان المصري مازال يعتبر ان السيارة دليل بعد طبقي مهما كانت حالة هذه السيارة ومهما تدنى سعرها. ما من حوادث من هذا النوع الا وكانت مباحث الحكومة والسيارات والممارات الفخمة هذا للتدمير والخرق. ولان السيناريو يتكرر بصنفاه، ظل الحال مكناً الى ان وصلت قوات الامن المركزي من العاصمة، فسيطرت على الموقف وبيدت القاء القبض على الذين تسببوا في الحادث. في ابوحماد جرت الوقائع كالآتي:

ذهب جندي المأواه منصور صالح محمد الى مفند لتوزيع الخبز يعمل فيه محمود عبدالرحيم برعي. وهو طالب في المعهد الفني التجاري ويعمل معلومة على ذلك في كشك لتوزيع الخبز.

طلب الجندي ان ياخذ خبز متساوية اي ياخذ الخبز الجيد فقط، لانه يشتري الخبز لخطرة الضابط. ورفض التاجر، لانه يبيع الخبز عمال على بطلاله. فالخبز الذي يوفي بعد التنازلة لا يشتريه احد.





المصدر : النش زوق

للنشر والخدمات الصحفية والإعلاميات التاريخ : ٢١٤ ٢١٤ ٢١٤

الحكيمة هدفاء كانت السيارات هدفاء.  
وأستمر الحال هكذا حتى وصلت ثلاث  
الأمم المركزي.

المسؤولون في المدينة الهادئة حصروا ما  
جرى في مجرد رد الفعل العفوي والتلقائي،  
ونظروا أي تدبير من الخارج، أو أي تحريض  
من خارج المدينة.

لقد بدلت مثل هذه الحوادث في زمن  
السلامة وكانت تسمى في أيامه الحوادث  
للمؤسفة. ولكن بعد ما اتضح أن هذه التسمية  
غير دقيقة كانت هناك تسمية لكل حادث على  
حدة، يأخذ التسمية من المكان الذي جرت  
فيه.

ولكن تكرار مثل هذه الحوادث مسألة  
خطيرة، في أدنى بلغت الفسائر أكثر من ٢٠  
مليون جنيه؛ وفي أبرصام لم يتم حصر  
الفسائر. ولكن للمرة هذه المرة أن السيارات  
السيب التي تم لمراقبتها عبارة عن سيارات تم  
حجزها أمام المركز بسبب مخالفات ارتكبتها  
أصحابها، وأن هذه السيارات يعمل عليها  
أصحابها ليعتاشوا. أي أنها لم تكن سيارات  
للأغنياء بل للفقراء من يوشهم الآن؟  
لا مفر من محاولة الخروج من دائرة  
العتف التي لا تعرف الانتهاء أو الشبغ أبدا.  
ولكن كيف؟ ■■







المصدر : **الوفاء**

للتنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات : التاريخ : ١٥ ٤٩١ ١٩٩١

## مع .. مصطفى نبيل :

# الدولة الدينية والدولة المدنية .. مشكلة وهوية أساسها تطرف المثقفين والشباب معاً !

وكان الدولة المدنية لانضام اعتباراً  
للدين ، ولتقديم وزناً للصحافة  
والاحترام عتيدة . وكان الدولة  
الدينية ، هي الأمل ، وهي المنهج ،  
لنقدنا . سوف تجد كل مشكلتنا حلولها  
ببساطة قلبية !  
وكان الرسول الكريم ، حين قال ما  
معناه : ائتكم افرى بشيئين ديناكم ..  
كانه لم يكن يضع أساساً قورياً من أسس  
الدولة الدينية !  
مصطفى نبيل يطرح رأيه .

وعقب الله علينا ايضاً ، عل حد  
تغيير مصطفى نبيل ، رئيس تحرير  
مجلة الهلال ، ان نناقش وقتنا في  
الاختلاف حول مشكلة وهوية : دولة  
دينية ام دولة مدنية ؟ !  
و نحن نتناول مسيرتنا  
ماتاً نعلم من التكوين ، ان نتناول في غير  
قومية ، وان يمسك بعض المثقفين برؤوس  
بعض ، حول مسألة القرب الى حكمة  
البيضة ام الدجاجة .. فيها أولاً ؟ !





كتب الله علينا، ونحن نستعرض في نظرة خاطفة، قريبا من الزمان، أن نعيد القول ونزيد به، في موضوعات بدأها منشر الهلال وأبناء مصر ومفكروها، عند مطلع القرن.

نحن اليوم، على رأس الملة عام الثانية، من التحديث والتطوير والمفروض أننا نسرع إلى الأمام.

ولو بالأسفل - أكثر مما نعود للخلف.. ولكن ما الحيلة إذا كان بيتنا شيب غلب عنه الوعي، ويريد أن يجعل الملة عام الماضية، هباء متوارا ؟

ما الحيلة .. وما العمل ؟

في سبتمبر ١٨٩٢، انشا جورجى زيدان، دار الهلال، وفي سبتمبر

١٩٩٢، احتل انقلابه في الدار، بالقبضه قرن كامل، من الفكر والفن والتطوير مارسته الدار بمطبوعاتها المختلفة.

وانعابت بالفكره شوة نقلت مسيرة التطوير عبر الأعوام الملة. وتقدمت الدار بيرة عمل، فرائ فيها، بعد ملة عام من التطوير والتحديث، تتبين أن أغلب الأسئلة

التي فجرها رجال عصر النهضة، منذ أواخر القرن التاسع عشر بوجه خاص، لا تزال في الجوهر هي نفس الأسئلة التي تحدث بها الثقافة العربية، في أيامنا هذه، ونحن على مشارف القرن العشرين.

ولابد انها مفارقة لافتة للنظر، أن تحتفل بمرور ملة عام من التطوير، في ذات الوقت نشور حول ذات الأسئلة والقضايا التي بدأها القرن.

مفارقة تلح سؤالا هاما مجمله : واين هي - إذن - لغز التطوير، إذا كان الحال هكذا ؟

وفي الورقة، والفكرى على حد سواء، سؤالات أخرى كثيرة، سوف تأتي في حينها، غير أننا نحب أن نتوقف هنا قليلا، لنسمع جواب السؤال، أو لتفسيره على الأقل، من مصطفى نبيل.

قال : تختلف على أن هناك موجات من التطوير والتحديث، تتلوها موجات جدد.

.. موجات يرتفع فيها الفكر، وينتج .. ثم موجات انخام وربة وتراجع.

ومن سوء الحظ، والمطالع، أن نمر اليوم، بموجة من موجات الربة والتراجع، وأن تبدو قضايانا كلها، التي خصصا بها الأعوام الملة، وكأنها معقدة نكاشها من جديد.

● هل هي مسؤولية الملقين ؟

● إذا لا أبرء الملقين من مسؤولية الوضع الفكرى الراهن، ولكن الملق ليس معزولا عن المجتمع بوجه عام، وعن أوضاع " قلقة " وموجودة هو جزء منها سواء رضى أو لم يرض، والمفروض أنك حين تحاسب الملق المصرى عما جرى خلال الملة عام، تحاسبه عن المساحة التي كانت متاحة له، وهل أحسن استغلالها أم إساءه ؟

● كيف تبدو حدود هذه المساحة ؟

● هي في رأيي كبيرة، والملق كانت له مساحة معقولة، يتحرك فيها خلال كل عقود القرن.

● إذا كان هذا صحيحا، فإين حجم " الانحياز " الفكرى الذى أحدثناه ؟

● إذا كانت الفترة الحالية فترة مظلمة، لأنها فترة جزر كما قلت، فليس ذلك بدعوة للحكم على مسيرة مثقفيها بعدم الفاعلية أو الانحياز.

● كيف ؟

● قال : لنأخذ مثلاً قضية المرأة .. هل نذكر أن الفكر للتطوير منذ بداية القرن، قد نجح في أن يرسخ أوضاعاً قانونية، تجعل منها الوزيرة، وعضوة البرلمان، وتعملها حق الانتخاب، وغير ذلك.

● قول ذلك في الوقت الذى يشهد البرلمان مناقشات فتدلى بعودة المرأة إلى البيت، واستبعادها من المؤسسات الحكومية، وتخرج اعلائات الوظائف تطالب الرجال فقط.

ماذا يعني هذا الكلام .. يسأل مصطفى نبيل ويجيب هو : بأننا أمام رأى عام يرتك بالاراة، ويجاهد أن يعود بها إلى مقابل ملة عام .. ثم أوضاع قانونية تنطق بالعكس.

● قلت : وهذا ما أريد أن أقوله وأود أن تفسره لنا .. إذ ما نحن أن تكون اليوم، وبشبهتك أنت، وسرأى علم يرتد عن مكاسب قرن مضى ؟

● قال : لاحظ أنه ليس رأياً عاماً كلياً، وإنما هو رأى المثقفين من الكتبة والإعلام والشباب على حد سواء.

● قلت : هو رأى عريض، على كل حال، ولا يحصى قضايا دمية فقط،

بل يناقش قضايا المفروض أننا فرغنا منها من زمان طويل

● مثل ماذا ؟

● الدولة المدنية والدولة الحديثة، على سبيل المثال، أنها قضية يدور حولها جدل واسع، ونحن على رأس الملة الثانية من التطوير، فهل تتوقع أن يجرى حسنها، أم ستكون كسوابقها، بعد ملة عام من اليوم ؟

● قال : أمر غريب، أن تنفق وقتنا، ونضعه في مناقشة هذه القضية، ورغم أنى لست قضيا في الدين، إلا أنني أستطيع القول - مطمئناً - أن المجتمع الذى هو الإسلام، وأن الرسول الكريم حين

قال ما معناه لستم أدري بشؤون دينكم، كان يضع أساس المجتمع مدنى يفكر ويجلس الأفراد ليتفكروا على حل القضايا دينياهم، والمجتمع الذى يفكر بهذه الطريقة، لا يمكن أن يستبعد الدين من حياة الأفراد وليس من حق أحد، أيا كان، أن يفرض " شيئا " على تفكير الناس، واختيارهم في الحياة.

● لماذا تأخذ القضية هذه الدرجة من الحدة، ربما على مستوى الوطن العربى كله، رغم أنها لم تكن مطروحة في الأساس عند مطلع هذا القرن.

● هي مشكلة فكرية عويصة، ومعقدة وربما زائفا تعقيداً، الاستغلال والظفر الذى يمارسه الطغران

● أى طرفين ؟

● للتقنون الذى يشنون أو يدعون إلى استيعاب تراث، وتاريخ الأمة من حضارتها، ويشنون في دعوام لدرجة التطرف - ربما تكون أن يدروا - في اللغالب يحدث الشيب في تطرفه، ولا يرى في واقع وتاريخ





المصدر : الطريق

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : الطريق ١٥ ١٩٩٢

الامة معاً ، الا التراث والتاريخ  
القديم .

الطرفان يعارسان تطرفاً مرفوضاً  
يصب - في النهاية - في قناة التطرف  
الديني المفقوت .

● قلت : من الواضح ان بقاء  
العلاقة بين الامة القومية ، والآخر  
الغربي ، موضع تفسيرات ومواقف  
مختلفة ، لتراوح بين الدعوة الى  
الانحماج المطلق على حساب  
خصوصيتنا القومية او الرفض

المطلق على اساس طائفي .. بقاء هذا  
الموضع هكذا دون حسم ايضاً وضع

فلسافياً قوياً للتطرف من الطرفين ؟

●● قال : لابد ان نفرق بين الغرب  
بمعناه السياسي - وهو مفهوم كان  
سائداً ومتحكماً في علاقتنا به اول  
القرن - وبين الغرب باعتباره ممثلاً  
لحضارة نحن جزء منها بمساهماتها  
التاريخية وحين نرفض حضارته ،  
وننظر اليه من المنطلق السياسي  
الاستعماري القديم ، فلنا نخسر  
كثيراً ، ولا يخسر هو شيئاً على  
الاطلاق .

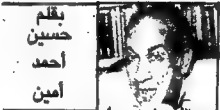
● تلك رؤيته ، وعلى من يرى غير  
ذلك ، ان يتقدم .





٢٨ ١٩٩٢

# الاسلام هو الحل



... هو واقع المعنى هو الذي تعيد فيه أنت  
سلم أعد قفرا حتى على بلغ فواتير الكهوية  
... اسمع الإيد من صنع فريه .. واول ما يفيض لك ان تبدأ به  
هو تغيير مفاهيمك ونظرك الى الحياة في عالم اليوم ..  
سأروي لك قصة : أثناء خدمة تواسيتي في الجيش في سني  
هيايه ، رأي يوما ضابطا زيدا له وهو يذهب بالعلم على  
جندى في كتيمته لانه راء متاخرا خطوه من الصف الذي  
يقف فيه ، فطرب منه تواسيتي قائلا : لا تخجل من ضرب  
أخ لك في الاسفانية ؟ انه تقرأ الانجيل ؟ ف نظر الضابط  
الى تواسيتي باحتقان شديد ثم قال انتم االم بكرة تعليمات  
القيادة العسكرية ؟  
قد تضطك كنت ، غير ان هذا الرد من الضابط حكم  
ونطلق للفاية فاولئك الساعون الى غايات مادية كالانتصار  
في الحرب ليسوا في حاجة الى القراءة الانجيل والعمل  
بتعليمه وقد بات الناس كالة في عصرنا هذا لا يسمعون  
إلا وراء الذروة والجاه وأن تلتدعم بتعليمك في فريه  
اليس تة حاجة الى اناس يدعون الى عبادة غير عبادة

المسل والجاه ؟  
ليس في زماننا هذا .. قد لا يكون الفكر القراء ، غير انهم لن  
يكفونك بوسام من اجله  
... لمة ضرورية لوسام ؟  
... لا ولكن لمة ضرورية للرفع فواتير السكرية .. ولتبييض  
شفتك .. وإشراء حذاء جديد لك .

الحل  
... الحل الجاه .. الحل الجاه .. او جدتها انت كتبت لاضر  
من الاعتراف برصالة كتابك .. كتبت عدة مؤلفات في  
الاسلام المطلوب لزمننا هذا دليل المسلم العزيم حول  
الدعوة الى تطبيق الشريعة الاسلام في عقولهم ، الى آخره  
وعلى كتب اغشيت عليها اصحاب النظرة الدينية ارجحية  
الضيق من سادة دول الخليج ، ومن معظم اصحاب دور  
التفرد هنا في مصر عن تعلمهم دول الخليج ، فصار يروى  
ونظروا ، واتهموا بالظفر المروق من الدين ليس كذلك ا

... نعم  
... الاملك ان فرصة ذهبية ياصاح فرصة تسدو بها  
مليونيرا في بحر عام واحد .. مضيق في اقل من عام واحد  
رسالتك اليك بعد عام من اليوم ليكلمتك بنسبة من فواتيرك  
مكافاة على الايمان اليك بالكره

والله انك لعمد نفسك بالاستعداد حسين  
قلها وهو يقبظ فاطمية بين ثيابي الرتبة ، ولدت  
مستنى البان ، مطلقا بلسانه .. وهما رأسه هن  
المشفق الأسف  
غيرك من المؤمنين يكسب الآلاف المملوكة - بل  
والملايين في بعض الحالات - من كتاباته الهزلية  
السليمة ، وسيفيك تنبع بكلمة لجريرة ، الاها ،  
التي لا تكتفي منها قرنا واحدا !  
... انيكس ماتكس به ان مقالتي من سمعة طيبة لدى

جمهور قرائي ؟  
... وأول كلمة اا واكن حاول ياسيدي ان تصرف هذه  
السمعة لدى اي بيتك من البنوك ، لتري ما اذا كانت ستجلب  
لك مايكفي لشراء حذاء بدل من هذا الحذاء الذي شريك  
اصابعك فذلك ان تمل منه على العلم الخارجي  
... وبأذا دعاه ان اصنع ؟ كنت اكتب مقالين او ثلاثة كل  
عام لمجلة الأمة الكويتية ، استعملت بمكافاتي على مواجهة  
بعض أعياه الحياة ، فأذا بمكومات الدول الخليجية  
مجتمعة تورد اسمي ضمن قائمة أسماء الكتاب المصريين  
الذين قرئت مقالاتهم ورواف لتفكر لهم .. وكنت انشر  
كتبتي عند دار خمس السعد ، فأذا بصحليها ، ثم  
اصحاب غيرها من دور النشر يجمعون ان من النشر في  
يديهم ان كتبي منقوح بخلوها منذ اليوم الى كافة الدول  
الخليجية ، مما يسير إسماء بالغة الى حجم فوزيها مادا  
عساه ان اصنع انن ؟

... ألم أقل لك انك عدو نفسك ؟ دعني أسألك : ما الذي  
وصل بالمال الى هذه الكارثة ، والى هذا القرار يحقر النشر  
لك ؟ اي فيضان لك الذي أخره الى يوم ما بمواجهة  
حكومات دول النفط ، واتهامها بالهينة على وسائل الاعلام  
المصرية ، ورفضها ضمان كتابتي ، بحيث أصبحت الحياة  
الفكرية في مصر .. هي حد تعبيرك الهذيه .. تعرف اليوم  
قدرا من المعبر والدعاية لم تعرفه في تاريخك كله ؟

... ليس هذا هو الواقع ؟  
... اي واقع ياصاح ؟ صبح اليوم ا الواقع هو انه ما  
من أحد الآن في مصر يات برسمه مواجهة أعياه الحياة  
الرجعية الا بان يده يعلب المسخفة من سادة دول  
الخليج : كتابتي ، فثانتي ، مساحنا ، وسائل اعلامنا ،  
دور النشر عندنا ، متاجرنا فثاننا ، شياطين العلل عن  
المحل ، ابايات المرموقين ، اصحاب القبيات والشرق  
المرفوعة ، محكمتنا ، أوما شئت .. ثم يأتي السيد دون  
كيخوته .. الذي من أنت شطراعه ربحه في قلعه ، فثانا ان  
برسمه يبيع مقالات ان يقف أمام هذا التيار وان يفسح  
حدا له .. مضيق ، الجميع يسفر منك من وراء ظهرك ،  
ومن سذابتك المرفوعة ومحوالاتك غير المجيدة

... لو افقت على انك غير مجيد . كل ما في الامر انني  
لمست واقفا محترقا مغبنا ووجبت نفسي مغبوها الى  
الحديث عنه ، والتمنيته له  
قل وهو يكلم جيطان الضقة التي لم تعرف طلاد  
لاكثر من عشرين عاما :







— فكرة جهنمية ان تلحن توبك

— بروتي ١٩  
— نعم يعلن توبك من امة الله الحق ، وانك بعد  
ماتك الله ، او مرض خطير اعراكه جعلت في القرابة  
عن الاسلام فحدث قراء الله ما اختلف عليك من اوهام ،  
فلذا بالحقيقة تدعو سائرة جملة ائمة عبيد ، ويهاتف  
يدعوا الى التوبة بملأ انفسك ، ثم اذا بك تنشر العقيل  
تو العليل والكتاب تلو الكتاب عن تجديده الفريدة ،  
وعما عقيته من اضطراب فكري حتى اتميت الى كسل  
عقيدة وهو امر عليل وحده بان يضمن رواج كتابته  
ويجمع حوكم الاف من الراغبين في الاستفادة من  
خبر الله

— ولكن  
— لا تقنعني ارجو .. انك ليس هناك من هو لعب الى  
هؤلاء السادة في دول الخليج من المعلن لتوبيته  
وعينه ان الحق اعني ان يعطونهم هم انه الحق هم  
لا يهملهم القلي المتدين اصلا بلقر ماتهم عودة الابن  
الضال بل واتهمهم التوبة في حد ذاتها وانما يهملهم  
الاعلان من التوبة بل ذلك لاتعامل انت بنفسك الاتصال  
بهم فهم يعلمون فراقك وسياسرون توجهك اليهم بحاجته  
الى اموالهم فيخففون فراقك لاتعامل عندك منهم الا القليل  
على اننا نتوجه الى معاناتك هذا في مصافير اليهم انك  
الان ترمي بارزعة فكرية وروحية قاسية ترحي بانك في سبيل  
الترافع من معتقداتك الائمة السائلة ، وانك قد بت على  
مشارف الحق والهداية بملهمهم بدليل انك اقربت الترتيب  
من الكتابة لصحيفة الامال والفكر في نشر مقالاتك التالفة في  
مجلة الفصيل السعيدة لولا المحقر الذي فرسته مؤخرأ  
حكومات دول الخليج على نشر كتاباتك فيها .. اسمع لي بان  
افعل ذلك وسنرى المحب العجيب انت تسخر اليوم من  
اصحاب الفيلات في مارينا وسيدى كبرير غير انك لو كنت  
صريحا مع نفسك لاركان ان هذه السخرية مجردة قمر  
ليل ، والعن حصرم .. وان يرعاهم حتى اتركه ينسلي في  
لمرك في مارينا بان الله تعالى فكر يومين او ثلاثة ثم اتصل  
بي وتذكر انك لست مسئولا عن نفسك فحسب بل وعن  
زبدك واولاك الذين يعلون اضمالك ماتماني ، منه انت

٢  
— ثم كان ان رضخت وكان ان الصلص به لاضطراره  
بمو القلي وكان ان اتصل بي احدهم ليتفويضا بعد ثلاثة  
اسبوع يسأل عما اذا كان يمكن ان يصفي بشرف  
ويؤثر الانثال فنجاز الهوة معي وكان ان اعلنوا في  
الصحف الاولى من جرد ادهم عن توبيته ، ثم كان ان  
اصدرت الدول الخليجية قرارا برفع الحظر عن نشر  
كتابك ..

وتبانت مقالاتي في مجلة الحرس العربي السعودية ،  
ومقر الاسلام يأتي على الامة القطرية والمجمع  
الكويتية والهدى الكويتي بجولة الاسارات والمضار  
الاسلامى المصرية بهرات الشرق الاوسط والمسلمون  
والاكتاد والاتباء والتزويج والواء الاسلامي الى آخره  
كان المقال الاول من كيف انه ما من حقيقة علمية كتبت  
عنها العلم الحديث الا وقد تضمنها القرآن الكريم في المح  
الها الحديث الشريف الجاهلية الاخرية ذكرها القرآن في  
اية ( الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ) ونظرية  
النسبية اوربها في آية ( فلا تقسم بمرافق الجحيم )  
وتقسيم القرية المذكور في آية : ( وما يرب من ربك من مقال  
نور في الارض ولا في السماء لا يصغر من ذلك ولا اكبر الا ان  
كتاب مبين ) ونظرية برسان الخاصة بالحرية التناقص  
للجسام الباقية في الماء مذكورة في آية ( وان من فيه الا  
يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم )

وكان الثاني من الجهور الطبيعة التي يبخلها جلالة  
ملك فهد خادم الحرمين من اجل راحة الحجاج  
وسماحتهم وعن مشاعر التقوى المتصلة التي غمرتني  
اثنا طوافي بالكمية عند تاديتي لرفيفة الحج بدعوة كريمة  
من السلطات السعودية

وكان الثالث في الصحف على طاعة اول الامر ، وكيف ان  
السلطان الفهم خير من فتنة تديم ، ووجوب الامعان  
للحاكم بما كان او قلها ، ومن فضائل الصبر والرضا  
بقضاء الله وحكمه ، مفسرا لمعالم الانبياء  
والاقتصادية بانها اختار من الله عز وجل او طعن حاسب  
منه على ارتكاب الضمير للمعلم ، مع تبيين الصابرين  
بالجدة التي ان يكون فيها لزمة من املاك ولا مصوبة تراج  
الرجل وحيوته في العلو على مسكن وان نهار القصور فيها  
على طاعتها ، وستفتن انهارها الجارية وخبثها استنار

تراء مياه الغرب في كل زمان ومكان  
وكان الرابع من كيف اكتشف العلماء الاسريكين  
مؤرخا صحة مضمون الحديث المنسوب الى النبي صلى  
الله عليه وسلم ( البانجان شفاء من كل داء ) وتأكيد  
الطماء الامان لصحة مضمون الحديث الوارد في البخاري  
واذا وقعت ذبابة في شراب لحكم وليفسها ثلاثا فان في  
احد جنبها ساما ول الاخر شفا من مرم ثلاث خلقات ..

وكان الخامس من روحانية الشرق ومالية الغرب ومن  
كيف انه كان في مختلطة الطائفة ( مختلطة الطرق الاوسط )  
ظهور كافة الاديان السماوية ومن حضارتها الاسلامية يزج  
نور العلوم والفنون وعن اسلافنا اسكنى الاوربيين فكرمهم  
والقبوسا مستقراتهم ، واغترفوا من مناهل معارفهم ،  
فكل ما يتعممهم الفريسيين اليوم ان هو الا بفضل المسلمين  
وكل ما يزعمون اكتشافه سبقهم اليه العرب من مئات  
السنين . إذ من شعرائهم اعظم من التنسيب وايى  
نراس ؟ وهل كانوا يلقون في اختراع الطائفة لولا عباس  
ابن فرناس ومن في اللغة عدهم اعظم من محمد بن  
ادريس ؟ وهل كان هارلي في اكتشافه الدورة الدموية غير  
علة على ابن التنيس ؟ وقد نهى بيتهم في جبل  
سيفونية لسان اسحق الموصلي ، واخذ مونتلي الفكر  
مقالات عن بدر الدين الارزي وكانك سبق فريود في تنسيق  
الاحام ابن سبين وسبق نظرية ابن حزم في ميتولوجيا  
المعنى شوبنهاور الذين ..  
وكان السادس عن تدمير الحضارة الغربية ومفاسدها  
وامرأها وعن تناسخ القيم واتخاذ الاخلاق فيها من امثال





٢٨ ٤٦ ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والذمات الصحفية والاعلومات

اعجب الشديدي بمقالتي الثلاثين خاصة تلك المتعلقة بالديمقراطية والشرى واستأذنى في جمعها في كتاب ثم ناولني شيكا بيلغ لم أصغر بصرى حين وقع عليه ومن المبالغ الذي اشتريت به فيما بعد فيلتس لي ماريينا فلما عدنا إلى المصون واستقر بنا المجلس حتى دخلت اليه سيدة محبة لا يظهر من حجابها غير الوجه واليدين وقد أصعب الخافرين لرؤية حجابها من الذعر ما جعلهم يصرخون بلقاءه كؤوسهم التي كتبت امامهم او يابدهم تحت المناهذ او الكرسي غير انها سرعان ما ردت الي الجميع طمانينتهم حين خلعت طرحتها وغيارتها جاتنا بحركة سريعة وبرزت في ما يكر وجيب وكشف عن مظهر فلتانها وطلبت لنفسها من مصطب اقدار كاسا من الويسكي دون ماء او صودا ..

والمره الفلانة خلال تلك الاسية لم اصطب بصرى إذ تعرغت عليها واكتشفت انها الممثلة الشهيرة عزيزة فبركت التي لم انا مألخرا في الصحف نيا اعزاليها الفن لاصطب ديدية .

شبحار الذي تنبا يقرب انهيارها ومفكرها من لشلل جاريدي الذي اهدى لي غنام رحلة حيكات الى السنين الحق ، اولويون وكارلايل اللذين اشداء بعظمة الاسلام .. وكان السباع في تفسير مقال للشيخ متولى الشعراوي عن إمكان ان يصاب الجن بالجراح نتيجة لطلاق العيارات الثارية عليه ( وهو من خمس حلقات ) ..

وكان الثامن عن رومة الحل السعودي وعظمة الفصل السعودي وجمال الحل السعودي وهو ملخص لاسلطة من الكتب التي القاها الاستاذ جلال كشك في هذه الموضوعات المتنوعة وشرح فيها لاصباب غيرة المجتمع الاسريكي والمجتمعات الاربوية المتقدمة من قدرة العسكرية السعودية على حل كافة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كغيرها وصفتها ..

وتتأمل التاسع نقلا من مقالة مثل ضرورة ليس الجليلي وتفسيره الى ما لسوق السكبين وضرورة الاكل باليمنين والهرب باليمنين ودخول السرجاني بالقلم اليسرى اولاً وحكم الاسلام في القتل المصور الفوتوغرافي وقبل حرب الانسان وهو اقل مخالف السنة وحكم الصلاة بجرار امرأة ، بحكم من تزوج بالجن المتشكل بالاس وما ينشأ من هذا الزواج من حقوق عائلية ومسا اذا كان الاكل من المتلذذ يعني الاقتدار الى احترام السنة والحب الرسول

وكان الثامن عن حتمية وضرورة لغسنا لمهموم الديموقراطية الغربية المستنكي عن الاغريق وكيف ان هذا المفهوم يناقض مبدأ الشرى الاسلامي بل والاسلام نفسه حيث ان الديموقراطية تقضي بحق الشعب في سن القوانين وتغييرها بتغير الظروف والاحتياجات فمن يرى المسلمون ان الشريعة قوانين الهية لا يمح حتى للسلابية ان تمسها في اي زمان او مكان هذا بالاضافة الى ان المفهوم الغربي للديمقراطية لا يناسب مجتمعتنا العربي

٧- كتلت المكالمات السخية التي لقاضيتها عن نشر مقالاتي في الصحف والمجلات الخليجية كافة لتسوية كافة يونوني وقراء احيل لجلاتي الاساسية وتبويض شلتي بل وادخل تحسن ملحوظ في مستوى معيشتي وصرعان ما تهافت الاداعة والتلفزيون على بعديا من وزير الاعلام يطالبني متى اعدت حلقات اسبوعية عن موضوع محبب الي قلوب المسلمين والمفكرين وهو كيف ان العلم يدعو الي الامتنان .. فتم نشر مقال الثلاثين في الصحافة الخليجية حتى اتصل بي صاحب دار شمس السعود للنشر والتوزيع بدمعوني الي تناول العشاء عنده في داره دخلت حجرة صالونه فاذا به يقص بعدد كبير من الفنانين والفنانات ومن الكتاب والمفكرين الاسلاميين المعروفين ( بعضهم رئيس الجدياب وقد اطلت ليحي ) وقد صفت امامهم منلشد صغيرة مستقيمة عليها الكريين وزجالات الويسكي والنيذ والبيرة وجرارول التلج والبطيخ المزوات الشهية وبعد ان استقبلني زسلائي من المفكرين الاسلاميين بالاحسان والترحاب امار قاذني مصطب الدار من لياجي الي حجرة مكتبتي المعلقة بالعائون وابدي





المصدر: صوت الحبيب

١٩٩٢ - ١٤١٤ هـ

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والاعلامية

من يوم إلى يوم

قضايا كبيرة.. فأين الفكر الكبير؟





د. خالد السكيري

وهو الذي قد تكسوه أسرار كثيفة من التدين أو التمدن ويقل في الجوهر راسخاً ثابتاً على أسس لا تتغير من القيم والضوابط والمعايير، وكان الانتقال من الزراعة إلى الصناعة ومن الصناعة اليدوية إلى الصناعة للتطورة لا معنى عريقاً له على الإطلاق، ويبدو استخدام الدولة والمجتمع معاً أحدث منجزات التكنولوجيا كأنها في حديقة كبيرة للأطفال يتسللون فيها بالغلب للدمشة.

اليست هذه قضية كبيرة يرتبط فيها العرب جميعاً بتوعية التخلّف، بغض النظر عن درجته المختلفة، تعالجها الأفكار الصغيرة يصنعها طرازات مسلحة حول الأيديولوجيا والتكنولوجيا وحول الغرب الذي يسخر لأشواط ما يمتص به الشرق من كسوف في الطب والهندسة الروافدة والاكترونيات؟ اليس هذا التخلّف يرتبط بين العرب رباطاً لا يتعارض مع التفتت إلى دوليات عربية أو مذهبية؟ أنها نموذج للاستكشاف التي يرتبط فيها العرب ارتباطاً بنسبياً حيث يتشابه الاقتصاد الذي لا ينتسب للاقتصاد الحر ولا للاقتصاد المخطط، وأما هو في معظمه الاقتصاد المجنون الذي لا تضبطه غاية باسم التنمية أو باسم العدالة أو باسم البائسة.

لكل اسم من هذه الأسماء قوانينه وقواعده ومعايير في

الدورة للحلية، لأنه في تشعبه مستصل أوثق الاتصال عبر مستويات مختلفة بالاطراف المحيطة والأقليمية.

ومرة أخرى لمست أقصد التعاون المقترض بين جماعات الاسلام السياسي هنا وهناك على الخريطة العربية أو خريطة الشرق الأوسط، ولا قصد كذلك التعاون المقترض بين دولة عربية وأخرى ليست عربية وبجميعها الاتجاه السياسي، فهذه كلها أشكال مبسطة من الارتباط النسبي والجزئي، ولكنني قصدت الارتباط البنوي الذي لا يعتمد فحسب على التوصل من هنا والتسلق من هناك والشهد هناك، فهذا التسقيف هو الشهد السطحي، أما الارتباط البنوي فانه يعتمد على الاستراتيجية العملية بعيدة المدى، وعلى التأسيس القاعدي الذي يربط مفاصله الفصل من تحت الأرض ولوقفاً بما يتناسب خصوصية كل قطر ولا يتناقض مع تلك الاستراتيجية.

هذا التحدي يربط العالم العربي على نحو مفاير بل وعكسي تماماً لفكرة الوحدة العربية، فهو ارتباط لا يتناقض مع أفكار التفتت العربي والبطاني إلى دوليات.

اليست هذه قضية كبيرة تعالجها الأفكار الصغيرة ينطلق الاستقطاب بين اللونين الأبيض والأسود، فالبيض مع المصقوفة والبيض الآخر ضد الارتداد؟ هذا هو الشائع في الفكر العربي المعاصر، فهناك من يؤصل بالنظرية الاسلام السياسي، ومن يدافع عن العلمانية، ولكن القضية برمتها مجرد مناظرة، بين فكرتين أو أطروحتين، وليس من أفكار كبيرة حول الاحتمالات الأساسية للإنسان العربي وعلاقة هذه الاساسيات بهذا الفكر أو ذاك، ليس من حوار كبير حول الدولة أو حول المجتمع من حيث الواقع المتخلّف عن بديهيات هذا العصر.

وهي الدولة التي تتحقّق زبنا اقتنعها المستغربة والقانونية وتبقى في العمق كما هي لا تتغير،

لم يعرف العالم المعاصر بأجمعه، والعالم العربي على وجه الخصوص قضايا كبرى كهذه القضايا المطروحة يومياً وبالمناح متعاقبة في الوقت الراهن أكثر من أي وقت مضى.

هناك قضايا إنسانية مشتركة بيننا وبين مناطق عديدة، وهناك قضايا اقليمية يشترك فيها العرب وجيرانهم الأقربون.

وهناك قضايا محلية تخص كل قطر على حدة.

ولا بد هنا من إشارة أولية إلى ان العالم العربي في الوقت الراهن أكثر ارتباطاً بالقضايا الكبرى مما كانت عليه الأمور في زمن الشعارات القومية والوحشية العالمية الرنين. أبداً كانت التظلمات، فإن ما يربط القطر العرب من مشكلات وأشكال وتحديات أكثر بكثير مما كان يربط بينها في الماضي القريب، أنها التحديات التي ترتبط بمصير العرب المعاصرين بعضهم ببعض حتى لو لم يشأ هؤلاء أو أولئك، لأن التحديات لتصبح مما أقوى من رغبات وأحياناً أولادات الجميع.

ان التحدي الذي يجسده الأرباب باسم الدين في مصر أو الجزائر لا يخص هذين البلدين وحدهما، وإنما هو يرتبط أوثق الارتباط بأكثر من بلد عربي آخر، بل وبعض الاستراتيجيات اقليمية داخل المنطقة، ومعنى ذلك أنني لا أقصد بالتحدي في الاسلام السياسي جهده، للجسوة العربية، ولا ان هذا الخطر يواجه العرب مجتمعين مما يستلزم جهوداً مشتركة لقمعه، وإنما أعني ان هذه الظاهرة السياسية ليست ظاهرة محلية تخص قطراً أو قطرين، وإنما هي ظاهرة أكثر عمقاً وشمولاً من حيث أنها تربط معاً أبنائها وحر كبتها وتأثيراتها المتبادلة وهيأكل عملها الأجزاء العربية كافة، وبعض الأطراف اقليمية أيضاً.

ذلك أنها عمل اقتصادي اجتماعي سياسي ثقافي عسكري لا تتفاعل دورته أكثراً أو قطرياً، بل هو تفاعل معاً تركيباً من







المصدر: صوت الكويت

للنشر والذخ مات الصحفية والهملو مات

التاريخ: ١٩٩٢

والتلفزيون - الى دائرة الحصار الذهني والنفسي فيضيع التخلف العقلي ويحطم الروح، اين الافكار الكبيرة حول هذه المشكلات الطاحنة؟ اما الافكار الصغيرة فتتمرح بين الصغرة التي تمارس الترف الذهني والوجاهة الثقافية وبين القطاعات المريضة من المواطنين المسلموي الزافة امام الصور الملونة، والمخدرات المصرية.

فهل سمعتم عن ذوات التقدم التي توظفها في دعم التخلف، بدءا من الميكروفون وليس انتهاء بالتلفزيون؟ انها «المعجزة» التي انخرسوا باختراعها، ومع ذلك فلحن تصطدم بها صباح ومساء ولا تفكر تفكيراً كبيراً في انها كسرت انمفتنا.

لم نتكلم بعد عن أزمة الغذاء ولا أزمة الماء، ولا أزمة الاسكان ولا أزمة الأمن المردي والجماهي، وكلها قضايا كبيرة تربط العرب بعضهم ببعض أكثر من أي وقت مضى، لم تعد المسألة حسيمة رياضية فنقول ان السودان أرض خصبة شاسعة وان الخليج ثروة طائلة، وان المرديون المشهود حاصل جميع الموارد والجسر في واحدة لا يغطيها غلاب، هذا النوع من التفكير بالأماني يطوي على الاجوبة الصغيرة في مواجهة الاسئلة الكبيرة.

لذلك اختلفت الممارك الكبيرة التي تلد المفكرين الكبار حين لم ترتبط المؤلفات العظيمة المعاصرة - وما اكثرها - بالهجوم العربية المستجدة ارتباطاً كشافياً تساؤلياً صدامياً. انها مؤلفات عظيمة وهي تتحدث عن الماضي الغريب أو البعيد أو الأبعد، وهي مؤلفات عظيمة وهي تتحدث عن القطر الواحد كان المحيط العربي أصبح فراغاً، أو وهي تتحدث عن العرب كأنهم من كوكب المريخ لا علاقة لهم بالعالم الذي ندعوه كوكب الأرض. لذلك لا تثير هذه المؤلفات العظيمة أي حوار أو أية معارك تشبكت مع الرأي العام، مع الدولة والمجتمع على السواء، ومن ثم تعفرت ولادة الفكر الكبير وبمها أصدرت المطابع من مؤلفات عظيمة.

التجارب الانسانية المختلفة، اما الاقتصاديات العربية في اغلبها، ويميداً عن التشريعات الرسمية، فانها اقتصاديات مشوهة لا تعطي بالحد الأدنى من المصادقية. والافكار الصغيرة تجيبنا دائماً بأننا جزء من العالم الثالث، وهو جواب صغير لأن افكاراً أخرى في اميركا اللاتينية وفي آسيا وحتى في إفريقيا، استطاعت أن تقدم افكاراً كبيرة.

حول التخلف الاقتصادي، وإن جيب باقتدار على الاتجار السكاني وتجارة المخدرات والتوريدات المسلحة، وهو أيضاً جواب صغير لأن العالم العربي يملك ثلثاً من الوسائل والغايات ما لا تملكه مناطق أخرى في العالم الثالث، مما يفتي للمقارنة أصلاً، ولكننا «استأنه» في التبرير: قضية فلسطين هي السبب، الحروب المتتالية هي السبب، الاشتراكية هي السبب، الغلاء العالمي هو السبب، تزايد معدلات الخصوبة هو السبب، ضيق رقعة الأرض هو السبب، غير أن عشرات الأمم عرفت هذه الأسباب واقدح منها، ولم يقع لها ما يحدث لنا. لماذا؟ وكيف الخروج من هذه الحلقة المفرغة.

هذه الحلقة المفرغة. هذه الأمية العربية في بلادنا والتي ما زالت تسيطر على النسبة الأكبر من شعوبنا، تاكل الذكاء وتقتل المواهب في مهدها وتحرق الذاكرة في العقل الجمعي وتحرم الوطن من ثروته البشرية التي تتحول الي عبء بدلاً من أن تكون إضافة.

وهذه النظم التعليمية المتهترئة التي ثبت فسادها جيلاً بعد جيل، ألا تشكل البنية الأساسية للدولة والمجتمع فتسحق مظهراً كادياً من الروتين الحضاري على ابنية نخسرها السوسى وهذا الداء المستوطن المسمى بالاعلام، اين الافكار الكبيرة التي تعمر عند الجنود فتكشف عسراته المستعصية على الحل؟ هذا الوعي الزائف الموهين على البصر والصيرة والأذن والمخيلة وبقية الكيان البشري، يستعبد المتعلمين والامويين من مختلف الطبقات والطوائف عبر الاناعة



## الاستغراب.. والأزمة الاقتصادية.. والمزمنة وراء التطرف

# فتحي غانم: الروائيون العرب فقدوا اهتمامهم بحركة المجتمع

القاهرة - محمد الحامصاني

«العائقة، اليأس، فقدان الثقة، الحرمان من رؤية المستقبل، كل هذا يدفع فئات وطوائف كثيرة إلى استخدام العنف تعبيراً عن ياسها». هذه الرؤية لظاهرة التطرف ساقها الكاتب الروائي فتحي غانم أحد أبرز الروائيين العرب، والذي تعد أعماله فوصاً في أعماق الواقع الاجتماعي المصري والعربي، في محاولات متميزة للكشف عن قضاياهم وظواهرهم ومساكناتهم، وانعكاس ذلك كله على الواقع.

من هذه الأعمال «الرجل الذي فقد ظله»، «ملك الأيام»، «القبائل»، «زينب والحريش»، «أحمد دودة»، «قليل من الحب كثير من العنف»، «بيت من شبرا».

في حوارنا اليوم نتوقف عند رؤيته الحالية لتلك القضايا التي طرحها في أعماله التي تتطرق إليها، الطائفة، العلاقات العربية - الإسرائيلية وأزمة الطاقة.

سألته:

□ اهتمامك بالتطرف انضح في روايتك «القبائل»، واختلاف الأديان والجنسيات في بيت من شبرا... كيف تنظر إلى هذا الأمر وقد بلغ الآن ذروته في ما يسمى أرباب التطرف والطائفة؟

«اهتمامي بالتطرف قبل «القبائل» كان مرتبطاً برواية «ملك الأيام»، والاهتمام في تلك الأيام ظهر كحل يستخدم العنف أو سلاح القتل والقتال كتمهيد لأهداف سياسية أو اقتصادية، وهل يصلح كوسيلة لانجاز هدف نبيل

والاقتصاد. في مثل هذه الظروف يتوقع الناس الطوفان، وكل يبيت عن (سفينة نوح) التي يلجأ إليها، لأنها بالنسبة لكل قوم أما سفينة قوميتهم، أو سفينة عقيدتهم الدينية أو سفينة المذهب الديني داخل هذه العقيدة. كل هذه الصراعات المزعجة للناس وتؤدي بالضرورة إلى وجود المتطرفين نتيجة للعائقة، اليأس، فقدان الثقة، الحرمان من رؤية أمل في المستقبل، كل هذا يدفع فئات وطوائف كثيرة إلى استخدام العنف تعبيراً عن ياسها.

### الحوار لا العنف

□ الس أ الحاصلين تسهيل، استخدام العنف كما طالب رئيس اتحاد الكتاب شروطاً باطلية مع المتطرفين في حديث سابق مع «صوت الكويت»، أم لغة الحوار؟ أنا الفضل أن ادع إلى الحوار، واعتقد أن الله خلق الجميع على فطرة الإسلام، وأن الجميع من خلق الله سبحانه وتعالى، ولا أتصور أن البشر كائنات في نفوسهم، على هذا النحو المطلق، هناك دائماً الفرصة للهداية والمغفرة والرحمة، طبعاً لمفظة

لم أن استخدمت سبوتني بالضرورة إلى تدمير الذي يلجأ إليه، فمتدماً يقتل أو يفجر الغام أو يفسد منشأة، فهو في هذه الحالة يدمر أيضاً الأهداف التي يسعى إليها، ومن يتدرب على القتل والاعتقال من أجل أن يدعو إلى رسالة مهما بلغت هذه الرسالة من نبل وسمو فإن هذا الشخص سوف ينتهي به الأمر إلى أن يكون هو والصلاح الذي يستخدمه شيء واحد، يلقي عقله وضميره، ويصبح للسيطر على تفكيره كيفية استخدام أداة القتل في عملية القتل، ولا شيء أكثر.

من هذا، وبالطبع تكون النتيجة أنه لا يصبح صالحاً عقلياً أو عاطفياً أو معنوياً، كي يفرد الناس أو يدعو إلى الرسالة السامية التي يدعو إليها.

التطرف موجود بطبيعة الحال في جميع المذاهب والأديان والجنسيات والقوميات، ونلاحظ أنه قد بلغ ذروته الآن، نتيجة انهيار الثقة في كل ما قمه الفكر الإنساني من حلول لإسعاد البشر، الناس في مجتمعات شرق أوروبا فقدت الثقة في المذهب الشيوعي أو الاشتراكي، ووجدت بعد معاناة طويلة أن هذا المذهب بأسلوب تطبيقه الذي اتبعوه رغم صرامته لم يحقق لهم السعادة التي يتوقعونها، الناس أيضاً في الغرب أصحاب المذهب المضاد للشيوعية وهو المذهب الرأسمالي، مذهب حرية السوق، يعانون أيضاً من أزمة ثقة واضحة جداً. معنى ذلك أن هناك فئاتاً للثقافة في المذهب الذي يؤمنون به، وهو المذهب الرأسمالي في السياسة





والعدل، لأن تصور استمرار الحروب والأحقاد إلى ما لا نهاية، هذا أمر يمكن أن نحتمله خلال أجيال، ولكن لا يمكن أن نحتمله كسياسة أبدية.

الإنسان المظلوم لن يفرط في حقوقه أبداً، ومهما حدث ومهما مرت سنوات وأجيال فسوف يظل الأبناء والأحفاد ومن بعدهم أحفاد الأحفاد حريصين على تحقيق العدل، والانتصان الظالم لن يستطيع الاستمرار في ارتكاب الظلم أبداً الدهر، ولن يستطيع أن يورث الظلم إلى الأبناء والأحفاد، وفي مثل هذه الحالات غالباً ما تتقلب الآلة ليصبح الظالم مظلوماً والمظلوم ظالماً، وتدخل في دائرة مفرقة شرسة لا بد أن تنكسر في وقت ما، وذلك عندما يصبح من الضروري للإنسان أن يدرك أن قيمة السلام والعدل أهم من كل هذه الأحقاد التي تثيرها المظالم. وروبو فعلها من جانب المظلوم بهذه الرؤية العامة للعلاقات العربية - الإسرائيلية أرى أن هناك باستمرار فرصاً متاحة بأن يرى الجانبان أهمية السلام والعدل، وهناك خطوط اتضحت بالنسبة للأجيال القادمة منها مثلا استرداد الأرض المحتلة والتي احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧.

#### تجاهلوا أعمالا

□ في الماضي كان هناك ثمة موقف من قبل القاد المصريين من أعمالك وعلى مدار فترات طويلة وقد تغير الحال الآن إلى حد كبير.. بما تسر ذلك؟

العربية، لأن أوروبا عرفت العلوم والفلسفة والتقدم العلمي من خلال اساتذة عرب، والدور الذي قام به العرب في الثقافة كفكر عربي أو كفكر استوغيوي من الحضارات الأخرى كاليونانية أو الهندية أو الفارسية، كل ذلك جعل أوروبا تترك أهمية الثقافة العربية وتستمر في متابعتها ودراستها، والدراسات تشمل كل مصر الثقافة العربية في الوقت الذي كنا فيه مشغولين بالاستغراب من نون القيام بالعمل الطبيعي، وهو دراسة تطور الثقافة العربية، ونواصل عملية التفكير والاجتهاد لنصل بتطور فكري ذاتي إلى فهم الثقافة الغربية، وإيجاد الوسائل للتعامل معها، وتجايل الحوار، دون الخضوع لها أو أن تكون لها السيطرة على أفكارنا. إذن المسألة ليست في التراجع ولكن في الانشغال عن ثقافتنا والاهتمام بتقليد الغرب، الاهتمام بها كمصدر للسلطة والنفوذ.

□ باصتبارك أحد المهتمين بالهضبة الفلسطينية في جوهرها الإنساني والذي ظهر وأضحى في قصصك «أحمد داود»، ما هي رؤيتك لمستقبل العلاقات العربية - الإسرائيلية؟

انظر لهذه العلاقات من خلال الانتماء، الإنسان العربي أو الإنسان الإسرائيلي اليهودي، من خلال هذه النظرة لا بد أن يصل الإنسان في نهاية الأمر إلى إيجاد صيغة للتعامل القائم على السلام.

الحوار يتطلب اتفاقا بين الطرفين، أن يكون الحوار هو المنبر والطريق الذي يتبعه الجميع لحل المشاكل فيما بينهم، إذ أن العنف لا يفيد بينما الحوار يفيد، لا إذا كان العنف بمعنى النفاق عن النفس وليس المباينة.

#### الثقافة لم تهزم

□ ما رأيك في ما يتبريد عن أزمة الثقافة وتراجع دورها، وبالتالي دور الثقافة؟

لا يصلح أن نقول أن الثقافة تراجعت، لأن الثقافة العربية لم تهزم، نحن انشغلنا لفترة طويلة، منذ هاجمنا الاستعمار الغربي في العصر الحديث، منذ غزو نابليون لمصر، بالانكشافات التي حلتها الثقافة الغربية، والتقدم التكنولوجي والصناعي، سواء بالنسبة للأسلحة الجديدة، أو الاكتشافات العلمية الأخرى، التي استطاعوا تطوير مجتمعاتهم من خلالها.

هذا الانشغال جعلنا لفترة ما نهمل تطور ثقافتنا العربية، بل ازعم أن الغرب وصل في مرحلة ما في القرن التاسع عشر والقرن العشرين إلى الاهتمام بالثقافة العربية أكثر من اهتمام العرب أنفسهم بها، وكان هناك مستشرقون يدرسون كل التفاصيل الكبيرة والصغيرة في الثقافة العربية، ويهتمون بها ويتأثرون بها أيضاً، وكان ذلك امتداداً لتأثر أوروبا كلها بالثقافة





## النشر والخدمات الصحفية والاعلومات

التاريخ :

نوفمبر ١٩٩٢

□ لكن اختلى الروائيين الذين يستطيعون رصد المجتمع وما يطرا عليه من ظواهر؟

الانجاء الآن انجاء ذاتي، والأشكال التمييز، واستخدام الكلمة والجملة الجديدة، واستنباط أشكال مطعمة بأشكال قديمة من اللغات العربية أو من الأسطورة تتكلم على اللوحات الروائية بمعنى تسجيل الواقع وسبر أغواره هناك درجة من الغوص في أعماق النفس البشرية أكثر من الغوص في أعماق المجتمع.

□ أخيراً لماذا يغيب قلمي خاتم وهو قائمة لغالبية كبيرة من المشاركة في المؤتمرات والندوات الثقافية؟

يصعب عليّ الظهور بحكم طبيعة تكويني النفسي، ولله في خلقه شؤون، وأعاني من بعض الاضطراب النفسي عندما أكون في مجتمع كبير، قد يكون هذا في مصيبي لكنه في الواقع، المصنوع والأزدهام وكثرة الأصوات في ساحة واحدة بالنسبة لي يؤثر في بشكل حاد وعنف.

بأسعرا لا أجد ما أقوله، أو أقسره هذا الموقف، ولقد سعدت جدا عندما كتب د. علي الراعي مقالته النقدي حول محكاة توء، وعندما قرأت دراسات د. صبري حافظ حول مجمل أعماله، ود. يحيى الرخاوي عندما كتب عن الأقبال، والدراسات التي تناولت أعماله واتصالها بالمجتمع المصري في الجامعات الأجنبية، انبثا هناك دراسات د. مصطفى بهومي عن الرؤية السياسية في أعماله وهو في سبيل طيها، ودراسات حسين عبيد، ولقد استغفرت من هذه الدراسات، والأمر ليس بالضرورة أن يحدث أثناء حياة

الإنسان، فالكتب موجودة وأرجو أن تكون لها حياة باقية ليواصل النقاد دراستها والكشف عما بها. وأتني لأشعر بدرجة عالية من الرضا، وقد استغفرت جدا مما كتب وأخبره ما كتبه رجاء النفاذ وأرجو أن يكون هذا الموضوع في دائرة الاهتمام بالآداب والنس هذا بالاهتمام بشهرة الكاتب، لأن هذا لا يعطيني حقيقة في كثير أو قليل.

### أعماق النفس

□ كيف ترى الأجيال الجديدة من كتاب القصة والرواية؟

هناك ازدهار ونشاط كبيران في القصة والرواية في مصر والعالم العربي، والأخذ أن الرواية موضوعاتها مختلفة، وأساليبها متعددة، وبعضها يدخل في نطاق الشعر أو النص الأدبي غير التقليدي، وكلها إنجازات متنوعة لأنواع متعددة، وهي نتيجة لجهود سبقت، وأعطي الفضل فيها للجهود التي بذلها الشعراء الجندون أولاً لأنهم دأبوا هم رواد وطليعة الكتابة الأدبية.







## الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٨٩)

## حتمية مواجهة الإرهاب

الموضوع الذي فتح «الأهرام» نقاش فيه على هذه الصفحة منذ فترة، هو موضوع قومي يحتاج إلى كل فكر وطني وقد تناولت معظم الأعلام الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والفنية والطبية والدينية والأدبية والموضوع بفكر واع وعقل مفتوح.. ولكن قليلين هم الذين تناولوا البعد السياسي للمشكلة.. رغم أنه في التفكير أهم إبعادها على الإطلاق بل أن طابعه يقع مسؤولية مواجهة كافة مشاكلنا القومية الأخرى في التنمية والإنتاج والمعرفة ضد البطالة والمزبذ والمخدرات والإصلاح الاقتصادي والجماعي والقبلي على التسليم ومواكبة متطلبات العصر

## عصام الدين حواس

الجماسي

التسعينيات لن تعطي لمارها.. فإن استكمال ذلك الإصلاح الاقتصادي لن يكون ممكناً من الآن حتى يتوافر معه إصلاح سياسي يدفع للتجديد ويضمن الاستقرار في البلاد.. لا ينبغي أن يتبع من هذا أن الحشود السياسية تبحث إلى برامجها الموعود بها، بل يجب وضعها في إطار أوضاع محلية وعالمية تتكيف مع متغيرات الاقتصاد العالمي وتحتفظ بأول المستويات ولم تزل كخطها وجود اليوم

أن ربط حق الانتخاب في اختيار ممثليها في المجالس الشعبية على أساس شكوى.. هو أمر متناقض لأنها مستوى أساسي بمقتضاها يمثل عضو البرلمان الأمة كلها وليس فئة من الفئات.. وكان وضع تلك القيد انعكاساً لوضع سياسي سيء يربط في تلك الفترة بين كيان العمل السياسي خلالها بجمهورية على الأجساد القومية ومن بعده الاتحاد الاشتراكي على شعارات مثل جبال قوى الشعب العامل، وشعارات العنف والكثافة، والتفكير المنصف في المائدة، والآخرى لأعضاء الشعب.. بلغ مما التفتضته ظروف تلك الفترة أن هكذا قيل في تبريرها بعد أن تكلمت سياسياتها.. ومثل هذه الجهود ينبغي أن تؤول بزوال الفترة التي أزهت بها ولا أرى سبيلاً للخروج من ممارسة التفكير الممزرع من الحشود لتفكيرية.. فإن هذا الشعب العظيم قد تلبث على من

السياسية الكاملة للمواطنين بحجة أن البلاد غير مهيأة بعد لذلك.. وكانت النتيجة أن تجمعت الفئات المتطرفة التي لا تؤمن بالبناء الديمقراطي بتبرير وأمانة في العمل السياسي في الوقت الذي لم يمتثل المؤمنين فيها بالديمقراطية يطوقهم السياسة الكاملة.. الأمر الذي تحولوا معه.. وهم القوى الشعبية الحقيقية.. التي ما لبست أن صارت الصابغة التي لا بد من مقاعد المترشحين.. وتقدم بوزن الجبال بالترقب والتفكير والبرهان والبرهان حول الحكومة بدوي ما يطلق عليه الحزب الحاكم وهو في الحقيقة حزب الحكومة.. مهما كان البرنامج خطه كونه

.. لا تفتي في فوضاهم بالتطرف المنظم القائم على العنف الجبلة والضلة والإرهاب.. ولعل مصر السبعينات، وببعد نظر يحسب للرئيس الرطل.. السادات، عذماً بدت سياسة الانفتاح الاقتصادي رغم أن الانفتاح سبيلاتها.. لم عندما بدأ الانفتاح الديمقراطي ورغم قصوره.. كانت سبباً لنوع الجري كثيرة في التسامح الليبرالي.. ولكن دول المعسكر الاشتراكي.. بحيث أصبحت اليوم بكل الإضافات الجهورية التي أتت بها عهد الرئيس مبارك، في منجاة مما تعرضت له دول أخرى وخاصة من المعسكر الاشتراكي السابق في أهوال الاقتصادية وسياسية تشيخه الأخير في الرؤية المستقبلية التي كانت تخلف التفكير.. وإذا كانت مبنية الاصلاح الاقتصادي في مصر التي بدت في التسعينيات تولد في

وحتى تكون واضحين من البداية، فإن لمواجهة السياسة للتطرف ليست.. كما قد يتبادر إلى الذهن، مسؤولية حكومية.. ولكنها بالدرجة الأولى مسؤولية شعبية تقتضي للقيام بها أن يمارس الشعب حقوقه السياسية بالسياسة كاملة.. تمكنه من الإطلاق نحو تحقيق أهدافه القومية في كل المجالات التي تشرنا إليها.. والتفكير على ما يواجهه لا بد من مشاكل وعقبات بما في ذلك مشكلة التطرف والإرهاب.. وأما كذلك أن الفلاح المثقف اعتمد التمسك اليوم في مصر بجمهورية دولة متميزة في منطقها.. فزهد فيها حرية الفكر والتعبير.. وتعتمد فيها الاجتهادات والآراء السياسية والحزبية..

ولكن المشكلة الحقيقية تكمن في أن توفير المناخ الديمقراطي إذا لم يصاحبه دعم متنام للحشود السياسية للمواطنين.. فقد يصحح الاستفهام الأول من ذلك المناخ في تلك الفئات التي لا تؤمن أصلاً بالديمقراطية.. ولكنها تستخدم الحريات المتاحة لتفكر شعاراتها الإيديولوجية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار وللترجيح لها ولتقديم صولها.. وتحتج الفرصة للاقتصاد.. بالتطرف والإرهاب.. على السلطة.. ولعل ما حدث في الجزائر في يناير الماضي ومن قبله في الأردن خير شاهد على ذلك.. فلم يكن ما حدث في الحالين وفي غيرها فشلاً للنظام الديمقراطي.. ولكنه كان فشلاً للتجربة الطبيعية في تلك البلاد حيث جاء تطبيق الديمقراطية فيها معقولاً.. مستريداً في منح الحشود



الأمرام

المصدر :



للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ ز ٢٠١٢

المعصوم الله فعلاً شعب واحد  
جدير بالثقفة والاحترام .. عندما  
يتاح له المناخ المناسب لتأسيسه  
حقوقه والتعبير عن ارادته ..  
ولست من الراي القليل ان فتح  
الباب امام هذه الموضوعات من  
قبلك ان يشغل الناس عن قضايا  
الانقاذ والتنمية .. بل ان قضايا  
الانقاذ والتنمية وعلى وجه الخصوص  
القومية والشرعية القضاء على  
الظروف المزمنة التي تعجز  
لها سوى شعب وشعب يعجز  
للتعبير عن العاطفة وتفتتها  
يقين والتعبير









تاريخي طويل، وعليه أن ينتهي لنفسه ما يجده سالكا لغروب الحاضر والمستقبل وبهذا تفتح نافذة الحاضر على الهواء الذي الذي يحمل عطاء الفكر العالي. وجدير بالذكر أن الربع الأخير من هذا القرن تسارع فيه عجلة التاريخ بصورة مذهلة وأصبحت قضايا مثل التجديد والمعاصرة والأصالة تطرح نقديها في ظل ظروف وأوضاع جديدة تقتضي إعادة النظر والاجتهاد في أمور عديدة. ومن المؤسف حظ أن قضايا أساسية في حياتنا لم يلم حسنها حتى اليوم، ولكن تجرى فيها عجلة التاريخ إلى الوراء دون أن نشير هنا إلى حقيقتين هامتين:

الأولى: أن تجارب دول مثل بريطانيا وإيران والصين نمت بتغييرات أساسية في مسيراتها قبل أن يحدث فيها تقدم إقتصادي على النحو الذي نشاهده اليوم، ففي بريطانيا تشكل دور الدين مع التقدم الإقتصادي حيث وجدنا دعوة الكنيسة لاحت مسمى أخلاق البروتستانت لساند التغيير للمدى وتقدمه للناس في أنه ضرورة وحاجتهم على العمل الجاد والإخلاق والإستثمار، وفي اليابان والصين كان من الضروري إعادة النظر في البناء المؤسس الاجتماعي وتولد فكر جديد ورؤى مسارية للتقدم. والثانية: أن تقديم أطروحات جديدة لنمطنا لا يمكن أن يملأ شغوا على الفكر القائل: ما من شيء نملك ناصية للنموذج التقليدي، وليس من الضروري أن نستقبل هذه الأفكار ونقبلها دون مراجعة وموازنة لأوضاعنا، والتاريخ العربي يشهد على العديد من الحركات الاصلية التي أثرت الفكر معطلة في حركة القرامطة كما كان له ميراثه الفكري والجدلي معاد في إبن رشد، وابن خلدون. اليوم ومع موارث إلهية تهدد قريننا واثنا، واقتصادنا، وعالم الفكر يعمل في غيجه عن الأوضاع القائمة. وعن التغيرات الهائلة التي تحدث من حولنا، مما يتلح عن أن خرجت علينا بعض الجمعيات، بتطبيقات إقتصادية مدرسية لها، الرأسمالية بصورة مختلفة وعامة، ونذكر على سبيل المثال (التوظيف الإسلامي للأموال) والذي راج شحمته ثروات العديد من أبناء الشعب من صنفين الدخريين ومستوسطي الدخل، وشاركت مؤسسات مالية مرفقة،

وإعلامية في هذا الركب يرمون من رجال الدين كخلفاء يوحسون لنا بالنفس دوماً لاعتبار اللاسولوية نجد مثلاً من البنوك ما كان يملك فرعاً إسلامياً) إلى جانب (قروعه لربوية) ، فما يتلاقض هذا الذي حدث وحده، وحدث أن أحد أفراد الأسرة الواحدة كان يضع أمواله في (البرع الإسلامي) أيضاً أحدهم يضع أمواله في (فرع ريو) بل إلى أن عرف الأشخاص كانوا يجمعون بين الاثنين في وقت واحد. حدث هذا ويحدث لأننا ما كنا عاجزين حتى الآن عن وجود حلول حاسمة لقضية من أهم القضايا وهي الفائدة وهل الفائدة معتبر ربا أم لا.

واليوم، أيضاً، أثر الفكر الأزهري يدفع بممارسات تهدد قطاع الإستثمار وهو من أهم قطاعات الإقتصاد القومي، والذي تطور في الأونة الأخيرة تطوراً هائلاً، ويحصل في طياته أفلا مستغلبة يمكنها أن تقوم بعملية التنمية الإقتصادية لتضع مصر في صف الدول القليلة ما يعود بالخير والنماء على شعبنا، أجباً القامة، وإستبا في حاجة إلى القول بأن إنكسارت هذا الفكر الأزهري بممارساته للتخلف لها عائد سبيل ليس فاعلة على الإقتصاد القومي ومستوى المعيشة وإمكانية تحقيق فرص للمواطنين وتخفيف حدة الفقر، ولكن أيضاً على شعبيتها التي يمثل أعلى قوة في بلدنا، فليس من وراء هذا كله إلا مزيد من الضياع والتخلف بل والانتحار الجماعي لهذه الدولة الغالية.

والأمر يتطلب منا جميعاً تحديد رؤية جديدة يشارك في وضعها كل خبراء السياسة والأقتصاد والدين ولا تكون حكراً على مؤسسة معينة، أي كان موقعها في المجتمع، ومطلوب أن نؤكد هذه الرؤية على مبادئنا من ثقافة الحضارية والاشكالية والسلطوية التي فلتنا إلى كوارث عديدة. وأن نبحث لشبابنا من ملاذ فيه يقين جديد، بعيد من الإجتها، والتفكك الذاتي، والرؤية الإيجابية الواعية إلى مبادئ الدين من جديد جدير بالنقاش ولا يكفي أن نقول أن النظام الاجتماعي والسياسي رهن للأوضاع القائمة واللوروة دون أن يقال أنه حبيسة لها مما يستتبع

وجود رؤى متعددة تكون علمية حقا بقدر ما تسهم في تباينها مع تباين ظروفها البيئية. ولأن أن تشهد على الحقائق الحالية مع الأثرين:

(١) أن حجم المعركة الإنسانية للثمة وجعلها أصبح هائلاً وأن سلطان الإنسان على الطبيعة قد تضاعف بصورة مذهلة بفضل العديد من الاكتشافات العلمية والتقنية ما اكتسب التاريخ الإنساني أبعاداً هائلة بحيث أصبحنا نرى مع تعميق القدرة على تفنيد للامد ما يجعل للإنسان سلطاناً وثروات بلا حدود معروفة من قبل.

(٢) أن اكتشاف الحاسبات الآلية في هذا العصر أحدث تغييراً كبيراً، ويضاهي أصبحنا نرى إمكانية الإستغناء عن بعض أشكال العمل البشري، حيث يمكن الآن لهذه الحاسبات أن تقوم بمهامين أساسيين: المساعدة في الخطة مما تغير معه مفهوم وحدة الزمن، وأصبح التطبيق أكثر وضوحاً في مجال المعلومات والاتصالات، وأن حجم التعامل مع هذه الحاسبات الضخمة قد وصل إلى مستويات هائلة، مما يوازئ تصدينا في هذه الصناعة، الأمر الذي يتطلب تغييراً في مناهج التعليم والثقافة.

(٣) أن جيلنا الحالي بين الطبيعة والفكر الإنساني، سمحت بتزايد التطور مما حدا بالاحتياجات للثقافة أن ترفض التأكيد الذي لأولوية الطبيعة على متطلبات الإنسان وحريته إلى أن يكون طبيعة ومفاهيمها لا تنبئ في فراغ بل أن إعدائنا يأتي لمرور طويلاً من التحولات الإنسانية، وحركة المعرفة والفكر الإنساني، ومع الفكر البشري جزء لا يتجزأ من هذا التاريخ.

والقضية الخطيرة التي أصابت تكمن في الرفض المطلق لأي من المتطرفين، وفي هذا المحرك تظهر قضية الإجتها، ولجائنا للامد إلى إعادة قراءة النصوص وتفسيرها بما يلائم الأوضاع الجديدة.

كتاب المقال استلام الإقتصاد وخبير التنمية مصر







## الإرهاب والأمن القومي العربي

الإرهاب في العقد الأخير من القرن العشرين يثير كثيرا من التساملات ويدعو إلى إعادة النظر في هذا النوع من الأجرام الذي يهدد كيان الأمة العربية والإسلامية. وبالتأمل في جرائم الإرهاب في البلاد العربية نجدها تنحدر اتجاهها خطيرا نحو الزعماء والأجهزة القيادية ورجال الفكر مما يدعو كل العرب جميعا إلى الانتباه نحو هذه الظاهرة التي تتعدى البلد الواحد، وتفصح عن أن هناك قوى خفية، ومنظمات تتصل بعضها ببعض الآخر على مستوى الوطن العربي، ولها امدادات مالية تساعدهم على تنفيذ مخططاتهم، ولأنه أن هذا امر لائق للنظر وداع إلى إعادة النظر في طبيعة الأمن القومي العربي.

د. محمد سيد أحمد السوقي  
كلية الآداب بجامعة طنطا

فإذا كانت الدعوة إلى ضرورة الاهتمام بالأمن القومي العربي لم تظهر إلا بعد ظهور قوى ذات مخاطر تهدد الأمن

القومي، فإن ظاهرة الإرهاب بهذه الصورة تزعم كيان الأمة الإسلامية وتلفد الثقة فيها أمام العالم وتظهر العرب بصورة غير لائقة مما يقللها الكثير نحو التقدم، كما أن الحاجة إلى الاهتمام بالإسلام والدول الإسلامية المستقلة حديثا تدعونا نحو الظهور بصورة مشرفة للإسلام والمسلمين، إذ كيف تكون صورة المسلمين أمام أعداء الإسلام ويلاهم محل للمقتل والسفلة تقول أن الإرهاب بهذه الصورة السرطانية أشد ضررا وفلكا على الأمن القومي من القوى الخارجية حيث تتضح معالم التهديد الخارجي في حين تستتر بؤر الإرهاب والأرهابيين، وعلى هذا التصور تصبح قضية الإرهاب ليست قضية قطر بون الأخر بل هي قضية العرب جميعا، لذا فيجب الاهتمام بهذه القضية والتصدي لها قويا مادام الأمر بهذه الصورة التي تقرر أن هناك تخطيطا يمس الأمة الإسلامية جميعها لإنهاء بعينه، ونقترح أن تشمل سبل التصدي لهذه الظاهرة في الآتي:

- ١ - لابد من وضع تعريف عام عربي للإرهاب تتفق عليه البلاد العربية ضمن قانون واحد غير مختلف عليه.
- ٢ - لابد من وجود خطة شاملة يتجه فيها الإعلام العربي المقروء والمشاهد نحو المستوى الثقافي والأمني لمواجهة هذا السيل من الأفكار المستوردة التي تؤدي إلى استسكانات تساعد على نشوء بؤر التطرف.
- ٣ - لابد أن تتضمن المقررات الدراسية في مراحل التعليم المختلفة موضوع الإرهاب أسبابه ومخاطره على مستوى الفرد وعلى مستوى المجتمع العربي بصفة عامة.
- ٤ - الدراسات المتشعبة التي تضع في اعتبارها الظواهر المستحدثة التي تطرا على المنطقة العربية سواء كانت ثقافية أم اجتماعية أم اقتصادية. بغية وضع الاحتمالات والتهديد لاية





الأمرام

المصدر :

١٦ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والتدات الصحفية والعلومات

ظواهر من شأنها زعزعة صورة الأمة الإسلامية أمام العالم.  
٥ - يجب الاتسام بمفهوم الأمن القومي العربي والخروج به من المفهوم الضيق الذي يرتبط بالناحية الدفاعية فقط إلى مفاهيم تتصل بالنواحي الاقتصادية والثقافية وعوامل تشكيل الفكر العربي، وكذا المحافظة على ظواهر الأصالة في المواطن العربي، إذ إن ذلك من الأمور المستهدفة من لدن أعداء الأمة الإسلامية.  
٦ - زيادة الاستثمارات بين الدول العربية لخلق فرص عمل جديدة ومتطورة للقضاء على شبح البطالة في الوطن العربي.  
٧ - يجب أن يحتل موضوع التطرف والإرهاب باهتمام المؤتمر الإسلامي، وتوضع التوصايا الخاصة بمواجهة هذه الظاهرة.



□ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٩٠)

## مع الإرهاب.. الحوار مستحيل

أريد من قراءة بين «الذين» وبين «التطرف» وبين «الإرهاب» المثقفين هو الإيمان بدين بما يتطوّر عليه من عقائد ومعاملات وهو أصيب بالانحسار. أما التطرف فهو الانحسار من الوسط وهو مقصور على الفكر وحده. فإن تحول «الفكر» إلى فعل، لمحاولة إثبات صحة هذا الفكر فقد ارتدّ. بهذا الفعل الذي فقط. دائرة الجريمة. وعند هذا الحد يمتنع أن يتدخل القانون الذي لا يمانع قنرا ولا يعاقب على رأي حتى ولو كان مخالفا. هو سائد. ولكنه يعاقب على فعل مادي له آثاره على الآخرين. ولكنه حرّم القانون ٩٧ لسنة ١٩٩٢ الذي عرف بالناشون الإرهاب على تحريف الإرهاب بأنه كل استخدام للقوة أو العنف أو التهديد أو الترويع يلجأ إليه الجاني تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي. إذا كان من شأن ذلك إيذاء الأشخاص أو إلقاء الرعب بينهم، أو تهريض حياتهم، أو خربلتهم، أو إلحاق الضرر بهم.

د. فكري أبو الخير  
دكتوراه في القانون -

والذا كان قد مررتا بمصر سبق لم يكن مسموحا فيه بأيادى رأى مخالفه ومن كان يبدى هذا الرأي فمضيره معروف سلفا فقد انشئت «الحرية» في مصر الحاضر شكلا مغايرا، لأن كل انسان حرية ابداء الرأي. حتى ولو كان متطرفا. وبالتالي توجيه الانتقادات إلى سلطة الحكم فهذه الحرية مكفولة أيضا لهذه السلطة وعليها أن تتخذ من الإجراءات ما يبيحه القانون لها. ومن لم يرض بذلك فصاحة القضاء مفتوحة للجميع.

تفكره مثالية لعدد من الحالات التي تفسرها الصحف القومية وما تطوّر عليه من نقد حاد في بعض الأحيان وجارح في أحيان أخرى. فبحث أن الحقبة التي لوامها للمثقفين ليست تلكه محمية ولكنها لغة وأصية ولكنه تحقّق. ربما للمرة الأولى منذ أربعين عاما. القانون بين جاني الحرية. وأصل الاتهام التمييزي مثالا متميزا في للبيان الاجتماعي. كما كانت «الجماعات الإسلامية» بمختلف فصائلها ولججها. من الذين كانوا من هذه الفئات قد تقدموا لانتخابات مجلس الشعب لجمعية ومحاسن إدارات النقابات الأهلية والتمهات الطلاب. واعتلوا عن اسمائهم دون خوف. وامتثلت الشوارع وعمدة الآثار بمسماهم في صومهم. وأحلوا مقاعد في هذه المجالس. ولم تطف الدولة حجر عثرة في طريقهم ولم تكن الحرب ضد أي منهم.

أما الإرهاب. على النحو الذي حددته القانون. فلا يمكن التسليم بمبرراته. ولا اعتنا ثابته إلى المجتمع المدني الذي يقوم على مبدأ أن الأولى. هو هنا من يحمل سائحا بوجهه غيرا غيلة إلى من ليست ثمة علاقة به. هو الذي له السيادة. فالمفعل لا بد أن يكون له في مساق له في القوة والاندفاع. طريقا للتفكير العلمية المعروفة. والنتيجة في عقاب من قتل بذات الجزء وهو القتل سواء كان ذلك عن طريق الأهل والعشيرة أو عن طريق ولي الأمر. وبالتالي يصبح القتل والانتقام سجالا بين طرفين وتمتد السلسلة إلى مدى لا يمكن اقتنيها. ومن ثم فولي الأمر أكثر وأعز ودعا إلى حقن الدماء وإيقاف تلك السلسلة. وفي تلك حماية طائفة من الناس في نظام الأول.

إذا كان هؤلاء الإرهابيون لا يحترمون قانونا ففكك مستحلفهم وحجمهم ويكلم على عقابهم وزن قولهم. فمبهمات الصلة التي يتمسكون بها تؤكد أن ما استحوذوا للأسماء لا يمكن أن يجرموا على غيرهم. وإن كان الفارق شاسعا بين الفعل ورد الفعل. فلأن كان الأول لا سند له. فالقانون له ممراته للقبولة. كما أن أساليب المواجهة مختلفة. فالفعل يتم قنرا أما رد الفعل فتمت علانية. إن الدعوة للحوار لتصدم بمقبات ومحابي فالتنظيرات الإرهابية تنقسم.

في الخالب. إلى فئتين:

الأولى: لقائا أو الأمر وهم من انصاف المثقفين الذين يريدون «شراء» من هنا أو من هناك ثم يعمدون إلى تفسيرات لها لا تصمد لخافضة علمية أو موضوعية. في الوقت الذي يمتلكون فيه القدرة على التحايل على من هم أنى منهم ثقافتا. وهؤلاء لا يتظاهرون على مسرح الإرهاب العلني ويكتفون بدفع تابعيهم إلى حمل السلاح وتوجيه الضربات. ولاتهم على دفين من «محققة» الفكارهم يرضون أي حوار ويكتفون بأصناد الفتاوى والحكم بالتكفير والحرش على الفل. وبالتالي فدعوة هؤلاء إلى الحوار إن تجد منهم شيء استجابة في الأظلم والأعب.



والثانية التابعون الذين يوجهون الضربات ويطلقون الرصاص على من  
أصدر الأوامر حكما بإعدامهم. والثالثة المصلي من هؤلاء إما من لم يستكمل  
تعليمها أو من الجرحى. وكلاهما لم يصل إلى التفكير في مرحلة يتخلى عن  
خالفها من مخالفة ما يبينه الأوامر من أراء ويأتى بتفويض لها وينفذون  
دون وعي إلى الانتحار، فأقدمهم على القتل سيؤدى بتفويض إلى قتلهم  
أيضا. هؤلاء من المختار لجرأه أى حوار معهم بعد أن منحوا عفو لهم لاجراء  
أن عبارة الدحل الاسلامي اسرا استخداميا عمدا. فالشرطة الاسلامية  
الغراء تخاطب العمال الانساني في المقام الأول وتستند إلى مبادئ لادينة

وراسخة وتجب عن التساؤل حول بطلان وعلل تلك أحد اسباب صلاحيتها لكل  
زمان ومكان. وفي قولك ذلك فقد تركت تقنيات حلول المشكلات لا يفرضه  
الواقع للتخدير يوما وأم يكن إعلان الرسول الكريم اللهم اكفرى بظلمون نيكاهم  
الا لتكثير ذلك الاتهام.

والانعام بأن هدف الزهاديين تطبيق الحلول الاسلامية كلمة حق يرك بها  
باطل وكثيرة لم تنال على أحد، فالدنى يدين الرأى في مشكلات العصر يجب  
أن يكون مؤملا لذلك وان يقدم حولا عملية لها مصداقها من الشريعة  
الاسلامية باستخدام للتقنيات الحديثة التى يصل إلى نتائج من مقدمات يكتبها  
ويستلزمى جزئيات المشكلة وعناصرها، ليس فى النهاية إلى حلول أن كانت  
تتفق مع متطلبات العصر فهي ترد إلى جوارها وأصول ثابتة من مبادئ  
الشريعة للامراء. فهل كان لتطبيق الأوامر في مذبح أسيدوى وطى صديق  
والتهديد باغتيل عدد من المفكرين واغتيل فرج فودة. على الرغم من اختلافنا  
معه في رأيه. والمصدق أن على المسياس. هل أدى ذلك إلى تطبيق الحل  
الاسلامي؟

وقد أثبتت المشكلة تقاضا أن بعض صحف المعارضة تشجع من طرف على  
لحياتنا وعلمى في أكثر الأحيان الأعمال الإرهابية تحت شعار تطبيق الحل  
الاسلامي، وفي تلك الخط. عمدا أو عفوا. بين من يجوز له الأوامر بأمرى  
وبين من يتخذ هذا الشعار سترا لأغراض أخرى.  
أن التفتق بغضبا ميثاقىة. كمن وجد أولا هل الببضة أم الببضة. أير  
غير مفلول كما أنه غير متصور. فهذا التساؤل يوحى بأن الإرهاب كان نتيجة  
أرهاب سابق من الدولة وأن جرائم الاختبايلات كانت رة فعل أو الانقسام لذلك  
الإرهاب. والواقع تشير إلى غير ذلك تماما. فالذين اغتالوا الشيخ الذهبي لم  
يكونوا هم الذين اغتالوا الرئيس السادات، كما أن الآخرين ليسوا هم الذين  
اغتالوا فرج فودة. وقد كان العدد الأكبر من هؤلاء المنهين غير معروف لأجهزة  
الدولة فقد كانوا وجوها جديدة لا تتواشى بشأنهم أية سطومات ولم تتجاوز  
إعمار الفالبة منهم الثلاثين عاما. بل أن بعضهم لم يزل طامعا فى ناز ذلك  
الذى اغتالوا في ذلاده وكلمهم. لاروبا صفحتهم ببضاه.

كما أن ذلك التساؤل يثير مساواة غير مفهومة بين متهمين بأعمال جرائم  
فصل بولشفا قانون العقوبات. شأنهم في ذلك شأن أى متهمين آخرين. وبين  
الدولة كشخصية اعتبارية لها نظامها وإجراءاتها، ومهمتها توفير الحماية  
لجميع المواطنين. سواء كانت في شكل أذار سابق. وهو مايلوله القانون.  
كإجراء وقائى. أو في شكل غلب ألقى يتولى القضاء تقريره.

أن الحوار المطلوب ليس حواراً في غرف معيقة كما أنه ليس بين أشخاص  
فللوا للكرة على السيطرة على انصاهم. واس يقطع بين لسان من يتحدث  
وبين رصاص يحاول استكاته. والهدف إلى الرأى برأى أو إكراه على اتخاذ  
موقف محدد. وأما هدف الاعمال السعى حتى القضاء وإيقاف سلسلة بدوى الفعل التى  
لا يمكن إيقافها إذا كانت ذمة الاعمال تؤدى إليها بالضرورة. ومشكلة هذا الحوار  
كيفية توجيهه إلى من يجب مشاركتهم فيه. وغير تتجاوز. ومنهج الحوار  
ومحاولة إيجاد حل ملائم لخاصة هذه المشكلة هو مايتعين أن نسمى اليه  
حماية للأمن، وإن لم يكن يعيش رهن المحبس. الفكر للبدوى والرصاص  
الغادر. وعندما يذم هذا الحوار. وهو أمل ليس بعيد الخيال. متسعى جميعا  
الى تثبيت دعائم مجتمع الأمان. والأمن. والأبلى. ولهذا وحده تتجاوز.





## الإرهاب..... والشباب

الأرهاب والطرف في  
فكر المثقفين (٩١)

د. محمد حسن الحفناوي

استاذ طب عين شمس

لأنها  
محكمة  
معدة للمدعي  
طويلة الأجل

والشك أن شبابنا مستهدف لأنه المستقبل القريب  
والد القادح لهذه الأمة فشره وانحرافه هدف رئيسي  
للقوى المضادة لتتبع هذه المنطقة من العالم فإن لم  
يستطع تلك القوى أن تنصرف به بنحو فلا يبدل إلا  
أن يتطرف بينها خصوصا مع طبيعة المنطقة المتذبذبة  
بالطرفة. ومن المؤكد أنه إذا اتخذ الشباب للقنوت  
فتميز الجهر والاستماع الجيد بالإضافة إلى فراغ  
الأساحة من القنوة الحقيقية والنظر للتبديل بل وفراغ  
الأجهزة القائمة على شؤون الشباب وأفلاسها، ثم  
مواجهته الشباب من تفريق لتاريخ من كل إيجابياته  
وتحويل كل من سبقونا إلى مسخ وأوهام فلا بد أن  
يلجأ شبابنا للبحث عن القنوة في أفوار التاريخ  
وعجايب الماضي على العصر الحالي هذا فراغ وتاريخ  
يلجأ الشباب إلى الوراء قليلا ليقولوا إن عصر  
فسادات كان عصرنا للمتاجرين والانتحاصيين  
المتطفلين، فيذهب إلى الوراء ليرى أن عبد الناصر كان  
بكتاتوريا ومسلما، فيذهب إلى الوراء ليرى السوء  
والفساد في عصر الملوك وأصحاب المعالي ثم إلى  
الوراء قليلا ليمسكهم بالعمانيك والعثمانيين فلا يجد  
شبابنا مثلا يفتخر به سوى عصر الخلفاء الراشدين  
رضي الله عنهم وأرضاهم ثم من تلاهم من الحكام  
العادلين ويقرأ ويبحث فلا يجد تفسيرا للاستلام إلا من

الأرهاب بالتحريف المحدث.. هو إجبار للأشخاص من  
خلال الخروع.. والتهديد بالتمنيف الجسدي أو الدهر  
الفكري لاتخاذ مواقف يجانبى الحق الإنساني ويلغيه  
أمام فكر الآخرين ومعتقداتهم، وأسلوبه للقنوة  
الشديدة أو الإلغاء الكامل لإرادة الآخرين ومصادرة  
حقوقهم. والأرهاب أسلوب قد يتفذه البعض إما  
بغرض فرض الولاية أو الرأي من خلال صوت زاعق قد  
تصليحه للدماء وتعتنه طلفات الرصاص وأصوات  
المتفجرات. وقد يلجأ إليه البعض كرد فعل للقهر نفسه  
ولأنه في هذه الحالة يصبح الوسيلة الوحيدة للتعبير  
بعد أن تفسد أمامه منافذ التعبير عن الرأي والرأى  
الأخرى أو قد يكون نتيجة الفلاس في رد الحجة بالحجة  
والدليل بالدليل. وقد يكون الإرهاب تعبيرا عن مكونات  
نفسية لأحاسيس بالظلم وليس من العدل أن نستعمل إلى  
رأى واحد مهما شأنه بل يجب أن نتأخذ بالحسبان الآخر  
الوسائل للأعلام عن فكره والأعلان عن رأيه دون  
مصادرة أو اضطهاد ونحن لانريد أن نعدم ذلك على  
حالات يعينها أو تلك المضايقة بغير أنوارها وذلك النوعية  
نفسية للأفراد الذي يرى أنه يملك الحق وحده وإن الرأي  
له دون سواء، وإن مايراه لا يوجد ماعدا من روى  
أخرى وأفكار بديلة في التفسير والتأويل خاصة في  
الفروع وموتن الأساس بالتأويلات الراسخة التي تعنتها  
الشعوب وغير قابلة لاجتهادات ينسبها المفرضون  
ويؤولها الكارهون والمفرضون. ونحن لانريد لشبابنا أن  
يقع فريسة للخيارات العاتية والمضلة أحيانا من أجل  
أهداف خفية شيطانية.. هو لايرها.. ولايستطيع ذلك



خلال الفكر للعقلين للعلمين في  
غياض السجون. وتوافق هذه  
التفسيرات هوى الشهاب الغاشب  
والذي يرى أن العدل غير محقق  
وإن التناقض الاجتماعي يتناسى  
في مجتمعه. وإن الغد لا أمل..  
وإن فرصة حياة كريمة لن تكون  
متاحا في جيله كما لم تكن متاحة  
لأبيه وإن الوساطة تحكم  
للقوانين. ثم يرى أمامه مشاكل  
الإنسان وإرتفاع الأسعار وضيق  
المساحة للحضارية له كإنسان..  
ويرى على المساحة مالا يرضيه  
فالتوصل إلى المال بالشايب  
النصب والتناقض ويحد أن الفن من  
حواله هابط وملين للفراغ والفكر  
والثقافة منتزعة ويصطدم مع  
ما يجده ويريد.. ولتجد الشهاب  
لنفسه مجالا يحتفيه في الإعلام أو  
تعبيرا عن فكره ولتجد قناة شرعية  
تعلن رأيه وتناقضه.. فأتى أين  
يلجأ؟ ومن أين يستقى فكره هنا  
تظهر أمامه جهات ، الله وحده يعلم  
ماذا تريد له استطاعت أن تجعله  
ويتشد انتباهه من على السطح  
بينما هي في الحقيقة تصادر كل  
نظماته في تشكيلات يهرب إليها  
من لجة أو جليات قصير كما يجد  
المكافأة جاهزة تحرضه ومن هنا..  
نأتي مسئولية المؤسسات.



## الارهاب.. والتخلف.. وأولويات للشفاة المصرية



كثيرا من الزمن والجهود. واعتقد، بأنه قد ان للثقافة المصرية التي يدمها الملقون المقلدون بكل اتجاهاتهم، ان تحدد أولويات مشعلهم، وإن تسعى لكبريس أكبر الطاقات لتحقيق تلك لهايا، وإن يسمى الملقون أنى لشراء كل فئات للتعليمين. على الأقل - من مخططات الاجيال التي لاتزال قائمة على التخلف وعلى تحمل المسئوليات الاجتماعية للثقافة في العمل للثقافة بمعناه الاجتماعي الرفيع المعنى الذي تتماهى فيه الثقافة، بالجمع، وبـ «الحضارة» وبـ «التقدم» نحو الزيد من الحرية والعمل والتكافة النامية من فترات الجمجم كله على لتأخر اجتماعاته، وعلى ابداع الفكر والفن فالفين يعبران عن حقيقته، وعن عناقته العميد لكل اصول وجوهر وصالح مما يبعته الإنسانية.

إن الملقين لمصريين المقلدين، من كل اتجاهاتهم مطبقون، ربما أكثر، وقيل غيرهم - بأن يوجهوا تلك التجار للثقافة الجاهل التي يستخدم ويقتد فواج الارهاب الاسود، لكي يقع مجتمعا للتخلف العريق في نوع من البدولة المختلفة البدائية، ولكن يجهش - قبل ذلك - مسيرة نموها التي بل شمعيا بكل اجباله - في العصر الحديث - كثيرا من قدم العرق والجهد لكي يضع اسمها، ويفرس البطور التي تنو الآن امام عيوننا.

ويتمسك كاتب هذه السطور ان أولويات الثقافية المصرية الآن، لابد أن تكون:

● تأصيل الديمقراطية، على أسسها اخلاقيات الاناة والشفقة والمعرفة الموضوعية، فكله هي اخلاقيات الانتاج الحر والمشاركة الحرة والمشاركة الحرة في مقابل اخلاقيات القهر والانتفاع الاستبدادي والريع تعليمها اخلاقيات الانزاع الاجتماعي والمسؤولية العربية الانتماء الوطني والسعي الى تحقيق الصالح الشخصي في توائم مع تلك الانتماء وليس شدة او على مصابه وانتاج الشخصية في إطار الوحدة الوطنية لتتسما.

● تدعيم حركة إعادة اكتشاف التراث: الفقهى، الفلسفى والفكرى والأبى والطبي والعمارة وتقييمه.

● إعادة كتابة تاريخنا القومي، وخاصة تاريخ الرحايل الاسلامي، ونشر قوى بما نشعر، من تلك الرحايل الى «الدين» وإلى الإيمان الصحيح، وما التمس منها الى اصحاب الدنيا وإلى أنواع من الإيمان للزهد والفكرية والفكر والاستقلال الصحيح أو الحق.

● إعادة تقييم ونقد ثقافة مرحلة النهضة الحديثة والفتن والتخبر الوطني، وبحث المناهج والطرق التي تكفل مدى نجاح - أو فشل - تلك الثقافة وأسباب النجاح أو الفشل.

\*\*\*

وصرة أخرى لم تعد تملك ترف الكثير من الزمن نهره:

«ناقد»

التي خلق الآن الثخان من الملقين المصريين الوظيفيين والديمقراطيين، بكل اتجاهاتهم حول الحقيقة، الفكرية، الارهاب الاسود في مصر، وفي بعض الاطراف العربية الشقيقة. ويخطف الثخان من هؤلاء الملقين، في أن هذا الارهاب ليس سوى «الارهاب المسلح» الذي يمارس جوارحه المظلمة ضد الديمقراطية والتقدم والديمقراطية والاستقرار الاجتماعي في مصر - بوجه خاص - باسم «التيار الفكرى المخلخل» الذي يتسخر وراء اسم «الاسلام» - وأن هذا «الارهاب» حشد اسلوبيه قتل الملقين والمبدعين والمكرين الوظيفيين والمسلحين والديمقراطيين من مختلف اتجاهاتهم (من الشيخ الفاضل محمد الذهبي الى الفكر الديمقراطي فرج فودة) قتلهم وتصليتهم جسدًا، فإن لم يكن ذلك متحيا، تعين تخويلهم وشل فاعليتهم الاجتماعية بدمهم الى التخلص من الانزاع الجاسي بالضرورة والتقسيم والاستمارة او بيساطة - بلعهم الى الانضمام الى الديالي وتسليم الفضايل لتكتمل من جهة واصحاب يديون أن يحلوا محل العلماء الحقيقيين من الفقهاء أو من الملقين.

إن اطلاع مصر على السباح اراهم ومعهم من التحلق على حراس، بهدف شرب الحسدان الوطني في مقل (بعد أن اشاع ارمياهم الجيلة أن السباحة حرام) وحرمان ملايين المصريين من مصادر زهمهم أو حرمان الوطن من مصادر تمويل مشروعاته التنموية، وارهاف المستعمرين - اجانب أو مصريين - واجبارهم على الانسحاب اذا شعروا بعدم الاستقرار أو انعدام الأمن والشفقة في المستقبل... إن هذا كله ليس بعيدا ابدأ عن اعتيال قلبه فاضل مثل الشيخ الذهبي وتهديد غيره من الفاضل فقهائنا، وليس بعيدا ابدأ عن اغتيال مفكر ديمقراطي مثل فرج فودة، أو تكفير غيرهما من الفقهاء والمفكرين. إن الارهاب الاسود، يعمل بوحى، وبإوامر ذلك التيار المخلخل، لحرمان مصر من فرص النمو الاقتصادي، وايضا من فرص استكمال مسيرة الحرية والديمقراطية ونشر التعليم والتقدم العلمي والإبداعي في كل المجالات التي يعمل بها العلماء والفقهاء والمفكرين والمبدعين. إنهم ضد تجسيد الفقه وأجواء روح الاجتهاد الصحيح لتحقيق مصالح الأمة، بقدر ماهم ضد تضع تجربتنا الديمقراطية التي تمنح الشعب حقه في تقرير حكمه وحكمه ومصدره بشكل يورى على كل المسئوليات بون قداسة مضمرة لاتسار، وبقدر ماهم ضد تقليد العلمي والإبداعي الذي يطعم الفخرف على بدعناويات الطفلة الجيلة الذين يستبدون إلى سراليات ورثة علم سوى واتصال خفية أو إلى بوق، وسوءهم ومغشيب في احتكار الضمير أو احتكار تمثيل الله تعالى عما يدعون، وحكما باسم هذا الوهم الخرافي القديم.

\*\*\*

واعتقد، ولأنه ان الأول من الملقين المصريين امسبحوا، يؤمنون بأنه لم يعد امامنا الكثير من الزمن نهده في المسارات الجانبية التي اشاع الزهوان فيها





الأمم - رام

المصدر :

للنشر والتدريس في المدارس والجامعات

التاريخ :

٢٠٢٠ ٢٠٢٠

رسالة إلى

# الاسلام في المستقبل



نوعان رئيسيان من الجماعات الإسلامية: نوع متطرف ونوع معتدل. والملازمة بين هذين النوعين غامضة إلى حد بعيد. هناك نظرية تقول إن بين النوعين اختلافا حقيقيا، وأن الجماعات المتطرفة، وإن كانت قد خرجت من قلب التنظيم الأم، أغنى الأخوان المسلمين الذين ينتمي إليهم معظم المعتدلين، فإنها تؤكد بصورة متزايدة

انتقائهما الحاد، للأساليب السلمية المهادنة التي تتجلى فيها الجماعة الإسلامية، بالمعنى العام لهذه الكلمة، لا سيما له إلا الجهاد، أي العنف، ما دامت الدولة قائمة، وما دام المجتمع نفسه خارجا عن الدين في كثير من عناصره.







# الأهرام

المصدر :

٢٢ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخذ مات الصحفية والهملو مات

هذا سؤال شاية في الإلمسية، يتضح أن تعلم الجماعات الإسلامية التي تدين لعقائدها أنها مدينة بالإجابة عنه لعشرات الألوف من المهنيين والطلاب بل واستاتلة الجامعات، قلبن يستجوبونها لقتلهم في منابر الأضواء، وحين تجيب عنه إجابة واضحة والمطامع فإنها تصاعد هذه الشرائع الهامة من المجتمع على أن تعرف ما الذي سيخرب على تصويتها، وهل هي فعلا تستدعي قرارا إسلاميا معتدلا أم أن تصويتها يصيب آخر الأمر في كيان الأمة ويساعد على دعم قوى العنف المسلح في المجتمع وحين تقول إن من واجب الإسلاميين المعتدلين أن يفعلوا موعظهم، دون ليس أو غموض من الإسلاميين المتطرفين، فإننا لاثقل بذلك بجاننا يصدر هذا أو مقابلا يشترطه وإلما نشأ أن تتخذ هذه الجماعات المعتدلة موقفا حازما، يتجلى في الممارسات الفعلية بقدر ما يتجلى في الخطاب أو البيانات، ولكن من المؤسف أن مثل هذا الموقف الحاسم لم يظهر حتى وإنما أخذت بدلا منه مواقف مائعة تعطي قنطرة من يتجلى في الخطاب نظرية توزيع الأوراء، ويستألفي هذا يقرب مقلين لأحداث كان لها طعنها الشديد على المجتمع بأسره ومع ذلك لم يتخذ الإسلاميون المعتدلين

هذه هي النظرية الأولى نظرية للخضاع الصاد بين المتطرفين والمعتدلين من انتصار الإسلام السياسي، وهذه نظرية تخرصن للجماعات الإسلامية المعتدلة على نظريتها وتكفيها في شتى النواحيات فمن الأم الأمور بالنسبة إلى دعوتها أن تؤكد وجود مسافة كبيرة بينها وبين الفكر المتطرف بينما وبين المتطرفين من انتصار العنف تصل إلى حد أن بعضها هؤلاء المتطرفون عدوا يتبلى محاربهه بنفس العنف الذي يحاربون به الدولة والكاثر.

أما النظرية الثانية فتقول، على عكس ذلك إن التطرف والاعتدال هما وجهان لعملة إسلامية واحدة، وأن السالة في صميمها توزيع الأوراء ففي حركة شديدة الطموح كحركة الإسلام السياسي التي تستهدف السيطرة سياسيا على العالم العربي والإسلامي بأسره وتقتضي أصول النعية السياسية أن يكون للجماعة وجه معتدل تقدم به ويشاعفه فئاته المحلية المتطرفة إلى المجتمع وتكسبه به مواءمة جديدة في كل يوم، بعد أن يعطى هؤلاء إلى حسن نواياها وسيادة الحكمة والأزنان في مشروعهما المستقبلي، ووجه قتالي عنيف يعمل على خلقه بناء المجتمع وإزاحة الخصوم أولا بأول، وهو وجه يخاطب أساسا الفئات المتطرفة في قام المجتمع، ويمارس الكفاح العسكري اللازم لاستئدة الفضل السياسي الذي يقوم به الوجه المعتدل للجماعة.

هاتان نظريتان متناقضتان في تحديد العلاقة بين الطرف المعتدل والطرف العنواني المتطرف داخل جماعات الإسلام السياسي، والاختلاف الأساسي بين النظريتين يترك الصورة العامة للتيار الإسلامي عند الإنسان العادي، بل عند كثير من المثقفين خيرة إلى حد بعيد، غير أن التباين في التفسير هذه العلاقة ليس مشكلة نظرية أو أكاديمية محض، وإنما هو مسألة تتعلق إلى صميم الواقع السياسي في مصر، وفي العالم العربي والإسلامي كتموتوق عليها الكثير مما يحدث في هذا العالم خلال العقد القادم.

إن الجماعات الإسلامية التي تلحن عن اعتدالها تكتب موقفا جديدا في كل يوم، وخاصة بين أوساط المهنيين والطلاب، ولأنك أن الطبيب أو المهندس أو المحامي الذي يعطي صوته لمرشحي هذه الجماعات في انتخابات نقابته، لابد أن يكون على وعي بالتناقض الخفية على تصويته هذا، فهل هو يمنح صوته لجماعة إسلامية متفصلة في اتجاهها أولى فكرها وفي ممارساتها، عن الإرهاب والتطرف، أم أنه يمنح صوته لجماعة لا تفضل إلا الوجه اللينل اجتماعي ضمن حركة شاملة يحتل العنف مسلح مكانة جديدة في ممارساتها؟

منها لكه الموقف الحاسم الذي كان يتوقع منهم  
● أما الحدث الأول والأخير وإنما زعمنا، فهو  
الاستعداد المسلح على المسباح، هذا الاستعداد  
يستهدفه كما هو واضح، جرمين مصر من مصر  
أساسي من  
مصاصين  
مخلصة  
وقد  
السياسة  
والعقب

## د. فؤاد زكريا

الظن أن لخططين الكبار لهذه الأعمال الشائكة يضمنون في اعتبارهم أن إضعاف الاقتصاد القومي يزيد من حالة السخط بين طبقات شعبية واسعة وبالتالي يوسع القاعدة التي يمكن أن يستمدوا منها مزيدا من الأصنام، وفيما من ذلك فإن خلقة النظام القائم كانت دائما هفلا أساسيا من زعفاء في رأيه، هو ملف الخططين الكبار، أما المقلدون الصغار ليقال لهم إن السياسة حرام أو الساحلحات يرتكن ملايس غير مستحسنة أو أن المسباح يسلكون بطريقة لا تليق بالإضباع إلى المجتمع، فإننا رصمنا ردود الفعل الإسلاميين المعتدلين إزاء أحدث السياسة هذه، وحين أن منفعها يسير على الشحو الآتي نحن نستذكر الاعتداء على ضيوفا الأجنبي، ولكن هؤلاء الضيوف يتصرفون تصرفات غير لائقة، ويرتكبون ملايس فاشحة، إلخ... وكما نرى فإن كل مبادئ بعد مولكن، وهو الأهم، ينطوي على تبرير ضمني للجرالم التي ترتكب ضد السياسة، وفي اعتقادنا أن الإسلاميين المعتدلين يفعلون هذا في خطاين أساسيين:





# الأهرام

المصدر :

## النشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ ٢ ١٩٩٢

■ التل اننا حتى لو افترضنا ان كل مفيد من انحرال السامحين صحيحهنا ليرضى على الاخلاق قتلهم فهناك ألف وسيلة للحد من هذا الانحرال اما المجتمع الذي يطالب الرصاص على أي إنسان يرزى ملابس قصيرة أو يصرف تصرفا غير لائق فهو في حقيقة الأمر غابة من الوحوش

■ والخطة الثانية والأدنى هو أن الجماعة الإسلامية المعتدلة تستهدف في جميع مناسلاتها الوصول آخر الأمر إلى الحكم. فكيف تستمنح هذه الجماعة عند كل حل للسلطات الاقتصادية للبلاد إذا حرمت من موارد أساسية كالمياه لا يقتضي بحث هذه الجماعة المعتدلة من مصالحها الذاتية في المدى البعيد بل أن تلف موقفا شديدا تحرم إزاء أولئك الذين يعملون منذ الآن على هذه التجربة التي يعملون بتحقيقها؟

هكذا يتضح أن الاتجاه الذي يسير فيه التطور في مصر الآن يهدد بأن ياكل الأخضر واليابس، وإذا كان هذه الجبال القريب هو خلقه بناء الدولة فإن مبادئه لابد أن تلحق الفصح الأضرار حتى ياصعب هذا الاتجاه أنفسهم فهو نوع من الانحرال الذاتي أو عدم المبدأ على كل من فيه، وإذا كان في الجبال الإسلامي هؤلاء ينبغي عليهم أن يتصوروا لهذا الانحرال بنفس القوة التي يتصورون بها للسياسات والفتايات التي يعمونها الآن عوهم ليلين.

■ أما الحدث الثاني الذي أود أن أشر به مثلا هذا شديدة الخطر، من يتخذ منها الإسلاميون المعتدلون موقفا حازما بما فيه الكفاية فهو مقلد الكفوف فرج فودت فهي في الحالة بورها، كان النمط السائد في رد فعل الإسلاميين المعتدلين على هذه البريمة هو : إننا نستكثر أسلوب الانحلال ولكن فرج فودت كان يقول كذا ويعمل كذا. وفي هذا الإطار كانت شديدة مجموعة من الأصناف الضمنية للرجل تبدأ بإمارة الإسلاميين وتنشئ بغضير والمعالجة لإسرائيل ولكلا يدخل في جدل الاتهام له حول صحة هذه الاتهامات أو بطلانها، ستأخذ بمنظلي أصحابها والفرع جدا أنها صحيحة كلها. ولكن الشيء الذي لم يعمل له الإسلاميون المعتدلون أي حساب هو أن هذه الاتهامات كلها، مهما كانت شامتها، في شيء، والقليل شيء آخر لغير فرج

فودت جدا. أسوأ إنسان في العالم، ولكن هذا ليرضى أية مجموعة من الناس الحق في أن يصمدوا عليه حكم القتل ويوقسوا هم أنفسهم بتفكيره. وبعبارة أخرى، فهم كانوا قد فعلوا الاتهامات التي يوجهها الإسلاميون من المعتدلين والمطرفين على حد سواء. إلى هذا الرجل فإن هذا لا يبرر على الإطلاق الرد على هذه الاتهامات بالقليل بل أن إطلاق الرصاص يقل عملا شديدا ينبغي أن تنصير له بجزء كل جماعة تحترم نفسها، مهما كان رادها في الحقيقة. ولانحلال لفتنى أود أن استنتج رجلا واحدا من بين الإسلاميين المعتدلين الذين وفقوا من هذه القضية موقفا مائلا هذا الرجل هو الدكتور محمد سليم العوا، الذي كان مائلا حول هذا الموضوع جدا كاسيف، والذي أترك بوضوح ماذا يعني أن تقوم أية جماعة من الناس بأخذ القانون بين يديها وتنفذ أحكامه على نواحيه

إن أمام الإسلاميين المعتدلين نورا عظيم الأهمية يمكنهم أدامه، لا تخفمة مصر فحسب بل لخدمة موحاكمهم المستقبلية أيضا. ذلك لأنهم هم الأقدر على مخاطبة المطرفين بالحريفة التي تكفي جماعهم. ومن المؤكد بأن أمثالنا، مهما كتبوا

وقالوا، ومهما كان منطقهم سليما ومعتبرا، فإن يستمع إليهم من المطرفين أحد. فكلما أن يكون المتحدث في نظره مدموما بصفة مطناني، وهي صفة لا يرمزون من معتنا سوى أنها سرافقة للشيطن. لكي يصيح كلامه بشيونا أو سرافقا، حتى لو كان قد ألقى حيلته بيلع من قضبان المسجونين في السجن، وحتى لو كان في سبيل ذلك قد زهد في الخناص، ورفض جميع أشكال القسوس من قوى السلطان، وهذا كله يرجع في نظره شيئا، وأما للجدى هذا فهو أن يحاطهم من يعرفون لغتهم ويفهمون أساليب التفكير منهم. هؤلاء تقع عليهم اليوم مسؤولية كبيرة لا إزاء الوطن فحسب بل إزاء الأهداف التي يسعون هم أنفسهم إلى تحقيقها. ذلك لأن التطرف لو تركت له الكلمة في الدولة الإسلامية التي يعملون ببناؤها، سوف يلاهم كل شيء ويستكون المعتدلون أنفسهم من بين من سيجرفهم تيار التطرف بل سيعمل المطرفون حتما على تصفية بعضهم البعض.

وهكذا فإن استمرار التطرف الزامن فيه خسارة للجميع حتى لأصحابه أنفسهم. وعلى المعتدلين أن يتفكروا عن تدابير التطرف بالتصان الأعلى له، كالقول بأنه لم يقع إلا من سجون عبدالناصر وتحت وطأة ما كان يمارس فيها من تعذيب. ذلك لأن لقات أخرى كثيرة في مصر كالتشيعيين مثلا، قد عانت بورها من سجون عبدالناصر، وهي بطر منهم من عذب وقتل من الستة ولكن هذه المحن لم تجعل منهم فئة لأصحاب الرأي المخالف أو قضاة للسلطان إلا بد هناك خلا في تكوين هذه الجماعات حتى قد على التعذيب الذي طرس ضخم بإيداء الناس لم يكونوا هم المتسببين في مقتلهم وعلى الجماعات الإسلامية المعتدلة سواء منها المتكلمة وغير المتكلمة أن تبحث عن الحل الحقيقي، ونسهم في معالجة لا من أجل هذا الوطن فحسب بل من أجل مصالحها ومستقبلها هي ذاتها.

إن دور الإسلام المعتدل في المرحلة الراهنة، هو أن يثبت استقلاله من التطرف بكل وضوح وحزم، وعلى الجميع كله أن يطالبه بذلك فمن هذا عليه مامم يؤكد اعتداله أن ندوه إلى العمل من أجل انتحال المسئلة قبل أن تترك بالجميع. ومن حق الأقول الذين يعطونه أصولهم في الجمعيات والفتايات والاتصاات أن يعرفوا أن كانت هذه الأصوات تستخدم الاعتدال حقا، هذه هي المهمة المعالجة والحلح أمام كل إسلامي يتدلى بالاعتدال فإن لم يعمل على إنجازها بكل مايفعله من إمكانات فسيكون من حق الجميع أن يرفضوا نظرية التمسك إلى معتدل ومطرف، ويتبنوا نظرية توزيع الأقول بين جماعة واحدة، تختلف وسائلها حسب مقتضيات التخطيط السياسي، ولكن أمدالها في نهاية الأمر واحدة.





## الإرهاب والتطرف في فكر المخلفين (٩١)

# الذين يختالون بمصر

## د يحيى الجمل

استاذ بحقوق للقاهرة

بعض الجرائم توجّه إلى أشخاص في أرواحهم أو في أسوأهم وهذه الجرائم رغم خطورتها إلا أنها لا تلتصق بجرائم أولئك الذين يريون أن يقاتلوا بلاداً كاملاً ويهدمون كيانه بدعوى أنهم يعارضون سياسة معينة أو نظاماً معيناً.

مصطنعة والفد  
ومع هذا كله يأتي نكس من أديان هذا البلد من جهل أو من عمالة أو عن أنصار دين - والدين منهم براء - لكي يهدموا ذلك كله ويهدموا ذلك كله ويعزروا بيوتهم بأيديهم والعيلة باله  
التي مع حق للمعارضة إلى أبعد المدى ومع حقوق الإنسان إلى نهاية الشسوط ، ومن الذين يرون أن الديمقراطية هي سبيلنا إلى الاستقرار والقدوم والتنمية ، ومع ذلك لا يفتي إلا في هؤلاء إلا طغمة فاسدة جائرة باغية ومن حق الدولة بل من واجبها أن تشرعهم في كل مظاهرهم الفضل من ماضيهم فيزيحهم ألقاً ولا أمة ماضيت قد كذّلت منهم ولم تخلص بهم غيرهم.

أن حق الدولة إزاء هؤلاء يتجاوز حق العقاب إزاء مرتكبي الجرائم. أنه حق الدفاع الشرعي بل والقول واجب الدفاع الشرعي عن بلدنا بأكمله عن كل فرد فيه يريد أن يكون مستقبلي الفضل من ماضيهم فيزيحهم ألقاً ولا أمة ماضيت لكي يجتأوا هذا المستقبل فلاحاً مظلماً.

وهذا المعنى - مستغنى الدفاع الشرعي - في تقديره هو الذي جعل الجماهير يهدمون ويقتلونهم واستصالح قلبها في الدفاع الشرعي عن بلدنا. هذا المعنى هو الذي جعل الجماهير في قلبها بعض الصفات الأخيرة نظراً لحد البغضاء حتى أصبحت به ولو خلى بينها وبينه لا لفرسته القريباً ، لأنه يبعثه الكراه من وزلاؤه أن يريون أن يفتنوا مصر من ماضيها الخائبة التي تغلفهم بظلمها وترعاهم بخيرها.

أن الصورة التي استغاضت مصر بكل تاريخها أن تعيش بها هي وجعنا الشرعي - المسورة الحضارية الرائعة يريد هؤلاء أن يشوهوها بشاعت وجوههم. وأغرب شوا أن يعي هؤلاء البغضاء تصعبا بالدين أي دين أن كل أديان السماء وكل أخلاق

أربعين مليون سلاح في العالم، وإن سانسطيع أن نقتحمه في مصر للسياسة العالية هو أكثر بكثير مما تقدمه إسرائيل ، وإننا نسير فعلاً في هذا الطريق بخطى ثابتة - حتى وإن كانت بطيئة - فهل يتصور مع ذلك أن نسمح لفئة باغية خائنة أن تدمر هذا المجال الحيوي وإن لخلال مستقبل مصر وتدميرها ومكانتها ورخاء أهلها.

لم تعد السياسة في مصر هي خابن الخليوي أو أصحاب الجبال والصير في منطقة الأرقام - لقد أصبحت السياسة مقصلة يصاد كل أسر في هذا البلد وأصبحت ذات عائد لكل مواطن في هذا البلد سواء بطريق مباشر أو بطريق غير مباشر.

بل إن أثر السياسة يمتد إلى ما هو أبعد من ذلك. لقد عشت في الخارج أيام طلب العلم وعشت في الخارج عندما عملت مستشاراً ثقافياً لدى سفارتنا في باريس ، وكنت أقابل بعض السالخين عقب عودتهم من مصر ولا أرى الانبهار والإعجاب والتقدير، ولا أنسى سائحين رئيسة قلت لي عقب عودتها أنني كنت أفسد بعض الضخامة للصورية في أجوده الملايين في طرولهم وفي طرولهم في التدمير من هنا حتى وهم لا يعرفون لغتنا ، أنك حقاً أصاب تاريخ عريق.

هذه الأمثلة التي تلجج بحج مصر وهذه الأمثلة التي كان نحن إلى مصر وهذه القلوب الحسنة والمحول القنطرة - أليست هذه كلها رميداً ضخماً يسحق إلى بضه أي بلد في هذا العالم الواسع، هذا الرصيد لا شك أنه يأتي برمود غير مباشر على كل تخلفاً للتقنية والاستثمار والوقول غير متحيف مباشر على كل تخلفاً للتقنية والاستثمار والوقول غير متحيف بل واقتصاد السياسة أيضاً، أن الذين يجاهلون مع بلد له لكل تاريخي وخضري ضارب في الزمان ليس كمن يجاهلون مع كبريات حضنة

أن حق كل إنسان في أن يعارض سياسات أو أنظمة هو حق تارة كل الأنظمة الديمقراطية، ولكن لا يوجد نظام في الدنيا كلها يسمح بهم كيان الدولة وتخريب أركانها فذلك ليس من قبيل المعارضة للأنظمة ولكنه من قبيل أبعد مدعى حتى من جريمة الخيانة العظمى يرتكبها فرد ضد دولة في صورة تجسس عليها أو نقل لأخبارها أو حتى التحايل مع عموها، إن هذه الجريمة البهيمية - جريمة الخيانة العظمى - هي التي ارتكبها أولئك الذين يريون اغتيال مصر وهم كيانها وإن كانت جرائم هؤلاء توقي تلك الجريمة البهيمية في مرمى عقابها من غير رخصة وانكشاف كل هدف إلا اللبس للثكن.

ولا تشبهه عندي أن أولئك الذين ارتكبوا جرائمهم ضد مجموعات من السباح الأجانب الإصين للثامن إلى هذا البلد يريون التمتع بما حياه الله به من خير ومن ثراء حضاري عظيم ، فإذا بهم يواجهون الشر والقتل - لا تشبهه عندي أن هؤلاء الشواذ إنما يرتكبون ما هو أخطر بكثير من جريمة مهما كان خطر تلك الجريمة. أنهم يرتكبون جريمة ضد مصر كلها وليس أحزابهم أنهم يرتكبون جريمة ضد مجموعة أمة من الأفراد (جاء) هذا البلد ليزدانوا منكرة ومثقة حالاً ولكي يقدموا مقابل ذلك لكل مواطن في هذا البلد دفعا عريقاً يتغير جليا في كل جانب وفي كل قطاع. أن المتخالفين المعارضين مع مجموعات السباح ليسوا هم وحدهم أصحاب الفائدة الكبرى. أن مصر كلها بكل من فيها يشاء تأثر إيجابياً بعيد المدى بالتحركة السياسية، أن ولدا مثل سبانيا أو بلاد مثل إيطاليا - رغم ماتحتقن فيهما من تقدم مدناعي - يعجزان السباحة من أهم مصادر أمدل الذي تقوم عليه عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية بل الاقتصادية أيضاً. لقد جاوز عبد السباح في سبانيا





الأمرام

المصدر :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

٢٤ نوفمبر ١٩٩٢

الأرض برفقة من هذا الذي يقعون  
وأول الأيمان برامة منهم هو ذلك  
الاسلام المسموح الذي لا يتنكر من شيء  
لنفسه كشوره من الفخر على حين أن  
تصرفات هؤلاء لا تقوم إلا على الفخر  
والعناد بالله.

وقيل أن انتهى هذه الكلمات فأننى  
أحب أن أؤكد أننى مع حق المعارضة  
الى أبعد مدى على أن تكون تلك  
المعارضة في إطار القانون  
والدستور، وأننى مع حق كل تيار  
في أن يعبر عن نفسه بحرية تحت  
رقابة الرأي العام ومع تقديس  
حقوق الإنسان ، فتلك القضية للمصر  
كله وأكثى انظر الى هؤلاء الأبياء -  
وإذا والحق أن الشعب المصري كله  
يكل أصابعه ينظر اليهم على أنهم  
لغة يريدون انقتال مصر ومن حق  
مصر بل ومن واجبها ومن حق كل  
فرد فيها ومن واجبها أن يدفع هذا  
الفرد والعدوان بكل سبيل.  
والله المستعان







# الأخضر

المصدر :

النشر والخذ مات الصحفية والاعلومات التاريخ : ١٤ ٢ ١٩٩٢

## يوميات الأخبار - يكتبها الأيوبي جمال الغيطاني

\*\*\* يحاول الارهاب اتخاذ السياح والاقباط رهينتين في براثنه . بينما تقوم المطبوعات العلنية لجماعة الاخوان بتوفير الغطاء الفكري والاعلامى ... \*\*\*

### الارهاب فى خيـان الخليـلي

يقع الدكتور (مختار السيد) هذه الجماعات القسطنطينية . انتقلت من القباب مصر ريفية . ومن السياح الأجانب ريفية أخرى .

مرة يتجه العرب الى الاقباط مرة يتجه الغرباء الى السياح الأجانب لى عمل غير مسبق لى تاريخنا . وغريب تماما على سلوك المصريين . اما الغطاء النظري والايديولوجى لتقدمه الطيوريات العلنية التى تصدر عن جماعة الاخوان المسلمين تتسبب بحكم وتوزيع ماعر تماما للادوار . وعارضا تتجهز المعارضة الى التخطيط الانقلابى الشامل لتبطل المجتمع بالنعف . بالقبوة . المدير على لى اصابع هنا . وفى الخارج . اخذ السياح ربه لى سايلى لى تونس . هناك ايضا لهجومها للشباب والشباب . ولكن به الدعوة كان عليها وصارها . نفس التكتيك ما يعنى وجود على مركزى واحد . واذا . حيث جوبل . اعد لى خان الخليلى . والسوق ان الحديث عن الارهاب وما يعنى لى صعيد مصر . ولى مجتمعنا آخر يفرس نفسه على كافة الانشغالات . والبلسات . حتى الخاصة جدا منها . وهذا يعنى . ان المجتمع كك يمر بحالة قلق . وتربح . وحالة خطر ايضا .

• • •

كانت الدخن النرجيلة شاملا الساتنة اللعوج التى كانت تكلب ديدن الخوانم القضيى والقلاذات . وتسل

بدقة اكثر عن درجة نقاء المعدن . وعن معنى الاسماء الموزونيقية عندما قدمنى فتحى اليها وباعتريها كاتبا روايا . ولى كتب ترجعت الى اللاتينية .

فوجئت بها تسلمنى .

• • •

هل يسبح الاسلام يقتل الابرياء .

استغربت متوترا . قلت بسرعة .

• • •

قلت بدهوى الشيفوخة . وريبة المعدن . وجيت الآخر . . . لماذا يقتل المسلمون القطارون شبيها حلو على بلادهم .

قلت ان هؤلاء يستحقون تحت لائمة الاسلام . واتهم جماعة ارميلية . ومنال هذه الحوادث تقع لى ارضيا يمينيا .

متنكاته . حتى لايمنها لى الزيارات الكبرى . كما كالت امير صنديق وابطابق الحاج سعيد رحمه لله . وغيره من الاصلاء .

اما الصديق الآخر فهو الفنان فتحي . المتخصص فى اللغفة . ترجع صلتى بهما الى حوالى الثلاثين عاما . وما زلت اعتز وشرفا صالغ . ويعرض فتحي لى قلب الخلق من اركانى الامة . التى ابقى فيها وقتا هفتا . عامرا بالقرن والصدقة . واليعيد عن سخافات القتلان .

دائما هناك سؤال تطهى على . . . ماذا عن حال السوق .؟

طما اكون سعيدا عندما اضرع ان اصدقاء العمر راقصون . السوق هنا حساس جدا . اى هزة سياسية لى قصى اركان الارض يكون لها تاثير محسوس . هذه الازفة والحوارى . هذه الورش الصنفية . المتاجر القديمة العامرة بالاسرار متمثلة اوقى الاتصال بما يعبرى لى العالم . سوق حساس جدا . خاصة بالنسبة للتطورات السياسية . والد رايت عن قرب الفترات الحرجة . وانخص منها مرحلتين الاولى ما تلت هزيمة يونيو . والثانية لشراوات الازدهار التسبيى قصيرة لى عمر السوق . اكثرها ترجيا لشعور الاول من هذا العام .

سالت احد اصدقائى لى الخان عن الاحوال منذ حوالى خمسة شهور . قال راضيا : ولما بنعمة ربك فحدث . . .

يعنى ازدهار الخان . صموده للفنون التقليدية المرتبطة به . ان الصرل المصري . الفنان للغة او الجلود . الصدفى . فنان للغة او الجلود . هذا الحول الذى يعطى بها بيوم . راسمها فنه وموهبته . لا اعد يدها من الدفلة . ولا من اجهزتها ولا تأمين حصيا . هذا الحال . اذا ما شعر بالاستقرار فلان الذهب يتدفق من بين اصابعه . كما ان قدرته على التجويد تتقدم .

منذ اسبوع قال لى فتحي وعلامات القلق على ملامحه .

• • •

والاخوان بدأت تتمثر . . . مرة اخرى ظهر القلق لى السوق . تسرب الى الاصابع للمارة لى الورش التى تنتج فنا وحضارة . السبب لى هذه المرة قادم من الداخل . بعد تصاعد العمليات الارهابية لى جماعات التسلم السياسى ( كما اطلق عليها

.. لى خان الخليلى . استصاء اعزاء مرفقهم من قرب . وبشت مهم اياما حرارك . يونيو عام ١٩٦٧ وما تلاه من كساد جسيم عدل على السوق العريق . رايت بعينى كيف تدهر طلائد فنية رافعة بسبب الكساد . خاصة بعد اغلاق قناة السويس . كيف يتحول نحات تماثيل ماهر الى بيع الفول والطلمية . كيف يخرى نقالى نحاس موهوب الى الشارع ويبد يد لى من لا يعرف بعد نفاذ الوقت .

عزلت لى الخان شخصيات اتسنى ان اطلق الحديث عنها يوما . تماثل لى مجموعها صناع الفنون . بناة حضارة . ورنه تاليد عريقة توارثوها عبر طبقات من الازمنة التوالية . واسمار حرف كانت مظلة على

ما رأت لى الفكر الحرس عن مصطلحي نقاش النحات اعلى تجاوز التسعين الآن على زياره المساجد والمقصب الاسلامى . والقبلى . يتكلم النوش سامعات طويلا . يخلطها لى ذاكرته ويومد ليدأ عمله او يتميره هو .

• • •

والآن مع مصطلحي كل صبره . ولكن بصبغة الداخلية ما تزال مضبوطة . ان مجلس لجنه على صينية ليتقشها او يورق نحاس او فضى . تتدفق الزخارف من بين يديه . من ذاكرته العامرة . من ذاكرة بنيت عبر الاف السنين . عبر ملايين الجزئيات الصامدة التراكمة عبر تقاسيم لا حصر لها . استكشاف واستويها من يسوق المساجد . ويجدرانها . ويصورتات الاضرحة وحشوات الرخام . والتماثيل الخشب الملجمة بالصبغ والصاح . من اخشاب البخر . ذاكرته مغمرة بالثمن . بموهبت اجداده العظام . هذا مثال حى . على ما يورده البصر بدون ان يرد الفزى الى الخشوع عن حضارتنا التى تمتد الاف السنوات . وهذا ما يجعل من مصر حالة خاصة . وخاصة جدا . وهذه الحضارة هى ما يستهدفه الارهاب الاسود القديم الذى يسبب ظلة الآن على ارض الكنانة .

• • •

اعود الى ازة خان الخليلى . لى تمرات الى صديقين عزيزين . محال رضا فلان الصنف واحد القدامى لى هذا الفن . اعرف





٢٤ نوفمبر ١٩٩١

التاريخ :

النشر والخذ مات الصحفية والهملو مات

ثانية ملايين مصري يعيشون من عائلتها . ولكن انظر ما ينتج فيه الارهاب هو جريحة الدولة وانوى الاستئثار والفرى البيوت الى ارضه هكذا تتراجع البيوتات .

تناقض .. السليحة حلال ام حرام ؟

الآن .. حلال .. حلال من الادراع

الايدي والفتى .. حلال من حرام ؟

وتلق أجهزة الاعلام في الضحا

مجرد الاسماح بالانفاس فيه تراجع في

مواجهة الارهاب الذى يتحرك بقرانه

السرية والعنفية في واقع خلا تقريبا من

اي قوى سياسية مضادة .. هذا أجهزة

الامن التى تلب بغيرها تماما في

الساحة .. تؤذى واجهها بطولها

مطلقة .. بينما الجمع المهد كنه

بناى

حوار حابر في معرض صليبي

كتشف لي عن امور كانت تمنى

ما هي تلك الامور ؟

لا شك ان هناك اتجاعات عنصرية

في الغرب معادية للإسلام كرامة له .

ان اتنى ايدا خلاف مجلة هولندية

رأيتها في فبراير ١٩٩١ .. كان الغلاب

معضما كبريا وبين بين سلفهاته يخرج

فيل قنبلة يدوية مشتعلة .

هذه العناصر قوية .. ومالعة .. وهناك

في المقابل قوى اخرى تؤمن بالتفويض .

وتقدر الاسلام وحضارته .. بعد الزلزلة

الأخيرة .. من تقدم ليضع خلة

الاصلاح الاثار الاسلامية في

الجمالية ؟

لم يجبه العرض من حكيم

المسلمين الاثرياء .. ولا من اغنياء

المسلمين الذين يدعمون الحركات

الارهابية .. بل جاء المشروع من

فرنسا !

ومع ذلك يجب ان ننشئ الى اللوى

الكارمة للإسلام .. للغرب .. للمنصرة

تتصاعد في الغرب .

دلنا كذات أسأل نفس .. لماذا

يحتضن الغرب قوى التطرف في العالم

الاسلامي .. ما هو الشيخ عمر

عبد الرحمن يقيم في امريكا ويجمع

التبرعات في اجناعات طلبة ليهلوا

الى التنظيمات الارهابية في مصر .

ما هو قادة لشرون في اللبانيا

وسويسرا .. ما هي وسائل الاعلام

الغربية تركز على قائلتهم هنا واحد

الايام عنهم .. والاذاعة البريطانية

تركز على الاربعين خبة التي قدمت

تلقا الأطباء التي يسيطر عليها

المتاسلون هنا وكان الدولة لم تقدم

اي شيء في المقابل .. بل ان كثيرا من

الوفود الرسمية التي تزور مصر يسعى

بعضها سرا لالقاء بقادة الجماعات

سواء العنيفة او السرية .. لماذا ؟

ل رأيت هناك سبيلان : الأول

انتهازى .. يتعلق بالغرب ومصالحه .

ومحاولة الاتصال بقوى ربما .. ربما

يكون لها وضع في المستقبل !

لما السبب الاخرى والاخر .. فهو

التركيز على هذه الجماعات الارهابية

باعتبارها واجهة الاسلام .. وتعمير

اعمال القتل لتسيان .. على انها من

تعاليم الاسلام .. هكذا يتم تشجيع

التطرف والدعاية له في الغرب للوصف

الى هدف انظر واعم .. هو تشويه

الاسلام نفسه وتمييق الكراهية ضد

الاسلام .. حتى يخلق الانسان العادى

يملأ ما تطلعت به السيدة الامانية في

حوارها معي .

نعم .. بدأت حركة السياحة تتناثر .

هذا مخصوص في السوق العربية .

ربما يكون الارهاب نتج مؤقتا في

احداث غربية للسياسة . في غراب بيت

رفعت اسمها مقاطعة

قنبلة في لندن مثلا فلها تستهدف

الوطنين والاجانب .. لكن هنا السياح

الاجانب هدف .. اي منهم يصوبون

الرصاص الى الاجانب المسيحيين

فقط .. هذا فرق كبير ..

حاولت شبيب اعصابي وانا اريد

بتحدثا عن سماعة الاسلام .

واحترامه للاديار الاخرى .. ومن

سيدنا عمر الذي رفض ان يصل في

الكنيسة حتى لا تتحول الى مسجد .

ومن صلاح الدين الذي ارسل طبيبيه

للاجلاج خمسة ويشارك قلب الاسد .

قالت السيدة الجوز مرة اخرى

مقاطعة ..

واكن هؤلاء وطنيون ان الاسلام

انتشر بعد السيد وليس بالدعوة ..

وانهم يميزون السرية الاول ..

ومرة اخرى بدأت تحدث عن

الدعوة بالجسنى .. وعن الجدال

الحسن .. وعن سماعة الاسلام في

مواجهة الديانات الاخرى .. حتى

الكفار .

القول امنى لم اكن في مواجهتها

القول ما لا يستقر لي وجداني .. لم اكن

القوم بدور دعائى .. او اعلامى .. لكننى

بكتت اذالمع عن ديني .. وعن اسلامي

وعن ثقافتنا لطرف علوي .. كنت اذالمع

عن عنفة الاسلام وسماحته .. ليس لي

مواجهتها هي الأوروبية .. التي قد

يحل ويعياها تنصبا .. انما لي مواجهة

أولئك الذين اغتلت عقولهم وقلوبهم .

ويروا " بقدون على افعال لا تشر

اوكلانهم فحسب وتدفع بها الى الدمار .

اما تشر بدينهم نفسة الذي يوجهون

رصاصاتهم بياسمه .. انفتت لي

المديرت .. ولى لحظة بدا ترده على وجه

الانانية الميجوز .. لكنها سرعان

ما قالت

.. وما ذنب هذه المجرسة

الانجليزية التي ادخرت من مؤنثها

الخشيل لتقتل اجازتها في مصر

وتشاهد اثار مصر .. ثم تجيء ليقتلها

من لم يلق بها قتله .. ومن لم يفرها

فقط .. ولكنه يظن انه يرفع راية

الاسلام ..

تطلعت اليها صامتة .. اذرت لي

اصغ حذا تلك المناقشة التي كشفت

لي عن كثير .. قلت ملاخا .

ولكن رغم الرصاص اراك في

مصر عر حائفة ..

قالت

.. اننى احب بلادكم .. والناس من

اطيب الشعوب وبالسنة لي هناك سبب

خاص ..

سكنت لحظة ثم قالت

.. ان شقيقى مات هنا .. مدفون في

مقبرة لا اعرفها بالضبط .. هناك في

الطين .. وكل سنة اجيء لازوره ..

واضع ياقه من الزهور ..



التاريخ : ٢٥ نوفمبر ١٩٩٢

البقاء للأفضل، لا للأقوى!

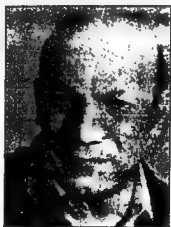
السمنين وبقيت الذميلة والنحلة  
والعصفور والفراشة.

وليس المثل نقضاً للقوة بل هو شرط  
لهـ، وللعمل على هذا أن الإنسان هو  
المتأخر والخزيات وقواها، والتجمعات  
الإنسانية التي بدت العنف وتسلحت  
بالعنف إلى التي قد لها أن تعذب في  
الخصاصة البشرية إنتم الأول، وإذا كان  
المخبرون من المخبرين الأحرار قد ذلوا  
العباد الوانا وضجوا بجائحاتهم أحيانا  
لصاعاً عن أرائهم ومعتقداتهم فقد  
حتموا إلى مثل عليا وعلامات مشبهة  
تهدد بظهورها في كل عصر، أم أفعالهم  
وجادهم فقد طواهم الإنسان.

القبائل الجرمانية والمغولية والتتارية التي اجتاحت العالم في العصور الماضية وظلت تعمد فيه آلاف سنة تخريب منه وتلغوش وتقسيم حضاراته والجيشوش والاستعمارية التي نزلت ثروات الشعوب الضعيفة وأتلت كبريائها في العصور الحديثة. هذه وتلك انحسرت وانقرضت كما انقرضت اللينياسورات، وبقيت اثنتان، روماء، وبغداد، وبمشق، والقاهرة، وتلك.

من الذي يكثر الآن أسماء من أسماء الذين حكموا سطرافدي في اثينا وأدانوا من أسعد الذين أحرقوا مملكتهم من رشدهم ونعوه من الصلاة إلى حكمة قوطية لأنه لن تظهر مرة أو مرة من أسعد (أسعد حكمة الحكمة التي صلبت جردوا ويرون وحرقته حيا في ميدان الزمان بالبنطانية، أو من أسعد الذين ألهموه له حسن بالترنسية وعلوه من الجامعة قال إن أكثر الناس المشوب بالجاهلية منوهوا في أسماء الذين حكموا على عبد الرزاق وعلوه من وتلفظه في القصة أنه قال إن الخلافة منصب سياسي وليست منصبيا دينيا أو من أسعد أفرج أرواحا وباعة السمك الذين اغتالوا في بيع السمك كان يرى أن الدين يجب أن يظل معدودا عن السامية)

يستطيع المؤمنون أن يذكروا لنا بعض هؤلاء الجلائل، لكننا سنجيبهم موتى، وسنعود إلى تسليانهم من جديد. أما شهداء الفكر وضحايا الحرية فسوف يبقون أحياء مابقي الفكر وما بقيت الحرية ملء السمع وملء النض.



بقلم :

احمد عبدالمطیٰ حجازی

أى بتدمير الجماعة وليس يبقى لنا في مواجهة هذه المستحيلات إلا طريق وحيد، هو أن نقبل مبدأ الخلاف لأنه النتيجة المترتبة على اتفاقنا أن نعيش في جماعة، فلذا قبلنا أن نخلف من أن يعمر بعضنا بعضاً فقد قبلنا حياة إل (أ).

تلك الحرية لابد أن يحميها قانون أو نظام يمنع أن يتخلف ما ساعدت أن مصطلحنا واجتهادنا للمعارضة، ونحكم في النهاية إلى العقل إذا كنا نشك في باقي، أو إلى راي الأغلبية إذا كنا نختلف في السياسة، والعقيد نحن ضروري لأن مسائل الفكر لا تحسم بالأغلبية، أما مسائل السياسة لابد فيها من الاحكام إلى أصحاب الصالح إلى راي الأغلبية الذي تخضع له الأقلية وهي راضية، مادام من حقها وهي خاضعة لراي الأغلبية أن تامل، التعبير عن أيها حرة.

ولأن الحياة لا بد أن تدافع عن نفسها  
إزاء مآيحتها من أسباب الموت وعوامل  
الفتنة، وأبناؤها تسير في تقدم مطرد من  
التوحش إلى التحضر، أي من العنف  
والقسوة إلى العقل والرحمة، مهما يكن  
في هذا التقدم من تنحيط وانكسار.

والقانون الذي نعرفه جميعا وهو «البقاء للأصلح» معناه أن البقاء للأعقل لا لأعنف. ليس في علم الإنسان وحده بل في عالم الحيوان أيضا، فقد انقرضت الوحوش الماردة المفترسة منذ ملايين

إذا كنا ندعو الناس إلى نبذ العنف، فمن واجبنا أن نوفر لهم أوسع مدى ممكن من الحرية.

ذلك لأن الناس مختلفون. كانوا مختلفين بالأمس كما هم مختلفون اليوم، وسوف يبقون مختلفين. هذا الاختلاف إما أن يكون اختلاف إبدان تتصارع وتتقاتل، ويغني بعضها بعضاً كما يحدث في الغابات وساحات القتال، وإما أن يكون اختلاف آراء وعقول - كما يحدث في المجتمعات الإنسانية المتحضرة - في الكتب والصحف ومؤتمرات الأحزاب ودور البرلمان والمؤسسات الفكرية والثقافية.

لقد خلقنا الله شعوباً وقبائل واجناساً  
وامما اختلفت ظروفها من الحضارة  
والبداءة والعلم والجهل والقوة والضعف

والفكر والغنى.  
وكما جعل الله للبشرية أمة مختلفة،  
جعل كل أمة طبقات وجماعات مختلفة،  
وجعل كل جماعة أفراداً مختلفين، بل جعل  
كل فرد قوى ومواهب ومطالب مختلفة،  
فلجسد مطالبه والروح مطالبها،  
والعاطفة تدمج والعقل يبتغي، والذي كنا  
ننكيه منه في الطفولة نضجك منه في  
الشباب.

وما دام البشر مختلفين أدياناً وجماعات، وأفراداً، وأرواحاً وأجساداً، فليس أمامهم لفض الخلافاتهم إلا طريق من طريقين: العنف الذي تمارسه الأمم في الحروب الخارجية، وتمارسه الأقوام في الحروب الأهلية، ويمارسه الأفراد في حوادث القتل والإرهاب والاعتقال والاعتصاب، ويمارسه الأفراد مع نفسهم حين يقهر روحه أو يقمع جسده، أو حين يتأذى عقله.

وإذا كانت الطبيعة هي الاختلاف لأن أسباب الاختلاف موجودة من الأصل، فالمضارة أو النكالة هي الاتفاق أو هي عبارة أدق الاتفاق على أن نمارس اختلافنا في إطار من الاتفاق، وهذا يتجنى لنا أن نعيش معاً، وأن نختلف في لرائي  
يون أن نفس لود قضية، كما كان يقول  
أمير الشعراء في مسرحيته «مجنون  
لعل.

إن الحياة خارج الجماعة مستحيلة  
والإتفاق بين كل أفراد الجماعة في كل شيء  
مستحيل، والوصول إلى حل عن طريق  
العنف مستحيل ثالث، فإدام هناك تعدد  
فهناك خلاف لا ينتهي، إلا محو التعدد،





للنشر والخذ مات الصحفية والهلع مات

التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٢

هذا القانون لا يبيحني ينبغي أن نتعلمه ونزداد إيماناً به في هذه الأيام التي نتعرض فيها لعنف جامح يهطل علينا من مختلف الجهات.

بعض الملاء تصدر لنا القلعة وتزوب شباينة على اغتيال المفكرين ورجال الأمن وسرقة محلات الذهب وقطع الطريق على الزوار الأجانب بدلاً من أن تصدر لنا السجج أو تساعدنا على تنظيم النسل

وزراعة الصحراء وتحلية الماء الملح وفي الدخول فحة من الحفريات الحية وهي كائنات انقرضت كنوع من عصور سحيقة، ويبلغت صور ثائرة منها متخفية في المناطق النائية أو في المياه البحرية المميلة لا تتأثر بمرور الزمن أو بتقلبات الليل والنهار، ومنها سمكة غريبة على علماء العلماء سنة ١٩٣٨ بطريق لصانفة في أعماق البحر حول جنوب إفريقيا، وحين فحصوها وجدوا أنها تعود لجنس من السمك انقرض منذ سبعين مليون سنة.

هذه الحفريات الحية لا توجد في عالم الحيوان فحسب بل توجد أيضاً في عالم الإنسان، وربما عالت للكثير إذا وجدت ظروفها ملائمة، كما يحدث عندما الآن وكما يحدث في بلاد أخرى ظهرت فيها هذه الحفريات الحية، والصدف بها هذه العصبانيات الزاهية التي انحدرت من أصناف جنكيز خان، وتيمور الأجرد، والمنصور بن العزيز الشهير باسم الحاكم بابر الله، والتي تعيش في بلادنا فساداً وتريد أن تعود بنا - رغم أنك الواقع وقوانين التطور - إلى الزمن الذي كان فيه الرجال والنساء عبيداً وإمام، وكان فيه الفقيه جلالة والفيلسوف متفياً أو مصلوباً.

هذه الحفريات الحية فحة محبوبت لكتها - كسلافها - مسطحة بزغائف وحرشيف ودروع وأنتاب ومخاب من مال وسلاح وصحف أيضاً وعقول - يا للأسف - بناعها أصحابها لتضيقن وساروا في خدمة هذه الحفريات الحية ينفقون بلائناً بالثار والامان مستعزين تحت شعارات يخدعون بها السذج أو متشخصين بأسواق يفرقون بها الفقراء المعاملين ويملكون بها أرواحهم وإسعادها وليس أسوا من هؤلاء إلا من يظنون أنهم يقضون على الإرهاب إذا واجهوه بإرهاب مضاد.

يقترحون على الدولة أن تولج الإرهاب بإرهاب مضاد تصادر فيه حرية الرأي ويؤخذ فيه الناس بالشيعة.

إننا على العكس من ذلك مطالبون اليوم اكسبر من أي يوم أقصر بأن نقف مع الديمقراطية وقفة رجل واحد، وأن نوسع مجال الحرية حتى يجد فيها أمنه كل صاحب رأي ولو لم يعمل إلا لنفسه وليس للحرية معنى أو ضرورة إذا كان الجميع رأياً واحداً لا يسمح لأحدهم بأن ينتقد أو يرى سواه.

الحرية ليست هي للسؤلة عن الإرهاب وإنما السؤلة هو الجوع، والإرهاب للإولاجه بالإرهاب بل بقانون رادع ولرأي الفاسد لا تحضه المصاهرة بل يحضه النفاق الهادئ ويخليه الرأي الصحيح.

هل يستغل الإرهابيون الديمقراطية أم أنهم يستغلون أخطاءها في ممارسة الديمقراطية والفساد - أمهما : أن انصار الديمقراطية يجعلونها امتيازاً خاصاً لا يستفيد منه ولا يدافع - بالتالي - عنه عامة الناس؟

لكن الحرية لا تنحصر على الإرهاب إلا إذا وقفت الأمة كلها مع الحرية ووجدت فيها شعناً لحاضرها ومستقبلها. أما أن نقف مكتوفي الأيدي لتخليع الإصرار من بعيد، متكبرين نهائيه لتخرف، فقط، من هو الذي سيكتصر ليسوقنا إلى غلامه عبيداً وسبائاً، فهذا هو الخزي والعار.

ليست لي حكمة سغرايط وليست لي شجاعته تكفي أعيد عليكم مقابلة وهو يدافع عن نفسه أمام الاتيين.

« إنكم لتجدون مني ثاقداً يخاطر على نفسهكم بالولم والآنم ، ويدأوم على فحص أراكم، ويحاول أن يريكم أنكم تجهلون سائلتون انكم تعلمون إن في بحث هذه الأمور التي اتاقتشها كل يوم خيراً عظيماً، وإن الحياة لا تستحق شيئا إذا لم نلومها بهذا الحولاء.







## لا يصح إلا الصحيح :

## رءوف توفيق



قرأت كل ما نشرته صحافتنا عن حوادث الإرهاب الأخيرة .. واعترف بأن الحيرة انتابتني .. هل نحن نواجه فعلاً الإرهاب ؟ أم نهائنه .. ونطبطب عليه ؟ هل نذكر حقيقة .. خطورة ما يحدث ، وما قد يحدث .. ونتعامل معه بخطة واضحة ؟ أم إن بعضنا مازال يهوى أسلوب الصباح مرة واحدة .. ثم الصمت مرة واحدة ؟!

عزراً .. أنا لم أفهم .. وهذا هو دليل !

نشرت الصحف .. أن المذموم .. بسطوى عبد الجيد الذي أطلق النار على الأتوبيس السياحي في قنا .. كان قد سجن من قبل وعمره ١٥ عاماً .. ثم أفرج عنه في سبتمبر الماضي .. بعد أن قضى في السجن ثلاث سنوات .. أى أن عمره الآن ١٨ عاماً ، ولوراقه تحمل عبارة «مسجل خطر» ، وإمام هذه العبارة الأخيرة تتوقف اتصالات .. هل هذا هو التوقيت المناسب للإفراج عن مسجل خطر ... وخصوصاً في مثل حالة هذا الصبي الذي قضى ثلاث سنوات في السجن مع عتاة الإجرام .. ماذا نتوقع منه بعد خروجه ؟ ملاكاً بريئاً .. أم مشحوناً بفكرارامية والرغبة في الانتقام ، والاستعداد لأن يبيع نفسه لأي شيطان ؟!

الإيجابية قدمها هو بنفسه بعد شهرين فقط من خروجه من السجن ، ونكر التساؤل ، ألم تكن هذه الإيجابية ملوثة ؟ وأين كانت المتابعة الأمنية لحركاته .. وهو المسجل الخطر ؟!

خير لخر .. نشرته جريدة الأهرام بتاريخ ١٧/١١ في الصفحة الثالثة عشرة من الطبعة الثالثة .. إنزال لكم نصه رغم أخطائه المطبعية . ( ذكر مصدر أممي مسئول في أسبوط امس .. أن أجهزة الأمن لم تتدخل لغض الندوة الأسبوعية التي عقبتها الجماعات المتطرفة بمسجد الرحمة في أسبوط امس ، وحضرها حوالى ٨٠ متطرفاً .. وصرح المصدر الأممي بأن الندوة انتهت دون أن يقوم المتطرفون بأي أعمال عنف أو





## صاح الخبر

المصدر :

النشر والخد مات الصحفية والإعلامات

التاريخ :

٢٦ نوفمبر ١٩٩٢

شغب حيث أبدوا التزامهم التام . وظلوا القزمت هذه الجماعات بالنظام  
واكتفت بالدعوة داخل المسجد ، في الوقت الذي أكد فيه أن أجهزة الأمن  
ستصدى بكل قوة وحزم لأية محاولات تستهدف النيل من الأمن

والاستقرار في اسبوط )

انتهى الخبر .. ولكن في نفس المكان ، وفي نفس الجريدة ، وفي نفس  
اليوم .. ينشر خبر رئيسي يقول : ( إن أجهزة الأمن في اسبوط ألقت  
القبض على متطرف ألقى عبوة متفجرة على سيارة إطفاء ببلدة صنبو ،  
مما أدى لإصابة جندي من قوات الإطفاء بإصابات مختلفة ، وقد شيط  
أدى للمهم بتفدية ألية و ٣ عبوات متفجرة أخرى ، كان يعتزم إلقاها  
على بعض نقاط الشرطة )

على الخبران معا في مكان واحد .. يلحزان العديد من التساؤلات ربما

لخبرها : هل تسمح أجهزة الأمن بمثل لجماعات المتطرفين في موعد  
معروف ومكان محدد .. ليقولوا فيه ما شاء لهم .. وينشروا دعويتهم  
بالقتل والإرهاب كيفما يحلو لهم .. ويحشوا ما استطاعوا من الصبغة  
والشباب بمعدات غسيل الخ ، والاتفاق عليهم من الأموال المشبوهة ،  
لينطلقوا بعدها يمزقون جسد الأمة ؟

هل أرقت أجهزة الأمن هذا الأسلوب .. معكم أنهم اجتمعوا في  
هدوء ولم يخرجوا بعدها مباشرة لإحداث الشغب والعنف ؟! بينما  
تستنزف أجهزة الأمن كل جهودها لمطارنتهم بعد تنفيذ الجرائم !! وبعد  
أن يسود الرعب المواطنين .. وتتعطل الحياة .. ويصعب الاقتصاد

القومي ؟

ما هي هذه الخطة الأمنية بالضبط ؟ هل هي خطة انتظار الكوارث  
للتعامل معها ؟ .. أم هي خطة حماية المجتمع أساسا من هذه  
الكوارث ؟

●●●

الأسر يحتاج إلى ورقة عمل واضحة ومعلنة .. مشروع قومي لمواجهة  
الإرهاب يحدد بنوده على الأمة من المثقفين والفكرين . ورجال السياسة  
من مختلف الأحزاب ، وخبراء القانون والاجتماع والاقتصاد . ورجال  
الدين المستنيرين .

مشروع قومي .. يحدد الأهداف .. ويوزع الاختصاصات على  
الجميع ، فليخطر اللقمة لمن يعمل منه أحد .

مشروع قومي عاجل .. لا يسمح بإضاعة الوقت في الكلمات  
الإنشائية ، والاستعراضات الشخصية ، والبحث عن الأوبار والأشواء  
وأماننا تجربة حية مضحية للتكاتف النبيل في تحقيق المشروع  
القومي لبناء ملكة مدرسة . ذلك المشروع الذي تبنته السيدة الفاضلة  
سوزان مبارك مع وزارتي الإعلام والتعليم . فقد حقق هذا المشروع

نتائج مذهلة في وقت قياسي !

وهذا مؤشر .. أننا مستعدون للعمل معا .. إذا صدقت النية  
ولكن لن تستمر هذه الحيرة .. وتعيان في توتر وخوف .. فهذا ليس  
من مصلحة أحد .



اليس غريباً .. مثلاً .. مثلاً .. أن يتحسس التلفزيون لمواجهة  
الإرهاب ويدعو الكتب لتقديم أعمالهم الفنية في هذا الإطار .. ثم عندما  
يصديق أحد الكتاب هذه الدعوة ، ويكتب بالفعل مسلسلاً كاملاً .. يفلجاً  
بان عدداً كبيراً من الممثلين يحتثرون لأسباب غريبة .. هي في الواقع  
خوف من العواقب إذا ظهروا في المسلسل !! ثم ينتقل الخوف إلى بعض  
قيادات التلفزيون لتطالب بحذف سكتين مشهدة من المسلسل .. وللغرابة  
هي المشاهد التي تتناول جذور الإرهاب وتفضح اسبابه .. ليتحول  
المسلسل بعد ذلك إلى شيء هامشي !  
حدث هذا مع الكتاب وحيد حامد .. ومسلسله : الحفلة ..  
واسألوه ! ونحن بدورنا نسأل .. من يخالف من ؟







«الوطن العربي» بدأت الإيفتي والديمقراطية ونجيب محفوظ وميلاد هنا

## كيف تواجه مصر الارهاب؟

كيف يواجه المصريون التطرف الديني والارهاب الاسود؟ هذا هو السؤال المطروح حالياً على أكثر من مستوى رسمي، وشعبي في مصر. بعد أن سجلت ساحات المحاكم اعتراقات صارخة لقادة الارهاب، اكدوا فيها أنهم حصلوا على اموال من ايران. وتلقوا تدريبات في افغانستان، وكانت السودان هي الخطأ الذي اخذت تحته مخططاتهم. وقد اعترف قادة الجهاد الاسلامي، وهو التنظيم الأكثر تطرفاً بانهم تلقوا تعليمات تنظيمية عبر شرائط كاسيت، ورسائل مبردية وعن طريق الفاكسيميلي من نيويورك حيث يقيم الشيخ عمر عبد الرحمن مفتي تنظيم الجهاد، الذي لفت بجواز قتل السياح الاجانب، بدعوى أنهم لا يلتزمون بتعاليم الاسلام وقيم المجتمع المسلم!

ومن جانب آخر، كشفت وزارة الداخلية المصرية عن اربلة جديدة تثبت تورط الدول الثلاث (ايران، السودان، افغانستان) في دعم المنظمات الاصولية المتطرفة في مصر، واكد وزير الداخلية اللواء محمد عبد الحليم موسى في شهادته امام هيئة المحكمة ان المتطرفين يتكفون التعليمات والاموال والاسلحة من ايران، ولقما فتحت ايران حملة دعائية ضد مصر، فان المسؤولين في القاهرة اعلنوا عن حملة جديدة لمواجهة الارهاب، تتلخص في:

١. دعم ميزانية وزارة الداخلية بمبلغ ٣٤ مليون جنيه بمصفا عاجلة لتوفير اسلحة ووسائل المعيشة لنحو ١٠ الاف جندي من قوات مكافحة الارهاب تم نشرهم في الاسبوع الماضي في محافظات الصعيد، المنيا، واسيوط ولقنا والاقصر

٢. عقد اجتماعات على مستوى قادة الاحزاب السياسية، والقيادات المهنية واتخاذ مواقف موحدة باعتبار ان الارهاب الاسود لا يفرق بين (مؤيد) و(معارض) كما كشفت قوائم الاعتقالات التي ضبطت في منزل احد اعضاء تنظيم (شوار) افغانستان) الذي يحاكم حالياً في الاسكندرية ان شخصيات معارضة ومستقلة

مثل خالد محيي الدين ود، رفعت السعيد ود، سعيد العثماني مستهدفة في خطط الاعتقالات الجديدة، وقد عثرت قوات الشرطة على خرائط تنظيمية (كوكبات) لمشترك كبار الشخصيات السياسية العامة في مصر، ومن بينها شخصيات ناصرية ويسارية معارضة.

وعلمت، الوطن العربي، ان الائمن العام للحزب الوطني الحاكم د. يوسف والي وضع جدولاً زمنياً للقاءات ستتم خلال هذا الشهر مع قادة احزاب المعارضة للاتفاق على برنامج سياسي موحدة للمواجهة، لأن الخطر الراهن يتجاوز للتناقضات الثانوية بين الحكومة والمعارضة، وعلى حد تعبير الرئيس حسني مبارك فان المواجهة الآن تتم بين قوى التحديث والتنمية وقوى الظلام





٣- تكليف التواجد الأمني في مقرات المنظمات المهنية التي تسيطر عليها الجماعات الأصولية (الأخوان المسلمين) من نوع نقابات الأطباء ، لصيادلة ، المحامين ، بعد أن اتضح أن نقابة الأطباء جمعت أموالاً لصالح البوينة والهرسك من دون رقابة تذكر . وكشفت مصادر أمنية في الوطن العربي ، أن أموالاً وزعتها النقابة على ضحايا الزلزال في الخفاء ودون اطلاع أي جهاز محاسبي عليها . وتعتمد المصادر الأمنية أن أموالاً تصل من الخارج ، وتبرعات يتم جمعها من الداخل توظف لصالح الجماعات المتطرفة ، بديل أن انتخابات نقابة المحامين الأخيرة ، اتفق فيها أعضاء جماعة الإخوان المسلمين حوالي ٢٠ مليون جنيه ، وحققوا نجاحاً كاسحاً للتيارات السياسية الأخرى .

وفي الصد نفسه ، انتهت الحكومة المصرية سنوات العمل التي كانت عقبتها مع جماعة الإخوان المسلمين ، منذ عام ١٩٧١ عندما ألغى الرئيس الراحل أنور السادات عن ٣١٤ من رموز الجماعة ، ووفقاً لمصادر أمنية فإن هناك تنسيقاً يتم بين الإخوان والمنظمات المتطرفة حتى وإن ادعى قادة الإخوان غير ذلك ، وهذا ما يفسر قيام أجهزة الأمن المصرية بالقبض على ١٧ شخصاً ينتمون لجماعة الإخوان في غير محافظة مصرية على ذمة قضائية (مستبيل) وهو التنظيم الأصولي العالمي الذي يتخفي أعضاؤه وراء شركة لإنتاج وبيع برامج كمبيوتر في مصر ، وأشارت المصادر إلى أن حوالي ٣٠٠ شخصية إسلامية معروفة لها درجة أو أخرى من الارتباط بجماعة «مستبيل» ومركز الأمة للمعلومات .

ويلاحظ في الصد نفسه أن جماعة الإخوان المسلمين سارعت إلى إعلان ادانتها لعمليات الهجوم المسلح على باصات تحمل سياحاً أجانب ، وقال الشيخ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للجماعة ، بكل المقاييس الشرعية والعقلية والإنسانية فإن هذه الحوادث مرفوضة على الإطلاق ، فالسائح الإنجليزي جاء إلى مصر بتصريح من السلطات المسؤولة فهو مستأمن لا يجوز أن يتعرض لأي شيء .

وقال أيضاً « إن الاعتداء على السياح الأجانب منكم عظيم بالغ الخطورة نذكره لشد الإنكار » .

وبطبيعة الحال ، فإن الخطة التي وضعتها الحكومة المصرية لمواجهة التطرف تحتاج إلى مشاركة شعبية واسعة من خلال الأحزاب والنقابات والمؤسسات . من هنا طرحت «الوطن العربي» سؤالاً على مجموعة من السياسيين والفكرين المصريين : كيف تواجه مصر الإرهاب والتطرف المتعشش تحت عباءة الإسلام وهو منه براء ؟







## الحفيصية : إنشاء « حزب الاخوان » يقضي على العنف الاصولي

ونلتقي مع الشاطئ الرئيسي لجماعة الاخوان المسلمين المستشار مأمون الهنيدي، الذي قال

● بداية نحن نرفض العنف، وقد أصدرت الجماعة بياناً الدانت فيه الاعتقاد على الاطلاق، وكذلك الاعضاء على تسليح. فالاسلام لا يقر مثل هذه الأساليب، ولكننا بالقدر نفسه نشين العنف الحكومي ضد الجباب المسلمين، التي يتعرف عنها فيها جماعة الاخوان المسلمين، والتي يتعرف عنها فيها إلى الاعتدال والدعوة بالتي هي احسن، ونرى ان الحل الحقيقي لكل المشكلات الراهنة في مصر هو الديمقراطية، ونحن نسان الحكومة. اما ان تدمر الجماعة من العمل كحزب سياسي في إطار الدستور والدواوين المسلم بها في البلاد؟

والذين المسلم بها في البلاد؟

● لا يمكن الاخذة ان « الاخوان » يخترعون وكثيهم جماعة متفرقة قانوناً في البلاد؟

● الاخوان جماعة معترف بها شعبياً، وهي حقيقة موجودة على الصعيد العالمي، يتألف اثنان وخمسة

الآن مني يصلي التنظيم كاتيك رسي بسان الجماعة، كما اثبت استقال في مكتبتي مستأجرين من جميع انحاء الدنيا، وقد اعترف بنا المسؤولون في

تصريحاتهم الصحفية، والقضاء مسجل بالان الله في اثر استعادة الجماعة لفرصتها، والاخوان لم يغيبوا لحظة عن الواقع في مصر، حتى يوم ان

أودع الآلاف في السجون

ولكن من قال ان الدولة اعترفت بالجماعة في



تصريحاتها ؟

● ان حديث الدولة في مصفها المتعددة باسمها

تضلعاً عن تصريحات رئيس الوزراء وزير الداخلية، ومقرره عن جماعة الاخوان ككثرة

متابعة يؤكد ان الاخوان واقع. اما القدر القاتل

لنحو سياج مارانا نيمت عنه.

هل مستخدمون يطلب حزب سياسي للاخوان

● المسلمين؟

● اننا نتمسك على التقدم بطلب رسمي للولادة على

إنشاء حزب سياسي مثل أي قوة سياسية،

فالقاصرون حملوا على حزبهم، فلماذا لا

لايسعون لنا بحزب؟

● معنى ذلك انكم موافقون على التعددية

الحزبية؟

● موافقون (بشروط) ؟

● ناست اعرف تصبيراً من هذا النوع، هناك

مشاهدات تقع في بعض المناطق بين مسلمين

والقبائل، كما تقع بين مسلمين ومسيحيين، أو القباط

والقباط، والاحلام المكومي هو الذي يصنع الأحداث

بالأجانب الخائفي.

● ام تكن المسجدة التي وقعت في « صنبو، فقتة

عالمية؟

● وهل السات الذي وقع في ديربو عندما قتل

القباط بعضهم كان قتل طائفة؟ ان انا فقتة تقع

لايحاب عليها الاسلام وانما يغالب عليها الحكم

غير الاسلامي الذي ظهرت خلاله.

● وكيف يمكن ان تولد هذا العنف (بدون

الاختلاف على توصيله)؟

● تراجمه بالحرة، وعدم تزويد الانتخابات،

والسماح لـ « اخوان المسلمين » بحزب سياسي.

● وهل يشترك المتطرفون الاسلاميون في حزبكم

ايذا ظهر؟





العنف في إطارها الصحيح ، إذ من الغريب أن تظهر عمليات عنف بين مسلمين ولقباط في مجتمع كان شعاره التاريخي هو التسامح ، وقد أشار المستور المصري في المادة (٤٠) على أن المواطنين لدى القانون سواء ، وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة ، ولا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو اللون أو العقيدة . وتؤكد الوثائق التاريخية أن ارتباط مصر شاركوا المسلمين ضد الغزوات الصليبية باعتبارها غزواً خارجياً .

- وكيف ترى سبيل المواجهة ضد التطرف الديني ؟

● مطلوب حركة توعية وطنية شاملة لإظهار حقيقة التسامح والمحبة بين المسلمين والأقباط ، فمن المؤكد أنه لن يحمي مصر إلا أبناء مصر . والمسألة ليست قاصرة على جهود رجال الأمن ، فهم أنفسهم يتعرضون لأساليب العنف والقتل ، وإنما المطلوب مشاركة شعبية واسعة النطاق ، متحدة الأشكال والمهام لإعادة الوجه الحضاري لمصر ، فأي عملية عنف ضد ساحل تترك أثراً سلبية على صورة مصر في الخارج ، وهذا ليس في صالحنا كأقباط ومسلمين معاً .

● عندما يظهر الحزب يفرجها ربنا .  
- اعتقدك أن مثل هذا الحزب يمكن أن يستوعب موجات العنف بين الشباب الأصولي ؟

● بنظر الله سيحدث ذلك ، فالحزب سيكون مشرعاً أمام كل من يدعو إلى الشريعة الإسلامية بالمحكمة والموعظة الحسنة ، ثم أنك تكلمني عن «حزب» بينما الإخوان لا يملكون صحيفة أو مجلة ، بينما الشيوعيون لهم أكثر من صحيفة ومجلة .. هل هذا عدل ؟

● ماهو رايك في اتهام وزير السياحة لحزب العمل (المختلف مع الإخوان) في تشجيع العنف وقتل السياح الأجانب ؟

● كلام بغير دليل ، فحزب العمل كجماعة الإخوان يرفض العنف والإرهاب ، ويرفض الاعتداء على السياح .

● هل تعتقد أن إيران وأفغانستان والسودان تحول الجماعات المتطرفة في مصر ؟

● أسأل وزير الداخلية .  
- ألم يسافر أعضاء في « الإخوان المسلمين » إلى إيران أو أفغانستان ؟

● الناس لحرار ، من يريد السفر فهو حر مالم يرتكب جريمة ، ولست أظن أن لحداً في الإخوان ارتكب ما يدينه ، وبيننا وبين الآخرين للقضاء ، أما

لقد اتهم جزئياً فهو منطق مرفوض .  
- يتزعم أن الإخوان يحاولون السيطرة على

التقنيات الحديثة وهناك اتهام موجه لمجلس نقابة الأطباء ؟

● إن منهجنا في الدعوة واضح لايس فيه ، نحن نحرص على الديمقراطية ، ولكن غيرنا هم الذين يمتدنون عليها بالتزوير والإرهاب والقتال اللجج الانتخابية . وقد نجح مرشح الإخوان في

الانتخابات النيابية بناء على ثقة الناخبين بهم .  
- أما ما يخص الاتهام الموجه لمجلس نقابة الأطباء

كما تقول ، فسيجاء للقضاء وليس للمصانة .

● في اعتقادكم ما هو دور العناصر الاجتبية في

تفدية موجات التطرف في مصر ؟

● من غير المنطقي أن يكون للقرى الخارجية أي فاعلية ما لم يكن المناخ الداخلي يسمح بهذا ، من هنا اعمية أن نلتفت للدخل ، وأن نهتم بظاهرة





## د. ميلاد حنا : مخطط أجنبي لاثارة الفتنة في مصر

وعند د. ميلاد حنا الأستاذ بكنيسة عين شمس  
اجابة لخرى على اسئلة «الوطن العربي» ببارتاه  
بالسؤال :  
- ما هو تفسيركم لموجة العنف التي تلحظ  
طابعاً طائفياً في هذه الأوقات ؟

قال :

● أولاً : ان رياح الطائفية تحتاج القمام كله بما في  
ذلك للمنطقة العربية التي اتخذ فيها الصراع لبعاداً  
متعددة ولوسم .. صراع الطوائف والمذاهب  
والأديان والأجناس تجتمعت كلها في لبنان بين  
الفيثيين والعرب ، وبين الشمال والجنوب ،  
واليسار واليمين ، وبين القروى والسنة والشيعة  
والمارون وما شاكل ذلك . ومن الواضح ان هناك  
مخططاً تشارك فيه اميركا واسرائيل بهدف اشغال  
المنطقة في صراعات طائفية على النحو الموجود  
الآن في العراق ، حيث الأكراد في الشمال ، والشيعة  
في الجنوب ، وكرد يقاتلون كركاً ، وهكذا . وإذا  
دخلت مصر إلى هذا المستنقع فلا يستطيع احد ان  
يتنبأ بمصير للمنطقة كلها .





المصدر: الوطن العربي

٢٢ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخذ مات الصحيفة والاعلومات

## المفتي:

# السياحة حلال ومن أفتى بالتكفير فهو جاهل



ونختتم الآراء عند د. محمد سيد طنطاوي مفتي الديار المصرية الذي أكد في البداية على أن السياحة «حلال» وأن السياح مستأمنون في البلاد طالما دخلوها من الأبواب الشرعية، دون تسليط وإن الله تعالى أمرنا بالسياحة والمعرفة، وقال في محكم آياته «للم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها...» إن السير في الأرض معناه توسيع الإدراك والمعرفة والوعي العقلي للإنسان، وقد حث الله المسلمين على للتعارف مع الشعوب الأخرى بغض النظر عن الديانة التي يمثلونها «يا أيها الناس إنا خلقناكم من نكر وإننا رجئناكم شعباً وقبائل لتعارفوا...» وهذا القصص الإلهي واضح الدلالة، فهو دعوة إلى المعرفة، والسائح الأجنبي الذي يدخل ديار المسلمين فهو آمن حتى يخرج منها، والسائح في اللغة الشرعية يدخل في «عهد الأمان» لا يحمل معه طيلة لأحداث الرسول عليه الصلاة والسلام «يرفع لكل غابر لواء» يوم القيامة يعرف به يقال هذه غفرة فلان بن فلان، وليس هناك أي أثم لقرفته السائحون الذين لفوا مصرهم في أسبوط وقنا، وفي هذه القضية الخطيرة (قتل السياح) هناك حديث نبوي يقول «إن زوال الدنيا أهون عند الله من قتل نس يغير حق».

● لقد وصف الإسلام من هم ليسوا مسلمين يارق العبارات حيث أطلق عليهم «أهل الذمة» وقال عنهم «من أذى ذمياً فقد خاصمته» وهذا يعني أنهم يعيشون بيننا ونعيش بينهم. والاختلاف في العقيدة لا يسبب عدوة، والإسلام هو دين السماحة وفي الحديث يقول ﷺ «معرفة بروسائته» بعثت بالحنيفية السمحة». وكيف نواجه التطرف الذي يتخفى بالإسلام؟ ● هذه مسؤولية الأمة كلها وأبست مسؤولية جهل واحد بكل منا يقوم بدوره في إطار إمكاناته.

وما تعليقكم على تكفير بعض الأصوليين المخترفين لمن يخالفونهم في الرأي؟  
● التكفير ظاهرة ناتجة عن الجهل حتى البدين، وتدمر عن السطحية والفسحالة والاعتقاد في القرابية على تلقين الشعرات دون بيان المضمون مما يؤدي إلى البعد عن روح الإسلام السح والوقوع في دائرة التعمص الذي هو النتيجة الطبيعية للجهل وضيق الأفق، فليس من حق مسلم أن يرمي لشاء بالكفر بدون بيان.

القاهرة - عادل دسوقي

والاعتداء على الإقباط؟





## كيف نتعامل مع التطرف الديني: رؤية غربية

الدكتور هانس كيتنج - هو أشهر شخصية دينية سويسرية في عصرنا هذا، ولد في لوزرن، سويسرا سنة ١٩٢٨، ودرس الفلسفة وعلم اللاهوت في روما، ثم حصل على الدكتوراه في اللاهوت من باريس سنة ١٩٥٧، ويعمل كاستاذ كرسي في جامعة تيبينجن في ألمانيا منذ سنة ١٩٦٠. وهو شخصية عالمية مرموقة في حقل حوار الأديان. وقد ألقى محاضرات في جامعات كندا وأمريكا وأسيا وأفريقيا وأستراليا. وبلغت مؤلفات كيتنج أكثر من ٤٥ كتابا، منها: (الله والألم سنة ١٩٦٧)، و(الكثيرة ١٩٦٧) و(حزبية المسيحية ١٩٧١) و(حوار يهودي مسيحي ١٩٧٦) و(المسيحية والأديان العالمية ١٩٨٤) و(غروب ومستقبل الدين ١٩٨٧)، و(اليهودية ١٩٩١). وقد ترجمت معظم أعماله إلى عشرين لغة مختلفة من لغات العالم كما ظهر حتى الآن ست دراسات عنه.

### ثابت عيد

جامعة بين-سويسرا

مستقرة، ولكن المسيحيين يتذكرون اليوم في المقام الأول رفض «اليهود» تبنيهم عيسى، ويطلقون بتذكر اليهود نقاب «المسيحيين» لهم وما تعرضوا له من اضطهاد على أيديهم لقرون طويلة، في جميع أنحاء أوروبا، وهم لا ينسون على الإطلاق إبادة ستة ملايين يهودي واليهود والمسلمون عاشوا في سلام جنبا إلى جنبه لقرون طويلة، (في مصر، وسبانيا، وإستونيا)، ولكنهم يتذكرون اليوم، قبل كل شيء النزاع حول فلسطين (وهو نزاع حديث بنا هذا القرن).

والمسيحيون والمسلمون على الرغم من أنهم يعتبرون أنفسهم مثل اليهود، أبناء سيدنا إبراهيم، إلا أنهم لا يتذكرون حتى يومنا هذا، إلا مواجهتهم الخمس:

١. الوجهة الأولى: في القرن السابع الميلادي حين خسرت الامبراطورية الرومانية الشرقية المسيحية وإيمانها المسيحية لمسطرة، ومصر، وسوريا، من خلال الفتح الإسلامي.

٢. الوجهة الثانية: في القرن الثامن الميلادي حدث فتح لمسطرة شمال إفريقيا بأكملها وسانتا

٣. الوجهة الثالثة: في القرن الثاني عشر، والثالث عشر، أعاد المسيحيون من خلال هجومهم المضاد، للتمسك في الحملات الصليبية سيطرتهم على فلسطين.

ومن أهم زوايا كيتنج التي عبر عنها في كتاباته، تطرفاته كشهيرة الخاصة بعلاقة الدين بالسلام والصراع فهو يرى أنه: ١- لا سلام عالمي، لا سلام بين الأديان، ٢- ولا سلام بين الأديان، ٣- ولا حوار بين الأديان، ٤- ولا دراسات حوارية وأبحاث موضوعية. ومقال هانس كيتنج هذا، لا يخص التطرف باسم الإسلام، فحسبه بل يطالب، بتخصيص ظاهرة التطرف باسم التديانات السماوية الثلاث. ولعل أهم ما يشير إليه كيتنج في مقاله هذا هو ضرورة التمسك بهم في دوافع التطرف كذلك ينبغي أن نتخط نسبة مئوية معينة من دخل السباحة ونوعيتها إلى صندوق يهدف إلى إنقاذ الشباب من البطالة حتى تقلل من أعداد الشباب المهاجر إلى البطالة والصباغة إلى التطرف والازهاج.

ونود أخيرا أن نشير إلى أن الموضوع الذي نتحدث عنه هو «التطرف» الذي نلاحظه الآن الذي يستخدمه بعض الكتابات فهو ترجمة لكلمة «Fundamentalismus» أو ما يقابلها في اللغات الأوروبية الأخرى وهذه الترجمة التركية ترمزنا مدى ما وصلنا إليه من نتيجة للحرر للثقافة، واضمحلال فكري وهشيد، ولآخر الآن ما نقوله البروفيسور هانس كيتنج عن التطرف.

يقول الدكتور هانس كيتنج في مقاله بعنوان كيف نتعامل مع التطرف الديني:

١- الأديان بين الاتفاق والاختلاف من المؤسف له أن أصحاب الأديان السماوية الثلاثة لم يحفظوا في ذاكرتهم، حتى يومنا هذا، ما تربطهم ويؤلف بين قلوبهم، بقدر تذكرهم بأفراقهم وبيادع بينهم فالمسيحيون واليهود لهم أصول

والقدس لغزة محبوبة.

٤- الوجهة الرابعة: في القرن الخامس عشر، والاستمرار على فتح الأتراك المسلمين القسطنطينية (سنة ١٤٥٣) والبلقان مما نتج عنه أسلمة هذه المناطق، واعتناق شعوبها الإسلام وبقاؤهم عليه حتى اليوم.

٥- الوجهة الخامسة: في القرن التاسع عشر، والعشرين حيث انتهكت القوى الاستعمارية الأوروبية المسيحية القطن الدولي وسيطرت في نهاية الأمر على الدول الإسلامية في شمال إفريقيا وشرقها، والشرق الأوسط والشرق الأقصى، حتى إيران والهند.

٦- سيطر السلام بين الديانات وهما:

ويلاحظ في هذه الوجهات والحروب التي استمرت لعصور طويلة يطرح التساؤل التالي لخصه من كان من يكون أعظم رجل دولة في عصرنا هذا، أو الحكيم الأعظم الذي يسطرعه أن يقسم السلام بين المسلمين والمسيحيين واليهود، وخاصة السلام بين العرب واليهود، أو بين الإسرائيليين والفلسطينيين أم هل ينبغي أن يبقى السلام وهما إلى الأبد؟

إن القليل يسطاطون في البلدان وفي الشرق الأوسط تطلق النيران بصورة يومية، بل تفعل شيئا، وتلف مكشوف في الأيدي انفجارا لحرب سلمية بين العرب والإسرائيليين وعلى الرغم من ذلك يتعامل الكثيرين إذا كان قد أمكن تحقيق السلام بين السكان المسلمين واليهوديين بعد كل ما دار بينهم من حروب باردة، ومواجهات ساخنة فلماذا لا يمكن تحقيق ذلك ترحيبا بين اليهود، والمسيحيين، والمسلمين، وإذا كان السلام قد أمكن تحقيقه من الفرنسيين والألمان، أعداء فلماذا فشل إمكانية تحقيق السلام بين العرب والإسرائيليين مستهدفة.

٣- التطرف الإسلامي ولكنني أسمع أحيانا الاعتراض القائل: كيف يمكننا التعامل مع التطرفين للمسلمين الذين يمكنهم التعامل مع وسائل الضاصرة





الحففة (وليسوا رجعين او متخلفين عن الحففة الحففة كما يعنى البعض) ويستطاعتهم الظهور بمظهر متمم جدا من عفة وجوده (استخدامهم للتكنولوجيا الحديثة) ووسائل الاعلام ووسائل المواصلات والمعاملات المالية) فيما يخص مسألة المسلمين المتطرفين او الاسلاميين كما يسهم المسلمون فينبغي ان نقول:

١. ليس الاسلام ديناً متطرفاً كذبة.
٢. فلى الاسلام ايضاً، كان ومازال هناك حركات إصلاحية كثيرة.
٣. والمسيحية بنورها ليست ديناً متصاعمة كذبة، فالمتطرف موجود ايضاً فى المسيحية، فى أصل البروتستانتية، والكاثوليكية (المال الحديث، بوند)، والمتطرف موجود ايضاً فى اليهودية (فى داخل إسرائيل، وخارجها)

٤. لا تنحصر جلوس المتطرف فى الناحية الدينية فحسب بل تعدد لتشتمل ايضاً النواحي الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، فالمتطرفون المسلمون ينتمون إلى أوجه قصور الحضارة الحديثة، وهى ملاحظات دينية، ان تؤخذ مأخذ الجد، حتى إذا رفضنا الحلول التى يقدمها المتطرفون، وذلك لمن الصحيح:
١. أنه لا يمكن التغلب على المتطرفين كظاهرة دينية عن طريق الهجوم المباشر، ولكن من خلال الفهم الصحيح له، وتحويل انفسنا فى مكان هؤلاء المتطرفين، والأهم من ذلك عن طريق معالجة الأسباب التى أدت إلى ظهور هذا المتطرف.
٢. المتطرف على مستوى الديانات

العالمية ماذا يمكننا ان ن فعل تجاه المتطرف فى جميع الديانات ؟ هناك خمس نقاط خاصة نذكرها فى هذا المقام:

١. أولاً من ناحية، ينبغي لفح نظر المتطرفين إلى الأصول الخاصة بالحرية، ومبدأ التسوية والانفتاح أمام الآخرين، وتلك فى ثراث كل فريق منهم، فى التوراة والكنعانية عند اليهود، وفى الانجيل والمسيحية عند المسيحيين، وفى القرآن والسنة عند المسلمين.
٢. ثانياً: من ناحية أخرى ينبغي ايضاً تذكير المتطرفين إلى ضرورة ممارسة تلك الذاتى، فيما يخص كل المحاولات للرافعة للتكيف مع روح العصر، والعجز عن رفض ما يجب رفضه، وكذلك فيما يخص كل أوجه القصور المتعلقة بالجوهر الدينى، والمنهج اللاعنونى، والاعتزام

الاعتزام، وذلك فيما يتصورونه من معاناة ليعبرالية حبيطة ليس لها قوانين تحكمها، ولا حدود توضحها. فثالثاً: ايجابياً، لابد من انتهاز طريق روحاني جديد، ومعالجته بصنق وإماتة، وخاصة من قبل هؤلاء الذين لا يفلتون سلطة الكنيسة الكاثوليكية، ولا حرقية الكنيسة البروتستانتية، ولا تقاليد الكنيسة الأرثوذكسية، أو أولئك الذين لا يرضون بالتغيرات الرجعية ذات الأصل اليهودى أو الإسلامى.

رابساً: على الرغم من كل الصعوبات والتناقضات لابد ايضاً من السعى لفتح حوار مع المتطرفين، بل لابد من التعاون معهم، ليس فقط فى المجالات السياسية والاجتماعية، بل ايضاً فى مجال العلوم الدينية، خاصة، ولكن إذا قام تحالف بين المتطرف من ناحية، والقوة السياسية، والعسكرية، البوليسية، من ناحية أخرى، كما هو الحال فى بعض الدول الإسلامية، وموقفها من سلعة (رشدى)، أو من المتطرف من ناحية، والسلطات الدينية من ناحية أخرى (ونذكر الفاتيكان كمثال لذلك، وما يلوم به من أعمال ضد بعض رجال الدين، والأساقفة، والقسام، فى مثل هذه الحالة ينبغي مقاومة المتطرف بصورة حازمة وشديدة، وذلك على الصعيدين الداخلى والخارجى.

وهكذا لعل الديانات السماوية الثلاث تجد تدريجياً، فى هذا العصر، الصانح المتكلم بالخلافات الدينية، والشراعات المعنوية الحففة، طريقاً وسطاً بين الحدالة بلا أساس، والمتطرف بلا عنصرية، وبلا نقد ذاتى، وبلا تسامح، ولا استعداد للحوار والمناقشة، طريق وسط بين التحيز والانغلاق، بين التذلية والشاط.

هـ. فتأثير المزيج للدين ولكن مهما يكن مصير المتطرف، فمن المؤكد أن الجانب الدينى كثيراً، بل غالباً، ما يلعب دوراً هاماً فى أى نزاع بين الشعوب أو الأجناس المختلفة، فالدين باعتباره مظاهر إنسانيتهم له تأثير مزيج، تماماً كذا

للمسيحي، والذين الذين أسسهم ومازال يساهم استخدامهم بشدة. ذلك أن الدين فى ايضاً انظمة حكم وقوة، تحرس على توطيد معالم الاستقرار، وتوسع مناطق نفوذها. والدين باستطاعتها ان تشعل الحروب، ولكن يمكنها ايضاً ان تقيم السلام، فالدين من الممكن ان يكون عامل اشارة وتهيب، ولكن يمكن ايضاً ان يكون عظمى تهدئة وتسكين. ان الدين يمكن ان يسبب الحروب ويهزم ثرائها، ويوطد امدها، ولكن الدين يستطيع ايضاً ان يمنع اندلاع الحروب، ويقتصر من وقتها، ان انتهت.

فالسلم بين فرنسا والمانيا وإيطاليا قد وضع أساسه مسيحيون (كاثوليك) متدينون، شارل ديغول وكوتنار ليتناون، وروبرت شومان والسيد دى جاسبرى.

كذلك قدم مهتد متكررة من الكنيسة البروتستانتية الطريق أمام السلام بين بولندا والمناخ. والديورات السلمية فى بولندا والمناخ الشرقية، وتشيكوسلوفاكية، وايضاً فى جنوب أفريقيا والقميين، قد أثبتت أن الذين يمكن أن يلعب دوراً مؤثراً فى تثبيت معالم السلام فى العالم.

وباعتبارى من رجال الدين المسيحي، فإني مقتنع بأن السلام ايضاً يمكن أن يساهم دور فعال فى نشر السلام فى العالم، إذا استغل ما لديه من لفاعلية ومقدرة على توطيد السلام، وذلك من خلال تراثه الدينى العظيم.







المصدر :

٢٩ يناير ١٩٩٢

لتنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ :

□ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٩٤)

## الإرهاب .. وحديث عن المستقبل

اليس غريباً أن يرتبط الدفاع المنطقي الواقعي عن مصالح الأمة العربية والعالم الإسلامي بالإتهام بالتقريب وأن يُحك حول مصر نسيج من الأنظمة العنكبوتية الواهية؟ أليس من الغريب أن يكون لهذه المصائب مؤبوتة وإنصار من المصريين يخلقون تعليماتهم من مستويات أقل ثقافة وعلماء ملكت حليداً على مصر

والمصريين تحت دعاوى مسومة؟ اليس غريباً أن تملأ الصحف المصرية بالحديث عن مشروع قومي، ونسبت أن أهم مشروعه قومي مصري هو الإنسان المصري ذاته ثقافته، حضارته، تاريخه وأن المطلوب هو الشروع به من صمته وإخفاء روح الأمل فيه بعد أن استهدفت لسنوات طويلة، ونجح قراكم الأحداث في تحديد قطاع كبير منه وإبعاده عن مجريات الأمور في بلدنا.

اليس من المناسبات حتى إذا أزم الحديث عن الإرهاب والتطرف وإذا استهوى البعض الكتابة عن التسليبات وقيل من شأن الإنجازات. أن تكتب للشعب المصري عما يحدث في العالم وهو أشد هولاً مما يحدث في مصر. إن ما يحدث في أوروبا وإنجلترا وإيطاليا وروسيا والمناخا من أحداث هائلة المصنفه بالخلفه التطرفه وهى دول غربية ديمقراطية تتوارى معه أحداث إنكي وصنوي وديزوتوم ومع ذلك لم يتحدث أحد فيها عن حرب أهلية أو تقسيم، وبالعكس فإن أوروبا على تناقضاتها تتهجد نحو الوحدة الاقتصادية على الأقل.

### د. مغاوري شحاتة نياي مستشار مصر الثقافي ببولندا

الجموع الحريضة الصامتة للشعب المصري تحت عباءة براقة. وكانت الظاهرة العنوية بفعل ما عتب عنها أن تتحول إلى ثياب وبذلك تحقق نصف ما أرادت لها القيادات من إثبات للوجود بذلوه بالطبع المطالبه بالحقوق المشروعة والإسكاف بزمام الأمور، وأصبح إبداع قبيحاً على ظاهرة باحقيتها في الصدارة. يبدو مشروعا ظالما أن ياب الديمقراطية مفتوحا (ويجب أن يظل كذلك) وطالما أن للصحف تكتب عن قدرة صغار القيادات على قيادة زمام الأمور في القرى والتجوع.

اليس غريباً أن تتأهليل الإنجازات العظيمة التي تمت في عهد الرئيس محمد حسني مبارك بالحديث عن الإرهاب والتطرف. ويهذا القدر الهائل وكان مصر ليس بها إلا إرهاب وتطرف؟

اليس غريباً أن ترتبط الديمقراطية بالحديث عن الجزء الفارغ من وعاء العمل الوطني الذي قارب على الاستلاء بالإنجازات والمشروعات وتمسح المسار الاقتصادي وتطوير الزراعة والصناعة. وغيرهما. لا أحد ينكر حق الشعب في المطالبة بالمزيد من الإنجازات والمشاركة في تقييم الأعمال والاعتراض على ما يجب الاعتراض عليه. لكن هل يقلل وتحت عباءة الديمقراطية أن تدوارى الحديث عن الإنجازات أو تشوه هذه الإنجازات خوفاً من الاتهام بالتفائق وأن يبرز فقط الحديث عن التطرف والإرهاب؟

إن ما يحدث من مظاهر عنف في محاولة الوصول إلى مواقع السلطة عصبياً إنما هو ظاهرة منحوتة، تحاول البعض إلصاقها ثوب التهميم أو أي ثوب تحده قيادات هذه الظاهرة أو ذلك مناسبا لقياسها، ثم تحاول بعد ذلك خلعها على الوسيط العريض الصامت من شعب مضمّن للصامد. ثم هي بعد ذلك تحاول إيهام البعض بأن ذلك جزء من كل ما يجري تركيبة على مستوى نظري أو قومي في محاولة إحياء نموذج عالمي يحافظ على مصالح الأمة ويخرج بها من المعاناة، ووجدت قيادات هذه الظواهرات أو تلك في معاناة الشعب المصري المصاحبة لظروف التحول الاقتصادي والخروج من دوامات الحروب المتكررة وكذلك بعض مظاهر استغلال النفوذ، بالإضافة إلى أزمة الثقة للموروث بعد حروب ١٩٦٧ وعدم إمكان تحقيق وعود ودية قطعتها البعض على نفسه فرصة موازية لترويج بضاعتهم وكسب الأنصار والمؤيدين من بين





الأمر

المصدر :

٢٠٩ شهر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والاعلو مات

\* ليس من المناسب أن تطرح  
على شعب مصر نماذج من  
حكومات متصارعة داخل الدولة  
الواحدة، والزعمية الوحيدة  
للأطراف المتصارعة هي الاستيلاء  
على السلطة ولو أدى ذلك إلى  
هلاك الشعب كله؟ ليس ما يحدث  
في الصومال وأفغانستان نموذجا  
حيا لكل راعب في السلطة، ولو  
كانت على جثث الشعوب؟  
\* لم يعد من المناسب أن نزرع  
في الناس الأمل بعد أن خيم على  
عقولهم وللويهم حديث الزهاب  
والنطرف والقياس وملته الخلدتهم  
إن ما تكتبه الصحف يوميا من  
أحداث وحواشي وشبهات ومقالات  
وحوارات قبيحة ككلمة سلبية  
بالحسناء وميل إلى التماس أكثر  
الخصامات، مقولة «الفتش فائدة»  
وغير كل هذه الإجازات. لماذا  
لا نشارك الحكومة المعارضة في  
إحياء الأمل لدى شعب مصر طالما  
يريد الجميع حرصه على مصر  
ورفاة شعبها.





الأهرام

المصدر :

٢٠ نوفمبر ١٩٩٢

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ :

الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٩٥)

## ماذا لو.. وإلى أين نسير ؟

العالم الذي نصنعه والخطط الدولية الجديدة يتميزان بحدّة التفهيرات البيئية وصدماتها الداخلية والخارجية سواء على المستوى القطري أو الإقليمي أو الدولي. ولقد أربكت هذه التفهيرات البيئية وصدماتها المتلاحقة المثقفين من الدول النامية التي ما زالت تعمل بأساليب التخطيط والإدارة المركزية. لكل صدمة تلخذ الإدارة الحكومية في هذه الدول على غرة، وتطلب الخطط الرسمية تقليدياً رأساً على عقب.

وقد بلغت هذه البيئة الجديدة القطر الأثري إلى رحاب جديدة بلعب فيها التخطيط الاستراتيجي دوراً بارزاً يختلف تماماً من أساليب التخطيط التي تعتمد على التنبؤ استناداً إلى الاتجاهات العامة الماضية. ولعل من أهم هذه الأساليب هو بناء سيناريوهات وكان. وإيزنل. الإسهام الأكبر في هذا المجال محصوراً في مستوى المنشآت الفردية أو على الأكثر في مستوى الصناعة الواحدة. والتوجه إلى حالات معوية يمتد فيها أسلوب التخطيط الاستراتيجي للمستوى القطري الكلي أو الإقليمي كما هو الحال بالنسبة للتكتلات الإقليمية كمنطقة السوق الأوروبية المشتركة (B.C.) أو الحاد دول جنوب شرق آسيا (A.S.E.A.N) مثلاً.

ومن أهمهم الآن التمييز بين نوعين هامين من التفهيرات البيئية: الأولى، هو التفهيرات طويلة المدى والتي لا تتخطى آثارها ومدلولاتها مجالاً إلا نتيجة تراكمات سنوية تشبه قطرة في الإجمالية بعد فترة طويلة نسبياً. مثال ذلك بعض الاتجاهات العامة غير الواضحة مثل نمو السكان، والتغير التكنولوجي في التركيب العمرى للسكان، وتغير وضع البيئة، والهجرة إلى المدن، والتشديد للضغط على مراكها العامة، وغير ذلك. والتخطيط الاستراتيجي بالنسبة لهذه التفهيرات الطويلة المدى يعني في المقام الأول بناء سيناريوهات لاستعراض الاحتمالات المختلفة وإمكانية التأثير على التفهيرات البيئية أو التكيف بطريقة تقلل من وطائها. أو الانقاص الفرض التي تلحقها.

أما النوع الثاني من التفهيرات البيئية فهو الذي يتخذ شكل صدمات مفاجئة قصيرة المدى وإما شديدة الوطأة على الاقتصاد الكلي أو الجزئي ومن أمثلة تلك الصدمات الداخلية والخارجية التي لخصنا على غرة عدة مرات في السنوات الأخيرة، سواء كانت أزمات من فعل عوامل خارجية عن إرادة الإدارة الحكومية مثل الأزمة التي أحدثها الزلزال للدمر الأخير في القاهرة وضواحيها، أو الأزمة الداخلية الخاصة بإرهاب السياح الأجانب، والتي استهدفت مباشرة صناعة السياحة بوجه خاص، ولكن بما في ذلك من آثار يمكن إلمهاها على الاقتصاد القومي الكلي. ورغم الجهود المكثفة التي بذلت في الحالين، إلا أن الواقع للمخاطر لكل أزمة قد أربك الإدارة الحكومية بدون شك. ويرجع الزيادة في المقام الأول إلى أنه لم تكن هناك خطط لحويطة لمواجهة هذه الصدمات وغيرها حال حدوثها، وبمعنى آخر غياب أساليب التخطيط الاستراتيجي في مواجهة هذه الصدمات. ويكتفى لهاب هذه الخطط الحويطة مائدين في أعقاب الزلزال المدمر من نفس في أجهزة رصد الزلازل والخبرات الفنية المتخلفة بهذه الظاهرة، اضل إلى ذلك الاهتمام للمخاطر وغير الملمود بهذه الظاهرة من وزارة البحث العلمي، والتخطيط الاستراتيجي يعني في المقام الأول تقدير أبعاداً للصدمات الجوهرية المحتملة ولتتلقاها المتوقعة. كم التحول بقدرة الإسكان لهذه التفاتج. وهذا لم يحدث في كل من أزمة الزلزال وأزمة إرهاب السياح الأجانب.

وعادة يتناول التخطيط الاستراتيجي سؤالين رئيسيين فيما يتعلق بالبيئة الداخلية والبيئة الخارجية، والسؤال الأول يصاغ عادة تحت عبارة «ماذا لو...» (What if)، وهو يرتبط أساساً بالصدمات المفاجئة التي لم تلخها الإدارة الحكومية في الحساب. سواء كانت داخلية أو خارجية. والتي تؤثر على موارد الدولة واستخدماتها تأثيراً جوهرياً ومحبوساً. وقد يكون من المناسب أن نلوم كل وزارة مسئولة عن قطاع معين بإعداد قائمة بالصدمات المحتملة. مهما قل هذا الاحتمال حسب مركات السلوك. وقد يكون من المناسب أيضاً أن تشكل الإدارة الحكومية لجنة عليا خاصة بإدارة الأزمات تتولى بحث ودراسة قوائم الصدمات المحتملة. كما اعتدتها كل وزارة قطاعية كم سيطها في قائمة موجزة حسبما يترأى للجنة وطباً لبركتها بالنسبة لأهمية كل صدمة واحتمال حدوثها. كم يلي ذلك رسم الخطط الحويطة لمواجهة هذه الصدمات. وكذلك لهذه التجربة، يمكن استعراض بعض الصدمات البيئية الخارجية المحتملة. ومن أهمها هنا الإشارة إلى أن أهمية الصدمة لا يمكن قطعاً عن احتمال حدوثها، وإمّا أيضاً في التناقص الوخيمة التي يمكن أن تلحق منها، وكلها تتأني تحت السؤال الأول وهو «ماذا لو...»

١. صدمات بيولوجية  
٢. ماذا لو حدث زلزال مدمر آخر خلال السنوات التالية القادمة  
٣. ماذا لو سقطت القاذو على القاهرة هذا الشتاء









الأمرام

المصدر :



١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الكتاب والمطبوعات (١٦)

# المسلمون والكتايبيون متساوون في عصمة الدم وحرمة المال والمرض



الشيخ مصطفى عاصي

عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أبو حنيفة وأصحابه وإبراهيم  
النخعي والليثي وأنا في رسول الله  
أسوة حسنة فقد ورد عن عمر بن  
الخطاب ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن  
عبد الرحمن بن سليمان قال: « قتل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً  
من أهل القبيلة رجل من أهل الأمة  
وقال: إن أحق من وفي بعهده بداية  
الحجعة لأنك قد شددت ٢٢ ص ٤١٤ »

كان ابن العنقي ذي الفلق بلخ  
 مسروقة لديه المسمى عبد الله  
 تعالى أول من قام بينه وبينهم  
 سبائك عليه في أيامه، وقد  
 في الزمري أن ربة الله كانت  
 لله المسمى عبد الله (صلى الله  
 عليه وسلم) - وعهد أبي عبد الله  
 وعثمان وعلى كان حياوية  
 أسجعهما على الفصح من الذي  
 (صلى الله عليه وسلم) إلى ربة الله  
 في عهد أبي عبد الله بنزاه  
 قضي أبو بكر وعمر علي في عهد  
 له. كما جمع الله المسمى عبد الله  
 في السراي في نسق مالا مستوفيا  
 معلوما كان في أبي الله  
 له نفس حرمه عبد الله المسمى.  
 نفس النعمان يلزم مع الكتاب  
 كما جمع عبد الله والمسمى وعهد  
 ليست أوامره شيعة نال في  
 (صلى الله عليه وسلم) في ربة الله  
 حرمه وجمعه وأبى شيعة في  
 نال عن أبي الله المسمى حرمته  
 باعتبارها موصفي في عهد واحد  
 يقفون بالناعن عن حبه ويذهبون  
 تضارب للنعمان حركته. الله  
 في القائلين في عقد العتادة عن  
 مؤان بن مسمي. في السراي  
 حرمه يمكن أن لا أحد من الأسرار  
 التسمية إلى واحد من أسرار  
 التي أسكنها الله

ما الذي أصاب الدنيا وأهلها بالهوان؟  
 نسمع ونقرأ كل يوم عن إفراط ومضاعف من إنباء الهوان، ويتسابقون في  
 هجاءات جارية في سبيلهم، ليسبون عيون الدين ويرفعون شعارات الإسلام  
 في دحر مخزون في أقدس شأؤهم أسلحة الدين والفكر، يفتقرون الإبرام  
 المسلمين مسلمين ومسيحيين على السواء، ويعتقدون في السامعين  
 الخاطين بنو نذل أفقره سوى حرم بليلتنا وشوهم في معرفة تاريخها  
 وشاهدتها منذ أجيال الخائفة على عقل وآدم الله الحضارات التي تهدد أن  
 الجميع والوقت مسيرة الإصلاح والتبادل في أي يد يرف هذا الاقتصاد  
 في هذا وهو السخط الظاهر من أسامة

القيامه  
ج ٢ ص ٢١٨ كتاب كشف الخفاء  
لعجلوني  
فالإعتداء على الإنسان أيا كان دينه  
أو مذهبه بالقتل أو الإيذاء أو الإتهام  
في بخيلة الدين حرام حرام ويجب  
القصاص من القاتل عملاً بقوله  
تعالى «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم  
القصاص في القتلى»

فكلمة «الانفس» بلفظ عام يشمل  
العلم وغيره، وتطيرها كلمة «النفس»  
بالانفس في قوله تعالى: «وكتبنا  
عليهم فيها ان للنفس بالنفس والعين  
بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن  
واللسن باللسن والجروح قصاص»  
اية ٤٥ المائدة

كما أن العهد والعهد موجبان  
للخصائص لقوله عليه السلام: «العهد  
قود، أي العهد سبب في الخصائص لأن  
بنى الإنسان متساوون في عصمه  
أقدم بسبب وجودهم في دار واحدة  
(يعني المواطنة) كما هو منهج أبي  
حنيفة وأصحابه ويتساوى في هذه  
العصمة المسلم والكفاي والرجل  
والمرأة.

ولذلك لأن اعتبار التفاوت في عصر  
الدم يؤدي إلى امتناع التصالح  
وقطع التقاتل. وحتى يستمر  
للمجتمع سلمنا من أي تصدع أو انزياح  
لا بد من مراعاة هذا الفهم للمقد  
روح الإسلام ونصوصه. وقد سبق  
إلى هذا لارأي أئمة عظام على رأسه

[illegible]

الصالحين في شهر رمضان المبارك  
السيد أبي قتال الكوفي إمامنا  
المسلمين وجاهته لم ولن المسبب  
والجواب وعدم إبداء بدل عن تعالي  
لا أكره في الدين، وعليه تعالي  
من اعتمد على فاعادوا عليه بغير  
ما اعتمد عليه في ١٤١٠ الهجرية  
وقوله تعالي: وما استقاموا لكم  
استقاموا لنا من أجل الحب للخلق  
الثانية ومن أبي قتال الكوفي  
سبينا محمد علي وسلم  
من العهد الاسلام لا يجوز عليه أو  
توجيه أو ابتداء على غير التفسير  
وغيره عن عبدالله بن عمر أن النبي  
صلى الله وسلم علي من  
معهما لم يرح لأحد من آل أبي  
نوحا يوجد من مسيرة أربعين عاماً  
وقوله البيهقي عن الثوري عن أبيه  
الصائفة عن أبيه (عليه السلام) أن  
صلى الله وسلم علي من  
من تلق معاهداً أو اتصافه على  
فعله أو طلاقه أو فعله شيئا منه  
فذلك غير جائز عليه



الاستخدام عليها.. إذ : دانه من كليل  
نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض  
فكأنما قتل النفس جميعا ٣٢ المائدة  
بالاضافة الى حق أن الضيافة  
التي أوصانا بها رسول الله حق  
مقرر له حتى يعود الى بانه ومعه  
في سلام وأمان.  
إن الخروج على المجتمع بهذه  
الصور الشاذة خروج على الإسلام  
نفسه ومن هنا يجب التصدي لهذه  
الظواهر السلبية على مستويين .  
المستوى الأول فكري وعلمي..  
ينبغي به علماء الدين والاختصاص  
والقانون والاجتماع ورجال  
السياسة.. يناقشون الأفكار  
والاقتضيات التي تلائم نشاط هذه  
الحركات السياسية ليرد الكيف من  
الصواب والخطأ فيها.. ثم تعلن  
كجولة تسهم في حل المشكلة من  
جنورها..  
والمستوى الثاني حركي تنفيذي  
يستلزم من جهد المستوى الأول في  
وضع الملوك العملية لاستجاب  
حركة هذه الطاقات المهددة والتعقيد  
وذلك لحل المشكلات الاختصاصية  
والاجتماعية التي تدفع بجمهور  
كبيرة من فقراء الشباب الى هذا  
الانجاء الذي يشد للضعف كله الى الخلف  
معتذرا على قيم الاجتهاد والمثل  
والاستقامة مهددا ممتثلين الامة  
بالانقسام والضعف والتخلف.





## ■ الإرهاب والتطرف في فكر المتقنين (٩٧)

# مقاومة الإرهاب بالاسلام

د.عبدالباقى إبراهيم  
استاذ بجامعة عين شمس

لقد ثبت من التجارب والتدقيق من رجال الأعمال للمساهمة في بناء مائة مدرسة أن المجتمع المصري مليء بالخير والعطاء النابع من مقوماته الدينية التي تحض على التكافل والتعاون ومن ثأبته بأن المجتمع كالجسم الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والأسهر، وإذا كان الزلزال قد بلغ الشيعرين من الناس إلى المساهمة في هذه الحملة القومية إلا أن القوة الموجبة لهذا العمل كانت القوة المحركة والمختلفة التي أوصلته لتحقيق كل أهدافه ويزيد.. وبهذا المثل يمكن تحريك المجتمع بحدث يعطف الكبير فيه على الصغير ويعطى القادر فيه للعاجز ويكفل الخليل فيه الفقير وهذه في مجموعها تعد جانباً من جوانب التعاليم الإسلامية التي تتمثل في الزكاة. أن استمرار هذا المثل وتطبيقه في غير ذلك من المجالات التي تحتاج للتكافل الاجتماعي دون انتظار لزلزال يزلزل القلوب لهو من القوى الدوافع للقائمة للعنف المتخوف من الضياع الاجتماعي الذي يسهل أن يسوق شعاع ألفوس إلى ممارسة الإرهاب تحت ضغط المؤثرات الخارجية أو الدوافع النفسية التي يمكن أن توجهه إلى حيث ما لا تحمد عقباؤه، أنه من الخطأ الكبير أن يربط الإرهاب دائماً بالاسلام في مختلف وسائل الاعلام بهدف تليب المواطنين ضد ما يسمى بالجماعات الإسلامية التي تعارض أسسها المختلفة بعيداً عن العنف أو الإرهاب ولحث رغبة أجهزة الأمن، إذ أن ما يهدف إليه البعض من تليب المواطنين ضد هذه الجماعات قد يأتي بما لا يتنبهى اليه، فالغالبية العظمى من الشعب المصري تتعاطف بغيرتها مع ما هو إسلامي، ولهم هنا ليس التعرض للمواقف التي قد تمس الاسلام من بعيد أو من قريب بالتلميح أو بالتصريح ولكن المهم هو تسليط الأضواء وبصفة مستمرة على كل للقيم الإسلامية ليس فقط من خلال الوعظ بل ببحث في الوقت الذي تعاني فيه الغالبية العظمى في المجتمع من الضغوط المعيشية القاسية ولتن من خلال فتح أبواب الأمل في مستقبل أفضل مع التركيز على ما تقدمه التعاليم الإسلامية من توجيه وتذكير بتقبله المجتمع ببس وسهولة لارتباطها بوجدان الفرد.

وهنا يقع على أجهزة الاعلام مسؤولية اظهار الصورة الناصعة للاسلام دون استحياء حتى يظهر خطا النظر إلى الاسلام على أنه مرادف للتخلف مع أنه في أساسه دعوة للتقدم والإزكاء للحوار الذي لا تنغلق فيه الملامح على المنغويات أو العكس، كما أنه دعوة إلى دعم البناء الاقتصادي والتكافل الاجتماعي، بقوة الدولة من قوة اقتصادها وتوافر أنتاجها وإحسان صنعتها، فالعمل في الاسلام عبادة وليس عند اليابانيين فقط. والاقتصاد الذي يعتمد على زيادة الإنتاج من زيادة الإصغار بغير والإقلال من الاستهلاك إلا بغير قيمة إسلامية وليس فقط سياسة اقتصادية عند اليابانيين الذين يتركون العالم اقتصادياً وعلمياً كما ملأوه أمناً وفناً، كما أن رعاية البيئة من أشجار وانهار وإصحاح وحوضاً قيمة إسلامية وليست مقصورة على المجتمعات الغربية. أن تنظيم المعايير لأنفسه لكل بملة ذلك المدة بالانكفاء وثقلها بالماء والكلها بالهواء هو دعوة إسلامية تحد من الإسراف في الاستهلاك، الأمر الذي له مردوده الاقتصادي والاجتماعي وليست دعوة مقصورة على الدول المتقدمة فقط.

وهكذا فإن تنظيم الحياة اليومية بكل مقوماتها السلوكية والتمتعانية والصحية والإنجابية والتعليمية والعلمية والبيئية والترويضية والرياضية نذر جميعها في تعاليم الاسلام التي تسعى إلى ضمان التوازن في بناء الإنسان كما تسعى إلى ضمانه في بناء العمران على أساس من الوسطية مع الحرص على تأكيد التوازن بين حقوق الفرد وحقوق الجماعة واحترام حقوق الأغلبية وحقوق الأقلية والتعاضد السلمي مع كل الأديان السماوية الأمر الذي لم تضل







## الأهرام

المصدر :

٢ ص ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والذخائر الصحفية والاعلاميات

ليه أي من النظم السياسية في عالم اليوم.  
من خلال كل هذه القيم والمفاهيم التي لابد وأن تصل إلى الجميع من خلال كل وسائل الإعلام والتعليم والوعظ والإرشاد بكل سماعة ووضوح تظهر صورة الإسلام في الداخل والخارج بكل أبعادها الحضارية والإنسانية التي تلعب كل الدعوات المنشأة بهذه الصورة بختلي العنف بعد أن يصبح خارجا عن القيم الإسلامية وبهذه الصورة يقاوم المجتمع كل أنواع الإرهاب بالواقع الإسلامي الذي يقبله المجتمع كإسناد للدافع الوطني والإنساني بعيدا عن كل حزب أو تشريد، وتعاقب الأصول لثبته وينحصر الاختلاف في الاتجاه وتكتسب الضمان وتذلل القصور وتبني الوسطية هي المنهج والمسلك وهكذا تتوازن القضية في مرساها ومجراها وتأتي راضية مرضية وهكذا يقاوم الإرهاب بالإسلام.  
النفوس إلى جانبها للتوازن راضية مرضية وهكذا يقاوم الإرهاب بالإسلام.  
إن أكثر ما تشاء في هذه الأرحلة من تاريخ العالم الذي أصيب بالعديد من الانقسامات والمضاحات المدمرة أن تنتقل هذه الظاهرة إلى أرض مصر لذا ما زالت النكبات والكفومات التي تتناولها المقالات وهي تندد بالإرهاب عن الحد الذي قد يفسر بصورة الإسلام وإذا كان المجتمع بكل طوائفه وقياداته وقياداته وأحزابه قد أدان الإرهاب بكل أشكاله فليس هناك ما يدعو بعد ذلك إلى أحكام الإسلام بهذه الصورة سواء بالإشارة إلى بعض الجماعات التي يصفها البعض بالإسلاميين أو الأصوليين أو غيرها من التسميات إلى حد أن البعض يوجه تلامه إلى المسلمين على أنهم الجماعات الإسلامية وهم بذلك يحزنون الفارقة العنصرية من المسلمين المعتنقين عن هذا الجبل  
إذا كانت بعض الأقلام لا تحبذ الحديث عن الظاهر والتركيز على المضمون والمخبر إلا أن تعاليم الإسلام في حقيقتها لها مضامينها كما لها مظاهرها ونرجع مرة أخرى لنرى انعكاس هذه التعاليم على كل جوانب الحياة في المجتمعات والسلوكيات في الحركات والسكنات في الأقوال والأفعال في التعليم، في الإنتاج والإدماج، في العمارة وال عمران حيث وحدة المضمون مع اختلاف الشكل بالتحالف البيئية وإذا كانت الوحدة الوطنية واجبة على كل إنسان فإن الوحدة الإسلامية واجبة على كل الأوطان مع الالتزام بالقيم الإسلامية في المعاملات الدولية، الأمر الذي يعيدنا مرة أخرى إلى ضرورة تأكيد صورة الإسلام بكل وسائل الإعلام ليس فقط في المناسبات والاحتفالات أو في الأحداث والنشوات ولكن بالمرامج اليومية التي تعمل على إظهار الإسلام بصورته الحضارية المكاملة بكل أبعادها المعنوية والمادية للمجتمع ولكن الإنسانية والحياتية، ليس فقط للارتقاء بالمستوى الحضاري للمجتمع ولكن أيضا والأهم لإظهار الإسلام أمام العالم بصورته الحضارية المتقدمة والتي تضارع أكثر القيم تقدما، من هنا لابد وأن يكون الإعلام بمثابة لغة الحياة تنقل وسائل الإعلام إلى كل أنحاء الأرض عبر الأقمار الصناعية ليكون جديدا جديدا للسياحة التي تعتبر من القومات الرئيسية للاقتصاد القومي والتي لابد من حمايتها من الجحالة وإعلامها بالأصالة.  
بهذا المنهج للتوازن يمكن عزل الخطرين ومن ثم مقاومة الإرهاب الذي لن يجد له مكانا على أرض الوطن الذي يلتزم بالقيم الحضارية للإسلام فلا وعلا نؤمن خجل أو حساسية وهكذا يقاوم الإرهاب بالإسلام.



اصول وفصول

السياحة والثقافة .. والعراة المهددة !!

بدى ذى يد يد من تقديم الشكر للوزير الفنان فاروق حسنى وزير الثقافة المصرى الذى لقا مؤتمرا مئوية المتحف اليونانى الرومانى بقتضه الشخصى والى. إذ كان هذا المؤتمر سبوقا أو حتى يلغى بحجة الزلزال. وكان هذا معناه فضيحة كبرى على المستوى الدولى فى عالم السياحة والثقافة للمتحف المؤتمرات - أى مؤتمر - معناه ارتباط علماء وخبراء واسلطة بمواعيد معينة على حساب أمور أخرى . ومعناه كذلك ارتباطات مالية ، أغنى مالية ، فشركات السياحة فى العادة هى التى تتولى حجز تذكار الطيران والفنادق وما إلى ذلك . وعندما تعد المؤتمر دول منذ ثلاث سنوات وناتى قبل انعقاده بثلاثة أسابيع لتزججه أو تلغيه فإن هذا يصيب المشاركين بالإحباط والخلل أو مواعيد العمل ويسبب خسارة مالية فاحشة ويشوه صورة مصر .



أحمد عثمان

الدعوة للمؤتمر ونشراته وكل الدراسات كانت ترسل إلى الأستاذ بونكتازى بجامعة بوليمو . ذلك أن المديرين الثلاثة الأوائل للمتحف اليونانى الرومانى كانوا ايطاليين كما أن الاستشاريين الايطاليين ظاهرة بارزة فى الحياة الثقافية الأوروبية وتمتد ظلالها إلى عائلتنا العربى . واهل صقلية بلقانا يحسون بغير من الانتباه للعالم العربى ، من هنا يجيء الحماس للاحتفال بمئوية المتحف اليونانى الرومانى من

بشهادة الجميع وعقد تحت رعاية السيدة سوزان مبارك بوصفها رئيسة اللجنة الدولية لأحياء مكتبة الاسكندرية ، وألقى كلمتها فى المؤتمر د . فتحى سرور وزير التعليم آنذاك . وقد طبع أعمال هذا المؤتمر فى كتاب يجمع مقالات باللغة العربىة والإنجليزية والغرنسية والألمانية وكلها تدور حول مصر وعلاقتها الحضارية مبروما . وإشترك فى هذا المؤتمر آنذاك علماء الآثار واسلطة فى الفنون والآداب من كافة الدول الأوروبية وبعض دول الأمريكيتين مصر واسلطة للجامعات بها . هذا الكتاب طبعته ونشرته اكبر دار نشر ايطاليا وهى بوليغرافيكو . ومن أجل هذا الكتاب عقد أمس بالمسرح الصغير فى الأوبرا مؤتمر صحفى دولى حضره جمهور غفير من رجالات العلم والثقافة والإعلام . وبصراحة متعافية لا بد من أن نعترف بأن الجانب الايطالى هو الذى قام بالجدد الأكبر فى تنظيم الدورة الثانية للمؤتمر التى عالت بالاسكندرية . حتى أن خطابات

إن كانت خطوة جريئة وبإرامة من فاروق حسنى أن يبادر بإلغاء فكتس التاجيل وأن يرسل . فكتس ، آخر بأن تسيير الأمور كما كان مخططا لها . ثم إن انعقد مؤتمر مئوية المتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية جاء فى الوقت المناسب ومصمما . لأن الزلزال وتوابعه أدى إلى إهمال بعض الآثار الاسلامية والبطلمية والفرعونية وتصعد بعضها الآخر والعالم كله يتحدث عن ذلك ونحن نستحدث الهمم ونتوجه نداء عالميا للمساعدة فى إنقاذ هذه الآثار فكيف ياه عليكم . نلقى أو نؤجل مؤتمرا دوليا ثابرا فى هذا الوقت بلقانا ؟ إن هذا التاجيل أو الإلغاء كان سيسبب ثقة الناس لنا بالأهتزاز والتصدد . ومن باب العلم أن هذا المؤتمر هو الدورة الثانية لسلسلة المؤتمرات التى انطلق عليها علماء الكلاسيكيات فى مصر وإيطاليا . إذ عقلت الدورة الأولى فى أيام ٦ - ٩ فبراير ١٩٨٩ بجامعة القاهرة كلية الآداب والمعهد الايطالى للثقاف بالرملة . وكان من أجح المؤتمرات





والفكرين والسباح الاجانب اعدافا  
بعضطونها في الطرافات . وتوات  
ألم مخيلتي احداث ديروط ولذا  
والأهم وغيرها . بل حدث اثناء  
اتنقذ المؤتمر ان تم القبض على  
بغية المؤرطين في حدث قنا . ولذا  
كان منطقيا ان تلخذ محافظة  
الاسكندرية الاحتياطات الواجبة .  
وهجت سر «التشريفية الاسنية»  
التي واتكت مؤتمر الاسكندرية .  
وهذه تشريفية لم اشهد مثلها في  
حياتي وفي علة المؤتمرات التي  
خضرتها في انحاء العالم .  
ومن الانصاف تبين ان للعنف  
موجود في بلاد العلم كلها وملا  
اكثر من ثلاثين عاما واتا اجوب دول  
المعلم والقيم في بعضها فترات  
طويلة .. والعرض شخصيا لبعض  
مظاهر العنف كسيرة بالاكراه وما  
الى ذلك . بل تحدث حوادث مروعة  
للسباحة في اليونان واسبانيا  
وابطاليا على سبيل المثال .  
ان كن مواطن مصرى مطلب  
يصعبه مصر من تلك الايدي  
الظلمة . سألنا هو حب مصر .  
هذهما هو التقدم والرخاء والحياة  
الامنة . ان الامر لا يخص الحكومة  
او رجال الامن فقط بل هو متعلق  
بحياة كل فرد منا .

الاستهانة بوقت العلماء والباحثين  
مصريين كانوا ام اجانب ؟  
وما يكن بالحمد والشكره اولا  
وللمنظمين السكندريين ثانيا لهم  
بالعمل وفروا اتوبيسات سياحية  
ممتازة للمشاركين في المؤتمر .  
ووضعوا في هذه الاتوبيسات  
مرافقين ومرافقات من خيرة شباب  
الاسكندرية وبعضهم من حملة  
المكتوراه وكان الانضباط في مواعيد  
الذهاب والاياب من والى قاعة  
المؤتمرات بجسطة الاسكندرية شيئا  
رائعا حقا .  
كما دارت جلسات للمؤتمرات  
على خير وجه .  
ولكن ا لفت نظري لاول وهلة  
ان اتوبيسات المؤتمر يسبقها  
مولوسكيل عليه رجل من رجال  
الامن ويتبعها آخر مثله وعربة او  
عربات ملية برجال الشرطة . وكل  
هذه الخرجيات الامنية تطلق  
صفاراتها في الذهاب والاياب  
وتفسح الطريق . لاتوبيسات  
المؤتمر .  
هذا الترتيب والتعبير مثلثان من  
جانب محافظة الاسكندرية ورجال  
الامن بها . انها خدمة جليظة  
يقدمونها لرجال العلم وضيوف  
مصر . لك شعر الجميع بالاطمئنان  
وانتظني في البداية شعوريان هذا  
الموكب هو بمثابة «تشريفية»  
للمؤرطين ولذا واحد منهم .  
وخلاطتي النشوة بعض الوقت  
حتى انتزعني منها قليل من الفكر  
والتدبر لما صولت اليه الامور في  
بلدنا .  
ان في الواقع شعرت بالامس  
والاسف لانه اصبح من الضروري  
ان تفرس علينا حراسة مشددة  
وتحن نعدك مؤتمرا علميا في خدمة  
مصر والشرية جمعاء . لئلي لا  
اخذ على رجال الامن شيئا بل  
اتوجه لهم بجزيل الشكر . ولكن  
اللوم كل اللوم مصوب لتلك الفئة  
الضالة التي وضعت الطماعة

الجانب الايطالى .  
ولكن ا اين الجانب المصرى ؟ ..  
في هذا المجال هناك الكثير الذي  
يدفعني الحياء والحرص على  
المصلحة العامة ان لا اكتره .  
وبإشارة طفيفة وخفيفة لعد اود ان  
اخذ على المسئولين بالاسكندرية عن  
هذا المؤتمر فدرا كبيرا من التقصير  
والتقصاس دون الحصول في  
التفاصيل . ومع ذلك وعندما علموا  
بان المؤتمر سيعد ل محلة بثلوا  
جهودا خائفة في الاسبوع الأخير  
قبل انطلق المؤتمر . ولكن جهود  
الحلطة ثاتي دائما مرجلة وغير  
مقبطة ويتلصها التدبير الحسن  
والثقة . ما علينا . لك انك  
المؤتمر وانفص وهو بكل المقاييس  
كان نجاحا كبيرا للجهة الايطالى  
العلمي والثقائى الذى استطاع  
التغلب على البيروقراطية والنظرة  
الحلقة الشبلة التي يمتنع بها  
السكندريون .  
واتا من عشاق الاسكندرية .  
ويقان الكثيرون ممن لا يعرفونني  
شخصيا انسى من سؤالي  
الاسكندرية من فرط حماسي لكل ما  
هو سكندري . بيد ان الكثير من  
الماخذ على المسئولين عن الثقافة  
والسياحة بالاسكندرية وسكوتهم ل  
وقفت مطولة معهم بشأن انه في  
لقاءات قامة .  
لكد حضر السيد الاستلا  
المستشار اسماعيل الجوسقى  
محافظ الاسكندرية جلسة الافتتاح  
ومعه د . سمير سرحان ثانيا عن  
وزير الثقافة ود . ابراهيم بكر  
رئيس هيئة الانر .. واتكنهم جاما  
متأخرين عن موعد الافتتاح ساعة  
كاملة . وهذا امر لا يغفل في مؤتمر  
علمي يحضره حوالى مائة من علماء  
واساتذة من جامعات اوروبا  
واسريكا والجمعيات المصرية . وانى  
اتصال على بيوك المسئولون ان  
لكة الحمص لا تقبل مثل هذه



(الإهذاب والتطرف في فكر الملققين (٩٨)

## مواجهة تربوية لمشكلة ضرب السياحة

د. اميل فهمي حنا

عميد كلية التربية  
بالمقصورة سابقا

من ضمن المعوقات السياحية الاقبال الى الوعي السياحي، ويرى الكثيرون ان هذا المعوق، إنما هو عنصر ليس من الأولوية يمكن إلا اننا كعربيين نرى انه عنصر أساسي في التنمية السياحية، وعلى المستوى العام، ليس على المستوى الشعبي فقط. حقيقة الأمر أن وعي المخطط على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وعي الأجهزة الرسمية والكوادر المتفردة بكافة سلطاتها، أيا كانت تشريعية أو قضائية أو تنفيذية لها أهمية كبيرة في تهيئة المناخ المناسب للتنمية السياحية وإنعاشها والسياحة علم وصناعة، وهي ظاهرة حضارية إنسانية، وهذا الاسم الدال على القيم الحضارية لأنها نشاط إنساني مرغوب فيه، وهي حق إنساني مكتسب، ضمه ميثاق حقوق الإنسان، وهي ابواب سبيلة هامة من وسائل التكامل الاجتماعي في تلبيةها لحاجات الإنسان ورغباته، وإيجاد تطور متوازن في نفوس الأفراد.

ولقد أصبحت السياحة اليوم علما واهنا وتجارة، بل أصبحت صناعة تشبع مطلبًا اجتماعيًا وتحقق عائدًا له تأثيره الملموس على اقتصاديات العديد من الدول المتقدمة والتنامية على السواء. وهكذا أطلق على القرن العشرين قرن السياحة.

السياحة تمثل الصناعة بلا مدخل، ولذلك تسمى الصناعة التقنية وهي صناعة خفيفة بدرجة كبيرة وهي بذلك تختلف عن الصناعات الأخرى التحويلية أو الانتشائية. وهناك زيادة في معدلات السياحة الدولية لما يقرب من ١٢٪ سنويًا، في الوقت الذي لا يزداد معدل التجارة الدولية بحقق زيادة عن ٠.٨٪ سنويًا، والذي جعل الخبراء يتوقعون أن تصبح السياحة هي الصناعة الأولى في العالم مستقبلاً.

وبلندا والجمدة لله تضم الكثير من الثروات السياحية، ففي مجال السياحة الآتية، بلغ جملة الزائرين للمتاحف المصرية حوالي ٧ مليون سائح عام ١٩٧٥، ازداد فأصبح ٢.١ مليون في عام ١٩٨٧ محققا بذلك تضاعفاً بلغ ثلاث مرات خلال هذه الفترة، كما وصل معامل الارتباط بين عدد السائحين وعدد زوار المتاحف المصرية إلى ٩٤، وخلال هذه الفترة، ووصل معامل الانحدار بينهما إلى ٠.٦، تقريبا الأمر الذي يعكس طبيعة نوع السائح القادم إلى مصر من أنه سائح لا يبحث عن الترفيه والمتعة فقط، وإنما يبحث في المقام الأول عن الثقافة والمعرفة.

كذلك تحظى المتاحف الأثرية بأكبر حجم طلب سياحي إذ وصلت نسبة الزائرين لها حوالي ٨٢.٦٪ من جملة زائري المتاحف المصرية خلال الفترة من ١٩٨٧/١٩٧٥، يليها المتاحف الفنية بنسبة ١٤.١٪ من هذا الإجمالي ثم المتاحف التاريخية بنسبة ٣.٢٪، الأمر الذي يعني أن معظم السائحين القادمين إلى مصر، إنما هم من طلبة السياحة والمعرفة عن الآثار المصرية وهي تلك الفئة المريدة التي تحظى بها مصر عن بقية الدول السياحية الأخرى ولسنا هنا بصدد التفاصيل عن السياحة العلاجية والسياحة الدينية، والسياحة الترفيهية والسياحة الرياضية والمهرجانات وسياحة المؤتمرات والسياحة الريفيه، والسياحة التخيلية والسياحة البدائية والتعليمية والسياحة الموسمية والسياحة الداخلية نظر ما نريد أن نوضح المواجهة التربوية لمشكلة ضرب السياحة التي اتضح أهميتها في السطور السابقة.

والمواجهة التربوية تبدأ بقضية إبعاد وإزالة الوعي السياحي بصورة عامة على أساس أنها قضية قومية، يتفاعل فيها كل من أصحاب القرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي مع المؤسسات السياسية المختلفة والقاعدة المتينة المستوى بين الملققين ومع القاعدة الشعبية الواسعة. ولإعداد ان العلم الذي يعد- فيما نذكره من إنشاء شعب سياحية في





كليات التربية- هو العنصر الأساسي الذي بدونه لا يوجد هذا الوعي السياحي، فهو للعنصر الفعال في هذا الصدد، قبل إخلاص المعلم واهتمامه ومدى استعداداته للعمل كركب اجتماعي في المجال السياحي، وبفكرته على الإبداع وبرغبته في التطور والتجديد، يستطيع أن يحقق هذا الوعي السياحي، بل يحقق ما يخطط للسياحة من أهداف وغايات، فالمعلم هو مانع الأجيال والشعب السياحية التي سيخرج منها هذا المعلم في بلا جدول بمقاييس المصانع التي تنتج المقتات الذهبي للتنمية السياحية في بلادنا لأجيالنا التالية:-

أولاً: إن هذه الشعب السياحية بكليات التربية ستخرج لجيلاً من المعلمين المتخصصين في مجال السياحة والذين هم خير من يرشد تلاميذهم في مختلف مراحل التعليم لزيارة المناطق السياحية، مما يؤدي إلى تعلمهم بصورة أكثر وضوحاً على وطنهم وما قام به الأجداد من إنجازات حضارية ضخمة والذي يؤدي إلى مضاعفة شعورهم بالانتماء وحبهم واحساسهم بالولاء نحو الوطن.

ثانياً: حرص السلوك الحضاري لدى الناشئة من أبناء مصر عند مقابلتهم للسياح، وصعوبة أفضل السبل في معاملة السياح، مع الأخذ في الاعتبار أن الانطباع الذي تتركه الزيارة لدى السائح يمتد لره إيجابياً أو سلبياً إلى غيره ممن يفكرون في زيارة بلادنا.

ثالثاً: أن يعرف خريجو هذه الشعب السياحية وتلاميذهم أيضاً، أن مصر بصفتها إحدى الدول السياحية النامية تعاني من عجز في العملات الأجنبية ، نتيجة لزيادة وارداتها من السلع الاستهلاكية اللازمة لها، ويستطيع قطاع السياحة أن يعود بإيرادات كبيرة من النقد الأجنبي تساعد الدولة على سد بعض العجز في ميزان المدفوعات.

رابعاً: أن يحرص في أعداد معلمي هذه الشعب السياحية بأنه يتوقف أثر قطاع السياحة على التدخل القوي على كل من الاتفاق السياحي والاضاف السياحي، فالإتفاق السياحي هو النقيض الاقتصادي لخدمات المقدمة للسياح، أي أن كل إتفاق من السائح يقابله خدمة يحصل عليها، كذلك فإن أثر الاتفاق السياحي على التدخل القوي هو مجموع الدخل الذي تولدت خلال دورات الإتفاق السياحي، وهو ما يطلق عليه أثر الاضاف السياحي

خامساً: أن يعرف معلم الشعب السياحية الرقطة السياحية في إنجاز فرص عمل جديدة، وذلك أن كل غرفة فندقية تخلق ما بين ٧.٧ فرصة عمل مباشرة، بالإضافة إلى فرصة عمل مباشرة في القطاعات الأخرى

سادساً: أن يعرف خريجو هذه الشعب السياحية بأن السياحة رسالة

وطنية فمصر التي وهبها الله هذه التكوين السياحية لا يمكن أن تسمع باستمرار اللجوء إلى الأساليب التقليدية لمعالجة مشاكل السياحة، خاصة أن الخبراء في هذا المجال يتكثرون انطلاقاً من كثرة في نشاطات السياحة في المستقبل، سوف تكون الأرب التي الثورة في مجال نشاطات السياحة وأنهم مطالبون بالاستعداد لهذه الإنطلاقة بإحداث ثورة معاملة في كل وسائل ممارسة نشاطات السياحة في بلادنا.

ثانياً: أهمية السياحة على المستوى العالمي، فقد أكدت الأمم المتحدة الأهمية الاقتصادية والاجتماعية لنمو السياحة، وذلك في مؤتمر مانيلا العالمي للسياحة عام ١٩٧٩ باعتبار أنها صناعة تفوق في حجمها صناعة الحديد والصلب العالمية، حيث أن أكثر من ١٠٠ مليون شخص يعملون بها، كما يندت الأمم المتحدة الأهمية الاقتصادية التي يمكن أن تجنيها الدول النامية من وراء تنمية صناعة السياحة بها من ناحية زيادة محاصيلها من العملات الأجنبية، وزيادة نسبة التوظيف بها، أو انعاش الاقتصاد القومي بقطاعاته المختلفة باعتبار الأرباد بينها وبين قطاع السياحة

تاسعاً: أن تطوير وتحديث القطاع السياحي، وما يمكن أن يحققه من نتائج إيجابية في دفع عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، قد يساهم مساهمة بذاته في حل الكثير من المشكلات مثل: ارتفاع معدل نمو الإقليم، وانخفاض نصيب الفرد من الدخل القومي والبطالة، والتطرف السياسي





المصدر: الأمانة

التاريخ: ٦ ديسمبر ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

لأنها، يتم التدريب في القرى السياحية والفنادق والمطاعم وأن تتمحور جميع المؤسسات السياحية في ثلاثة أبعاد: الإرشاد الخاص بالزيارات الثقافية والدينية وسياحة السفاري ورياضة الماء والمؤتمرات. الخ  
ثالثاً: أن يعمل في هذه الشعب السياحية الجديدة بكنيات التربية العقل خبراء صناعة السياحة في مصر، وليس من الضروري أن يكونوا من الحاصلين على درجات الماجستير أو الدكتوراه، بالإضافة إلى أعضاء هيئات التدريس بكنيات السياحة في الجامعات المصرية.  
رابعاً: أن تهتم كليات التربية بتخريج الكيف وليس الكم بهذه الشعب السياحية وهي نقطة هامة في صالح مستقبل خريجي هذه الشعب  
خامساً: يشترط في القبول بهذه الشعب الحصول على الثانوية العامة من المدارس الأجنبية أو من يجيدون اللغات الأجنبية من الحاصلين على الثانوية العامة الحكومية فاللغة هامة في هذا المضمار والله الموفق.





## فتحي غانم

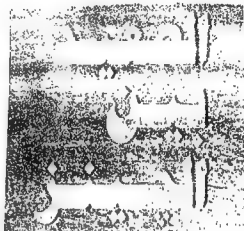
امضيت يومين في المنيا المدينة الجميلة في صعيد مصر ، قبل سفرى بيوم سمعت في صوت أمريكا ، أن المنيا أصبحت مدينة مغلقة في وجه السائحين ، وتحدث صاحب مكتب سيحة إلى مراسل الإذاعة فقال له : إن السياحة توقفت ، عندما وصل القطار إلى محطة المنيا ، رأيت من النافذة فتاتين على الرصيف بملابس مودرن ومكياج كامل ، الوجه ساغر والشعر لا يستتره غطاء ، رأيت - طبعاً - سيدات قرويات بملابسهن الريفية ، ورأيت محجبات .

في الطريق رأيت طلبة ثردي الجيزن ، مشاهد الطلبة والطلقات لا تختلف عنها في القاهرة أو الإسكندرية ، الحنية مزجحة ، لكنها بالنيسية إلى القاهرة هشة ونيحة ، النيل جميل عريض ، الكوبرى الجديد يربط الشرق بالغرب ، سالت عن أهمية الكوبرى ، فكانت الإجابة لرعونية : أصبح من السهل نقل الحولى إلى الدافن في الغرب ، ليست هناك حاجة إل مراكب ، كان الفراغة يستخدمون مراكب الشمس ، والآن يستخدمون الكوبرى ، ولم يتحدث أحد عن فوائد أخرى له !!

• • • • •

دعنى إلى زيارة المنيا الأستاذة الدكتور زبيدة محمد صفا - رئيسة قسم التاريخ بكلية أداب المنيا - لحضور حلقة نقاش ، سميت : عن العلاقة بين الأدب والتاريخ من خلال رواياتى . قلت لى وهى تدعونى ، البلد آمن .

إنها أستاذة في العصر البيزنطى ، درست الأحوال الاجتماعية للعلاخ لمصرى في الفترة التى سبقت دخول الإسلام مصر ، ولها دراسات عن المنيا في العصور الوسطى ، يعمل معها مجموعة من الأستاذة ، تجمع بينهم صداقة حميمة ، كان من الطبيعي أن تطور مناقشة حول الأثر في رواياتى .. سألنى أستاذ التاريخ



■ الأغلبية الصامتة تفرج على مباراة للمصارعة بين الحكومة والمعارضة !

■ رواج السياحة بين أزمة الجرسون وتصريحات محافظ المنيا !



المعاصر لماذا تحدث في رواية « تلك الأيام » ،

عن عمر النجار كارهى، وهو يحارب الانجليز في الكفاح الوطنى السرى فداء الاحتلال البريطنيلى مصر. قال الاسئلة الذى درس الزباب في امريكا. وله رسالة مكتورة عن الازهاب العيسلى في مصر. اذ درس تلك الفترة من تاريخ مصر، واذا محاضره محكمة دارالاشيخين. وان النسخ للمهم كن يقول للقبضا: اذا مصرى في ارض مصرية. كيف كركونى، انه اتم قضية الانجليز في محكمة الانجليز ١٩ ..

قلت لاستلا التاريخ إنه لا خلاف على وطنية  
الكفاح ضد المحتل، سواء في مصر أو في  
الوطنين، لكن يبقى بعد ذلك شيء لا يستطيع  
الأدب أن يتجاهله، وهو تصوير لحظة القتل،  
الذي يقتل لا يذكر في هذه اللحظة المبدئية،

على تركيزه على عملية القتل . همه بارد .  
حسانه باييد ، يضحي بإنسانيته ، ويلقدما في  
نفس الوقت الذي تسقط فيه ضحيته ، إنه  
موقف لرامي . مثل موقف البطل المنتخب بين  
رؤسائه بحبيبه أو ولائه لوطنه . التاريخ

لا يدين من يحارب من أجل وطنه ، فكنا  
لا نستطيع أن نقول لا نفس الوقت إن القتل  
سلوك إنساني . لقد هاجم بوش بدراسة خصمه  
. كلينتون ، لأنه رفض حرب البتنام وهرب من  
الاشتراك فيها ، قال بوش إن مثل هذا الهارب  
لا يصلح لقيادة الجيوش . مع ذلك انتحز  
الناخبون إن كلينتون لأنه رغم كل شيء كان  
مؤلفه إنسانياً !

وتحدثنا عن الإصلاح والعلاقة بين الشعب  
والحكومة في روايتي « الجبل » أول رواية  
بناها منذ خمسة وثلاثين عاماً ، كنت سطورها  
أول نثول . . مررت بتجربة صدمتي وحولت  
بيرا من الأفكار في راسي إلى مجرد سخافات ،  
لشيء كنت أصدق وأؤمن به كوسيلة  
إصلاح مجتمعنا تبخر من راسي ، كما يتبخر  
ماء من أنثى تفل فوق النيران . .

تجربة الجبل تروى قصة أهل قرية من  
القاصي الصعيد يعيشون في الكهوف ، قلم

المهندس العالي العبقري حسن فتحى بلنشاء  
قوية نموذجية لهم ، روعة في الإبداع المعمرى ،  
أحد الأبناء من البيت ، التكليف بسيطه ،  
الطريقه قاصوا البناء بسواهم ، صوره  
مقاله ، لكن بمجرد ان انتهى البناء ونفى سكان  
القرية السكنى فيها ؛ هناك نقصان في  
الحكمه وببيئه ، تحدثت في الجبل عن وحوش  
من زعماء عصابات ، نرى في الجرائد صور  
جناهم في وقت واحد ، وقد وقف على رأسها  
مامون الخيزن او المكدمار ، وفي يده المسبب ،  
مامون حوله ثلاثة من ضباط البوليس وعشرات  
الشرطة ، وقد شعروا بقلقهم امام المصور ،  
تحدثت عن صديقى وكيل النيابة الاقصر ،  
لا يعرف شيئاً عن حريق القرية النموذجية ،  
وقال ، في المساء الغربي خرج حودنا ، خارج  
يعود القاتلون ، والحديه ، ومشكل الامن  
والبوليس ، لا يوجد الآن في هذه اللحظه من

الليل رجل بوليس واحد هناك ، ولا اجنبي  
واحد ، لا من السياح ولا منا نحن . حتى اهل  
الاقصر لا يجسرون على البقاء في الشاطئ  
الغربي ليقتل . بمجرد ان تغيب الشمس يرحل  
الجميع . ويبقى اهل الجبل مع الجبل وحدهم  
لا تشاركهم فيه الدولة ، ولا اى مخلوق اخر .

لقد لأساندة التاريخ ما يحدث في صعيد  
الآن، اعتماد لما كان يحدث في الماضي، لم  
يعالج أحد، وما يفكر أحد، في مواجهته  
المواجهة الصحيحة، لذلك لم ينشأ  
العداء الإسرائيلي ترجيح رواية الجليل إلى  
العربية، وعكساً لها بداهة دمجته في  
هذه الرواية التي تصور الإصرار في مصر  
لا جد الاعتماد بالمشاكل التي تثيرها  
مأزلات الحكومة لثقبين على العصابات،  
تحت أسماء مختلفة، أضر الأسماء  
الإرهابيين، والفتنة قدم الجميع، كان  
الذي يحدث في الصعيد، لم يحدث من قبل في  
المتنجد لجليل ولجليل، والفتنة في عدم التصبر  
طبيعة المشكلة التي لم يقصر الأب في طرحها  
التفكير بها، وما تقصر السيفينا المصرية في  
قديم فلم منذ الخمسينيات.







سالت عنهم قال لي : الجير : إنهم ليسوا سيلاً ، إنهم من الخبراء الذين يعملون في مشروعات في المحافظة ، أين السياح ؟ قال الرجل في أي : انتظروا من يومين فوجاً ، ولكنه ألقى الرحلة ، وأردف بصوت حزين لو استمر

الحال على هذا الوضع لصفوف يمتلئنا إجازة بدون مرتب .

في توتة الجبل ، حيث مابرة ، أيزوبوا ، الفتاة العاشقة ، ترك في صندوق زجاجي ، شعرها واستناتها وإقارها واضحة بعد عدة ثرون ، كان في أصبعها خاتم ، لم أختفي ! وهناك حديث عن قضية التي تعلق فيها النياية ، قال ضابط الأمن الذي دعاني إلى الشاي إن المنطقة شاعت منذ عدة أيام في السياح في حر المسطح ، بلغ ذروته ذات يوم ، فوصل إلى ألف وخمسمائة سائح ، أما بالإس ورغم أننا في موسم السياحة كان عدد السياح مائة وخمسين ، وكانت الصحف تنشر على لسان محقق المدعى في مؤتمر الدكتور يوسف وأى إن السياحة في رواج ، ولم لهم إذا كان الحديث عن الماضي القريب ، لم عن الحاضر لم المستقبل

مع تلك شعرت بتفائل بلغ نشوة الفرح أثناء زيارتي للمنتا ، شعرت به في الطرق الزراعية والشوارع ، وملكت الأطفال عاكفون من مدارسهم ، الكل ملابسهم زاهية نظيفة ، الكل في

جاءت جماعة من الطلاب والطالبة يريون حضور . المسمين . قلت لهم الدكتور زبيدة إن الحلقة خاصة بهيئة التدريس والدراسات العليا . قلت إني أتمنى لو حضر الطالبة ، ارتفع أكثر من صوت بتشتك في فتح الباب للطالبة ، لماذا ؟ هناك احتمال أن يستغل طلبة من الجامعات الإسلامية الحضور لإثارة مشاكل ، رفضت هذا المنطق ، قلت إني مستعد لأي طرف ، فبدأ على الوجوه اشتقاق ، كاني لا أدرك احتمالات ما قد يحدث . قل لي أحد الاستاذة المناقشة معهم لا فائدة منها . قلت له ومن قال إني جئت للمناقشة ، إن الذي يريد الحضور ، يأتي ليستمع ويتعلم وإلا فيخرج من القاعة ، إن قبول المناقشة في مثل

هذه الحالة حملاً كبير . لأن الطلاب الذي يأتي ليرفع صوته بكلام لا صلة له بالموضوع الذي تناقشه يريد أن يفرس إرادته ، ولا تهمه المناقشة ، هدفه هو الدعاية لنفسه ، وتأكيد وجوده بين الطلبة ، وللأس أرى في كل الجهود التي تبذل للمناقشة ، أشبه بمناطحة الصخر ، إن الطوبى إن يثبت الاستاذ للطلبة أنه صاحب الرأي في قضايا العلى . أما إذا أراد الطلبة أن يتحول إلى استاذ ، ليفعل ذلك خارج نطاق الجامعة ، لإحطت أن الاتجاه السائد هو الخوف من إثارة المشاكل ، ونتيجة ذلك تطور المشاكل ، فقد علمت خارج الجامعة أن الجامعات الإسلامية لها مناطق تسيطر عليها بمعنى أنها ، تحكم ، وتوقع ، العقاب . وتفرض الإتاوات ، والبيروقراطية المصرية لا هم لها إلا التوسل لقيادات هذه الجامعات لإثارة المشاكل حتى لا يتزعج المسئولون في القاهرة ، هناك نكتة شائعة استمعت إليها في أكثر من مناسبة قبل أن أدرك أنها ، نكتة . ، فبين وقت وآخر أسمع من يقول : كل شيء تحت السيطرة . تد تعالج الضجبات ، في الحقيقة الغلبة الناس من مسلمين والقباط يتفرجون على العلاقة بين الحكومة والجامعات ، والطريق أمام الجامعات - مهما كان الأمر - مسدود . والطريق أمام البيروقراطية بصورتها الحالية يتجه إلى الهاوية .

\*\*\*

في الفندق الكبير ، كان المطعم خالياً إلا من مائتين يجلس حولهما بعض السائقين ، عندما

#### اقرأ أيضاً

- أحمد حمروش
- خندق الإرهاب بين
- السياحة والسياسة ص ٥٦
- عبد القادر شهيد
- عمر عبد الرحمن
- وخطة ضرب السياحة ص ٥٨





امننا من نفس المحافظة . ويتمسك الأستاذ الجامعي بإلقاء محاضراته بلهجة الصعيدية في عنتيية واعزاز . وتحدث ونحن لاندرى فجوات بين الصريين وبيناتهم المختلفة لا تكفى لعلاجها ما يقدمه الإعلام حتى تعود الوحدة بين الشمال والجنوب .  
سالتني الدكتورة زبيدة عند نهاية الزيارة . ما رأيك ؟ قلت لها : لقد تعلمت . قلت بقله . لريت ان القنك بان الصعيد مقدم اكثر مما تكان . بالمقاييس في قاهرية وتقول وهي مسافرة إلى المنيا لنا ذاهبة إلى المنيا .

فتحي ظام

الدهامهم احذية . الكل يحملون حقائب بها كتب وكرايس . المنظر بهيج . قارنت بيته وبين ما تعودت ان تشاهده كلما ذهبت إلى ريف مصر . اطفال في افسال بالية قنرة . حفاة . الثياب في عيونهم الحمراء . والمسؤولون يتكلمون في كل مكان . كان حلاً ان أرى مثل هذا الذي رأيته .

نعم .. لقد ارتفع مستوى المعيشة . نعم الجسد سليم .. رغم جهالات وحماقات في رؤوس البيروقراطية من ناحية . والجماعات من ناحية اخرى . والسبب لا يستفسر . والخطأ البيروقراطية لا تختفي . والمهم ان اطفال الصعيد يضر . ولعل هذا بدعونا إلى ان نفكر في ان شباب الصعيد لا يعاني من أزمة مالية بل من

معاملي من أزمة إتيات الهوية وتأكيد الذات

ولاشك ان الجامعات الإقليمية قد أحدثت نوعاً من الجمود في التفاعلات الاجتماعية التي

تساعد على الوحدة الوطنية وتماسك النسيج الاجتماعي .. فاعطال في قريته في الصعيد يدخل

الدراسة الابتدائية والإعدادية ثم الثانوية . وبعد ذلك يلتحق بالجامعة دون ان يخرج من

نطاق محافظته . محاضراً بتقليد وبيئة لا يحك بنيتها فيتعزل تماماً عن باقي العالم

مصر وتقليدها وثقافتها المتنوعة . لقد أخذت

أو على وشك الاختفاء النماذج القومية . التي

عشناها في رحلة الصبي الغروي طه حسين .

صعيد مصر إلى القاهرة . ليصنم بتقدير في

تقاليد القرية ثم يواصل رحلته إلى الخارج

ليحتك ويتفاعل مع العالم . اختفى نموذج

العالم القادم من اسوان . وزكي مبارك من

سنترس . والشرقاوي من الدلتا . ويوسف

إبراهيم من الشرقية . ولحمد بهاء الدين من

دراو اختفى لقاء القادمين من القرى النائية

والصحارى . يتفاعلون مع أبناء المدن ولد

سفرهم من بعضهم بعضاً أو يتعلمون من

بعضهم بعض . ثم يصلون في النهاية إلى درج

من الانسجام تشكل الكيان الوطني الآن نمرؤ

الجامعات الإقليمية هذا النسيج . عندما تختار

استأذنتا من نفس المحافظة والتي تختار رجال





الأمسرام

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٢

## ليدافع الشعب عن نفسه

### د. كمال نشأت

أزورها ولو كانت رحلتى إليها رحلة مجانية فما بالك بالسائح الذى يعلم أن بلاداً ما يقتل فيها السائحون؟  
إن أهل الصعيد.. فى المقام الأول - هم حماة أنفسهم، وحماة أرواحهم وأرزاقنا، فالسياحة - كما تعلم - تشكل جزءاً كبيراً من دخلنا القومى، وهى مصدر العملات الصعبة للرئيسى، وضرب السياحة هو ضرب لكل أماننا فى حياة ترزح بعض مسانائنا الاقتصادية.

واضح تماماً أن محاولات الإرهابيين قد انتقلت من حالة الإغتيال الفردى (المجرب - فودة) إلى محاولة اغتيال الشعب المصرى كله وذلك بضربة فى موارد من أهم موارده وهو السياحة. ولقد ثبت وجود تمويل اجنبى للإرهابيين وإن كان معروفاً من قبله لا من أين لهؤلاء الشبان الصغار الجاهلاء الفقراء بثمن البنادق الآلية والواحدة منها تساوى ألفين من الجنينيات فى أقل تقدير.

ورزق مواطنيه، والشعب كله مطالب باليقظة والحذر والتعاون مع رجال الأمن للقضاء على هذا الوياع الذى استشرى والمسألة أكثر خطورة مما يظن للبعض فإذا كنت أنا نفسى قد قطعت رحلة لى سياحية فى بلغاريا عام ١٩٧١ لسوء المعاملة وكراهية السائحين الغرب فرحلت عنها بعد ثلاثة أيام وكنت قد قررت البقاء أسبوعين وحلفت لا

إن مجابهة هذا الخطر الداهم لانتهم إلا بتكاتف شعبي قوى وسريع، فليس معقولاً أن يمشى السائح ليروح عن نفسه وحوله رجال أمن يحملون رشاشات، والوجود الأمنى الزايق منظر بل يبعث على الخوف التند وطبعى ألا يزور سائح بلاداً حيالة فيها مهددة حتى ولو كانت جنة الله فى أرضه. إن كل مصرى يجب أن يكون رجل أمن لدفاع عن رزقه





## الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٩٩)

# إعلام جديد لمواجهة الإرهاب

د. حمدي شعبان  
دراسات في الإعلام وعلوم الشرطة

الطموحة

يلعب ذلك العديد من التساؤلات والمسؤوليات:

فاولة هل كان الاهتمام بهذه الحملة الإعلامية الجيدة وليد رد فعل إيجابي لدعوة قومية يفرضها فهم جيد لنور أجهزة الإعلام في المجتمع، ودورها في تبنى ونشر الأفكار والقيم الاجتماعية الهادفة؟

وثانياً: هل كان تبنى هذه الحملة وبهذا النجاح وليد تخطيط علمي مدروس بالشكل الذي يمكن استخدامه في أي وقت آخر ومع أي حملة قومية أخرى أم كانت جهود تحريك بفعل اهتمام الوزير بها شخصياً؟

قاد السيد صفوت الشريف وزير الإعلام حملة إعلامية ناجحة تحت شعار (بناء مائة مدرسة) حققت أهدافها في سرعة وإيجابية أشاد بها الجميع، وكان الفضل للسيدة حرم رئيس الجمهورية صاحبة الفكرة ومحركها الأول.

وقد لاحظ كل مواطن مدى الإصاح والتركيز الذي صاحب هذه الحملة، والأهمية القصوى التي تمتعت بها، الأمر الذي سمح خلاله بقطع عشرات الأخبار والبرامج والمسلسلات للترويج عن الحملة والتبرعين، وهو أمر لاثنائية عليه لقومية وإنسانية الهدف المستهدف من هذه الحملة

وذلك الإجراءات، وتأكد أن الإعلام قوة جبارة في تحريك الجماهير والتأثير عليها لتبني القيم والأفكار التي تبنى من خلالها لخدمة أهداف ومصلحة المجتمع، ومساندة خطته التنموية

وثالثاً: هل للأعلام المصري أجهزته التي ترصد مشكلات المجتمع وتفاعل معها وتخطط لها، وتقدم الحملات الإعلامية المدروسة التي تحقق أهدافها محددة في زمن محدد كما حدث في حملة بناء مائة مدرسة، إن المجتمع المصري يعاني من عدة مشكلات تهدده في كيان وجوده مثل مشكلات البطالة، والسكان والنشورات... ولا شك أن إخطرها قسائية هي مشكلة التطرف والإرهاب، وأن نجاح حملة التبرع لبناء مائة مدرسة يجب أن تكون أسلوباً مستقراً، ونظماً مستقراً في مواجهة مشكلات وقضايا المجتمع، كما نريد أن تكون واعدة تتناول معاداً للقضايا الملحة التي تهتم بها أجهزة الإعلام، فهي تتصاعد تصاعداً مستمرا من أحداث بيروت (اسيوط)، أو قتل بعض الشخصيات الهامة مثل واقعة اغتيال (فرج فودة)، وأخيراً الاعتماد على السالحين في محاولة لضرب السياحة كمصدر أساسي للاقتصاد المصري المتنامي.

وعلى الرغم من كثرة ما قيل في تحليل ظاهرة الإرهاب أسبابها وبواعثها وأساليب مواجهتها، فإن خلاصة القول فيها أنها





ليست مشكلة الأمن وحدهم... ولكنها مشكلة المجتمع بكل هيئاته وأفراد. وقد تبنى الرئيس حسني مبارك هذا الاتجاه في خطبه الجماهيرية الأخيرة، وفي أكثر من مناسبة مؤكدا ضرورة تجميع قوى الشعب بأحزابه ومؤسساته وتنظيماته وهيئاته المختلفة لمواجهة التطرف والإرهاب. ومع ذلك مازالت الساحة تزدل بين قوات الأمن والمطرفين...

ونخص في هذه الكلمة الإعلام بأجهزته المختلفة ومسؤوليه. أين هم من هذه الظاهرة.. وكيف يمكن أن نقارن دورهم في مواجهة هذه المشكلة بدورهم في تناول حملة التبرع لبناء مائة مدرسة؟ وهل عجزت أجهزة الإعلام عن المواجهة الصريحة لهذه المشكلة.. ويلتفون الإعلام المختلفة. وعبر كل وسائله؟

ملى يمكن أن يتبنى التلفزيون الأفكار والموضوعات التي تفضى وتغند الفكر هؤلاء المطرفين؟ وملى يمكن أن يقوم هذا الجهاز بدوره في تحريك الجماهير للتعاون مع الشرطة في القبض عليها؟ ملى يمكن أن تناول أجهزة الإعلام المؤثرة الأحوال والمظاهر التي يحدث بها هؤلاء المفسدون فسادا في المجتمع.. وماذا يتبقى إذا استطاع الإرهاب أن يربح الأكلا وكيف تطالب الناس والمؤسسات الأخرى أن تلق مع الشرطة في مواجهة الإرهاب إذا كان الإعلام يتقاعس أو يتراجع عن المواجهة.

إن الأمن المصرى لم يقص.. ولم يتراجع عن المواجهة.. وفى كل يوم يسقط منه شهيد أو مصاب من أبطاله أفرهم الشهيد على خاطر - ابن الأمن المركزى - رحمه الله.

إن مصر فى حاجة إلى تجميع الطاقات والجهد الصائفة لمواجهة التطرف والإرهاب.. وإن تكون جميعين بالحما على تراب هذا البلد إذا لم تقبل المواجهات الجادة ولا تكتفى بالحاصلات السائلة. ونضفى بسلامة الذات.. ولا من أجل سلامة المجموع.. ولا نخاف فى الحق لومة لائم.. أو رصاصة ارهابى.







من دوره في المجتمع أو في قلوب الناس وضماهم وعقائدهم وحياتهم ومجتمعهم فالدين جانب أساسي عزيز من لرائدنا الثقافي والقومي والاجتماعي والشعبي. وهو يكد أساس من أبعاد هويتنا ذلكا، وهو مصدر للإلهام واستلهم خلقى وسلوكى وتشريعى بغير شك. ولكن السلطة الدينية شىء آخر. واضحت ذلك بوماكثر الأملة حولنا التي جعلت من سلطتها الدينية أداة للقمع والاستبداد والجمود والتخلف وإلغاء حق للتجديد والاختلاف والإبداع والتجديد. وفي موضع آخر من المحاضرة، كان يتعلق بالثقافة والديمقراطية، لشرى الى ضرورة العمل على إزالة كل الأسباب التي تحوق حرية الاطلاع والنشر والتعبير وإطلاق حرية الحوار الاجتماعي والفكرى في المجتمع بين مختلف التيارات الفكرية والعقلانية والعلمية والقومية

والدينية وتنمية ما هو مشترك بينها جميعا لمصلحة التقدم الاجتماعي.

ولقد أسعدنى أن يكون بين الحضور مفكر إسلامى وتطلعت الى حوار صريح حول القضايا المطروحة. ولقد احترمت مداخلته النملة التي قصرها على الاختلاف معى حول حركة الإسلام السياسي، وإن دهشنى منه أنه راح يتلى نليا قاطعا أن هذه الحركة تدعو الى السلطة الدينية.

وكان بليله فيما قال هو رأى الشيخ محمد عبيدا وانكر اننى فى ردى عليه قلت له فى البداية أننا احوج مانكون الى حوار يقوم على المصارحة بهدف الوصول الى الحقيقة. ثم اكنت له، اننى لانتحدث عن الإسلام، وإنما اتحدث عن حركة سياسية تتخذ من قراءة خاصة للإسلام منطلقا لحركتها السياسية. ولهذا فالاختلاف مع هذه الحركة هو اختلاف حول قراءتها الخاصة وليس حول الإسلام. ولقد له أن العديد من مفكرى حركة الإسلام السياسي يرفضون رأى الشيخ محمد عبيد فضلا عن رأى الشيخ على عبد الرزاق. ثم إن الطابع السياسي نفسه لهذه الحركة إنما يعنى أنها تتطلع وتسمى الى السلطة باسم الدين. وبالتالي فإن السلطة التي تسعى لاقامتها - اذا تحقق لها ذلك - ستكون بالضرورة سلطة دينية. وتكررت له أسماء بول بعينها تقبع هذه السلطة الدينية مثل إيران بوجه خاص، فضلا عن المحاولة الجزئية التي أجهشت. ثم لشرت الى كتابات سيد قطب وكتابات الجماعات الإسلامية المختلفة، بل الى مجرد رفع شعار الإسلام هو الحل، فضلا عن النشاط السياسي الذي تمارسه الجماعات الإسلامية فى مصر وفى بلاد عربية أخرى ومايتسم به من سلوك أرهابى يصل الى حد إصدار الفتاوى بالشنق والقتل وغير ذلك. أنها جميعا مظاهر فكرية وعملية لحركات دينية تسعى الى السلطة. ولعلنى لشرت الى تفاصيل أخرى حول المدارس والاجتهادات المختلفة فى الفقه الإسلامى مما لاجال له هنا. على انى حرصت على القول بأنه اذا كان الأمر ليس سعيها الى إقامة سلطة دينية، وإنما هو مجرد دعوة الى تطبيق الشريعة الإسلامية، فلعل الأستاذ الجليل الدكتور السنهوري قد قام بتحقيق هذا فى جانب كبير من تشريعنا المصرى وإكماله علماء أجلاء من بعدهم، فضلا عن أنى أعرف أن لجنة فى مجلس الشورى كانت قد تشكلت لهذا الغرض. وبعد أن قامت بدراسة مختلف التشريعات المصرية، لم تجد فيها مايناقض الشريعة. وانكر الآن اننى سمعت هذا من الدكتور يحيى الجمل فى إحدى الندوات.

ولقد أسعدنى للفكر الإسلامى وهو يغادر بعد المحاضرة بتاكيد ضرورة مواصلة الحوار بيننا. ولهذا ماكان أشد دهشنى مرة أخرى، عندما أشار الى حديثى إشارة بعيدة عن جوهر مادار بيننا من حوار، بل مجتزأة موجهة الى غير ماقصدت اليه. وبعيدة عن جوهر مادار بيننا من حوار. فلم يكن حوارنا كما قال فى مقاله محول للإسلام الذى أنزله الله، ولم أسقط. كما قال - ماقاله الله ورسوله وكل مانسطه الأولون والآخرين من أهل العلم والنظر، ولم يقتصر ردى عليه بانئى



اتلقى مخطابات من بعض الأطباء وتقارير من جماعات سرية تتبنى فكر التعميم والجمود والازهاق ولم يكن مصدري في الرد عليه عبارات مكتوبة على اللافتات والجدران وتصرف لحد أو جماعات تصنيفها من عواصم العالم العربي لم يكن هذا هو حوارنا، ولم تكن هذه هي مصدري فمصدر فلم يكن حوارنا حول الإسلام، وحول مقالته الله ورسوله وإنما حول المرأة الخاصة والتفسير الخاص لحركة الإسلام السياسي، لما قاله الله ورسوله، ولنهج تطبيقهم لهذا في عصرنا هذا، وكان حوارنا - الذي لايزال معلقاً - حول دعوة حركة الإسلام السياسي وسعيها للسلطة الدينية، وكانت مصدري هي مفاهيم نظرية للقيادات عديدة لعل أبرزها كتابات أسيد قطب وغيره ممن يعرفهم بغير شكل، فضلاً عن ممارسات عملية لجماعات وأحزاب دينية تسعى بالفعل للوصول إلى السلطة، ولجماعات حقلت بالفعل وإقامت بالفعل سلطتها الدينية وتعرفها جميعاً، ولم تكن مصدري إذن مجرد أحاد أو لافتات على الجدران أو اعلام إسلامي يختزل الواقع في ظواهر جزئية. مرة أخرى أقول: ماألحجنا إلى حوار موضوعي صريح إذا كانت الحقيقة هي هدفنا بالفعل.





## وجهة نظر السياسة بين الدين والسياسة

يمكن لتفسير ضارب السياسة بالدين قد يعلمان معا متعاونين وقد يعمل احدهما دون الآخر. اول الادافعين تصور ديني متطرف ولثاني الدافعين رغبة سياسية جامعة تستهدف إحراج الحكومة ولو خرب في سبيل ذلك الاقتصاد القومي. ونناقش الدافع الديني فنقول: ان مفكرين إسلاميين كبيرين هما المفكر والاستاذ القرطبي قد اعتدنا عن ذلك وغير الكلام ماضى عن اهل الاختصاص فيه. فمن موقعهما للمعزين قرأ ان السياسة حلال وإن حياة السائح وماله في لمة المسلم.

ولباس من ان اضيف الى ذلك الراى القرطبي الحاسم تصورى للموضوع من الناحية الإنسانية العامة فالقول: ان السائح يقوم بزيورين بلادنا باختيارهم ودرعية متاملة، فزيارتهم دليل على حبه لبلادنا يستحقون عليه الشكر. وانهم ينشغون في بلادنا أموالاً طائلة فتتبع بها في معم نهوضنا ونقمتنا مما يستحقون الشكر عليه أيضا.

قد يعترض البعض على تقاليد المسلمين مما لا يتفق مع تقاليدنا أو يتناقض مع أدوائنا، ولكن هل نخلق نحن من مثل تلك السلبيات، ان بلادنا حتى قبل ان تصبح سيادية لم تفل من الخمس والسكاري والمقامرين والمستهترين والذابين. وعنه ان يخلق مجتمع من بعض الانحرافات التي تقل أو تكثر تبعاً للأحوال والظروف.

بل القول أكثر من ذلك ان لدينا من السلبيات مالم يسمع السائح عن ملة أو ما يشتر وجوده في بلادهم، فكم من بلادهم لا تعرف الرشوة أو ابتزاز ثرواتها، ولا تعرف الإعمال والتشديد ولا تعرف للفس في البناء الذي يعرض ملات الأرواح للهلاك في أوقات الزلازل وفي غيرها. فمفكر السائح - لو كان لديهم مفكر - هو الذي كان يجب عليه ان يحذرهم من سلبياتنا ويحفظهم على الوفاة منها.

الحق انه لا توجد حجة لدى المترجمين بالسائح لا من الناحية الدينية ولا من ناحية الأخلاق والفضائل. لم يبق لتفسير الجريمة إلا الرغبة السياسية في إحراج الحكومة للخص منها والاستيلاء على السلطة.

وقد تكون السلطة غاية مشروعة للمواطنين جميعاً على اختلاف مشاربهم ولكن لا يجوز المساس بحرية المصالح القومية العامة من أجل الوصول إلى تلك الغاية. يجب ان تكون في صراعاً سياسياً ديمقراطياً لا إرهابياً.

نجيب محفوظ





## الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (١٠١)

# المواجهة مع الارهاب وحده

في عام ١٩٧٧ نشرت مقالاً بعنوان محوار لا مواجهة، وكان ذلك رداً على مقال سابق دعا إلى المواجهة مع عناصر الجمود في الفكر الإسلامي فالحوار مع المخالف في العقيدة والرأي لم يخلو من سوء فهم في القرآن الكريم وليس مجرد اختيار يمكن إهماله واستبعاده ولا يمنع من الحوار أن يكون المخالف متطرفاً في فكره فالدين والعقيدة والرأي يمكن الدفاع عنها عن طريق الحوار وتحليل الفكر والرأي. ولكن الدفاع عن حق الناس في الحياة وحقوقهم في الأمن على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم أمر آخر لا يمكن فيه الحوار بل بعد تفریط في الامانة التي يشارك المجتمع كله في حفظها وحراستها - ان الاعتداء على السياح الاجانب الذين يدخلون بلادنا بامن، او اغتيال بعض التجار ونهب اموالهم إما كان الباطل جرائم اوثابية تخرج من موضوع الحوار واهدافه وإطرافه لان الحوار أسلوب لتوصل الى الحقيقة والصلاح والتغيير يصالح مع كل من يستخدم عقله وفكره حتى ولو كان مخطئاً في رأيه ومتطرفاً في فكره بينما تتطلب الجريمة مواجهة المجتمع كله لها لتسعى حين تلصق بالخرن والخسة والعنوان على الأبرياء والإساءة إلى مصالح شعب مصر وإعرافه وتقاليده.

تبلغ مامته وهو حكم ورد في القرآن الكريم. يعني نوصله إلى سطر القاهرة سائلاً. بعد أن يرتكب جريمة - وهي سماعه لم نصل إليها ولا نريدها سياسة أو سبلية.

ولما خاطر ورد على حين نبي ان الجرائم الارهابية التي وقعت ضد السياح قد أدت لواقعتين وأولعت الحكومة في الضيق والخرج. ماذا لو عمدت الحكومة أيضاً إلى استخدام الدين والشرطة وأولعت على من يضايقونها ويأولونها ؟ ان الجرائم الارهابية التي وقعت أخيراً تعد في الجريمة الجديدة جرائم بحرية، وعقوليتها القتل والصبي أو قطع اليد والرجل خلاف أو التسجن. ماذا لو أن الدولة تحت تأثير الخوف أو الضيق أعلنت أنها سوف تطبق هذه العقوبات على كل من يطلق رصاصة على دولوتوبيس سياحي، ولو لم يقتل احداً؟ ان الإسلام نظام اجتماعي كامل وبرفس ان يكون تطبيق الشريعة انتقائياً

## د. جمال الدين محمود عضو مجمع البحوث الإسلامية

مصر المتدين يقدم المأوى والطعام والشراب والانتقال ومشاهدة معالم البلاد للأجنبي بمقابل يعيش عليه ودية ملأت الأوف من الناس ومن السداجة والغفلة اللان بان السائح الاجنبي يأتي مصر لارتكاب المعاصي الخبيثة فهي في باده ايسر مثالا وال تخلفه فاعتداء عليه ليس بسبب الخيرة على الدين ولكن لأجرا الحكومة وتشتيت فكرها وجهدها، ان استامن (وهو من يدخل بلادنا بامن كاسائح الاجنبي) له حقوقه الشرعية ومن الخريب ان بعض علماء الإسلام من المذهب الحنفي بالذات. يرى ان المستامن اذا ارتكب جريمة في بلادنا فمن حقه علينا ان نسمعه كلام الله ثم

ولم يدخل المجتمع المصري في وقت من الأوقات من وقوع جرائم القتل والسرقة وحتى الاعتداء على الاجنبي الذي يزور مصر، وبما كان من يرتكبون هذه الجرائم أقل اجراما ممن يرتكبونها الآن ويحاولون تدبيرها زوراً التي باعث يعيش في هذه الجرائم كقيمة الذليلة يضاعف من وزهم ولا أحد في مصر من المسبحين او غيرهم من المواطنين يصدق ان هذه الجرائم لها صلة بالدين وهي الاتهاد الالارهاب وتخويف ملايين الناس حتى ولو كانت هذه الجرائم قليلة ومتفرقة، وهو ارهاب سياسي ولكن شعب مصر ان يقبل ذلك حتى ولو حاول البعض خداعه باسم الإسلام.

ولا أحد يصدق ان الهول من الاضرار المتخذة بالاستيلاء على التشاطات السياحي بعض المعاصي، ان مصر لا تقيم المعاصي والاكلام لأحد. وشعب





وخاضعاً للمصالح والأموال وريداً  
الانقسام . ولكن العناد والمزايدة قد  
تؤذين الله . فهل يستطيع أحد  
الزهاديين أو من يحرضونهم أن يقول  
«لا لتطبيق حد من حدود الشريعة في  
موضحة الصحيح وبشرطه الشرعية  
وهو ما يربط به الجميع» حقيقة إلى  
الشباب والأحداث الصغار الذين  
يقومون بتنفيذ جرائم الأتهاب  
ويخدعون المحرضين باسم الإسلام .  
إن هذه الجرائم تعد سلباً في يد كل  
من يحارب الإسلام . وفي التعليق على  
هذه الجرائم في وسائل الإعلام  
العالمية وحتى في بعض الصحف  
والجرائد المحلية . تبدو الرغبة في  
اعتبار أن للعركة مع الإسلام وليست  
مع الأتهاب وهذه فتكم تعطون لأعداء  
الإسلام السلاح الإعلامي ضد دينكم  
وشريعتكم لقد حدثت في مصر جرائم  
الاعتداء وحتى الاعتداء على السياح  
من قبل كتشاة لجراهي بعيد من الذين  
وحتى عن السياسة لم تهدم به وسائل  
الإعلام العالمية كما تفعل اليوم والذين  
يستخدمونكم يحولونكم إلى مجرمين  
عالميين . ولا تتألمون مقابل جرائمكم  
سوى السجن أو التدمير لأن الدين في  
جميع الأحوال «لن سياسي» لاحق  
لكن فيه مهما كانت النتيجة . لأنه من  
حق المحرضين والزعماء وحدهم .











